Psychology

DATE LABEL

Call No.......... *Date..........................*

Account No..........

J. & K. UNIVERSITY LIBRARY

This book should be returned on or before the last stamped above. An overdue charges of 6 nP. will be levied for each day. The book is kept beyond that day.

اللّٰہ یجتبی الیہ من یشاء ویہدی الیہ من ینیب

الحمد لله الذی وفقنا لطبع الکتاب المستطاب للامام الہمام شیخ العلماء الاعلام ملجاء حکماء العالم مرجع افاضل العرب والعجم الذی شہد بکمال فضلہ المحب والعادی مولانا المولوی **فضل حق** الخیرابادی المسمّٰی بہ

الهدیة السعیدیة

مع حواشیہا المسمّٰی بہ

التحفة العلیة

لمولانا السید محمد عبد الله بلگرامی وفی اٰخرہا **ضمیمة** بعض مباحث الہدیة السعیدیة من ابن المصنف مولانا المولوی **عبد الحق** ورسالة رشیقة وعجالة انیقة حررہا المولوی السید سلطان حسن البریلوی مجیبا عما اوردہ المفتی محمد سعد الله المرادابادی علی بعض عبائر الہدیة السعیدیة

تحت ادارة المفتاق الی ربہ الصمد **محمد عبد الاحد** صانہ الله عن شر حاسد اذا حسد

فی المطبع المجتبائی الواقع فی بلدة دہلی ۱۳۱۴ھ

فہرس مضامین الہدیۃ السعیدیۃ

مضمون	صفحہ
اعلم ان الحکمۃ علم باحوال الموجودات اعیانا کانت او معقولات علی ما ہی علیہ فی نفس الامر بقدر الطاقۃ البشریۃ۔	۸
ثم الحکمۃ علی قسمین۔	۹
ثم الحکمۃ النظریۃ علی اقسام ثلثۃ۔	۱۰
والحکمۃ العملیۃ ایضاً علی اقسام۔	۱۱
مقدمۃ فی تعریف الحکمۃ الطبعیۃ وبیان موضوعہا	۱۳
فصل فی تعریف الجسم الطبعی وبیان المذاہب فیہ	۱۴
فصل واذ قد بطل تالف الجسم من الاجزاء التی لاتتجزی ثبت انہ متصل فی ذاتہ۔	۱۶
بیان اثبات الہیولی والصورۃ۔	۲۰
فصل فی ان الصورۃ الجسمیۃ محتاجۃ فی تشخصہا الی الہیولی۔	۲۴
تقریر البرہان التطبیق۔	″
تقریر البرہان السلمی۔	۲۵
فصل فی ان الہیولی لایمکن ان یوجد بدون الصورۃ الجسمیۃ۔	۲۷
فصل فی اثبات الصورۃ النوعیۃ۔	۲۹
فصل فی کیفیۃ التلازم بین الہیولی والصورۃ	۳۰
الفن الاول فی البحث عن العوارض	

مضمون	صفحہ
الذاتیۃ العامۃ للاجرام والاجسام وفیہ مباحث۔	۳۳
المبحث الاول فی المکان وفیہ فصلان۔	″
الفصل الاول فی تحقیق حقیقۃ المکان۔	″
الفصل الثانی فی امتناع الخلاء۔	۳۶
المبحث الثانی فی الحیز۔	۳۷
المبحث الثالث فی الشکل	۳۹
المبحث الرابع فی الحرکۃ والسکون وفیہ فصول۔	۴۰
فصل فی تعریف الحرکۃ والسکون۔	″
فصل فی بیان الحرکۃ التوسطیۃ والقطعیۃ۔	۴۳
فصل الحرکۃ تتعلق بامور ستۃ۔	۴۴
فصل فیما یقع فیہ الحرکۃ۔	۴۶
الحرکۃ اما ذاتیۃ او عرضیۃ۔	۴۸
فصل فی المیل۔	۵۱
فصل فی ان الجسم الذی لامیل فیہ بالقوۃ ولا بالفعل لایمکن ان یتحرک بقسر قاسر۔	۵۴
فصل فی ان کل جسم لابد من ان یکون فیہ مبدء میل مستقیم او مستدیر۔	۵۵
فصل فی انہ لایجوز ان یجتمع فی جسم واحد بسیطا او مرکب مبدأن او مبدؤ واحد للمیلین طباعیین احدہما مستقیم والآخر مستدیر	۵۶

ALLAMA IQBAL LIBRARY
1931

مضمون	صفحه
فصل فی ان کل متحرک بحرکتین مستقیمتین	
لا بدان یسکن بینہما	۵۶
فصل فی اتصاف الحرکۃ بالسرعۃ والبطوء۔	۵۸
المبحث الخامس فی الزمان وفیہ ابحاث۔	۵۹
البحث الاول فی تحقیق ماہیۃ الزمان۔	؍؍
البحث الثانی فی الآن۔	۶۱
فصل فی الجہۃ۔	۶۴
الفن الثانی فی الفلکیات وفیہ فصول	۶۶
فصل فی اثبات الفلک المحدد للجہات و	
اثبات انہ کرۃ۔	؍
فصل فی ان الفلک بسیط۔	۷۰
فصل فی ان الفلک قابل للحرکۃ المستدیرۃ	
وان فیہ مبدأ میل مستدیر۔	۷۱
فصل فی ان الفلک لایقبل الکون والفساد	
والخرق والالتیام	۷۲
فصل فی ان الفلک علی الاستدارۃ	
دائما وان حرکتہ الوضعیۃ الدوریۃ سرمدیۃ ابدیۃ۔	۷۳
فصل فی ان الفلک متحرک بالارادۃ۔	۷۴
فصل فی ان للفلک نفسین	۷۵
الفن الثالث فی العنصریات وفیہ فصول	۷۹
فصل فی البسائط العنصریۃ۔	؍؍
ابطال المذہب الثالث فی حرکۃ الارض۔	۸۴

مضمون	صفحه
فصل فی المزاج	۹۸
وہہنا مباحث الاول ان تفاعل العناصر بعضہا فی بعض تحتمل احتمالات ستۃ	۹۹
المبحث الثانی المرکبات تتولد من ہذہ	
البسائط الاربعۃ	۱۱۱
المبحث الثالث اختلفوا فی ان صور البسائط	
ہل ہی باقیۃ فی المرکبات وانما استحالت	
کیفیاتہا ام لا	۱۱۴
المبحث الرابع المزاج اما ان یکون مقادیر	
کیفیات بسائط فیہ متساویۃ متقاومۃ الخ	۱۱۷
المبحث الخامس قال المعلم الثانی فی عیون	
المسائل الخ۔	۱۲۰
فصل فی کائنات الجو۔	۱۲۴
فصل فی المعادن المرکب الذی لہ مزاج	۱۳۲
تفیض علیہ من المبداء الفیاض صورۃ ترکیبیۃ	؍؍
منوعۃ حافظۃ للترکیب۔	؍؍
فصل فی النبات	۱۳۵
وہہنا مباحث	۱۳۷
المبحث الاول ما یدل علی تحقق النفس	
النباتیۃ۔	؍؍
المبحث الثانی فی تعدید قوی النفس النباتیۃ	
التی تشارک فیہا النبات والحیوان ولا اشتراک لہما	
فیہا غیرہما	۱۳۸

مضمون	صفحہ
فصل فی الحیوان -	۱۵۵
الحواس الخمسة الظاهرة -	۱۵۶
الخاتمة فی المشاعر الخمسة الظاهرة بثلثة ابحاث	۱۷۹
الاول ان الشیخ ذکر فی الشفاء الخ	"
المبحث الثانی ان هذه المشاعر الخمسة مختلفة قوة وضعفا -	۱۸۴
المبحث الثالث ان لها محسوسات مشترکة	"
المشاعر الخمسة الباطنة	۱۸۵
الفرق بین النسیان والذهول	۱۹۸
الخاتمة فی المشاعر الخمسة الباطنة بابحاث	۲۰۷
المبحث الاول قالوا ان للدماغ ثلثة بطون -	"
المبحث الثانی ان اثبات هذه القوے الباطنة لایتوقف علے القول بانها مدرکة شاعرة بذواتها -	۲۰۸
المبحث الثالث انهم اختلفوا فی ان المدرک للجزئیات المادیة هل هو النفس او القوی الظاهرة والباطنة -	"
فصل فی الانسان -	۲۱۲
الخاتمة فی المباحث -	۲۱۵
المبحث الاول فی ان النفس مغایرة للمزاج واستدلوا علیه بوجوه -	۲۱۵
المبحث الثانی ان النفس مغایرة للبدن واجزائه وقواها والجسمیة والمقدار ولواحقها	۲۱۸
المبحث الثالث فی ان النفس الناطقة مجردة عن المادة وغواشیها -	۲۲۰
المبحث الرابع فی ان النفس الناطقة هل هی حادثة اوقدیمة اختلف فیه	۲۲۵
المبحث الخامس فی اتحاد النفوس بالماهیة او اختلافها فیها	۲۴۳

فهرس ضمیمة لبعض مباحث الهدیة السعیدیة

مضمون	صفحہ
المبحث السادس فی ان النفوس تنتقل فی الابدان ام لا	۳
المبحث السابع فی ان النفس تبقی بعد خراب البدن ولاتفنی بفنائه	۷
المبحث الثامن اختلفوا فی ان النفس هل هی المدرکة للکلیات والجزئیات کلیهما ام للکلیات فقط	۱۲
المبحث التاسع فی کیفیة تعلق النفس بالبدن -	۱۷
المبحث العاشر فی مراتب النفس الانسانیة فی ادراکاتها -	۲۱

خطبة التحفة العلية حاشية الهدية السعيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن هو مبدء لهداية الحكمة البالغة۔ والوار ربوبيته في العالمين كالشمس بازغة۔ والصلوٰة والسلام على من بُعث شفاءً للأساة ونجاة للعصاة رسوله محمد افضل من اوتی الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله واصحابه خير آل واصحاب۔ وبعد فيقول العبد (عاصی ۱۲) المعترف (آسی بمعنی بیمار ۱۲) من بحر فضل ربه الطامی محمد عبد الله ابن الحاج السيد آل احمد الحسيني الواسطي البلگرامي عاملهما الله بلطفه العميم۔ ورزقهما النعيم المقيم (الدائم ۱۲) لما رايت تلك الدرة المضية۔ والجواهرة البهية۔ اعني كتاب الهدية السعيدية في الحكمة الطبعية للامام الهمام شيخ العلماء الاعلام يم (بحر ۱۲) العلوم والفضائل خضم الحكم بلا ساحل۔ راس العلماء فخر الفضلاء ملجاء حكماء العالم۔ مرجع افاضل العرب والعجم۔ الرحلة المصقع (فصیح ۱۲) القمقام البحر النحرير العلام۔ الذي شهد بكمال فضله المحب والعادي مولانا واستاذنا المولوي محمد فضل الحق العمري الحنفي الماتريدي الچشتي الخير آبادي۔ لاقاه الله بالرحمة والرضوان۔ وبوّأه جنان الجنان صبا الناس اليه من اولى الصناعة والبراعة۔ واكبّوا عليه بهوى مطواعه۔ ارتضاه الفحول من العلما فجعلوه دائراً بين مدارس الحكما۔ اذ كان اجمل المعاني اسهل المباني۔ حاويا لمطالب عاليه ومسائل غاليه۔ ومعنى اعجز۔ ولفظا اوجز۔ بعبارات رائقه۔ وبيانات شائقه۔ مستوعباً لاقوال ودلائل قد خلت عنها الكتب الدرسيه والرسائل بايجاز لا يخل۔ واطناب لا يمل۔ مع تحقيقات انيقه

وتدقيقات رشيقه. اشرت الى بعض الاحبة من ارباب المطابع السليمة الطباع. ان يصوغه فى قالب الانطباع ليكون على طرف الثمام. بعد ما كان وراء الآجام. فينا له كل طالب من اهل النزاع وان كان خسير المتاع. قصير الذراع. فناشنى ذلك الحبيب ومن سواه من طلبة العلوم ممن اسس بنيان المودة وسواه. ان اوشحه بالحواشى بمنزلة للغواشى. توشح البيضاء بالكواكب او حين العقود نحور الكواعب. وانى مع قصور الباع. وقصر الذراع. وقلة البضاعة فى تلك الصناعة كنت متكسر البال متكثر البلبال. لوفور الاشغال. وتوفر الاختلال. ولكنى لم يسعنى مخالفة الحنين من الخلان فهل جزاء الاحسان الا الاحسان. فاستخرت الله سبحانه مستعينا للصدق والصواب واخذت فى تحشيته ذلك الكتاب. وقد كان وكدى فى الالتقاط من كتب الفن بقدر الامكان ودابى الاخذ من عباراتهم بتعمق النظر والامعان. وهذا مع اعترافى بانى لست اهلا لذلك. ولا ينبغى لمثلى ان يسلك تلك المسالك. ومثلى ؎ كمن يحدو وليس له بعير ✽ ومن يرعى وليس له سوام ✽ ومن يسقى وقهوته سراب ✽ ومن يدعو الضيوف ولا طعام ✽ ولكن المامور معذور وقبول العذر عند كرام الناس مشهور. فان عثرتم ايها الخلان. على الزلة والنسيان. فاسدلوا ذيل العفو والاصلاح فانه شيمة من ارتدى برداء التقوى والصلاح. وشذ من ياتى مثلى بالتاليف من دون ان يخطا شيئا او ينساه. فمن عفا واصلح فاجره على الله. واذ وافيت الاختتام بفضل الله المنعام فى سنة تسعين واثنتين بعد الالف والمائتين من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله التحية والسلام جعلته تحفة لحضرة من جعلت سدته السنية ملثما للشفاه. وعتبته العلية محرا للجباه. باهت بذاته الرياسة وتاهت بحرمه السياسة. سعدت الايام بحسن منظره ولقائه وتزينت الاعوام بوجوده وبقائه. حاز حظا وافرا من محاسن الفنون والعلوم. وربا على الادباء فى المنثور والمنظوم. ملك العساكر والاجناد وامرا نافذا فى البلاد عن آبائه الامراء الكرام. اولى الامر والاعلام. ممهد مهاد العدل بين الانام حتى غدت تتوارد الآساد والآرام. مُزج بماء المعارف طينه. وخلق لصب السيب يمينه فبسط يديه لبذل الايادى. وانال نائله كل حاضر وبادى. واخذ بمجامع القلوب بابتذال التوالد والطوارف. واصطاد الافئدة باشراك المعارف والعوارف. يقصر المال عن غزير نائله كما يقصر المديح عن حسن شمائله الغر

اذا افتخر زمان من جبد وبته … اغنى الورى وكفى جوده وكفا
لسخطه يدع الافلاك هائمة … والشمس كاسفة والبدر منخسفا
يرى التوقف فى نوى ندىً وغنىً … وصماً (عيب ۱۲) وان عن رائى مشكل وقفا
لله ذر براع فتى انامله … اعاد خطى سمينا (ظهر ۱۲) لعد ما عجفا
يهين امواله كى يستفيد بها … عزاً يوثل فى اعقابه الشرفا
لا يدرك لو اصعد المطرى خصائصه … وان يكن سابقاً فى كل ما وصفا

وهو الامير الاعظم - مالك رقاب الامم - الذى ينجح الآمال - ويمنح الاموال ذو علم وعلم (عقل ۱۲) - وحلم (بردباری ۱۲) وحلم احسن الرؤساء اساسا ورئيا - واطيبهم رايا ورئيا - واطهرهم ذيلا واوفرهم نيلا - المرفهى بهاء منظره بهار الدنيا الامير ابن الامير النواب الحاج محمد كلب على خان بهادر لازال الاقطار بقطار مواهبه ندية - وايام دولته سرمدية - ولا برح ذكره الرفيع على هام المنابر مرفوعا - وجاهه الاقعس الى محدد الجهات مشروعا وسميته على اسمه السمى - وعلمه العلى التحفة العلية كما سمى متنه منعوتا باسم جده الهدية السعيدية رزقه الله تشريف القبول ورزقنى الفوز بالمال والآن نذكر نبذا من حالات الاستاذ المصنف العلامة قدس سره ولد رضى الله عنه وارضاه ببلدة خير آباد صين عن الشر والفساد فى سنة اثنتى عشرة بعد الالف والمائتين من هجرة سيدنا رسول الثقلين صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم يرجع نسبه الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتلمذ العلوم الدرسية والفنون الفلسفية على ابيه الالمعى العلامة واللوذعى الفهامة امام الافاضل الاعلام مولانا المولوى محمد فضل امام رزقه الله فى دار السلام النعيم المستدام واخذ الحديث عن وحيد عصره وفريد دهره مولانا المولوى عبد القادر بن مولانا ولى الله المحدث الدهلوى وفرغ عن تحصيل الكتب الدرسية بالتمام - واشتغل فى تدريسها باحسن النظام - وهو ابن ثلث عشرة سنة فى عام خمس وعشرين ومائتين والف وحفظ بعد ذلك كلام الله الملك العلام - فى اربعة اشهر وبضع ايام واخذ الطريقة الجشتية عن شيخ العصر المعروف بشاه دهن الهى بدار الملك دهلى قدس سره الخفى والجلى ونشا فى كمال الفضل والبراعة - وفضل المتانة والرفاعة وتبحر فى العلوم العقلية

والنقلیه. واناف على المهرة الكملة بالنفس القدسيه حتى امتلأت الآفاق بصيت كماله. وشحنت الاقطار بفضله وجلاله. وكان الغالب عليه من العلوم المعقول. ومن المنقولات العلوم الادبية والكلامية والاصول. اما المعقولات فرزق فيها نفسا قدسيه وملكة ملكوتية. كان يرى الطالبين نظرياتها ببيانه الصافى كالمحسوسات المرئية واما ارتجاله بالخطب والاشعار العربيه مع التجنيس والاشتقاق وحسن البراعة والطباق وغيرها من الصنائع الادبيه فلم تخلق فيه مثله فى البلاد ولم يات عدليه فيما افاد واجاد. فله فيها روتيه خاصة مرضيه لم ينسج احد من اهل الهند على منواله كلمة من الكلمات العربيه. وينيف اشعاره العربية فيما اطلع عليها على اربعة الآف ونيف مأت واكثر قصائده فى مدح سيد البرية اشرف الكائنات عليه وعلى آله ازكى الصلوات واطيب التحيات وبعضها فى هجاء بعض الكفرة والفسقة من المبتدعين سوانما اتى بها للتعصب ولتصلبه فى الدين فلم يكن احد فى عصره مثله فى فنونه وغزارة علومه وحسن بيانه. وطيب تبيانه وكمال تحقيقاته ووفور تدقيقاته وعلو الذهن والذكا والفضل والعلا والفكر الثاقب. والحدس الصائب حتى من كان فى زمنه من العلماء الراسخين ظلت اعناقهم له خاضعين. وقالوا آمنا بما جاءنا من فضل الحق المبين ومن اعرض عنه وتكبر. فخر على استه وتكسر فكم سلف من الكملاء صاروا اغرضا لسهام السفهاء ظنا منهم بانهم بالانكار من الاكابر يعدون. وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون. وكانت تناخ بجنابه مطايا الطلاب لنيل تحقيقات لم ترشد اليها فى سفر ولا كتاب ويأتيه الطلباء للتحصيل والعلماء للتكميل من كل مكان سحيق. ومن فج عميق. وينزل رباعه بالغدو والآصال. جمع من الركبان والرجال لتحل عقد الاعضال من المسائل الحكمية وتحل عقال الصعاب من الدقائق العلمية ولكونه فذا فى استباق العوالى. وجواهرا فردا فى انواع المعالى. كان يعتزه ويلازمه الرؤساء والسلاطين ولتعززه عمائد السلطنة والاساطين. وكان ذا وجاهة ورفاهة ونباهة وعيش رغيد رائع. ونعيم رخى سائغ. ومع علو شانه ورفعة مكانه فى المثالة والثراء والنبالة والغنا. كان يواسى طلبة العلوم ويخفض جناحه للخافضين ممتثلا لقوله عز من قائل واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين ولا يشغله ما رزقه الله من الافيال والجلاد والصافنات من الجياد عن طاعة الله فيما امره ونهاه. وكان من رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حسبه زمن صحبة السلطان

قلبه في ذكر الرحمن. وكان مواظبا على ختمة القرآن في كل اسبوع من الايام. والصلوة النافلة في
جوف الليل والناس نيام. ممن كان مواظبا على التطوعات فما ظنك به في المكتوبات وكان رحمه الله
رؤفا بالطلاب. حريصا على تدريس اولى الافهام والالباب. وكان ديدنه الافهام. بالفاظ سهلة
التفهام. ولا يسام مهما يستفهم عن التفهيم. ويسوى بين وليده وفلذة كبده وبين احد من الطلبة في الارشاد
والتعليم. ولا يزال يعتنى بطلبة العلوم اعتناء الامام بالامة. ويتقى من لومة العلماء حلوما جمة
الى ان خوت دعائم اعلامه وطوت الدنيا صحائف ايامه كعادتها في الذين خلوا من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا. فادرج الفضل في اثناء اكفانه ودفن العلم باندفانه ووقعت تلك الداهية
لاثنى عشر من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين والف من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله
الخيره واصحابه البرره ومن مصنفاته رحمه الله تعالى رسالة سماها الجنس الغالى في شرح الجواهر
العالى وحاشية لشرح سلم العلوم للقاضى محمد مبارك الجوفاموى. وحاشية الافق المبين للمير باقر داماد
وحاشية تلخيص الشفا للشيخ ابو على بن سينا. وهذا الكتاب الهدية السعيدية في الحكمة الطبعية. ورسالة
في تحقيق العلم والمعلوم والروض المجود في تحقيق حقيقة الوجود ورسالة في تحقيق حقيقة الاجسام ورسالة في
تحقيق الكلى الطبعى ورسالة فارسية في تحقيق التشكيك في الماهيات ورسالة في تاريخ فتنة الهند
بعبارة عربية بليغة بديعية. وما سواها من المكاتيب والتقاريظ والقصائد العربية. واذ كانت هذه
الدرر المنظومة والمنثورة اشتاتا. شمر على ساق الجد لنظمها في سلك التاليف من سمى العلماء سماتا
وهو البحر الزاخر والحبر النبيل الناشر امام الادبا قدوة الاربا العالم الاجل العلامة السامى مولانا و
اخونا المولوى محمد جميل احمد البلگرامى لازالت شهب افاضته منيره وجواهر قرائحه مستنيره
فلينظم في هذه الايام تلك الفرائد. ويكشف الاستار بشرح معانيه عن وجوه هذه الخرائد
هذا ما قلت في ذلك من صدق المقال غير مطر ولا غال فو لعمرى دون قدره. وشعاع من
تمام بدره. والا فيضيق نطاق العقول عن ادراك ما كان محيطه من المنقول والمعقول والآن
اشرع في ما اراده وهم واريد. آلا ممن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد نيل الرشد والصواب
في كل باب واليه المرجع والمآب

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ ولی النعمۃ۔ والصلوۃ علی نبی الرحمۃ المؤید بالعصمۃ الامی المبعوث لتعلیم الحکمۃ وعلی آلہ وصحبہ خیار الامہ وبعدہ فہذہ حلۃ جمیلۃ۔ فی الحکمۃ الطبعیۃ یزری نزہوہا بانوار الربیعیہ نطقت بہا ارتجالا۔ ونمقتہا استعجالا۔ وخدمت بہا حضرۃ من خصہ اللہ من عموم الامم۔ بالفضل العمم۔ فنعم نعم بسیم الکرم صاحب السیف والقلم۔ مروج الحکم والحکم وہاب النعم والنعم کاشف الہموم بعید الہمم

قولہ الحکمۃ بالکسر العدل والعلم والحلم کذا فی القاموس وراست کاری واستوارکاری کذا یستفاد من الصراح وفیہ تلمیح الی قولہ تعالی لبعث فی الامیین رسولا منہم یتلوا علیہم آیاتہ ویزکیہم ویعلمہم الکتاب والحکمۃ۔ قولہ خیار الامہ الخیار بالکسر جمع خیر بالتخفیف والتشدید بمعنی نیکوکار۔ قولہ یزری من قولہم ازری باخیہ ادخل علیہ عیبا۔ قاموس قولہ نزہوہا الزہو المنظر الحسن ۱۲ قاموس قولہ بالانوار جمع نور بالفتح بمعنی شگوفہ ۱۲ صراح قولہ ارتجالا ارتجال بدیہہ شعر وخطبہ گفتن۔ نمق نبشتن از نصر ینصر۔ صراح وقد کتبہا الاستاذ المؤلف العلامۃ قدس سرہ فی عدۃ ایام بغیر مراجعۃ الی کتاب وہکذا کان دیدنہ فی کل تصانیفہ من حواشی الافق المبین وغیرہ فانہ من کمال تبحرہ ووفور ملکتہ کان یانف من تصفح الصفحات والرجوع الی المکتوبات قولہ الفضل العمم محرکۃ التام فی الصراح عمم عمم ای تام قولہ مروج الحکم والحکم الحکم الاول بالضم بمعنی فرمودن وحکم کردن میان کسے والثانی بکسر الاول وفتح الثانی جمع الحکمۃ قولہ وہاب النعم والنعم النعم الاول بفتحتین واحد الانعام وہی المال الراعیۃ واکثر ما یقع ہذا الاسم علی الابل والنعم الثانی بکسر الاول وفتح الثانی جمع النعمۃ بالکسر آنچہ کردہ شود از نکوئی درحق کسے وبمعنی المال عموما والمراد ہہنا ما عدا النعم الاول بقرینۃ ذکرہ فیما قبل وانما اورد الاول مع دخولہ فی الثانی تصریحا لعموم انعام الممدوح فانہ لا یختص بنعمۃ دون نعمۃ ولانہ اطیب النعم واجہا عند العرب لکثرۃ منافعہ وقلۃ مؤنتہ ووفور حاجتہم الیہ ولا یخفی ما فیہ من صنعۃ الاشتقاق والتجنیس قولہ الہموم جمع ہم بالفتح والتشدید بمعنی اندوہ صراح قولہ بعید الہمم الہمم جمع ہمۃ بمعنی قصد یقال فلان بعید الہمۃ یعنی بلند ہمت ۱۲ ۶

مُرّ الباس حلو الشیم مجلی الظُلم والظَلم سعید الجدّ والعَلم کاشف الضیر والضُرّ ناثر الدَّر والدُّر
محمد سعید خان بہادر۔ لازالت ایام دولتہ ابدیّہ والاقطار لقطار جودہ ندیّہ۔ وحضرۃ
نجلہ الرشید السعید بن السعید العمید المُعید المجید المجُید ذی الجود القریب والعزم البعید
والرای السدید والبطش الشدید والعُدۃ والعدید والکرم المدید والجَد القدیم والجِد الجدید
والخلق الملیح والخُلق الحلو والاباء المرحمہ یوسف علیخان بہادر لازالت سدتہ السنیّتہ

قولہ (مرّ الباس حلو الشیم) مر بالضم والتشدید تلخ والباس العذاب والشدۃ فی الحرب والحلو بالضم شیرین والشیم جمع الشیمۃ بمعنی الخصلۃ ای مر باسہ یعنی شدتہ فی الحرب للابطال والعداۃ ومرّ عذابہ للبغاۃ والعصاۃ وحلو الخصائل لمن علاہم من بتعہ وارضاہ قولہ (مجلی الظلم والظَلم) تجلیہ روشن کردن ۱۲ صراح۔ و دور کردن وکشادن فی القاموس جلا الہم عنہ اذہبہ وفلانا الامر کشفہ عنہ کجلاہ والظلم الاول بالضم ستم کردن والثانی بالضم ثم الفتح جمع ظلمۃ بمعنی تاریکی ای کاشف الجور وذہبہ عن الرعایا وبانوار فیضہ مضیٔ ظلمات البرایا۔ قولہ (سعید الجد والعلم) الجد بالفتح بخت والعلم بفتحتین اسم معین خاص بشیٔ وفیہ ایماء الی ان علم الممدوح سعید قولہ (الضیر) بالفتح گزند رسانیدن والضر بالضم سختی وبدحالی وگزند قولہ ناثر الدر والدر) نثر پراگندن وانداختن الدر بالفتح نکوئی وکار نیکو۔ والدر الثانی بالضم جمع درۃ بمعنی مروارید بزرگ ۱۲ صراح قولہ (والاقطار لقطار جودہ ندیہ) الاقطار جمع قطر بالضم بمعنی طرف وکرانہ قطار بالکسر جمع قَطر بالفتح باران واحدہا قطرۃ ندادۃ تری ندیہ تر ونم ۱۲ صراح۔ قولہ (نجلہ) نجل بالفتح فرزند قولہ (العمید المعید) عمید القوم سیدہم والمعید بضم المیم المطیق یقال ہو معید لہذا الامر ای مطیق ۱۲ قولہ (المجید المجید) المجید الاول بفتح المیم علی زنۃ فعیل بمعنی الماجد الشریف الکریم والثانی بضم المیم علی زنۃ معید من اجاد اتی بالجید قولہ (البطش) بالفتح حملہ کردن ۱۲ قولہ (والعُدۃ) بالضم ساز وسامان ۱۲ صراح قولہ (والعدید) بالکسر الماء الذی لہ مادۃ لا تنقطع کماء العین والکثرۃ فی الشیٔ ۱۲ قاموس یعنی مالہ من الاموال والخزائن کماء العین لا تنقطع قولہ (المدید) الممدود الطویل قولہ (الجد) الاول بالفتح الغنی والعظمۃ وانما وصفہ بالقدیم لانہ کان متوارثا عن آبائہ۔ لامجال لآبائہ والجد الثانی بالکسر الاجتہاد فی الامر ای اجتہادہ فی امور الملک والسلطنۃ کل آن جدید فیجدد ویجتہد اجتہادا جدیدا فی ماینفع الریاستہ ویفید۔ قولہ (الخلق) الاول بالفتح الہیأۃ والصورۃ کما قال الراغب والخلق الثانی بالضم وبضمتین السجیۃ وما فی الملیح والحلو من صنعۃ الطباق لا یخفی قولہ (سدتہ) السدۃ العتبۃ والسنیۃ المرتفع

مخرّ الجباه الصِّيد ومستلماً لشفاه الصناديد فان هبت عليها قبولُ القبول فهو غاية المأمول وہا انا اشرع في المقصود متوكلاً على ولي الخير والجود اعلم ان الحكمة علم باحوال الموجودات اعياناً كانت او معقولات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ومن قيّد الموجودات في تعريف الحكمة بالاعيان لم يعدّ المنطق من الحكمة والحق انه منها والتقييدُ بالاعيان يُخرِجُ الفلسفةَ الاولى اعني العلم الكلي الذي هو قسم من الحكمة الالٰهية مِن الحكمة لان العلم الكلي باحث عن الامور العامة التي لا وجود لها في الاعيان كالوجود والامكان اذ لا وجود لها في الخارج والا لزم التسلسل المستحيل اذ لو كان للوجود مثلاً وجودٌ في الخارج لكان لوجوده ايضاً وجود في الخارج ولوجود وجوده ايضاً وجود في الخارج وهكذا وكذا الامكان مثلاً لو كان موجوداً في الخارج لكان امكان الامكان ايضاً موجوداً في الخارج وامكان امكان الامكان ايضاً موجوداً في الخارج وهكذا الى غير النهاية واللازم باطل فالملزوم مثله فالصواب ان لا يقيد الموجودات في تعريف الحكمة

قوله مخرّ الجباه الصيد، المخرّ ظرف من الخرور بمعنى بروی در افتادن والجباه بالكسر جمع جبهه پیشانی والصيد بالكسر جمع اصيد بمعنى سر بلند دارنده از کبر ۱۲ قوله مستلماً لشفاه الصناديد مفعول او ظرف من الاستلام بمعنى سودن سنگ بلب والشفاه بالكسر جمع شفة بفتحتين لب واصلها شفهة والصناديد جمع صنديد بالكسر يعنے سردار و مهتر ۱۲ صراح

قوله قبول القبول، الاول بالفتح باد پیش ضد دبور والثاني بالفتح پذیرفتن قوله لم يعدّ من الحكمة بل عده فنا علٰحدہ برأسه وذلك لان المنطق باحثة عن احوال المعقولات الثانوية التي ظرف عروضها الذهن ۱۲

قوله والحق انه منها كما يدل عليه كلام الشيخ في مواضع من كتبه قال في اول اوائل الهيات الشفاء العلوم الاخرى اما خلقية واما سياسية واما رياضية واما طبعية واما منطقية وليس في العلوم الحكمية علم خارج عن هذه القسمة وهذا النص في ان علم المنطق من اقسام الحكمة عند الشيخ واما انه داخل في اي قسم من اقسام الحكمة فيجيء ۱۲

قوله واللازم باطل الخ ولا يلزم الاستحالة على تقدير كون هذه الامور موجودات ذهنية لان التسلسل في الذهنيات ينقطع بانقطاع الاعتبار واعلم ان هذا الدليل ماخوذ من ضابطة وضعها صاحب التلويحات وهي ان كل ما يتكرر نوعه اي كل ما يتصف اي فرد يفرض بمفهومه اعتباري ليس بموجود في الخارج لان الفرد العارض غير المعروض لاستحالة عروض الشئ لنفسه والفرد العارض ايضاً متصف بما هو فرد منه على هذا التقدير والكلام في عارض العارض كالكلام في العارض وهكذا الى ما لا يتناهى فلو كان الكلي المتكرر النوع موجوداً في الخارج لكان جميع افراده (بقيه صفحه ۹)

بالاعيان ويقال ان المنطق الباحث عن احوال المعقولات كالكلية والذاتية والعرضية والجنسية والفصلية والموضوعية والمحمولية وكونها قضية او عكس قضية الى غير ذلك قسم من الحكمة ثم الحكمة لما كانت عبارة عن العلم باحوال الموجودات الموجودات منها امور وجودها بقدرتنا واختيارنا كافعالنا واعمالنا ومنها امور ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا كالسماء والارض كانت الحكمة على قسمين الاول باحوال امور ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا كالعلم بالواجب سبحانه وصفاته والعلم بالسماء والارض مثلاً والثانی علم باحوال امور وجودها بقدرتنا واختيارنا كالعلم بحسن العدل وقبح الظلم مثلاً

(بقيه صفحه ۸) الغير المتناهية موجودة فی الخارج مرتبة اذ بعضها مقدم بالمعروضية وبعضها مؤخر بالعارضية فيلزم التسلسل المستحيل وههنا كلام طويل مذكور فی موضعه ثم ههنا كلام وهو ان الوجود والامكان وغيرهما من الامور العامة ليست بموضوعات فی بابها بل محمولات تثبت للاعيان فقولنا الوجود زائد معناه ان الموجود متصف بوجود زائد والامكان كذا معناه ان الممكن متصف بامكان كذا واشمت تعلم ما فيها اما اولاً فلانه يمكن مثل هذا التكلف فی المنطق ايضاً بان يقال المعقولات الثانية محمولات تثبت للمعقولات الاولى الموجودة فی الاعيان فيجوز حينئذ ان يكون المنطق من الحكمة واما ثانياً فلان المسائل ما يطلب بالدليل او التنبيه فلا تكون الا نظرية او بديهية خفية واثبات الامور العامة كالوجود والامكان مثلاً للامور الموجودة الممكنة ليس نظرى ولا بديهی خفی فكيف يكون اثبات الوجود والامكان مثلاً للموجود والممكن مسئلة من مسائل الفن لا يقال اثبات مطلق الوجود والامكان للموجود والممكن وان كان بديهيا اوليا لكن اثبات الوجود مع قيد كونه زائدا او اثبات الكيفية الكذائية للممكن ليس ببديهی بل نظری ومبحوث عنه فی فن الامور العامة لانا نقول الزيادة ثابتة بالذات للوجود فيكون المسئلة قولنا الوجود زائد فيكون الزيادة ثابتة للوجود من عوارضه فصار البحث عن عوارض الوجود فهو الموضوع واما ثالثاً فلانه لا يصح ما ذكر فی بعض المسائل قطعاً كما يقول الفلاسفة الوجود قيامه بالماهية من حيث هی والامكان علة الحاجة وغير ذلك واما رابعاً فلان للمبادی ايضاً احوالاً نظرية كما لا يخفى فلا بد للبحث عنها فن من فنون الحكمة ولا يصلح فن للبحث عنها سوى فن الامور العامة وما قيل ان الامور العامة انما هی المشتقات وهی موجودات فی الخارج ففيه اولاً ان المشتقات لا تصلح لان تثبت لها المحمولات اذ لا معنى لقولك الموجود زائد مثلاً وان اثبت لها المحمولات بان يقال الموجود متصف بوجود زائد آل الى قول من يقول ان الامور العامة محمولات ولا يؤول الكتاب كونها مشتقة الى فائدة وثانياً ان المشتق لا يزيد على المبدأ الا بمفهوم الصيغة ومفهوم الصيغة غير لائق بالبحث فی الفنون العقلية فتعين المبدأ للبحث وثالثاً ان المبادی والمشتقات سواسيان فی عدم وجودهما فی الخارج نعم ذات المشتق ای مصداقه موجودة فی الخارج لكن الامر العام انما هو مفهومه وقد يقال ان المبادی والمشتقات متحدان بالذات كما حققه بعض اهل التحقيق فتجويز وجود احدهما فی الخارج دون الآخر تحكم ويجاب بانه وسلم فالتغاير الاعتباری ايضاً قد يورث الافتراق فی الوجود كما ان الطبيعة لا بشرط شیء وبشرط لا شیء متحدان مع ان الاولى موجود فی الخارج دون الثانی

والقسم الاول یسمی حکمۃ نظریۃ والقسم الثانی یسمی حکمۃ عملیۃ وغایۃ الحکمۃ النظریۃ والحکمۃ العملیۃ تکمیل النفس فی قوتیہا وذلک ان للنفس قوتین قوۃ بہا تدرک الاشیاء واحوالہا وتسمی قوۃ نظریۃ وقوۃ علی الاعمال بہا تتحلی بالفضائل وتتخلی عن الرذائل وتسمی قوۃ عملیۃ فالحکمۃ النظریۃ وہی العلم باموں لیس وجودہا بقدرتنا واختیارنا غایتہا ان تستکمل القوۃ النظریۃ للنفس بحصول العلوم التصوریۃ والتصدیقیۃ باموں لیس وجودہا بقدرتنا واختیارنا ولیس غایتہا ادخال شیء فی الوجود بل العلم والمعرفۃ فقط والحکمۃ العملیۃ وہی العلم باموں وجودہا بقدرتنا واختیارنا غایتہا ان تستکمل القوۃ النظریۃ للنفس بحصول العلم التصوری والتصدیقی باموں وجودہا بقدرتنا واختیارنا لیحصل ویدخل فی الوجود فتستکمل قوتہا العملیۃ بحصول العمل بالفعل فیکون الحیوۃ الدنیا سعیدۃ فاضلۃ والحیوۃ الاخرویۃ صالحۃ کاملۃ وتحلی النفس بالصلاح وتخلی عن الفساد وینتظم بذلک کل مالہا من امور المعاش والمعاد ثم الحکمۃ النظریۃ علی اقسام ثلثۃ لانہا باحثۃ عن احوال امور لیس وجودہا بقدرتنا واختیارنا وتلک الامور علی اقسام فمنہا امور تفتقر فی وجودہا الخارجی والذہنی الی المادۃ کالانسان والحیوان مثلاً فان الانسان لا یوجد ولا یتصور الا فی مادۃ خاصۃ ذات مزاج خاص اذ لا یوجد ولا یتصور انسان من خشب او حدید مثلاً ومنہا امور تفتقر فی وجودہا الخارجی الی المادۃ ولا تفتقر الیہا فی وجودہا الذہنی کالکرۃ والمثلث والمربع فانہا لا تتوقف علی مادۃ خاصۃ بل تتصور فی ایۃ مادۃ کانت کالخشب والحدید وغیرہما ومنہا امور لا تفتقر فی الوجودین الی مادۃ

قولہ بحصول العمل الخ قال الصدر الشیرازی فی حواشی الٰہیات الشفاء یلزم علی ما ذکر استکمال العالی لاجل السافل وان یکون السافل غایۃ لکمال العالی وانت تعلم ان المقصود توقف استکمال القوۃ العملیۃ علی استکمال القوۃ النظریۃ لان الاول غایۃ للثانی والیضا یجوز ان یکون السافل مقصوداً بالذات فیجعل الثانی وسیلۃ لتحصیل السافل کما ان العلم بالطبعیات بمبادیہا یتوقف علی تحصیل الفلسفۃ الاولی مع کونہا ادون منہا واعلم ان الحکمۃ النظریۃ اشرف من الحکمۃ اما اولاً فلان المقصود من الحکمۃ العملیۃ الاعمال والعلم فیہا وسیلۃ الیہا والوسیلۃ فی کل شیء اخس من المقصود فالعلم بالاعمال یکون ادون منزلۃ من تلک الاعمال وتلک الاعمال خسیسۃ بالنسبۃ الی المعارف الالٰہیۃ وما قیل انہ لا یدل علی کون العملیۃ نفسہا ادون من النظریۃ انما یدل علی انہا من حیث انہا وسیلۃ الی العمل ادون منہا لیس بشیء لان العملیۃ عبارۃ عن العلم من حیث انہا وسیلۃ الی العمل لا عن العلم مطلقاً واما ثانیاً فلان النظریۃ تبقی بعد خراب البدن ایضا بخلاف العملیۃ ولا ریب ان الباقی اشرف من الزائل ۱۲-

اصلا کالالہ الحق جل مجدہ والمفارقات القدسیۃ والوجود والامکان وغیرہما من المعقولات العامۃ والمفہومات الشاملۃ فان کانت الحکمۃ النظریۃ علما باحوال امور تفتقر فی الوجودین الی المادۃ کالعلم بان الہوا یتکون ویفسد وان الفلک متحرک علی الاستدارۃ فہی الحکمۃ الطبعیۃ وان کانت علما باحوال امور تفتقر الی المادۃ فی الوجود الخارجی دون الذہنی کالعلم بان کل مثلث فان زوایاہ الثلث مساویۃ لقائمتین فہی الحکمۃ الریاضیۃ وان کانت علما باحوال امور لا تفتقر الی المادۃ فی الوجودین کالعلم بان الواجب سبحانہ عالم قادر والعلم بان الوجود من المفہومات العقلیۃ فہی الحکمۃ الالہیۃ والمنطق قسم منہا والحکمۃ العملیۃ ایض علے اقسام لانہا باحثۃ عن احوال امور وجودہا بقدرتنا واختیارنا وتلک الامور ایض علے اقسام فمنہا امور تتعلق بمصالح شخص واحد لیعلیہا ویعلمہا الاصلاح معاشہ ومعادہ وتحلی بالفضائل وتخلی عن الرذائل ومنہا امور تتعلق بمصالح جماعۃ مشترکۃ فی المنزل کمثل مایجب مابین الوالد والمولود والمالک والمملوک ومنہا امور تتعلق بمصالح جماعۃ مشترکۃ فی المدینۃ والملک کمثل مایجب مابین الرئیس والمرؤس والملک والرعیۃ

قولہ کالالہ الحق جل مجدہ والمفارقات القدسیۃ فانہا غیر محتاجۃ فی الوجودین الی المادۃ التی ہی مصدر التغیر ومنبع الحدوث بل غیر مقترنۃ بہا اصلا لبرائتہا عن القوۃ والعدم اذ مایکن لہا من الکمالات حاصلۃ لہا بالفعل والا فاما ان یکون جمیع الکمالات الممکنۃ لہا حاصلۃ لہا بالقوۃ او بعضہا بالقوۃ وبعضہا بالفعل وعلے التقدیرین یتحقق ہناک امکان استعدادی فلابد من مادۃ قابلۃ لذلک الاستعداد وہی مختصۃ بالاجسام فلا تکون مجردۃ سف قولہ الوجود والامکان وغیرہما من الامور العامۃ وان کان لایمتنع اقترانہا بالمادۃ لکنہا غیر محتاجۃ الیہا اذ لو کانت محتاجۃ الیہا لما کانت موجودۃ الا فیہا مع ان الامر لیس کذلک قولہ فہی الحکمۃ الریاضیۃ انما سمی بالحکمۃ الریاضیۃ لان النفس ترتاض من حیث الانتقال عن المحسوسات الی ما لہ تجرد ما ویقال لہا الحکمۃ الوسطی ایض لکونہا برزخا بین المادیات والمجردات اذ لیس لموضوعہا تجرد بحت کموضوع العلم الاعلی ولا اختلاط محض کموضوع العلم الاسفل ویقال لہا التعلیمی ایض لانہ کان من داب قدماء الفلاسفۃ انہم یعلمون صبیانہم بادی بدء ہذا العلم اذ للخیال مدخل عظیم فی ہذا العلم والخیال غالب علے الصبیان والیف لتمرن اذہانہم علے تعلیم الحق وفہم الصدق ۔ قولہ منہا ای من الحکمۃ الالہیۃ لاندراج موضوعہ فی موضوعہا الا انہ لکونہ غیر مقصود بالذات وکونہ وسیلۃ الی سائر العلوم وکون البحث فیہ من جہۃ الایصال افرز عن العلم الالہی ١٢

فان كانت الحكمة العملية علما بالقسم الاول سميت تهذيب الاخلاق كالعلم بالحسنات لتكتسب والعلم بالسيئات لتجتنب وان كانت علما بالقسم الثاني سميت بتدبير المنزل وان كانت علما بالقسم الثالث سميت بالسياسة المدنية وقد ضرب الناس صفحا عن مزاولتها واعرضوا الا قليلا عن محاولتها فان الملة الحنيفية البيضاء والشريعة المصطفوية الغراء قد قضت الوطر عنها على وجه هو اتم تفصيلا والوحي الالهي الرباني قد اغنى عن اعمال الفكر الانساني فيما بما هو اكثر نفعا واكبر تفصيلا وكذا عن الحكمة الرياضية باقسامها الاربعة التي هي الحساب والهندسة والهيأة والموسيقي مع كثرة منافعها وفوائدها ووثاقة اصولها وقواعدها وكون اكثر مسائلها يقينية واكثر دلائلها قطعية لا تخمينية وذلك لابتنائها غالباً

قوله صفحا صفح پہلو وضربت صفحا اي اعرضت عنه وتركته قوله عن مزاولتها زاوله مزاولة حاوله وطالبه قاموس قوله محاولتها محاولت خواستن چیزے بکارے قوله الحنيفية راست وحق غیر مائل بکجی قوله المصطفوية نسبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقياس النسبة يقتضي ان يكون المصطفية ولذا قال الجاربردي في شرح الشافية قول العامة مصطفوي غلط والصواب مصطفي يعني بحسب القياس ولكنها جارت على خلاف القياس وقد جارت الفاظ كثيرة على غير ما هو قياس النسب كما قال الشيخ الرضي وعد الفاظا كثيرة في شرح الشافية وغيره في غيره وقد ورد هذا اللفظ الخاص في كلام الاجلة من العلماء السرتية واشتهر على السنتهم فيكون شاذا في القياس مطردا في الاستعمال قال العلامة السيوطي في خطبة كتابه الجامع الصغير هذا كتاب اودعت فيه من الكلم النبوية الوفا ومن الحكم المصطفوية صنوفا وقال العلامة العزيزي في شرحه المصطفوية منسوبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وورد في شرحي هداية الحكمة للصدر الشيرازي والقاضي الميبذي لان الشريعة المصطفوية قد قضت الوطر عنها. وقال المحشي مولانا امجد القنوجي القياس المصطفية وافاد المحشي مولانا اعلم السنديلي لعل الشارح سلك ههنا مسلك المشهور ان الغلط العام فصيح. واذا كان مطرداً في الاستعمال فلا مشاحة في ايراده وان كان مخالفا للقياس فقد اورده الاستاذ العلامة قدس سره اظهارا لعذر القوم باللفظ المشهور الوارد منهم قوله لابتنائها غالبا الخ لما كان المشهور في وجه الاعراض عن الرياضي انها مبتنية على الامور الموهومة كالدوائر المبحوثة عنها في الهيأة اورد عليه انه ان اريد بالامور الموهومة ما لا يكون موجودة الا باختراع من الوهم فلا نسلم ابتناء مسائل الرياضي على الامور الموهومة بهذا المعنى لان الدوائر والخطوط والنقاط التي تتعين بحركة الكرة على نفسها كالمناطق والمحاور والاقطاب وان لم تكن موجودة في الخارج الا انها تخيلية تخييلا صحيحا وان اريد بالامور الموهومة ما لا يكون موجودة في الخارج وان كانت موجودة في نفس الامر فكونه علة للاعراض ممنوع وقرار المصنف العلامة قدس سره بحيث لا يرد عليه هذا الاعتراض وحاصله ان الرياضي يحتاج الى اعانة الوهم وامداد الخيال وليس لاعمال الروية فيه كثير دخل وهذا العذر يكفي وجها للعدول. والاعتراض ا

ہدیہ سعیدیہ

على التخييل فلما لم يكن لاعمال الفكر والروية فيهما مدخل وسبيل بخلاف الحكمة الطبعية والالهية اعرضوا عنها الا قليل وآثروهما بالتحصيل فنحن في هذا المختصر بصدد الحكمة الطبعية متوكلين على الله ونعم الوكيل اعلم ان في هذه الرسالة مقدمة وثلثة فنون مقدمة قد عرفت تعريف الحكمة الطبعية وهي انها علم باحوال امور تفتقر في الوجودين الى المادة وموضوعها الجسم الطبيعي من حيث انه صالح للحركة والسكون او من حيث اشتماله على قوة التغير او من حيث انه ذو مادة او من حيث انه ذو طبيعة وانما قيدنا الجسم بالطبيعي لان الجسم يطلق بالاشتراك على معنيين الاول هذا الجوهر المحسوس المعلوم وجوده بالضرورة ويسمى بالجسم الطبعي لاشتماله على الطبيعة وستعرفها ان شاء الله تعالى والثاني الكمية السارية في الجسم الطبيعي الممتدة في الجهات الثلث اعني الطول والعرض والعمق ويسمى بالجسم التعليمي لكونه موضوعاً للحكمة التعليمية اعني الحكمة الرياضية والذي يدل على تغاير المعنيين انك اذا اخذت

قوله اعرضوا عنها الا قليل قد نوقش في رفع قوله قليل بانه مستثنى في الكلام الموجب يجب فيه النصب والصواب ان الكلام الموجب اذا كان ايجابه لفظا لا معنى فان روعي جانب معناها يختار جعل المستثنى بدلا عن المستثنى منه اذا كان المستثنى متصلا بعد الا ومؤخرا عن المستثنى منه فانه في حكم كلام غير موجب قال الشيخ الرضي في شرح الكافية اعلم ان لاختيار البدل في المستثنى شروطا احدها ان يكون بعد الا متصلا ومؤخرا عن المستثنى منه المشتمل على استفهام او نهي او نفي صريح او مأول انتهى وقال ابن الناظم المنصوب بالا على اربعة اقسام منه ما يختار اتباعه ويجوز نصبه على الاستثناء بان كان الاستثناء متصلا وتأخر المستثنى عن المستثنى منه وتقدم على الا نفي لفظا او معنى مثال تقديم النفي معنى القول الشاعر ؎ وبالصريمة منهم منزل خلق ❊ عاف تغير الا النؤي والوتد ❊ فان تغير بمعنى لم يبق انتهى مختصراً واذا كان معنى قوله اعرضوا لم يأتوا راعى الاستاذ العلامة قدس سره اولاً جانب لفظه الايجاب فقال اعرضوا الا قليلا عن محاولتها بنصب قليلا وثانياً جانب معناه النفي فقال الا قليل بالرفع وكلاهما صحيحان قوله ونعم الوكيل هو كقوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الموكل اليه هو كذا قال البيضاوي قوله اذا اخذت الخ يعني انك لو اخذت شمعة واحدة وشكلتها بشكل كالمكعب مثلا عرضت لتلك الشمعة نهايات وابعاد مخصوصة بين تلك النهايات ثم اذا غيرت ذلك الشكل وشكلتها بشكل آخر لبطلت هذه النهايات والابعاد كلها اما بالشخص او بالنوع والجسمية الطبعية للشمعة باق بالشخص فعلم ان هذه الابعاد والنهايات والمقادير كلها عرضيات ولو كان شئ منها مقوما للجسم الطبيعي لم يبق الجسم واحدا بشخصه عند زوال المقدار بشخصه فكيف بزواله بنوعه ❊

شمعتاً بعينها وشكلتها باشكال مختلفة بان جعلتها تارة كرة وتارة مكعباً وتارة اسطوانة مثلاً فالجسم الطبعي باق بعينه وقد تغيرت كمية السارية في جهاته تغيرات شتى او اخذت ماء بعينه فجعلته تارة في كوز وتارة في قصعة وتارة في اناء آخر فالماء وهو الجسم الطبعي باق بعينه وقد تغيرت كميته السارية في جهاته على حسب تبدل ظروفه وغير المتبدل غير المتبدل فالجسم الطبعي غير الجسم التعليمي ولما كان موضوع هذا العلم هو الجسم الطبيعي بالحيثيات التي ذكرنا وقد تحقق في فن البرهان ان الموضوع واجزائه التي يتألف هو منها وتحقيق حقيقته يكون مفروغاً عنهما في العلم فتحقيق ماهية الجسم انه هل هو مركب من الاجزاء التي لا تتجزى او هو مركب من المادة والصورة او هو جوهر بسيط متصل في نفسه او هو مركب من جوهر وعرض هو المقدار ليس من مسائل الحكمة الطبعية وانما هو من مسائل الحكمة الالهية كما سنذكر ان شاء الله تعالى ولكن قد جرت العادة بذكر هذه المسائل في فواتح الحكمة الطبعية لتوقف اكثر مسائلها على تلك المسائل فلا يستيقن اكثر مسائل هذا العلم حق الاستيقان ما لم يحقق حقيقة الجسم الطبعي فلاجرم قدمنا تحقيق حقيقته على البحث عن عوارضه الذاتية والاحوال المنسوبة اليه ليكون المتعلم على بصيرة ويقين وعقدنا لبيانه فصولاً

فصل في تعريف الجسم الطبيعي وبيان المذاهب فيه

قد عرف الجسم الطبيعي بانه هو الجوهر الطويل العريض العميق بمعنى انه جوهر يمكن ان يفرض فيه بعد كيف تسنت وهو الطول ثم بعد آخر مقاطع له على زوايا قوائم وهو العرض ثم بعد آخر مقاطع للبعدين على قوائم وهو العمق فالجوهر جنس وما بعده كالفصل والمراد بالامكان هو الامكان الذاتي بحسب نفس الجسمية

قوله او اخذت الخ فان قلت ما ذكرتم انما يتم لو ثبت ان الاجسام التي تختلف اشكالها متصلة في انفسها لكن الثابت بالبرهان ان الجسم المفرد متصل في نفسه فيجوز ان لا يكون شئ من هذه الاجسام المحسوسة الا مركبا ويكون اختلاف اشكاله لانتقال الاجزاء من سمة الى سمة واما الجسم المفرد فلا تختلف اشكاله قلت يمكن اثبات اختلاف الاشكال في الجسم المفرد بمثل ما قيل في ابطال الاجسام الذيمقراطيسية اذ الاجزاء الوهمية موافقة في الحقيقة للاجسام التي تختلف اشكالها واوضاعها فيمكن اختلاف اشكال تلك الاجزاء الخ قال السيد المحقق في حواشي المحاكمات ان امكان القسمة الوهمية يستلزم امكان القسمة الانفكاكية ولا شك ان امكان الانفكاك يستلزم امكان تبدل الاشكال وكما ان امكان الانفصال يدل على وجود الهيولى كذلك امكان التبدل يدل على وجود الجسم التعليمي وفيه نظر وله جواب ۱۲

وبالفرض التجويز العقلي المطابق للواقع لا التقدير حتى ينتقض التعريف بالمجردات فان فرض الابعاد فيه من قبيل فرض المستحيلات وقيد التقاطع على القوائم ليس احترازاً بل الفاء لتمام الحد ثم الجسم اما مركب من اجسام مختلفة الطبائع كالحيوان او متفقة الطبائع كالجسم المركب من جزئين من الارض متماسين واما مفرد ليس مركباً من الاجسام والجسم المفرد قابل للتجزي والانقسام الى اجزاء مقدارية البتة بنحو من انحاء القسمة التي تعرفها عنقريب فاما ان تكون اجزاؤه الممكنة فيه حاصلة موجودة بالفعل او تكون موجودة بالقوة على التقديرين فاما ان تكون تلك الاجزاء متناهية او غير متناهية فهذه اربعة مذاهب

قوله كالجسم المركب. هذا التمثيل اولى من التمثيل بالسرير كما هو المشهور لان السرير ليس مركباً من اجسام متشابهة الطبائع قوله فهذه اربعة مذاهب. قال المحاكم في حصر المذاهب في الاربعة كلام لان مذهب ديمقراطيس المشهور ومذهب بعض المعتزلة من تركب الجسم من السطوح الجوهرية المركبة من الخطوط الجوهرية المركبة من الاجزاء الفردة لا يندرجان في شئ من المذاهب الاربعة المذكورة ثم قال وجه التقسيم على هذا ان الجسم اما فيه اجزاء بالفعل او اجزاء بالقوة وعلى الثاني اما متناهية او لا متناهية فالاول مذهب الشهرستاني والثاني مذهب الحكماء وعلى الاول تلك الاجزاء اما مستحيلة الانقسام او ممكنة الانقسام وعلى الاول فهي اما متناهية او غير متناهية فالاول مذهب المتكلمين والثاني مذهب النظام وعلى الثاني تلك الاجزاء اما اجسام وهو مذهب ديمقراطيس اولا وهو مذهب بعض المعتزلة هذا كلامه وفي هذا التقسيم خرازة لانه صريح في ان النظام قائل بكون اجزاء الجسم مستحيلة الانقسام غير متناهية وليس الامر كذلك لان مذهب النظام هو ان اجزاء الجسم لا متناهية بالفعل واما انها مستحيلة الانقسام فلازمة عليه وهو ليس قائلا به ولنا اورد والزامه الجزء الذي لا يتجزى ببيانات طويلة ولو كان مذهبه ذلك لما احتاجوا اليه ثم قال ان مذهب بعض المعتزلة آئل الى مذهب المتكلمين غاية الامر ان المتكلمين قائلون بتركب الجسم من الجواهر الفردة تركيباً اولياً وبعض المعتزلة قائلون بتركبه منها تركيباً ثانياً وثالثياً اذ لا يقول احد بتركب الجسم من السطوح والخطوط وهي مقادير واعراض واما المذهب الخامس فليس في الجسم المفرد الذي كلامنا فيه هذا كلامه واعترض على قوله اذ لا يقول احد الخ بانه من الجائز عند العقل ان يكون الخط والسطح جوهراً كالجوهر الفرد والبرهان قضى بالبطلان فلا يقتضي ان لا يكون مذهباً لاحد فلا استبعاد بان الخطوط والسطوح اعراض ولا يذهب ان المعترض غفل عن مقصوده اذ مقصوده ان احداً لا يقول بتركب الجسم من السطوح العرضية والخطوط العرضية حتى يكون ذلك مذهباً وراء مذهب المتكلمين بل انما قال بعض المعتزلة بتركب الجسم من السطوح والخطوط الجوهرية المركبة من الجواهر الفردة وليس غرضه نفي كون تركب الجسم من السطوح والخطوط مستندا لكونها اعراضاه

الاول ان جمیع الاجزاء الممکنة فی الجسم متناهیة موجودة فیه بالفعل وعلی هذا یکون الجسم مؤلفا من اجزاء موجودة لاتتجزی غیر قابلة لنحو من انحاء القسمة لانها لو کانت قابلة لنحو من انحاء القسمة کانت اجساما فلا یکون المؤلف منها جسما مفردا وقد کان الکلام فی جسم المفرد هذا خلف وهذا مذهب جمهور المتکلمین الثانی ان جمیع الاجزاء الممکنة فی الجسم متناهیة موجودة فیه بالقوة وعلی هذا یکون الجسم متصلا لیس فیه جزء بالفعل لکنه قابل للقسمة والتحلیل الی اجزاء لاتتجزی ولاتقبل الانقسام وهذا مذهب عبدالکریم الشهرستانی صاحب کتاب الملل والنحل الثالث ان جمیع الاجزاء الممکنة فی الجسم غیر متناهیة موجودة فیه بالفعل وعلی هذا یکون کل جسم مشتملا بالفعل علی اجزاء لاتتناهی بالفعل وهذا مذهب النظام من المعتزلة وبعض الاقدمین من الیونانیین الرابع ان جمیع الاجزاء الممکنة فی الجسم غیر متناهیة موجودة فیه بالقوة فالجسم متصل بالفعل لیس فیه جزء ومفصل کما هو عند الحس لکنه قابل للقسمة الی النصف ونصف النصف ونصف نصف النصف مثلا وهکذا الی غیر النهایة فلا تنتهی قسمته الی حد لایمکن بعده وهذا مذهب الحکماء المشائین والاشراقیین والمحققین من المتکلمین وهو الحق والمذاهب الثلثة الاول باطلة اما المذهب الاول فلان الجسم لو کان مؤلفا من اجزاء لاتتجزی فاما ان تتلاقی تلک الاجزاء اولاتتلاقی وعلی الثانی فلا یتصور تألف الجسم منها وعلی الاول فاما ان تتلاقی تلک الاجزاء بالاسر ای تتداخل حتی یکون مکان جمیع الاجزاء وحیزها حیز جزء واحد منها فلا یحصل منها حجم فلا یتألف منها جسم او تتلاقی تلک الاجزاء لا بالاسر بل اما ان تتماس تلک الاجزاء او یتداخل بعض جزء واحد ولا یتداخل بعضه فیکون للجزء الواحد جزء ان داخل وغیر متداخل او طرفان باحدهما یماس جزء وبالآخر یماس جزء آخر او یکون فارغا
علی تقدیر التداخل[١] علی تقدیر التماس[٢]
لایماس فیکون الجزء الذی فرض لایتجزی قابلا للقسمة ولو وهما فلا یکون جزء لایتجزی

قوله فلا یتصور الخ قد یمنعه اصحاب الجزء القائلون بالخلاء فانهم یثبتون فیما بین الاجزاء خلاء ویدفع بان الخلاء المتخلل ان لم یکن له وضع متمیز من الاجزاء المتخللة کالعدم فیؤل الی ملاقات الاجزاء والمفروض خلافه وان کان له وضع متمیز من الاجزاء بحیث یمنعها عن التلاقی ولیفید ازدیاد الحجم فیکون له اسوة بالاجزاء فیجری الکلام فیه بان اما ان یتلاقی الاجزاء اولا الخ قوله فلا یحصل الخ لم یبن الکلام علی بطلان التداخل فی نفسه بل ابطل بانه یفضی الی عدم حصول الحجم والتألف فلا یحصل جسم فی عالم الواقع وهو اشد استحالة فان التألف افضی الی عدم التألف بین البعض هوامش شمس البازغة ١٢

اصلا ہف وبعبارة اخری لوفرضنا جزءً بین جزئین فاما ان یکون الوسط حاجبا للطرفین عن التماس اولا فعلی الاول یکون للوسط طرفان باحدہما یماس احد الجزئین و بالآخر یماس الآخر فلا محالة یکون بین جہتیہ امتداد قابل للقسمة ولو وہما وکذا یکون للجزئین الطرفین جہتان باحدہما یماس کلا من ذینک الجزئین الوسط وبالاخری یکون فارغا من لقائہ فیکونان منقسمین وعلی الثانی فاما ان یکون الوسط متداخلا فی احد الطرفین او فی کلیہما فلا یحصل منہا حجم فلا یتالف منہا جسم اولا یکون بین تلک الاجزاء ترتیب فلا یتصور منہا ترکیب وبعبارة اخری لوفرضنا جزءً علی ملتقی جزئین فاما ان یکون علی احدہما فقط فلا یکون علی ملتقاہما ہف او علی کلیہما کلا او بعضا فیلزم انقسام الجزء ولو وہما ہف فقد تحقق ان قسمة الجسم لا تنتہی الی جزء لا یمکن انقسامہ بوجہ من وجوہ القسمة وانہ یستحیل ان ینقسم الجسم الی ما لا ینقسم اصلا فتبین بہذا بطلان المذہب الثانی ایضا واما المذہب الثالث فبطلانہ ایضا تبین بہذا الدلیل اذ لو کان الجسم مشتملا علی اجزاء موجودة غیر متناہیة بالفعل فالجزء الواحد من تلک الاجزاء اما ان لا یمکن انقسامہ اصلا فیکون جزءً لا یتجزی وقد ظہر بطلانہ او یمکن انقسامہ فاما ان یکون الاجزاء التی یمکن انقسام ذلک الجزء الیہا موجودة بالفعل فلا یکون ذلک الجزء المفروض جزءً واحدا وقد کان الکلام فیہ ہف اولا یکون اجزاؤہ التی یمکن انقسام ذلک الجزء الواحد الیہا موجودة بالفعل بل بالقوة فلا یکون جمیع اجزاء الجسم موجودة بالفعل لان تلک الاجزاء الموجودة بالقوة یکون اجزاء للجسم ایضا لانہا اجزاء لجزئہ وجزء الجزء جزء فیبطل القول بان جمیع اجزاء الجسم موجودة غیر متناہیة بالفعل وہو المطلوب فقد تحقق ان الحق ہو المذہب الرابع وہو ان الجسم المفرد متصل واحد فی نفسہ کما ہو عند الحس لیس فیہ جزء مقداری بالفعل اصلا وانہ قابل للانقسام الی اجزاء قابلة للانقسام

قولہ فتبین بہذا بطلان المذہب الثانی لان صاحب ہذا المذہب قائل بتناہی الاجزاء التحلیلیة للجسم وہو یؤول الی ترکیب الجسم من الاجزاء التی لا تتجزی وقد تبین بطلانہ آنفا ۱۲ قولہ قابلة للانقسام الخ لا کما ظن محمد بن زکریا الرازی ومحمد بن عبد الکریم الشہرستانی انہ وان کان متصلا فی نفسہ لکنہ غیر قابل للانقسامات غیر متناہیة ہا شمس بازغہ.

لا الی نہایۃ وان اجزائہ اجزاء بالقوۃ تحلیلیۃ لا یقف تحلیلہ الیہا علی حد لا یمکن بعدہ
کیف ولو وقف تحلیلہ وانتہی قسمتہ الی جزء لا یمکن انقسامہ کان ذلک الجزء جزءًا لا یتجزی وقد
تبین استحالتہ ولسنا نعنی ان کل جسم یمکن تحلیلہ وقسمتہ لا الی نہایۃ قسمۃً خارجیۃً فان ذلک
غیر لازم اصلاً بل من الاجسام ما یستحیل قسمتہ فی الخارج عندہم کالفلک بل انما نعنی ان کل جسم یمکن
قسمتہ ولو وہما ولو فرضاً لا الی نہایۃ ولا یلزم من ذلک وجود الاجزاء الغیر المتناہیۃ بالفعل بل کل
ما دخل بالقسمۃ بالفعل فی الوجود متناہ لکن لا یقف امکان القسمۃ علی ذلک الحد بل یمکن
بعدہ ایضاً وہذا کمراتب العدد فانہا غیر متناہیۃ لکن بمعنی انہا لا ینتہی الی حد لا یمکن بعدہ لا
بمعنی انہا غیر متناہیۃ بالفعل وتفصیل ذلک ان القسمۃ علی انحاء فان القسمۃ اما ان تؤدی
الی الافتراق فی الخارج اولا وعلی الاول فاما ان یکون الافتراق بآلۃ نافذۃ اولا والاول
ہو القطع والثانی ہو الکسر وعلی الثانی فاما ان یمتاز بعض الاجزاء عن بعض فی الوجود الذہنی
وتعیین الاجزاء بحسب الذہن اولا والثانی ہی القسمۃ الفرضیۃ کالحکم بان للجسم نصفاً ولنصفہ
نصفاً والاول ہی القسمۃ الوہمیۃ وہی علی ضربین الاول ما یکون منشاء الامتیاز بین الاجزاء
موجوداً فی الخارج بان یکون الجسم فی الخارج محلاً لعرضین مختلفین اما قارین موجودین فی
الخارج کالبلقۃ او غیر قارین ای اضافیین کمماستین او محاذاتین او موازاتین والثانی ما لا یکون
کذلک فمن الاجسام ما یقبل القطع ولنفوذ الآلۃ ومنہا ما ینکسر ویقبل الکسر ومنہا ما لا یقبل القطع والکسر
لصلابتہ وصغرہ ویقبل القسمۃ الوہمیۃ اذ ینالہ الحس ویحکم الوہم بانقسامہ الی ہذا الجزء وذاک الجزء

قولہ لا الی نہایۃ ای لا یقف القسمۃ علی حد لا یمکن القسمۃ بعدہ ۱۲ قولہ اجزاء بالقوۃ الخ فلا یرد ما قیل ان الاجسام لو کانت قابلۃ
لانقسامات غیر متناہیۃ لذہبت تجزیۃ الخردلۃ والجبل فی الحجم لا الی نہایۃ فیلزم تساویہما لانا لا نقول بوجود الاجزاء الغیر المتناہیۃ فیہما بالفعل
ولا بامکان خروج الانقسامات الیہا من القوۃ الی الفعل حتی یلزم عدم تناہی کل منہما فی الحجم فیلزم عدم تفاوتہما بالعظم والصغر بل
نقول ان انقسامہما لا یقف الی حد ولا یلزم من ذلک تساویہما فی الحجم اذ اقسام الخردلۃ من الانصاف وانصاف الانصاف
تکون اصغر فی کل مرتبۃ مما یحاذیہا فی المرتبۃ من اقسام الجبل فیکون الجبل اعظم بکثیر من الخردلۃ فانہ وان لم یمکن اکثر اجزاءً منہا لکن
اجزاؤہ اعظم احجاماً من اجزائہا ۱۲ شمس بازغہ قولہ ہو القطع الخ فالاول یقتضی اللین والثانی الصلابۃ وشدۃ الصلابۃ وغایۃ الصغر
تمنعان کلا منہما وقد تکون غایۃ اللین مانعۃ عن الکسر ۱۲ انفر الدر قولہ کالبلقۃ بالضم سیاہی وسفیدی ستور ابلق نعت منہ ۱۲ صراح

ومنها ما يبلغ من الصغر حداً يكل دونه الحس ولا يكاد الوهم يميز بين اجزائه فيحكم العقل بان لها نصفاً ولنصفه نصفاً وهكذا لا الى نهاية فهذا ما يزعمه من لاتناهي الجسم في القسمة تنبيه اعلم ان مسئلة بطلان الجزء الذي لا يتجزى يمكن ان يعبر عنها بعنوانات (اى مقصوده ١٢) كأن يقال الجسم غير مركب من الاجزاء التي لا تتجزى وان يقال الجسم متصل في نفسه وان يقال الجسم يقبل الانقسام لا الى نهاية او انه لا يتناهى في الانقسام فان عنونت هذه المسئلة بالعنوانين الاولين لم يكن من مسائل العلم الطبعي لانها على هذا التقدير بحث عن تحقيق حقيقة الجسم والعلم لا يبحث عن تحقيق حقيقة موضوعه بل عن عوارضه الذاتية بل يكون من مسائل الحكمة الالٰهية الكافلة لتحقيق الحقائق واما اذا عنونت بالعنوان الثالث كانت من مسائل العلم الطبعي لان قبول الانقسام لا الى نهاية من عوارض الجسم الطبعي من حيث اشتماله على قوة التغير والبحث عما يعرضه من هذه الحيثية بحث طبعي فهذا هو الحق المتبع وللقوم في هذا المقام اقوال قد فرغنا عن ابطالها في حواشينا على ملخص الشفاء ورسالتنا المعقودة في تحقيق حقيقة الاجسام تذييل ولما ثبت ان الجسم الطبعي متصل ليس مركبا من اجزاء لا تتجزى ثبت ان الجسم التعليمي وهو الكمية السارية فيه ايضاً كذلك وان السطح الذي هو نهاية امتداده في جهة والخط الذي هو نهاية امتداد السطح في جهة ايضاً كذلك وان الحركة المنطبقة على المسافة والزمان المنطبق على الحركة ايضاً كذلك وسنعود الى تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى فصل واذ قد بطل تالف الجسم من الاجزاء

قوله يكل كلال وكلالة مانده شدن من ضرب ١٢ صراح قوله دونه الحس الخ فيقف الوهم في القسمة لان الاشياء الصغيرة تفوت عن الحس فلا يدركها الوهم فلا يقوى على قسمتها ١٢ قوله لا يكاد الوهم يميز بين اجزائه لكمال صغر الاجزاء وعدم ادراكها اولانها امور غير متناهية والوهم لا يقدر على ادراك الامور الغير المتناهية لما تقرر ان القوى الجسمانية لا تقوى على اعمال غير متناهية وحينئذ لا يقدر الوهم على قسمتها بالضرورة واما ان العقل يحكم بان له نصفاً ولنصفه نصفاً ولا يقف في القسمة فلانه يتعلق بالكليات المشتملة على الامور الصغيرة والكبيرة والمتناهية وغير المتناهية فيكون مدركا لها فلا وقوف له في القسمة ١٢ محاكمات قوله ان الحركة المنطبقة الخ اعلم ان الحركة كما تستعمل على قسمين توسطية وقطعية فالمنطبقة على المسافة هي الحركة القطعية الممتدة المتصلة المبتدأة من مبدأ المسافة المستمرة الى منتهاها فاي جزء يفرض فيها يكون بازائه جزء من المسافة لانطباقها عليها وانقسامها بانقسامها فان كان فيها جزء بالفعل يلزم ان يكون بازائها جزء بالفعل في المسافة وقد ثبت بالبرهان ان المسافة متصلة وليست مركبة من اجزاء موجودة بالفعل فثبت ان الحركة ايضاً كذلك ولما كان الزمان منطبقاً على الحركة وقد ثبت انها متصلة غير مركبة من اجزاء موجودة بالفعل ثبت ان الزمان ايضاً كذلك ١٢ -

التی لا تتجزی ثبت انه متصل فی ذاته وان الاتصال لیس عارضا له خارجاً عن ماهیته لان الاتصال لو کان عارضا له فی مرتبة متاخرة عن حد ذاته فهو فی حد ذاته اما ان یکون من المجردات المقدسة عن الامتداد والاتصال فلا یکون جسماً او یکون فی حد ذاته مرکبا من الاجزاء التی لا تتجزی وقد تحقق بطلانه فهو اذن جوهر متصل فی حد نفسه والحکماء بعد اتفاقهم علی هذا القدر اختلفوا فی ماهیته فقال الاشراقیة انه جوهر بسیط فی الخارج هو بنفسه متصل ولیس له فی الخارج جزءان اصلا وذهب بعضهم الی انه مرکب فی الخارج من جوهر وعرض هو المقدار وذهب المشائیة الی انه مرکب من جوهرین یسمی احدهما بالهیولی والآخر بالصورة الجسمیة ونحن نرید تقریر مذهبهم وبیانه علی حسب طلبهم فی هذا المختصر واما تحقیق ما هو الحق فقد احلناه علی کتب اُخر فنقول ان الجسم المرکب من جزئین یحل احدهما فی الآخر ای یقوم به ناعتاله والجزء الذی هو المحل جوهر قائم بذاته لیس متصلا فی نفسه ولا منفصلا فی حد ذاته ولا واحدا بالوحدة الاتصالیة ولا کثیرا بالکثرة الانفصالیة والجزء الذی هو الحال جوهر قائم بالجزء الاول متصل فی حد ذاته واحد بنفسه بالوحدة الاتصالیة ویسمی الجزء الاول بالهیولی والجزء الثانی بالصورة الجسمیة وبیان ذلک ان الجسم المفرد کالماء والهواء ولا شک انه متصل واحد فی نفسه کما هو عند الحس کما تحقق بالبرهان ثم انه یمکن انقسامه فی الخارج الی اجزاء

قوله فقال الاشراقیة کافلاطون والشیخ المقتول شهاب الدین السهروردی اعلم ان السعادة العظمی منوطة بمعرفة الواجب تعالی بذاته وصفاته وآثاره والطریق الیها اما الریاضة والکشف او النظر والاستدلال فالسالکون للاول مع التزام الشریعة البیضاء هم المتصوفة وبدونه الحکماء الاشراقیة لان التصفیة علة اشراق انوار المعرفة علی قلوبهم والسالکون للثانی مع التزام الشریعة الغراء هم المتکلمون وبدونه الحکماء المشائیة لان طریقهم فی الوصول هو الفکر وهو الحرکة وکانهم یمشون فی طریقه ۱۲ قوله وذهب المشائیة کارسطو والشیخین ابی نصر وابی علی ۱۲ قوله لیس متصلا ولا منفصلا الخ فیه انه یلزم ارتفاع النقیضین والجواب انه لا یخلو فی الواقع عن احدهما لکنه اذا اعتبرت فی مرتبة ذاته لم یکن اتصافه بشیء منهما فان الماهیات فی مرتبة ذاتها لا تتصف بشیء من النقائض وکان هذا هو المعنی عن قولهم بجواز ارتفاع النقیضین بحسب مرتبة الذات قوله ولا منفصلا فی حد ذاته بل هو فی ذلک تابع للجوهر الحال المتصل فی حد ذاته فیکون متصلاً واحداً بوحدته ومنفصلا متعددا بتعدده ۱۲ قوله ثم انه یمکن الخ هذا الدلیل یسمی بمسلک الوصل والفصل وله تقریرات الاول ان الجسم متصل وکل متصل قابل للانفصال وکل ما یقبل الانفصال یزول عنه الاتصال الذاتی وکل ما زال عنه الاتصال لم یزل بالمرة فاذن الباقی الهیولی والثانی ان الجسم متصل وکل متصل قابل للفصل بل فالقابل للانفصال فی الحقیقة اما ان یکون هو المقدار ای الجسم التعلیمی او الصورة المستلزمة للمقدار ومعنی آخر لا سبیل الی الاول والثانی والا لزم اجتماع الاتصال والانفصال فی حالة واحدة فان القابل یجب وجوده مع المقبول فتعین ان یکون القابل معنی آخر وهو المعنی من الهیولی والثالث ما ذکره المصنف العلامة قدس سره والکل متقارب الماخذ ۱۲

فاذا طرء علیہ الانفصال صار ذلک المتصل الواحد متصلین اثنین فیبطل ذلک الاتصال الواحد
ویحدث اتصالان آخران فاما ان یکون ذانک المتصلان الآخران حادثین من کتم
العدم فیکون التفریق اعداماً للجسم بالمرة وایجاداً لجسمین من کتم العدم وہذا باطل بالضرورة
الفطریۃ لانا نعلم بداہۃ انا اذا فرقنا ماءً واحداً کان فی اناء واحد فی انائین حکمنا قطعاً بان
ذلک الواحد صار مائین وجزمنا بانہ لم ینعدم ذلک الماء الواحد بالمرة ولم یحدث ذانک الجسمان
من کتم العدم واما ان یکون ذانک المتصلان الآخران موجودین بالقوة فی ذلک المتصل
الواحد فقوة الانفصال موجودة فیہ قبل تحقق الانفصال فتلک القوة اما ان تکون موجودة
فیما ہو متصل بذاتہ وذلک باطل لان ذلک المتصل الواحد ینعدم بطریان الانفصال فکیف
یکون قابلاً للانفصال وحاملاً للقوة لان القابل یجب وجوده مع المقبول والا لم یکن قابلاً لہ فلا
یکون القابل للانفصال ہو الاتصال الذاتی للجسم الطبعی ولا الجسم التعلیمی الساری فیہ لانہما
متصلان بالذات یبطلان بطریان الانفصال اذ ہو اما عدم الاتصال عما ہو من شانہ
او ہو حدوث ہویتین فہو اما عدم الاتصال او ضده والشئ لا یکون قابلاً لضده

فیکون وجودیا ١٢ علی الاول ١٢ علی الثانی ١٢

قولہ مع المقبول قال الصدر الشیرازی اذا لم یکن سلباً محضاً فان السلب المحض لا یقتضی وجود الموصوف والانفصال
کذلک فانہ وجودی ان کان عبارة عن حدوث ہویتین او عدم ملکۃ ان کان عبارة عن زوال الاتصال عما من
شانہ ان یکون متصلاً وانما لم یقید بہ الاستاذ العلامۃ قدس سرہ لانہ اراد القوة الاستعدادیۃ من لفظ
القبول وبعد ارادتہا منہ لا یحتاج الی ہذا القید لان المستعد یجب وجوده مع المستعد لہ مطلقا فتامل ١٢
قولہ الطبعی منسوب الی الطبیعۃ وقواعد النسبۃ ترشد الی حذف الیاء المثناة التحتانیۃ عنہا فانہا فعیلۃ صحیحۃ العین
وغیر مضاعف وتحذف یاؤہا عند النسبۃ کمدینۃ ومدنی وہو المسموع من بعض الاساتذة لکن المسموع من
اکثرہم طبیعی بغیر حذف الیاء فلعلہ کان مستثنی کما استثنی سلیقی وسلیمی الا ان التعویل علیہ غیر مرضی ما لم تثبت الاستثناء
ولا اجده فی کتب القوم ولکنی عن قصور تتبعی لا احق بعدمہ ولا یبعد ان یقال ان السلیقۃ ہی الطبیعۃ وتبقی یاؤہا فی
النسبۃ علی خلاف القیاس کما ہو مصرح فی الشافیۃ وغیرہا من کتب الفن فیحمل لفظ الطبیعۃ علیہا المراد فیہا کما حمل
لفظ الکتاب بمعنی الصحیفۃ فی التانیث فی قول العرب اتتہ کتابی ای صحیفتی لکنہ قیاس والقیاس فی اللغۃ ممنوع ١٢
قولہ فہو اما عدم الاتصال الخ بناءً علی احتمال تقابل العدم والملکۃ وتقابل التضاد ١٢-

ولا بعدمه او تكون تلك القوة موجودة في امر آخر في الجسم لا يكون ذلك الامر متصلا بذاته ولا واحدا بالوحدة الاتصالية والا لم يكن قابلا للانفصال ولا منفصلا بذاته ولا كثيرا بالكثرة الانفصالية والا لم يكن موجودا في الجسم حال الاتصال بل يكون ذلك الامر في حد نفسه عاريا عن الاتصال والانفصال والوحدة الاتصالية والكثرة الانفصالية قابلا للاتصال والانفصال فيكون حين حلول المتصل الواحد فيه متصلا باتصاله وحين حلول متصلين فيه منفصلا بانفصال ذلك المتصل الواحد الذي صار متصلين بالانفصال ولا يمكن ان يكون ذلك الامر عين الجسم اذ قد تحقق ان الجسم متصل بذاته وهذا الامر ليس كذلك ولا ان يكون عارضا للجسم لانه لو كان عارضا للجسم لبطل ببطلانه عند الانفصال ولا ان يكون مباينا له مفارقا عنه والا لم يكن قابلا لطريان الانفصال عليه فتعين ان يكون جزءا للجسم فيكون له جزء آخر هو متصل بذاته والا لم يكن الجسم متصلا بذاته وقد تحقق بالبرهان انه متصل بذاته فقد تحقق ان الجسم مركب من جزئين احدهما ليس بذاته متصلا ولا منفصلا والآخر متصل بذاته فذانك الجزءان اما ان يكونا متفارقين لا علاقة لواحد منهما بالآخر فكيف تتألف منهما حقيقة حقيقية واحدة اعني بها حقيقة الجسم وكيف يكون ذلك الجزء قابلا للاتصال والانفصال او يكون بينهما علاقة فتلك العلاقة اما علاقة الاتحاد بحسب الوجود وهذا ايضا باطل لان ذينك الجزئين لو كانا متحدين لم يمكن لبقاء احدهما بدون الآخر مع انه قد ثبت ان ذلك الجزء يبقى مع بطلان الجزء المتصل بذاته واما علاقة الحلول فيكون احد ذينك الجزئين حالا والآخر محلا فاما ان يكون الحال ذلك الجزء الذي ليس بذاته متصلا ولا منفصلا والمحل هو الجزء المتصل بذاته وهذا ايضا باطل لانه لو كان كذلك لانعدم ذلك الجزء بانعدام الجزء المتصل بذاته ضرورة انعدام الحال بانعدام المحل مع انه قد ثبت ان ذلك الجزء باق عند انعدام المتصل بذاته لطريان الانفصال عليه او يكون الحال هو الجزء المتصل بذاته والمحل هو ذلك الجزء الذي ليس بذاته متصلا ولا منفصلا فيكون ذلك الجزء تارة محلاً للمتصل الواحد وذلك عند الاتصال وتارة محلا لمتصلين وذلك عند طريان الانفصال ويكون ذلك الجزء قائما

قوله حقيقة حقيقية اي حقيقة واقعية غير موقوفة على اعتبار معتبر وفرض فارض وهو احتراز عن الحقيقة الاعتبارية فانها يمكن ان تتألف من جزئين متفارقين لا علاقة بينهما ١٢۔

بذاته فی الحالین فیکون جوهراً قائماً بذاته ویکون الجزء الآخر حالاً فیه قائماً به فقد تحقق ان الجسم مرکب من جزئین
یحل احدهما فی الآخر وان الجزء الذی هو المحل جوهر قائم بذاته وتحقق انشاء الله تعالی انه محتاج الی الجزء الآخر
الحال فیکون الجزء الآخر الحال الیه جوهراً لما تحقق عندهم ان الحال فی المحل المحتاج الیه جوهر وذلک
هو المدعی والجزء الذی هو المحل یسمی بالهیولی والمادة والجزء الذی هو الحال یسمی بالصورة الجسمیة فهما جزءان
خارجیان للجسم المطلق موجودان بوجودین وللانواع الجسم المطلق اجزاء اخر تسمی بالصور النوعیة
سیجیئ تحقیقها واثباتها انشاء الله تعالی تذنیب واذ قد تحقق ان الجوهر المتصل بذاته اعنی الصورة
الجسمیة حالة فی الهیولی فی الاجسام (العنصری) التی یطرء علیها الانفصال فی الخارج وان تلک الاجسام مرکبة
من الهیولی والصورة وجب ان یکون جمیع الاجسام سواء کانت ممکنة الانفصال فی الخارج اولا
کالافلاک عندهم مرکبة من الهیولی والصورة الجسمیة لان الصورة الجسمیة طبیعة نوعیة والطبیعة
النوعیة اذا حلت فی محل کان ذلک الحلول لاجل حاجة ذاتیة لها الی المحل فیکون تلک الطبیعة
بسنخ حقیقتها وجوهر ماهیتها محتاجة الی المحل فلا یمکن وجودها بدون المحل بل یکون حالة
(سنخ بالکسر الاصل ۱۲ قاموس)
فیه حینما کانت فتکون الصورة الجسمیة محتاجة الی الهیولی حالة فیها حیثما کانت فیکون
جمیع الاجسام مرکبة من الهیولی والصورة وهو المطلوب وانما قلنا الصورة الجسمیة طبیعة نوعیة

قوله جوهراً قائماً بالبقائه فی حالتی الاتصال والانفصال ۱۲ قوله وتحقق فی الفصل المعقود لبیان کیفیة التلازم بین الهیولی والصورة ۱۲ قوله یسمی بالهیولی وقد یقید بالاولی فیقال الهیولی الاولی لانها قد یطلق علی الجسم الذی یترکب منه الجسم الآخر کقطع الخشب التی تترکب منها السریر ویسمی هیولی ثانیة وانما لم یقیده به الاستاذ العلامة قدس سره لانها اذا اطلق یراد بها الاولی وتسمیتها بالهیولی من جهة انها قابلة للصور الواردة علیها فان الهیولی فی اللغة القطن وهو یقبل صور الاثواب المختلفة الواردة علیها واما تسمیتها مادة فلان المادة فی اللغة الزیادة المتصلة بالشیٔ وهذه تکون مشترکا بینها لکل ما یمکن ان یرد علیه من الصور وقد یقال لها عنصر واسطقس ایضاً ۱۲ قوله والمادة ربما تعم حتی تتعلق علی ما یقبل امراً یکون متعلقا به وان لم یکن حالاً فیه کالبدن للنفس الناطقة فان اختصاصها به علی سبیل التدبیر لا علی سبیل الحلول ۱۲ قوله کان ذلک الحلول لاجل حاجة ذاتیة لان الحلول یستلزم الافتقار الذاتی فاذا لم یکن مفتقراً لم یکن حالاً فی محل وهذا خلف ۱۲

ف قوله فیکون جوهراً ایضاً ان الجزء الذی یبقی فی حالتی الاتصال والانفصال وهو یقبل الصورة الاتصالیة والانفصالیة الواردة علیه ویکون تارة محلا للمتصل وتارة محلا للمتصلین الکان بنفسه جوهراً فهو المطلوب وان کان عرضاً فلابد له من ان ینتهی الی جوهر یقوم فثبت ان فی الجسم جوهراً قابلا للاتصال والانفصال وهو المطلوب ۱۲

لان جسمیة لذا خالفت جسمیة کان ذلک لان هذه حارة وتلک باردة او هذه لها طبیعة فلکیة
الاختلاف ۱۲
وتلک لها طبیعة عنصریة الی ذلک غیر من الامور التی تلحق الجسمیة من خارج فان الجسمیة امر موجود
فی الخارج والطبیعة الفلکیة موجود آخر قد انضاف فی الخارج ای الجسمیة الموجودة فی الخارج
بوجود غیر وجوده بخلاف الماهیة الجنسیة فانها طبیعة مبهمة تحصل وتتقوم بالفصول وتتحد معها وجودا

ولا یکون لها وجود غیر وجود الفصل والنوع **فصل** فی ان الصورة الجسمیة محتاجة فی تشخصها

ای الهیولی بیان ذلک ان الصورة الجسمیة لا تکون متشخصة الا بان تکون متناهیة متشکلة
ولا یمکن کونها متناهیة متشکلة الا من جهة الهیولی فلا تکون الصورة الجسمیة متشخصة الا من
جهة الهیولی وهو المدعی اما المقدمة الاولی فلانها لا یمکن ان یکون غیر متناهیة المقدار
لان الاجسام والابعاد کلها متناهیة ووجود الجسم اللامتناهی والبعد اللامتناهی محال للبرهان
التطبیق والبرهان السلمی اما برهان التطبیق فتقریره انه لو امکن وجود بعد غیر متناهیة امکن
ان نفرز منه قدر متناه وامکن ان نطبق بین ما هو قبل الافراز وبین ما بقی بعده
افراز جدا کردن ۱۲ صح
تطبیقا اجمالیا

قوله لان الخ هذا ملخص ما استدل الشیخ فی الشفاء علی نوعیة الصورة الجسمیة وهو تحقیق حقیق بالقبول واما ما اعترض علیه شارح الهدایة
بابداء الاحتمالات الرکیکة فمندفع بما ذکر فی الحواشی والشروح ۱۲ قوله کان ذلک لان هذه الخ یعنی ان اشخاص الصورة الجسمیة لا تختلف
الا بامور عرضیة مشخصة لها لا بفصول ذاتیة منوعة کما هو شان افراد سائر الانواع الحقیقیة فتکون نوعا حقیقیا لا جنسا حتی تختلف افراده
بالذاتیات قوله ای غیر ذلک کالخرق والالتیام وعدمها ۱۲ قوله تلحق الجسمیة من خارج وکل ما کان اختلافه بالخارجیات دون الفصول
کان طبیعة نوعیة ۱۲ قوله فان الجسمیة علة للحوق تلک الامور من خارج ۱۲ قوله فصل الخ ذهب الی بعض الافهام ان هذا المقصد متعمد
الفصل السابق متحد ان فانه لما تبین ان کل جسم مشتمل علی الهیولی فقد تبین ان الصورة لا تنفک عنها والحق انه لیس کذلک فان المقصد السابق
ان کل جسم مرکب من الهیولی والصورة ولا یلزم منه عدم انفکاکهما منها لجواز وجود صورة مجردة عن الهیولی الی ان یقوم دلیل علی الامتناع ۱۲ قوله کلها
سواء کانت الاجسام عنصریة او فلکیة والابعاد فی جهة الطول والعرض والعمق ۱۲ قوله برهان التطبیق انما لقب به لان بناءه علی التطبیق بین
البعدین ۱۲ قوله تطبیقا اجمالیا الخ دفع لما یتوهم من ان الحکم بامکان التطبیق بین الآحاد الغیر المتناهیة فرع تصورها وادراکها تفصیلا فی
العقل ولا یمکن التصور والارتسام فلم یمکن الحکم من العقل بامکان التطبیق وجه الدفع انه یکفی فی هذا الحکم ملاحظة العقل اجمالا بان یحصل مفهوم
غیر المتناهی الحاصل فی العقل مرآة لملاحظة الآحاد ویحکم بامکان التطبیق کما هو شان القضایا الکلیة ۱۲

تبطبیق المبدء على المبدء فیکون ہناک جملتان متطابقتان من جانب المبدء احدىهما اکثر والاخرى جزء فاما ان لایتناہیا ولاینقطعا اصلا فیلزم تساوی الجزء والکل وہو ضروری الاستحالة او ینقطع الجملة التی ہی جزء فتتناہی لامحالة والجملة التی ہی کل لاتزید على تلک الجملة الا بقدر متناه والزائد على المتناہی بقدر متناه متناه فیکون الجملة الغیر المتناہیة متناہیة ہف واما البرہان السلمی فتقریره انه لو وجد بعد غیر متناه فی جہتی الطول والعرض امکن ان نخرج فیه من مبدء واحد امتدادان على نسق واحد کانهما ساقا مثلث لا الى نہایة فلو امتد الى غیر النہایة بالفعل کان الانفراج بینهما غیر متناه مع کونه محصورا بین حاصرین ہف فثبتین ان وجود بعد غیر متناه فی الجہتین محال واما المقدمة الثانیة فلانه لما استحال لاتناہی الصورة الجسمیة لم یمکن وجودہا الا متناہیة فلم یمکن وجودہا الا متشکلة ولایمکن تناہیها وتشکلها الا من قبل الہیولى لان

قوله تبطبیق ای بایقاع المحاذات فی الخارج او الوہم بحیث اذا اخذ من احدهما بعض معین واقع فی الامتداد کان بحذائه بعض معین یماثله من الآخر واعلم ان ہذا البرہان ینتہض على استحالة وجود ما یکون فرد المفہوم الغیر المتناہی من المقادیر والاعداد المادیة المتسقة المجتمعة الوجود فی الخارج او الذہن ولاینتہض على استحالة اللاتناہی فی الاعداد المتعاقبة فی الخارج اذ لایحکم العقل فیها بامکان التطبیق الخارجی فی زمان متناه لکونه فرع الوجود فی ذلک الزمان وکذا فی المجتمعة الغیر المرتبة اذ لایتصور فیها تطبیق المبدء على المبدء والامتداد على الامتداد لیظہر الانقطاع فی الجانب الآخر لان الامتداد فی الاعداد فرع الاتساق کذا فی الشمس البازغة واما ما قیل علیه فلا یسعه ہذا المقام ۱۲ قوله البرہان السلمی انما سمی به لنوع مشابہة الشکل الذی یحتاج فیه الى ترسیمه بالسلم والسلم بالضم والتشدید المرقاة فارسیته نردبان ۱۲ قوله کان الانفراج الخ لان الانفراج یتعدد الامتداد فاذا امتد کل واحد منهما ذراعا کان الانفراج بینهما ذراعا واذا امتدا مائة ذراع کان الانفراج مائة ذراع واذ امتدا الى غیر النہایة کان الانفراج ایضا غیر متناه لان العقل یحکم قطعا باللزوم بین لاتناہی الامتداد بالفعل وبین لاتناہی الانفراج المتزاید معه بالفعل اذ خروج الامتداد الى اللاتناہی بالفعل بدون خروج الانفراج المتزاید معه عن التناہی غیر متصور ونعم ما قرره الاستاذ العلامة قدس سره حیث لایرد علیه ما اعترضه الشیخ فی الشفاء کما یرد على غیره ۱۲ قوله محال فالبرہان الاول یدل على استحالته فی ای جہة کان واما ہذا البرہان فیختص بابطال اللاتناہی فی الجہتین لضرورة توقف الامتدادین الغیر المتناہیین على اللاتناہی فی الطول وتوقف الانفراج الغیر المتناہی على اللاتناہی فی العرض ۱۲

التناهي والتشكل المخصوصين في الصورة الجسمية المتشخصة اما ان يحصلا له من جهة نفس ماهية الصورة الجسمية فيلزم ان ينحصر ماهية الصورة الجسمية في تلك الصورة المتشخصة المتناهية بذلك التناهي المخصوص المتشكلة بذلك التشكل الخاص لان ذلك التناهي والتشكل الخاصين لما كانا باقتضاء نفس ماهية الجسمية فلن يوجد ماهيتها بدونهما فيلزم ان يكون الجسم منحصرا في ذلك الجسم المتشخص بذلك التناهي والتشكل الخاصين وهذا صريح البطلان او يحصلا له من جهة لازم من لوازم ماهية الصورة الجسمية فيلزم تلك الاستحالة او يحصلا له من جهة عارض من عوارضها يمكن زوالها عنها فيمكن (اذ لا معنى للعارض الا ذلك ١٢) زوال التناهي والتشكل الخاصين ولا يمكن زوالهما الا بانفصال وتفرق اتصال فلا بد له من قابل وقابله هو المادة فيكون التناهي والتشكل عارضين لها من جهة المادة وذلك هو المدعى والاخصر في بيانه ان يقال ان تعدد افراد الجسم والصورة الجسمية وافتراق بعضها عن بعض بالتشخصات والاشكال وهيئات التناهي لا يمكن بدون المادة اذ لولا مادة قابلة للتعدد والافتراق وكان التشخص والمقدار والتشكل من قبل الماهية الجسمية لزم انحصارها في شخص واحد ذي تشخص خاص ومقدار خاص وتشكل خاص واللازم صريح البطلان فقد ثبت ان المادة هي العلة القابلة لتعدد افراد الصورة الجسمية وتشخصاتها واشكالها ومقاديرها وهيئات تناهيها فقد تحقق احتياج الصورة الى الهيولى في التشخص والتناهي والتشكل تنبيه اذ قد عرفت ان التناهي يكون عارضا للجسم من حيث هو ذو مادة فلعلك دريت ان مسئلة تناهي

قوله فيلزم تلك الاستحالة اي انحصار ماهية الصورة الجسمية في تلك الصورة الواحدة لان لازم الجسمية ايضا مشترك بين الاجسام كلها فان اشتراك الملزوم يلزمه اشتراك اللازم ١٢ قوله او يحصلا له من جهة عارض الخ ترك شق المباين ليقاس على ما ذكر في اللازم والعارض فان المباين اما ان يكون ممتنع الزوال او ممكنه فعلى الاول يكون جميع الاجسام متشكلة بشكل واحد وعلى الثاني يمكن زوال التناهي والتشكل المخصوصين ١٢ قوله الا بانفصال الخ اعلم ان زوال التناهي والتشكل الخاصين قد يحصل في الجسم من غير ورود انفصال كزوال الشكل المعين من الشمعة المدورة اذا كعبت وعن المكعبة اذا دورت فان الاختلافات المقدارية والشكلية لا تحصل في الامتداد الا بعد كونه متهيئا لان ينفعل فان لم يكن الزوال بالانفصال فليكن بالانفعال فيكون فيها قوة الانفعال التي هي من لواحق المادة فيكون التشكل عارضا لها من جهة المادة على هذا التقدير ايضا ولما كان الانفصال اكثر واشهر لم يتعرض الاستاذ العلامة قدس سره عن الانفعال كما لم يتعرض عنه بعض المتقدمين ١٢

الاجسام وبطلان لاتناهيها فى الاعظام من مسائل هذا العلم الطبعي وانما ذكرناها فى المقصد
كان من حقها ان تذكر فى المقاصد فى الفن الاول الباحث عن العوارض العامة للاجسام
لتوقف هذه المسئلة التى هى من مسائل الحكمة الالهية ومبادى هذا العلم عليها وبعد ذكرها ههنا لا يبقى
حاجة الى استيناف ذكرها فى الفن الاول ومن عدها من مسائل الحكمة الالهية ونسب ذلك
الى الشيخ الرئيس لم يقصر فى التلبيس والتدليس والشيخ قد ذكرها فى طبيعيات الشفاء فهو برئ من ذلك الافتراء (هو المير باقر داماد ١٢)

فصل فى ان الهيولى لا يمكن ان يوجد بدون الصورة الجسمية بيان ذلك انها لو وجدت بدون
الصورة الجسمية فاما ان يكون ذات وضع اى متحيزة قابلة للاشارة الحسية اولا فعلى الاول اما
ان يكون بحيث يمكن ان يتجزى وينقسم اولا يكون كذلك وعلى الثانى يكون جوهرا فردا لا يتجزى
فلا يكون محلا للاتصال فلا يكون هيولى هف وعلى الاول اما ان يمكن تجزيها وانقسامها فى
جهة او جهتين فقط فيكون خطا جوهريا او سطحا جوهريا فلا يكون محلا للصورة الجسمية المتصلة الممتدة
فى الجهات الثلث فلا يكون هيولى هف او يمكن تجزيها وانقسامها فى الجهات فيكون مقدارا او محلا للمقدار

قوله فصل يريد قدس سره ان يثبت فى هذا الفصل ملزومية الهيولى للصورة ليتم اثبات التلازم بينهما ١٢ قوله ذات وضع الوضع
يطلق على معان منها كون الشئ بحيث يشار اليه اشارة حسية ومنها حال الشئ بحسب نسبة بعض اجزائه الى بعض ونسبة
الى الخارج وهى المقولة ومنها ما هو جزء المقولة والمراد ههنا المعنى الاول ١٢ قوله قابلة للاشارة الحسية بانه ههنا او هناك ١٢
قوله اولا اولا سبيل الى كل واحد من القسمين فلا سبيل الى تجردها واما انه لا سبيل الى كل واحد منهما فبينه المصنف العلامة باتم
تفصيل بقوله فعلى الاول الخ قوله فيكون خطا جوهريا الخ وجود الخط والسطح الجوهريين فى انفسهما ايضا محال كما بين فى موضعه
لكن المصنف العلامة قدس سره بنى الكلام ههنا على عدم كونهما محلين للصورة الجسمية قصرا لمسافة البحث مع كونه اسلم عن
ورود الايرادات فان الادلة المنتهضة لاستحالة وجودهما يرد عليها النقوض فيحتاج لدفعها الى طول البحث ١٢ قوله خطا جوهريا
لانقسامها فى جهة فقط واستقلالها بالذات ١٢ قوله او سطحا جوهريا لانقسامها فى جهتين واستقلالها بالذات ١٢
قوله فلا يكون هيولى قال المحقق فى شرح الاشارات الهيولى لو كانت ذات وضع بانفرادها لكانت جسما او نقطة او خطا
وكلها باطل فكونها ذات وضع بانفرادها باطل وبطلان كونها هذه الاشياء يتبين من تصور ماهياتها فان الجسم والخط
والسطح لكونها متصلة بالذات قابلة للانفصال يكون محتاجة الى الحامل فهى غير الحامل والنقطة لا يمكن ان يكون الاحاطة فى
غيرها والا لكانت جزءا لا يتجزى والحامل لا يكون حالا فهى ليست بنقطة ١٢

فلا يكون مجردة عن الصورة الجسمية اذ المقدار لا يوجد بدون الصورة الجسمية وقد فرضت مجردة عنها هف وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون متحيزة ذات وضع اما ان يمكن ان تلحقها الصورة الجسمية او يمتنع فان امتنع ان تلحقها الصورة الجسمية فلا يكون هيولى اذ الهيولى عبارة عما يكون محلا للصورة الجسمية فالجوهر الذي يمتنع ان تلحقه الصورة الجسمية يكون جوهرا مفارقا عن عالم الاجسام ولا يكون مادة لها وكلامنا فيما هو مادة الاجسام وندعى ان مادة الاجسام لا يمكن ان تتجرد عن الصورة الجسمية ولا نمنع وجود جوهر مجرد لا يقارن الصورة الجسمية اصلا وان امكن ان تلحقها الصورة الجسمية فاذا لحقتها فاما ان يحصل في جميع الاحياز وهو صريح البطلان او لا يحصل في شيء من الأحياز وهو ايضا ظاهر الاستحالة اذ وجود الجسم بدون الحيز مستحيل بداهة او لا يحصل في بعض الاحياز دون بعض وهو ايضا باطل لان نسبته الى جميع الاحياز على السواء فيلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال ولما بطل التالي بشقوقه بطل المقدم فتبين استحالة وجودها بدون الصورة الجسمية فان قلت اذا انقلب الماء هواء مثلا فالهواء المنقلب اليه اما ان يحصل في جميع اجزاء حيز كرة الهواء وهو باطل او لا يحصل في شيء من اجزاء حيز الهواء وهو ايضا باطل او يحصل في بعضها دون بعض فيلزم الترجيح بلا مرجح فما هو جوابكم

قوله وكلامنا فيما هو مادة الاجسام فان الطبعي انما يبحث عن الهيولى من حيث هي مادة الاجسام لا غير ١٢ قوله وندعى ان مادة الاجسام لا يمكن ان تتجرد لا مطلق المادة ومن البين ان الهيولى المخصوصة بالاجسام لا بد ان تقترن بها الصورة ضرورة وفيه دفع لما قيل انه يجوز ان يكون للهيولى المجردة عن الصورة الجسمية صورة نوعية مانعة عن قبولها الصورة الجسمية وان كانت في نفسها قابلة لها وحاصل الدفع ان الهيولى المجردة عن الصورة ان لم تقبل الصورة الجسمية بالنظر الى نفس ذاتها فلا تكون هيولى بل تكون جوهرا مفارقا عن عالم الاجسام وهو ليس بمبحوث عنها وان قبلت الصورة بالنظر الى نفس ذاتها فلحوق الصورة ممكن لها بحسب نفس ذاتها ولا يلزم من فرض الممكن محال وعروض الجسمية لها بعد فرض تجردها مستلزم للمحال فثبت ان تجردها محال لان فرض وجوده مستلزم للمحال وما كان كذلك فهو محال ١٢ قوله ولا نمنع وجود جوهر الخ واما انه هل يجوز او لا فذلك وظيفة الالهي ليس على الطبعي اثباته ١٢ قوله وهو صريح البطلان لظهور استحالة حصول شيء واحد بالشخص في جميع الاحياز فان تكثر الجزئي الحقيقي باطل بداهة ١٢ قوله مستحيل بداهة الخ لان كل ما هو ذو وضع له حيز اما المكان او الوضع والمحاذات ١٢ قوله ولما بطل التالي بشقوقه وهو ان لا تكون ذات وضع اولا ١٢ قوله بطل المقدم وهو قوله لو وجدت الهيولى بدون الصورة الجسمية ١٢ قوله وهو ايضا باطل لانه ثبت بالبرهان ان كل جسم يقتضي بطبعه الكون والسكون في حيزه الطبعي ١٢ قوله فيلزم الترجيح بلا مرجح لان نسبته الى جميعها سواء ١٢

فهو جوابنا قلنا الماء الذي ينقلب هواءً اما ان يكون قبل الانقلاب في حيز الهواء بالقسر فاذا انقلب هواءً سكن في ذلك الحيز بالطبع فيكون حصوله في ذلك الحيز قبل الانقلاب مرجحا لحصوله فيه بعد الانقلاب واما ان يكون قبل الانقلاب خارجا عن حيز الهواء فيكون لا محالة في حيز آخر ويكون ذلك الحيز الآخر قريبا من بعض اجزاء حيز الهواء وبعيدا من بعضها فاذا انقلب هواءً يحصل في ذلك الجزء القريب من ذلك الحيز فيكون القرب مرجحا لحصوله في ذلك الجزء من اجزاء حيز الهواء ولا يمكن مثل ذلك فيما نحن فيه لان الهيولى المجردة قبل ان تلحقها الصورة الجسمية ليس لها حيز ووضع حتى يكون وضعها السابق معدا لوضع لاحق ومرجحا لحيز معين فقد تحقق ان الهيولى محتاجة في تحصلها بالفعل وكونها متحيزة وكونها ذات وضع الى الصورة الجسمية **فصل في اثبات الصورة النوعية** اعلم ان لانواع الجسم صورا أخرى بها تختلف الاجسام انواعاً وتلك الصور مباد للآثار الخاصة بانواعها ومقومات للانواع بالدخول فيها والجزئية منها ومحصلات لماهية الجسم المطلق على نحو تحصيل الفصول ماهيات الاجناس وللمادة ايضا على نحو تحصيل الصورة الجسمية اياها والدليل على ذلك ان الاجسام تختلف آثارها ومقاديرها واشكالها وكيفياتها كالخفة والثقل والحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وميولها الى الاحياز الخاصة والجهات المخصوصة فاما ان تكون تلك الآثار الخاصة

قوله قلنا الماء الذي ينقلب الخ حاصل الدفع الفرق بان هيولى الماء قبل مقارنة الصورة الهوائية كانت ذات وضع فالوضع السابق صار مرجحا للوضع اللاحق بخلاف الهيولى المجردة عن الصورة الجسمية فانها لم يكن لها وضع سابق ولا حيز سابق لفرض تجردها فيلزم الترجيح بلا مرجح مطلقا كما فصله المصنف العلامة قدس سره ١٢ قوله في اثبات الصورة النوعية الخ سميت صورة نوعية لانها منسوبة الى النوع بالتقويم والتحصيل ١٢ قوله بها تختلف الاجسام انواعاً ولذا تسمى صورة نوعية بالصورة الطبعية لكونها مبدأ للآثار الخاصة المختصة بالانواع ١٢ قوله والدليل على ذلك الخ خلاصة الدليل ان اختلاف الاجسام بحسب المقادير والكيفيات والاشكال والآثار ليس لامر خارج عنها بداهة فاما ان تكون صادرة عن الهيولى او الصورة وكلاهما باطلان لان الهيولى قابلة محضة لا يمكن ان تكون فاعلة والصورة الجسمية طبيعة واحدة مشتركة بين جميع الاجسام لا يمكن ان يصدر عنها آثار مختلفة فلا بد ان تكون مستندة الى صورة اخرى وهو المعنى من الصورة النوعية ١٢ قوله وميولها الى الاحياز سواء كان الحيز وضعا كما في الفلك المحيط بالكل او مكانا كما في غيره فان الحيز اعم من المكان ١٢۔

الصادرة عنها مستندة الى امور خارجة عنها وذلك صريح البطلان لانا نعلم بداهة ان الماء فسلا رطب بطبعه لا بامر خارج وان الارض ثقيلة مائلة الى المركز بطبعها لا لامر خارج عنها او تكون مستندة الى امور في نفس حقائقها فاما ان تكون مستندة الى هيولاها وذلك باطل اما اولا فلان الهيولى قابلة محضة لا يمكن ان تكون فاعلة اصلا كما تقرر في الفلسفة الاولى واما ثانيا فلان هيولى العناصر واحدة مشتركة فكيف تكون مبدءً للآثار الخاصة واحد واحد منها او تكون مستندة الى الصورة الجسمية وهو ايضا باطل اذ قد عرفت ان الصورة الجسمية طبيعة واحدة مشتركة بين جميع الاجسام فلو كانت تلك الآثار مستندة اليها لزم اشتراك تلك الآثار بين جميع الاجسام او تكون مستندة الى مباد اُخرى في حقائق تلك الاجسام مختصة بنوع نوع وهو المطلوب فتحقق ان في كل نوع من انواع الجسم صورة اُخرى سوى الصورة الجسمية هي منوعة للجسم ومحصلة للهيولى نوعا فهي ايضا حالة في الهيولى والهيولى محتاجة اليها في التحصل النوعي فهي ايضا جوهر لان الحال الذي يحتاج اليه المحل يكون جوهرا واذ هي حالة في الهيولى فهي مفتقرة في تشخصها الى الهيولى واذ الهيولى لا يمكن وجودها بدون ان تحصل نوعا فهي محتاجة الى الصورة النوعية في تقومها فعلمنا ان الهيولى والصورة الجسمية متلازمتان كذلك الهيولى والصورة النوعية متلازمتان ولست اعني بذلك ان صورة نوعية خاصة تلازم الهيولى فان الهيولى قد تفارقها الى بدل وتخلع صورة وتلبس اُخرى بل انما اعني ان الهيولى لا تخلو عن صورة نوعية

فصل في كيفية التلازم بين الهيولى والصورة

لما ثبت ان الهيولى والصورة متلازمتان وانه لا يوجد احد منهما بدون الآخر والتلازم بين شيئين لا يتحقق الا اذا كان

قوله كما تقرر في الفلسفة الاولى الخ واستدل ههنا بان القابل اذا خلي ونفسه يستعد للشئ والفاعل يفعل الشئ والاول غير الثاني في لا امكان تعقل كل منهما مع الذهول عن الآخر فان كان القابل فاعلا يلزم التركيب وهو خلاف المفروض ۱۲۔

قوله في محتاجة في لا تحصل بالفعل بدون ماهية الصورة التي تحفظ المادة بتواردا فرادها عليها ولو زال صورة عنها ولم تقترن صورة اخرى بها عدمت المادة فتلك الصورة المتواردة عليها كالدعائم تزال واحدة منها عن السقف وتقام مقامها دعامة اُخرى فيكون السقف باقيا على التعاقب تلك الدعائم ۱۲ میبذی قوله لا يتحقق الخ فقد قالوا في بيانه انه لو لم يكن احد المتلازمين علة للآخر ولا هما معلولين لعلة موجبة ثالثة يصح انفراد كل من المتلازمين عن الآخر وفيه ما اورده بحر العلوم رحمه الله من انه يرجع الى نفس الدعوى ودعوى البداهة غير مسموعة ۱۲

احدہما علۃ موجبۃ للآخر اذ یکون کلاہما معلولی علۃ ثالثۃ تو قع بینہما ارتباطا افتقاریا لاطل الوجہ الدائر فاما ان یکون الصورۃ علۃ موجبۃ للہیولی او یکون الہیولی علۃ موجبۃ للصورۃ او یکونا معلولی علۃ موجبۃ توقع بینہما ارتباطاً افتقاریا والاول باطل لان الصورۃ لاتوجد الا بالشکل او مع الشکل والشکل متاخر عن الہیولی فالصورۃ الموجودۃ متاخرۃ عن الہیولی فلا یکون علۃ موجبۃ للہیولی لان العلۃ الموجبۃ یجب تقدمہا علی المعلول والثانی ایضاً باطل لان الہیولی علۃ قابلۃ فلا یمکن ان یکون فاعلۃ ولا ان یکون موجبۃ لان القابل بما ہو قابل انما منہ قوۃ المقبول لافعلیتہ وایجابہ فتعین الثالث فہما معلولا سبب ثالث مقدس عن الجسمیۃ والجسمانیات یفیض وجودہما ویقیم ذلک السبب الہیولی بماہیۃ الصورۃ ویستحفظہا بتعقیب افرادہا علیہا کمن یمسک سقفا بعینہ بدعائم متعاقبۃ یزیل واحدۃ منہا ویقیم اخری بدلہا ویفیض وجود الصور الخاصۃ

قولہ احدہما۔ وقد یرد علیہ ان الشرطیات بعضہا متلازمۃ للبعض مع ان لیس بینہما علاقۃ العلیۃ والقضایا المنعکسۃ مع عکسہا مع انہ لیس بینہما علاقۃ العلیۃ اذ قد تکونان ضروریتین والجواب ان الاسناد الی الثالث ہہنا موجود وہو الحاکم کما عنہ ۱۲

قولہ افتقاریاً اذ لو لم یکن کذلک فلا یکون لاحدہما تعلق بالآخر ویمکن فرض انفرادہما عن الآخر ۱۲ قولہ بالشکل ای بسبب الشکل اذا کانت موقوفۃ علیہ او مع الشکل ان لم تتوقف فعلی الاول یکون آخرۃ من الشکل دون الثانی وعلی کلا التقدیرین لا تتاخر الشکل عنہا واورد علیہ الامام فی شرح الاشارات ان الشکل ہو الہیأۃ الحاصلۃ بسبب احاطۃ الحداد الحدود بالمقدار تلک الہیأۃ متاخرۃ عن وجود ذلک الحد والحدود وہذہ متاخر عن وجود المقدار الذی ہو المحدود وہو متاخر عن الجسم المتاخر عن الصورۃ فاذن الشکل متاخر عن الصورۃ بمراتب اربع فکیف یقال ان الصورۃ متاخرۃ عن الشکل او معہ والجواب ان ہذا البیان انما یفید تاخر الشکل عن ماہیۃ الصورۃ لا عن تشخصہا والمدعی عدم تاخر الشکل عن الصورۃ المتشخصۃ ولا یبعد احتیاج الشئی فی تشخصیہ الی ما یتاخر عن ماہیتہ کالجسم المحتاج فی تشخصہ الی الوضع والاین المتاخرین عنہ کما ذکر المحقق الطوسی والیہ اشار الاستاذ العلامۃ قدس سرہ بقولہ فالصورۃ الموجودۃ متاخرۃ فان الموجودۃ ہی المتشخصۃ فاذن الشکل غیر متاخر عن الصورۃ المتشخصۃ من حیث ہی متشخصۃ ۱۲ قولہ علۃ قابلۃ۔ یعنی ان الہیولی حقیقتہا القوۃ والاستعداد ومن شانہ لا یکون فیہ جہۃ الفعلیۃ فلا یکون لہا دخل فی الایجاب وہذا احسن مما یستدل بہ ان الہیولی قابلۃ فلا یکون فاعلۃ لانہ یرد علیہ ان کون القابل فاعلاً انما یمتنع اذا لم یکن ہناک جہات وحیثیات تکون فی الہیولی جہات متکثرۃ کذا استفید من تقریر بحر العلوم رحمہ اللہ ولا یرد ہذا علی ما قرر الاستاذ العلامۃ قدس سرہ فان قولہ انما منہ قوۃ القبول بکلمۃ الحصر یدل علی انہا قوۃ محضۃ فلا جہۃ فیہ للفعلیۃ ۱۲

فی الهیولی فتتخصص الصورة وتتناهی وتتشکل من جهة الهیولی فالهیولی محتاجة الی الصورة فی تحصلها وبقائها والصورة محتاجة الی الهیولی فی تشخصها وتشکلها من دون لزوم دور تذنیب قد تقرر عندهم ان الصورة الجسمیة ماهیة نوعیة واحدة مشترکة فی جمیع الاجسام من العناصر والافلاک وان الصور النوعیة طبائع متخالفة تقوم واحدة منها نوعا من الاجسام وان الهیولات فی العالم عشرة واحدة منها للعناصر الاربعة وتسع منها للافلاک التسعة فالافلاک لا تتشارک ولا تشارک العناصر فی المادة تفریع اذ قد عرفت ان الهیولی لیست بذاتها متصلة ولا مقدار لها بذاتها بل انما تقدرها من جهة الصور المتقدرة فلا یستبعد ان تقبل الهیولی فی الاجسام مقدارا ازید وانقص مما کان من دون ان ینضاف الیه جسم او ینفصل عنه جسم فتحقق امکان التخلخل والتکاثف الحقیقیین واما تحققهما فمما یدل علیه ان القارورة الضیقة الراس اذا کبت علی الماء لا یدخلها الماء ثم اذا مصت مصا شدیدا ثم کبت علیه یدخلها الماء صاعدا وما ذلک الا لان المص الشدید اخرج عنها بعض ما کان فیها من الهواء فتخلخل الهواء الباقی فیها لضرورة استحالة الخلاء وکبر حجمه فشغل مکان ما خرج عنها من الهواء ثم اذا صادف ذلک الهواء الباقی حیثما یمکن صعوده الی مکان الهواء الذی خرج من القارورة تکاثف لطبعه وعاد الی قوامه الطبعی فصعد الماء ودخلها لضرورة امتناع الخلاء تنبیه اعلم ان مباحث الهیولی والصورة لیست من مسائل الطبعی لانها تبحث عن تحقیق حقیقة الجسم وتحقیق حقیقة موضوع العلم لا یکون من مسائله بل هی من مسائل الحکمة الالٰهیة لان الحکمة الالٰهیة باحثة عن احوال اشیاء لا تفتقر الی المادة والهیولی لا تحتاج الی هیولی فالبحث عنها بحث عما لا یفتقر الی المادة والصورة بماهیتها شریکة لعلة الهیولی فحقیقتها لیست محتاجة الی الهیولی فالبحث عنها بحث عما لا یفتقر الی المادة فیکون البحث عن المادة والصورة من مسائل الحکمة الالٰهیة واذ قد فرغنا عن تحقیق حقیقة الجسم حان لنا ان نفیض فی البحث عن العوارض الذاتیة للجسم بالحیثیات التی ذکرناها فیما سبق واذا الجسم اما فلکی او عنصری

قوله طبائع متخالفة الخ بها تختلف الاجسام من الثقل والخفة والحرارة والبرودة وغیرها واما سبب اختصاص الاجسام العنصریة بصورها النوعیة فهو الاستعدادات الحاصلة بالاوضاع المعدة السابقة علیها ولا یرد علیها لزوم تسلسل المعدات لعدم اجتماعها وسبب اختصاص الاجسام الفلکیة هو ان مادة کل فلک لا تقبل الا الصورة النوعیة التی حصلت فیها ۱۲ هطی ۱۲ قوله اذا کبت نگونسار کردن و در افگندن یقال کبه بوجهه فاکب وهذا من النوادر ۱۲ صراح ای کون المجرد متعدیا والافعال لازما ۱۲

عنها اما مختصة بالجسم الفلكي او بالجسم العنصري واما عامة لهما كان هذا العلم على ثلثة فنون الفن الاول في البحث عن العوارض التي تعم الاجسام فلكية كانت او عنصرية والفن الثاني في البحث عن العوارض الذاتية المختصة بالجسم الفلكي والفن الثالث في البحث عن العوارض الذاتية المختصة بالجسم العنصري وانما قدم الفن الاول لان العام اعرف عند العقل واسبق الى الفهم واقدم في الاذعان والتصديق وكثيرا ما يستعان به على معرفة الخاص والتصديق به فللفن الباحث عن العام سبيل المبدئية بالقياس الى الفن الباحث عن الخاص فهو اخلق بالتقديم واسبق في التعليم وقدم الثاني على الثالث لان ما يبحث عنه في الفن الثاني اعني الاجرام الفلكية اشرف مما يبحث عنه في الفن الثالث اعني الاجسام العنصرية لكون الافلاك عندهم برية عن الكون والفساد والتغير والبوار وكونها موثرة فيما تحتها من الاجسام والاجساد والله سبحانه ولي العصمة والسداد والهادي الى الرشاد في المبدء والمعاد

الفن الاول في البحث عن العوارض الذاتية العامة للاجرام والاجسام وفيه مباحث المبحث الاول في المكان وفيه فصلان الفصل الاول في تحقيق حقيقة المكان اعلم ان المكان عبارة عما يشغله الجسم ويكون فيه وينتقل منه واليه ولا شبهة في ان ما يشغله الجسم ويكون فيه ويقبل الاشارة الحسية حيث يقال ان الجسم ههنا وهناك ويتقدر ويتجزى ويتفاوت زيادة ونقصانا ويتصف بالصغر والكبر وينتقل الجسم منه واليه امر واقعي وليس اختراعيا محضا لا شيئا بحتا والا لم يتصف بهذه الاوصاف الواقعية ضرورة وذلك الامر لا يمكن ان يكون مما لا ينقسم اصلا كالنقطة او مما لا ينقسم الا في جهة كالخط لان الجسم ممتد في الجهات الثلث والممتد في الجهات الثلث يستحيل ان يحصل فيما لا يقبل الانقسام اصلا او فيما لا يقبل الانقسام الا في جهة ضرورة ان ما لا ينقسم في جهتين لا يتصور احاطته بما ينقسم في الجهات الثلث فلابد من ان يكون المكان اما قابلا للقسمة في الجهات الثلث او قابلا لها في جهتين وعلى الثاني يكون المكان سطحا محيطا بالجسم ولابد من ان يكون ذلك السطح قائما بالجسم لامتناع قيام السطح بذاته

قوله في المكان۔ شرع فيما هو المقصود في هذا الفن اعني البحث عن الاعراض الذاتية للجسم الطبعي فبدأ بما هو الاشهر ههنا وهو وقوعه في المكان ۱۲

قوله عما يشغله الجسم الخ لما كان معنى المكان مختلفا فيه فيما بين المشائين والاشراقيين والمتكلمين واللائق بالعلوم العقلية ان يبحث و يتنازع في المعاني دون اطلاقات الالفاظ فسره اولا بامارات يتفق عليها المتنازعون لئلا يكون النزاع لفظيا فانه يكاد ان يكون من الغلطيات ان ههنا ما يسكن الجسم فيه وينتقل منه واليه واما المعنى الذي يختاره المشاؤن فيتبين عنقريب ۱۲۔

فاما ان یکون قائما بذلک الجسم المتمکن وذلک باطل لان الجسم لا یمکن ان ینتقل من سطحه او الی سطحه بل یکون سطحه معه وتابعا له فی الانتقال فلا یکون مکانه هو سطحه او یکون قائما بجسم آخر فذلک الجسم اما ان یکون حاویا للجسم المتمکن او محویا به او لا حاویا ولا محویا والاخیران باطلان لان سطح الجسم المحوی وسطح الجسم الذی لیس حاویا ولا محویا لا یمکن ان یکون محیطا بالجسم المتمکن فکیف یکون مکانا له فتعین الاول وهو ان یکون ذلک السطح سطح الجسم الحاوی للجسم المتمکن فاما ان یکون ذلک السطح هو السطح الظاهر من الجسم الحاوی او السطح الباطن منه لا سبیل الی الاول لان السطح الظاهر من الجسم الحاوی لیس مماسا للمتمکن ولیس المتمکن مالیا له فلا یکون هو المکان لان المتمکن یکون مالیا لمکانه البتة فتعین الثانی فیکون المکان هو السطح الباطن من الجسم الحاوی المماس للسطح الظاهر من الجسم المتمکن المحوی وهذا هو مذهب المشائین وعلی الاول وهو ان یکون المکان قابلا للقسمة فی الجهات الثلث اما ان یکون المکان عبارة عن الجسم المحیط بالجسم المتمکن وهو مذهب بعض من لا یعبأ به واما ان یکون امرا موهوما یشغله الجسم علی سبیل التوهم وهو مذهب المتکلمین واما ان یکون بعدا موجودا مجردا[فی لا یعتد به ۱۲] عن المادة اذ لو کان مادیا لزم من حصول الجسم فیه تداخل الاجسام وهو محال بالبداهة ویکون ذلک البعد جوهرا قائما بذاته تتوارد المتمکنات علیه مع بقائه بشخصه وهو مذهب الاشراقیین ویسمونه بالبعد المفطور زعما منهم بانه مفطور علیه البداهة وهذه المذاهب الثلثة باطلة اما کون المکان عبارة عن الجسم

قوله او السطح الباطن منه۔ ای السطح الباطن المماس للمتمکن واما السطح الباطن الغیر المماس کمقعر حاوی الحاوی فانه وان کان حاویا ایضا لکنه لیس لمکان لان اختصاص المکان بالمتمکن من اللوازم المختصة للمکان وحاوی الحاوی کما یسع لذلک المتمکن کذلک یسع للحاوی الذی هو محوی لحاوی الحاوی فلا اختصاص للمکان بالمتمکن وانتفاء اللازم یستلزم انتفاء الملزوم ۱۲ **قوله** المماس ولما اعتبر فی المکان مماسته لسطح المتمکن واختصاصه به تبین لبطلان ما یعزی الی البعض من ان المکان للاجسام هو فلک الافلاک لعدم مماسته وعدم اختصاصه بکل واحد منها ۱۲ **قوله** وهو مذهب آه انما ذهبوا الیه لما یرون امارات المکان من الانتقال منه والیه والحصول والاشتغال وغیرها فیه فان الخصائص المذکورة تنسب فی العرف الی الجسم غالبا ۱۲ **قوله** امرا موهوما الخ ای فراغا موهوما لیس بشیء فی الخارج موافقا للجسم المتمکن فی المقدار والتناهی یشغله الجسم ویلیه علی سبیل التوهم ۱۲ **قوله** مجردا کانه برزخ بین عالمی المجردات والمادیات فکما انه لا مادة للمجردات کذلک لیس له مادة وکما یکون للمادی مقدار کذلک یکون ایضا فیمتاز عن المجردات فی عروض المقدار وعن المادیات فی التجرد من المادة ۱۲

قوله وهو مذهب الخ وهو المشهور من افلاطون وتبعهم المحقق الطوسی ۱۲۔

المحیط بالجسم المتمکن فلان الضرورۃ قاضیۃ بان تحرک الجسم المحیط وسطحہ الظاہر لغو فی تمکن الجسم وانما تمکنہ فیما ہو محیط بہ مماس لہ فانما المکان حقیقۃ ہو السطح الباطن من الجسم الحاوی المماس للسطح الظاہر من الجسم المتمکن المحوی واما کون المکان عبارۃ عن البعد الموہوم فلان البعد الموہوم اما ان یکون شیئا فی نفس الامر او یکون لاشیئا محضا وعلی الثانی لایکون مکانا ولا متصفا بالزیادۃ والنقصان وغیرہا من الاوصاف الواقعیۃ وعلی الاول فاما ان یکون موجودا بنفسہ فی الخارج فلا یکون بعدا موہوما بل بعدا موجودا ہف او لایکون موجودا فی الخارج بنفسہ ویکون منشاء انتزاعہ موجودا بنفسہ فی الخارج فیکون المکان حقیقۃ ذلک المنشاء ویجری الکلام فیہ واما کون المکان عبارۃ عن البعد المجرد الموجود فاما اولا فلان وجود البعد المجرد محال لما سبق من ان الطبیعۃ الامتدادیۃ لسنخ حقیقتہا محتاجۃ الی المادۃ فلا یمکن وجودہا مجردۃ عنہا وقد سبق ایضا ان الطبیعۃ الامتدادیۃ واحدۃ نوعیۃ فلا تختلف افرادہا بالحاجۃ الی المادۃ والاستغناء عنہا واما ثانیا فلان المکان لو کان ہو البعد المجرد لزم من حصول الجسم فیہ تداخل البعدین اعنی البعد القائم بالجسم والبعد المجرد واللازم باطل ببداہۃ الفطرۃ وتجویزہ یؤدی الی تجویز دخول جملۃ الاجسام فی اقل من حبۃ خردلۃ والقول بان المستحیل تداخل الابعاد المادیۃ لا تداخل بعد مادی فی بعد مجرد لاینبغی ان یصغی الیہ لان منشاء امتناع التداخل ہو العظم والامتداد

بالکسر اصل و بیخ ۱۲

قولہ عن البعد المجرد۔ کما ہو رای الاشراقیین ۱۲ قولہ اولا فلان۔ ہذا الوجہ یبطل وجود البعد المجرد مطلقا سواء کان مکانا اولم یکن وذلک لانہ یجب ان یکون متناہیا لبرہان التناہی فیکون متشکلا لکن طبیعۃ البعد المجرد ولازمہا ما یقتضی حدا معینا وشکلا معینا فیکون بسبب امر عارض اویمکن زوالہ بزوال العارض فامکن ان یتشکل بتشکل آخر فکان لہ فی نفسہ قوۃ الانفعال وقوۃ الانفعال ہی من لواحق المادۃ کما تقرر عندہم فیکون البعد المجرد مادیا لامحالۃ ۱۲ قولہ ببداہۃ الفطرۃ۔ فان بداہۃ العقل شاہدۃ بان جسما اذ شغل بحیز وحصل لہ وضع یمتنع ان یشغل بہذا الحیز جسم آخر ولا یتمایز الجسمان فی الوضع ولا یرد علیہ التکاثف فانہ عبارۃ عن حصول مقدار اصغر للجسم کان لہ مقدار اکبر اولا فیجوز ان یشغل ہذا الجسم بحیز اصغر من الحیز الذی یشغل بہ اولا ولیس فیہ اشتغال الجسمین بحیز واحد بحیث لایتمایزان فی الوضع للمولوی حمد اللہ السندیلی رحمہ اللہ ۱۲ قولہ المستحیل تداخل الابعاد ہذا اعتراض من قبل الاشراقیین علی الدلیل الثانی تقریرہ ان الممتنع تداخل البعد المادی فی المادی وتجویزہ یؤدی الی تجویز دخول جملۃ الاجسام فی حبۃ الخردلۃ واما فیما نحن بصددہ فلا یلزم ذلک التداخل الممتنع فان الممتنع مادی یتداخل فی البعد الغیر المادی وتداخل المادی فی المجرد لیس بممتنع ولا یؤدی تجویزہ الی ذلک التجویز ۱۲۔

فان البداہۃ حاکمۃ بان مجموع امتدادین اعظم من احدہما ولذا لا یمتنع تداخل النقط مطلقا ولا تداخل الخطوط فی جہتی العرض والعمق اذ لا امتداد لہما فی تینک الجہتین ویستحیل تداخل خطین فی جہۃ الطول لامتدادہما فی تلک الجہۃ ولا تداخل السطوح فی جہۃ العمق اذ لا امتداد لہا فی تلک الجہۃ ویستحیل تداخل سطحین فی جہتی الطول والعرض لامتدادہما فی تینک الجہتین وبالجملۃ فامتناع التداخل انما ہو لاجل المقدار والحجم ولا دخل فی امتناعہ للمادۃ اذ لیس للمادۃ بنفسہا حجم ومقدار فاستبان ان تداخل الابعاد مطلقا مستحیل سواء کانت مادیۃ او مجردۃ ولما تبین بطلان ہذہ المذاہب الثلثۃ تعین ان الحق ہو المذہب القائل بان المکان ہو السطح الباطن من الجسم الحاوی المماس للسطح الظاہر من الجسم المحوی ولا ضیر فی ان لا یکون لبعض الاجسام وہو الجسم المحیط بالکل مکان نعم یجب ان یکون لکل جسم حیز وستعرف الحیز ان شاء اللہ تعالی الفصل الثانی فی امتناع الخلاء۔ اختلف فی انہ ہل یمکن خلو المکان عن المتمکن اولا یمکن فذہب القائلون بان المکان ہو البعد الموہوم وبعض القائلین بکونہ ہو البعد المجرد الی امکانہ وذہب اصحاب السطح وبعض اصحاب البعد المجرد الی امتناعہ وہو الحق لان حشو المکان الخالی عن المتمکن کما بین

قولہ المکان ہو السطح الخ اعترضت علیہ الاشراقیۃ بان الحرکۃ فی المقولۃ عبارۃ عن ان یکون فی کل آن للمتحرک فرد لا یکون فی الآن السابق واللاحق وکذا تحد الحرکۃ المطلقۃ بالخروج یسیرا یسیرا فلو کان المکان ہو السطح لزم ان یکون الطیر الواقف فی الہواء مع ہبوب الریاح وکذا الحجر الواقف فی الماء الجاری متحرکا لصدق حد الحرکۃ علیہا مع ان الضرورۃ شاہدۃ بانہما ساکنان وایضا یلزم ان یکون المسافر المحفوف ظاہر بدنہ بکرباس ساکنا وان ساح مشارق الارض ومغاربہا لان المکان الحقیقی للمسافر المذکور انما یکون ہو السطح الباطن بالکرباس وانہ لم یتبدل مع ان الانتقال المکانی ضروری للسیاحۃ واجیب عن الاول بان الحرکۃ فی الاصطلاح تبدل ما فیہ الحرکۃ علی سبیل التدریج وفی العرف اعتبر معہ قید آخر وہو ان یکون مبدء الاستبدال فی موضوع الحرکۃ فان ارید بلزوم تحرک ذلک الطیر التحرک الاصطلاحی فالملازمۃ مسلمۃ ولا شناعۃ فیہا فان اطلاق المتحرک علیہ انما یستشنع فی العرف دون الاصطلاح وان ارید التحرک العرفی فالملازمۃ ممنوعۃ لعدم المبدء فی الطیر وعن الثانی بان المکان علی قسمین مکان حقیقی وہو السطح المذکور ومکان عرفی وہو ما یکون الجسم فیہ ولا یکون مختصا بہ کالصندوق فاللازم ہہنا السکون فی المکان الحقیقی وہو غیر باطل ولا یشہد البداہۃ ببطلانہ وانما تدل البداہۃ علی انہ متحرک فی الحیلۃ وان کان فی الوضع بالنسبۃ الی الامور الخارجیۃ او المکان العرفی وہو لا یبطل کون المکان الحقیقی سطحا ہذا ملخص ما فی ہامش الشمس البازغۃ ۱۲۔

اطراف الاناء مثلاً اذا فرض انه ليس لشغله جسم اٰخر اما ان يكون لا شيئاً محضاً وهو باطل لانه يتفاوت صغراً وكبراً وزيادة ونقصاناً ويكون قابلاً للانقسام واللاشئ المحض لا يمكن اتصافه بهذه الاوصاف او يكون شيئاً فاما ان يكون بعداً اولا والثاني باطل لانه ممتد منقسم فهو بعد البتة وعلى الاول فاما ان يكون بعداً مجرداً فقد تبين بطلانه او يكون بعداً مادياً فهو اذن جسم لا مكان خال هذا اول ما اضل القائلين بالخلاء انهم زعموا ان ما ليس بمبصر ليس بجسم فصاروا يظنون ان الهواء ليس بجسم وصاروا من ذلك الى ان اعتقدوا ان المكان الذي فيه الهواء مكان خال واذ قد نبهوا بالازقاق المنفوخة وبتحرك الاهوية بالمراوح على ان الهواء جسم فمنهم من رجع عن اعتقاد الخلاء الى الاذعان بجسمية الهواء ومنهم من اصر على عقيدته وقال ان الهواء خلاء يخالطه ملأ وهذا كله جزافات لا ينبغي للعاقل فضل الاشتغال به ❊ **البحث الثاني في الحيز** وهو اعم من المكان فان كان للجسم مكان فحيزه مكانه وان لم يكن له مكان كالجسم المحدد للجهات المحيط لسائر الاجسام الذي يبرهن على وجوده في الفن الثاني ان شاء الله تعالى فانه ليس له مكان اذ ليس فوقه جسم يحويه حتى يكون سطحه الباطن مكاناً له كان حيزه وضعه الذي يمتاز به عن سائر الاجسام وهو كونه فوقها اذا عرفت هذا فنقول كل جسم سواء كان بسيطاً او مركباً فله حيز طبيعي يقتضي طبعه الكون والسكون فيه اذا لم يخرجه عنه قاسر والعود اليه على اقرب الطرق اذا كان خارجاً عنه بقسر وذلك لان الجسم

زق بالکسر مشک ۱۲ — نفخ دمیدن ۱۲ — ای الفلکیات ۱۲

قوله مراوح بالفتح جمع مروح بالکسر بادبیزن ۱۲ صراح قوله من المکان الخ کما ذکر الشیخ فی طبیعیات الشفاء واما قال المحقق فی شرح الاشارات من انهما واحد عند الشیخ وجمهور الحکماء فیاول بان المراد کونهما واحدا فیما له مکان سوی الجرم الاعظم وهذا کما یقال ان الانسان والحیوان واحد یعنی یتصادقان علی ذات ۱۲ قوله مکانا له کان حیزه الخ جزاء لقوله وان لم یکن له مکان ۱۲ قوله کان حیزه وضعه الوضع یطلق بالاشتراک فی عرفهم علی ثلثة معان احدها کون الشئ بحیث یشار الیه اشارة حسیة والثانی جزء المقولة وهو الهیأة العارضة للشئ بحسب نسبة بعض اجزائه الی بعض والثالث المقولة وهی هیأة عارضة للشئ بحسب نسبة بعض اجزائه الی بعض ونسبة بعض اجزائه الی غیره والمراد ههنا هو المعنی الثانی لا المعنی الثالث کما حمله بعض الشارحین علی ذلک لانه ما یقتضیه تاثیر غریب خارج فلا یکون طبعیا قال المحقق الطوسی فی شرح الاشارات المراد بالوضع جزء المقولة لا المقولة کما حمله الامام لانه ما یقتضیه تاثیر غریب واما الوضع بالمعنی الاول فهو امر یقتضیه الصورة الحالة فی الهیولی لا یتعلق بالطبائع المختلفة فلا وجه لحمله ههنا علی ذلک المعنی ۱۲ احمد الله وعبد الحکیم رحمهما الله ۱۲ قوله فنقول کل جسم الخ فرع لزوم الحیز لکل جسم علی عمومه من المکان ازاحة لما اورد بالجسم المحیط فانه مبنی علی ترادفهما ۱۲۔

اذا خلی وطبعہ ای فرض بعد وجودہ خالیا عن جمیع ما یمکن خلوہ عنہ من الامور الخارجیۃ والاحوال العارضۃ
لہ من خارج فاما ان لا یکون فی حیز اصلا وہو صریح البطلان او یکون فی جمیع الاحیاز وہو ایضا ظاہر
الاستحالۃ او یکون فی بعض الاحیاز دون بعض فیکون حصولہ فی ذلک البعض اما باقتضاء امر خارج
عنہ وہو باطل اذ المفروض خلوہ عنہ او باقتضاء الصورۃ الجسمیۃ وہو ایضا باطل اما اولا فلان الحصول
فی ذلک الحیز لو کان مقتضی الجسمیۃ المشترکۃ لزم اشتراک جمیع الاجسام فیہ واما ثانیا فلان نسبۃ الصورۃ الجسمیۃ الی جمیع
الاحیاز علی السواء فلا معنی لاقتضاءہا لذلک الحیز الخاص او باقتضاء الہیولی وہو ایضا باطل اما اولا فلانہا تابعۃ فی
التحیز بذاتہا للصورۃ فلا تقتضی التحیز بذاتہا واما ثانیا فلانہا قابلۃ محضۃ فلا تکون مقتضیۃ لشیء او باقتضاء امر
داخل فی الجسم مختص بہ اعنی صورۃ النوعیۃ المسماۃ بالطبیعۃ فیکون ذلک الحیز طبعیا للجسم فاذا خرج الجسم
عنہ کان خروجہ عنہ لاجل قاسر مناف لطبیعۃ فاذا خلی وطبعہ عاد الی ذلک الحیز باقتضاء طبیعتہ علی
اقرب الطرق وذلک ہو المدعی ثم انہ لا یمکن ان یکون للجسم الواحد حیزان طبعیان لانہ
متباینان ۱۲
اذا کان فی احدہما مخلی لطبعہ فان طلب الثانی لم یکن الحیز الذی ہو فیہ طبعیا وان لم یطلبہ
لم یکن الثانی طبعیا ثم الجسم البسیط بکلیتہ یکون لہ حیز طبعی ممتاز عن سائر الاحیاز واما اجزاؤہ
فان کانت وہمیۃ متصلۃ بکلیتہا یکون احیاز ہا اجزاء وہمیۃ لحیز الکل وان کانت موجودۃ فی
الخارج یکون انفصالہا عن الکل بقاسر وامتیاز احیازہا عن الاجزاء الآخر للحیز الکلی لاجل
القاسر واما الجسم المرکب فلما کان عبارۃ عن مجتمع البسائط وکان حجمہ ہو ما اجتمع من احجامہا فلا یحتاج

قولہ وجودہ الخ قیل علیہ ان تخلیۃ الجسم مع طبعہ وان کانت ممکنۃ فی الذہن لکنہا جاز ان تکون مستحیلۃ فی نفس الامر فلا یتمشی الاستدلال
بہا علی ان للجسم حیزا طبعیا بحسب نفس الامر بل علی ان لہ حیزا طبعیا علی ذلک التقدیر الذی لا یطابق الواقع واجیب بان الامور الخارجۃ و
تاثیرہا لما لم تکن من دواخل الجسم ولا من معلولاتہ ولا من عللہ فرفعہا وتخلیۃ الجسم عنہا ممکن بالنظر الی الجسم من حیث ہو فلا مساغ لاحتمال
ان یکون مستحیلۃ فی نفس الامر ۱۲ **قولہ** ما یمکن خلوہ عنہ لا یراد بہذا القید ان الجسم اذا قطع النظر عن طبعہ وخلی مع جسمیتہ یکون فی
حیز لیس من الطبیعۃ فان المفروض خلو الجسم عنہا فہو من امر آخر لان حیز الطبیعۃ من مقومات الجسم فیستحیل خلوہ عنہا بالنظر
الی ذات الجسم من حیث ہو ۱۲ مولوی حمد اللہ سندیلی **قولہ** لم یکن الحیز الذی ہو فیہ طبعیا لان طلب الذی لم یحصل فیہ ہرب
طبعی عن الذی حصل فیہ والمہروب عنہ طبعا لا یکون حیزا طبعیا ۱۲ **قولہ** لم یکن الثانی الخ لان غیر المطلوب طبعا لا یکون طبعیا ۱۲
قولہ ہو ما اجتمع من احجامہا لان الترکیب لا یورث زیادۃ فی احجام الاجسام فلا یحتاج بسببہ الی حیز زائد علی احیاز البسائط ۱۲

الی حیز زائد علی احیاز البسائط فان کانت بسائطہ متساویۃ فی قوۃ المیل الی احیازہا فحیزہا الطبیعی
ہو ما اتفق وجودہ فیہ وان کان بعضہا غالبا علی الباقی فی قوۃ المیل الی الحیز فمکانہ مکان الغالب
فانہ یقہر اعداءہ من البسائط ویجذبہ الی حیزہ ہذا ہو المشہور ولعل الحق ان حیز المرکب ہو ما یقتضیہ مزاجہ
بحسب ما لہ من درجات الثقل والخفۃ واللہ اعلم **المبحث الثالث** فی الشکل وہو الہیئۃ الحاصلۃ
للمقدار من جہۃ التناہی اعلم ان الجسم بما ہو جسم لا یستلزم التناہی لان من تصور جسما لا متناہیا لم
یتصور جسما لا جسما ولانہ یحتاج فی اثبات تناہیہ الی اقامۃ البرہان الا ان انواع الجسم بطبائعہا تقتضی مقادیر
خاصۃ ومراتب مخصوصۃ من التناہی وسیاتی لان الجسم الخاص اعنی نوعا من الجسم المطلق
اذا خلی وطبعہ فاما ان یکون لا متناہیا وقد تبین استحالتہ او یکون متناہیا فیکون لہ من
جہۃ التناہی ہیئۃ وہی الشکل ولا بد لتلک الہیئۃ من علۃ ولا یکون علۃ امرا خارجا لانا فرضنا الجسم
مخلا بطبعہ فیکون علتہ طبیعۃ الجسم فیکون ذلک الشکل طبعیا للجسم فکل جسم لہ شکل طبعی یکون الجسم
علیہ اذا لم یغیرہ قاسر واذا غیرہ قاسر ثم زال القاسر یعود الجسم الی شکلہ الطبعی ان لم یمنع
مانع فان منع مانع مع زوال القاسر لا یعود الیہ وذلک کالارض فان شکلہا الطبعی ہو الکرۃ لکن زال
عنہا شکلہا الطبعی لاجل اسباب خارجۃ کالریاح والامطار والسیول فحدثت فیہا تلال ووہاد واغوار
وانجاد لاجل تلک الاسباب القسریۃ فاخرجتہا عما یقتضیہا طبعہا من الہیئۃ الکریۃ وکما ان طبعہا اقتضی
شکلا خاصا اقتضی ایضا کیفیۃ خاصۃ حافظۃ للشکل وہی الیبوسۃ فلما زال شکلہا الطبعی لاجل القواسر

قولہ مکان الغالب الخ ہذا ما قالہ الشیخ فی الاشارات وذہب الیہ المحقق الطوسی فی شرحہا واعترض علیہ المحاکم بانہ یجوز ان تکون الصورۃ النوعیۃ التی للمرکب مقتضیۃ لحصولہ فی مکان المغلوب فربما تفید الصورۃ النوعیۃ ثقلا عظیما کما ان ثقل الذہب لیس بثقل الاجزاء الارضیۃ بل مستفادۃ من صورتہ النوعیۃ واجاب عنہ الصدر الشیرازی بان ثقل الذہب وان لم یکن بثقل اجزائہ الارضیۃ لکن فعل الصورۃ ینبغی ان یناسب فعل الغالب من الاجزاء المادیۃ لہا فکثرۃ الاجزاء الثقیلۃ المندمجۃ اندماجا شدیدا لہ مدخل فی افادۃ الصورۃ ذلک الثقل البتۃ ۱۲ **قولہ** ان حیز المرکب الخ والیہ ذہب الفاضل الجونفوری فی الشمس البازغۃ ۱۲ **قولہ** لم یتصور جسما لا جسما ولو کان الجسم یستلزم التناہی لکان تصور الجسم اللامتناہی تصور الجسم لا جسم لان سلب اللازم یوجب سلب الملزوم فاذن من تصور الجسم بعنوان لازمہ تصور جسما لا جسما ولما لم یکن تصور الجسم اللامتناہی تصور الجسم لا جسم تبین انہ لا یستلزمہ ۱۲ **قولہ** قد تبین استحالتہ الخ فیما مر من برہان التطبیق والبرہان السلمی ۱۲ **قولہ** وہاد وہدہ زمین پست وہاد جماعۃ ۱۲ **قولہ** انجاد نجد زمین بلند انجد وانجاد جمع آن ۱۲ -

حفظت كيفيتها الطبعية اعني اليبوسة الشكل الذي حصل لها بالقسر فان من شان اليبوسة حفظ الشكل اي شكل كان طبعيا كان او قسريا وهذا عجيب فان طبيعة الارض اقتضت كيفية عاقتها عن مقتضاها اعني شكلها الطبعي فصار الشكل القسري الحاصل للارض مقتضى طبعها بالعرض ثم ان الشكل الطبعي للجسم البسيط هو الكرة لان طبيعته واحدة ومادته واحدة والفاعل الواحد في القابل الواحد لا يفعل الا فعلا واحدا وكل شكل سوى الكرة لا يكون متشابها بل يكون فيه اختلاف في الجوانب والاطراف فاذن مقتضى طبيعة الجسم البسيط من الاشكال هو الكرة والشكل الكري ليس نوعا واحدا حتى يستشكل استناده الى الطبائع المتعددة المختلفة لانواع الجسم البسيط لان مراتب الكروية مختلفة بالنوع عندهم على انه لا امتناع في استناد الواحد بالعموم وان كان نوعا حقيقيا الى مباد مختلفة بالنوع

المبحث الرابع في الحركة والسكون وفيه فصول فصل في تعريف الحركة والسكون اعلم ان الشئ الموجود بالفعل اما ان يكون بالفعل من جميع الوجوه كالواجب جل مجده فان وجوده وكمالاته بالفعل من كل وجه على ما سيجئ انشاء الله تعالى في الالهيات او يكون بالفعل اي في الحال والعقول عندهم من بعض الوجوه بالقوة من بعض الوجوه

قوله اعني اليبوسة الشكل الذي الخ فان قلت كما ان اليبس مقتضى الطبيعة كذلك الشكل الغير مقتضاها فلم ترجح الاول على الثاني ولم يزل اليبس حتى يحدث الشكل قلت المقتضى الاول حاصل والثاني زائل والاول مانع من الثاني فظاهر ان في مثل هذه الصورة لا وجه لزوال الاول ويحتمل ايضا ان تكون الاقتضاءات مختلفة بالشدة والضعف وذلك يرجح بعضها في حصول مقتضاه على بعض ١٢ مولوي حمد الله رحمه الله قوله ثم ان الشكل الخ وذلك ليس مبنيا على مسئلة ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد حتى يرد عليه ما اورد المحاكم من انه لم لا يجوز ان يكون هناك جهات واعتبارات يصدر بسببها في مادة واحدة افعال مختلفة والثابت ان الواحد من حيث هو واحد لا يصدر عنه الا الواحد ولا علم ان الواحد بالنوع لا يصدر عنه افعال مختلفة كالخط والنقطة والسطح وفي اشكال غير الكرة لابد من صدور تلك الافاعيل حتى يرد ما اورده المحقق الخوانساري من انه من العجب انهم يسندون المكان والشكل والكيف وغير ذلك الى طبيعة واحدة مع انها مختلفة بالجنس ولا يجوزون ان يصدر عنها الشكل الغير المستدير باعتبار اشتماله على الخط والسطح المختلفين نوعا وهل هذا الا مكابرة بل مبناه على ما يشعره عبارة المصنف العلامة على انه لا يكون فعل الطبيعة الواحدة في المادة المتشابهة مختلفا بان يكون فيه اختلاف في الجوانب والاطراف بان يكون في جانب ههنا خلاء وفي جانب سطح وفي جزء منها حرارة وفي جزء برودة مثلا وكذا اي لا بد ان يكون مقتضاها من كل جنس نوعا واحدا غير مختلف وان اقتضت الانواع المتعددة من الاجناس المختلفة ١٢ قوله من جميع الوجوه كالواجب الخ قيل لو كان بالفعل من جميع الوجوه لكان كونه بالفعل ايضا بالفعل ويتسلسل والجواب ان هذا التسلسل في الامور الاعتبارية فينقطع بانقطاع الاعتبار ١٢ عبد الحكيم لاهوري۔

كالاجسام مثلاً فانها موجودة بالفعل ومتصفة بالقوة ببعض صفات لا توجد فيها في الحال توجد فيها في الاستقبال ولا يمكن ان يكون شئ موجود بالفعل بالقوة من جميع الوجوه والا كان وجوده ايضا بالقوة فلا يكون موجودا بالفعل هف والشئ الموجود الذي هو بالفعل من جميع الوجوه لا يمكن ان يكون له صفة وكمال لا يكون حاصلا له في الحال ويكون متوقعا يمكن خروجه من القوة الى الفعل والا لم يكن ذلك الشئ بالفعل من جميع الوجوه والشئ الموجود الذي هو بالفعل من وجه وبالقوة من وجه يمكن خروجه الى الفعل فيما هو بالقوة فيه اذ لو لم يمكن خروجه الى الفعل فيه لم يكن هو بالقوة فيه فخروجه الى الفعل فيه اما ان يكون على سبيل التدريج كانتقال الجسم من مكان الى مكان فانه اذا كان في مكان ثم انتقل عنه فلا يصل الى المكان الثاني الا بقطع المسافة التي بين المكانين تدريجا واما ان يكون على الدفعة من غير تدريج كانقلاب الماء هواء مثلاً فانه ما دام ماء لم يخرج من المائية الى ما كان بالقوة اعني الهوائية واذا خرج من المائية فهو هواء فليس بين المائية والهوائية حالة متوسطة حتى يتصور التدريج ههنا فالحركة هي الخروج من القوة الى الفعل تدريجا واما الخروج منها اليه دفعة فلا يسمى حركة فلذا عرف قدماء الفلاسفة الحركة بانها الخروج من القوة الى الفعل على التدريج او يسيرا يسيرا او لا دفعة ولما راى متاخروهم ان معنى التدريج ان لا يكون دفعة ومعنى الكون دفعة ان يكون في آن ومعنى الآن طرف الزمان والزمان هو مقدار الحركة فيكون هذا التعريف دوريا عدلوا عن هذا التعريف الى تعريف آخر

قوله كان وجوده الخ لان وجوده ايضا من هذه الجملة ۱۲ **قوله** الماء هواء ـ هواء مفعول الانقلاب لانه مطاوع قلب المتعدي الى اثنين فيتعدى الى واحد ۱۲ **قوله** حركة ـ بل يسمى كونا فان الكون اسم للحدوث دفعة والفساد اسم للزوال دفعة ۱۲ **قوله** متاخروهم الخ وهو المعلم الاول واتباعه حيث طعن في هذا التعريف بكونه متضمنا الدور وقال بحر العلوم رحمه الله انما يتوجه الطعن لو كان التعريف تعريفا حقيقيا والظاهر انه تعريف لفظي لان الحركة معلومة بمعونة الحس بديهي التصور وان المقصود ازالة الخفاء الذي وقع من لفظ الحركة على معان وهو حاصل وقد يقال ليس مقصود المعلم الاول افساد التعريف انما مقصوده ان الاولى ان يعرف بتعريف خال عن الدور تمرينا للمتعلم لصناعة التعريف ۱۲ **قوله** دوريا عدلوا الخ واجاب عنه صاحب المطارحات بان المفهوم الاصطلاحي للحركة نظري والدفعة والتدريج وامثاله مفهومات بديهية بالوجه الاجمالي حاصلة بمعونة الحس من غير حاجة الى الاكتساب ونظرية بالكنه التفصيلي مثل الحرارة والبرودة والحلاوة والحموضة فاكتسبوا اولا ذلك المفهوم النظري المجهول بهذه المفهومات المعلومة بالوجه الاجمالي البديهي ثم اذا صار ذلك النظري معلوما اكتسبوا تلك المفهومات المجهولة النظرية باعتبار الكنه التفصيلي بهذا النظري المعلوم بجعله جزء المعرف الزمان والآن اللذين هما جزءان لمعرف تلك المفهومات فيرجع الامر الى اكتسابين الاول اكتساب النظري بالبديهي والثاني اكتساب النظري المجهول بنظري معلوم فلا دور ۱۲ منه

فقالوا ان الحرکۃ کمال اول لما ہو بالقوۃ من حیث ہو بالقوۃ بیان ذلک ان الموجود الذی ہو بالفعل من وجہ و بالقوۃ من وجہ اذا خرج من القوۃ الی الفعل یحصل لہ بالفعل ما کان لہ بالقوۃ فما یحصل لہ بالفعل یسمی کمالا فانہم یسمون الفعل کمالا والقوۃ نقصانا فالجسم ما لم یتحرک فہو بالقوۃ فی امرین الاول الانتقال عما ہو فیہ والثانی الوصول الی المنتہی ثم اذا تحرک ووصل الی المنتہی حصل لہ کمالان الاول الحرکۃ والانتقال والثانی الوصول والحرکۃ سابقۃ علی الوصول فالحرکۃ کمال اول والوصول کمال ثان ثم انہ لا بد من ان یکون ہناک مطلوب یکون الیہ الحرکۃ فان حقیقۃ الحرکۃ ہی السلوک الی المطلوب وان لا یکون المطلوب حاصلا بالفعل ما دامت الحرکۃ فانہ لا حرکۃ بعد حصول المطلوب والوصول الی المنتہی فانما یکون الحرکۃ حاصلاً بالفعل اذا لم یکن الوصول الیہ حاصلا بالفعل فہی کمال اول لما ہو بالقوۃ من حیث ہو بالقوۃ لا من حیث ہو بالفعل ولا من حیثیۃ اخری فاحترز بہا عن سائر الکمالات الاول فان کل واحد منہا وان کان کمالا اولا لما ہو بالقوۃ لکن لا من حیث ہو بالقوۃ والحق ان تصور الحرکۃ مما لا یحتاج الی ہذا التعریف ویکفی لہ ان یقال انہا الخروج من القوۃ الی الفعل تدریجا ومعنی التدریج یسیراً یسیراً ولا دفعۃ من المعانی الاولیۃ التصور لاعانۃ الحس علیہا ولا یتوقف تصورہا علی تصور حقیقۃ الزمان والآن وان کان الآن والزمان سببین لہا فی الوجود واما الرسم الذی ذکروہ فہو وان کان اخفی من تصور الحرکۃ بالوجہ الجلی المتعارف لکنہم انما عرفوہا بہ تمرینا للافہام وتمہیدا لما یثبتون للحرکۃ من الاحکام ہذا واما السکون فہو عدم الحرکۃ عما من شانہ الحرکۃ فما لیس من شانہ الحرکۃ

قولہ فقالوا الخ قد عرف المعلم الاول بہذا التعریف بعد تزییفہ التعریف المذکور ولا یخفی ان ہذا التعریف اخفی من المعرف جدا فلیت شعری لم صار التعریف الاول مردودا عند المعلم الاول وہذا التعریف مقبولا ۱۲ بحر العلوم قولہ عن سائر الکمالات الاول الخ اولیس عروضہا مربوطا بحیثیۃ القوۃ ۱۲

قولہ ان تصور الحرکۃ الخ ہذا تحقیق الحق وجواب من قبل القدماء لا ایراد المعلم الاول وقد سبق منا تفصیلہ فتذکر ۱۲ قولہ واما الرسم الذی الخ اعتذار من قبل المعلم الاول واتباعہ لما یرد علیہم ان التعریف الذی ذکروہ اخفی من المعروف ۱۲ قولہ فہو عدم الحرکۃ الخ فالتقابل بینہما تقابل العدم والملکۃ اذ من شان العدمی وہو السکون الاتصاف بالملکۃ وہی الحرکۃ وکل ما ہذا شانہ فالتقابل بینہما بالعدم والملکۃ واستدل علیہ بانہ لا شبہۃ فی تقابلہما ولا تضایف وہو ظاہر لظہور ان تصور کل منہما غیر معلق بتصور الآخر ولا تقابل السلب والایجاب لظہور خلو بعض الاشیاء عنہما کالآنیۃ الحق تعالی مثلا ولا التضاد لان الحرکۃ کمال اول لما ہو بالقوۃ من جہۃ ما ہو بالقوۃ فلو کان السکون ضدا لہا کان وجودیا فیکون کمالا ثانیا لما ہو بالقوۃ او کمال لما ہو بالفعل والاول یوجب ان یتقدم السکون حرکۃ حتی یکون السکون کمالا ثانیا وہو لیس کذلک والثانی ان یتاخر عن السکون کمال حتی یکون اولا بالنسبۃ الیہ وہو ایضا لیس بواجب لا یقال یجوز ان یکون تقابل التضاد ولم یعتبر شئ من الاولیۃ والثانویۃ لانہ ح لا یکون بینہما تقابل بالذات کذا افادہ نظام الملۃ والدین فی الحاشیۃ للصدرا ۱۲

كالواجب جل مجده والعقول المجردة ليس بساكن ولا متحرك **فصل** في بيان الحركة التوسطية والحركة القطعية. اعلم ان الحركة تطلق على معنيين بالاشتراك اللفظي۱۲ الاول كون الجسم بين المبدأ والمنتهى بحيث يكون في كل آن يفرض في زمان الحركة في حد ما فيه الحركة لم يكن فيه قبله ولا يكون فيه بعده فلا ريب في ان الجسم اذا تحرك وفارق المبدأ ولم يصل بعد الى المنتهى يحصل له حالة بسيطة هي كونه بين المبدأ والمنتهى بحيث يكون في آن من حين فارق المبدأ الى ان يصل الى المنتهى في حد من المسافة لم يكن فيه قبل ذلك الآن اذ لو كان فيه قبله كان ساكنا فيه فلا يكون متحركا وقد فرضناه متحركا هف والفرض لا يكون في ذلك الحد بعد ذلك الآن اذ لو كان فيه بعده كان ساكنا في ذلك الحد فلا يكون متحركا وقد فرضناه متحركا هف وهذا المعنى موجود في الخارج البتة فانا نعلم بالضرورة بمعاونة الحس ان الجسم اذا تحرك يحصل له حالة مخصوصة لم تكن ثابتة له عند المبدأ ولا تكون ثابتة له بعد وصوله الى المنتهى بل انما يحصل له تلك الحالة حين توسطه بين المبدأ والمنتهى وتلك الحالة مستمرة من حين فارق المتحرك المبدأ الى آن وصوله الى المنتهى ومع كونها مستمرة تختلف حين اتصاف الجسم بها نسبته الى حدود المسافة اعني كونه في ذلك الحد وذلك الحد وهذا الحد فهي باعتبار ذاتها مستمرة وباعتبار النسبة الى حدود المسافة سيالة وهذه الحالة هي المسماة بالحركة التوسطية والثاني الامر الممتد المتصل المبتدأ من مبدأ المسافة المنتهى الى منتهاه المنطبق على المسافة المنقسم بانقسامها المنطبق على الزمان المنقسم بانقسامه الغير القار لعدم قراره والمعنى الاول يفعل هذا المعنى الثاني باستمراره وسيلانه كما يفعل القطرة النازلة خطا مستقيما والشعلة الجوالة دائرة تامة وهذا المعنى يسمى بالحركة القطعية وهي موجودة في الاذهان

قوله كالواجب جل مجده الخ فانه موجود بالفعل من جميع الوجوه فلا يكون متحركا فلا يكون ساكنا واما الموجود الذي له جهتا قوة وفعل لا يمكن خلوه عنهما جميعا كالجسم ۱۲ **قوله** وهذه الحالة الخ اي الحالة التي تحصل للمتحرك عين توسطه بين المبدأ والمنتهى ۱۲۔ **قوله** بالحركة التوسطية الخ سميت توسطية لعروض هذه الحالة للجسم المتحرك في اثناء الحركة ووسط المسافة ۱۲ ہاشم **قوله** كما يفعل الخ فيه اشارة الى ان لا فاعلية ههنا حقيقة انما الحكم بالفاعلية على سبيل التخييل والتوهم ۱۲ بحر العلوم **قوله** بالحركة القطعية الخ لما كان انقطاع المسافة المتصلة الواحدة انما يكون بامر ممتد متصل بسببه يتصور مرور المتحرك على تلك المسافة لا بتلك الحالات المتحققة في الحدود اذ لا انطباق لها على المسافة سميت هذه الحالة بالقطعية ۱۲ ہاشم

قطعاً واما في الاعيان فقد قيل انها لا وجود لها فيها اذ المتحرك ما لم يصل الى المنتهى لا يوجد الحركة بتمامها واذا وصل اليه فقد انقطعت الحركة والحق عند الفلاسفة المطابق لاصولهم انها موجودة في الخارج في تمام زمانها لا في آن قبله ولا في مابعده ولا في آن يفرض فيه ولا في جزء يفرض فيه نعم لو فرض في ذلك الزمان جزء يفرض من الحركة فانها منطبقة عليه متصلة بالقمالة منقسمة بانقسامه وليست مركبة من اجزاء موجودة بالفعل لانها لو كانت مركبة من اجزاء موجودة بالفعل كانت المسافة مركبة من اجزاء موجودة بالفعل لكون الحركة منطبقة على المسافة ومنقسمة بانقسامها فاي جزء يكون فيها يكون بازائه جزء من المسافة فان كان فيها جزء بالفعل يكون بازائه بالفعل في المسافة واللازم باطل اذ قد ثبت بالبرهان ان المسافة متصلة وليست مركبة من اجزاء موجودة بالفعل فالملزوم مثله **فصل** الحركة تتعلق بامور ستة الاول موضوعها القابل لها وهو المتحرك والثاني علتها الفاعلة لها اعني المحرك والثالث ما فيه الحركة كالمسافة والرابع ما منه الحركة اعني المبدأ والخامس ما اليه الحركة اعني المنتهى والسادس مقدار الحركة اعني الزمان فالحركة لا تتحقق بدون هذه الامور الستة لانها عرض فلا بد لها من موضوع قابل وهو المتحرك وممكنة فلا بد لها من علة فاعلة وترك لشئ فلا بد لها من مبدأ متروك وطلب لشئ فلا بد لها من منتهى مطلوب وسلوك فلا بد لها

قوله انها لا وجود لها الخ قائله طائفة المتكلمين القائلين بانفصال الحركة تخلل السكنات في كل حركة وهذا هو مناط التفاوت بالسرعة والبطء عندهم وما ذكر تعليلا لقولهم فهو من شبهاتهم الواردة على ثبوت الحركة الاتصالية والجواب على ما قال الصدر الشيرازي ان امتناع وجودها في آن الوصول الى المنتهى وكذا في كل آن من الآنات مسلم ولا يلزم منه امتناع وجودها مطلقا لان رفع الخاص لا يستلزم رفع العام بل الحركة بمعنى القطع انما توجد في زمان نهايته آن وصول الجسم الى المنتهى قال بحر العلوم خلاصته ان الدليل انما يلزم منه انتفاء وجود الحركة بمعنى القطع في آن الوصول وقبله ولا يلزم منه انتفاء وجودها في الزمان بحيث ينطبق كل جزء منها على كل جزء منه ۱۲ **قوله** في تمام زمانها الخ على تقدير ثبوت المعية الدهرية فيما بين الوجودات الزمانية ظاهر الصحة بل هو موقوف عليها واما على تقدير انتفاء المعية الدهرية فيما بينها ففي صحته ۱۲ بحر العلوم **قوله** واللازم باطل الخ اي كون الجزء بالفعل في المسافة ۱۲ **قوله** بامور ستة الخ وقد جرت العادة بتقسيمها باعتبار امرين من هذه الست وهما المحرك والمسافة فقسموها باعتبار المحرك الى ثلثة طبعية وقسرية وارادية وباعتبار ما فيه الحركة الى اربعة اينية ووضعية وكمية وكيفية كما فعله المصنف العلامة قدس سره العيا ۱۲ **قوله** والثاني علتها الخ اي كون الجزء بالفعل في الحركة القطعية ۱۲ **قوله** كالمسافة الخ فيه اشارة الى ان المسافة هي ما فيه الحركة من المقولات التي تقع فيها الحركة لا سطح الجسم الذي يسير عليه المتحرك كما هو المتعارف ۱۲ ملا نظام الدين رح

من طريق يسلك وهو ما فيه الحركة وتدرّج فلا بد لها من زمان ثم انه لا يجوز ان يكون المتحرك هو المحرك اما اولا فلما تقرر عندهم ان القابل لشئ لا يكون فاعلا له وأما ثانيا فلان الجسم لو كان فاعلا للحركة لما هو جسم لكان كل جسم متحركا والتالي صريح البطلان فاذن علة الحركة امر غير الجسمية كالطبيعة الخاصة اعنى الصورة النوعية فانها تحرك الجسم الى حيزه الطبعي اذا كان الجسم خارجا عنه هذا وأما المبدأ والمنتهى فقد يتحدان ذاتا كما في الحركة المستديرة التامة وقد يتعددان فقد يتضادان بالذات وبالعرض كما في الحركة من السواد الى البياض ومن الحرارة الى البرودة فان المبدأ وهو السواد او الحرارة مضاد بالذات للمنتهى وهو البياض والبرودة كما انهما متضادان من حيث كونهما مبدأ ومنتهى فان مفهومي المبدأ والمنتهى متقابلان البتة وليس بينهما تقابل الايجاب والسلب ولا تقابل العدم والملكة لكونهما وجوديين ولا تقابل التضايف لجواز تعقل احدهما بدون الآخر فليس بينهما الا تقابل التضاد فمعروضاهما يكونان متضادين بالعرض وقد يتضادان بالعرض من جهة اخرى سوى جهة عروض هذين المفهومين كما في الحركة من المحيط الى المركز وبالعكس فان المبدأ فيها مضاد للمنتهى بالعرض من جهة عروض عارضين متضادين لهما اعنى القرب من الفلك والبعد عنه وقد يتضادان بالعرض من هذه الجهة فقط اي من جهة عروض مفهومي المبدأ والمنتهى فهذا ما اردنا ان نتكلم فيه من احوال المتحرك والمحرك

قوله اما اولا الخ دليل على امتناع ذلك مطلقا في الحركة وغيرها ١٢ **قوله** فلما تقرر الخ فيه ان المقرر عندهم في الفلسفة الاولى ان القابل بمعنى المستعد لا يكون هو الفاعل بلا زيادة شرط وقوله لانها عرض لا بد لها من موضوع قابل هو المتحرك يدل على ان القابل هو الموصوف فلا يفيد تلك المسئلة كون القابل المحرك هو الفاعل الا ان يقال ان الحركة القطعية متجددة فلا بد من استعدادات وان كانت قديمة والحركة الكمالية ملازمة لها فلا توجد الا باستعداد فلا يكون القابل هو الفاعل ١٢ **قوله** ان القابل لشئ لا يكون فاعلا له۔ اي من جهة واحدة فلا ينتقض بمعالجة النفس ذاتها اذ المعالج للنفس من حيث ان لها ملكة الطبابة وملكة المعالجة والمستعلج هي من حيث ان لها المرض واستعداد قبول العلاج من جهة التعلق بالبدن فالطبيب معالج والمريض متعالج فموضوع التاثير والتاثر مختلف فيه بالاعتبار وان كان ذاتا واحدة وهي النفس وهذا في علاج الامراض النفسانية واما الامراض الجسمانية فاختلاف المعالج والمستعلج فيها بالذات ١٢ **قوله** واما ثانيا الخ۔ دليل على امتناعه في الحركة خاصة ١٢ **قوله** فلان الجسم الخ يعني انه لو تحرك الجسم بما هو جسم لا لعلة غير كونه جسما لكان كل جسم متحركا لاشتراك الاجسام في الجسمية والتالي صريح البطلان لسكون بعض الاجسام كالارض مثلا فالمقدم مثله ١٢ السيد **قوله** فقد يتحدان ذاتا كما الخ وانما التفاوت بالاعتبار ١٢۔

ومامنه الحركة وما اليه الحركة بقي الكلام فيما فيه الحركة وفي مقدار الحركة فاما ما فيه الحركة فيتكلم فيه في الفصل الثاني واما مقدار الحركة اعني الزمان فسياتي فيه الكلام في آخر مبحث الحركة **فصل فيما يقع فيه الحركة** اعلم ان الحركة تقع بالذات في اربع مقولات الاولى مقولة الاين ووقوع الحركة فيها ظاهر فان اكثر الاجسام تنتقل من اين الى اين على سبيل التدريج وتسمى هذه الحركة نقلة الثانية مقولة الوضع اعني الهيئة الحاصلة للشئ بسبب نسبة اجزائه بعضها الى البعض ونسبتها الى خارج والحركة فيها هي ان يتغير الجسم من وضع الى وضع على سبيل التدريج وهذه الحركة قد تكون مع حركة اينية للجسم كالنهوض من القعود الى القيام فان هناك حركتين احديهما اينية والاخرى وضعية اذ الناهض من القعود الى القيام ينتقل من اين الى اين آخر كما انه ينتقل من وضع الى وضع آخر وقد تكون مع

قوله الحركة تقع بالذات الخ هذا تقسيم الحركة باعتبار ما تقع فيه واما التقسيم باعتبار المحرك فسيجئ بعد وكان الانسب تقديم التقسيم باعتبار المحرك لان الفاعل مقدم على المفعول لكنه قدس سره ساق الكلام على عادتهم في التقديم وقيد الحركة بالذات لدفع ما اورد على الحصر من ان الحركة واقعة في بواقي مقولات العرض ايضاً فانها تبعية مقولة اخرى من المقولات الاربع لا بالذات مثلاً اذا تحرك ماء اشد سخونة من ماء آخر حتى صار سخونته اضعف من سخونة الآخر فانه وان تحرك من نوع من الاضافة اعني الاشدية الى نوع آخر منها اعني الاضعفية وهي الحركة في مقولة الاضافة لكنها بالتبعية اذ اشدتيها واضعفيتها تابعة للحركة في الكيف فان الحركة في الكيف ههنا بالاصالة والاستقلال لانتقاله من فرد كيفية السخونة الى فرد آخر منها ۱۲ **قوله** في اربع مقولات الاولى الخ من اصطلاحات القوم اطلاق المقولة على الجوهر والاعراض التسعة فقولوا المقولات عشر ووجه اطلاق المقولة عليها اما كونها محمولات اذ لو كان المقول بمعنى المحمول واما كونها بحيث يتكلم فيها ويبحث عنها اذ لو كان المقول بمعنى الملفوظ والتاء اما للنقل من الوصفية الى الاسمية واما للمبالغة في المقولة ۱۲ معنى وقوع الحركة في المقولة هو ان الموضوع يتحرك من نوع تلك المقولة الى نوع آخر منها كالحركة من السواد الى البياض في مقولة الكيف او من صنف الى صنف كالحركة من السواد الضعيف الى القوي او من فرد الى فرد كما في الاينية اذ للمتحرك في كل آن فرد من الاين ۱۲ **قوله** الاين هو الهيأة الحاصلة للمتمكن بسبب حصوله في المكان فالحركة الاينية هي انتقال من اين الى اين والاين ليس عين المكان فما في هداية الحكمة هي انتقال الجسم من مكان الى مكان مسامحة ۱۲ **قوله** فيها ظاهر الخ وعليها يطلق الحركة في العرف العام ۱۲ **قوله** نقلة الخ لكونها انتقالات وبهذا القدر وان كان متحققا في جميع الحركات لكن لا يلزم الطرد والعكس بوجه التسمية ۱۲ اعماد **قوله** مع حركة اينية الخ بل كل حركة اينية وضعية لان الوضعية تبدل الاوضاع وهو لازم لتبدل الاين بدون العكس الكلي كما في حركة الفلك الاعظم والله اعلم ۱۲ **قوله** كالنهوض نهوض برخاستن انتهاض کک ۱۲ **قوله** ينتقل من اين الخ لتبدل السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي الذي هو المكان ۱۲ **قوله** من وضع الى وضع آخر الخ لتبدل الوضع الذي هو المقولة على سبيل التدريج ۱۲

حرکۃ اینیۃ لاجزاء الجسم لا للجسم کحرکۃ الافلاک المحویۃ فان الفلک المحوی اذا تحرک علی استدارۃ فانہ لایفارق اینہ ومکانہ اعنی السطح الباطن من الفلک الحاوی ویتبدل وضعہ الی الامور الخارجۃ ای التی ہی فوقہ والتی ہی تحتہ فیکون متحرکا فی الوضع لا فی الاین لکن اجزائہ تتبدل امکنتہا لانہا تنتقل من موضع من السطح الباطن من الفلک الحاوی الی موضع آخر منہ وقد لاتکون مع حرکۃ اینیۃ اصلا کحرکۃ الفلک الاعظم اذ لیس لہ مکان حتی یتصور لہ او لاجزائہ حرکۃ فی الاین فہو یتحرک علی المرکز حرکۃ وضعیۃ الثالثۃ مقولۃ الکم والحرکۃ فیہا ہی انتقال الجسم من مقدار الی مقدار کالتخلخل الحقیقی۱۲ وہو ان یزید مقدار الجسم من دون ان ینضاف الیہ غیرہ والتکاثف الحقیقی۱۲ وہو ان ینتقص مقدار الجسم من دون ان ینفصل منہ جزء وقد عرفت امکان التخلخل والتکاثف الحقیقیین وتحققہما فیما سبق وینبہ علی وجودہما ان الماء اذا انجمد تکاثف وصغر حجمہ ثم اذا ذاب تخلخل وزاد حجمہ وعلی تحقق التخلخل ان الآنیۃ اذا ملئت ماء وشد راسہا واغلیت فعند الغلیان ینصدع الآنیۃ وما ذلک الا لان الغلیان یوجب تخلخلا وزیادۃ فی مقدار الماء بحیث لایسعہ الآنیۃ فتنصدع لامحالۃ وکالنمو وہو ازدیاد حجم الاجزاء الاصلیۃ للجسم بسبب ما ینضم الیہ فی جمیع الاقطار بنسبۃ طبعیۃ والذبول

قولہ من دون ان ینضاف الیہ غیرہ الخ احترز بہ عن النمو والسمن فانہما یحصلان بانضیاف الاجزاء الاصلیۃ او الزائدۃ الی مقدار الجسم ۱۲ **قولہ** من دون ان ینفصل منہ الخ یخرج بہ الذبول والہزال والنقصان الصناعی ۱۲ **قولہ** والتکاثف الحقیقیین الخ ہو ما بینہ الاستاذ العلامۃ قدس سرہ واما غیر الحقیقیین فالتخلخل یطلق علی الانتفاش وہو ان یتباعد الاجزاء ویداخلہا جسم غریب کالقطن المنفوش ویطلق التکاثف علی الاندماج وہو ان تتقارب الاجزاء بحیث یخرج ما بینہا من الجسم الغریب کالقطن الملفوف بعد نفشہ ۱۲ **قولہ** فیما سبق الخ فی التفریع الذی فی فصل کیفیۃ التلازم بین الہیولی والصورۃ فی الصفحۃ الاربعین من ہذا الکتاب ۱۲ **قولہ** اذا انجمد تکاثف الخ جمد الماء وکل سائل کنصر وکرم جمدا وجمودا ضد ذاب ق ذوب فروبان گداختن ۱۲ **قولہ** ان الآنیۃ الخ انا بالکسر ظرف آنیۃ بالمد جمع اوانی جمع الجمع ۱۲ **قولہ** واغلیت الخ غلیان جوشیدن دیگ ۱۲ **قولہ** الاجزاء الاصلیۃ الخ احترز بہ عن السمن فانہ زیادۃ فی الاجزاء الزائدۃ والاجزاء الاصلیۃ ہی المتولدۃ فی اکثر الحیوانات من المنی کالعظم والعصب والرباط والاجزاء الزائدۃ ہی المتولدۃ من الدم کاللحم والشحم والسمین ۱۲ **قولہ** بسبب ما ینضم الیہ الخ یخرج الازدیاد الحاصل للجسم بسبب اتصال جسم آخر بسطحہ الخارج ویخرج السمن ایضا فانہ ازدیاد فی العرض والعمق فقط لا فی الاقطار الثلثۃ وبقولہ بنسبۃ طبعیۃ ہی نسبۃ تقتضیہا طبیعۃ المحل خرج الورم فی جمیع الاقطار لانہ لیس علی المجری الطبعی ۱۲ **قولہ** فی جمیع الاقطار الخ ای الطول والعرض والعمق ۱۲

وہو انتقاص حجم الاجزاء الاصلیۃ للجسم بسبب ما ینفصل عنہ فی جمیع الاقطار علی نسبۃ طبعیۃ و فی کون النمو والذبول حرکتین فی الکم کلام لا یلیق بہذا المختصر الرابعۃ مقولۃ الکیف والحرکۃ فیہا تسمی استحالۃ وہی کما یصیر الماء البارد حارا بالتدریج و بالعکس و کما یصیر الجسم الابیض اسود تدریجا و بالعکس و کما یصیر الحصرم حلوا بعد ما کان حامضا واحمر بعد ما کان اخضر فموضوعات البرودۃ والحرارۃ والبیاض والسواد والحلاوۃ والحموضۃ والحمرۃ والخضرۃ یستحیل تدریجا فی تلک الکیفیات مع بقاء ذواتہا فہذہ اربعۃ انواع للحرکۃ واما المقولات الباقیۃ فلا تقع فیہا الحرکۃ بالذات ففی بعضہا لا تقع الحرکۃ اصلا و فی بعضہا تقع الحرکۃ بالعرض بتبعیۃ وقوع الحرکۃ بالذات فی المقولات الاربع التی تقع فیہا الحرکۃ بالذات **فصل** الحرکۃ اما ذاتیۃ او عرضیۃ فان ما یوصف بالحرکۃ اما ان یکون الاستبدال والانتقال قائما بہ حقیقۃ فحرکۃ ذاتیۃ واما ان یکون الاستبدال والانتقال قائما بغیرہ و ینسب الیہ لاجل علاقۃ لہ مع ذلک الغیر فحرکۃ عرضیۃ فالاولی کہبوط الحجر و جری الفرس والثانیۃ کحرکۃ جالس السفینۃ بحرکتہا

قولہ بسبب ما ینفصل الخ یخرج التکاثف والانتقاص الحاصلین بسبب انفصال جسم مماس لسطحہ وقولہ علی نسبۃ طبعیۃ یخرج الہزال من جمیع الاقطار فانہ لیس علی التناسب الطبعی ۱۲ **قولہ** یصیر الحصرم الخ حصرم بکسر تین غورہ انگور ۱۲ **قولہ** ففی بعضہا لا تقع الحرکۃ اصلا الخ کمقولۃ الجوہر فانہا لا تقع فیہا عندہم اتفاقا و کمقولۃ الفعل والانفعال ومقولۃ متی علی ما ذکرہ بہمنیار فی التحصیل والشیخ فی الشفاء وما اوردہ الشارح المیبذی من وقوع الحرکۃ فیہا فمدفوع بما ذکرہ الصدر الشیرازی ۱۲ **قولہ** او عرضیۃ الخ ہذا التقسیم باعتبار المحرک فان القوۃ المحرکۃ ان کانت موجودۃ فی المتحرک من حیث انہ متحرک فالحرکۃ ذاتیۃ وان لم تکن موجودۃ فیہ من تلک الحیثیۃ فالحرکۃ عرضیۃ کما قررہ الصدر الشیرازی و یرجع الیہ ما قال الاستاذ العلامۃ قدس سرہ فان الحرکۃ عبارۃ عن تبدل الاحوال للشئ مع وجود مبدء الاستبدال وانما عبر بہ ازاحۃ لما یتوہم علی ذلک من ان وجود القوۃ المحرکۃ المعتبرۃ فی مفہوم الحرکۃ الذاتیۃ لا توجد فی نفس طبیعۃ المقسور فلا یصح جعل الحرکۃ القسریۃ من اقسام الحرکۃ الذاتیۃ لخروجہ عن المقسم ۱۲ **قولہ** جالس السفینۃ الخ قیل علیہ ان الحرکۃ ہی الانتقال من مکان الی آخر مع التوجہ والجالس منتقل کذلک لان الہواء المماس ببدنہ متبدل وقد یجاب بانہ یعتبر الانتقال من مکان الی مکان آخر مغائر للاول بجمیع اجزائہ و ہہنا لیس کذلک فان الہواء دون سطح السفینۃ وبانہ لا توجد فی الراکب بل انما یوصف تبعا للسفینۃ والحق ان مبنی التمثیل علی العرف واہل العرف لا یطلقون الحرکۃ علی الجالس قطعا وقد یعتبر العرف فی الحرکۃ والسکون کما سلف منی وکذلک مثل الاستاذ العلامۃ ہہنا بالجالس وفرق فیما سیاتی بین حرکۃ الجالس وحرکۃ المحمول فی الصندوق بناء علی التدقیق ۱۲

والحرکۃ الذاتیۃ علی ثلثۃ اقسام الاولی الحرکۃ الطبعیۃ والثانیۃ الحرکۃ القسریۃ والثالثۃ الحرکۃ الارادیۃ لان القوۃ المحرکۃ للجسم ان کانت مستفادۃ من خارج کما فی صعود الحجر فالحرکۃ قسریۃ وان لم تکن مستفادۃ من خارج فاما ان تکون الحرکۃ مقارنۃ للقصد واقعۃ بالارادۃ فالحرکۃ ارادیۃ کمشی الحیوان او لا یکون کذلک فالحرکۃ طبعیۃ کہبوط الحجر فالمبدأ المحرک فی الحرکۃ الطبعیۃ ہی طبعیۃ الجسم عند مقارنتہ حالۃ غیر طبعیۃ لزوال طبیعۃ الجسم الی الحالۃ الطبعیۃ مثلاً اذا کان جزء من الارض خارجاً عن حیزہ الطبعی بالقسر ثم زال القسر اعادتہ طبیعتہ الی حیزہ الطبعی وکذا اذا کان الماء متسخنا بالقسر ثم زال القسر اعادتہ طبیعتہ الی برودتہ الطبعیۃ فالطبیعۃ تستدعی الہرب عن الحالۃ المنافرۃ والطلب للحالۃ الملائمۃ فاذا اوصلت الطبیعۃ الجسم الی الحالۃ الملائمۃ اسکنتہ فالطبیعۃ بنفس ذاتہا لیست علۃ للحرکۃ مطلقا بل عند مقارنتہ حالۃ غیر طبعیۃ والحرکۃ الطبعیۃ قد تکون علی وتیرۃ واحدۃ کہبوط الحجر وقد تکون علی جہات مختلفۃ متفننۃ کنماء الشجر والمبدأ المحرک فی الحرکۃ القسریۃ قوۃ فی الجسم المتحرک المقسور مستفادۃ من خارج قابلۃ للاشتداد والضعف فاذا رمی رام حجرا الی فوق مثلاً استفاد الحجر المرمی من الرامی قوۃ مصعدۃ لہ الی فوق وتکون تلک القوۃ المستفادۃ ضعیفۃ فی بدء الامر لاجل معاوقۃ الطبیعۃ وممانعۃ الملاء ثم یتلطف قوام الہواء لاجل التسخن المستفاد من الحک فیتسرع نفوذ المرمی فیہ ویشتد حرکتہ ثم تسترخی تلک القوۃ وتفتر جداً وتستولی الطبیعۃ فتحرک الجسم بالمیل الطبعی الی تحت ولیس المبدأ المحرک فی الحرکۃ القسریۃ ہو القاسر والا انقطعت حرکۃ المرمی بہلاک الرامی ثم الحرکۃ القسریۃ قد تکون اینیۃ کحرکۃ الحجر المرمی الی فوق وقد تکون کیفیۃ کتسخن الماء وقد تکون کمیۃ کتخلخلہ بالحرارۃ وقد تکون وضعیۃ کدوران الدولاب ثم انہا قد تکون بالدفع کحرکۃ السہم

قولہ واقعۃ بالارادۃ الخ ای بسبب الارادۃ ولا یکفی مجرد الشعور للمحرک فی کونہا ارادۃ فلا تسمی حرکۃ الساقط من العلو الی السفل بغیر الارادۃ حرکۃ ارادیۃ مع ان صدورہا مع الشعور وہذا احسن مما قیل فی ہدایۃ الحکمۃ وغیرہا من ان القوۃ المحرکۃ ان لم تکن مستفادۃ من خارج وکان لہا شعور فہی الحرکۃ الارادیۃ لما یرد علیہ حرکۃ الساقط من العلو ۱۲ **قولہ** ہو القاسر الخ ولا ہو علۃ معدۃ للحرکۃ لان المعد ما لا یوجد المعلول الا بعد عدمہ اللاحق والحرکۃ وکذا المیل تتحقق فی المقسور مع وجود القاسر فلا یکون ذاتہ علۃ معدۃ بل تاثیرہ ہو العلۃ المعدۃ ۱۲ عماد رحمہ اللہ وقال الصدر الشیرازی والشارح المیبذی ان القاسر معد للحرکۃ ففیہ مسامحۃ ظاہرۃ والمراد تاثیر القاسر واللہ اعلم ۱۲ **قولہ** انقطعت الخ لزوال المعلول مع زوال العلۃ وبقائہ مع بقائہا ۱۲۔

المرمی وقد تکون بالجذب کحرکۃ الحدید عند مصادفۃ المقناطیس وقد تکون من دفع وجذب معاً کحرکۃ البکرۃ المدحرجۃ ثم انہا قد تکون الی غایۃ مضادۃ للغایۃ الطبیعیۃ کحرکۃ الحجر المرمی الی فوق وقد تکون الی غایۃ خارجۃ عن الطبع غیر مضادۃ لما بالطبع کحرکۃ المدرۃ المدفوعۃ علی بسیط الارض وقد تکون الی غایۃ طبعیۃ کحرکۃ الحجر المرمی الی التحت ولعل لمثل ہذہ الحرکۃ مبدئین لمجموعہما تتحقق تلک الحرکۃ احدہما القوۃ المستفادۃ من القاسر وثانیہما القوۃ الطبعیۃ وقد یجتمع الحرکۃ القسریۃ مع الحرکۃ العرضیۃ کما سیاتی والمبدأ المحرک فی الحرکۃ الارادیۃ ہو النفس الشاعرۃ المحرکۃ بالارادۃ وہی قد تکون علی وتیرۃ واحدۃ کالحرکۃ الفلکیۃ فانہا ارادیۃ عندہم علی وتیرۃ واحدۃ وقد تکون علی طرائق متفننۃ کحرکات الحیوانات بالارادۃ وقد یترکب المبدأ المحرک من طبیعۃ وقاسر فیصدر الحرکۃ من مجموعہما کحرکۃ الحجر المرمی من فوق الی تحت فان شئت سمہا قسریۃ بناءً علی ان المرکب من الداخل والخارج خارج وان شئت سمہا طبعیۃ لکون غایتہا طبعیۃ وقد یترکب من طبیعۃ وارادۃ کحرکۃ من سقط من فوق بارادتہ فان شئت سمہا ارادیۃ لان مبدأہا ارادۃ وان شئت سمہا طبعیۃ لکونہا بمیل طبعی الی غایۃ طبعیۃ وقد یترکب من طبیعۃ وارادۃ وقسر کحرکۃ من سقط بارادۃ من فوق الی تحت ودفعہ دافع ایضاً والامر فی تسمیتہا بعد وضوح حقیقۃ الحال ہین ہذا ہو الکلام فی الحرکۃ الذاتیۃ واقسامہا واما الحرکۃ العرضیۃ فعلی نحوین الاول ان یکون ما یوصف بالحرکۃ بالعرض فی مقولۃ صالحاً لان

قولہ مثل کحرکۃ البکرۃ المدحرجۃ الخ کرۃ بالفتح خشبۃ مستدیرۃ فی وسطہا محز یستقی علیہا الماء ۱۲ ق **قولہ** فانہا ارادیۃ الخ ہذا ما ذہب الیہ المحققون من متاخری الحکماء وہو المرضی للمحقق الطوسی وغیرہ من انہ لیس للفلک طبیعۃ مغایرۃ لنفسہا وجعلہا حرکتہا ارادیۃ مستندۃ الی ارادۃ وشوق منبعث عن تلک النفوس ویلزم ان تکون الارادۃ علی مناہج مختلفۃ واما القدماء فقد اشتہر منہم ان فی الفلک طبیعۃ خاصۃ و حرکۃ حرکۃ طبعیۃ ۱۲ **قولہ** ہذا ہو الکلام فی الحرکۃ الذاتیۃ واقسامہا الخ قد اختلف الناس فی بعض الحرکات کالنبض فی انہا ارادیۃ او طبعیۃ وعلی التقدیرین اما اینیۃ او وضعیۃ او کمیۃ وقال بعضہم الاولی ان یزاد فی اقسام الحرکۃ قسم آخر وہو الحرکۃ التسخیریۃ وہی التی مبدؤہا النفس متسخراً للطبیعۃ والمحققون ومنہم الفاضل الجونفوری علی انہ لا حاجۃ الی تلک التکلفات بل ہی حرکۃ قسریۃ بالنظر الی طبیعۃ الشرائین المخصوصۃ بہا وطبعیۃ بالقیاس الی الطبیعۃ العامۃ للبدن المتعلقۃ بجمیع اجزائہ وہی النفس الحیوانیۃ وہی وان کانت ذات شعور لکن مجرد کون المحرک شاعراً لا یکفی فی کون الحرکۃ ارادیۃ بل لا بد من ان تصدر تلک الحرکۃ من جہۃ شعور وارادۃ ہو المرضی للاستاذ العلامۃ قدس سرہ حیث حصر الاقسام فی الثلثۃ فیما سبق ولم یتعرض عن الحرکۃ التسخیریۃ لکونہا داخلۃ فیہا ۱۲۔

يتصف بالذات بالحركة في تلك المقولة لكن لا يتحرك هو بنفسه ويتحرك ما يلازمه فيها بالذات و ينسب اليه حركة ملازمه بالعرض ففي الحركة الاينية كالمحمول في الصندوق المتحرك والمحمول ليس متحركا بالذات في الاين لانه لا يفارق اينه لكنه صالح للحركة الاينية بالذات وينسب اليه بالعرض حركة الصندوق وفي الحركة الوضعية كالكرة المحوية الملتصقة بكرة حاوية متحركة على الاستدارة اذا كان بين الكرتين علاقة التصاق توجب حركة احديهما بحركة الأخرى ومن هذا القبيل القاف الافلاك المحوية بالحركة اليومية التي هي حركة الفلك الاطلس بالذات والثاني ان لا يكون ما يوصف بالحركة العرضية صالحا للحركة بالذات ويوصف بها لاتحاده مع ما يتصف بالحركة بالذات بنحو من الاتحاد كما يقال تحرك الصنم فان المتحرك بالذات هو الجسم لكن قد اتفق ان اتحد مع الصنم او الحلول فيه كان يقال تحرك السواد او السطح او الخط فان المتحرك بالذات هو الجسم وينسب الحركة الى اعراضه بالعرض لكونها تابعة له في التحيز والانتقال ثم الحركة العرضية المحضية ما لا يكون فيها للمتحرك بالعرض تغير بالذات اصلا كالمحمول في الصندوق المتحرك المحوي لسطحه الباطن الغير المفارق له اصلا واما ما يتغير بالذات ما للمتحرك بالعرض من اين او وضع مما فيه الحركة فان كان المتحرك بالعرض مما لا يقوم به الانتقال حقيقة فحركته وان كانت حركة بالعرض لكنها في كونها حركة بالعرض دون الاولى وهي كحركة جالس السفينة وراكب الفرس اذ يتبدل اكثر اجزاء مكانهما لكن الانتقال ليس قائما بهما حقيقة فحالهما في الاتصاف بالحركة بالعرض ليس كحال المحمول في الصندوق المتحرك اذ لا يتبدل جزء من اجزاء مكانه اصلا وان كان مما يقوم به الانتقال حقيقة كالمجرور المشدود بالحبل فالجزء الذي يحويه سطح الحبل متحرك بالعرض وما لا يحويه سطح الحبل متحرك بالذات بالقسر فكان حركة المجرور (بالفتح ۱۲) مركبة من حركة عرضية وحركة قسرية ويمكن مثل ذلك في الحركة الطبعية ايضا والامر في كل ذلك بعد وضوح حقيقة الحال هين فصل في الميل الحركة التي هي خروج من مبدأ الى منتهى انما القصد رجالة انبعاثية بنحو الخروج من المبدأ الى المنتهى (الجانب ۱۲)

قوله حركة الفلك الاطلس بالذات الخ - هو الفلك الأعظم الحاوي للافلاك وانما يقال له الاطلس لما انه خال عن النجوم كما ان لفظ الاطلس خال عن النقاط ۱۲

قوله انبعاثية الخ - الانبعاث الارسال في الصراح بعثه وبنعثه بمعنى اي ارسله ۱۲

مدافعة لما يعوق الجسم عن الخروج وتلك الحالة هي المسماة بالميل وهي ربما توجد مع تخلف الحركة
عنها ويحس بها كما يحس من الحجر المسكن على اليد والزق المنفوخ المسكن في الماء تحت اليد
ووجود الميل في الحركة الاينية والكمية والوضعية ظاهر وفي الكيفية يحتاج في الاذعان بوجوده
الى تلطف القريحة والميل اما ذاتي ان قام بما وصف به حقيقة وعرضي ان لم يقم به حقيقة بل قام
بما يجاوره ويلازمه على قياس ما عرفت في الحركة الذاتية والعرضية والميل الذاتي طبعي وقسري
ونفساني لان حدوثه في محله ان كان من قبل امر خارج فقسري والا فان كان مع قصد وشعور
فنفساني والا فطبعي والميل هو العلة القريبة للحركة وذلك لان الحركة لا توجد الا على حد معين من
مراتب السرعة والبطء والحركات تتفاوت سرعة وبطاءً فلا بد لها من مبدء يتفاوت شدة و
ضعفا والطبيعة والقاسر بل النفس لا يتفاوت بالشدة والضعف فلا بد من توسيط مبدأ متفاوت
شدة وضعفا بينها وبين ما يصدر عنها من الحركات والحاصل انه لا يوجد حركة من دون ان يتحدد
مرتبة من مراتب السرعة والبطء ولا يتحدد مرتبة من مراتب السرعة والبطء الا بقوة محركة تكون على
حد معين من مراتب الشدة والضعف وبكون المعاوق الخارجي اعني قوام الملاء على حد من الرقة
والغلظ وسهولة الانخراق او عسره ولضعف ممانعة المعاوق الداخلي او لشدتها وسهولة انخراق الملاء

قوله هي المسماة الخ قال الشيخ في رسالة الحدود الميل كيفية بها يكون الجسم مدافعا لما يمانعه عن الحركة ١٢ **قوله** والزق الخ بالكسر والتشديد مشک ١٢ صراح اي كما يحس الميل الصاعد من الزق المنفوخ الخ ١٢ **قوله** والوضعية ظاهر الخ اما ظهور وجود الميل في حال الحركة الاينية كلما اذا تحرك الحجر الى اسفل ولاقاه اليد في مسافة حركته فلا شك ان الحجر يؤثر في اليد وليس ذلك التاثير بمجرد ملاقاة الحجر لليد اذ لا معنى لملاقاة الحجر اليد الا اتصال سطحه بسطحها ومن البين ان مجرد اتصال السطحين لا يؤثر في اليد واما في حال الحركة الكمية فلاستقصائها الاينية واما في حال الحركة الوضعية فلكونها اينية لكل جزء متوهم ١٢ **قوله** امر خارج الخ اي خارج متميز عن المتحرك في الاشارة الحسية فان النفس الناطقة مبدء الميل في بعض الحركات الارادية وهي خارجة عن المتحرك لكنها ليست بمتميزة عنه في الاشارة الحسية ١٢ **قوله** فقسري الخ كميل السهم عند انفصاله عن القوس فان حدوثه من قبل قاسر متميز عن السهم وهو راميه والميل النفساني كميل الحيوان عند اندفاعه الارادي الى جهة والطبعي مثل ميل الحجر عند هبوطه وميل النبات عند بروزه من الارض عند الاكثر واما عند القائلين بشعور نفسها فميلها من الثاني **قوله** هو العلة القريبة للحركة الخ ولذلك كان منقسما الى اقسامها الذاتي والعرضي والطبعي والقسري والنفساني كما مر آنفا ١٢ **قوله** بطاء الخ بضم آہستگی نقیض سرعت كذا في الصراح وفي القاموس بطؤ ككرم بطاء بالضم وبطاء ككتاب ضد اسرع ١٢.

او عسره وضعف ممانعة المعاوق الداخلى او شدتها انما تتحدد بحد معين تتحدد القوة المحركة بحد
من مراتب الشدة والضعف وكون المعاوق على حد من الضعف والقوة والقوة المحركة هى الميل
فوجود الحركة لا يمكن بدون الميل مثلاً اذا فرضنا حجرين احدهما بوزن من وثانيهما
بوزن مثقال سقطا من عل معين وتحركا بالطبع الى التحت فى ملأ متشابه القوام يكون حركة
الحجر الاول اسرع وحركة الثانى ابطأ قطعا وانما ذلك لان الميل فى الاول اشد واقوى
فهو اخرق للملأ المعاوق فهو اسرع ولا يمكن ان يقال ان طبيعة الاول اقتضت السرعة فى
ايصاله الى المنتهى وطبيعة الثانى لم تقتضها فابطأت حركته وتراخى وصوله الى المنتهى وذلك لان
الطبيعة فيهما واحدة وهى انما تقتضى بالذات حصولهما فى الحيز الطبعى وانما تقتضى الحركة بالعرض
من جهة ان الحصول فى الحيز الطبعى لا يمكن بدون الحركة فهى تقتضى (لهما وهو كرة الارض ١٢) حصولهما فى الحيز الطبعى
ووصولهما اليه فى اسرع ما يمكن فلا يمكن ان يكون ابطاء حركة الثانى وتراخى وصوله الى المنتهى
من تلقاء طبيعته فانما يكون الابطاء والتراخى من جهة ضعف ميله وكذا اذا رمى رام ذينك الحجرين
بقوة واحدة يكون الثانى اطوع للرمى واسرع فى الحركة القسرية ويكون الاول بخلافه وما
ذلك الا لان المعاوق الداخلى وهو الميل الطبعى الهابط فى الثانى اضعف (لانه اخف ١٢) فهو للقاسر اطوع
والى الصعود بالقسر اسرع وفى الاول اقوى فهو اعصى وابطأ فاختلف الميل القسرى الذى
افاده القاسر فيهما بالضعف والقوة فهو فى الثانى (لانه اثقل ١٢) اشد وفى الاول اضعف فلتحدده فيهما بمرتبة
من مراتب الشدة والضعف يتحدد حركتهما القسرية بمرتبة من مراتب السرعة والبطء كما ان فى
حركتهما الطبعية الهابطة يتحدد حركتهما الطبعية بمرتبة من مراتب السرعة والبطء بتحدد ميلهما الطبعى بمرتبة
من مراتب الشدة والضعف وهذا فى الحركة الطبعية والحركة القسرية ظاهر وانما يشتبه الامر

قوله من عل معين الخ فيه ثلث لغات كسر اللام غير منون وضمها كذلك وفتحها مع الالف يقال اتيته من عل الدار بكسر اللام اى من عال واتيته من
عل بالضم حتى ثلث احوال من عال اى من فوق كذا فى الصراح والقاموس ١٢ **قوله** فى ملأ متشابه القوام الخ اى ملأ متساوى القوام الغلظ والرقة
وسهولة الانخراق او عسره وقيد به لانه امكان ملأ احدهما اغلظ والآخر ارق مثلاً لا يمكن ان ينتسب السرعة الى رقة الملأ والبطؤ الى غلظه فلا يثبت
المطلوب ١٢ **قوله** فى اسرع الخ فان كل شئ حين ما خلى وطبعه طالب لحيزه باقرب الطرق واقصره فلا بد ان يسرع الى المطلوب ١٢ **قوله** يكون
الثانى الخ اى الحجر الذى بوزن مثقال ١٢ **قوله** ويكون الاول الخ اى الحجر الذى بوزن من ١٢ **قوله** بالقوة الخ المراد من الميل بالقوة انه لو خلى الجسم
عن المعاوق لاقتضى الحركة بالفعل ومن الميل بالفعل هو الميل المقتضى للحركة فى الحال ١٢ **قوله** وما ذلك الخ اى اختلاف تاثير القاسر القوى والضعيف على الجسم ١٢

في الحركة الارادية اذ من الجائز ان يجد وارادة المتحرك بحركة ارادية حداً معيناً من السرعة والبطء من دون ان يكون هناك ميل نفساني وتمام الكلام في ذلك لا يليق بهذا المختصر **فصل في ان الجسم**

الذي لا ميل فيه بالقوة ولا بالفعل اي ليس فيه مبدأ ميل طباعي لا يمكن ان يتحرك بقسر قاسر بل كل جسم يمكن تحركه على الاستقامة او الاستدارة بالقسر يجب ان يكون فيه مبدأ ميل طباعي معاوق للميل القسري وهو الذي يسمى بالمعاوق الداخلي وذلك لان الجسم الذي يتحرك بالقسر يختلف عليه تاثير القاسر القوي والقاسر الضعيف بداهة فيطاوع ذلك الجسم القاسر القوي ويمانع القاسر الضعيف وما ذلك الا لان فيه قوة تقتضي حفظ الحيز او الوضع وتمانع ما يزيله عن الحيز الطبعي او الوضع الطبعي اذا كان ذلك المزيل ضعيفاً وتعجز عن معاوقته اذا كان قوياً وتميل الجسم عند زوال القاسر اذا لم يكن ثمه عائق الى الحيز الطبعي فتلك القوة هي مبدأ الميل الطباعي وقد يستدل عليه بانه لو تحرك بقسر قاسر جسم ليس فيه معاوق داخلي في مسافة فلنفرض تحرك جسم ثان فيه معاوق داخلي بقسر ذلك القاسر في تلك المسافة فيكون حركته في زمان اطول من زمان حركة الجسم العديم المعاوق ويكون بين زماني حركتهما نسبة كالنصفية او الربعية او غيرهما البتة ولنفرض في تلك المسافة بقسر ذلك القاسر حركة جسم ثالث يكون فيه ميل معاوق ضعيف يكون نسبته الى المعاوق الداخلي الذي في الجسم الثاني كنسبة زمان حركة الجسم العديم المعاوق الى زمان حركة الجسم الثاني فيكون نسبة زمان حركة الجسم الثالث الذي فيه ميل معاوق ضعيف الى زمان حركة الجسم الثاني كنسبة المعاوق الضعيف الى المعاوق الداخلي في الجسم الثاني اي كنسبة زمان حركة الجسم العديم المعاوق الى زمان حركة الجسم الثاني فيكون الحركة مع المعاوق كهي لا معه

(حاشیہ بین السطور: اے حركة الجسم الذي فيه معاوق ۱۲)

قوله لان فيه قوة الخ حاصله انه ثبت بالدليل ان كل جسم فله حيز طبعي ولا شك ان العناصر بسائطها ومركباتها ما يمكن عليها المفارقة من احيازها لعدم دليل الاستحالة بخلاف الافلاك فانها مما لا يمكن عليها المفارقة ودليله مذكور في موضعه فاذا فرضنا فقدان ذلك الحيز لقاسر ثم عدم القاسر فالفطرة شاهدة بان في الجسم قوة مميلة الى حيزه الطبعي واذا ثبت ميلانه الى الحيز الطبعي فيكون تاثير القواسر عليه مختلفا بالضرورة قال ۱۲ **قوله** فقد يستدل الخ هذا دليل ثان على استحالة حركة الجسم بالقسر بلا معاوق داخلي وهو اقوى الدليلين على ما بين في المطولات ۱۲ **قوله** فيكون الحركة الخ بيانه انا فرضنا بقسر القاسر حركة جسم ليس فيه معاوق في مسافة معينة في نصف ساعة مثلاً وحركة جسم ثان يكون فيه ميل معاوق بقدر رطل واحد في تلك المسافة في ساعة واحدة فرضنا في تلك المسافة حركة الجسم الثالث الذي فيه ميل معاوق ضعيف فرضناه بقدر نصف رطل لان زمان حركة الجسم الاول نصف زمان حركة الجسم الثاني فيكون حركة الجسم الثالث في نصف ساعة لا محالة لان مدار البطء والسرعة ههنا على ثقل الميل وخفته وثقل الميل في الجسم الثالث نصف ثقله في الجسم الثاني ولما كان حركته في مسافة معينة في ساعة لا بد ان يكون حركة جسم كان ميله بقدر نصفه في تلك المسافة في نصف ساعة فاذن يكون حركة الجسم العديم المعاوق كحركة ذي المعاوق وهو ظاهر البطلان ۱۲

واللازم ظاهر البطلان وهو انما لزم من فرض حركة الجسم بالقسر بلا معاوق داخلي فتكون حركة
الجسم بالقسر بلا معاوق داخلي محالة وهو المطلوب **فصل** في ان كل جسم لا بد من ان يكون فيه مبدأ
ميل مستقيم او مستدير وذلك لان الجسم اما ان يجوز عليه الانتقال من حيز الى حيز آخر فلا يكون ذلك
الا بميل مستقيم فان كان عن طباعه فقد ثبت ان فيه مبدأ ميل مستقيم وان كان عن امر آخر
غير طباعه فيكون في طباعه مبدأ ميل معاوق لما ثبت آنفا وايضا فقد تحقق ان لكل جسم حيزا
طبعيا فاذا جاز ان يفارقه الجسم بقاسر فاذا زال القاسر ولم يكن هناك عائق يتحرك الجسم بالطبع الى
حيزه الطبعي فيكون فيه مبدأ ميل مستقيم واما ان لا يجوز عليه الانتقال من حيز الى حيز
آخر كالافلاك على زعمهم فيكون له ولاجزائه المفروضة فيه كل آن وضع اما بالنسبة الى
ما تحته فقط اذا كان ذلك الجسم فوق جميع الاجسام او بالنسبة الى ما فوقه والى ما تحته
وليس شيء من الاوضاع المتصورة اولى اليه من غيره فيجوز عليه الانتقال من وضع
الى وضع من دون ان يفارق الحيز فيكون مبدأ ميل مستدير فهو اما عن طباعه
فيكون فيه مبدأ ميل مستديرا او عن قاسر فيكون فيه مبدأ ميل معاوق لما ثبت في الفصل
المتقدم فقد تحقق ان في كل جسم مبدأ ميل مستقيم او مستدير وهو المدعى **فصل** في انه لا يجوز

قوله ذلك الا الخ اي الانتقال من حيز الى حيز آخر ١٢ **قوله** بميل الخ اما كونه بميل فلما تقدم من ان الميل علة قريبة للحركة ووجود المعلول بدون العلة
القريبة محال واما كون الميل مستقيما فلان الانتقال من حيز الى حيز هي الحركة الاينية والحركة الاينية انما تكون مستقيمة لا مستديرة لان الحركة
المستديرة على ما تقرر عندهم مخصوصة بما لا يخرج المتحرك عن مكانه فالميل فيها انما يكون ميلا مستقيما ١٢ **قوله** عن امر آخر الخ اي عن قاسر او نفس
شاعرة فانها تجري مجراه من حيث انها تحرك بحدوث ارادة وانزعاج قصد فحكمها حكم القاسر ١٢ **قوله** مبدأ ميل معاوق الخ ولما ثبت في طباعه
مبدأ ميل معاوق فلا يكون الا مستقيما لما فرض الانتقال من حيز الى حيز ١٢ **قوله** آنفا الخ في الفصل السابق من ان كل متحرك بالقسر يجب ان يكون
فيه مبدأ ميل طباعي معاوق للميل القسري ١٢ **قوله** ايضا الخ دليل ثان لاثبات المدعى ١٢ **قوله** فاذا زال القاسر الخ شرطية جزاء شرط متقدم ١٢
قوله واما ان لا يجوز الخ عطف على قوله واما ان يجوز عليه الانتقال ١٢ **قوله** على زعمهم الخ فانها متحركة عندهم بالحركة الوضعية لا تفارق حيزها
اصلا ١٢ **قوله** الى ما تحته الخ كالافلاك الثمانية التي سوى المحدد والمحيط ١٢ **قوله** ليس شيء الخ من الاوضاع المتصورة بحسب تلك النسب
الثلث اولى الى جسم من غيره اذ ليس كون جزء منه مسامتا لجزء من الحاوي او المحوي اولى من كون جزء آخر كذلك لعدم الاختلاف في طبائع
الاجزاء في البسيط ١٢ شمس البازغة **قوله** ميل مستدير الخ ولما لم يجز عليه الانتقال من حيزه فلا يكون ذلك ميلا مستقيما بل مستديرا ١٢

ان یجتمع فی جسم واحد بسیط او مرکب مبدءان او مبدأ واحد لمیلین طباعیین احدہما مستقیم والآخر مستدیر وذلک لان المیل المستقیم یقتضی ایصال الجسم واجزائہ الی حیزہ الطبعی علی اقرب الطرق واقصرہا والمستدیر یصرف عنہ فہما متنافیان فیمتنع اجتماعہما اما فی البسیط فلبساطتہ واما فی المرکب فلانہ انما یقتضی الحیز باعتبار قوی بسائطہ او باعتبار ما لہ بحسب مزاجہ من الخفۃ والثقل فیکون فیہ مبدأ میل مستقیم ویسکن بالطبع اذا وصل الی حیزہ الطبعی فلا یکون فیہ مبدأ میل مستدیر نعم یجوز علیہ الحرکۃ المستدیرۃ بقسر قاسر او نفس محرکۃ بالقصد والارادۃ کحیوان یستدیر قصدًا فما یکون فیہ مبدأ میل مستقیم کالعناصر لا یکون فیہ مبدأ میل مستدیر وما یکون فیہ مبدأ میل مستدیر کالافلاک عندہم لا یکون فیہ مبدأ میل مستقیم

فصل

فی ان کل متحرک بحرکتین مستقیمتین لا بد ان یسکن بینہما وذلک لان الحرکۃ انما توجد بسبب میل علی ما عرفت فاذا تحرک متحرک حرکۃ مستقیمۃ الی منتہی یکون فیہ میل موصل الیہ ویکون ذلک المیل موجودًا فیہ فی آن وصولہ الی ذلک المنتہی فاذا تحرک حرکۃ اخری وفارقہ بمیل مزیل لہ عنہ یکون ذلک المیل حادثًا فی آن ولا یکون ذلک ہو آن الوصول لامتناع ان یجتمع فی آن الوصول فی الجسم میلٌ موصلٌ لہ الی ذلک المنتہی ومیلٌ مزیلٌ لہ عنہ بل یکون ذلک الآن الذی حدث فیہ المیل المزیل بعد آن الوصول فاما ان لا یکون بین آن الوصول وبین ذلک الآن الذی حدث فیہ المیل الثانی المزیل زمانٌ بل یکون ذلک الآن تلو آن الوصول بلا فصل فیلزم تتالی

قولہ طباعیین الخ قیدبہ لانہ اذا کان احد المیلین غیر طباعی فیجوز ان یجتمع فی جسم واحد مبدأ ان متغایران لمیلین کما فی استدارۃ الحیوان بقصدہ علی اسیاقی او مبدء واحد لمیلین کما اذا ادیرت الکرۃ من الحجر مثلا علی نفسہا فان فیہا مبدء واحد ہو الثقل للمیل المستقیم الطبعی وللمیل المستدیر الغیر الطبعی ۱۲ قولہ فہما الخ ای المیل المستقیم والمستدیر ۱۲ قولہ باعتبار قوی بسائطہ الخ لمناقش ان یناقش ان المرکب ان لم یکن لہ مکان طبعی تقتضیہ صورتہ الترکیبیۃ بل مکانہ ما تقتضیہ قوی البسائط باعتبار الغلبۃ لکن یجوز ان یکون فی بعض المرکبات صورۃ ترکیبیۃ حافظۃ للمکان الذی حصل فیہ المرکب باعتبار غلبۃ تلک القوی مثلا فلا ینتقل من ذلک الحیز الا بعد انحلال ترکیبہ ویمکن ان یدفع بان الضرورۃ قاضیۃ بان الجسم لا یقتضی حفظ حیز الا بعد ان یکون لہ مناسبۃ مع ذلک الحیز بخصوصہ واقتضاء منہ لہ وقد علمت ان المرکب بصورتہ الترکیبیۃ لا یقتضی مکانا اصلا فتامل ۱۲ قولہ والارادۃ کحیوان الخ فان مبدء میلہ المستقیم ہو الثقل ومبدء میلہ المستدیر ہو النفس المحرکۃ ففیہ مبدأن لمیلین مختلفین الاول طباعی والثانی غیرہ قولہ حادثًا الخ ای لا موجودًا من قبل فان المتحرک الی فوق لیس فیہ میل ہابط بالفعل بل فیہ مبدء من شانہ ان یحدث ذلک المیل لما بعد زال العائق ۱۲ قولہ تلو آن الوصول الخ التلو بالکسر ما یتلو الشیٔ ای یتبعہ کذا فی القاموس وفی صراح تلو الشی بالکسر پس رو چیزے ۱۲

آنين وهو محال كما سياتى انشاء الله تعالىٰ او يكون بين ذينك الآنين زمان فى الجسم يكون ساكناً فى ذلك الزمان لان الحركة الاولىٰ قد انقطعت قبله والحركة الثانية لم تبتدأ بعد لعدم حدوث سببه اعنى الميل المزيل فى ذلك الزمان فثبت تخلل السكون بين الحركتين المستقيمتين وهو المطلوب ومن خالف فى ذلك يستدل بانه لو وجب السكون بينهما فالخردلة المرمية الى فوق اذا لاقت فى صعودها جبلاً هابطاً لزم ان توقف ذلك الجبل لوجوب سكونها واستلزام سكونها وقوف الجبل واللازم صريح البطلان والجواب ان الخردلة لا تسكن بل تتحرك بالعرض بحركة الجبل والسكون انما يجب اذا كانت الحركة الثانية ذاتية لان[والصواب ۱۲] الحركة الذاتية انما توجد بحدوث الميل ولا يجب اذا كانت عرضية لان الحركة العرضية لا تستدعى حدوث الميل المتحرك والسكون انما كان يلزم لاجل حدوث الميل المزيل فى آن غير آن الوصول وهو ههنا منتف على ان وقوف الجبل ليس مستحيلاً بل مستبعد وضرورات الطبيعة قد توجب ما يستبعد فى العادة فقد تحقق ان الحركة المستقيمة لا تتصل الى غير النهاية لانها اما ان تكون واحدة متصلة فى مسافة غير متناهية وهو محال لوجوب تناهى الابعاد او لا تكون واحدة بل تكون عدة حركات بعضها ذاهبة وبعضها راجعة فيلزم تخلل السكون بينهما لما عرفت فلا تكون متصلة

قوله كما سياتى الخ اى فى بحث الزمان من ان الآن فصل متوهم بين اجزاء الزمان غير قابل للانقسام فلو تتالت آنات او آنان لزم تركب الزمان من اجزاء لا تتجزى ولما كان الزمان منطبقاً على الحركة المتصلة والحركة المتصلة على المسافة المتصلة لزم من تركبه من اجزاء لا تتجزى تركب المسافة من الاجزاء التى لا تتجزى وقد ثبت استحالته فيما سلف ۱۲ قوله ومن خالف الخ المخالف هو افلاطون وحزبه وجمهور المتكلمين والحق وجوب السكون كما ذهب اليه المعلم الاول واتباعه فما قال الجبائى من المعقولة كما برهن عليه فى الشمس البازغة فلذلك جبل مذهبهم صلاً ومذهب فلا من تبعاً ۱۲ قوله بانه لو وجب السكون الخ ويقرب منه ما يقال ان الحجر اذا تحرك مع اليد فسراً ثم ضربنا يدا عليه من فوق حتى انزلنا فلا شك ان يدنا تتحرك بمتابعة الحجر فلو وجب سكون الحجر لوجب سكون يدنا لكننا لا نحس به فتدبر ۱۲ قوله والجواب الخ ويمكن ان يجاب ايضاً بان الخردلة قبل الوصول الى الجبل تتقف بريحه ثم تنزل ما بعد الملاقاة او قبلها ولما رجعت الخردلة قبل وصول الجبل اليها فاما ان يدركها الجبل من خلف لسرعة حركته الهابطة او لا يدركها لاندفعها الريح امام الجبل فلو كانت الخردلة بحيث لا تقدر الريح على القائها فلا شناعة فى التزام القائها فماله الجبل لكنه قدس سره تعرض عن هذا الجواب لما يرد عليه ما بين فى المطولات ۱۲ قوله على ان الخ علاوة حاصلها ان وقوف الجبل فى الجو غير مستحيل بل مستبعد فى العادة وضرورات الطبيعة كثيراً ما تقتضى امور مستبعدة عادةً كالتخلخل الحقيقى وعدم دخول الماء فى القارورة الضيقة الراس المكبة على الماء كذلك ثبوت تخلل السكون بين الحركتين بالبرهان يقتضى وقوف الجبل وان كان مستبعداً ۱۲

فصل فی اتصاف الحرکة بالسرعة والبطوء السرعة کیفیة یقطع بها المتحرک مسافة مساویة لمسافة یقطعها متحرک آخر فی زمان اقل من زمان حرکة ذلک المتحرک الآخر او مسافة اطول من تلک المسافة فی مثل زمانه او فی زمان اقصر منه والبطء کیفیة یقطع بها المتحرک المسافة المساویة لمسافة یقطعها متحرک آخر فی زمان اطول من زمان حرکة ذلک المتحرک الآخر او مسافة اقصر من تلک المسافة فی مثل زمانه او فی زمان اطول منه والمراد بالمسافة ما فیه الحرکة من ایة مقولة کان فهما یعرضان الحرکة بالقیاس الی حرکة اخری فحرکة واحدة تکون سریعة بالقیاس الی حرکة وبطیئة بالقیاس (ای السرعة والبطء ۱۲) الی حرکة اخری فلا تختلف الحرکة نوعاً بالاختلاف بالسرعة والبطء فهما لیسا فصلین منوعین للحرکة بل حرکة واحدة شخصیة یکون بعض اجزائها الفرضیة متصفاً بالسرعة وبعضها متصفاً بالبطء ولا یختلف بهذا الاختلاف تشخص الحرکة فضلاً عن نوعیتها علی ان السرعة والبطء تقبلان الشدة والضعف فلا یکونان فصلین مقومین للحرکة لان الاجناس والفصول لا تقبل الشدة

قوله آخر فی زمان الخ لما کان السرعة والبطء اضافیین اتی فی بیان معانیها الحقیقیة بامور نسبیة تنبیهاً علی انهما متقابلان بالتضایف اما بالنظر الی الزمان فکما قال فی زمان اقل من زمان الخ واما بالنظر الی المسافة فکما قال او مسافة اطول من تلک المسافة الخ ۱۲۔ **قوله** یعرضان الحرکة الخ هذا کالدلیل الاول علی انهما لیسا ذاتیین للحرکة ۱۲ **قوله** قوله بالقیاس الخ فیه تنبیه علی انهما متقابلان من جهة التضایف لا کما ذهب الیه البعض من تقابل التضاد واما التقابل فلعدم اجتماعهما فی حرکة واحدة من جهة واحدة واما التضایف فلانهما مفهومان وجودیان یستلزم تعقل کل واحد منهما تعقل الآخر کالابوة والنبوة ۱۲ **قوله** بالقیاس الخ دلیل ثان علی عدم کونهما ذاتیین ۱۲ **قوله** نوعاً الخ لان السرعة والبطء من عوارض الحرکة والنوعیة لا تختلف بالعرضیات ۱۲ **قوله** نوعیتها الخ ولو کان من ذاتیات الحرکة لاختلفت نوعیتها بهذا الاختلاف ۱۲ **قوله** علی ان السرعة الخ کحرکة قسریة یتدرج من سرعة الی بطء وحرکة طبعیة یتدرج من بطء الی سرعة لان المیل القسری یکون علی مرتبة من الشدة ثم یضعف شیئاً فشیئاً الی ان ینفد والمیل الطبعی لمنعه الملاء المعاوق بالشدة ثم ینفد شیئاً فشیئاً من المعاوق بتنفید الحرکة ولا یخفی علی الناظران قول الاستاذ العلامة قدس سره بل حرکة واحدة شخصیة اولی مما قیل فی الشمس البازغة الحرکة الواحدة بالاتصال ربما تتدرج الخ لما یرد علیه المنوع کحمل الاتصال علی الاتصال الحسی ویحتاج فی دفعها الی ترتیب مقدمات مذکورة فی حواشیها واما ههنا فلا مساغ للمنع ولا حاجة الی ترتیب مقدمات اخر ۱۲ **قوله** تقبلان الشدة الخ علاوة ودلیل ثالث علی ان السرعة والبطء لیسا ذاتیین للحرکة وحاصلها انهما تقبلان الشدة والضعف والذاتی لا یقبلهما ۱۲۔

والضعف عندہم ثم سبب بطء الحرکة المعاوقة الداخلیة کما فی الحرکة القسریة او المعاوقة الخارجیة او الارادة لا تخلل السکنات فی الحرکة کما ظنه قوم اذ لو کان کذلک لما احس بالحرکة اذ لو قیس حرکة الفرس العادی فی زمان ای حرکة الفلک الاعظم فیہ لبطیئة غایة بالقیاس الیہا فلو کان بطوئہا لاجل تخلل السکنات کان نسبة سکناتہ ای حرکاتہ کنسبة فضل حرکة الفلک الاعظم ای حرکات الفرس ولا شک فی انه یزید علیہا فی قطع المسافة بالف الف مرة فیکون سکناتہ ازید من حرکاتہ بالف الف مرة فیجب ان لا یکون حرکاتہ محسوسة وہو صریح البطلان ثم ان السرعة والبطء لا ینتہیان الی حد ای لیس حرکة سریعة لا یمکن حرکة اسرع منہا ولا حرکة بطیئة لا یمکن حرکة ابطأ منہا لان کل حرکة انما تقع فی زمان والزمان یقبل الانقسام لا الی نہایة فکل زمان تقع فیہ حرکة فی مسافة یمکن ان تقع حرکة فی مثل تلک المسافة فی زمان اقل من ذلک الزمان او اطول منه **المبحث الخامس فی الزمان** وفیہ ابحاث **المبحث الاول فی تحقیق** ماہیة الزمان لا ریب فی ان فی نفس الامر امرا تقع فیہ التغیرات والحوادث والحرکات والقبلیات والبعدیات والمعیات ہو المسمی بالزمان والعلم به ضروری حاصل للبلہ والصبیان فان کل احد یعلم العمر والسنة والشہر واللیل والنہار والساعة وغیرہا فمن قائل انه امر موہوم لا وجود له فی الاعیان ومن زاعم انه موجود لکن لیس له حقیقة حقیقیة بل ہو امور حادثة اختیرت لان ینسب الیہا امور اخر بالحصول فیہا فیجعل الاولی اوقاتا للاخری والزمان ہو مجموع اوقات

(حواشی بین السطور: ای حرکة الفلک ۱۲ — حرکتی الفرس ۱۲ — البلہ جمع ابلہ بمعنی نادان ۱۲ صراح — ای واقعیة ۱۲)

قوله حرکة الفرس العادی الخ عادی سخت دوندہ مشتق از عدو بمعنی سخت دویدن کذا فی الصراح **قوله** یقبل الانقسام الخ لانه لو لم یقبل الانقسام لا الی نہایة وتقف قسمته الی حد معین لزم ترکب الزمان من اجزاء غیر متجزیة وہو یقتضی الی ترکب المسافة من اجزاء لا تتجزی لکونه منطبقا علی الحرکة المتصلة والحرکة المتصلة علی المسافة وقد ثبت استحالته فیما سبق وتفصیل سیاتی فی المتن ۱۲ **قوله** لا وجود له فی الاعیان الخ اما فی الذہن فیخترعه الوہم لکن لیس الوجود الذہنی النفس الامری الذی له منشاء انتزاع فی نفس الامر من النافین لوجود الزمان من نفی وجوده عن الاعیان ولکن اثبته فی الذہن فالطائفة الاولی بالغت فی نفیه حتی وجود الذہنی بالمعنی المذکور والثانیة اکتفت بنفی وجوده فی الاعیان فقط کذا فی الشمس البازغة وبعض حواشیہا ۱۲ **قوله** اوقاتا للاخری الخ وذلک لشہرة الاولی وعدم شہرة الاخری کما یجعل غزوة خندق عند المومنین وقتا لہلاک بعض بنی قریظة لو عکست الشہرة انعکس الامر فیجعل الثانی وقتا للاول ۱۲ ملا حسن اللکہنوی رح

والناس فيه مذاهب أخر وذهب المشائية الى انه كم متصل غير قار مقدار للحركة وبيان ذلك انه اذا ابتدأت معاً حركات مختلفة في السرعة والبطء ثم انقطعت معاً فبين ابتدائها وانقطاعها متسع يقطع فيه البطوء بها مسافة قصيرة واوسطها مسافة طويلة واسرعها مسافة ازيد منهما ولا يمكن فيه ان يقطع البطيئة مسافة السريعة او الوسطى ولا ان يقطع الوسطى مسافة السريعة ويقطع السريعة والوسطى مسافة البطيئة في شطر منه من دون استيعابه وهذا المتسع يعبر عنه بالامكان وهذا الامكان ليس هو نفس الحركات ولا السرعة والبطء ولا المسافة ولا المتحرك اذ هو امر واحد اتفقت فيه الحركات المتعددة المختلفة بالسرعة والبطء الواقعة في مسافات متفاوتة القائمة بمتحركات متباينة فهو امر مغاير لهذه الامور كلها ثم انه قابل للانقسام اذ يقع انصاف الحركات في نصفه واثلاثها في ثلثه وارباعها في ربعه ويقطع اجزاء المسافات في اجزاء منه فهو اما كم اي مقدار او شكم اي ذو مقدار فان كان كما كان مقداراً لانه لابد من ان يكون كما متصلاً لانطباقه على الحركات المتصلة المنطبقة

(صفة الحركات ١٢)

قوله مذاهب أخر الخ فذهب بعضهم الى انه جوهر مستقل مفارق عن المادة وهذا الراي ينسب الى افلاطون ومن تابعه وذهب جمع من متقدمي الفلاسفة الى انه واجب الوجود تعالى وانما اوقعهم في هذه الورطة انظارهم ان الزمان لو فرض معدوما كان لعدمه قبلية على وجوده او بعدية وهذه القبلية او البعدية ليست الا زمانية فيلزم وجود الزمان على تقدير فرض عدمه فكان عدمه ممتنعا لذاته وما امتنع عدمه لذاته وجب وجوده ولم يعلموا ان الواجب لا يمتنع عليه مطلق العدم لا نحو منه وانما يمتنع ههنا عدم سابق على وجوده او لاحق له وهو نحو من العدم المطلق اما اذا فرض عدمه مطلقا لم يلزم من نفس ذلك وجوده فلا يمتنع عليه العدم المطلق ومنهم من زعم انه فلك الافلاك وما انتفاء اعترفوا بانه عرض لكن منهم من جعل الحركة مطلقا ومنهم من جعله حركة الفلك خاصة لا مطلقا ووردة منها ١٢ قوله انه اذا ابتدأت الخ هذا تبيين للامر الواضح البديهي ليكون توطية للمقصود الاصلي وهو تعيين مصداقه وتعين حقيقته ١٢ قوله تقطع البطيئة الخ كالخطية وزنا وتعليلاً ١٢ قوله المختلفة الخ اعتبر تعدد الحركات مع اختلاف مناطها بالسرعة والبطء واختلاف المسافات والمتحركات اشارة الى ان ذلك المتسع الواحد لا يكون احد هذه الامور المختلفة فان الواحد لا يكون متعددا مختلفا ١٢ ملا حسن رحمه الله قوله فهو امر مغاير الخ لانه واحد والواحد لا يتعدد ولا يختلف وهذه الامور كلها تتعدد وتختلف ١٢ قوله ثم انه الخ هذا شروع في تحقيق حقيقته وتعيين مصداقه بان ما صدق عليه المتسع المذكور كم ومقدار فانه عبارة عما يقبل التجزي بالذات وهذا المتسع يقبل التجزي لانطباقه على الحركة المتصلة القابلة للتجزي وحال احد المتطابقين فيه كحال الآخر فقبوله للتجزي اما ان يكون بالذات فهو المطلوب او بالعرض فنجري الكلام فيه فلا بد من قابل بالذات قطعا للتسلسل وبه يثبت المطلوب ١٢ قوله ان يكون الخ اي في الاجزاء المفروضة في المقدار ١٢

على المسافة المتصلة فهو على هذا التقدير كم متصل وهو المطلوب وان كان متكمما كان ذا مقدار متصل لما عرفت وعلى هذا التقدير يكون المتسع الذي يقع فيه الحركات هو ذلك المقدار وهو الذي كلامنا فيه اذ لا ندعي الا ان هناك مقداراً بالذات هو متسع للحركات مغاير لها ولموضوعها ومسافتها وسرعتها وبطئها وقد ثبت ذلك ثم ان هذا المقدار غير قار اي ليست اجزاؤه التي تفرض مجتمعة بل جزء منها سابق وآخر لاحق اذ لو اجتمعت اجزاؤه لاجتمعت اجزاء الحركات الواقعة فيها ثم انه لابد من ان يكون مقدار للحركة اذ لما ثبت كونه مقدار غير قار الاجزاء المفروضة فلا يمكن ان يكون جوهراً قائماً بنفسه اذ المقدار عرض لامحالة بل يجب ان يكون عرضاً قائماً بمحل فذلك المحل اما امر قار او غير قار والاول باطل لاستحالة قرار الشئ بدون مقداره وعلى الثاني يكون مقدار الحركة اذ هو الامر الغير القار وماسواه من الامور الغير القارة انما عدم قراره من جهة الحركة فتحقق انه مقدار للحركة فتحقق ان هناك كماً متصلاً غير قار هو مقدار للحركة وهو المعنيّ بالزمان البحث الثاني في الآن لما استبان ان الزمان كم متصل يمكن ان يفرض فيه اجزاء فلابد من ان يكون بين اجزائه المفروضة فصل متوهم هو نهاية لجزء من الزمان وبداية لجزء آخر منه ولا يمكن ان يكون ذلك الفصل المتوهم قابلا للانقسام اذ لو كان كذلك كان جزءً من الزمان لا فصلا بين جزئيه مثلا الفصل المتوهم بين ساعة وساعة لو كان منقسما كان اما جزءً من تلك الساعة او من هذه الساعة لاحداً فاصلاً بين الساعتين فهو اذن امر غير منقسم نسبته الى الزمان نسبة النقطة الى الخط فكما ان النقطة المفروضة في منتصف الخط حد فاصل بين نصفيه وليس قابلا للانقسام اذ لو كان قابلاً للانقسام كان جزءً من الخط لا فصلا بين نصفيه وكان التنصيف تثليثا فكذلك الآن المفروض في منتصف النهار مثلاً حدٌّ فاصل بين نصفيه وليس قابلا

قوله لاستحالة قرار الشئ الخ لايلزم ح ان يوجد الشئ بدون مقداره وهو محال كما الحكم به الفطرة على ما قيل ١٢ **قوله** وكان التنصيف تثليثا الخ اي اذ انصف الخط يلزم من تنصيفه تثليث اجزائه على تقدير كون النقطة جزءً منه لما يحصل بالتنصيف جزءان من الخط المنصف وجزء من النقطة المفروضة في منتصف الخط فتنصيفه يفضي الى ثلثة اجزاء فلا يكون التنصيف تنصيفاً بل تثليثا وكذلك الآن المفروض في منتصف النهار ان فرض جزءً منه يلزم من تنصيف النهار تثليثه لما يحصل من تنصيفه جزءان من النهار المنصف وجزء واحد من الآن المفروض في منتصفه وهو ظاهر البطلان ١٢

للانقسام والا لکان جزء من النهار لا فصلا بین نصفیه وکان تنصیف النهار تثلیثا له ثم الآن لما کان طرفاً ونهایة بجزء من الزمان وبدایة بجزء آخر منه والزمان متصل واحد فی الاعیان لیس له فی الخارج طرف ونهایة وحد وبدایة کان موجوداً فی الاعیان بوجود منشاء انتزاعه اعنی الزمان موجوداً فی الذهن بنفسه بعد الانتزاع کما ان النقطة المفروضة الخاصة بین اجزاء الخط المفروضة فیه موجودة فی الخارج بوجود منشاء انتزاعها اعنی الخط وموجودة فی الذهن بنفسها بعد الانتزاع ولما کان الزمان متصلاً واحداً ولم یکن مرکبا من اجزاء غیر متجزیة لکونه منطبقا علی الحرکة المتصلة المنطبقة علی المسافة المتصلة اذ لو کان الزمان مرکبا من اجزاء لا تتجزی لکانت الحرکة مرکبة من اجزاء لا تتجزی فکانت المسافة مرکبة من اجزاء لا تتجزی وقد تحقق استحالة ذلک فاستحال تتالی الآنات بل تتالی آنین والا لکان بازائهما جزءان لا یتجزیان من الحرکة وبازائهما جزءان لا یتجزیان من المسافة فیلزم ترکبها مما لا یتجزی وهو محال فقبل کل آن زمان لا آن کما ان بعد کل آن زمان لا آن فعدم الآن السابق علی وجوده وعدمه اللاحق بعد وجوده یکون فی الزمان لا فی الآن ثم لما کان الحاضر هو الآن لا الزمان لان الزمان منقسم غیر قار فیکون بعضه ماضیا وبعضه مستقبلا فلا یمکن ان یکون حاضراً والا لم یکن غیر قار بل اجتمعت اجزاؤه فی الوجود فلا یکون زمانا لانه عبارة عن المقدار الغیر القار تخیل من تخییل آن حاضر ثم آن آخر یکون حاضر بعد زمان لطیف بینه وبین الآن الاول ثم آن آخر بعد زمان لطیف آخر وہکذا آن مستمر سیال کانه راسم للزمان کما تخیل من القطرة النازلة قطرة سیالة ترسم خطا ومن الشعلة الجوالة شعلة سیالة ترسم دائرةً فان قیل اذا لم یکن الحاضر هو الزمان انحصر الزمان فی الماضی والمستقبل وهما معدومان اذ الماضی قد انقضی والمستقبل لم یات بعد فلا یکون الزمان موجوداً قلنا ان ارید بکون الماضی والمستقبل معدومین انهما معدومان فی الآن الحاضر فمسلم لکن لا یلزم منه عدمهما مطلقا فهما وان لم یکونا موجودین فی آن فهما موجودان فی نفسهما فی الواقع ولا یلزم من نفی الوجود فی الآن نفی الوجود مطلقاً وان ارید انهما معدومان مطلقاً فهو ممنوع وهذا کما ان النصفین المفروضین من خط موجود لیسا موجودین فی حد النقطة المفروضة الفاصلة بینهما لکن لا یلزم من ذلک

قوله ومن الشعلة الجوالة الخ شعلہ کہ گرد برگرد بسیار گردندہ باشد ۱۲ **قوله** شعلة سیالة شعلۂ رواں غیر مستقر ۱۲۔

ان لا یکونا موجودین مطلقاً البحث الثالث فی ان الزمان مبدع لیس لوجودہ بدایۃ ولانہایۃ وذلک لانہ لاریب ان لبعض الاشیاء یکون قبل بعض بحیث لایجتمع القبل مع البعد فی الوجود ولابد تاب فی تحقق ہذا النحو من القبلیۃ والبعدیۃ فیما بین الحوادث ولیس معروض ہذہ القبلیۃ والبعدیۃ بالذات ذوات الحوادث لانہا قد تجتمع وجودا وتنتفی عنہا وصف القبلیۃ والبعدیۃ فیکون عروضہما لہا بواسطۃ عروضہا بالذات لامر آخر تکون اجزاؤہ بانفسہا موصوفۃ بالقبلیۃ والبعدیۃ لابواسطۃ والا انساق الکلام فی اتصاف تلک الواسطۃ بالقبلیۃ والبعدیۃ ولا یذہب سلسلۃ الوسائط الا الی نہایۃ لامتناع التسلسل بل ینتہی الی امر یکون قبل وبعد بالذات ولابد من ان یکون ذلک الامر غیر قار بالذات لانہ لو لم یکن غیر قار بالذات فاما ان لایکون غیر قار اصلاً فلا یکون موصوفاً بالقبلیۃ والبعدیۃ او یکون غیر قار بالعرض فیکون ہناک امر غیر قار بالذات ویکون ہو موصوفاً بالقبلیۃ والبعدیۃ بالذات فلا یکون ما فرض قبل وبعد بالذات قبل وبعد بالذات ہف فاستبان ان ہناک امراً غیر قار بالذات یکون قبل وبعد بالذات وما عداہ انما یوصف بالقبلیۃ والبعدیۃ بواسطۃ وہو المعنی من الزمان فمابہ القبلیۃ والبعدیۃ فی اجزاء الزمان وحدودہ اعنی الآنات نفس ذواتہا المفروضۃ المتوہمۃ واما غیرہا کالحرکات والوقائع والاجسام وغیرہا فانما یکون بعضہا قبل بعض لاجل ان ذلک فی زمان قبل وہذا فی زمان بعد فطوفان نوح علیہ السلام انما کان قبل بعثۃ نبینا صلی اللہ علیہ وسلم لاجل انہ کان فی زمان قبل وتلک فی زمان بعد واما ذلک الزمان فہو قبل بنفسہ وہذا الزمان بعد بنفسہ اذا مہد ہذا فنقول لو کان الزمان حادثاً لوجودہ بدایۃ لکان عدمہ قبل وجودہ قبلیۃ انفکاکیۃ ولو کان لوجودہ نہایۃ لکان عدمہ بعد وجودہ بعدیۃ انفکاکیۃ فیکون المعروض بالذات لقبلیۃ عدمہ السابق علی وجودہ ولبعدیۃ عدمہ اللاحق المتاخر عن وجودہ ہو الزمان لما تحقق ان المعروض للقبلیۃ والبعدیۃ بالذات ہو الزمان فیکون قبل الزمان زمان وبعد الزمان زمان وہو صریح البطلان فتحقق ان الزمان مبدع لیس لہ بدایۃ ولانہایۃ

قولہ مبدع الخ الابداع ایجاد الشئی من غیر مادۃ فلما کان الزمان مبدعاً لابد من وجود المقدم علیہ ولکن تقدمہ علیہ انما ہو بالذات فلا یضر ازلیۃ الزمان ۱۲۔ **قولہ** حادثاً الخ ای حادثاً زمانیا واما کونہ حادثاً بالذات فلا کلام فیہ ۱۲۔

وهو المطلوب **فصل** في الجهة اعلم ان الاشارة الحسية وان كانت حقيقةً في فعل المشير لكنها تطلق في اصطلاحهم على الامتداد الموهوم الآخذ من المشير الى المشار اليه والجهة عبارة عن طرف ذلك الامتداد والجهة موجودة لان المتحرك تتجه اليها ومن المستحيل ان تتجه المتحرك الى مالا حظ له من الوجود اصلاً وذات وضع اي قابلة للاشارة الحسية لانها لو كانت من الامور المجردة عن الوضع لما امكنت الاشارة اليها فلا تكون جهة فهي وغير منقسمة في امتداد ماخذ الحركة لانها لو كانت قابلة للانقسام فاذا وصل المتحرك الى اقرب الجزئين منها فاما ان يسكن فلا يكون البعد الجزئين من الجهة او يستمر على حركة فلا يكون اقرب الجزئين من جهة فتحقق ان الجهة موجودة ذات وضع غير منقسمة ثم الجهة قد تضاف الى الاشارة فيقال جهة الاشارة ويراد بها منتهى الاشارة وهي لا تكون منقسمة في الامتداد الآخذ من المشير الى المشار اليه والا لم تكن منتهى الاشارة لان الاشارة ان جاوزت اقرب جزئيها لم يكن ذلك الاقرب من الجهة وان لم تجاوزه وانتهت اليه لم يكن البعد جزئيها من الجهة وجهات الاشارة لا تتناهى وقد تضاف الى الحركة فيقال جهة الحركة ويراد بها ما منه الحركة او ما اليه الحركة وقد تضاف الى الاجسام وسائر الابعاد من السطح والخط فيراد بها نهاية الجسم او البعد فالخط اذ هو امتداد من جهة الطول دون العرض والعمق كان له بشرط انقطاع ذلك الامتداد بالفعل جهتان هما طرفا الامتداد او نهايته واحدة كمحيط المخروطي الطولي واما اذا لم يكن له انقطاع كمحيط الدائرة لم يكن له نهاية بالفعل والسطح اذ هو امتداد من جهتي الطول والعرض دون العمق

قوله في جهة الخ تطلق الجهة على معنيين احدهما اطراف الامتدادات وتسمى مطلق الجهة وبهذا المعنى يقال ذو الجهات الثلث والحق ان لا تنحصر الجهة بهذا المعنى في الست بل تكون اقل واكثر والثاني تلك الاطراف من حيث انها منتهى الاشارات ومقصد الحركات ومنها وتسمى الجهة مطلقة وهي بالمعنى الاول قائمة بالجسم الذي هو ذو الجهة وبالمعنى الثاني بخلاف ذلك والكلام ههنا في الجهة بهذا المعنى ۱۲ **قوله** وهي لا تكون الخ اي منتهاها بالحقيقة ۱۲ **قوله** لا تتناهي الخ واعتبرت الست في المشهور لكن اعتبارها تارةً بالقياس الى المشير فيكون جهات الاشارة هي مايلي نهايات المشير واخرى بالقياس الى المشار اليه فيكون الجهات نهايات المشار اليه كذا في الشمس البازغة ۱۲ **قوله** او ما اليه الحركة الخ ولا تكون الجهة الحقيقية لها ايضاً منقسمة في امتداد الحركة اذ لو انقسمت فلا اقل من ان ينقسم الى جزئين فاذا وصل المتحرك الى اقرب الجزئين فاما ان يسكن او يستمر على حركة فعلى الاول ليس للجزء الثاني دخل في كونه منتهى للحركة وعلى الثاني ليس للاول دخل فيه ۱۲ **قوله** كمحيط الدائرة الخ فانه امتداد من جهة الطول فقط ولا نهاية له فيها الفصل اوله وآخره فلم تتعين فيه نهاية بالفعل اصلاً ۱۲

كان له بشرط انقطاع امتداده في الجهتين المذكورتين اربع نهايات كما في السطح المربع او اكثر واما اذا لم يكن له انقطاع في الجهتين فاما ان لا يكون له انقطاع اصلاً كسطح الكرة فلا يكون له نهاية اصلاً او يكون له انقطاع في جهة دون جهة كمحيط الاسطوانة المستديرة كان له نهايتان وقد يكون له نهاية واحدة كمحيط الجسم البيضي فانه ينتهي بنقطة واحدة وكسطح الدائرة فانه ينتهي بخط واحد والجسم اذ هو ممتد في الجهات الثلث ينتهي بالسطح البتة فقط ينتهي بسطح واحد كالجسم الكري وقد ينتهي باكثر لكن المشهور ان الخط له جهتان والسطح له اربع جهات والجسم له ست جهات بسبب في شهرته امران عامي وخاصي اما العامي فهو في السطح اعتبار ذوات اربعة اضلاع من السطوح لكثرة وجودها كسطوح اللبنات والكتب والبسط وفي الجسم مع اعتبار ذوات ستة سطوح من الاجسام فانها اكثر وجودا بالقياس الى الاجسام التي ليست بذوات سطوح ست اعتبار ستة حدود معينة بالطبع في الانسان وسائر الحيوانات اولا وفي سائر الاجسام ثانيا لقياسها على الانسان والحيوانات وهي في الانسان الراس والقدم والوجه والقفا واليمين والشمال وفي الحيوانات الظهر والبطن والراس والذنب واليمين والشمال وتسمى هذه الحدود الستة فوقاً وتحتاً وقداماً وخلفاً ويميناً وشمالاً واما الخاصي فهو في السطح اعتبار انه ذو بعدين متقاطعين على زوايا قوائم وهما

قوله كسطح الكرة الخ فانه امتداد في جهتي الطول والعرض ولا انحناء فيها لا نهاية له بالفعل ١٢ قوله في شهرته امران الخ قيل ان الاعتبار الاول العامي راجع الى الاعتبار الاخير الخاصي فليس فوق الانسان وتحته الا باعتبار طول قامته الذي هو الامتداد الطولي في الجسم لا يمينه وشماله الا بحسب عرض قامته الذي هو الامتداد العرضي ولا قدامه وخلفه الا باعتبار ثخن قامته وهو الامتداد الباقي فلا يكون سبب الشهرة الا شيئاً واحداً نعم لا يبعد ان يكون اعتبارهم الجهات في الانسان اولاً لانه اقرب اليهم ثم يستعملونها في سائر الحيوانات والاجسام واجاب عنه صاحب المحاكمات ان السابق الى اذهان العامة ان الانسان لما احاط به جنبان وعليهما اليدان وظهر وبطن وراس وقدم كان له الجهات الست واما ان هذه الجهات منطبقة على اطراف الامتدادات المتقاطعة في الجسم فهو وان كان كذلك في نفس الامر الا انه ليس بملحوظ في الراي العامي ١٢ قوله عامي الخ وهو حال الانسان بحسب ما فهم العوام من جهاته والخاصي ما يفهمه الخواص من تدقيق النظر في اطراف الامتدادات المتقاطعة في الجسم ١٢ قوله اما العامي الخ اي السبب العامي ١٢ قوله اللبنات الخ لبنة خشت لبن جماعة مثل كلمة وكلم لبنة ولبن بالكسر فيهما گك ١٢ صراح قوله والبسط الخ بضمتين جمع بساط ١٢ قوله في الحيوانات الخ الحدود الستة المعينة ١٢ قوله الظهر الخ بازاء الراس والقدم من الانسان ١٢ قوله الراس الخ بازاء الوجه والقفا ١٢

الطول والعرض ولكل منهما طرفان فاطراف السطح اربعة وفي الجسم اعتبار انه ذو ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا قوائم وهي الطول والعرض والعمق ولكل منها طرفان فاطراف الجسم ستة وهي قد تكون موجودة متمايزة بالفعل كما في المكعب وقد تكون بالقوة والفرض كما في الكرة فاثنان من هذه الاطراف الستة طرفا الامتداد الطولي ويسميهما الانسان باعتبار طول قامته حين هو قائم فوقاً وتحتا فالفوق مايلي راسه بالطبع حين هو قائم والتحت مايلي قدمه بالطبع حين هو قائم واثنان منها الامتداد العرضي ويسميها الانسان باعتبار عرض قامته باليمين والشمال فاليمين هو مايلي اقوى جنبيه غالباً والشمال مايقابله وانما قلنا غالباً لئلا يتوهم تحول اليمين شمالاً فيمن كان شماله اقوى يمينه اما بحسب اصل الخلقة كالاعسر او العارض كمن ضعف يمينه لداء واثنان منهما طرفا الامتداد العمقي ويسميهما الانسان باعتبار ثخن قامته بالقدام والخلف فالوجه قدام والقفا خلف وكذا في الحيوان الا ان الفوق مايلي ظهره والتحت مايلي بطنه والقدام مايلي راسه والخلف مايلي ذنبه وقد يطلق الجهة على مايلي النهاية وبهذا المعنى يتناول اربع جهات اعني ما سوى الفوق والتحت فيقال لمن توجه الى المشرق قدامه والمغرب خلفه والجنوب يمينه والشمال شماله ثم اذا تحول الى المغرب يقال ان المغرب قدامه والمشرق خلفه والجنوب شماله والشمال يمينه واما الفوق والتحت فلا يتبادلان فاذا انتكس الانسان لايسمى راسه فوقاً وقدمه تحتا على مالا يخفى وهذا آخر ما اردنا ايراده في الفن الاول الفن الثاني في الفلكيات وفيه فصول فصل في اثبات الفلك المحدد للجهات واثبات انه كرة قد عرفت ان الجهة نهاية ذات وضع غير منقسمة في امتداد ماخذ الاشارة والحركة وان الجهات

ك اين عبارت لصفحه ۷۵ درسطر اخيرين موجود است ۱۲

الفن الثاني في الفلكيات

لے اشارۃ حسیۃ ۱۲

قوله ذو ابعاد الخ لانه اذا فرض بعد واحد كالاصل لايمكن ان يفرض من الابعاد الغير المتوازية المتقاطعة على قوائم الا واحد ۱۲ قوله كالاعسر الخ الاعسر من عمل بالشمال يعني چپہ دست ۱۲ صراح وغيره قوله ظهره الخ هذا باعتبار الاكثر والا فالنسناس والانسان البحري يلي الفوق راسهما والتحت رجلهما مع انهما غير انسان حقيقة ۱۲ هاشم قوله لايسمى راسه الخ وذلك لان الفوق مايلي الراس بالطبع لامطلقا والتحت مايلي الرجل بالطبع لامطلقا والانسان في صورة الانعكاس ليس على التحت الطبعي فليس منهما تبديل احدهما بالاخرى ۱۲ قوله انه كرة الخ هو مايمكن ان يفرض في وسطه نقطة بحيث يتساوى كل خط مستقيم يخرج منها اليه ۱۲ علمي قوله في امتداد ماخذ الخ الاضافة بيانية اي امتداد يوخذ ويشرع فيه الحركة اعني يقع فيه الحركة ۱۲ قوله الاشارة الخ الاشارة في الحقيقة تخييل الامتداد لانفسه لانه فعل المشير لكنه يطلق على سبيل المسامحة او بحسب الاصطلاح على الامتداد الموهوم الذي اخذ من المشير الى المشار اليه ۱۲ صدرا۔

ست تنتان منہا لا تتبدلان ہما الفوق والتحت فاعلم ان الفوق والتحت قد یستعملان بالاضافۃ
الی بعض الاجسام دون بعض فیقال زید فوق السریر وتحت السقف ثم اذا صعد السقف
صار السقف تحتہ وصار ہو فوق السقف وبہذا الاستعمال یجوز ان یکون ما ہو فوق بالقیاس
الی جسم تحتا بالقیاس الی جسم آخر وبالعکس وقد یستعملان بمعناہما الحقیقیین والفوق بہذا
المعنی ہو الفوق الذی لیس فوقہ فوق والتحت بہذا المعنی ہو التحت الذی لیس تحتہ تحت
وہما جہتان متمایزتان بالطبع لا یمکن ان یصدقا علی شیٔ واحد بوجہ والطبع یقتضی ان یلی
الفوق بہذا المعنی راس الانسان وظہر الحیوان وغصن الشجر وان یلی التحت بہذا المعنی
قدم الانسان وبطن الحیوان واصل الشجر والفوق والتحت بالاستعمال الذی یختلفان بحسبہ
فیکون ما ہو فوق بالقیاس الی بعض الاجسام تحتا بالقیاس الی بعض آخر منہا یؤلان الی
الاقرب مما ہو فوق بالحقیقۃ وما ہو تحت بالحقیقۃ فما ہو اقرب الی الفوق الحقیقی فوق وما ہو اقرب
الی التحت الحقیقی تحت واذا الاقرب متفاوت المراتب فما یوصف بالفوقیۃ بالقیاس الی
جسم یمکن ان یتصف بالتحتیۃ بالقیاس الی جسم آخر لجواز ان یکون جسم اقرب الی الفوق الحقیقی
بالقیاس الی جسم آخر ویکون ابعد منہ بالقیاس الی جسم ثالث والفوق والتحت الحقیقیان لا
یمکن فیہما ذلک فہما جہتان موجودتان متمایزتان بالطبع یکون احدہما مطلوبۃ لبعض
الاجسام بالطبع ومتروکۃ لبعضہا بالطبع والآخر بہا بالعکس غیر منقسمتین فی امتداد ماخذ
الاشارۃ والحرکۃ علی ما عرفت فلا بد من ان تکونا متحددتین اذ لو لم تکونا متحددتین لم تکونا
موجودتین ولا متمایزتین بالطبع فتحددہما اما فی خلاء او فی ملاء والاول باطل اما اولا فلاستحالۃ
الخلاء واما ثانیا فلان الخلاء لو کان ممکنا فلا یمکن تحدد الجہتین المذکورتین فیہ لانہ ان کان غیر
متناہ فلا یکون فیہ تحدد بالفعل بحد یکون جہۃ والحدود المفروضۃ فیہ لا یتمیز بعضہا عن بعض

قولہ والفوق الخ المعطوف علیہ مع المعطوف منہ ۱۲ قولہ مطلوبۃ لبعض الاجسام بالطبع الخ کالفوق مطلوب للنار ومتروک
للارض والتحت بالعکس مطلوب للارض ومتروک للنار ۱۲ قولہ موجودتین الخ فلو ثبت انہما موجودتان متمایزتان ۱۲
قولہ اما فی خلاء الخ خلاء بالفتح والمد جائے خالی ۱۲ منتخب قولہ فلاستحالۃ الخلاء الخ ای لا یمکن ان یکون بعداً موجوداً معیناً
بالجہۃ موجودۃ ذات وضع ۱۲ قولہ فیہ تحدد الخ لکونہ مستلزما للتناہی والمفروض عدمہ ۱۲

بالطبع بخلاف تينك الجهتين وان كان متناهيا (اے الخلاء ١٢) فانما تيناهى عند ملاء فان كان تحدد الجهة بطرف ذلك الملاء لم يمكن تحدد الجهة في الخلاء وان كان تحددها في الخلاء لا بطرف ذلك الملاء لم يمكن تحددها لان الحدود المفروضة في الخلاء ليست موجودة بالفعل ولا تتميز بعضها عن بعض حتى يمكن فيه تحدد الجهتين المذكورتين وعلى الثاني فاما ان يكون تحدد الجهتين المذكورتين في ملاء بسيط غير متناه وهو باطل اذ ليس فيه حد بالفعل والحدود المفروضة فيه لا تخالف بعضها بعضا بالطبع فلا يمكن تحدد الجهتين المتخالفتين بالطبع فيه واما ان يكون في ملاء بسيط متناه فاما ان يكون تحدد الجهتين في ثخنه وهو ايضا باطل لان الحدود المفروضة في ثخنه متشابهة لا يخالف بعضها بعضا بالطبع فلا يمكن تحدد الجهتين المتخالفتين بالطبع فيه او يكون باطرافه ونهاياته فيوجد هناك جسم بسيط يحدد الجهتين معا فيجب ان يكون ذلك الجسم كريا لان الجسم الكري هو الذي يحدد جهتين مختلفتين بالطبع احدهما غاية البعد عن الاخرى فان مركزه غاية البعد عن محيطه فمحيطه ومركزه يكونان جهتين متخالفتين بالطبع هما الفوق والتحت فيكون محيطه فوقا ومركزه تحتا واما الجسم الغير الكري فلا يمكن ان يحدد جهتين متخالفتين بالطبع لانه وان حدد جهة القرب لا يمكن ان يحدد جهة البعد لانه اما ان يكون خارجا عن ذلك الجسم فلا يتحدد بذلك الجسم (الغير الكرى ١٢) اذ كل خارج يفرض انه البعد عن الجسم يمكن ان يفرض البعد منه فلا يكون البعد خارج عن الجسم (البعد الكرى ١٢) اولى بان يكون الجسم محددا له دون غيره واما ان يكون داخلا فيه فلا يكون حد من البعد الداخل المفروض فيه غاية البعد عن الحد المحيط به فان كل نقطة تفرض في الجسم الغير الكري وان كانت غاية البعد عن حد من حدود ذلك الجسم لا تكون غاية البعد عن حد آخر منه فلا تكون جهة التحت لان جهة التحت هي غاية البعد عن جهة الفوق فلا يكون الجسم الغير الكري محددا لجهة البعد بخلاف الجسم الكري فانه يحدد جهة القرب بمحيطه وجهة البعد بمركزه فان المركز غاية البعد عن المحيط ولا يمكن ما هو البعد منه كذلك

قوله وعلى الثاني الخ اى على ان يكون تحدد الجهتين في الملاء ١٢ **قوله** في ثخنه الخ اى داخل ثخن الملاء البسيط ١٢ **قوله** غاية البعد الخ بحيث لا يمكن ان يتصور هناك ما هو البعد منها فلو تصور هناك جهة تكون البعد منها تبدل الجهتان مع انه قد ثبت ان الفوق والتحت حقيقيين لا يتبدلان قطعا ١٢ **قوله** فان المركز الخ وهو النقطة المفروضة في وسط الدائرة او الكرة بحيث يتساوى جميع الخطوط الخارجة منها الى المحيط فلو فرض ما هو البعد منه مع انه لا يبقى مركزا لا يكون البعد بل يكون البعد من جانب واقرب من جانب ١٢

محیطه غاية البعد عن مركزه لانه وان امكن بحسب فرض العقل ان يوجد المحيط اعظم مما هو عليه لكن لما كان ذلك الجسم الكرى محيطا بالعالم الاجسام لا يمكن ان يكون وراءه ما هو اعظم منه فيكون محيطه غاية البعد الممكن عن مركزه و اما ان يكون تحدد الجهتين المذكورتين فى ملاء مركب غير متناه و هو ايضا باطل اما اولا فلانه على هذا التقدير لا يوجد فوق لا يكون فوقه فوق و تحت كذلك فلا يكون تانك الجهتان حقيقيتين متخالفتين بالطبع و اما ثانياً فلاستحالة وجود الغير المتناهى و اما ان يكون تحددهما فى ملاء مركب متناه فيكون هناك عدة اجسام محددة للجهتين المذكورتين فاما ان يكون تلك الاجسام بحيث يحيط بعضها بعضا او يكون متباينة لا يحيط بعضها ببعض و الثانى باطل لان كلا من تلك الاجسام اما ان يحدد جهة واحدة فقط اعنى جهة الفوق مثلا فيلزم ان تكون تلك الجهة اعنى جهة الفوق مثلا متعددة لا متعينة بالطبع و قد بان بطلان ذلك فيما سبق او يحدد كل منها الجهتين المذكورتين معاً و هو ايضا باطل اما اولاً فلانه يستلزم تعدد الجهتين (وكونهما اعتباريتين ١٢) المذكورتين و قد ظهر بطلانه بما مر و اما ثانيا فلان تحدد الجهتين المذكورتين انما يمكن بجسم واحد اذا كان كريا كما عرفت فيكون كل من تلك الاجسام كريا محددا للجهتين فيكون كل منها عالما على حياله و هو صريح البطلان او يحدد بعضها جهة كجهة الفوق و البعض الآخر جهة مقابلة لها كجهة التحت و هذا ايضا باطل لان جهة الفوق لما كانت مقابلة لجهة التحت فاى بعد فرض من جهة التحت فى اى جانب يمتد ينتهى الى جهة الفوق و بالعكس و ذلك لا يمكن على تقدير كون جهة الفوق متحددة بجسم و جهة التحت متحددة بجسم آخر مباين لذلك الجسم اذ يمكن ان يفرض من كل منها بعد لا ينتهى الى الآخر و لا ينطبق على الامتداد الواصل بينهما فيكون الجهتان متعددتين لا متعينتين و قد بان بطلانه بما مر فتعين الاول و هو ان يكون بعض تلك الاجسام محيطا ببعض فيكون

قوله لما كان ذلك الجسم الكرى الخ فيه دفع لما قيل من انه لا يمكن تحدد الجهتين بالجسم الكرى ايضا لان المركز وان كان غاية البعد عن المحيط لكن المحيط ليس البعد الابعاد المفروضة عن المركز لجواز ان يفرض قطر المحيط اعظم مما هو عليه فلو كان تحدد الجهتين بالجسم الكرى لما وقعتا على ابلغ وجوه المقابلة ١٢ قوله فيلزم الخ و يلزم ايضاً ان لا يتحدد جهة السفل لان المفروض ان كلا من المحددات لا يحدد الا جهة الفوق مثلاً ولما كانت متعددات متباينات لزم تعدد الفوق المحدد ايضاً ١٢ قوله على حياله الخ قد حياله و بحياله اى بازائه و اصله الواو ١٢ صراح

الجسم المحيط بالكل هو المحدد للجهتين ويجب ان يكون كريًّا لما تبين ان الجسم الغير الكرى لا يمكن ان يكون محددًا للجهتين فيلغو سائر الاجسام المحاطة في تحديد الجهتين فتحقق وجود جسم كرى محيط بالاجسام محدد للجهات وهو المطلوب والحاصل ان جهتى الفوق والتحت موجودتان متخالفتان بالطبع فلابد من ان تكونا متعينتين فتعينهما لا يمكن ان يكون في خلاء لاستحالته ولعدم تخالف حدوده بالطبع ولا في ملاء بسيط لا متناه لعدم تخالف حدوده بالطبع ولا في ملاء مركب لا متناه لعدم تعين الجهتين الحقيقيتين فيه بل يكون اما في ملاء بسيط متناه باطراف متعينة بالفعل فيكون هو جسمًا كريًّا يحدد بمحيطه جهة الفوق وبمركزه جهة التحت اذ غير الكرى لا يمكن ان يحدد الجهتين معًا او في ملاء مركب متناه فاما باجسام متباينة ولا يمكن تحدد الجهتين بها او باجسام يحيط بعضها بعضًا والمحاطة لغو في تحديدهما فالمحدد هو المحيط ويجب ان يكون كريًّا اذ غير الكرى لا يحدد الجهتين فقد تحقق وجود جسم كرى محدد للجهات وهو الذى نسميه بالفلك الاعلى واستبان انه ليس خارج المحدد خلاء ولا ملاء

فصل في ان الفلك بسيط الجسم اما مركب من اجسام مختلفة الطبائع بحسب الحقيقة (اى نفس الامر ١٢) او بسيط غير مركب منها والفلك بسيط بهذا المعنى وقد يطلق البسيط على ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبائع بحسب الحس فيدخل فيه ما يتركب من اجسام مختلفة الطبائع بحسب الحقيقة لا بحسب الحس كالاعضاء المتشابهة نحو العظم واللحم والفلك بهذا المعنى ايضا بسيط وقد يطلق على ما يكون جزؤه المقدارى مساويًا

قوله فيلغو الخ لانه لو فرض عدم وقوعها هناك كانت الجهتان متحددتين بالمركز والمحيط فلا يتوقف التحديد على الاجسام المحاطة بل انما يتوقف على الجسم المحيط بالكل ١٢ **قوله** ليس خارج المحدد خلاء ولا ملاء الخ والا لما كانت جهة الفوق القائمة منتهى الاشارة الحسية ١٢ **قوله** بحسب الحقيقة الخ اى بحيث تكون لبعض منها طبيعة ولبعض آخر طبيعة اخرى ١٢ **قوله** والفلك بسيط بهذا المعنى الخ يعنى ليس المراد بالبسيط ما لا جزء له اصلا وما لا جزء له بالفعل لما تقرر من ان لبعض الافلاك الكلية جزء بالفعل ١٢ **قوله** وقد يطلق البسيط الخ اى الجسم البسيط والا فالبسيط يطلق على ما لا جزء له وعلى السطح ايضًا والاطلاقات الاربعة المذكورة للجسم البسيط وانه البسيط المطلق فترتقى اطلاقاته الى سبعة والبسيط بهذا المعنى اعم مطلقًا منه بالمعنى السابق لتصادقهما في الافلاك والعناصر وتفارقهما في العظم واللحم ١٢ **قوله** المتشابهة الخ العضو المتشابه ما يساوى جزؤه المقدارى حس الكل حدًا ورسمًا ١٢ هاشم **قوله** وقد يطلق الخ البسيط بهذا المعنى اخص مطلقًا منه بالمعنيين السابقين لتصادقهما في العناصر وتفارقهما في الافلاك ١٢ **قوله** المقدارى الخ الاجزاء المقدارية اجزاء متشابهة في الوضع واحترز بالجزء المقدارى من الهيولى والصورة ١٢-

لكنه في الاسم والحد كبسائط العناصر فان جزء النار نار وجزء الهواء هواء والفلك ليس بسيطا بهذا المعنى اذ جزء الفلك ليس بفلك وكذا الاعضاء المتشابهة اذ فيها اجزاء مقدارية هي العناصر تساويها في الحد والاسم وقد يطلق على ما يكون اجزاؤه المقدارية بحسب الحس مساوية لكله في الاسم والحد والفلك ليس بسيطا بهذا المعنى ايضا بخلاف العناصر والاعضاء المتشابهة فانها بسائط بهذا المعنى والدليل على بساطة الفلك بمعنى عدم تركبه من اجسام مختلفة الطبائع بحسب الحقيقة ان الفلك لا يقبل الحركة الاينية وكل ما لا يقبل الحركة الاينية بسيط فالفلك بسيط اما الصغرى فلان كل ما يقبل الحركة الاينية متجه الى جهة وتارك لجهة وكل متجه الى جهة تارك لجهة لا يكون محددا للجهات فكل ما يقبل الحركة الاينية لا يكون محددا للجهات وينعكس الى قولنا كل ما يكون محددا للجهات لا يقبل الحركة الاينية ونضم هذه الكبرى الى صغرى هي ان الفلك محدد للجهات فينتج ان الفلك لا يقبل الحركة الاينية واما الكبرى فلان ما لا يقبل الحركة الاينية لو كان مركبا من اجسام مختلفة الطبائع بحسب الحقيقة فاجزاؤه التي هي بسائط اما على اشكالها الطبعية فهي كرات لما مر من ان الشكل الطبعي للبسيط هو الكرة فلا يلتئم منها جسم كري فلا يتركب منها الفلك اذ قد ثبت انه جسم كري او على اشكال قسرية فيجوز عليها العود الى اشكالها الطبعية فيجوز عليها الحركة الاينية فلا يكون الجهات متحددة بما يتركب منها فلا يكون الفلك المركب منها محددا للجهات هف فبطل تركبه من الاجزاء المختلفة الطبائع حقيقة وتحقق انه بسيط وهو المطلوب **فصل** في ان الفلك

قوله اذ جزء الفلك الخ البسيط بهذا المعنى الثالث اعم مطلقا منه بالمعنى الثاني لتصادقهما في العناصر وتفارقه في الاعضاء المتشابهة واخص مطلقا منه بالمعنى الاعم الاول لتصادقهما في العناصر وتفارقه بالمعنى الاول في الافلاك واعم من وجه منه بالمعنى السابق لتصادقهما في العناصر وتفارقهما في الافلاك والاعضاء المتشابهة ١٢ علمي **قوله** وقد يطلق الخ لان الفلك موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة فلا يصدق هذا الاسم على جزئه لانتفاء هذا الشرط كذا قيل ١٢ **قوله** للبسيط الخ لان الطبيعة في الجسم البسيط واحدة والفاعل الواحد في المادة الواحدة لا يفعل الا فعلا واحدا فوجب ان يكون شكله كريا لان كل شكل سوى الكري ففيه افعال وآثار مختلفة فان المضلع من الاشكال يكون جانب منه سطحا وآخر خطا وآخر نقطة ١٢ ميبذی **قوله** او على اشكال قسرية الخ اي اجزاؤه البسائط كلها او بعضها والمقسور بعد زوال القاسر يعود الى شكله الطبعي باقرب طرق واسرع ما يمكن فيجوز عليها العود الى اشكالها الطبعية ١٢ **قوله** بما يتركب منها الخ اي من الاجسام المختلفة الطبائع لانها قابلة للحركة الاينية والقابل لها لا يحدد الجهة ١٢-

قابل للحركة المستديرة وان فيه مبدأ ميل مستدير وذلك لانه بسيط لما مرّ فاجزاوه المفروضة فيه متساوية في الطبيعة والحقيقة فكل جزء منها لا يختص بوضع معين ومحاذاة معينة فيكون نسبة كل منها الى جميع الاوضاع على السواء فيجوز على كل جزء منها ان ينتقل من وضع الى وضع آخر ولا يمكن ذلك بالحركة المستقيمة لما مرّ فانما يكون ذلك بالحركة المستديرة للفلك فيكون الفلك قابلاً للحركة المستديرة وهو المدعى واذا ثبت ان الفلك قابل للحركة المستديرة فلابد من ان يكون فيه مبدأ ميل مستدير اذ لو لم يكن فيه مبدأ ميل مستدير لم يكن قابلاً للحركة المستديرة اذ لو كان قابلا لها على ذلك التقدير كان حركته بالاستدارة من قاسر والثاني باطل لما سبق من ان ما ليس فيه مبدأ ميل لا يقبل الحركة القسرية فاذن فيه مبدأ ميل مستدير لاستحالة ان يكون فيه مبدأ ميل مستقيم فصل في ان الفلك لا يقبل الكون والفساد والخرق والالتيام اما انه لا يقبل الكون والفساد فلانه محدد للجهات لما مرّ ولا شئ من محدد الجهات قابلا للكون والفساد لان كل ما يقبل الكون والفساد قابل للحركة المستقيمة لان كل ما يفسد يكون له قبل فساد صورته حيز طبعي ويكون له بعد فساد الصورة الاولى وكون الصورة الاخرى حيز طبعي آخر لان كل جسم فله حيز طبعي ولا يكون لجسمين مختلفي الطبيعة حيز واحد طبعي لما مرّ في الفن الاول فالصورة الكائنة ان حصلت في حيز هو للكائن طبعي فالصورة الفاسدة كانت قبل الفساد في حيز غريب فيكون له قبل فسادها ميل الى حيزه الطبعي فيكون قابلاً للحركة المستقيمة وان حصلت في حيز هو للكائن غريب كان له

قوله للحركة المستديرة الخ اى الوضعية التى لا يخرج المتحرك بها عن مكانه ۱۲ قوله فاجزاوه المفروضة فيه الخ انما قيد الاجزاء بالمفروضة لان الفلك متصل واحد لا جزء فيه بالفعل واما التساوى للاجزاء فلما مرّ من بساطة الفلك امتناع تركبه من مختلفة الطبائع قوله بوضع الخ المراد بالوضع ههنا هو الهيأة الحاصلة من نسبة اجزاء الفلك الى ما في داخله ونسبة بعضها الى بعض ۱۲ قوله ومحاذاة الخ عطف تفسيري للوضع اشارة الى ان المراد بالوضع الهيأة العارضة بالنسبة الى المحاذيات التى في جوفه ۱۲ قوله للحركة المستديرة الخ لا يقال ان انتقال اجزاء الفلك من وضع الى وضع لا يوجب حركته المستديرة لجواز تبدل اوضاعها بحركة ما في جوفه فان الاجزاء كما تنتقل من وضع الى وضع بالحركة المستديرة للفلك كذلك تنتقل من وضع الى وضع بحركة ما في جوفه باعتبار الوضع والمحاذات معه لان الارض ساكنة قطعا كما مبرهن عليه في هذا الكتاب ايضا فلا يجوز تبدل اوضاع الفلك بحركتها ۱۲ قوله مبدأ ميل الخ الميل كيفية قائمة بالجسم قابلة للشدة والضعف آلة للطبيعة الخالية عن القواسر في الحركة الطبيعية وللقسر في القسرية ۱۲ ا ه شم قوله لا يقبل الكون والفساد الخ يطلق الكون والفساد على حدوث صورة نوعية وزوال اخرى ويطلق الخرق والالتيام على افتراق الاجزاء واتصالها ۱۲

بعد كون صورته الكائنة ميل الى حيزه الطبعى فيكون قابلا للحركة المستقيمة ولا شئ من محدد الجهات قابلا للحركة المستقيمة فلا شئ مما يقبل الكون والفساد بمحدد للجهات فلا شئ من محدد الجهات قابلا للكون والفساد وآما انه لا يقبل الخرق والالتيام فلان الخرق والالتيام لا يمكنان بدون الحركة الاينية وهى لا تمكن على محدد الجهات واجزائه والالم تتحدد الجهات به فلا يمكن الخرق والالتيام على الفلك المحدد للجهات وتبين من هذا انه لا يقبل التخلخل والتكاثف والتغذى والنمو والذبول وانه ليس خفيفا ولا ثقيلا لاقتضاء الخفة والثقل الميل المستقيم والاحارا ولا باردا لاقتضائهما الخفة والثقل ولا رطبا ولا يابسا لاقتضاء الرطوبة واليبوسة جواز تغير الشكل المستلزم للحركة الاينية المستحيلة على محدد الجهات واجزائه

فصل في ان الفلك يتحرك على الاستدارة دائما وان حركته الوضعية

الدورية سرمدية ابدية وذلك لانك قد عرفت ان الزمان كم متصل غير قار مقدار للحركة وانه مبدع ليس له بداية ولا نهاية فهو اما ان يكون مقدارا للحركة المستقيمة او يكون مقدارا للحركة مستديرة والاول باطل لانه لو كان مقدارا لحركة مستقيمة فتلك الحركة المستقيمة اما ان تذهب لا الى نهاية فلا بد لها من مسافة لا متناهية وهو باطل لما مر او ترجع فيكون بين الحركة المستقيمة والراجعة سكون لما سبق من وجوب السكون بين كل حركتين مستقيمتين فيلزم انقطاع الزمان بانقطاع الحركة الاولى وقد بان استحالة انقطاع الزمان فتعين الثانى وهو ان يكون الزمان مقدار الحركة مستديرة

قوله بدون الحركة الاينية الخ اى الانتقال من مكان الى مكان فهى اعم من ان تكون على الخط المستقيم او المنحنى او المستدير هذا احسن مما قيل في هداية الحكمة من ان الفلك لا يقبل الحركة المستقيمة فلا يقبل الخرق والالتيام لانه يوهم المعنى اللغوى اى الحركة على الخط المستقيم ليحصل بسبب حصول الخرق فى المستقيمة ولذلك تكلف الشارح الجرزانى بدفع المنع الوارد على انحصار سببه ١٢ قوله والا لم تتحدد الجهات الخ لان كل قابل الحركة الاينية يتجه الى جهة ويترك جهة اخرى وطلب الجهة وتركها انما يكون بعد تحدد الجهات فكل ما يتحدد به الجهة قبله يجد جاجة قوله لا يقبل التخلخل الخ لان كلا منها يستلزم الحركة الاينية وهى مستحيلة على الفلك المحدد ١٢ قوله لاقتضاء الرطوبة الخ فان الرطب يقبل الاشكال بسهولة واليابس يقبلها بعسر فعلى كلا التقديرين يستلزمان جواز تغير الشكل ١٢ قوله مقدار للحركة الخ اى يقدر به الحركة من السرعة والبطوء فيكون الزمان حالا والحركة محلا له ١٢ قوله فتلك الحركة المستقيمة الخ يعنى ان الحركة الحافظة للزمان لا تنعدم والا انعدم الزمان بانعدامها لانعدام المقدار بانعدام محله وقد ثبت استحالة انعدام الزمان فهى اما ان تذهب بلا نهاية او ترجع وكلاهما باطلان فلا تكون الحركة الحافظة له مستقيمة فتكون مستديرة للزوم الانحصار بينهما وهو المطلوب ١٢ قوله لما مر اى ما مر الخ من الدليل على تناهى الابعاد ١٢ قوله بانقطاع الحركة الاولى الخ لانقطاع الحال بانقطاع المحل ١٢-

ويجب ان يكون تلك الحركة المستديرة قديمة لا بداية لها اذ لو كان لها بداية كان لمقداره اعني الزمان بداية وهو باطل وان يكون ابدية لا نهاية لها اذ لو كان لها نهاية كان لمقداره اعني الزمان نهاية وهو باطل فمحل الزمان حركة سرمدية ابدية ويجب ان يكون تلك الحركة اسرع الحركات واقدمها واظهرها لان مقدارها اعني الزمان اوسع المقادير احاطة واظهرها انية وتلك الحركة هي الحركة اليومية التي تقدر بها الساعات والليالي والايام والشهور والاعوام ويجب ان يكون الجسم المتحرك بتلك الحركة بسيطا اذ لو كان مركبا من اجسام مختلفة الطبائع كانت مقتضية لاحيازها الطبعية بطبائعها مقسورة على الاجتماع والامتزاج والقسر لا يدوم فيضعف ويفتر القوة القسرية ويغلب عليها قوى الاجزاء فينحل التركيب وتتفارق الاجزاء فيبطل حركته فينقطع مقدارها اعني الزمان وقد بان استحالته واذا ثبت ان المتحرك بهذه الحركة بسيط ثبت انه كري الشكل فقد تحقق كروية الفلك المحدد للجهات وبساطته من سبيل آخر غير ما ذكر سابقا تنبيه واذ قد تحقق ان الحركة الوضعية الحافظة للزمان ازلية ابدية تحقق ان الجسم المتحرك بها ازلي ابدي واذ الخلاء محال فكل ما في جوفه من الافلاك الاخر والعناصر قديم وان كان البعض ما في جوفه كالعناصر قديما بالنوع بتوارد الاشخاص وتعاقبها وبعض منه قديما بالشخص كالافلاك الاخر فصل في ان الفلك متحرك بالارادة وذلك لان حركته الذاتية اما ان تكون طبعية او قسرية او ارادية والا ولان باطلان فتعين الثالث وهو المطلوب اما انحصار الحركة الذاتية في هذه الاقسام الثلثة فقد مر في الفن الاول واما بطلان الشق الاول فلان الحركة الطبعية انما تكون من حالة منافرة للطبيعة الى حالة ملائمة لها فهي هرب عن حالة غير طبعية وطلب لحالة طبعية اذا وصل اليها الجسم وقف وانقطعت الحركة ولا يمكن ان لا يصل الجسم المتحرك بالحركة الطبعية الى الحالة الطبعية المطلوبة ابدا اذ ما لا يمكن الوصول اليه للمتحرك لا يكون كمالا ثانيا له حتى يكون حركته اليه كمالا اولا والضرورة قد تحقق في العلم الالٰهي الاعلى ان الطبيعة لا تكون دائما محرومة عن كمالها فكل حركة

قوله اسرع الحركات الخ لان بها يقدر جميع الحركات ولا شئ من غير الاسرع كذلك ۱۲ قوله الحافظة للزمان الخ اي الحركة التي كان الزمان مقدارا لها فيكون الزمان قائما بها حالا فيها وهي محل له فتكون هي حافظة له اذ كل محل حافظ للحال فيه ۱۲ قوله قديم الخ اذ لو لم يكن قديما لكان له بداية ونهاية فيلزم الخلاء في جوف المحدد قبل بدايته وبعد انتهائه ۱۲۔

طبيعة يجب انقطاعها فلا يكون حركة الفلك طبيعة والا لزم انقطاعها مع انه قد ثبت انها ابدية والضرفالحركة المستديرة مطلقاً لا يمكن ان تكون طبيعة لان المهرب عنه في الحركة المستديرة يكون هو المطلوب ولا يمكن ان يكون المهروب عنه بالطبع مطلوبا بالطبع واما التغاير الاعتباري بان يكون شئ واحد باعتبار مهروبا عنه وباعتبار آخر مطلوبا فلا اعتداد به في الحركة الطبيعة اذ الطبيعة ليست بشاعرة فلا يختلف الحال عندها بالاعتبار نعم يمكن ذلك في الحركة الارادية اذ مبدؤها نفس شاعرة فيجوز ان يكون ما هو مهروب عنه باعتبار مطلوباً لها باعتبار آخر فلما تحقق ان حركة الفلك مستديرة تحقق انها لا تكون طبيعة واما لبطلان الشق الثاني فلما سبق من ان القسر انما يكون على خلاف ميل يقتضيه الطبع فحيث لا يكون ميل طبعي لا يكون ميل قسري فلما لم يكن في الفلك ميل طبعي فلا يمكن ان يكون فيه ميل قسري فلا يكون حركة قسرية فتعين الشق الثالث وهو ان حركة الفلك ارادية

فصل في ان الفلك نفسين احدهما نفس مجردة عن المادة واخرهما نفس منطبعة في مادتها

قوله والا لزم انقطاعها الخ قال الشارح الميبذي والهاشم المحشي لا يلزم انقطاع الحركة عند الوصول الى الحالة المطلوبة فانه اذا استعد الفلك بواسطة نيل تلك الحالة لتحصيل حالة اخرى وجبت الحركة لتحصيل حالة ضروري وهلم جرا الى غير النهاية حتى كلما حصلت له حالة مطلوبة يستعد لحالة اخرى يطلبها فلذلك يتحرك دائما - ويلزم منه ان الحالات المطلوبة التي يستعد الفلك بواسطة نيل تلك الحالات لتحصيل حالات اخر غير مطلوبة قصداً بل انها ذرائع ووسائط لتحصيل المطلوب الحقيقي فيلزم ان لا يميل المتحرك بالحركة الطبيعة الى الحالة المطلوبة قصداً وهو باطل بما قرره الاستاذ المصنف العلامة قدس سره ١٢ قوله فالحركة المستديرة الخ واما الحركة المستقيمة فلا يقبلها الفلك كما سلفت آنفا ١٢ قوله هو المطلوب الخ وذلك لان اية نقطة فرضت مبدأ للدور فهي منتهى لها باعتبار عودها الى تلك الحالة ١٢ قوله واما التغاير الخ دفع لما قيل ان الحركة الطبيعة للفلك لو كانت مستحيلة لكون شئ واحد مهروبا عنه ومطلوباً في الحركة المستديرة لزم ان يستحيل كون حركة الفلك ارادية ايضاً لكون شئ واحد مراداً وغير مراد في حالة واحدة في الحركة الارادية ولئن اعتبر التغاير الاعتباري في الارادية فيعتبر ههنا ايضا وتقرير الدفع واضح ١٢ قوله بشاعرة الخ هذا مبني على ما هو المشهور من ان الطبيعة غير شاعرة لكن ذكر في المحاكمات ان الطبيعة لها نوع شعور حتى ذكر انه شوهد في بعض الاناث من النخل يتحرك الى جهة بعض الذكور في وقت تهب الريح الى خلاف تلك الجهة ١٢ اعلمي قوله نفسين الخ المشاؤن على ان للفلك نفسا منطبعة لا غير والشيخ الرئيس على ان له نفسا مجردة لا غير والامام الرازي على ان له نفسين منطبعة ومجردة وقال المحقق الطوسي ذلك شئ لم يذهب اليه ذاهب فان الجسم الواحد يمتنع ان يكون ذا نفسين اعني ذا ذاتين فهو آلة معا والحق ان له نفسا مجردة وقوة خيالية وهذا هو مراد الامام غاية ما في الباب انه عبر عن القوة الخيالية بالنفس المنطبعة ١٢ من حواشي الشارح الميبذي ٥

كما ان لنا قوتين احدٰهما مجردة عن المادة مدركة للكليات والاخرى قوة مادية بها ندرك الجزئيات وهى المسماة بالخيال فكذلك للفلك قوة مجردة محركة له تحريكات غير متناهية وهى النفس الفلكية المجردة وقوة مادية سارية فيه هى المحركة القريبة للجرم الفلكى وتسمّى بالنفس المنطبعة اما بيان ان للفلك قوة مجردة محركة له فهو انك قد عرفت ان حركة الفلك غير متناهية بحسب المدة اذ ليس لها بداية ولا نهاية وهى وان كانت متصلة واحدة من الازل الى الابد لكنها عند تعيين وضع من الاوضاع بالفرض تصير دورات غير متناهية بحسب العدة فهى كما انها غير متناهية بحسب المدة غير متناهية بحسب العدة ايضا وان حركته ارادية فيكون محركه قوة مدركة البتة لان مبدأ الحركة الارادية لابد من ان يكون قوة مدركة فتلك القوة المدركة المحركة للفلك تحريكات غير متناهية اما ان تكون قوة جسمانية حالّة فى الجسم او قوة مجردة عن المادة غير حالة فيه والاول باطل لان القوة الجسمانية لا تقوى على تحريكات غير متناهية اذ الجسم الذى يحل فيه القوة الجسمانية لا يمكن ان يكون غير متناهى المقدار لما تبين من استحالة لا تناهى الابعاد بل يجب ان يكون متناهيا فلو كانت القوة الحالة السارية فى الجسم قوية على تحريكه تحريكات غير متناهية فاما ان لا يكون جزء من تلك القوة مثلا نصفها الحال السارى فى نصف الجسم يقوى على شئ من جنس ما يقوى عليه كل القوة وهذا باطل لان القوة سارية فى الجسم فيتجزى بتجزيته فيكون كل القوة فى كل الجسم ونصفها فى نصفه وثلثها فى ثلثه وربعها فى ربعه وهكذا فلو لم يكن جزء القوة يقوى على شئ من جنس ما يقوى عليه كل القوة لم يكن القوة سارية فى الجسم او يكون جزء منها كنصفها السارى فى نصف الجسم يقوى على شئ من جنس ما يقوى عليه كلها فاما ان يكون ما يقوى جزؤها

قوله وقوة مادية الخ نسبتها الى الفلك كنسبة الخيال الينا فى ان كلا منهما محل ارتسام الصور الجزئية الا ان الخيال مختص بالدماغ وهى سارية فى جرم الفلك كله غير مختص بجزء دون جزء ۱۲ ميبذى۔ **قوله** قوة جسمانية الخ المراد بالقوة الجسمانية والصورة النوعية الحالة فى مادة الجسم السارية فيها حسب حلول الصورة الجسمية المقدارية وسريانها فيها ۱۲ **قوله** قوله لم يكن القوة الخ لان السراية تقتضى انقسام القوة الجسمانية الحالة بانقسام الجسم المحل ۱۲ **قوله** فاما ان يكون الخ حاصله ان ما يقوى جزء القوة على تحريكه اما ان يكون هو بعينه ما يقوى كل القوة على تحريكه او يكون اصغر منه وفى كل منهما اما ان تساوى الجزء مع الكل فى التحريك بحسب العدة والمدة وهو ظاهر البطلان او ينقص من الكل وهو يوجب تناهى التحريكات فيبطل تحريك القوة الجسمانية تحريكات غير متناهية وهو المطلوب ۱۲

على تحريكه هو ما يقوى كلها على تحريكه اعنى به كل الجسم فان تساوى كلها وجزؤه فى تحريكه بحسب العدة والمدة لزم تساوى الكل والجزء وهو ظاهر البطلان وان تفاوت كلها وجزؤها فى تحريكه بحسب العدة والمدة بان يكون ما يقوى عليه جزء القوة من تحريكاته انقص بحسب العدة والمدة بالقياس الى ما يقوى عليه كلها من تحريكاته فاذا فرضنا تحريك كل القوة اياه وتحريك جزئها اياه من مبدأ واحد يكون نقصان تحريك جزء القوة اياه فى الجانب الآخر فيكون تحريك جزء القوة اياه متناهيا بحسب العدة والمدة وكل القوة انما يزيد على جزئها بقدر متناه فيكون تحريك كل القوة اياه ايضا متناهيا بحسب العدة والمدة واما ان يكون ما يقوى جزء القوة على تحريكه اصغر مما يقوى كل القوة على تحريكه فاذا فرضنا تحريك كل القوة ذلك الاصغر فانه غير ممتنع بل هو اليسر اذ جزء القوة لما قوى على تحريكه فكل القوة يقوى على تحريكه بالطريق الاولى فاما ان يتساوى جزء القوة وكلها فى تحريك ذلك الاصغر بحسب المدة والعدة فيلزم تساوى الكل والجزء او يكون تحريك جزء القوة اياه انقص بحسب المدة والعدة من تحريك كل القوة اياه فيكون تحريك جزء القوة اياه متناهيا بحسب العدة والمدة فيكون تحريك كل القوة اياه ايضا متناهيا بحسبهما اذ الزائد على المتناهى بقدر متناه متناه فتحقق ان القوة الجسمانية لا تقوى على تحريكات غير متناهية فالمحرك الاول للفلك تحريكات غير متناهية لا يكون قوة جسمانية فهو قوة مجردة عن المادة متعلقة بالجرم الفلكى تعلق التدبير والتصرف وهى المسماة بالنفس المجردة الفلكية واما بيان حسب تعلق الناطقة بابدانها ١٢ ان للفلك قوة مادية سارية فيه هى المحركة القريبة له فهو انك قد عرفت ان حركة الفلك ارادية والحركة الارادية انما توجد بارادة تابعة لشوق والشوق انما ينبعث عن تصور ما جزئى كالتخييل

قوله فيكون تحريك كل القوة اياه ايضا متناهيا الخ لانا نفرض الكلام فى نصفى القوة ام ثلاثها ام ارباعها فتكون المرات متناهية قطعا فانضمام المتناهى الى المتناهى بمرات متناهية لا يوجب اللاتناهى فلا يتوجه عليه ان انضمام المتناهى الى المتناهى مرات غير متناهية يوجب للاتناهى جزء وههنا كذلك اذ القوة قابلة للانقسامات غير متناهية حسب قبول الجسم ١٢ على **قوله** متناهيا الخ فثبت ان القوة الجسمانية لا تقوى على تحريكات غير متناهية ١٢ **قوله** والحركة الارادية الخ الحركات الاختيارية تتوقف على تصور الفعل مع ملاحظة ترتب النفع او دفع المضرة عليه اذا القصد الى غير المشعور محال فالمبدأ الثانى الذى يلى القوة المدركة هى القوة الشوقية اى الفاعلة للشوق الى جذب الملائم المسمى شهوة والى دفع المنافر المسمى نفرة اذ الشوق منقسم الى الشهوة والنفرة ١٢ هاشم **قوله** بارادة تابعة لشوق الخ يعنى فى اغلب الا فقد توجد الارادة بغير شوق كما فى ارادة المريض تناول الدواء المر فانه يريد ولا يشتهيه ومنه يعلم ان الفعل الاختيارى قد يترتب على تصور النفع او الضرر من غير توسط شوق هناك كذا قال الشارح الميبذى وغيره ١٢

والتوہم او کلی کالتعقل فالدورة الخاصة الفلکیة انما تصدر عن ارادة خاصة جزئیة وتلک الارادة انما تصیر لشوق خاص والشوق الخاص امّا ان ینبعث عن تصور کلی وہو باطل لان نسبة التصور الکلی الی جمیع الجزئیات علی السواء فلا ینبعث منہ شوق خاص والارادة جزئیة لای حرکة جزئیة فکیف یوجد منہ حرکة جزئیة ودورة خاصة او ینبعث عن تصور جزئی متعلق بحرکة جزئیة ودورة خاصة فیکون للفلک تصورات جزئیة متعلقة بحرکات جزئیة ذوات مقادیر جزئیة والتصور الجزئی والمتقدر الجزئی انما یحصل بقوة جسمانیة علی ما سیاتی انشاء اللہ تعالیٰ فیجب ان یکون للفلک قوة جسمانیة ترتسم فیہ صور الجزئیات من الحرکات فینبعث من تخیلہا الشوق خاصة فیتبعہا ارادات خاصة فیصدر منہا حرکات خاصة فہناک ثلث سلاسل احدہا سلسلة التخیلات وثانیہا سلسلة الاشواق والارادات وثالثہا سلسلة الحرکات فالتخیل الخاص یکون معدا لشوق خاص وارادة خاصة وذلک الشوق وتلک الارادة یکون معداً لدورة خاصة ثم تلک الدورة تکون معدة لتخیل خاص آخر وہو لشوق خاص آخر وارادة خاصة اخری وہی لدورة خاصة اخری وہکذا الی نہایة فقد تحقق ان للفلک قوة جسمانیة شاعرة بہا تدرک نفسہ المجردة الجزئیات وبواسطتہا تحرک الجسم الفلکی بحرکات خاصة وہذہ القوة الجسمانیة ہی المسماة بالنفس المنطبعة تنبیہ للحرکة الارادیة مباد مترتبة بعضہا بعید وبعضہا قریب منہا فابعدہا فی الحرکات الارادیة للانسان والفلک نفوسہما المجردة ثم القوة الخیالیة او الوہمیة الانسانیة والنفس المنطبعة الفلکیة ثم قوة الشوق المنبعث عن ادراک الملائم لطلبہ او عن ادراک المنافر للہرب عنہ والشوق غیر الادراک اذ الادراک قد یتحقق بدون الشوق ثم الارادة او الکراہة وہما غیر الشوق والنفرة فان الانسان قد یرید تناول مالا یشتاق ولا یشتہی کالدواء البشع وقد یشتاق الی ما یریدہ کالطعام الشہی الذی لا یرید تناولہ لمخافة ضرر او لاجل حیاء او لاتقاء وقد یرید ما یشتہیہ وقد لا یرید ما لا یرتضیہ ففی الصورة الاولی تحقق الارادة دون الکراہة المقابلة لہا وتحقق النفرة دون الشوق و فی الثانیة تحقق الشوق والکراہة المقابلة للارادة ولا تحقق الارادة والنفرة وفی الثالثة

قولہ البشع الخ شئے بشع بدمزہ حلق سوز ۱۲ صراح قولہ کالطعام الشہی الخ شہی بفتح الاول وکسر الثانی مع الیاء المشددة علی فعیل آرزو کردہ شدہ وفی الصراح طعام شہی ای شتہی لیقال شہیت الشی اشہی شہوة اے اشتہیہ ۱۲

تحقق الارادة والشوق معًا وفي الرابعة تحقق الكراهة والنفرة معًا فبين الشوق والارادة و بين الكراهة والنفرة عموم من وجه بحسب الوجود ثم العزم وهو توطين النفس على احد الامرين بعد سابقة التردد فيهما ثم القصد المقارن للفعل وتحقيق ذلك مقام آخر تذنيب قالوا الافلاك تسعة واحد منها غير مكوكب ولذا يسمى بالاطلس وهو فلك الافلاك المحدد للجهات المحيط بجميع الاجسام وتحته فلك الثوابت وتحته فلك زحل وتحته فلك المشتري وتحته فلك المريخ وتحته فلك الشمس وتحته فلك الزهرة وتحته فلك عطارد وتحته فلك القمر وذلك لانهم وجدوا جميع الكواكب متحركة بالحركة اليومية من المشرق الى المغرب فاثبتوا لها فلكا محيطا بسائر الافلاك والكواكب يحرك سائر الافلاك والكواكب حركة عرضية بحركته وهو الفلك الاعظم المحدد للجهات ثم وجدوا الكواكب الثوابت متحركة بحركة بطيئة من المغرب الى المشرق فاثبتوا لها فلكا آخر وكذا وجدوا السبعة السيارة متحركة بحركات مختلفة فاثبتوا لكل منها فلكا فزعموا ان الافلاك تسعة واثبتوا لها ما اثبتوا للمحدد الجهات من الاحكام كالبساطة والكروية وامتناع الحركة الاينية والخرق والالتيام وغيرها مما سمعت فيما سبق من الكلام وجزموا بما سولت لهم انفسهم من الجزافات والاوهام ولم يعلموا انه لو سلم وليلهم وسلم من الانثلام فانما ينهض في السطح الاعلى من الفلك الاقصى لا في غيره من السطوح والاجرام بل كل ما يزعمون في هذا المقام رجم بالغيب وباله من وارعقام والعلم الحق عند الله العلام ولنختم الفن الثاني سائلين الله سبحانه حسن الختام

الفن الثالث في العنصريات

وفيه فصول

فصل في البسائط العنصرية وهي بالاستقراء اربعة لانها في الاستقراء لا تخلو عن حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولا يوجد فيه واحدة من هذه الكيفيات الاربع او اثنتين منها ولا يمكن اجتماع الكيفيات الاربع او ثلث كيفيات منها في جسم واحد منها

قوله توطين النفس على الشئ دل نهادن بر چیزے ۱۲ صراح قوله تسعة الخ قد يقال انه يلوح من قوله تعالى كل في فلك يسبحون ايماء لطيف الى عدد افلاك السيارات والى ان حركتها دورية لان هذا اللفظ سبعة احرف وهو يدور على نفسه مثلها اي مثل الافلاك لان نقطة كل في فلك حاصل من عكس حروفه الضيا ۱۲ عصمة الله قوله بما سولت الخ تسويل آراستن كارى قوله تعالى سولت له نفسه اي زينته ۱۲ صراح قوله من الجزافات الخ جزاف بمعنى گزاف وهو معرب ۱۲ قوله لو سلم الخ من التسليم بمعنى گردن دادن بحكم قضا ۱۲ صراح قوله من الانثلام الخ بفتح رخنه شدن تثليم متعدد منه انثلام وتثلم لازم منه ۱۲-

ما الفن الثالث في العنصريات

لتضاد الحرارة والبرودة وتضاد الرطوبة واليبوسة فتعين ان يكون في كل جسم بسيط عنصري واحدة من الكيفيتين الفعليتين اعني الحرارة والبرودة وواحدة من الكيفيتين الانفعاليتين اعني الرطوبة واليبوسة فالحار اليابس هي النار والحار الرطب هو الهواء والبارد الرطب هو الماء والبارد اليابس هي الارض اما ان النار حارة فلان النار التي عندنا مع انها ليست نارا صرفة بل هي مخالطة بما يتكيف بالبرودة حرارتها محسوسة جدا فما ظنك بالنار الصرفة واما انها يابسة فلانها تفني رطوبة ما يجاورها فيجف بمجاورتها الثوب المبلول مثلا ولان استحالة الحطب اليابس مثلا اليها اسرع من استحالة الحطب الرطب اليها ولو كانت رطبة لكان الامر بالعكس اذ الاستحالة الى الموافق في الكيفية اسهل من الاستحالة الى المخالف فيها ولا يتوهم ان عسر استحالة الرطب اليها ليس لاجل الرطوبة بل لما فيه من برد المائية ولذا يستحيل الرطب الحار كالهواء اليها سريعا لان عسر استحالة الرطب اليها لو كان لاجل البرودة التي يخالفها بها مع موافقة اياها في الرطوبة لكان استحالة الحطب اليابس اليها ايضا عسيرة لاجل اليبوسة التي يخالفها بها على تقدير كونها رطبة مع ان الواقع خلافه واستدل الشيخ في الاشارات على يبوسة النار بانها اذا خمدت وفارقتها سخونتها تكون منها اجزاء اصلية ارضية تقذفها السحاب الصاعق واعترض عليه

قوله هي النار الخ يعني وصف هذه الاجسام بهذه الكيفيات ان النار مثلا اذا خلي وطبعه ولم يرده وارد من الخارج يحس منه حرارة وكذا الماء والهواء وغيرها فلا يرد ان الهواء يبرد في الشتاء والماء يسخن في حر الصيف مثلا ۱۲ **قوله** فلانها الخ ولعسر قبولها للاشكال فان اليابس عسر القبول والرطب عكسه كما ترى في الارض والماء فلو كانت النار سهلة القبول لسهل علينا ان نتخذ منها شكلا مسدسا او مسبعا كما نتخذ من الهواء والماء في الاواني المسدسة والمسبعة مع ان النار لا تتشكل الا على هيأة صنوبرية و لذلك لا تملأ فضاء التنور والاتون ۱۲ **قوله** اذا خمدت الخ قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات يريد اثبات يبوسة النار واستدل عليها بالصاعقة فانها على ما قال ههنا تتولد من اجسام نارية فارقتها السخونة وصارت لاستيلاء البرودة على جوهرها متكاثفة وفيه نظر لانه ايضا قد قال في بعض اقواله انها تتولد من الادخنة والابخرة الارضية المتصعدة عن الارض المحتبسة في السحاب والدخان هو المتحلل اليابس من الارض كما ان البخار هو المتحلل الرطب وهو اجزاء ارضية صغار اكتسبت حرارة فتصاعدت لاجلها وخالطت الهواء وهذا اظهر قوليه في الصاعقة وايده الفاضل الشارح بان الصواعق على ما حكى الشيخ يشبه الحديد تارة والنحاس تارة والحجر تارة فلو كانت مادتها النار لما اختلفت هذه الاختلافات بل كانت مادتها الادخنة والابخرة الشبيهة لمواد هذه الاجسام ۱۲

بأنه نفسه قال الضوان الصاعقة تتولد من الادخنة والابخرة المتصعدة من الارض المحتبسة فى السحاب والكلام فى الصاعقة سياتى انشاء الله تعالى وبان انقلاب النار الى الاجزاء الصلبة الارضية لايدل على كون النار يابسة لان الماء ايضاً ينقلب الى الاجزاء الارضية مع كونه رطباً والجواب انه لابد فى الانقلاب من الاتفاق فى كيفية والاجزاء الارضية التى تنقلب النار اليها باردة فلا توافقها فى الحرارة فلابد من ان توافقها فى اليبوسة والا لم تنقلب النار اليها واما الماء فانما ينقلب الى الاجزاء الارضية لكونه موافقاً لها فى الكيفية وهى البرودة ثم ان النار شفافة والشفاف ما لا يمنع الشعاع عن النفوذ فيه فالنار الصرفة التى هى كرة مماسة لمقعر فلك القمر شفافة لانها لاتحجب عن ابصارنا ما وراءها من الكواكب واما النار التى تلينا (اى تتصل بنا ١٢) فليست بشفافة لانها تحجب ماوراءها عن الابصار وما ذلك الا لعدم نفوذ الشعاع البصرى فيه ولانها يقع منها ظل والشفاف لاظل له الا ان تكون قوية تحيل ما يخالطها من الادخنة والاجزاء الارضية الى النار وح تكون شفافة لايقع لها ظل ثم ان للنار طبيعة واحدة تقتضى الخفة المطلقة والميل الى جهة الفوق التى تنتهى اليها الحركة المستقيمة الصاعدة ففيها مبدأ ميل مستقيم فلا يكون فيها مبدأ ميل مستدير الا انها متحركة بالعرض على الاستدارة بحركة الفلك والدليل على ذلك حركة ذوات الاذناب والنيازك التى تتكون فى الطبقة الاولى من الهواء المختلط مع كرة النار بالحركة اليومية واما ان الهواء حار فلان الماء بالتسخين يصير هواءً واما الهواء المجاور لابداننا فانما نحس ببرودته لامتزاجه بابخرة اختلطت به من الماء (اى من الارض ١٢) واما انه رطب فلانه سهل التشكل بشهادة الحس ثم انه شفاف

قوله ذوات الاذناب الخ اذناب جمع ذنب بفتحتين بمعنى دم وذوات الاذناب كواكب طوال احد اطرافها اغلظ من الآخر فالطرف الرقيق شبه بالذنب وتارة بالذوابة ولذا يقال لها ذوات الذوائب ايضاً ١٢ قوله والنيازك الخ نيازك بفتح جمع نيزک بمعنى نيزه كوتاه كذا فى الصراح وسمى بها الكوكب الطويل الرقيق الذى تساوت اجزاؤه فى الرقة والغلظ المشابهة بالنيازك ١٢ قوله فلان الماء الخ ولانه خفيف لطيف ولو كان بارداً لكان ثقيلا كثيفا لان البرد علة لهما ١٢ قوله بابخرة الخ وان قيل ان ارتفاع الابخرة لايكون الا بسبب الحرارة الحاصلة من تاثير الشمس فكيف يكون علة لبرد الهواء قلت كلا لكن سخونتها تزول لبعدها عن موضع الانعكاس الذى هو سطح الارض فتبرد وتبرد الهواء ولذا كلما زاد الارتفاع زادت البرودة وهذا فى المسافة التى تصل البخار اليها واما وراءها يكون الهواء حاراً بالطبع ١٢

لانه لا تحجب ما وراءه عن الابصار وخفیف اضافی لان حیزه الطبعی مقعر کرة النار فوق کرة الماء وفیه مبدأ میل الی جهة الفوق کما یشاهد فی الزق المنفوخ المسکن فی الماء تحت الید وله طبقات اربع الاولی الهواء المختلط مع النار وهی التی تتلاشی فیها الادخنة المرتفعة من الارض وتتکون فیها الکواکب ذوات الاذناب وذوات الذوائب والنیازک والاعمدة فان الدخان جسم مرکب من اجزاء ارضیة واجزاء ناریة تتصاعد من الارض فاذا وصل الدخان الی هذه الطبقة فقد یستحیل ای النار فتشتعل فتصیر نارا وقد یتعلق النار تعلقا من غیر اشتعال فما کان منه احد طرفیه اغلظ من الآخر یسمی کوکبا ذاذنب او ذاذوابة وما تساوت اجزاؤه فان کان رقیقا یسمی نیازک وان کان عریضا یسمی عمودا الثانیة الهواء الغالب وهی التی تتکون فیها الشهب الثالثة الهواء البارد بسبب ما یخالطها من الابخرة المائیة الذی لا یصل الیه اثر شعاع الشمس المنعکس من وجه الارض وهی الطبقة الزمهریریة وهی التی تتکون فیها السحب والصواعق والرعد والبرق علی ما سیجیء ان شاء الله تعالی والرابعة الهواء الکثیف المجاور للارض والماء الذی یصل الیه اثر الشعاع المنعکس واما ان الماء بارد رطب فبشهادة الحس وهو ایضا شفاف لانه لا یحجب ما وراءه عن الابصار محیط بثلثة ارباع الارض تقریبا وقد کشفت العنایة الالهیة ربع الارض عنه لیکون مسکنا للحیوانات ومنبتا للنبات وله طبقة واحدة وهو ثقیل اضافی فانه تحت الهواء وفوق الارض واما ان الارض باردة فلانها کثیفة وما ذلک الا لاجل البرودة فهی ابرد من الماء لانها اکثف منه وان کان الاحساس ببرودة الماء اشد لفرط وصوله الی المسام ونفوذه فی الاعضاء کما ان النار اسخن من النحاس المذاب مع ان الاحساس بحرارة النحاس المذاب اشد فان الید اذا امرت علی النار بسرعة سلمت وان امرت علی النحاس المذاب احترقت وما یقال من ان کثافتها یجوز ان تکون لیبوستها لا لکونها باردة ساقط لان الیبوسة لا توجب الکثافة والا کانت النار ایضا کثیفة واما انها یابسة فبشهادة الحس

قوله الذوائب جمع ذوابة بالضم بمعنے گیسو وذوات الذوائب ہی کوکب ذوات اذناب ١٢ قوله فیها الشهب الخ بضمتین جمع شہاب کوکب روشن کہ بشکل نار آتشبازی بر فلک دوان معلوم میشود وآن بحسب شرع شریف رجم شیاطین ست ١٢ قوله فلانها کثیفة الخ ولانها تعود الی البرودة عند زوال القاسر المسخن ١٢ قوله فبشهادة الحس الخ ولانها لا تقبل الاشکال ولا تترکها بسهولة بل بعسر ١٢

ثم انها ليست شفافة فانها تحجب نور الشمس عن القمر حين حيلولتها بينهما ولذا يقع الخسوف لها ثلث
طبقات الاولى الارض المخالطة بغيرها التي يتولد فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات
والحيوانات والثانية الطبقة الطينية الثالثة الارض الصرفة المحيطة بالمركز ولها طبيعة واحدة
بسيطة تقتضي السكون في الوسط والميل المستقيم الى جهة التحت فمركز حجمها منطبق على مركز
العالم ولذا تحول بين الشمس والقمر عند تقاطعهما الحقيقي وهي ساكنة في الوسط والا فاما ان
تتحرك دائما من الوسط الى الفوق او من الفوق الى الوسط او على الوسط والاولان باطلان
لان الحركة المستقيمة الدائمة صاعدة كانت او هابطة مستحيلة بضرورة تناهي الابعاد والمسافات
وتحقق محدد الجهات ويبطل الاول (اي الصعود الى الفوق ١٢) خاصة (فاعل يبطل ١٢) ان الارض لو كانت متحركة من الوسط الى فوق
لكانت المدرة ايضا متحركة الى فوق لكون طبيعتها طبيعة الارض واللازم ظاهر البطلان ولا
يمكن ان يقال ان المدرة لا تهبط ولكن الارض تلحقها بسرعة حركتها الفوقانية فتتخيل هبوطها
من لحوق الارض بها لانه لو كان كذلك كان لحوق الارض بحركتها الطبيعية الصاعدة المدرة (مفعول اللحوق)
الكبيرة الطارة من لحوقها بتلك الحركة المدرة (مفعول لحوقها ١٢) الصغيرة اذ المدرة الكبيرة على هذا التقدير يكون
اسرع حركة الى الفوق من المدرة الصغيرة لشدة الميل الطبعي في الكبيرة بالقياس الى الميل
الطبعي في الصغيرة مع ان الواقع خلاف ذلك فان لحوق المدرة الكبيرة بالارض اسرع من لحوق
الصغيرة بها وايضا لو كانت الارض متحركة بالطبع الى فوق كانت المدرة الكبيرة اطوع لمن يرميها
الى فوق من الصغيرة واسرع منها واللازم باطل ويبطل الثاني خاصة (فاعل يبطل ١٢) ان الارض لو كانت
متحركة من فوق الى الوسط حركة هابطة كانت اسرع من المدرة البتة لانها اكبر
منها واثقل فيجب ان لا تلحقها المدرة الصغيرة اذا سقطت من فوق واما الثالث (اي الحركة على الوسط ١٢)

قوله عن القمر الخ فان نور القمر مستفاد من نور الشمس فاذا وقع الخسوف بحيلولتها بينهما ظهر انها ليست بشفافة والا لما تحجب ١٢- **قوله**
ولها طبيعة الخ لانها في موضعها الطبعي والاجسام المستقيمة الحركة تسكن بالطبع في احيازها الطبيعية ولان اجزاء الارض مما تميل بالطبع
الى الوسط فلما تشابهت الميل اليه من جوانب يجب ان يقف اذا انطبق مركزها عليه ١٢ ش **قوله** والا الخ اي وان لم تكن ساكنة بل متحركة كما زعمه قوم
فالقائلون بتحرك الارض زعمت طائفة منهم انها مستقيمة الحركة فقيل انها دائمة الهبوط اي من الفوق الى الوسط وقيل انها دائمة الصعود اي من الوسط الى
الفوق كذا في الشمس البازغة ١٢ **قوله** محدد الجهات الخ ان قالوا بحركة الارض بدون الفلك ١٢ **قوله** ويبطل الثاني الخ اي الهبوط من الفوق الى الوسط ١٢

فهو مما ذهب اليه قوم من قدماء اليونانيين واختاره من في زماننا من اهل الفرنج فهم يزعمون (اے الحركة على الوسط ۱۲)
ان الارض تتحرك بالاستدارة حول المركز من المغرب الى المشرق وهي الحركة اليومية التي
بسببها ترى الكواكب طالعة وغاربة فيظهر من جانب المشرق من الكواكب ما كان محجوبا عنا
بحدبتها واحتجب في جانب الغرب في حدبتها ما كان ظاهرا فيتخيل ان الكواكب متحركة من
المشرق الى المغرب كما ان جالس السفينة يتخيل الشط متحركا الى الجانب المضاد للجانب الذي
يتحرك اليه السفينة وهذا الراي ايضا باطل بوجوه الاول ان الارض ذات طبيعة هي مبدأ
ميل مستقيم وقد تحقق فيما سبق ان ما فيه مبدأ ميل مستقيم يستحيل ان يكون فيه مبدأ ميل مستدير
الثاني ان الحجر المرمي اي فوق كثيرا ما يقع هابطا على الموضع الذي رمي منه على خط مستقيم
بلا زيغ وانحراف اصلا وذلك معلوم متيقن بشهادة المشاهدة ولو كانت الارض متحركة بالاستدارة
لم يكن ذلك لانه على هذا التقدير تتحرك الارض التي رمي منها الحجر المفروض عن محاذاة ما انتهى
اليه الحجر المفروض بحركته الصاعدة من الهواء في زمان صعوده وسكونه ورجوعه هابطا
فكيف يصادف الحجر المذكور عند انتهائه هابطا على الخط المستقيم الموضع الذي رمي منه ذلك (منصوب على مفعولية يصادف ۱۲)
الحجر الثالث انه لو كانت الارض متحركة على الاستدارة من المغرب اي المشرق لزم
ان يرى المدرة المرمية اي المغرب اسرع من المدرة المرمية الى المشرق لبعد الاولى
عن الموضع الذي قذفت بقدر ما قطعت من المسافة منه بحركتها وبقدر مجاوزة ذلك
الموضع عن محاذاة ما كان يحاذيه عند ما رميت تلك المدرة بخلاف الثانية فانها لا تبعد
عن الموضع الذي قذفت منه الا بحركتها التي هي ابطأ من حركة ذلك الموضع عن محاذاة
ما كان يحاذيه عند ما رميت هذه المدرة بل يجب ان تقع هذه المدرة في جانب الغرب عن
ذلك الموضع الذي رميت منه لان حركة ذلك الموضع الى جانب المشرق اسرع من حركة
هذه المدرة اليه اجابوا عن هذين الوجهين (اے الثاني والثالث ۱۲) بانه يجوز ان يكون ما يتصل بالارض من الهواء
يشايعها مع ما يكون فيه من الحجر والمدرة فلا يتجاوز الموضع الذي رمي منه الحجر عن محاذاة

ابطال المذهب الثالث في حركة الارض

قوله بحدبتها الخ حدبہ بفتحتین کوزی پشت کذا فی الصراح والمراد السطح الظاہری منہا ۱۲ قوله تخیل الشط الخ شط کرانہ رود وجوی ۱۲ صراح
قوله فكيف يصادف الخ مصادفت یافتن ۱۲ صراح قوله قذفت الخ قذف بالفتح سنگ انداختن من ضرب یضرب ۱۲ صراح

ما انتهى اليه الحجر بحركته الصاعدة من الهواء فيقع الحجر في هبوطه على الخط المستقيم في ذلك الموضع ولا يحس بمباعدة المدرتين المذكورتين عن الموضع الذي قذفتا عنه الا بقدر حركتهما الذاتية ورد بان تحريك الهواء بالمشايعة للحجر الكبير يكون ابطأ من تحريكه للحجر الصغير فيجب ان يختلف الحال فيما اذا فرض الحجر المرمي كبيرا او فيما اذا فرض صغيرا او فيما اذا فرضت المدرتان كبيرتين وفيما اذا فرضتا صغيرتين فاجيب بان التفاوت بين تحريك الصغير والكبير انما يكون في الحركة القسرية دون العرضية فان الصغير والكبير في التحريك بالحركة العرضية سيان والحق ان القول بتحرك الهواء بالعرض بحركة الارض بناء فاسد على فاسد وارتكاب ان الهواء (مثلاً) يمسك (من الامساک ۱۲) الاحجار الكبيرة والاثقال العظيمة فيتحرك تلك الاحجار والاثقال بحركة الهواء بالعرض بحركة الارض يكذبه البداهة العقلية الغير المكذوبة وتنبو عنه الفطرة السليمة النقية الغير المشوبة ونحن نقول لو كانت الارض متحركة على الاستدارة من المغرب الى المشرق فاما ان يكون ما يحيط بثلثة ارباعها من كلية الماء (کرۃ الماء ۱۲) وبربعها الرابع من الهواء متحركا بالعرض بحركتها او لا يكون كذلك وعلى الثاني يلزم ان يختلف اوضاع المواضع الارضية بالنسبة الى الاشياء الثابتة في الجو والسفن الراسية في الماء والواقع خلاف ذلك وعلى الاول يلزم ان لا يقع الحجر المرمي في الهواء من فوق السفينة المرساة (ایستادہ ۱۲) على كلية الماء الراكد عند هبوطه على الخط المستقيم في السفينة بل الى جانب الغرب منها لان السفينة متحركة الى الشرق بحركة البحر بتبعية حركة الارض والهواء الذي يتحرك فيه الحجر صاعدا او هابطا فوق كلية البحر ليس متحركا بالعرض بحركة الارض لانه ليس متصلا بالارض ولا ملاصقا بها واتصاله بكلية البحر المتحرك بالعرض بحركة الارض لا يوجب تحركه بالعرض والا لزم تحرك جميع الاجسام بالعرض بحركة الارض وهو باطل وايضا لا وجه لحركة البحر والهواء المحيطين بالارض بحركتها لان الماء والهواء الملاقيين للمواضع المعينة من الارض لا يلازمانها بل يفارقانها بحركتهما والحاوي الذي لا يلزم المحوي لا يلزم تحركه

قولہ وتنبو عنه الخ بنو و نبو بالنون قبل الباء الموحدة دور شدن از جائے من نصر ینصر یقال نبا منی وانبلیته انا دفعته عن نفسی ۱۲ صراح

قولہ والسفن الخ سفن بضمتین جمع سفینۃ بمعنی کشتی ۱۲ قولہ الراسیۃ الخ رسو بالضم والفتح جاے ایستادن کشتی در بحر ۱۲۔

قولہ الراکد الخ رکود ایستادن آب و باد ۱۲ صراح ماء راکد آب ایستادہ غیر جاری ۱۲

بالعرض بحركة المحوى وايضاً لو فرض سفينتان على كلية البحر فى هواء راكد حركتا بقوتين محركتين متساويتين احدهما الى المغرب والاخرى الى المشرق فعلى تقدير تحرك كلية الماء بالعرض بحركة الارض تكون السفينة المتحركة الى جانب الشرق متحركة اليه بحركتين احدهما عرضية بتبعية حركة البحر والاخرى ذاتية قسرية وتكون السفينة المتحركة الى جانب المغرب متحركة اليه بحركة ذاتية قسرية وتكون حركتها الى جانب الغرب معاوقة بحركة البحر الى جانب المشرق على خلاف حركة السفينة المتحركة الى جانب الشرق فانها لا تكون معاوقة بحركة البحر فيلزم ان ترى حركة السفينة المتحركة الى جانب المغرب لبطيئة فى الغاية بالقياس الى حركة السفينة المتحركة الى جانب المشرق بل يجب ان لا يحس بحركة السفينة المغربية والواقع بخلاف ذلك ولا يجدى القول بتحرك الهواء المجاور للبحر بالعرض بحركته بتبعية حركة الارض شيئاً بل على تقدير ارتكاب ذلك تتضاعف الشناعة لان الهواء المجاور للبحر لو كان متحركا بالعرض بحركة البحر والارض تكون حركة الهواء دافعة للسفينة الشرقية الى المشرق ومدافعة للسفينة الغربية عن المغرب فيكون الاولى اسرع فى الانتقال من جهة حركتها الذاتية وحركة البحر وحركة الهواء المجاور له والثانية البطاء فيه لمدافعة حركة البحر وحركة الهواء المجاور له عن سمت توجهها فينبغى ان لا يحس بالحركة الثانية وكل ذلك باطل بالبداهة وكذلك اذا فرضنا طائرين يطيران بنحو واحد من الطيران فى الجو فوق موضع من الربع المسكون او فوق البحر المحيط والهواء راكد احدهما يطير الى المشرق والآخر يطير الى المغرب فاما ان يكون الهواء الراكد الذى يطيران فيه فوق الارض او فوق البحر متحركا بالعرض بحركة الارض او لا فعلى الاول يكون الطائر الذى يطير نحو المشرق متحركا اليه بحركتين اعنى حركة الطيران والحركة العرضية بتبعية حركة الارض ولا يكون حركة طيرانه معاوقة بحركة الهواء ويكون الطائر الذى يطير نحو المغرب متحركا اليه بحركة واحدة هى طيرانه معوقة بحركة الهواء الذى يطير هو فى الى المشرق بتبعية حركة الارض فيجب على هذا

قوله فى الغاية الخ لان حركة البحر بحركة الارض تعاوق حركتها وحركة السفينة المشرقية غير معوقة بل حركة البحر تعاونها ١٢ قوله ولا يجدى القول الخ يعنى ان قيل فى الجواب ان الهواء المجاور للبحر بحركته العرضية يدفع السفينة الشرقية الى الشرق فلذلك ترى حركة السفينة اسرع فلا يجدى شيئاً بل تتضاعف الشناعة على ما فصله قدس سره ١٢ قوله دافعة الخ دفع كسے چیزے دادن صلة با لى مدافعة دور کردن از کسے صلة بعن ١٢

التقدير ان لا يحس لطيرانه بل يرى واقفاً في الهواء وبطئ الطيران جداً كما نشاهد عند طيران طائرين يطيران في الدبور الهابة القوية احدهما الى المشرق والآخر الى المغرب فيرى الاول مسرعاً في الطيران والثاني واقفاً في الجو او بطئ الطيران جداً وعلى الثاني يكون حركة الطائر المتوجه الى المشرق بالطاً من حركة موضع الارض الذي طار منه الى جهة الشرق فيجب ان يرى ذلك الطائر في حال طيرانه الى المشرق في جانب المغرب من ذلك الموضع والواقع خلاف ذلك ثم ان الحال يختلف فيما اذا فرض الهواء راكداً ورمى اليه من موضع من الارض جسمان احدهما ثقيل كحجر كبير والآخر خفيف كريشة فهما يقعان هابطين على خط مستقيم في ذلك الموضع وفيما اذا فرض الهواء هاباً من المشرق الى المغرب ورمى اليه من موضع من الارض جسمان احدهما ثقيل كحجر كبير والآخر خفيف كريشة فيقع الجسم الثقيل هابطاً على خط مستقيم في ذلك الموضع ويقع الجسم الخفيف زائغاً عن الاستقامة الى جانب الغرب عن ذلك الموضع وكذلك يختلف الحال فيما اذا طار طائران في هواء راكد لا يهب شرقاً ولا غرباً ولا جنوباً ولا شمالاً احدهما الى الشرق والآخر الى الغرب بنحو واحد من الطيران فيرى انهما متساويان في الحركة وفيما اذا طارا في ريح عاصفة كذلك فيكون طيران طائر يطير الى جهة تهب اليها الريح اسرع بالقياس الى طيران طائر يطير الى خلاف جهة مهبها وكذا يختلف الحال فيما اذا جرت سفينتان في ماء راكد في هواء راكد احدهما الى الشرق والاخرى الى الغرب بنحو واحد من التحريك فيتساويان في الحركة وفيما اذا جرتا في ماء جار احدهما الى جهة يجري اليها الماء والاخرى الى خلاف تلك الجهة في هواء راكد بنحو واحد من التحريك فتكون الاولى سريعة والاخرى بطيئة وفيما اذا جرتا في ماء راكد في هواء عاصف احدهما الى جهة مهبه والاخرى الى خلاف تلك جهة بنحو واحد من التحريك فيرى سفينة الموافقة للهواء في جهة الحركة سريعة والسفينة المخالفة

قوله في الدبور الخ دبور بالفتح باد پس پشت یعنی بادیکه از مغرب بطرف شرق وزند خلاف صبا واز جهت صبا را قبول گویند ١٢ م قوله البطأ من حركة الخ لان موضع الارض يتحرك بحركة كرته وحركة الكرة تكون اسرع ١٢ قوله كريشة الخ ريش پر مرغ ريشه يكے ازاں جماعة ١٢ قوله في هواء راكد الخ ركود استادان آب وباد وكشتى وآفتاب بنصف النهار ١٢ قوله عاصفة الخ عصف سخت وزيدن باد ريح عاصف وعصوف باد سخت وزنده ويوم عاصف اي يعصف فيه الريح وهو فاعل بمعنى مفعول فيه مثل قولهم ليل نائم ١٢

لہ فی جہۃ الحرکۃ بطیئۃ وفیما اذا جریتا فی ماء جار فی ہواء عاصف یہب لے لی جہۃ جری الماء احدہما الی جہۃ جری الماء ومہب الہواء والاخری الی خلاف تلک الجہۃ بنحو واحد من التحریک فیکون الاولی سریعۃ فی الغایۃ والاخری بطیئۃ فی الغایۃ وفیما اذا جریتا فی ماء جار فی ریح عاصفۃ تہب الی خلاف جہۃ جری الماء احدہما الی جہۃ جری الماء والاخری الی جہۃ ہبوب الریح بنحو واحد من التحریک فتتساویان ان تساوت الریح والماء فی الہبوب والجریان شدۃ وضعفا وتتفاوتان ان تفاوتا وما ذلک کلہ الا لان ہبوب الہواء وجری الماء الی جہۃ یعاونان ما یتحرک الی تلک الجہۃ ویعاوقان ما یتحرک الی خلافہما سواء کان جری الماء وہبوب الہواء بالذات او بالعرض تبعیۃ متحرک آخر وذلک مما لا ینکر فلو کانت الارض متحرکۃ الی المشرق وکان الہواء المجاور لہا مشایعا لہا اختلف حال الثقیل والخفیف المرمیین الی فوق فی الہواء الراکد اعنی الذی لا یحس بہبوبہ اصلا فی الواقع ووجب ان یقع الثقیل فی جانب الغرب من الموضع الذی رمی منہ والخفیف فی الموضع الذی رمی منہ لان الجسم المحمول انما یتحرک بالعرض بحرکۃ الجسم المحمول فیہ اذا کان الجسم المحمول فیہ مقلا للجسم المحمول والہواء لا یمکن ان یقل الحجر الثقیل ویمکن ان یقل الریش ولذا تری ان الہواء الراکد اذا تحرک بالعرض بحرکۃ جسم یجاورہ وقد وضع فی ذلک جسمان خفیف وثقیل فالخفیف یتبع الہواء فی الحرکۃ والثقیل لا یتبعہ بل یسقط ہا بطاوما ذلک الا لان الہواء یقل الخفیف و لا یقل الثقیل وما توہموا من انہ لا تفاوت فی الحرکۃ العرضیۃ بین الصغیر والکبیر لا یجدیہم نفعا (الی یحل) اذ عدم التفاوت بین الصغیر والکبیر فی الحرکۃ العرضیۃ لو سلم فانما ہو اذا احل المتحرک بالعرض الجسمین اعنی الکبیر والصغیر معا فلیتحرک کل منہما بحرکتہ لکونہما محمولین فیہ واما اذا احل المتحرک بالعرض

قولہ فی الغایۃ الخ لان الماء والہواء کلیہما یعاونانہا فی الموافقۃ ویعاوقانہا فی المخالفۃ وفی ما سبق کانت المعاونۃ والمعاوقۃ لاحدہما ۱۲ قولہ وما ذلک کلہ الخ ای اختلاف حال المرمیین ثقیل وخفیف فیما اذا فرض الہواء راکدا وفیما اذا فرض ہابا واختلاف حال الطائرین فی ہواء راکد وفی ریح عاصفۃ واختلاف حال جری السفینتین فی ماء راکد فی ہواء راکد وفی ماء جار فی ہواء عاصف الی غیر ذلک مما مثلیہ اولا ۱۲ قولہ بالذات الخ کما فی الماء الجاری والہواء العاصف وبالعرض تبعیۃ متحرک آخر کالارض وغیرہا فیما اذا کانا راکدین ۱۲ قولہ مقلا الخ ای حاملا لہ اقلال بمعنے برداشتن کذا فی الصراح ۱۲۔

الجسم الصغير ولا يتمكن من اقلال الكبير فالكبير لا يتحرك بحركته فضلاً ان لا يكون بينه وبين الصغير تفاوت في الحركة وكلامنا هو ان الهواء المجاور للارض لو فرض انه متحرك بالعرض بحركتها المستديرة الى المشرق فالخفيف الموضوع في الهواء يتحرك بحركته لان الهواء يقلّه واما الثقيل الموضوع فيه فلا يتحرك بحركته لان الهواء لا يتمكن من اقلاله على ان عدم التفاوت بين الصغير والكبير في الحركة العرضية ممنوع فانا اذا فرضنا جسمين في الماء الجاري احدهما خفيف يطفو في الماء كثيرا بحيث يجري الماء القليل بسطحه الظاهر والآخر ثقيل بالقياس الى الاول لكن ليس بحيث يرسب في قعر الماء فهما يجريان بالعرض بجريان الماء لكن لا يكونان متساويين في الجريان بل يجري الخفيف بقدر جريان الماء ويجري الثقيل اقل منه وهذا امر معلوم بالمشاهدة فكذا فيما نحن فيه لو فرض حركة الهواء المجاور للارض بالعرض بحركتها فالخفيف الذي في ذلك الهواء لعله يتحرك بقدر حركة الهواء ويمكث على محاذاة موضع الارض الذي رمي منه الى الهواء مع تحرك ذلك الموضع من جهة ان الهواء الذي كان محاذيا لذلك الموضع عند الرمي يشايع ذلك الموضع في الحركة والجسم الخفيف الذي في ذلك الهواء بعينه يشايع ذلك الهواء الخاص في الحركة واما الثقيل المرمي في ذلك الهواء فلا يتحرك بقدر حركة الهواء بل يستبدل هواء آخر هو خلف ذلك الهواء كما ان الثقيل الراسب في الماء الطافي على قعره لا يجري بقدر جريان الماء الذي القي فيه الثقيل بل يستبدل ماءً آخر يجري خلف ذلك الماء واذا كان الامر كذلك فيجب ان يقع الخفيف في هبوطه في الموضع الارضي الذي رمي منه ولا يقع الثقيل في هبوطه في الموضع المرمي منه وذلك خلاف الواقع بل المشاهدة شاهدة بان الثقيل لا يزيغ عن الاستقامة في الهبوط فيقع في موضع رمي منه بخلاف الخفيف فانه يمكن ان يطيش ويزيغ عن الاستقامة في الهبوط وايضاً فلا يخفى ان الهواء جسم رطب متخلخل وليس يابسا متماسكا فلو فرض

قوله يطفو الخ طفو بر سر آب آمدن چیزے ۱۲ صراح قوله یرسب الخ رسوب نیک نشستن چیزے در آب ۱۲ قوله كما ان الثقيل الراسب الخ يعني ان الثقيل الذي رسب في الماء ولم يطف على قعره فان الذي رسب كله في قعر الماء فلا يجري ۱۲ قوله يطيش الخ طيش خطا كردن تیر از نشانه زیغ میل کردن ۱۲ صراح قوله ان الهواء جسم رطب الخ متخلخل والارض يابسة متماسكة فلا يجب مصاحبتها اياها في الحركة لعدم المجانسة مع ان الرطب ثقيل واليابس خفيف والثقيل لا يصحب الخفيف في الحركة ۱۲

ان الهواء المجاور لموضع من الارض متحرک بالعرض بحرکته فلا یجب ان لا یزول محاذاته له ولا ان یتحرک بقدر حرکة ذلک الموضع فکیف یبقی ما یکون فی ذلک الهواء الخاص محاذیا لذلک الموضع وایضا لو صح ما زعموا وکان الهواء المجاور للارض متحرکا بالعرض بحرکتها لا یکون حرکته العرضیة الی المشرق اضعف من هبوبه المعتاد فی الجهات قطعا بل یکون اشد واقوی منه بقدر سرعة تلک الحرکة بالقیاس الی هبوبه المعتاد فکیف یحس هبوبه الی المغرب وکیف یتحرک الجسم الموضوع فیه الی المغرب بالعرض بتبعیة حرکته الی المغرب مع کونه معاوقا بتلک الحرکة السریعة الشدیدة القویة وکیف یتساوی طیران الطائرین الی الغرب والشرق فی الهواء الراکد الذی لا یحس هبوبه مع ان ما یطیر الی الغرب معوق بتلک الحرکة الشدیدة وما یطیر الی الشرق معاون علی الطیران الیه بتلک الحرکة الشدیدة وکیف یکون طیران طائر یطیر الی الغرب فی ریح عاصفة هابة الی الغرب اسرع من طیران طائر یطیر الی الشرق فی تلک الریح مع ان ما یعین الطائر الی الشرق علی حرکته اقوی وما یعوقه اضعف وما یعین الطائر الی الغرب علی حرکته اضعف وما یعوقه اقوی وکیف تتساوی السفینتان المتحرکتان بنحو واحد من التحریک الجاریتان علی ماء راکد فی هواء راکد احدیهما ترخی الی الشرق والاخری الی الغرب مع ان الاولی معاونة علی الحرکة الشرقیة بحرکة البحر بل الهواء ایضا بالعرض بحرکة الارض والثانیة معوقة عنها بها فحرکة البحر والهواء بحرکة الارض لا یکون اقل واضعف من حرکة الماء الجاری البتة وکیف یکون السفینة الجاریة فی الماء الراکد الی جهة هبوب الریح العاصف اذا کانت تلک الجهة غربیة اسرع حرکة من السفینة الجاریة الی الشرق وما یعین الشرقیة علی حرکتها اعنی حرکة البحر والهواء المجاور له بحرکة الارض اقوی وما یعوقها اعنی عصف الریح اضعف والغربیة بالعکس وقس علی ذلک سائر الصور التی ذکرناها وایضا من المعلوم المشاهد المحسوس ان الهواء اذا تحرک شمالا او جنوبا او شرقا او غربا بالعرض بحرکة جسم وکافحه احد احس بحرکة الهواء واذا تحرک الی خلاف جهة حرکة الهواء احس بمدافعته ومصادمته فما بال من تحرک

قوله ما یعین الخ ای الحرکة العرضیة للهواء بحرکة الارض وما یعوقه ای الریح العاصفة الهابة الی الغرب ۱۲ قوله ترخی الخ از ارخاء بر وزن افعال بمعنی دویدن بشدت یا کمتر از آن فی القاموس الارخاء شدة العدو او فوق التقریب ۱۲ قوله وکافحه الخ کفح در بر وی شمشیر زدن ۱۲

الى جهة الغرب لاحس بمكافحة الهواء المتحرك بالعرض بحركة الارض ولا بحركة ولا المعاوقة ولا يفرق بين التوجه الى الغرب والحركة اليه وبين التوجه الى الشرق والحركة اليه بشيء من ذلك فالحق ان القول بحركة الارض على الاستدارة كان خزعبيلاً يتضمن شناعات واباطيلا وانما طولنا الكلام في ابطاله تطويلا وفصلنا القول فيه تفصيلا لان متفلسفة الزمان ضللوا البلهة تضليلا وقد عول السفهاء على جزافاتهم تعويلا وان لم يجدوا عليها دليلا ولم يستطيعوا الى الحق سبيلا واذعنوا بانهم اتقنوا الحكمة تحصيلا وتكميلا مع انهم لا يفقهون الا قليلا ثم ان كلا من هذه العناصر الاربع ينقلب بعضها الى بعض وللانقلاب اثنتا عشرة احتمالات ستة منها الانقلاب عنصر الى جاره الملاصق وهو انقلاب النار الى الهواء وعكسه وانقلاب الهواء ماءً وعكسه والماء ارضاً وعكسه واربعة منها الانقلاب عنصر الى آخر بواسطة واحدة وهو انقلاب النار الى الماء بواسطة الهواء وعكسه وانقلاب الهواء ارضا بواسطة الماء وعكسه واثنان منها الانقلاب عنصر الى آخر بواسطتين وهو انقلاب النار ارضا وعكسه واما انقلاب النار هواء فلان النار المنفصلة عن شعلة السراج لو بقيت نارا لرئيت ولاحرقت الخيمة والسقف فهي تنقلب هواءً وكذا النار الكائنة في كور الحدادين اذا اخمدت تصير هواءً واما عكسه فكما في كور الحدادين اذا سدت منافذ الهواء الجديد والح في النفخ في الكير والقول بانه يجوز ان يسخن الهواء تسخنا شديداً يعمل عمل النار

قوله خزعبيلا الخ خزعبيل بضم اول وفتح دوم چيزہاے باطل۔ خزعبيلة سخنان خندانندہ يقال ات بعض خزعبيلاتك ١٢ صراح قوله اثنتا عشرة الخ حاصلة من مقابلة كل من الاربعة مع الثلثة الباقية ١٢ قوله الى جاره الملاصق الخ لاشتراك المتجاورين في كيفية فالنار والهواء حاران والهواء والماء رطبان والماء والارض باردان ولابد للانقلاب من المناسبة لذا احتيج في انقلاب الارض هواء الى الواسطة وهي الماء وفي انقلاب الارض نارا الى الواسطتين هو الماء ثم الهواء ١٢ قوله بواسطتين الخ هذا ما اشتهر بينهم ويظهر من احد قولي الشيخ ان اجزاء النار قد تنقلب الى اجزاء ارضية صلبة بلا واسطة وبعضهم صرحوا بان النار القوية تحيل الاجزاء الارضية نارا ١٢ قوله لرئيت الخ اى كان لها اشتعال مرئي مثل ما كان تحتها ١٢ قوله كور الحدادين الخ كور بالضم كورہ آہنگری ١٢ وهي مجمرة الحداد من الطين جمعه اكوار كذا في القاموس مهندي بهٹي كور بضم اول وفتح دوم جمع آن كذا في الصراح قوله اذا سدت الخ لان بالنفخ تتحرك النار وتضطرم ولا تجد سوى الهواء الراكد الذي فتجعلها نارا ولم يدخل الهواء الجديد اوجب فساد طوبته منعها من الاشتعال ايضا يخرج الهواء المضطرم فلا يبقى في الكور هواء واحد مرة يتاثر فيها من النار ١٢ قوله في الكير الخ كير بالكسر زق ينفخ فيه الحداد واما المبني من الطين فكور جمعه اكيار وكيرة كعنبة وكيران كذا في القاموس فارسية آہنگری ١٢

كما التعاسيم تشنج الابدان وتحرقها مكابرة يكذبها المشاهدة واما انقلاب الهواء ماء فكما يرى في الطاس المكبوب على جمدة من قطرات الماء كلما نحيتها حدثت قطرات اخر فتلك القطرات لا تصعد الطاس من داخله لان الماء لا يصعد بطبعه ولانها لو كانت تصعد من داخله لكان الماء الحار وسلے بالصعود فوق الطاس والنفوذ في مسامه مع انه لا يرى القطرات فوق الطاس المكبوب على الماء الحار ولا تظنن ان تلك القطرات كانت اجزاء مائية موجودة في الهواء المطيف بالطاس فهي تسقط نازلة على الطاس الذي برد لزوال سخونتها التي كانت لتوقفها عن التنزل فبسبب برد الاناء الذي فيها فكثفت وثقلت فنزلت واجتمعت على الطاس لان وجود الاجزاء المائية في الهواء المطيف بالطاس لاسيما في الصيف غير معقول فان حرارة الهواء تبخر وتصعد الاجزاء المائية فلا يبقى في الهواء المطيف بالطاس جزء مائي ولو فرض بقاء شيء من الاجزاء المائية فيه ونزولها على الطاس لزم نفادها وتناقصها مع انها لا تنفد ولا تتناقص فاذن تلك القطرات هي الهواء المطيف بالطاس قد انقلب ماء فان قيل لو كان برودة الطاس توجب انقلاب الهواء ماء لوجب ان يركب الندى جميع الطاس بلا فرجة لان جميع سطحه بارد والهواء متصل بجميعه وذلك مما يكذبه المشاهدة اذ لا يركب سطحه الا قطرات متفاصلة كحبات متفرقة قلنا لا يلزم من احالة جزء من سطح الطاس الهواء الملاصق به الى الماء احالة كل جزء من ذلك السطح ما يلاصقه من الهواء الى الماء لجواز وجود مانع او فوات شرط ولعل الحق ان الندى يحدث في جميع السطح على السواء ولكن رقيقا جدا وسطح الطاس ليس املس حقيقيا بل فيه مواضع منخفضة فيجمع فيها من الندى قطرات متفرقة كانها حبات نعم يتوجه على هذا الدليل انه يجوز ان تكون القطرات المرئية على سطح الطاس اجزاء مائية كثفت فثقلت فنزلت من الابخرة الارضية المطيفة بالطاس المتجددة المجاورة للطاس والكما فتنزل عليه ما دام باردا ولا يلزم نفادها ولا تناقصها وقد يستدل على انقلاب الهواء ماء بانه قد يكون في قلل الجبال

قوله نحيتها الخ نحى الشئ ازاله كنحاه تنحية ١٢ قوله من داخله لان الماء الخ لانه ثقيل والثقيل يميل بالطبع الى الاسفل ١٢ قوله اولى الحرارة المائلة بطبعها الى الفوق وسرعة النفوذ في المسام لجوهره اللطيف ١٢ قوله لا تنفد آه بل كلما نحيتها حدثت قطرات آخر ١٢ قوله ولا يلزم نفادها الخ لان نزولها من الابخرة الارضية وهي تتجدد دائما ١٢

صحو فيصيب هواء ها صرًّا فيجمد ويصير ثلجا او مطرا و ينزل والشيخ قد حكى انه شاهد ذلك في جبال طبرستان وطوس وغيرها ويشاهد سكان الجبال امثال ذلك كثيرا واعترض عليه بانه لو كان برد الهواء باصابة الصر موجبا لانقلابه ماء فبعد نزول الثلج يصير الهواء ابرد مما كان قبله ويوم الصحو ابرد من يوم المطر فيلزم ان يستمر الثلج والمطر الى ان يتغير الفصل والهواء ويجاب عنه بان الاسباب الطبعية معدات لهذه الامور وليست عللا تامة لها فبرودة الهواء باصابة الصر تكون معدة لانقلابه ماء وليست علة تامة له حتى يكون انقلابه ماء لازما لبرودته كيف اتفقت فقد يفقد مع برودته شرط من شروط انقلابه ماء وقد يوجد معها مانع من الانقلاب فلا يلزم استمرار الثلج والمطر في فصل الشتاء ولا في غيره واما العكس اعني انقلاب الماء هواء فكما في الابخرة الصاعدة من المياه المسخنة فان الاجزاء المائية فيها قلبت هواء سيما بعد صعودها وكما في الثياب المبلولة اذا جفت بحرارة الشمس او الهواء واما انقلاب الماء ارضا فكما يشاهد في بعض المياه الجارية انها تنعقد بعد خروجها من منابعها احجارا صلبة وايضا اصحاب الحيل الاكسيرية يعقدون المياه احجارا ولا يتوهم ان في المياه التي ترى انقلابها احجارا اجزاء ارضية تنعقد حجرا بعدما ذهب عنها الماء بالتبخر او النضوب اذ لو كان كذلك كان ما ينعقد حجرا اقل قليل بالنسبة الى المياه لان الاجزاء الارضية في تلك المياه في غاية القلة بحيث لا يحس بها وليس الامر كذلك فان ما ينعقد حجرا يكون قريب الحجم من حجم الماء الذي تحجر واما عكسه

قوله صحو الخ صحو دور شدن ابر صرّ بالکسر سرما کہ کشت و نبات را سوزد ۱۲ قوله صرًّا الخ المراد بالصر البرد الشديد وهو في اللغة على ما قال صاحب الصحاح برد يضرب النبات ۱۲ قوله فيها قلبت هواء الخ اذ الابخرة المائية المتصاعدة من الماء المغلي وكذا من الثياب المبلولة لطفت جدا الى ان صارت هواء ۱۲ قوله وكما في الثياب الخ فقلة الماء المغلي في القدر وجفاف الثياب المبلولة دليل صريح على انقلاب اجزاء الماء هواء ولذا ترى ان ماء القدر المفتوح عند الغليان يجف سريعا لانه بشدة الحرارة ومجاورة الهواء الكثير المحيط به يسرع انقلابه هواء قوله بعض المياه الجارية الخ قيل ذلك معاين في عين سيه كوه وهي قرية من بلدة مراغة من بلاد آذربيجان ۱۲ ميبذي وانما سميت تلك القرية بسيه كوه لان عندها جبلا اسود ۱۲ قوله بعد خروجها من منابعها الخ يعني ان الزمان الذي ينعقد فيه الماء حجرا في غاية القصر ولكن نضوب الماء وتحجره في اضعاف ذلك الزمان منه يتجوز ان يكون لبعض المياه سبب للتحجر والنضوب كما قيل وفطامنا رمباحث العناصر على التجارب الموهية بالحدس المفيدة يقينا ۱۲ اما غنم

اعنی انقلاب الارض ماءً فكما يجعل اصحاب الاكسير الاجسام الصلبة الحجرية مياها بتغييرها بالاحراق والسحق بملحا او نوشادراً ثم اذابتها وتصييرها مياها سيالة او بالقائها فى المياه الحادة وتحليلها بها وادامة الحيلة عليها حتى تصير مياها جارية وكما يشاهد ان الاجزاء الارضية الندية المحترقة تصير ملحا وتذوب بالماء فيصير هواءً فهذه الانقلابات الست تكون بلا واسطة فاما الست الباقية فما كان منها بانقلاب عنصر الى عنصر مجاور له وانقلابه الى عنصر آخر مجاور له وهكذا فهو مما لا يرتاب فى امكانه ووقوعه بما عرفت وما كان منها بطريق الطفرة كانقلاب النار ماءً او ارضا من دون ان ينقلب اولاً الى العنصر المتوسط فالظاهر من كلام القوم انه غير واقع لكن الشيخ ذكر انه تكون الزوابع من الحجارة من النار اذا طفئت وانه كثيرا ما يحدث من النار اجسام حديدية وحجرية عند انطفائها يقذفها السحاب الصاعق هذا واذ قد تحقق ان هذه العناصر الاربع ينقلب بعضها بعضاً استبان ان العناصر تستحيل فى كيفياتها فان الهواء قد يتبرد والماء يتسخن والارض ايضا تتسخن والنار ايضا تتبرد ولا تزول صورها النوعية عند زوال الكيفيات فلا مجال لانكار استحالتها فى كيفياتها مع تحقق انقلاب بعضها بعضا فان الانقلاب يكون مسبوقا بالاستحالة فان مادة الماء انما تستعد لخلع الصورة المائية ولبس الصورة الهوائية

قوله بالاحراق الخ الاحراق ليس علة تامة للملوحة نعم ادخل فيها واما السحق مع ما يجرى مجرى الملح فله دخل له فى الملوحة نعم بالملحين يذوب الحجر بالماء كالملح فكانه اراد بالملح ما هو فى حكم الملح والمراد ان بعد الاحراق او السحق يعمل به عملا آخر به يصير ملحا فذكر جزء العلة القابلة ۱۲ هاشم قوله فى المياه الحادة الخ مياه حادة بفارسى تيزآب ۱۲ قوله ان الاجزاء الارضية الندية المحترقة الخ ندى بالفتح والقصر بمعنى ترى شل نداوة وبمعنى نم يقال ارض ندية على فعلة كذا فى الصراح والمراد بالاجزاء الارضية الندية ما تستعد لكونه ملحا هنديه لوفى ۱۲ قوله الى العنصر المتوسط اى الهواء فى انقلاب النار ماءً والهواء والماء فى انقلابها ارضا ۱۲ قوله انه كثيرا ما يحدث الخ قال الشيخ ان الصاعقة تتولد من اجسام نارية فارقتها السخونة وصارت لاستيلاء البرودة على جوهرها متكاثفة فهو يدل على ان اجزاء النار تكون منقلبة الى اجزاء ارضية صلبة بلا واسطة وقال الامام فى شرح الاشارات الصواعق على ما حكى الشيخ تشبه الحديد تارة والنحاس اخرى الحجر تارة اخرى فلو كانت مادتها نار الما اختلفت بهذا الاختلاف بل وقتا بالابخرة والادخنة الشبيهة بها وهذه الاجسام فى معادنها وقيل هذا اظهر قوله فى الصاعقة ۱۲ قوله فان الانقلاب الخ فيه دفع لما قيل ان بقاء الصورة النوعية عند زوال الكيفية غير ظاهر فى جميع الكيفيات لجميع العناصر لان الصورة النارية والمائية تزول عند زوال الحرارة والرطوبة ووجه الدفع ان انقلاب عنصر الى آخر قد تحقق بما مر والانقلاب مسبوق بالاستحالة فتحقق الاستحالة قبل الانقلاب وقبل الانقلاب تكون الصورة النوعية بحالها ۱۲

بعد استحالة الماء من البرودة الى السخونة فتحقق الاستحالة قبل الانقلاب بل شهادة الحس بالاستحالة اظهر ووقوعها بالقياس الى وقوع الانقلاب اكثر فلا يريبنك شيطان الوهم فى كون النار بردا وسلاما على سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام بالامر الالهى ولا تتبع من ضل فظن ان النار لا يبقى نارا بعد كونها بردا على انه يحتمل ان يكون تلك النار قد انقلبت فصارت جنة ذات نهر ورياحين بالامر الالهى ولا تتعجبن من انقلاب قوم غضب الله عليهم احجارا او قردة وخنازير وقد انكشفت فى زماننا هذا فى نواحى الجبل الشمالى اشباح حجرية كانت دفينة تحت الثرى على اشكال اناسى من ذكور واناث وولدان وجوار وهياكل حيوانات صغار وكبار لا يرتاب من يشاهدها فى انها كانت اناسى وحيوانات قد انقلبت الى احجار نعوذ من غضب الله برحمته ولعفوه من نقمته ونسئله الاعتصام بتوفيقه وعصمته هذا وقد انكر جماعة من قدماء اليونانيين كانكساغورس وغيره الاستحالة والانقلاب جميعا وهم فرقتان فرقة وهم اصحاب البروز والكمون زعمت ان العناصر الاربعة لا توجد على صرافتها بل مختلطة من تلك الطبائع ومن سائر الطبائع النوعية كاللحم والعظم والعصب والتمر والعسل والعنب وغيرها وانما يسمى الغالب الظاهر منها فما يرى ماء فيه اجزاء مائية بارزة يحس بها وببرودتها وفيه اجزاء هوائية ونارية كامنة لا يحس بها ولا بحرارتها ثم اذا لاقته النار والهواء برزت الاجزاء الكامنة الهوائية او النارية وغلبت الاجزاء المائية فاحس بها وبحرها فظن ان الماء صار هواء او ان البارد صار حارا وفرقة وهم اصحاب الخليط ظنت ان ذلك ليس على سبيل بروز الكامن

قوله فى كون النار الخ حيث قال عز من قائل قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين روى انهم بنوا حظيرة بقرية كوثى واججوا فيها نارا عظيمة ثم وضعوه فى المنجنيق مغلولا فرموا به فيها فقال له جبرئيل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال فاسئل ربك قال حسبى من سوالى علمه بحالى فجعل الله تعالى ببركة قوله الحظيرة روضة ولم يحترق منها الا وثاقه وانقلاب النار هواء طيبة ليس ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذن من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما ترى فى السمندر ١٢ بيضاوى مختصرا قوله او قردة الخ قرد بالكسر بوزنه زبود وقردة جماعة ١٢ قوله اناسى الخ اناسى بفتح الاول والثانى وتشديد الياء المثناة التحتانية جمع انسى يك انسان قوله تعالى واناسى كثيرا ١٢ قوله من غضب الله الخ بفتح زبانه زدن آتش يقال اججت النار فتاججت ١٢ صراح قوله من نقمة الخ نقم عتاب كردن وانتقام كينه كشيدن ونقمه بكسر الثانى مثل كلمة ونقمة بالكسر مثل نعمة اسم فيه جمعها نقم مثل كلم ونعم ١٢ قوله اصحاب البروز الخ بروز بيرون آمدن كمون پنهان شدن ١٢

بل الماء بنفوذ اجزاء هوائية او نارية فيه من خارج متسخن مثلا فهذان المذهبان يشتركان
في ان الماء مثلا لم ينقلب هواء ولم يستحل حارا بل الهواء هواء يخالطه والحار نار يخالطه
ويفارقان في ان احدهما يرى ان النار والهواء كانا كامنين في الماء فبرزا والآخر ان النار
والهواء نفذا فيه من خارج والذي دعاهم الى ارتكاب احد هذين القولين ان الكون اما ان
يكون عن لا شيء وهو صريح البطلان او عن شيء فان كان ذلك الشيء هو هذا الكائن بعينه
فلا كون وان كان غيره فيلزم ان يصير شيء شيئا وهو باطل لان الشيء الاول ان كان باقيا فهو
لم يصر شيئا وان انعدم فقد صار لا شيئا محضا لا شيئا آخر وان الاستحالة في الكيفيات انما
تمكن لو كانت اعراضا يمكن زوالها عن موضوعاتها مع انها جواهر على ما يظنه بعضهم او اعراض
لا يمكن ان يفارق موضوعاتها بل تبطل ذوات الموضوعات اذا فارقتها والجواب
ان الكون عبارة عن ان تخلع المادة صورة كانت فيها وتلبس صورة اخرى
فمعنى صيرورة الهواء ماء ان المادة كانت متلبسة بالصورة الهوائية ثم خلعتها وتلبست
بالصورة المائية فالهواء لم يصر لا شيئا محضا بل زالت صورة وبقيت مادته فلا يلزم
محذور وانه قد ثبت في العلم الاعلى ان الكيفيات اعراض يمكن زوالها عن موضوعاتها
والشيخ قد ابطل المذهب الاول بان النارية الكثيرة التي تنفصل عن خشبة الغضا و
تبقى في ظاهرها وباطنها لا يمكن ان تكون موجودة بالفعل باطنها على سبيل الكمون
غير محترقة اياها بل لو لم يكن في الغضا الا النارية الباقية بعد التجمر لا تمنع التصديق بوجودها
بالفعل فيه وجودا لا يبرزه الارض والسحق ولا يدرك بالحس والنظر فكيف يمكن ان يصدق
بوجود جميع تلك النارية التي انفصلت عنها حال الاشتعال مع هذه النارية الباقية وكذا
النارية الفاشية في الزجاج الذائب لو كان قبل ذلك في الزجاج موجودا لكان مبصرا
الكماكان بعد البروز مبصرا اذ هو شفاف لا يمنع البصر عن النفوذ فيه والاحساس لما في باطنه

قوله وهو صريح البطلان الخ اذ اللاشيء لا يكون موضوعا لشيء ۱۲ قوله فلا كون الخ لان الكون من شيء لا يحصل الا بعدمنا والصورة الاعلى ۱۲ قوله
لم يصر شيئا الخ اي شيئا آخر والا يلزم ان يكون هو بعينه نفسه وغيره معا لبقائه بحاله وكونه شيئا آخر وهو محال ۱۲ قوله موضوعاتها الخ اي محالها فان
الموضوع يطلق في عرفهم على محل العرض ۱۲ قوله عن خشبة الغضا الخ غضا بالقصر درخت طاق ۱۲ وآن درختيست كه چوب آن از آتش جلدتر مشتعل ميشود ۱۲

واعترض عليه الامام بان حرارة الادوية الحارة انما يكون لكثرة الاجزاء النارية التي فيها مع انها غير ظاهرة للحس عند السحق والرض فلم لا يجوز ان يكون ههنا مثله فالقليل ليس فيها اجزاء نارية لكنها تسخن بدن الحي بالخاصية قلنا هذا قول بانها تسخن بالخاصية لا بالكيفية وهو خلاف ما قاله الاطباء واجاب عنه المحقق الطوسي بان الاجزاء النارية في الادوية انما لا تظهر للحس لكونها منكسرة الكيفية للمزاج ومثل ذلك لا يمكن على مذهب هؤلاء لانهم لا يقولون بالمزاج وابطل المذهب الثاني اولا بان السخونة تحدث بالحركة العنيفة فيما يغلب عليه احد العناصر الثلثة الباقية من دون حصول نارية غريبة يمكن نفوذها في المتسخن كالمحكوك وهو الشيء اليابس الصلب الذي يماسه مثله مماسة عنيفة كخشبتين يابستين فالمحكوك منهما يحمى بل يحترق من دون نار فيه وهو ما يغلب عليه الارضية وكالمتخلخل وهو الذي يجعل قوامه رقيقا متخلخلا كهواء الكير بالحاح النفخ فيه ومنع الهواء الخارج من الدخول اليه فانه يتسخن لا محالة وذلك لان السخونة مستلزمة للتخلخل بالحركة الشديدة المقتضية لرقة القوام وكالمخضخض وهو الجسم الرطب كالماء ونحوه الذي تحرك تحريكا شديدا فانه يتسخن الضرورة ثانيا بان المائعين المتشابهين اذا سخنا في انائين احدهما مستحصف اي مستحكم الجرم كالنحاس مثلا والثاني متخلخل اي مشتمل على الفرج والمسامات الصغيرة كالخزف فلو كان التسخن بنفوذ النار وفشوها في المائع لوجب ان يسخن الذي في المتخلخل قبل الآخر لسهولة النفوذ فيه دون الآخر وليس الامر كذلك وثالثا بان الاناء المصموم المفدوم على تقدير هذا المذهب يجب ان يمنع عن تسخن ما فيه تسخنا بالغا لامتناع دخول شيء يعتد به فيه الا بعد خروج شيء يعتد به منه اذ التداخل محال وليس كذلك ورابعا بان القماقم الصياحة

قوله احد العناصر الثلثة الباقية الخ اي الارض والهواء والماء ١٢ قوله يحمى الخ اما حميه فيشاهد في حك كل جسم يابس صلب جسما آخر لك واما الاحتراق فيشاهد في بعض الاجسام ومنه يحترق شجر الصاج باحتكاك بعضه بعضا على ما قيل ١٢ قوله وكالمخضخض الخ خضخضه بالسعجات جنبانيدن آب تخضخض لازم منه ١٢ قوله مستحصف الخ استحصاف استوار شدن وتنگ شدن ١٢ قوله المصموم الخ صمام سر بند قاروره تقول صممت القارورة اي سددتها ١٢ صراح قوله المفدوم الخ فدم وهان بند نهادن من ضرب يضرب والمفدوم اناء يوضع على فمه شيء حتى لا يدخل شيء من خارج فيه ١٢ قوله بان القماقم الصياحة الخ جمع قمقم كهدهد جرة وآنية معروفة كذا في الصراح والقاموس والصياحة فعالة من الصيح بالفتح والصياح بالضم والكسر آواز كردن ١٢

اذا ملئت ماءً او شد راسها شداً محكماً ووضعت على نار قوية فانها تنشق بعد صيرورة اكثر مائها نارا وتصيح صيحة عظيمة هائلة يتنفر عنه الدواب فحدوث السخونة والنار في داخلها مع امتناع دخول النار فيها وخروج الماء منها يدل على الاستحالة والكون معاً وهذان الوجهان (اي الثالث والرابع ۱۲) وان كان متقاربين لكن ليس مرجعهما واحدا كما قيل لان الثاني منهما يدل على الكون والاستحالة معاً والاول لا يدل الا على الاستحالة (اي انقلاب الذات وتبدل الكيفية ۱۲) فقط وخامسا بان الجمد يبرد ما فوقه والاجزاء الباردة لا تتصعد بل تنزل بالطبع ولا قاسر هناك فاذن هو الاستحالة (اي تبدل الكيفية ۱۲) فصل

في المزاج هذه البسائط اذا تصغرت واجتمعت وتماست وتفاعلت بعضها في بعض بكيفياتها المتضادة وكسرة صورة كل منها كيفية الآخر تحصل كيفية متوسطة توسطاً ما بين الكيفيات المتضادة متشابهة في اجزاء المركب وتلك الكيفية (اي الصور النوعية ۱۲) المتوسطة هي المزاج وههنا مباحث

قوله اذا تصغرت الخ انما اشترط التصغر لانه حينئذ يحصل التفاعل التام اذ حينئذ يماس اكثر كل واحد من العناصر اكثر الآخر ۱۲ غ

قوله وتماست الخ قيل انما اشترط التماس لان التفاعل انما يحصل بالتماس لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بمشاركة موضوعاتها ۱۲

قوله بكيفياتها المتضادة الخ قيل المراد بتضاد الكيفيات ههنا هو التخالف مطلقاً لا التضاد الحقيقي المصطلح الذي يكون بين الشيئين في غاية الخلاف والا لم يكن الكلام متناولا للمزاج الثاني كمزاج الذهب الحاصل من امتزاج الزيبق والكبريت لان مزاج الزيبق ليس في غاية البعد عن مزاج الكبريت لتشابههما ورده صاحب المحاكمات بانه لا حاجة الى حمل الكلام على خلاف المصطلح فان المركبات بعضها حار وبعضها بارد وبعضها رطب وبعضها يابس فكما ان بين السواد والبياض على الاطلاق تضادا وغاية الخلاف كذلك بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ۱۲ قوله صورة الخ هذا ما ذهب اليه الفلاسفة من ان الصورة النوعية فاعلة والمادة منفعلة وهو الحق المنصور عندهم على ما سياتي تحقيقه من المصنف العلام قدس سره وذهب الاطباء الى ان نفس الكيفية فاعل وصورة الكيفية اي حدتها منفعل ۱۲

قوله كيفية متوسطة الخ قيد بالمتوسطة لاخراج مثل الالوان والطعوم والروائح اذ المراد به على ما في شرح التجريد ان يكون اقرب الى كل من الكيفيتين المتضادتين مما يقابلها فيستحن بالقياس الى البارد ويستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة فقد اعتبر في المتوسطة الاقربية بمعنى الاستحان والاستبراد الاضافيين ولا يتصور هذا الا في الملموسات فيخرج الالوان والطعوم وغيرها قوله توسطا الخ افاد بهذا القيد ان التوسط الحقيقي غير مراد فانه ممتنع الوجود على ما قالوا ۱۲ قوله متشابهة في اجزاء المركب الخ يعني يكون ما حصل من تلك الكيفية في كل جزء من اجزاء المركب مماثلا للحاصل في جزء آخر اي يساويه في الحقيقة النوعية من غير تفاوت الا بالمحل بان يكون احد جزئي الكيفية حالا في بعض الممتزج والآخر في بعض آخر منه وليس في بعض اقوى وفي بعضها اضعف ۱۲ قوله هي المزاج الخ في حاشية السيد لحكمة العين اطلاق المزاج على هذه الكيفية مجاز لان المزاج في الحقيقة عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر بعضها مع بعض الا ان تلك الممازجات لما كانت سببا لهذه الكيفية المتوسطة سميت باسم المزاج تسمية للسبب باسم المسبب عبد الحكيم ۱۲

الاول ان تفاعل العناصر بعضها فی بعض یحتمل احتمالات ستا لان فی کل عنصر مادة وصورة وکیفیة وکل منها اما فاعل او منفعل فذهب البعض الی ان الفاعل هو الکیفیة و المنفعل هو المادة قالوا لان المادة لا یمکن ان تکون فاعلة لان شانها القبول والانفعال لا الفعل والتاثیر والصورة لا یمکن ان تکون منفعلة اذ لیس من شانها القبول فلم یبق الا ان تکون المادة او الکیفیة منفعلة والصورة او الکیفیة فاعلة لکن الصورة لیست فاعلة لان الماء الحار اذا امتزج بالماء البارد وانکسرت الحرارة والبرودة حصل هناک کیفیة متوسطة بینهما (فتکون الکیفیة هی فاعلة ۱۲) مع انه لیس هناک الا صورة واحدة مائیة والکیفیة لیست منفعلة لان انفعال الکیفیتین المتضادتین وانکسارهما اما ان یکون معا او علی التعاقب وعلی الاول یلزم وجود الکیفیتین (فتکون المادة هی منفعلة ۱۲) الکاسرتین علی صرافتهما عند انکسارهما واللازم صریح البطلان اما الملازمة فلان تحقق الانکسار بلا وجود الکاسر محال والکاسر هو الکیفیة الصرفة الغیر المنکسرة وعلی الثانی یکون انکسار احدی الکیفیتین مقدما علی انکسار الکیفیة الاخری فعند انکسار الاخری تکون الکیفیة المنکسرة المغلوبة الاولی کاسرة غالبة وهو ایضا باطل فتعین ان یکون الفاعل هو الکیفیة والمنفعل هو المادة واعترض علیه بوجوه الاول انه یجوز ان یکون الفاعل هو الصورة بتوسط الکیفیة والماء الحار اذا امتزج بالماء البارد فصورته انما تفعل التسخین فی الماء البارد بواسطة الحرارة العرضیة فلا نسلم ان صورته لیست فاعلة غایة الامر انها لیست فاعلة الا بواسطة الحرارة العرضیة الثانی ان انفعال مادة احد العناصر عن کیفیة الآخر لیس الا تکیفها بکیفیة من جنس الکیفیة الفاعلة وذلک لا یکون الا بعد انعدام الکیفیة الصرفة التی للمادة المنفعلة ففعل کل کیفیة فی مادة الکیفیة الاخری اما حال فعل الکیفیة الاخری فی مادة الکیفیة الاولی فیلزم کون المعدوم موثرا حال کونه معدوما واما قبل فعل الاخری فیلزم ان یکون الکیفیة الاخری بعد انعدامها موثرة فی مادة الاولی واما بعد فعل الآخری فیلزم ان یکون الکیفیة

قوله یلزم وجود الکیفیتین الخ لما ان العلة واجبة الحصول مع المعلول فکلما وجد المنکسر ان وجد الکاسران لا محالة والمفروض کون الکیفیة کاسرة ومنکسرة انکسارهما معا فیلزم ان یکون کاسرتین عند کونهما منکسرتین ۱۲ قوله واللازم الخ لاستحالة صدق مفهومی الفعل والانفعال معا علی شیء واحد ولان الانکسارین ان کانا معا لزم ان یکون الکاسران باقیین حال کونهما غیر باقیین وهو محال ۱۲

الاولى بعد انعدامها مؤثرة فى مادة الاخرى وذهب البعض الى ان الفاعل هو الصورة وان المنفعل هو المادة والكيفية المقارنة للصورة الفاعلة معدة لفعلها والمعد يجوز انعدامه عند تاثير العلة فى معلولها المتوقف على اعداد ذلك المعد فيجوز انعدام الكيفيات المعدة للمواد عند تاثير الصورة فى تلك المواد فلا يلزم كون الكاسر منكسراً ولا كون المنكسر كاسراً ولا كون المعدوم مؤثراً ورد عليه بان اعداد كل كيفية لمادة الاخرى لا يتصور الا باحالتها فى كيفياتها فاعداد الكيفية الاولى لمادة الاخرى اما ان يكون حال اعداد الاخرى لمادة الاولى فيكون اعداد الاولى لمادة الاخرى باحالة مادة الاخرى الى غيرها فلا يكون الاخرى باقية حين اعداد الاولى لمادتها فى مادتها ويكون اعداد الاخرى لمادة الاولى باحالة مادة الاولى الى غيرها فلا يكون الاولى باقية حين اعداد الاخرى لمادتها فى مادتها فيكون الكيفيتان حين الاعداد معدومتين فكيف تكونان معدتين واما ان يكون اعداد الاولى لمادة الاخرى قبل اعداد الاخرى لمادة الاولى فيكون اعداد الاولى لمادة الاخرى باحالة مادة الاخرى فتصير الاخرى معدومة فكيف تكون معدة لمادة الاولى بعد انعدامها واما ان يكون اعداد الاولى لمادة الاخرى بعد اعداد الاخرى لمادة الاولى فيكون الاولى قد انعدمت حين اعداد الاخرى لمادتها فكيف تكون بعد ذلك معدة لمادة الاخرى فلا محيص عن الاشكال وذهب البعض الى انه لا فعل ولا انفعال بين العناصر المجتمعة بل اجتماعها على صرافة كيفياتها متصغرة متماسة معد تام لزوال تلك الكيفيات الصرفة وحدوث كيفية اخرى متوسطة بينها فائضة من المبدأ الفياض على تلك العناصر واورد عليه بان تلك الاجزاء المتصغرة التى خلعت كيفياتها تكون متفاوتة فى الاستعداد فكيف تلبس كيفية متوسطة متشابهة فى الكل وذهب البعض الى انه

قوله والكيفية المقارنة الخ هذا ما ذهب اليه الصدر الشيرازى فى الجواب عما ورد على مذهب الحكماء القائلين بكون الصورة النوعية فاعلة والمادة منفعلة حيث قال ان الصورة فى كل منها فاعلة والكيفية فيه علة معدة للفعل فلا يجب اجتماعها مع المجاورة المنكسرة فالكاسرة ان اريد بها الكيفية الشديدة المعدة لحدوث المنكسر فهى لا تجب ان تجتمع مع المنكسر وان اريد بها الصورة الفاعلة فهى مجتمعة ولا محذور ١٢ قوله كون الكاسر الخ لتغائر الصورة الكاسرة والمادة المنكسرة ١٢

يجوز ان تكون كيفية واحدة غالبة ومغلوبة (منفعلة ١٢) في حالة واحدة من جهتين فتكون غالبة من جهة الصورة الفاعلة ومغلوبة من جهة المادة (فاعلة ١٢) المنفعلة واورد عليه اولا بان كون الصورة فاعلة يتوقف على كون كيفيتها غالبة فلو توقف كون الكيفية غالبة (المورد شارح التجريد ١٢) على كون الصورة فاعلة لزم الدور وثانيا بان انكسار الكيفية ومغلوبيتها عبارة عن انعدامها وحدوث كيفية اخرى في المادة اضعف منها فلا يتصور كون كيفية واحدة غالبة ومغلوبة ولو من جهتين وذهب البعض الى ان الفاعل الكاسر هو نفس الكيفية والمنفعل المنكسر سورة الكيفية لا نفسها فالحرارة (كما هو مذهب الاطباء ١٢ نفيسي) تكسر سورة البرودة والبرودة تكسر سورة الحرارة فانكسار سورة البرودة لا يتوقف على ان (تبرزي ١٢) يكون ذلك لسورة الحرارة بل يحصل بنفس الحرارة فان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء الشديد البرد يكسر سورة برودته وانكسار سورة الحرارة لا يلزم (بيلزم ١٢) ان يكون لسورة البرودة بل قد يحصل بنفس البرودة كالماء القليل البرد اذا امتزج بالماء الشديد الحرارة فانه يكسر سورة حرارته فالانكساران معاً ولا يمتنع بقاء الكاسرين حال حصول الانكسارين فان الكاسر لسورة الحرارة لما كان نفس البرودة والكاسر لسورة البرودة نفس الحرارة كان الكاسر باقيا حال الانكسار وبعده ضرورة ان الكيفيات باقية في الممتزج بعد حصول المزاج ولا يستحيل ان يصير المنكسر كاسراً اذ قد بينا ان الكيفية المنكسرة قد تكسر سورة ضدها واعترض عليه بان معنى

قوله يجوز ان يكون الخ هذا ما ذهب اليه قطب الدين الشيرازي في المحاكمات في الجواب عما اورد على مذهبهم من ان الصورة انما تفعل بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فتكون الكيفية فاعلة ومنفعلة فيلزم ان تكون كيفية واحدة غالبة ومغلوبة وهو باطل ١٢ قوله يتوقف الخ لان الصورة انما تفعل بكيفيتها فهي لا تفعل ما لم تكن كيفيتها غالبة قوله لزم الدور الخ لان فاعليتها كانت متوقفة على كون كيفيتها غالبة ١٢ قوله وذهب البعض الى ان الخ هذا هو مذهب الاطباء ويرد عليه ان الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والجواب ان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل من غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة ١٢ نفيسي۔ قوله واعترض الخ هذا الاعتراض للامام رحمة الله تعالى ذكره لتائيد مذهب الحكماء في كون الفاعل هو الصورة والمنفعل هو المادة ١٢ قوله بان معنى الخ واجيب بان الفاعل نفس الكيفية والمنفعل سورتها وهما متغايران (باقي آئنده صفحه)

انکسار سورة الکیفیة لشئ ان تستحیل ذلک الشئ من کیفیة اقوی الی کیفیة اضعف بان تنعدم الکیفیة القویة وتحدث الکیفیة الضعیفة فالانکساران کان معاً لزم ان یکون الکیفیتان الکاسرتان موجودتین حال وجود انکسار ضرورة وجود المؤثر حال وجود الاثر ومعدومتین ایضاً فی تلک الحالة تحقیقاً لمعنی الانکسار وان کان احد الانکسارین متقدماً علی الآخر لزم ان یعود الکیفیة المعدومة بالانکسار موجودة بعد انعدامها بتصیر کاسرة من غیر سبب یقتضی وجودها بعد انعدامها فان انکسار سورة برودة الماء مثلاً ان کان متقدماً علی انکسار سورة حرارة النار لزم ان ینعدم تلک البرودة الشدیدة فی الماء ویحدث فیه برودة اضعف منها ثم انکسار سورة حرارة النار بعد ذلک لا یتصور الا بان یعود تلک البرودة الشدیدة التی کانت قد انعدمت عن الماء بالانکسار فتنکسر سورة تلک الحرارة ولا سبب یقتضی عودها ولا یجوز ان تکون الصورة النوعیة المائیة مقتضیة لذلک والا لما انعدمت بعد وجودها لاتیال الحرارة الکاسرة تمنعها عن مقتضاها لانا نقول فح یلزم الدور لان البرودة الزائلة لا تعود الا بعد زوال الحرارة المانعة ولا یزول الحرارة المانعة الا بعد عود البرودة الشدیدة الزائلة فان قیل ما ذکرتم انما یلزم لو کان الکاسر لسورة الحرارة هو البرودة الشدیدة اما اذا کان الکاسر لها هو البرودة الضعیفة الحادثة فلا قلنا من المستحیل ان یکسر سورة الحرارة البرودة الشدیدة ویکسرها البرودة

(البرودة الشدیدة ١٢) (کما نقوله الاطباء ١٢)

(بقیہ حاشیہ صفحہ ١٠١) بدلیل زوال شدة الکیفیة من الماء الشدید البرد مع بقاء نفس الکیفیة وہی البرودة فلا یلزم ان یکون الکیفیتان والکاسرتان الموجودتان معدومتین ایضاً فی تلک الحالة تحقیقاً لمعنی الانکسار لان معنی الانکسار یتحقق بانعدام سورتهما ولا استبعاد فی کسر الکیفیة المنکسرة لسورة ضدها بل ہو مشاہد فی الماء الشدید البرد اذا انکسرت سورة برودته بکسر سورة الماء الشدید الحر ولا یلزم ایضاً ان یعود الکیفیة المعدومة بالانکسار موجودة لان المنکسر سورة الکیفیة والکاسر نفسها فلا یعود المکسور کاسراً ہذہ ما قالوا واما ما اورده استاذ العلامة قدس سرہ علی ہذا المذہب فیما سیاتی بعد تحقیق ما ہو الحق عندہ فلا یدفعه ہذا الجواب بل لیس عنه جواب فی سفر وکتاب ١٢

قوله لا یتصور الا الخ ہذا مبنی علی ان کسر الکیفیة الضعیفة الکیفیة الشدیدة مستبعد ظاہراً والمشاہد خلافه کما سلف منا ١٢ قوله لما ان لان المعلول لا ینعدم مع بقاء العلة فلو کانت العلة المقتضیة للبرودة الشدیدة ہی الصورة النوعیة المائیة وہی موجودة لاستحال انعدامها بعد وجودها ١٢ قوله لاتیال الخ ای فی الجواب عن استحالة انعدام البرودة الشدیدة بعد وجودها علی تقدیر الصورة النوعیة مقتضیة لها ١٢۔

قوله من المستحیل الخ واجیب بان المشاہد ان الماء الفاتر یکسر سورة الماء الشدید الحر فلا استحالة فی کون الکیفیة المنکسرة کاسرة لسورة ضدها ١٢

الضعيفة ہكذا وقع القيل والقال ودار الجواب والسوال ولعل التحقيق في هذا المقام ان الصور النوعية للبسائط تقتضي كيفيات في اجسامها بذواتها كالطبيعة النارية تقتضي الحرارة واليبوسة في النار بذاتها والطبيعة الهوائية تقتضي الحرارة والرطوبة في الهواء بذاتها والطبيعة المائية تقتضي البرودة والرطوبة في الماء بذاتها والطبيعة الارضية تقتضي البرودة واليبوسة في الارض بذاتها ولما ان تلك الطبائع تقتضي تلك الكيفيات بذواتها في اجسامها كذلك تقتضي تلك الطبائع حدوث تلك الكيفيات في اجسام تجاور اجسامها وتماسها وتمازجها بواسطة كيفياتها الذاتية او بواسطة كيفياتها العرضية فالطبيعة النارية تقتضي حدوث حرارة في جسم يماس النار او يمازجها او يجاورها بواسطة حرارتها الذاتية والطبيعة المائية تقتضي حدوث برودة فيما يماسه او يمازجه او يجاوره بواسطة برودة الذاتية والطبيعة تقتضي حدوث حرارة فيما يماسه او يمازجه او يجاوره ان كان في الماء حرارة غريبة بواسطة حرارة العرضية ولا تقتضي طبيعة جسم حدوث كيفية في جسم آخر يماسه او يمازجه او يجاوره اذا لم يكن فيه كيفية مخالفة لذلك الجسم مثلاً اذا كان في النار كيفية متوسطة ومازجها او جاورها جسم فيه مثل تلك الكيفية المتوسطة لم تحدث طبيعة النار في جسم المجاور كيفية اصلا وكذا اذا مازج ماء بارد ماء بارداً مثله لم تحدث طبيعة الماء فيه برودة فتخالف كيفيتي الممتزجين او المتماسين شرط في تفاعلهما وتاثير طبيعة احدهما في الآخر وتاثر احدهما من طبيعة الآخر سواء كانت الكيفيتان متضادتين كان يكون في احدهما حرارة في الآخر برودة او في احدهما يبوسة وفي الآخر رطوبة او متخالفتين نحواً من التخالف كان يكون في احدهما حرارة او برودة شديدة وفي الآخر حرارة او برودة ضعيفة كما في مزج الماء الشديد السخونة (شديدة ۱۲) او الشديد البرودة بالماء الفاتر او القليل البرد (ضعيفة ۱۲) فاذا امتزج جسمان مختلفا الكيفية سواء كانت كيفيتاهما ذاتيتين او عرضيتين او كيفية احدهما ذاتية وكيفية الآخر عرضية وسواء كانت كيفيتاهما متضادتين او متخالفتين نحواً من التخالف فعلت

قوله غريبة الخ الحرارة الغريبة ما لا يقتضيها الطبع بل كانت بواسطة امر خارج ۱۲ قوله حرارة الخ فالتخالف ههنا في كيفية واحدة بالشدة والضعف ۱۲ قوله سواء كانت كيفيتاهما ذاتيتين الخ كالنار والماء فحرارتها ذاتية كبرودته، او عرضيتين كماء شديد الحر وضعيفه فان طبيعة الماء تقتضي بذاتها البرودة في الماء والحرارة عرضية له او كيفية احدهما ذاتية والآخر عرضية كالماء البارد والماء الحار ۱۲ قوله متضادتين الخ كالماء البارد والحار او متخالفتين كالماء الشديد الحرارة والماء الضعيف الحرارة ۱۲

طبیعة کل منهما بواسطة کیفیته فی الآخر فعلا وکسرت باعداد کیفیة الغیر المنکسرة بعد الامتزاج
کیفیة الآخر ویکون کیفیتاهما فی آن المصادفة والامتزاج علی صرافتهما جسما کانتا
قبل المصادفة والامتزاج وتکون تانک الکیفیتان الصرفتان الغیر المنکسرتین الّتین لفعل
الطبیعتین معدتین لهما فی فعلهما فیستعد کل من الجسمین بعد امتزاجهما لان تخلع کیفیته الصرفة
وتکیف بکیفیة مناسبة للکیفیة التی کانت فی ممازجه واعدت طبیعة ذلک الممازج للتاثیر
فی هذا الجسم فیتحرک کل من الجسمین من کیفیته الصرفة الی الکیفیة المتوسطة فتزول عنهما کیفیتاهما
الصرفتان ویحصل فیهما کیفیة مناسبة للکیفیة المعدة المذکورة ولایزالان تحیران کان
فی الکیفیة الی ان تتشابه الکیفیة فیهما فتلک الکیفیة المتشابهة هی المزاج فالمنفعل هو کل
من البسائط التی تتصغر وتمتزج والفاعل طبیعة کل منها تزیل عن الآخر کیفیته وتحدث
فیه کیفیة مناسبة لکیفیتها باعداد کیفیتها التی لاتنعدم حال الامتزاج وانما تنعدم بعده وکیفیة
کل منها قبل انکسارها وانغدامها فی آن امتزاجها معدة فلایجب بقاؤها بعد تحرک کل من
تلک البسائط واستحالته فی الکیفیة والاحین حصول الکیفیة المتوسطة فانکسار کل من کیفیات
تلک البسائط الممتزجة معا لانه بعد امتزاجها یتحرک کل من تلک البسائط واستحالت فی الکیفیة
وفی آن الامتزاج لاانکسار لواحد من تلک الکیفیات ولایلزم ان یکون المعدوم موثرا لان
الکیفیة التی انکسرت وانغدمت بعد الامتزاج لیست موثرة بل معدة فلایرد الاشکال
علی المذهب الثانی او یقال ان فاعل کل کیفیة هو المبدأ الفیاض واجتماع العناصر علی
صرافة کیفیاتها متصغرة متماسة معد لزوال تلک الکیفیات الصرفة فیستعد الممتزج المرکب
من تلک العناصر لان یفیض علیه من المبداء الفیاض کیفیة متوسطة متشابهة ولایرد علیه
ان تلک الاجزاء المتصغرة التی خلعت کیفیاتها تکون متفاوتة فی الاستعداد فکیف تلبس
کیفیة متوسطة متشابهة فی الکل وذلک لان تفاوت تلک الاجزاء فی الاستعداد

قوله لیست الخ بل الموثر طبیعة البسائط ۱۲ قوله بل معدة الخ والمعد یجوز انعدامه عند تاثیر العلة فی معلولها المتوقف علی اعداد ذلک
المعد ۱۲ قوله فلایرد الخ لان اهل ذلک المذهب اعتبروا الکیفیة المقارنة للصورة الفاعلة معدة لفعلها ۱۲ قوله علی المذهب الثانی الخ
القائل بکون الفاعل هو الصورة والمنفعل هو المادة والکیفیة المقارنة للصورة الفاعلة علة معدة لفعلها ۱۲ قوله وذلک الخ ای عدم الورود

حين بدو امتزاجها مسلم لكن الكيفية المتوسطة لا تفيض عليها في بدو امتزاجها بل بعد الامتزاج تتدرج تلك الاجزاء في الكيفيات وتتحرك في الاستعدادات فلا تزال تتدرج في الاستعدادات حتى تتم نصاب الاستعداد فحين كمل استعدادها فاضت عليها الكيفية المتوسطة فحين تمام استعدادها لا يكون بين تلك الاجزاء في ذلك الاستعداد تفاوت وليعتبر بحال التریاق وغيره من المعاجين فان الكيفية التریاقية لا تفيض على اجزاء التریاق بمجرد اجتماعها وامتزاجها بل اذا استمر امتزاجها مدة وتدرجت في الاستعدادات زماناً وكمل استعدادها فاضت عليها الكيفية التریاقية المتشابهة في الكل او يقال بناء على اصول الاشاعرة ان العادة الالهية قد جرت بان تفيض على العناصر المجتمعة الممتزجة اذا استدام امتزاجها زماناً كيفية متوسطة من دون ان يكون هناك تفاعل بينها وكسر وانكسار فيما بين كيفياتها وهذا وان كان هو الحق الحقيق بالقبول لكن لا يناسب ما اختلقه الفلاسفة من الاصول او يقال ان الكيفيات الاربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وان كان لها مراتب بحسب الشدة والضعف لكن كلا منها واحدة بحسب الماهية العامة فالجزء الناري اذا امتزج بالجزء المائي مثلاً فالجزء الناري وان خلع مرتبة من الحرارة بعد الامتزاج لكن لا تخلع الحرارة التي تربو على الكيفية المتوسطة مطلقاً ما لم تفض الكيفية المتوسطة المتشابهة على جميع الاجزاء وكذا الجزء المائي وان خلع مرتبة من البرودة بعد الامتزاج لكن لا تخلع البرودة التي تربو على الكيفية المتوسطة مطلقا ما لم تفض الكيفية المتوسطة المتشابهة على جميع الاجزاء فالجزء الناري يتدرج من المرتبة الشديدة من الحرارة بسبب كسر برودة الجزء المائي الممتزج به اياها الى المرتبة الضعيفة من الحرارة شيئاً فشيئاً والجزء المائي يتدرج من المرتبة الشديدة من البرودة بسبب كسر حرارة

قوله التریاق الخ التریاق بالكسر دوا مرکب اخترعه ماجنس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعية وهي باليونانية تریاد نافع من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية قا ممدودة ثم خفف وعرب ۱۲ قاموس قوله امتزاجها مدة الخ حتى قيل ان البقية التریاقية التي تحيل مزاج الروح العارض من دواسمي الى مزاجه الطبيعي انما تحصل في اربع سنين ولا يجوز استعماله قبل ذلك وهي منه الى ثلثين سنة حديث قوي في سائر الافعال ومن ثلثين سنة الى ستين عتيق ضعيف العمل ويشبه العتيق بالشيخ والحديث بالشاب ۱۲ بحر الجواهر قوله ما اختلقه اختلاق دروغ يافتن ۱۲ قوله تربو الخ ربو فزونی وفزون شدن من نصر ۱۲ صراح

الجزء الناری الممتزج به ایاہا الی المرتبۃ الضعیفۃ من البرودۃ شیئاً فشیئاً فالحرارۃ کاسرۃ ومنکسرۃ معاً والبرودۃ کاسرۃ ومنکسرۃ معاً فمعنی انکسارہما انحطاط عن المرتبۃ الشدیدۃ وانحطاط الحرارۃ عنہا انما ہو لامتزاج الجزء الناری بما فیہ برودۃ فانحطاط الحرارۃ عنہا انما ہو بالبرودۃ وانحطاط البرودۃ عن المرتبۃ الشدیدۃ انما ہو لامتزاجہا بما فیہ حرارۃ فانحطاطہا عنہا انما ہو بالبرودۃ فالحرارۃ کاسرۃ للبرودۃ لان البرودۃ تحط بہا ومنکسرۃ بالبرودۃ لانہا تنحط بہا ولا یلزم الدور ولا ضیر فی کون کیفیۃ واحدۃ بالعموم غالبۃ ومغلوبۃ کما صورنا من ان کیفیۃ کل واحد من العناصر علی صرافتہا من دون انکسار موجودۃ فی آن الامتزاج وکل من تلک الکیفیات الصرفۃ الغیر المنکسرۃ الموجودۃ فی آن الامتزاج معدۃ لان تحرک کل من الاجسام الممازجۃ الجسم الذی فیہ تلک الکیفیۃ الصرفۃ الی ما ہو اضعف منہا فکل منہا کاسرۃ حال الامتزاج منکسرۃ بعدہ ومعنی انکسارہا بعد الامتزاج انعدامہا وحدوث کیفیات اضعف منہا وفقہ الامر ان انکسار کیفیۃ جسم انما یکون بحرکۃ ذلک الجسم من مرتبۃ شدیدۃ من جنس تلک الکیفیۃ الی مرتبۃ ضعیفۃ منہ والحرکۃ لا تقع فی آن فلا یمکن انکسار کیفیات البسائط فی آن امتزاجہا ثم اذا تحرک تلک البسائط بعد امتزاجہا فی الکیفیات ففی کل آن یفرض فی زمان حرکتہا یکون فی کل منہا کیفیۃ تکون کاسرۃ للکیفیۃ التی ہی فی الآخر فی ذلک الآن فتنکسر کیفیۃ کل منہا ای تنحط عن تلک المرتبۃ التی کانت فی ذلک الآن الی مرتبۃ اضعف منہا بعد ذلک الآن فکل مرتبۃ من مراتب الکیفیات التی تکون فی تلک البسائط فی الآنات المفروضۃ فی زمان حرکتہا معدۃ للمرتبۃ التی تکون بعدہ ولا تجتمع معہا الی ان تنتہی الحرکۃ الی الکیفیۃ المتوسطۃ المتشابہۃ فی الکل فاذا تشابہت الکیفیۃ فی الکل انقطع الفعل والانفعال والکسر والانکسار لان الفعل والانفعال من الاجسام انما یتصور اذا تخالفت کیفیاتہا علی ما مر فان اراد صاحب المذہب الرابع ہذا المعنی الذی

قولہ فالحرارۃ کاسرۃ الخ لانحطاط البرودۃ بہا ومنکسرۃ لانحطاطہا بالبرودۃ ١٢ قولہ ولا یلزم الدور الخ لاختلاف جہۃ الکسر والانکسار ١٢ قولہ ولا ضیر الخ لان الغالبیۃ باعتبار والمغلوبیۃ باعتبار آخر ١٢ قولہ صاحب المذہب الرابع الخ القائل ان الکیفیۃ الواحدۃ غالبۃ ومغلوبۃ فی حالۃ واحدۃ من جہتین فتکون غالبۃ من جہۃ الصورۃ الفاعلۃ ومغلوبۃ من جہۃ المادۃ المنفعلۃ ١٢-

صورناه فلا باس علیه وان اراد ان الکیفیة الصرفة الواحدة الشخصیة تکون کاسرة ومنکسرة فقد حال فان انکسار الکیفیة انعدامها فکیف یکون کیفیة واحدة شخصیة موجودة ومعدومة معاً فی حالة واحدة (احالت محال گفتن ۱۲) واما قول من قال ان الفاعل الکاسر هو نفس الکیفیة والمنفعل المنکسر سورتها لا نفسها فانی لم احصله بعد لانه ان اراد بسورة الکیفیة التی حکم بانکسارها مرتبة خاصة معنیة من شدة الکیفیة وبنفس الکیفیة ماهیتها فی ضمن مرتبة من مراتبها کما یدل علیه کلامه حیث نفی وجود سورة الحرارة فی الماء الفاتر وسورة البرودة فی الماء القلیل البرد فلا شک فی ان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء الشدید البرد تنکسر حرارة الماء الفاتر ایضاً ولا تبقی فیه حرارته التی کانت قبل فلیبین ای شیء انکسر هناک (الاستفهام ۱۲) النفس الحرارة ام سورتها ولا یمکنه ان یقول انکسرت سورة الحرارة اذ لیس هناک سورة الحرارة بالمعنی الذی ذکره وان قال انه قد انکسرت هناک نفس الحرارة فقد بطل قوله ان المنفعل المنکسرة سورة الحرارة لا نفسها وایضاً اذا امتزج الماء الفاتر بالماء الشدید الحرارة فلا شک فی انه تزول بالامتزاج شدة الماء الشدید الحرارة ویزداد به حرارة الماء الفاتر مما کان قبل فالفاعل فی زیادة حرارة الماء الفاتر الکاسر لکیفیته السابقة اما ان یکون سورة حرارة الماء الشدید الحر فیلزم ان یکون الفاعل الکاسر سورة الکیفیة لا نفس الکیفیة علی خلاف ما زعم او یکون هو نفس کیفیة الحرارة وهو غیر معقول لان نفس کیفیة الحرارة اعنی ماهیتها موجودة فی الماء الفاتر ایضاً والفعل والانفعال بین الشیء ونفسه غیر معقول وقد سبق انه لابد فی الفعل والانفعال من التخالف وان اراد بسورة الکیفیة اتیة مرتبة کانت من مراتبها سواء کانت شدیدة او ضعیفة ای مرتبة من مراتب الکیفیات الاربع مخالفة للکیفیة المتوسطة المتشابهة وبنفس الکیفیة نفس ماهیتها المطلقة المتحققة فی جمیع المراتب فیکون فی الماء الفاتر ایضاً سورة الحرارة وفی الماء القلیل البرد ایضاً

قوله فلا باس علیه الخ لان الکیفیة الواحدة بالعموم تکون غالبة ومغلوبة باختلاف الاحوال والاعتبار ۱۲ قوله فقد احال الخ احال اتی بالمحال کذا فی القاموس احالة محال گفتن ۱۲ صراح قوله واما قول الخ وهو قول الاطباء والمذهب الخامس المذکور فی هذا الکتاب ۱۲ قوله لیس هناک سورة الحرارة الخ لان المراد بها شدة الحرارة وهی منتفیة فی الماء الفاتر ۱۲ قوله ای مرتبة الخ تفسیر لقوله اتیة مرتبة کانت ۱۲ قوله فیکون الخ لان المراد بسورة الکیفیة اتیة مرتبة کانت من مراتبها وفی الماء الفاتر والماء القلیل البرد ایضاً مرتبة من مراتب الحرارة والبرودة ۱۲

سورة البرودة فیکون الفاعل الکاسر فی صورة مزاج الماء الشدید البرد بالماء الفاتر سورة حرارة الماء الفاتر لانفس الکیفیة وفی صورة مزج الماء الشدید السخونة بالماء القلیل البرد سورة برودة الماء القلیل البرد لانفس الکیفیتین کما زعمه فلا معنی لاستشهاده بهاتین الصورتین علی ان الکاسر الفاعل هو نفس الکیفیة لاسورتها علی انه لایرتاب فی ان الجسم الشدید السخونة کالنار اذا امتزج بالماء الشدید البرودة تنکسر شدة سخونته وانکسارها دون انکسارها اذا امتزج بالماء القلیل البرد مع ان الکاسر لسورة السخونة عنده نفس البرودة ولاتفاوت فی نفس البرودة بین الماء الشدید البرودة وبین الماء القلیل البرد فیلزم ان لایکون بین الانکسارین تفاوت مع انه خلاف البداهة فتبین ان التفاوت بین الانکسارین انما هو لان الکاسر فی الصورتین متفاوت فلا محید عن القول بکون سورة الکیفیة کاسرة وایضا ان کان مراده بنفس الکیفیة التی حکم بکونها فاعلة کاسرة نفس ماهیتها المطلقة المتحققة فی جمیع مراتب الشدة والضعف وبسورة الکیفیة مرتبة من مراتبها شدیدة کانت او ضعیفة فلا یخفی ان کونها کاسرة لسورة الکیفیة المخالفة لها انما یکون بتحققها فی ضمن مرتبة خاصة من مراتب الشدة والضعف وتلک المرتبة هی سورتها علی هذا الشق فیکون سورة الکیفیة کاسرة فاعلة علی خلاف ما زعم وان کان مراده بنفس الکیفیة التی حکم بانها الفاعلة الکاسرة المرتبة الضعیفة منها وبسورة الکیفیة التی حکم بانها المنکسرة المنفعلة المرتبة الشدیدة منها فلا یخفی ان الکسر تدریجی یحصل شیئا فشیئا ففی کل آن من زمان الکسر وکل جزء من ذلک الزمان یکون الکیفیة الحادثة فیه ضعیفة بالقیاس الی الکیفیة التی کانت قبلها وکاسرة فاعلة لزوالها اعنی انکسارها علی زعم هذا القائل وهکذا الی ان یحصل الکیفیة المزاجیة

قوله فیکون الفاعل الخ لان السورة ح عبارة عن مرتبة من مراتب الکیفیة المطلقة ونفس ماهیتها المطلقة هی الفاعل ١٢ قوله فلا محید الخ ای فلا معدل عن القول الخ فی القاموس حاد عنه یحید حیدا او محیدا مال فی الصراح یقال حاد عنه ای مال وعدل ١٢ قوله وایضا الخ هذا ایراد آخر علی ذلک المراد وبناؤه اتحاد مصداق الکیفیة المطلقة وسورتها ١٢ قوله بتحققها الخ لان العلة انما تکون مؤثرة الا بعد تحققها وتحقق المطلق انما یکون فی ضمن فرد من افراده فلا یکون تحققها الا فی ضمن مرتبة خاصة هی فرد من افراد الکیفیة المطلقة ١٢ قوله وتلک المرتبة هی سورتها الخ لان السورة فرضت عم من ان تکون شدیدة او ضعیفة ١٢ قوله فیکون سورة الکیفیة کاسرة الخ لانها مرتبة خاصة من مراتب الکیفیة وکل مرتبة خاصة منها تصدق علیها نفس الکیفیة فنفس الکیفیة هی الکاسرة الفاعلة ١٢ قوله لزوالها الخ ولان المرتبة الضعیفة هی ان علة الکاسرة علی هذا التقدیر ١٢

المتوسطة المتشابهة فيكون الكيفية المزاجية كاسرة فاعلة لانكسار الكيفية التي قبلها اذ ليس هناك كيفية آخرى يستند اليها كسر الكيفية التي هي قبل الكيفية المزاجية فيلزم تقدم حدوث الكيفيات الضعيفة اللاحقة على زوال الكيفيات الشديدة السابقة وتقدم حدوث الكيفية المزاجية على زوال ما قبلها مع ان الامر بالعكس وبالجملة فلعل لكلامه معنى لست احصله فتحقق ان العناصر الاربعة اذا تصغرت وامتزجت حصل التماس التام بينها حصل بينها التفاعل تام وفعلت سورة كل منها في عنصر آخر بكيفية المضادة لكيفية الآخر فحصلت كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع متشابهة في جميع الاجزاء حتى يكون في الجزء الناري مثلاً كيفية مثلها في الجزء المائي والجزء الهوائي والجزء الارضي بحيث يستبرد كل جزء منها بالقياس الى الحار ويستسخن بالقياس الى البارد ويسترطب بالقياس الى اليابس ويستيبس بالقياس الى الرطب فتلك الكيفية هي المزاج وانما شرط التماس التام بينها في حصول الكيفية المزاجية لان التفاعل التام بين تلك الاجسام انما يكون بتجاورها فكلما كان التجاور (اي بين العناصر ١٢) اتم كان التفاعل ابلغ والتماس غاية التجاور فكلما كان التماس بينها اتم كان التفاعل (المجاورة القريبة ١٢) بينها ابلغ والتماس التام بينها انما يكون اذا تصغرت جدا اذ التماس بين الاجسام انما يكون بالسطوح لان تلاقيها انما يكون باطرافها ونهاياتها وهي السطوح فكلما كانت السطوح اكثر كان التفاعل لمحل تلاقيها اكثر ومتى كانت اقل كان اقل وكثرة السطوح انما تكون بكثرة الاجزاء، وكثرة اجزاء العناصر انما تكون بتصغرها فكلما كان تصغرها اكثر كان التفاعل بينها ابلغ وهذا ظاهر اما ان التفاعل التام بينها انما يكون بتجاورها فلما ذكره الشيخ من ان التجاور لو لم يكن شرط في هذا التفاعل فاما ان يعتبر فيه نسبة اخرى وضعية او لا يعتبر فيه شيء من النسب الوضعية بل حصل التفاعل كيف اتفق والثاني باطل والا كان الماء يسخن بسبب النار موجودة على بعد مائة فرسخ منه وهو ضروري البطلان فتعين الاول وهو ان يعتبر في ذلك التفاعل نسبة وضعية تقتضي نوعا من المحاذاة والقرب فح اما ان يسخن المتوسط بينهما او لا يسخن وعلى الثاني لا يسخن المنفعل الابعد ايضا بالطريق الاولى وعلى الاول يكون المسخن المتوسط القريب

قوله لا يسخن المنفعل الابعد الخ لان الفاعل لما لا يؤثر في القريب فمن البعيد ان يؤثر في المنفعل الابعد ١٢

موثرا فی المنفعل البعید بالمجاورة وہو المطلوب واعترض علیہ الامام بان الشمس لتسخن الارض مع انہا لاتسخن الاجسام القریبۃ منہا فانہا لاتسخن الافلاک ولا الطبقۃ الزمہریریۃ من الہواء وتضئ الارض ولاتضئ الاجسام المتوسطۃ بینہما وبین الارض لانہا شفافۃ وکذلک المرئی یوثر فی العین ولایوثر فیما بینہما فان قیل ان المتوقف علی التماس ہو التفاعل من الجانبین والتفاعل فی الصور المذکورة فلا نقض بہا قلنا لما جاز تاثیر احد جسمین فی الآخر من غیر ملاقاة جاز تاثیر الآخر فیہ ایضا من الجانبین ۱۲ من غیر ملاقاة وحینئذ ان صحت کانت مانعۃ من تاثیر احدہما فی الآخر ایضا ثم قال والحق فی ہذا الموضع ان یقال الکلام انما ہو فی اجزاء الممتزج وہی لامحالۃ یکون متلاقیۃ ونحن لانمنع ان ینفعل عنصر من عنصر آخر من غیر ملاقاة ہذا کلامہ والحاصل ان المزاج انما یحصل بالتماس التام المستلزم للتفاعل البالغ اے توسط الکیفیۃ ولو وقع تفاعل بلا تماس تام لایحصل الکیفیۃ المتوسطۃ المزاجیۃ ولو امکن التاثیر والتاثر بل علی تقدیر تصغر العناصر وتماسہا ایضا لو بقیت کیفیاتہا علی صرافتہا متصلۃ ۱۲ وان کان الحس لایمیز بینہا بل یحس بکیفیۃ کانہا واحدة لاجل المجاورة لایحصل المزاج بل یسمی ذلک بالامتزاج ولعلک قد دریت بما تلونا علیک من التفصیل ان الفاعل فی ہذا التفاعل الماخوذ فی تعریف المزاج ہی صور البسائط وکیفیاتہا معدات وان اسند التفاعل اے الکیفیات لکونہا معدات لم یبعد فما قال الشیخ مبتدا ۱۲ فی کلیات القانون من ان المزاج کیفیۃ

قولہ واعترض علیہ الامام الخ حاصلہ ان الفعل والانفعال لایتوقف علی القرب والبعد بل قد یوثر الفاعل فی المنفعل البعید ولا یوثر فی القریب کما ان الشمس تسخن الارض مع انہا لاتسخن الاجسام القریبۃ منہا کالافلاک والہواء الزمہریریۃ ۱۲ قولہ لاتسخن الخ لعل وجہ ان التسخن والاضاءة انما یحصل باثر شعاع الشمس وہو لایصل الی بعض الاجسام القریبۃ منہا بالانعکاس من الارض لبعدہا عنہا واما الاجسام المجاورة للارض فیصل الیہا اثر الشعاع بالانعکاس من وجہ الارض فتسخن وتستضئ ولذا تری الطبقۃ الرابعۃ من الہواء المجاورة بارداً انہا لاتبقی علی صرافتہ برودتہا التی اکتسبہا من مخالطۃ الاجزاء المائیۃ لوصول شعاع الشمس الیہا بالانعکاس ۱۲

قولہ وکذلک المرئی یوثر فی العین ولایوثر فیما بینہما الخ ای ما بین المرئی والعین ہذا علی مذہب الطبعیین من المذاہب الثلثۃ المشہورة فی الابصار وہو ان الابصار بالانطباع ای بارتسام صورة المبصر فی مجمع النور وہو المختار عند ارسطو واتباعہ کالشیخ الرئیس وغیرہ ۱۲ قولہ ولو امکن التاثیر الخ کما ان الشمس تسخن الارض ولاتماسہا والمقناطیس یجذب الحدید من غیر تماسہ ۱۲

تحدث عن تفاعل کیفیات متضادۃ موجودۃ فی عناصر متصغرۃ الاجزاء لتماس کل واحد منہا الکثر الآخر اذا تفاعلت بقواہا بعضہا فی بعض حدث عن جملتہا کیفیۃ متشابہۃ فی جمیعہا لیس علیہ باس والضمیر فی قولہ تفاعلت راجع الی قولہ عناصر متصغرۃ الاجزاء لا الی الکیفیات حتی یظن انہ جعل الکیفیات فاعلۃ بوساطۃ القوی اعنی الصور النوعیۃ والواقع عکس ذلک بل معنی کلامہ ان العناصر المتصغرۃ الاجزاء المتماسۃ غایۃ التماس اذا تفاعلت بصورہا النوعیۃ بعضہا فی بعض حدث عن جملتہا کیفیۃ متشابہۃ فی جمیعہا وانما اسند التفاعل فی صدر کلامہ الی الکیفیات المتضادۃ لانہا وسائط لفعل الصور النوعیۃ ومعدات لہا واللہ اعلم بمراد عبادہ وقد افضی بنا الکلام الی الاسہاب لما عرض لارباب الالباب فی ہذا الباب من الاضطراب واللہ الموفق للصواب۔

المبحث الثانی المرکبات تتولد من ہذہ البسائط الاربعۃ فہی من حیث انہا یترکب منہا المرکبات تسمی اسطقسات ومن حیث انہا تنحل الیہا المرکبات تسمی عناصر ومن حیث انہا یحصل بتنضیدہا عالم الکون والفساد تسمی ارکانا ومن حیث انہا ینقلب کل منہا الی الآخر تسمی

قولہ اذا تفاعلت بقواہا الخ اورد شراح القانون علیہ انہ یلزم التکرار ان اراد بقولہ قواہا الکیفیات والتناقض ان اراد بہ الصور النوعیۃ واجاب الاستاذ الآملی بانہ ان اراد بقواہا الصور النوعیۃ فلا تناقض لان نسبۃ التفاعل الی الکیفیات لا تنافی نسبتہ الی الصور النوعیۃ لان الکیفیات اسباب قریبۃ للتفاعل او شروط لہ علی اختلاف الرأیین والصور النوعیۃ اسباب بعیدۃ علی رای ونسبۃ المسبب الی السبب القریب لا ینافی نسبتہ الی السبب البعید وان اراد بہا الکیفیات لا تکرار لان القوی ای الاولیۃ اخص من الکیفیات المتضادۃ التی فی العناصر لدخول الثقل والخفۃ ونحوہما فی الثانی دون الاول ۱۲ ہذا ملخص ما قالہ محمد بن محمود الآملی فی شرحہ لکلیات القانون ۱۲ قولہ وقد افضی الخ یقال افضی بیدہ الی الارض اذا مسہا بباطن راحتہ فی سجودہ ۱۲ صراح قولہ الی الاسہاب الخ اسہاب کلام بسیار کردن فی القاموس اسہب اکثر الکلام وفی الصراح اسہب الرجل اذا اکثر من الکلام ۱۲ قولہ فہی من حیث انہا الخ یعنی ان الاسطقسات والعناصر والارکان واصول الکون والفساد کلہا متحدۃ بالذات لانہا ہی ہذہ البسائط ومختلفۃ بالاعتبار من جہۃ اختلاف الحیثیات ۱۲ قولہ تسمی اسطقسات الخ الاسطقس بالیونانیۃ المنتقی والعنصر الاصل والرکن جزء الشئ فیقال لہذہ البسائط اسطقسات لانتہاء تحلیل المرکبات الیہا وعناصر لابتداء ترکیبہا منہا وارکانا لکونہا اجزاء للمرکبات واصول الکون والفساد لانقلاب کل منہا الی الآخر کذا فی الشرح الفاضل الجیلانی لقانون الشیخ الرئیس ۱۲ قولہ بتنضیدہا الخ نضد بہم نہادن رخت تنضید کک ای باجتماعہا فیکون کل منہا جزء المرکب وہو الرکن ۱۲۔

اصول الكون والفساد والدليل على كون المركبات متولدة منها وجهان الاول ان المركبات اذا حللت بالقرع والانبيق يظهر منها اجزاء ارضية ومائية فذلك يدل على ان الاجزاء الارضية والمائية كانتا موجودتين فيه ففرقتها الحرارة التي من شانها تفريق المختلفات واما وجود الاجزاء الهوائية فيها فلانها لو لم يكن فيها اجزاء هوائية كانت المركبات في غاية الاندماج والرصانة ولكانت اجسام الاجزاء الارضية والمائية التي تحللت اليها المركبات مساوية لاجسام المركبات واما وجود الاجزاء النارية فيها فلان اجتماع الاجزاء الارضية والمائية والهوائية في المركبات (وهو ايضا خلاف المشاهدة ۱۲) يحتاج الى جامع مفيد لنضج وطبخ موجب لحصول مزاج يستتبع صورة نوعية مانعة من التفرق وذلك الجامع هي الحرارة النارية الغالبة وهذا الوجه اقناعي لا يفيد اليقين اما اولا فلان شان الحرارة تفريق المختلفات وجمع المتماثلات لا جمع المختلفات التي هي الماء والارض والهواء نعم اذا اشتدت الحرارة وافنت الرطوبات لبقيت المختلفات مجتمعة لليبوسة الموجبة لعسر الانفكاك والحق ان المزاج لا يكون الا بحرارة منضجة او طابخة وكون شان الحرارة تفريق المختلفات والجمع المتماثلات انما هو اذا كانت الحرارة غالبة على سائر الكيفيات ولكنها ح لا يكون منضجة وطابخة واما ثانيا فلان الحرارة القائمة بالجزء الناري انما تؤثر في الجزء الارضي والمائي اذا حصل الاجتماع بينهما ويدوم ريثما (قدرا ۱۲) يحصل التاثير والتاثر فلا بد لها من جامع آخر غير الحرارة النارية

قوله بالقرع الخ قرع میگویند پاتیله را که مدور باشد مانند کدو و دیر ازین جهت قرع گویند آنبیق بالکسر شیشه البیت چون شیشه حجام که آنرا بر سر قرع نهند تا آبیکه مقطر شود از نائره وے بقابله آید ۱۲ بحر الجواہر قوله كانت المركبات في غاية الاندماج الخ لعدم تداخل الهواء فيها وذلك خلاف المشاهدة ۱۲ قوله الاندماج الخ درج درآمدن واستوار شدن بجائے تقال درج الشئ واندمج ۱۲ قوله والرصانة الخ ارصان استوار کردن رصین استوار رصانة مصدر منه ۱۲ قوله لنضج الخ لان الصورة امر حادث في المادة ولا بد لكل حادث ما يعين تاثير محدث وهو الحرارة الطابخة ههنا ۱۲ قوله وهذا الوجه الخ وكذا اصل ما اورد والاثبات حصرها العقلي في الاربعة والحق ما قال الامام في المباحث المشرقية والحق انه من حاول بيان حصر العناصر في الاربعة بتقسيم عقلي فقد حاول ما لا يمكنه الوفاء نعم الناس لما بحثوا بالطريق التركيب والتحليل وجدوا الكائنات مركبة من هذه الاربعة وتحليلها اليها ثم لم يجدوا هذه الاربعة متكونة من اجسام آخر ولا منحلة اليها فلا جرم زعموا ان الاستقسات هذه الاربعة ۱۲ قوله اقناعي الخ اي ظني وهو منسوب الى الاقناع وهو الارضاء في القاموس اقنعه ارضاه ۱۲

قوله غير الحرارة النارية الخ لان الحرارة النارية انما تؤثر بعد الاجتماع فلا بد من جامع آخر مقدم عليها ۱۲

حتے یفید ہما النار طبخاً ونضجاً ویحدث الصورۃ النوعیۃ المانعۃ من التفرق فلم لایجوز ان یکون ذلک السبب الجامع ہو المانع من التفرق لا الصورۃ النوعیۃ الحادثۃ من طبخ النار ونضجہا لباقی الاجزاء فلا یحتاج الی الجزء الناری والحق ان الجامع بین الجزء الارضی والمائی غیر الحرارۃ الناریۃ بدون النضج والطبخ لایکفی لحصول الکیفیۃ المزاجیۃ فلا یحصل الحقیقۃ المرکبۃ بدون الحرارۃ الناریۃ واما ثالثا فلان اختلاط الرطب بالیابس مفید للاستمساک عندہم فلا یحتاج الی جامع آخر والحق بامر من ان مطلق الجامع لایکفی لحصول المزاج بل لا بد فیہ من طبخ ونضج واما رابعاً فلان الہواء حار فلم لایجوز ان یکون ہو المنضج والطابخ من دون حاجۃ الی الجزء الناری والحق ان ہذا مکابرۃ واما خامسا فلان کون تخلخل الاجسام بواسطۃ الہواء المتداخل فیہما ممنوع لجواز ان یکون تخلخلہما من قبیل الانتفاش کما فی القطن ۱۲ پنبہ وہذا ایضا مکابرۃ وانتفاش القطن ایضا من جہۃ الہواء المتداخل فیہ واما سادسا فلان تحلیل المرکب الی الجزء الارضی والمائی لایفید الجزم بترکیبہ منہما لجواز حدوثہما عند التحلیل وہذا ایضاً مکابرۃ اذ التحلیل انما یکون الی ما منہ الترکیب الثانی ۱۲ الوجہ الثانی انا نشاہد حدوث النبات من اجتماع الماء والتراب ولا بد فیہ من ہواء متخلل وحرارۃ طابخۃ لئلا یفسد لانا اذا القینا البذر فی الماء والتراب بحیث لایصل الیہ الہواء او حر الشمس او لایکونان علی ما ینبغی یفسد البذر ولا ینبت فعلم ان النبات مرکب من العناصر الاربعۃ ولما کان تکون الانسان من الدم والدم یتکون من الغذاء والغذاء اما حیوان او نبات وتکون الحیوان وازدیاد حجمہ وبقاؤہ اما بالنبات کما فی بعض الحیوانات او بحیوان آخر حالہ کذلک کما فی الجوارح فالکل آئل ۱۲ الیٰ

قولہ لایکفی لحصول الکیفیۃ المزاجیۃ الخ لکون الحرارۃ قلیلۃ واما التعادل الکیفیات الذی یتوقف علیہ حدوث الکیفیۃ المزاجیۃ فلا یحصل الا من اربعۃ عناصر قال الحکیم بلیناس حرارۃ النار عشرۃ اجزاء ویبوستہا ثلثۃ والماء برودتہ عشرۃ اجزاء ورطوبتہ ثلثۃ والہواء حرارتہا ثلثۃ اجزاء ورطوبتہا سبعۃ والارض برودتہا ثلثۃ ویبوستہا سبعۃ ۱۲ قولہ والحق ان ہذا مکابرۃ الخ لان حرارۃ الہواء علی ما قال بلیناس الحکیم ثلثۃ اجزاء ورطوبتہا سبعۃ فلا تغنی فی الطبخ وان کفت فی الانطباع ولا بد لحصول المزاج من الطبخ ۱۲ قولہ من قبیل الانتفاش الخ نفش پنبہ وپشم زدن انتفاش موی برافراشتن گربہ ۱۲ صراح قولہ فعلم ان النبات مرکب الخ والا لما احتاج الی الہواء وحر الشمس ۱۲

الی حصولہا من العناصر الاربعۃ وہذا ایضا اقناعی اما اولا فلان الحرارۃ الطابخۃ لا یلزم ان تکون ہی الحرارۃ الناریۃ واما ثانیا فلان ماذکر استدلال بطریق الدوران وہو لا یفید القطع فیجوز ان یحدث مرکب بنحو آخر غیر ماذکر والذین شککوا فی ترکب الموالید الثلثۃ من العناصر الاربعۃ قالوا اولا ان النار غیر موجودۃ فی المرکبات لانہا لا تنزل عن الاثیر الا بالقسر ولا قاسر ہناک و لا تتکون عن غیرہا لان استعداد الجزء المخالط لغیر النار لقبول الصورۃ الناریۃ اضعف من استعدادہ لقبول غیرہا واستعدادہ لقبول صورۃ ما یخالطہ اقوی لاجل الاختلاط والمجاورۃ والجواب اولا بالنقض بالنار الموجودۃ عندنا وثانیا ان المعد کاسخان الشمس وغیرہا اذا ما غالبا علے سائر الاجزاء صار الاستعداد لقبول الصورۃ الناریۃ اقوی وقالوا ثانیا ان النار اذا اختلطت بما یغمرہا من الاجزاء المائیۃ والارضیۃ انطفت فلا تبقی نارا والجواب ان حافظ الترکیب یحفظہا عن الانطفاء وامتزاج الاجزاء المائیۃ والارضیۃ یزیل کیفیتہا لا صورتہا المبحث الثالث اختلفوا فی ان صور البسائط ہل ہی باقیۃ فی المرکبات وانما استحالت کیفیاتہا ام لا بل تخلع البسائط صورہا وتلبس صورۃ ترکیبیۃ متوسطۃ الکیفیۃ مباینۃ لصور البسائط فذہب عامۃ المشائیۃ الی الاول والآخرون الی الثانی واختلف الآخرون فمنہم من قال ان الصورۃ الترکیبیۃ الفائضۃ علے البسائط الممتزجۃ وان کانت مباینۃ لصورۃ کل من البسائط لکنہا امر متوسطۃ بین صورہا ومنہم من قال انہا صورۃ اخری من النوعیات ولیست

قولہ وہذا ایضا اقناعی الخ من الدلائل علی کون المرکبات متولدۃ منہا ما ذکرہ النفیسی ان المرکبات فی وجودہا محتاجۃ الی مادۃ رطبۃ لئلا تمتنع من قبول الصورۃ لکن لا فی الغایۃ بل معدلۃ بیبوستہ لتحفظ انطباعہا بالصور فان الرطب کما انہ سہل القبول للصور سہل الترک لہا واحتیج فی الطبع الصور فی المادۃ الی حرارۃ طابخۃ کما یدل علیہ احوال الصناعات لکن لا فی الغایۃ ایضا والا ادت الی العناد والاحتراق بل معدلۃ ببرودۃ ولم یقع الاکتفاء بیبوستہ النار ورطوبۃ الماء لانہا لیستا فی الغایۃ ولا بحرارۃ الہواء وبرودۃ الارض لذلک فلا یکفی الاثنان منہا عند المزاج بقدر الحاجۃ فاحتیج لذلک بالضرورۃ الی اربعۃ اجسام ۱۲ قولہ الدوران وہو ترتب الحکم علے الوصف الذی لہ صلوح العلیۃ وجودا وعدما ای اذا وجد الوصف وجد الحکم واذا عدم عدم کترتب حرمۃ الخمر علے الاسکار فانہ ما دام مسکرا حرام واذا زال عنہ وصف الاسکار مثل ان یکون خلا زال عنہ الحرمۃ قالوا الدوران علامۃ کون المدار اعنی الوصف علۃ للدائر اعنی الحکم ووجہ عدم افادۃ القطع ان الجزء الاخیر من العلۃ التامۃ والشرط المساوی یدار المعلول علیہ مع انہ لیس لعلۃ ۱۲ قولہ صورتہا الخ علے ما ذہب الیہ عامۃ المشائیۃ وسیلوح التفصیل من المبحث الثالث انشاء اللہ تعالے ۱۲

امرا متوسطا بينها واستدل الشيخ على بطلان المذهب الثاني بانه لا مزاج ح بل هو كون وفساد لان المزاج انما يكون بعد بقاء الممتزجات باعيانها ولعلهم يلتزمون ذلك ويقولون ان العناصر اذا امتزجت وتفاعلت واستحالت في كيفياتها فسدت فتكون صورة تركيبية في المادة متوسطة الكيفية بين كيفيات البسائط فلا بد من اقامة دليل على بطلان ذلك وقد يستدل على بطلانه بانا اذا وضعنا قطعة من اللحم في القرع والانبيق تميز الى جسم مائي قاطر والى كلس ارضي غير قاطر فتحقق ان في اجزاء اللحم جزء له صورة مائية وجزء له صورة ارضية ولم تخلع البسائط صورها ولعلهم يقولون انه في القرع والانبيق ينقلب اجزاؤه فتفسد الصورة التركيبية وتتكون الصورة العنصرية فان قيل ان ظهور التقاطر في بعض اجزائه والتكلس في بعضها يدل على اختلاف استعدادات اجزائه واختلاف استعدادات الاجزاء يدل على اختلافها بالماهية فان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات وهو انما يتصور ببقاء صورها النوعية قلنا ان عنصرا واحدا قد يختلف اجزاؤه في استعداد الانقلاب فبعض اجزائه تستعد للانقلاب الى عنصر وبعضها تستعد للانقلاب الى عنصر آخر فعلم ان اختلاف استعدادات الاجزاء لا يدل على اختلافها بالماهية ولعل الانصاف يقضي بان العناصر الممتزجة انقلبت بالمزاج جسما واحدا بالحقيقة متقوما بصورة نوعية واحدة بعد خلعها الصور العنصرية فكون بعض اجزائه عند التحليل مائا قاطرا وبعضها كلسا غير قاطر ترجيح بلا مرجح فالضرورة قاضية بان اجزاء المركب مختلفة بالماهية فصورها باقية كما هو مذهب المشائية وما يستدل به على بطلان بقاء صور البسائط في المركب من ان صورها لو كانت باقية عند حدوث الكيفية المتوسطة واستفادها صورا زائدة على صور البسائط كالصور اللحمية مثلا لجاز ان يحدث الكيفية المتوسطة والصورة اللحمية في كل واحد منها حين انفراده ففي غاية السقوط اذ الملازمة ممنوعة لجواز ان يكون الاجتماع

قوله على بطلان ذلك الخ اى بطلان الكون والفساد لان بقاء البسائط على صورها لا يتحقق بدونه ۱۲ قوله والى كلس الخ كلس بالكسر صاروج وآن آهک آميخته باخاکستر ۱۲ قوله فان قيل الخ اعتراض من قبل المشائين عليهم وحاصله اثبات بقاء الصور النوعية للبسائط في المركب بسبب اختلافها بالماهية ۱۲ قوله وهو انما يتصور الخ اى اختلافها بالماهية انما يتصور ببقاء صورها النوعية لان الصورة النوعية تختلف باختلاف ماهية العناصر فمتى كانت الاجزاء مختلفة بالماهية يكون صورها النوعية مختلفة لا محالة واختلاف الصور النوعية لا يتصور الا ببقائها ۱۲

والامتزاج شرطا فی حدوث الکیفیۃ المتوسطۃ والصورۃ الترکیبیۃ نعم یرد علی المشائیۃ القائلین ببقاء صور البسائط فی المرکبات اعضال عویص لیس لهم عنہ مناص ومحیص وہو انہ لو کانت صور البسائط باقیۃ فی المرکبات کانت مادتہا متقومۃ متحصلۃ بصورہا فی حال الترکیب ولا یکون محتاجۃ فی تقومہا الی صور المرکبات کالصورۃ الیاقوتیۃ والذہبیۃ فیکون صور المرکبات اعراضا لانہا علی ہذا التقدیر یکون حالۃ فی محل مستغن عنہا والحال فیما یستغنی عنہ عرض عندہم مع انہم قد اجمعوا علی ان الصور الترکیبیۃ جواہر وما یجاب بہ عن ہذا الاعضال من ان مادۃ البسائط وان کانت متقومۃ متحصلۃ بصورہا لکن الصور الترکیبیۃ لیست حالۃ فیہا بل ہی حالۃ فی المجموع الممتزج من البسائط وہذا المجموع المرکب لیس متقوما متحصلا بصور البسائط بل ہو متقوم بالصور الترکیبیۃ محتاج فی تقومہ الیہا فہی حالۃ فی محل محتاج الیہا فیکون جواہر لا اعراضا فی غایۃ السخافۃ لان مجموع العناصر متضمن لامرین الاول البسائط والثانی وصف الاجتماع والبسائط متحصلۃ متقومۃ بصورہا غیر محتاجۃ فی تقومہا الی الصور الترکیبیۃ فانما یحتاج الیہا اتصافہا بوصف الاجتماع وہو امر عرضی والحال الذی یحتاج الیہ المحل فی امر عرضی ولا یحتاج الیہ فی وجودہ یکون عرضا لا صورۃ جوہریۃ فیکون الصور الترکیبیۃ اعراضا لا جواہر وامّا ما یقال من ان الحال الذی یحتاج الیہ المحل فی وجودہ بالفعل او فی تحصلہ نوعا وحقیقۃ حقیقیۃ یکون صورۃ لا عرضا والصور الترکیبیۃ کالصورۃ الیاقوتیۃ وان کانت لا یحتاج الیہا العناصر فی وجودہا بالفعل لکنہا تحتاج الیہا فی تحصلہا نوعا وحقیقۃ حقیقیۃ ای یاقوتا مثلا فیکون الصور الترکیبیۃ المحصلۃ للعناصر انواعا وحقائق جواہر لا اعراضا ففی غایۃ السخافۃ فان الارض لم یشترط فی حدہ ان لا یکون جزء الشئ بل معناہ ہو الحال فی المحل

قولہ اعضال الخ اعضال سخت شدن و درماندہ کردن والمراد الاعتراض المعضل عویص سخن دشوار مناص جائے گریز محیص بکسو شدن از راہ و بمعنی جائے گریز یقال ما عنہ محیص جائے گریز نیست ازوے ۱۲ صراح وغیرہ قولہ اعراضا لان الصور المرکبات حالۃ فی مادۃ البسائط ومحتاجۃ الیہا والمادۃ مستغنیۃ عن صور المرکبات لتحصلہا بصورہا البسائط و الحال المستغنی عنہ المحل عرض ۱۲ قولہ وہو امر عرضی الخ لانہ بمعنی مصدر قائم لغیرہ ۱۲ قولہ ولا یحتاج الیہ فی وجودہ الخ احتراز عن الصورۃ الجسمیۃ فانہا جوہر مع انہا حالۃ فی الہیولی لان الہیولی محتاجۃ الیہا فی وجودہا وتحصلہا ۱۲

المستغنی عنہ فی الوجود بالفعل وہذا المعنی متحقق فی الصور الترکیبیۃ فکیف لا یکون اعراضا علے انا قد ابطلنا ہذا القول بوجوہ عدیدۃ فی کتابنا الموسوم بالجنس العالی فی شرح الجواہر الغالے

المبحث الرابع المزاج اما ان یکون مقادیر کیفیات بسائطہ فیہ متساویۃ متقاومۃ (بحسب الشدۃ والضعف ۱۲) و یکون الکیفیۃ المزاجیۃ المتوسطۃ بینہما متوسطۃ توسطا حقیقیا متساویۃ النسبۃ الی الطرفین فہو المعتدل الحقیقی اولا یکون کذلک بل یکون مائلا عن حاق الوسط الی احد الطرفین وہو غیر المعتدل الحقیقی والمعتدل الحقیقی قد اختلف فی استحالتہ وامکانہ فقال الشیخ انہ لا یجوز وجودہ فضلا عن ان یکون مزاج انسان او عضو انسان واستدل علیہ بان المرکب من العناصر المتساویۃ لا یمکن اجتماع اجزائہ مدۃ یحصل فیہا الفعل والانفعال لان طبائع العناصر داعیۃ الی الافتراق والحصول فی احیازہا و لیس واحد منہا غالبا حتی یقسر الباقی فی حیزہ فتفترق بالضرورۃ لوجود المقتضی وعدم المانع والممتزج من العناصر یجب ان یجتمع اجزاؤہ مدۃ یحصل فیہا الفعل والانفعال لان مزاجہ انما یحصل بالحرکۃ فی الکیف وہی تدریجیۃ لا تقع الا فی مدۃ واعترض علیہ بوجہین الاول انہ یجوز ان یجتمع العناصر بحیث یکون الخفیفان المائلان الی الفوق اعنی النار والہواء فی جہۃ السفل والثقیلان المائلان الی التحت فی جہۃ العلو لاسباب خارجیۃ فیقسر الثقیل الخفیف وبالعکس فیتمانعان (خبر یکون) معوقین عن الحرکۃ الی الاحیاز الطبعیۃ اذ شئی من المتعادلین لا یقوی علی دفع الآخر فیجتمع الاجزاء ریثما یحصل الفعل والانفعال ویحدث المزاج ولعل الفطرۃ السلیمۃ العادلۃ تقتضی بانہ فی الصورۃ المذکورۃ التی تقتضی ان یکون جمیع الاجزاء الثقیلۃ عالیۃ وجمیع الاجزاء الخفیفۃ سافلۃ لا یتاتی التماس والامتزاج البالغ بین الاجزاء فلا یحصل الفعل والانفعال اللذان یودیان الی حصول الکیفیۃ المتوسطۃ المتشابہۃ بین

قولہ حاق الوسط الخ بتشدید القاف ای وسط الوسط یقال سقط فلان علی حاق راسہ وسط راسہ وضبتہ فی حاق الشتاء ای فی وسطہ ۱۲ صراح قولہ لان طبائع العناصر داعیۃ الی الافتراق الخ لانہا بالطبع تمیل الی احیازہا ومیل کل واحد من العناصر الی حیزہ یستدعی افتراقہ عن الآخر ۱۲ قولہ فی جہۃ السفل الخ لیصاعدان بمیولہما الطبعیۃ الی الفوق ویہبط الثقیلان العالیان بمیولہما الطبعیۃ الی السفل فیجتمع العناصر متساوی المیول ۱۲ قولہ ریثما الخ الریث بالفتح الابطاء والمقدار قاموس ریثما یحصل بفتح را ی وسکون تحتیۃ قدر ما یحصل ۱۲ بحار قولہ لا یتاتی التماس التام الخ لان التماس التام انما یکون بکثرۃ تماس السطوح وکثرۃ تماس الاجزاء ولا تنفذ جمیع اجزاء السافلۃ فی جمیع اجزاء العالیۃ حتے یحصل التماس التام ۱۲۔

جميع الاجزاء فكيف يحدث المزاج الاان هذا لا يفحم المناظر الثاني ان القاسر الجامع لا ينحصر في العنصر فمن الجائز ان يكون هناك قاسر خارجي يجمع العناصر المتعادلة الكيفيات حتى تتفاعل (الافعال الانفعالات ۱۲) فيحدث المزاج المعتدل الحقيقي وقد يستدل على امتناع المعتدل الحقيقي بانه لو وجد لكان له حيز طبعي لما سبق في سماع الطبعي ولا يجوز ان يكون حيزه حيز احد بسائطه لامتناع الترجيح بلا مرجح ولا حيز في الواقع سوى احياز البسائط (اي في الحيز الطبعي ۱۲) واللازم خلاؤه قبل حدوث المركب وهذا الدليل في غاية الوهن لان المعتدل الحقيقي متعادل فيه الخفة والثقل فيكون متحيزا بين حيزي الخفيفين وبين حيزي الثقيلين كما اشرنا اليه في فصل الحيز او يكون حيزه حيث اتفق وجوده كما هو المشهور ويجوز ان يكون له حيز آخر سوى احيازه البسائط يشغله بسيط بالتخلخل لضرورة امتناع الخلاء وقد يورد على الوجهين جميعا بانهما انما يدلان على امتناع وجود مركب متساوي ميول بسائطه لا على امتناع وجود مركب يتساوى مقادير كيفياته الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومن الجائز ان يوجد مركب يتساوى كيفيات بسائطه وتتفاوت ميولها الى احيازها بسبب تفاوت بعدها عن احيازها الطبعية فان الميل الطبعي يشتد عند قرب الحيز ويضعف عند بعده وقال الامام يشبه ان يكون الحق في هذه المسئلة هو ان التركيب من البسائط المتساوية ممكن لكنه لا يكون باقيا مستمرا بل يكون سريع التحلل او سريع غلبة بعض بسائطه لبعضها والمزاج الغير المعتدل الحقيقي على ثمانية اقسام

قوله لا يفحم المناظر الخ لان له ان يمنع توقف حدوث المزاج على التماس التام والامتزاج البالغ الذي لا يتاتى بين اجزائها بجواز حدوث المزاج على مجرد اجتماع الاجزاء ربما يحصل الفعل والانفعال ۱۲ قوله واللازم الخ اي وان لم يكن حيزه حيز احد البسائط بل كان هذا المركب في حيز آخر غير حيز البسائط لزم ان يكون هذا الحيز خاليا قبل حصول المركب المعتدل الحقيقي فيه والخلاء باطل ۱۲ قوله فيكون متحيزا الخ ولا يلزم الترجيح بلا مرجح لان تعادل الخفة والثقل فيه يرجح ذلك ۱۲ قوله كما اشرنا اليه الخ حيث قال قدس سره ولعل الحق ان حيز المركب هو ما يقتضيه مزاجه بحسب ما فيه من درجات الثقل والخفة ۱۲ قوله كما هو المشهور الخ من ان المركب عبارة عن مجموع البسائط ومجموعها ما اجتمع من اجزائها فلا يحتاج الى حيز زائد على احيازها فاذا كانت بسائطه متساوية في قوة الميل الى احيازها فحيزه الطبعي هو ما اتفق وجوده فيه وان كان بعضها غالبا في قوة الميل الى الحيز فمكانه مكان الغالب ۱۲

قوله يشغله بسيط بالتخلخل الخ يعني ان البسيط القريب من مكان ذلك المعتدل الحقيقي قد كان شغل مكانه بالتخلخل لا بالطبيعة بل لضرورة ملاء الخلاء فاذا حصل المركب يشغل مكانه بالطبع وما والبسيط متكاثفا الى مكانه ۱۲

لان خروجه عن الاعتدال اما في كيفية مفردة فاما في الحرارة فقط او في البرودة فقط او في الرطوبة فقط او في اليبوسة فهذه اربعة او في الحرارة والرطوبة او في الحرارة واليبوسة او في البرودة والرطوبة او في البرودة واليبوسة فهذه اربعة اخرى فالكل ثمانية ثم غير المعتدل الحقيقي على قسمين الاول المعتدل الطبي الذي يستعمله الاطباء في اطلاقاتهم وهو المركب الذي يكون فيه من كميات العناصر وكيفياتها القسط الذي يكون اليق بحاله وانسب بافعاله وان كان ابعد من الوسط كمزاج الاسد فان الاليق به والانسب له ان يكون حارا ليكون شجاعا مقداما ومزاج الارنب فان الانسب به ان يكون باردا ليكون جبانا نافرا والثاني غير المعتدل الطبي وهو ما لا يكون كذلك وبيان ذلك ان لكل نوع من المركبات مزاجا ذا عرض له طرفا افراط وتفريط مثلا مزاج الانسان يحتمل زيادة الحرارة الى حد لا يتجاوزه حتى لو جاوز مزاج ذلك الحد لم يكن

قوله مفردة الخ وهي ان يتغير نسبة احدى الفاعلين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلين الى الآخر بالقياس الى ما ينبغي ١٢ قوله ثم غير المعتدل الحقيقي الخ اعلم ان المعتدل يجيء لمعان الاول المعتدل الحقيقي الذي قد تكافأت فيه المتضادات والثاني المعتدل الطبي نوعيا كان او صنفيا او شخصيا والثالث لما هو قريب من الاول كقولهم الجلد اعدل الاعضاء والرابع لما لا يزيد على كيفية البدن اثرا كالدواء المعتدل والخامس لما لا يحوج الى دثار او ترويح كقولهم خط الاستواء او زمان الربيع معتدل والسادس لما يكون المحسوس من حرارته كالمحسوس من برودته كذا افاد القرشي في شرح موجز القانون ١٢ قوله الاول المعتدل الطبي الذي الخ وقد يقال له المعتدل الفرضي لكونه غير حقيقي بل مفروضا ١٢ قوله مزاجا ذا عرض الخ عرض المزاج امتداد يتوهم محدودا بين طرفي الافراط والتفريط في كيفيات عناصر المركب وكمياتها وانما عبر الامتداد المحدود بين حدين لا يتجاوزهما بالعرض دون الطول لان اشعار العرض بالسعة اقوى وكان روعي فيه ان لكل كيفية من الكيفيات الاربع امتدادا فعند اجتماع الامتدادات يحصل لها عرض ١٢ قوله مزاج الانسان الخ لما كان للانسان افراد كثيرة وكانت امزجتهم مختلفة في شدة الحرارة وضعفها وكذا في شدة البرودة واليبوسة والرطوبة وضعفها احتاج الحكماء والاطباء الى ان يجعلوا المزاج نوع الانسان بالقياس الى الخارج عرضا محدودا ليكون مزاج كل من فرد من الانسان واخلافي هذا العرض منحصرا في ذينك الحدين وامكان مزاج كل فرد من تلك الافراد متخالفا في الكيفية لمزاج فرد آخر مثلا ليفرض ان اللائق لمزاج الانسان ان لا يكون الحرارة والبرودة وكذا اختاه اقل من عشرة اجزاء واكثر من تسعين فمن كانت الحرارة واخواتها فيه ما بين هذين الحدين فمزاجه مزاج الانسان ومن كانت فيه تسعة جزء واحد وتسعون جزءا من الحرارة واخواتها لم يكن مزاج انسان لخروجه عن عرض مزاج الانسان ١٢

المزاج المجاوز عن ذلک الحد من الحرارة مزاج الانسان بل مزاج نوع آخر کالاسد مثلاً فان جاوز مزاج الانسان ذلک الحد ہلک وکذا یحتمل زیادة برودة الی حد لا یتجاوزہ بل لو جاوز مزاجٌ ذلک الحد من البرودة لم یکن مزاج الانسان بل مزاج نوع آخر کالارنب مثلاً فان جاوز مزاج الانسان ذلک الحد ہلک فالمعتدل الطبی ہو ما توفر علیہ من کمیات العناصر وکیفیاتہا القسط الذی ینبغی لہ ویلیق بہ علی اعدل قسمة ونسبة مثلاً یفرض مزاج ینبغی لہ ویلیق بہ ان یکون نسبة حرارتہ الی برودة بالضعف ونسبة رطوبتہ الی یبوستہ ایضاً بالضعف ویکون عرض حرارتہ ما بین عشرة
ضعف الشئ بالکسر مثل چیزے ١٢
اجزاء الی عشرین وعرض برودتہ من خمسة الی عشرة وکذا عرض رطوبتہ من عشرة الی عشرین وعرض یبوستہ من خمسة الی عشرة فمتی کانت ہذہ النسبة محفوظة فی مزاج شخص من اشخاص ہذا النوع ولم یخرج من حدی عرضہ کان ذلک المزاج معتدلاً سواء کان حرارتہ ورطوبتہ اثنتی عشرة اثنتی عشرة وبرودتہ ورطوبتہ ستاً ستاً او کان حرارتہ ورطوبتہ ست عشرة ست عشرة وبرودتہ ورطوبتہ ثمانیا ثمانیا او غیر ذلک مما یکون النسبة فیہ محفوظة ولا یخرج من حدی عرضہ ومتی لم یکن النسبة محفوظة کان المزاج غیر معتدل فغیر المعتدل بہذا المعنی ایضاً علی ثمانیة اقسام احدہا ان یکون احر مما ینبغی فقط وثانیہا ان یکون ابرد منہ فقط وثالثہا ان یکون ارطب مما ینبغی فقط ورابعہا ان یکون ایبس منہ فقط وخامسہا ان یکون احر وارطب منہ وسادسہا ان یکون احر وایبس منہ وسابعہا ان یکون ابرد وارطب منہ وثامنہا ان یکون ابرد وایبس منہ

المبحث الخامس قال المعلم الثانی فی عیون المسائل حکمة الباری فی الغایة لانہ خلق الاصول واظہر منہا الامزجة المختلفة وخص کل مزاج بنوع من الانواع وجعل کل مزاج کان ابعد عن الاعتدال نصیب کل نوع کان ابعد عن الکمال وجعل النوع الاقرب من الاعتدال مزاج البشر حتی یصلح لقبول النفس الناطقة وہکذا قال الشیخ فی الاشارات انظر الی حکمة الصانع بدء فخلق

قولہ علی اعدل قسمة ونسبة الخ المراد بالقسمة مقدار ما یعطی من العناصر وبالنسبة ان یکون ذلک علی النسبة التی ینبغی ولان سلمنا ان النسبة علی ما ینبغی لیست بلازمة للقسمة لکن لا نسلم انہا لیست بلازمة لاعدل قسمة لان اعتدال القسم لا یتحقق الا بتحقق النسبة علی ما ینبغی ولیست بلازمة للقسمة فانہا تکون حاصلة ومقادیر العناصر اقل او اکثر ویجوز ان یجعل القسمة للکمیات والنسبة للکیفیات علی طریقة اللف والنشر لان عروض القسمة للکم بالذات وللکیف بالعرض ١٢ من شرح قانون الشیخ الآملی ١٢

اصولاً ثم خلق منها امزجة شتى وجعل كل مزاج لنوع وجعل اخرج الامزجة عن الاعتدال لاخرج الانواع عن الكمال وجعل اقربها من الاعتدال الممكن مزاج الانسان ليستوكره النفس الناطقة وبالجملة فاعدل الامزجة عندهم مزاج الانسان قالوا اذا امتزجت العناصر واستقرت على كيفية واحدة متشابهة استحقت ان تفيض عليها من المبدأ الفياض الذى اعطى كل شئ خلقه ما يحفظ تركيبها وتقسرها على الاجتماع مدة ولولاه لتداعت الى الافتراق سريعا بمقتضى طبائعها لكنها تختلف فى ذلك الاستحقاق بحسب اختلاف استعدادات امزجتها فيتفاوت الصور الفائضة عليها كمالاً ونقصاناً فابعدها عن الاعتدال ابعدها عن الكمال وهو المركب المعدنى فانما يستحق لبعد مزاجه عن الاعتدال فى الغاية ان تفيض عليه صورة ناقصة حافظة للتركيب فقط من دون ان يكون صالحة للنشو والنماء والتوليد والاغتذاء وما هو اقرب منه الى الاعتدال وهو النبات يستحق ان يفيض عليه نفس يكون مبدأ آثار لا يترتب على الصورة المعدنية كالتغذية والتنمية وتوليد المثل وما هو اقرب منه الى الاعتدال اشبه بالمبدأ الفعال واحق بان تفيض عليه ما يكون مبدأ لآثار الكمال وهو الحيوان فافيض عليه النفس الشاعرة الجامعة لحفظ التركيب والتغذية والتنمية والتوليد المختصة بالادراك والشعور ولما كانت النفس الناطقة اشرف الصور والنفوس العنصرية

قوله ليستوكره الخ وكر خانہ مرغ وبخانہ در آمدن وے ۱۲ صراح وكر الطائر كوعد يكر وكرا ووكوراً اتى الوكر ادخله ۱۲ قاموس قوله الناطقة الخ لانها اشرف النفوس وانما يليق بها اشرف الامزجة واشرفها ما يكون ابعد من التضاد وذلك هو الوسط الحقيقى لكنه لما لم يكن ممكناً وجب ان يكون ما هو اشد قربا منه ما يكون ابعد عن التضاد ۱۲ من شرح الآملى لقانون الشيخ الرئيس۔ قوله مزاج الانسان الخ لانه لما كان اشد حاجة الى افعال متفننة يعين على بعضها الحرارة كالهضم وعلى بعضها البرودة كالامساك وعلى بعضها الرطوبة كالادراك وعلى بعضها اليبوسة كالحفظ وجب ان يكون مزاجه اعدل من غيره لان الافراط فى شئ من الكيفيات يضاد بعض قواه لا محالة فيختل بعض افعاله ۱۲ من شرح الآملى للقانون قوله بمقتضى الخ وهو ميل كل واحد منها الى حيزه الطبعى ۱۲ قوله وهو المركب المعدنى الخ المركب التام وهو الذى له صورة نوعية تحفظ تركيبه اما ان يكون له نشو ونماء اولا والثانى هو المعدنى الاول اما ان يكون له حس وحركة ارادية اولا فالثانى هو النبات والاول هو الحيوان ويسمى الحيوان والنبات والمعادن بالمواليد الثلثة ويسمى الافلاك بالآباء والعناصر بالامهات ۱۲ قوله نفس الخ قال الشيخ فى الشفاء ان كل ما يكون مبدأ لصدور افاعيل ليست على وتيرة واحدة فانا نسميه نفسا ۱۲۔

فینبغی ان یکون المزاج القابل لها اشرف الامزجة واقربها الی التوسط الحقیقی فمزاج الانسان ینبغی ان یکون اعدل الامزجة واختلفوا فی اعدل اصنافه فقال الشیخ اعدل الاصناف سکان خط الاستواء وقال الامام ہم سکان الاقلیم الرابع وتصویر ذلک انہم قسموا الربع المسکون من الارض سبعة اقسام متساویة العرض سموا کل قسم منها اقلیما فالاقلیم الاول مایلی خط الاستواء وطوله عشر الآف ومأتان وثلثون میلا وہو اطول الاقالیم یاخذ من شرق ارض الصین (قیل انه منسوب الی الزحل ۱۲) ویمر ببعض بلاد الصین والہند والسند والطرف الجنوبی من ارض الحجاز واکثر بلاد الیمن والحبشة وینتہی الی البحر المحیط الغربی (مثل زیتون وخانفو ۱۲) والثانی (ای بعض البلاد الجنوبیة ۱۲) یاخذ من ارض الصین ویمر بمعظم بلاد الہند ومنہا دار ملکہا دہلی ومعظم بلاد السند ویصل الی عمان (الاقلیم ۱۲) ویمر بالطائف وبالحرمین المحترمین الشریفین ادام الله سبحانه تشریفہما وتعظیمہما ویقطع القلزم والنیل والارض المغرب وینتہی بالبحر المحیط والثالث یاخذ من شرقی الارض الصین وفیه دار ملکہم ویمر بوسط مملکة الہند وملتان من ارض السند

قوله خط الاستواء الخ اعلم انه قد ثبت بالدلائل ان الارض کرة موضوعة وسط الافلاک التسعة المتحرکة بالاستدارة ولکل فلک مرکز وقطبان ومنطقة والمرکز عبارة عن نقطة فی داخله یکون جمیع الخطوط المستقیمة الخارجة منہا الی سطحه متساویة والقطبان نقطتان ثابتتان علی سطح الفلک یدور علیہما الفلک والخط الواصل بینہما ہو المحور والدائرة العظیمة المتساویة البعد ہی المنطقة ومنطقة الفلک التاسع المتحرک من المشرق الی المغرب فی کل یوم ولیلة ہی معدل النہار وسمیت به لان الشمس اذا وصلت الیہا بحرکتہا الخاصة بہا اعتدل اللیل والنہار فی جمیع النواحی الا فی عرض تسعین واذا توہمت ہذہ المنطقة قاطعة للعالم حدث من ذلک بالضرورة علی الارض دائرة قاسمة لہا الی النصفین جنوبی وشمالی یقال لہا خط الاستواء لاستواء اللیل والنہار ہناک ابدا ۱۲ قوله سبعة اقسام الخ طولہا من المغرب الی المشرق واختیر ہذا العدد لانه قسم علی الکواکب السبعة ونسب کل قسم منہا الی کوکب یوجب اختلافا فی اخلاق الانسان وصفاته وغیر ذلک مما یناسب ای ذلک الکواکب ۱۲ قوله اقلیما فالاقلیم الخ قال الفاضل البرجندی انه ماخوذ من القلم بمعنی القطع کانه قطع کل منہا عن الآخر ۱۲ قوله اطول الاقالیم الخ لانه یلی خط الاستواء اطول من غیرہ لتصاغر الدوائر الموازیة له ولہذا کان اصغرہا الاخیر ۱۲ قوله والثانی یاخذ الخ منسوب بالشمس ولون قطانه بین السواد والسمرة ۱۲ قوله ومنہا دار ملکہا دہلی الخ ہذا ما عدہ الفاضل الرومی واختیر فی مرآة الخیال وشرح علوی للکور کان وذہب صاحب مفرح القلوب الی انہا من اوائل الاقلیم الثالث ۱۲ قوله مملکة الہند الخ فیه اکثر بلاد عظام وامصار مشہورة نشأ منہا العلماء الکرام مثل لکہنو واکبرآباد وقنوج وفتحپور ونحو خیرآباد وطن المصنف الاستاذ العلامة قدس سرہ وبلگرام وطن ہذا العبد المستہام ۱۲

وبزابل وسجستان وکرمان وفارس واصفہان واہواز وواسط وبصرہ وکوفہ وبغداد وحمص و
بیت المقدس ودمیاط واسکندریۃ ثم ببلاد افریقیۃ ویصل الی البحر المحیط والرابع یاخذ من شمال بلاد الصین
منسوب الی المشتری علی الاصح ١٢ شرح التذکرۃ للخضری
ویمر ببلاد تبت وخطا وبجبال کشمیر وکابل وغور واکثر بلاد خراسان وطبرستان وقومس والدیلم و
اکثر بلاد عراق العجم وآذربیجان وموصل ونصیبین وملطیہ وحلب وانطاکیہ وبارض المغرب
الی ان ینتہی الے المحیط والخامس یاخذ من اقصی بلاد الترک ویمر بفرغانہ وسمرقند وبخارا
منسوب بالزہرۃ ولون اکثر اہلہا ابیض ١٢
وخوارزم ودیار الارمینیۃ وساحل بحر الشام وبعض بلاد الروم الی ان ینتہی الی المحیط والسادس یاخذ
منسوب الی القمر
من بلاد المشرق ویمر بجرجان لبعض الروم وصقالیۃ وباب الابواب وشمال الاندلس وینتہی الی
المحیط والسابع یاخذ من المشرق ویمر بنہایات اتراک الشرق وشمال بلاد یاجوج وماجوج و
بجبال یاوی الیہا الاتراک کالوحوش ویقطع بحر الشام وینتہی العمارۃ الی جزیرۃ تسمی تولی یقال
ان اہلہا یسکنون الحمامات لشدۃ بردہا واما خط الاستواء وہو الذی یلیہ الاقلیم الاول فابتداؤہ
ای اہل بعضہا فی سنۃ اشہر ١٢
من جنوب شرق ارض الصین ویمر بجنوب جزیرۃ سراندیب ثم شمال جزائر الفرنج ومعظم بلادہم
ثم شمال جبال القمر التی منہا منابع نیل مصر ثم جنوب سودان العرب الی ان ینتہی الے المحیط
الغربی فالشیخ یقول ان امزجۃ سکان المواضع الواقعۃ علے خط الاستواء اعدل لتشابہ احوالہم

قولہ والرابع الخ ولون عامتہ قطانہ السمرۃ والبیاض وفی التحفۃ ہم اعدل الناس خلقا وخلقا ولذا کان معدن الانبیاء والاولیاء
والحکماء ١٢ قولہ والسابع الخ والسابع اصغر الاقالیم ولہذا کان طولہ بالامیال اربعۃ الآف وثمانین وہو منسوب الی مریخ ولون
سکانہ الے الشقرۃ والبیاض ١٢ قولہ اعدل الخ اذا لم یعرض من الاسباب الارضیۃ امر مضاد کان یکون مرتفعا فیبرد
والہواء وفی غورٍ فیسخن او غیر ذلک من الجبال والبحار فما یقال ان خط الاستواء فی غایۃ السخونۃ بدلیل ان بعض بلاد
الحبشۃ فالزنج لک فلعلہ لاوضاع ارضیۃ مع ان بعض البلاد التی علے خط الاستواء مثل بلاد سراندیب فی غایۃ
الاعتدال وآثار الربیع ظاہرۃ فیہ فی جمیع اوقات السنۃ ١٢ الملخص شرح القانون للفاضل الآملی والجیلانی ١٢
قولہ لتشابہ احوالہم الخ لکون فصول سنتہم ثمانیۃ ووصول الشمس مرتین فی سنۃ الی سمت رؤسہم وبعدہا عنہ
فی سنۃ مرتین فتکون الاوضاع التی تتبدل لسائر الاصناف فی مدۃ یتبدل لہم فی نصف تلک المدۃ ولسرعۃ
جواز الشمس عن سمت رؤسہم اذا حاذتہا ولکثرۃ تبدل اوضاع انعکاس الاشعۃ من اراضیہم الذی ہو المسخن
بالحقیقۃ ١٢ ملخص شرح الفاضل الجیلانی ١٢

فی الفصول وتعادل لیلهم ونهارهم فكانهم فی ربیع دائم والامام یقول ان الاقلیم الرابع اعدل الاقالیم لتوسطه بین الحر المفرط الموجب للاحتراق والبرد المفرط الموجب للفجاجة فامزجة سكانه اعدل ولذا ترا هم احسن الوانا واجود اذهانا واطول قدودا واصح ابدانا واكرم اخلاقا وعادا واكثر نسلا واولادا وتحقیق الكلام فی ذلک وبسط القول فیه بالكتب الطبیة خلق هذا علم ان المركبات من العناصر منها ما لا مزاج لها وهی كائنات الجو ومنها ما لها مزاج فمنه ما لا نفس له وهی المعدنیات ومنه ما له نفس نباتیة فقط وهی النباتات ومنه ما له نفس حساسة وهی الحیوانات ومنه ما له النفس الناطقة وهو الانسان فلنعقد للبحث عن كل منها فصلا **فصل فی كائنات الجو** اعلم ان المركبات التی لا مزاج لها ولا لها صورة تركیبیة حافظة للتركیب انما تتكون من البخار والدخان وهما یحدثان من الحرارة سواء كانت حرارة النار او حرارة الشمس فان الحرارة اذا اثرت فی البلة صعدت منها اجزاء هوائیة ومائیة وهی البخار واجزاء ناریة وارضیة وهی الدخان والبخار لطیف صعوده ثقیل والدخان كثیف صعوده خفیف ویصعدان فی الاكثر مختلطین وقلما

للاجزاء الهوائیة ۱۲ للاجزاء المائیة ۱۲ للاجزاء الارضیة ۱۲ للاجزاء الناریة والهوائیة ۱۲

قوله وتعادل لیلهم الخ فان طول النهار یوجب الحر وطول اللیل یوجب البرد ۱۲ **قوله** والامام یقول الخ هذا ما ذهب الیه طائفة من القدماء وهو اختیار ابی سهل المسیحی وتبعه الامام الرازی اما ان الاعدل هو الاقلیم الرابع فلانا نری من توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل فی الاقالیم السبعة دون غیرها من المواضع المنكشفة من الارض وذلک یدل علی انها اعدل من غیرها فما یقرب من وسطها یكون لا محالة اقرب الی الاعتدال مما علی طرفیها واما ان خط الاستواء احر فلان الشمس هناک لا تبعد عن سمت الراس بعدا كثیرا وتسامت رؤسهم فی كل سنة مرتین فیكون الشمس عندهم دائما اما مسامتة او قریبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا فی الصیف مسخنا جدا وان كان فی زمان یسیر مع ان الهواء غیر مستعد للتسخین بسبب تقدیم برد الشتاء فالبقعة التی تكون الشمس فیها دائما اما مسامتة او قریبة منها وهواؤها لم یبرد بردا یخرجه من الاستعداد للتسخین السریع بالطریق الاولی یكون حرارتها مفرطا والجواب ما ظهر من كلام الشیخ من ان تاثیر المسامتة عندهم قلیل لقصر مدتها فان المؤثر وان كان عظیما اذا قل زمان التاثیر قل الاثر ومقاربة الشمس لسمت رؤس سائر الاصناف اكثر تاثیرا لطول مدة تاثیر المقاربة ۱۲ هذا ما لخصته من قانون الشیخ وشرحیه الآملی والجیلانی ۱۲ **قوله** ان المركبات الخ هو الهواء وقیل هو معرب گو فی اصطلاح هو ما بین الارض والسماء ۱۲ **قوله** وهی البخار الخ فهو مركب من الاجزاء المائیة والهوائیة المتكونة عن الماء وغیرها ولا تمایز بینهما فی الحس لغایة الصغر والدخان مركب من الاجزاء الناریة والارضیة ولكن لا یخلو من الهوائیة ۱۲ - هاشم

يتصعد احدهما ساذجا لكن البخار لا يرتقي الا الى الطبقة الزمهريرية من طبقات الهواء والدخان اذا كان قويا يفارقه متصعدا الى حيز النار فاذا تصعد البخار فان كان في الجو حرارة حللت الاجزاء المائية منه فينقلب هواءً صرفا والا فاما ان يبلغ البخار الى الطبقة الزمهريرية من الهواء فيضربه البرد فيتكاثف فينعقد سحابا فان لم يكن البرد شديدا تقاطرت الاجزاء المائية بلا جمود وهو المطر وان كان البرد شديدا نزلت الاجزاء البخارية مع جمود فان انجمدت قبل اجتماعها وتقاطرها نزلت ثلجا كالقطن المحلوج وان انجمدت بعد الاجتماع والتقاطر نزلت بردا فان نزلت من سحب بعيدة يكون صغيرا مستديرا لذوبان زواياه بالحركة في الجو وان نزل من سحب قريبة يكون في الغالب كبيرا غير مستدير ولا ينزل البرد في صميم الشتاء لان البرد الشتوي ان كان شديدا يجمد البخار قبل الاجتماع والانعقاد حبًّا فينزل ثلجا وان كان ضعيفا لم يجمد فينزل مطرا ولا في حر الصيف لقلة الابخرة الرطبة الثقيلة وانقلاب اجزائها المائية لغلبة الحرارة هواءً صرفا بل ينزل في الربيع والخريف لان الهواء يختلف فيهما كثيرا فربما يتكاثف البخار فيهما تكاثفا ما ويكتنفه الهواء الحار فيهرب البرودة دفعة الى باطنه فينعقد بردا أبردا ينزل وربما يكون البخار يتخلخل بالحرارة فيشتد استعداده للجمود كما ان الماء الحار اسرع جمودا من الماء البارد ولذا ترى سكان البلاد الحارة اذا اجمّدوا الماء وسخنوه فاذا ضرب البخار المتخلخل بالحرارة برد انجمد بعد ان صار حبا كبيرا فينزل بردا واما ان لا يبلغ الى الطبقة الزمهريرية فان كان كثيرا ولم ينعقد سحابا فهو الضباب وربما ينعقد سحابا ماطرا لشدة

قوله لا يرتقي الا الخ لانه لما يصادف الطبقة الزمهريرية يتكاثف ببردها وينعقد سحابا وينزل مارًا وبردا وغير ذلك فلا يمكن ان يرتقي الى فوقها ١٢ قوله الى الطبقة الزمهريرية الخ وهي الطبقة الثالثة من اربع طبقات الهواء وهي الهواء البارد المختلطة بالاجزاء المائية الصافي عن اكثر الكثافات الارضية والمائية ولا يصل اليه اثر شعاع الشمس بالانعكاس من وجه الارض ١٢ - قوله تقاطرت الخ للثقل الحاصل من التكاثف فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر ١٢ قوله كالقطن المحلوج الخ حلج پنبه بیرون کردن از تخم وندف پنبه زدن یعنی پنبه از تخم برآورده وزده شده ١٢ قوله في صميم الشتاء الخ صميم الشيء خالصه ولبه وصميم الحر والبرد اشدهما ١٢ قوله اذا اجمدوا الخ جمد الماء وكل سائل كنصر وكرم جمدا وجمودا ضد ذاب فهو جامد وجمد تجميدا حاول ان يجمد ١٢ - قاموس قوله لا يبلغ الخ لقلة الحرارة الموجبة للصعود ١٢ قوله فهو الضباب الخ الضبابة سحابة تغشى الارض كالدخان والجمع الضباب وهو بالهندية کہرا ويرتفع بادنى حرارة تصل اليه لكثرة لطافته ولذا يرتفع حين ارتفاع الشمس وشدة حرها ١٢ -

برد الهواء القريب من الارض وحكى الشيخ انه كان على بعض الجبال المحيطة بقرية فتصاعد بخار من تلك القرية تصاعداً يسيراً فانعقد سحاباً ماطراً وكان الشيخ فوق الغمام في الشمس واهل القرية يمطرون وقد سمعنا مثل هذا من كثير من الذين يقيمون على الجبل الشمالي من ارضنا وان كان قليلاً فاذا ضربه برد الليل كثفه فينزل لثقاله بسبب البرودة في اجزاء صغار لا يحس بها الا عند اجتماع قدر معتد به فان انجمد فهو الصقيع وهو ما يسقط بالليل كالثلج وان لم يجمد فهو الطل ونسبته الى الصقيع كنسبة المطر الى الثلج فهذه تتكون من البخار في الاكثر وربما يتكاثف الهواء نفسه لشدة البرد فيستحيل الى هذه الاشياء قال الامام تكون هذه الاشياء في الاكثر من تكاثف البخار وفي الاقل من تكاثف الهواء واذا تصعد الدخان مخلوطاً بالبخار ووصل الى الطبقة الزمهريرية يتكاثف البخار وينعقد سحاباً ويحتبس الدخان في جوفه فذلك الدخان ان بقي حاراً قصد العلو لاجل الاجزاء النارية الصاعدة بالطبع ومزق السحاب تمزيقاً عنيفاً وان صار بارداً تكاثف وتثاقل وقصد السفل ومزق السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث من تمزيقه السحاب ومصاكته اياه صوت هو الرعد ثم ان ذلك الدخان قد يشتعل بتسخين الحركة والمصاكة لانه شيء لطيف فيه نارية وارضية قد عمل فيها الحركة والحرارة عملاً قرب مزاجه من الدهنية فتشتعل بادنى سبب مشعل فكيف لا يشتعل بالتسخين القوي الحادث من الحركة الشديدة والمصاكة العنيفة فان كان

قوله وقد سمعنا الخ فقد رائي النقاده في بلدة الورحين كنت اقرأ بعض الكتب الحكمية على المصنف العلامة قدس سره في لستان تحت جبل اور فراى قدس سره حين تدريسه اياي ان البخار يتصاعد من ذلك الجبل وينعقد سحاباً فاراينه وذكر في قول الشيخ هذا فكنا نراه يتصاعد كثيراً وينعقد سحاباً سريعاً ۱۲ قوله فهو الصقيع الخ الصقيع هو الرقيق من الثلج قال مولانا اوحد الدين البلگرامي قدس سره السامي في نفائس اللغات برف لغت فارسی است در اردو وہندی مستعمل وآن پنبہ مانندی باشد کہ درایام سرما بشب از آسمان بارد وبعربی آنرا ثلج بالفتح گویند وانچہ رقیق باشد آنرا بعربی صقیع گویند بفتح صاد مہملہ وکسر قاف وبفارسی شبنم فسردہ آبی کہ بسبب صقیع یا برف بستہ شود بعربی آنرا جمد بفتح جیم وسیم گویند وبفارسی یخ گویند وفروشندہ آنرا بعربی جمدی وبفارسی یخ فروش ہمگویند ۱۲

قوله تمزيقاً الخ مزق جامه پاره کردن تمزيق مبالغة منه عنف بالضم درشتی ضد الرفق ودرشتی نمودن ضعیف نعت منه ۱۲ صراح

قوله مشعل الخ اشعال وتشعیل شعلہ زن کردن آتش اشتعال درافروختن آتش وروشن شدن في القاموس شعل النار الهبها كشعلها واشعلها فاشتعلت وتشعلت ۱۲

لطيفاً ينطفى سريعاً وهو البرق والكان كثيفاً لا ينطفى حتى يصل الى الارض وهو الصاعقة وهى
قد تكون كثيفة شديدة تضعضع اركان الابنية المشيدة الراسية وتدك قلل
الجبال الشاهقة القاسية وتحرق الاحجار الصلبة وقد تصير لطيفة تنفذ فى المتخلخل و
تحرقه وتذيب الذهب فى الكيس ولا تحرقه واذا تصعد الدخان ووصل الى كرة النار اشتعل
كماتراه فيما اذا اطفات سراجاً ووضعته تحت سراج مشتعل تصل دخان السراج المطفى بالمشتعل
فيشتعل ذلك الدخان وينحدر اشتعاله الى فتيلة المنطفى فيشتعل ذلك السراج فما كان
منه لطيفاً صار مشتعلاً ونفذ فيه النار بسرعة فيرى كانه كوكب ينقض ويقذف به وهو الشهاب
وما كان منه كثيفاً لم يشتعل بل يحترق ويمكث محترقاً على صورة ذوابة او ذنب او حية او حيوان
له قرون وربما يبقى اشهراً وهى الكواكب ذوات الاذناب وذوات الذوائب وذوات
القرون والنيازك والاعمدة وما كان منه غليظاً فاذا تعلقت النار به ظهرت الحمرة فيرى
كالجمرة وما كان منه اغلظ يرى اسود كالفحم عند تعلق النار به او يرى كانه ثقبة ومنفذ خال
واذا كان الدخان المشتعل بالنار متصلاً بالارض غير منقطع عنها ينحدر اشتعاله الى الارض
فيرى كان تنيناً مشتعلاً ينزل من السماء الى الارض فاذا وصلت النار الى الارض احرقت
تلك المادة وما يقاربها وهو المسمى بالحريق ومما يحدث فى الجو من البخار الهالة وقوس قزح

قوله تضعضع الخ ضعضعه پست وخراب كردن ۱۲ صراح ضعضعه هدمه حتى الارض قاموس الابنية جمع البناء تشييد برافراشتن اشادة مثله مشيد بالضم والتشديد برافراشته رستو بالضم والفتح مشدداً ومخففاً استوار شدن ومنه جبال راسيات دك كوفتن وريزه كردن من نصر نصر قلل بفتح اللام جمع القلة بالضم سركوه شاهق كوه بلند قاسيه سخت حجر قاس اى صلب ۱۲ **قوله** ولا تحرقه الخ ويذيب الاجسام المندمجة ۱۲ **قوله** اذا اطفات اطفاء خاموش كردن آتش وچراغ ۱۲ **قوله** الى فتيلة المنطفى الخ الانطفاء فرو مردن آتش ۱۲ **قوله** لطيفاً الخ يظهر من شرح الحديد للتجريد ان اللطيف يطلق على خمس معان الاول سهل التشكل الثانى رقيق القوام الثالث قابل الانقسام الى اجزاء صغيرة جداً الرابع سريع التاثر من الملاقى الخامس الشفاف ويفهم من الصحاح انه يطلق ايضاً على الذى يرفق فيه العمل وعلى الموافق وعلى العاصم والمراد ههنا المعنى الاول والثانى ۱۲ **قوله** صار الخ اى غير متصل بالارض فانه لو تصل بها لا يحدث منه الشهب بل يحدث الحريق كما سيذكره الاستاذ العلامة قدس سره ۱۲ **قوله** احرقت الخ ويرى كانها تنزل من السماء الى الارض ۱۲ **قوله** بالحريق الحريق آتش سوزان وآتش زبانه كشيده والتسمية لاحراق تلك النار للاجسام الكائنة فى محل نزولها ۱۲ **قوله** قزح الخ قزح كعمر غير منصرف للعدل والعلمية وهو اسم ملك موكل بالسحاب او اسم ملك من الملوك العجم اضيف قوس الى احدهما كذا فى القاموس ۱۲

اما الهالة فبسبب حدوثها ارتسام ضوء النير في اجزاء رشية صغيرة صيقلية كانها مرايا متراصية محيطة بغيم رقيق لطيف غير ساتر ما وراءه واقع في مقابلة النير حائل بينه وبين الرائي فيرى النير نفسه في ذلك الغيم ويرى في كل من تلك الاجزاء الرشية صورة فيرى دائرة تامة او ناقصة منورة بنور ضعيف محيطة بالنير وهي الهالة وقد يقال ان سببها ان السحاب الرقيق الواقع في مقابلة النير يقع عليه ضوء النير وينعكس منه الى النير لصقالته فيستضيء الهواء المحيط بالنير بالضوء المنعكس فيرى النير وضوءه جميعاً كانه دائرة عظيمة منورة بنور ضعيف وهذا كما ينظر الى نار صغيرة توقد من بعيد فيرى عظيمة لتكيف الهواء المحيط بها بضوئها وعدم تميز الحس بين الضوء الاصلي والعارضي وقد يتفق ان يحدث هالتان او اكثر حول النير اذا حدث سحابتان او اكثر على الصفة المذكورة ويرى الهالة التحتانية اعظم لانها اقرب الى الناظر وحدوث الهالة حول القمر اكثر وحدوثها حول الشمس وهي التي تسمى بالطفاوة اندر لانها تحلل السحب الرقيقة وحدوث الهالة تدل على حدوث المطر لانها تدل على رطوبة الهواء، واما قوس قزح وهو ما يرى شبيه قوس فوق الافق فسببه انه اذا وجد في خلاف جهة الشمس اجزاء بخارية لطيفة شفافة صافية

(بين السطور: اي شفافة رقيقة صافية ١٢ علي — بضم الطاء ١٢ — بكراربها ١٢)

قوله في اجزاء رشية الخ بتشديد الشين نسبة الى الرش وهو النفض بقليل ومنه الرشاش ١٢ هاشم رش چكيدن آب وباران اندك رشاش جماعت ١٢ صراح قوله متراصية الخ اي متلاصقة من تراصوا في الصف تلاصقوا وانضموا اصلها متراصصة فابدلت احدى الصادين بالياء كما يخفف في المضاعف ومنه قوله تعالى من دسها اصله دسسها فابدلت السين بالياء ثم بالالف ١٢ قوله غير ساتر ما وراءه الخ من الابصار فينعكس الشعاع البصري من كل منها الى النير لاتحاد النسبة بين الرائي والمرئي والمرأة فيؤدي كل من تلك الاجزاء ضوء النير لا شكله لصغره ١٢. قوله في مقابلة النير الخ صغيراً او كبيراً فيشمل الطفاوة ١٢ قوله وقد يتفق الخ قال الشيخ وضحه في لقبة الامكان لا شك فيه واني رايت هالتين وهالات ثلث معاكرات ومرات ١٢ - قوله على الصفة المذكورة الخ بان يحيط كل منها اجزاء رشية صيقلية متفقة الوضع ١٢ هاشم قوله اقرب الخ جعل القرب علة لعظم التحتانية ليشعر بان العظم انما هو في الروية لا في نفس الامر فكلما كان اقرب يرى اعظم ١٢ قوله اندر لانها الخ وقد حكى الشيخ في الشفاء انه رآى حولها تارة الهالة التامة وتارة الهالة الناقصة على الوان قوس قزح ١٢ ميبذي. قوله رطوبة الهواء الخ وهي مقدمة المطر وحدوثها بعد الامطار يدل على انقطاع المطر حيث يعلم انه لم يبق الا اجزاء رشية غير قابلة لحدوث المطر ١٢ قوله فوق الافق الخ هو دائرة عظيمة تفصل بين ما يرى من الفلك وما لا يرى ١٢

رشية على هيئاة الاستدارة وكان ورارها جسم كثيف كجبل او سحاب غليظ كدر وكانت الشمس قريبة من الافق الآخر فاذا دبر الانسان على الشمس ونظر الى تلك الاجزار الصقيلة صارت الشمس فى خلاف جهة النظر (گرانہ آسمان ۱۲) فانعكس ضوء البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس دون شكلها لكونها صغيرة فيرى قوس قزح وتختلف الوانها بحسب اختلاف ضوء الشمس والوان السحاب والبسط فى ذلك يستدعى اطناباً لا يليق بهذا المختصر ومما يحدث من الدخان فى الجو الريح فانه اذا صعدت ادخنة كثيرة الى فوق فعند وصولها الى الطبقة الزمهريرية قد تتكاثف وتثقل وتنزل فيتموج الهواء من نزولها فيحدث ريح باردة وقد تتصاعد فتصل الى كرة النار فيحترق ويرجع رمادها بمصادمة كرة النار المتحركة بحركة الفلك (اى ويحدث ۱۲) فيتموج الهواء ويحدث الريح الحارة وقد يحترق الادخنة والابخرة المتصاعدة الهواء فيتحرك ويحدث الريح وقد يتفق ان تتخلخل جانب من الهواء فيعظم مقداره فيدفع ما يجاوره ويدفع ذلك المجاور ما يجاوره هكذا الى ان يضعف القوة الدافعة (من جهة حر الشمس او غيره ۱۲) وان يتكاثف جانب من الهواء بسبب فيصغر مقداره فيتحرك ما يجاوره من الهواء الى مكانه ضرورة امتناع الخلاء فيتحرك الهواء وما يجاوره ويحدث الريح وقد تسخن الريح لمرورها على ارض حارة اولاحتراقها فى نفسها بالاشعة اولاختلاطها بادخنة والابخرة الحارة جداً فتحرق الابدان وهى المسماة بالسموم (ہندی لو ۱۲)

قوله على هيئاة الاستدارة الخ اى وحدث صورة القوس من مجموع تلك الاجزار ۱۲ قوله جسم كثيف الخ ليصير كالمرأة فان الشفاف لا يرى فيه شئ اذا كان ورارہ شفاف آخر ۱۲ قوله وكانت الشمس الخ وانما اشترط كونها قريبة من الافق لان الاجزار الرشية الكائنة فى الجو تحل سريعا بدون سخونة تصيبهن بارتفاع الشمس ۱۲ قوله ضوء الشمس الخ وقد يقال ان الناحية العليا منه لما قربت من الشمس قوى فيه الاشراق فترى الاحمر الناصع واما الناحية السفلى فلما بعدت عنها كانت اقل اشراقا فترى منها حمرة الى سواد واما ما توسط منها فان لونه متولد من ذينك اللونين وهو الكراثى ۱۲ قوله فيتموج الهواء الخ اى يحصل للهوار حالة شبيهة بموج الماء والمراد انه يتحرك الهوار ۱۲ منه قوله فيحدث الخ اى عقيب تلك الادخنة الموصولة الى الطبقة الزمهريرية ريحا باردة لتسخنها بالحركة وتحلل الاجزار المائية فى اثنائها ۱۲ قوله ويحدث الريح الحارة الخ لوصولها الى كرة النار واحتراقها ۱۲ قوله الى ان يضعف القوة الدافعة شيئا فشيئا الى غاية ما فتفقد ولذا لا يحدث من التموج فى هوار بلدة تموج اهوية سائر البلاد ۱۲ قوله لاحتراقها الخ وقيل لاختلاطها ببقية مادة الشهب ۱۲ قوله بالسموم الخ سموم كصبور باد گرم اى المتكيف كبفية سمية ۱۲

ومن الرياح ما يسمّى بالزوبعة والاعصار وهى ريح تهب ملتوية على نفسها كالعمود ونحو السماء فقد تكون هابطة وقد تكون صاعدة اما الهابطة فسببها انه اذا انفصلت ريح من سحابة وتوجهت الى اسفل فعارضها فى طريقها قطعة من السحاب تصدفها تلك القطعة من تحت ويدفعها الاجزاء الريحية من فوق فيقع جزء من تلك الريح بين دفع ما فوقه اياه الى اسفل وبين دفع السحابة التى تحتها اياه الى فوق فيعرض له من الدفعين ان يستدير وينضغط الاجزاء الارضية بينها فترتفع ملتوية على نفسها واما الصاعدة فسببها تلاقى ريحين متقابلتين مختلفى الجهة وربما يبلغ قوة الاعصار الى ان تقلع الاشجار العظيمة من الاصول وتذهب بالاثقال والمحمول ثم الريح والمطر فى الاكثر يتمانعان فان الريح فى الاكثر يلطف مادة السحاب بحرارتها ويفرقها بحركتها فلا يمطر والمطر يثقل الادخنة ويصل بعضها ببعض فتثقل عند ذلك ولا يتمكن من الصعود فلذا يكون السنة التى يكثر فيها الامطار يقل فيها الرياح وبالعكس ومما يحدث فى الجو على وجه الارض فى بعض البقاع من البخار الانوار تشاهد بالليل فى تلك البقاع وذلك اذا كان فيها طبيعة كبريتية يرتفع منها فى الليالى الشجرة على تلك الطبيعة وتخالطها هوائها الذى صار رطباً بسبب برد الليل فيصير ذلك الهواء على طبيعة الادهان السريعة الاشتعال فيشتعل من انوار الكواكب او بغيرها كالبرق فيرى على وجه الارض وفى الهواء شعل مضيئة ومما يحدث فى الارض من البخار انفجار العيون وذلك ان الارض قد تتخلخل بمجاورة الماء فتكون فيها فرج وثقب يملائها هواء وبخار وماء فاذا كان الهواء والبخار المحتبسان فيها كثيرين فقد يبردان ببرودة الارض فينقلبان ماء فما له قوة على تفجير الارض ومدد بحيث تستتبع كل جزء منه جزء آخر يفجر الارض عينا جارية ويجرى على الولاء ضرورة امتناع الخلاء فانه لما انقلب ما فى باطن الارض من الاهوية والابخرة ماء بسبب البرد وجرى ذلك الماء من باطن الارض الى ظاهرها انجذب الى مكانه

قوله بالزوبعة الخ زوبعة بالزاء المعجمة المفتوحة والواو الساكنة ثم الباء الموحدة المفتوحة والعين المهملة المفتوحة گرد باد ۱۲ قوله تصدفها الخ صدف روی گردانیدن من ضرب يضرب امرأة صدوف زنیکہ روئے آرد و باز گرداند ۱۲ صراح قوله ملتوية الخ كان الرياح تدور على نفسها ۱۲ قوله تقلع الاشجار العظيمة الخ قلع بر کردن من فتح يفتح ۱۲ قوله فى بعض البقاع الخ بقاع بالكسر جمع بقعة بالضم بمعنى جائے ۱۲ قوله المحتبسان الخ اما الغلظة البخار والهواء لكون وجه الارض متكاثفا ۱۲

هواء آخر وبخاراً آخر لضرورة امتناع الخلاء، وينقلب ذلك الهواء والبخار ايضاً ماءً بسبب البرد الحاصل هناك فيجري فينجذب الى هناك هواء وبخار آخر وهكذا الى ان يمنع مانع ومنها ما له قوة على تفجير الارض لكن ليس له مدد يحدث منه عيون راكدة ومنها ما ليس له قوة يحدث منه القنوات والآبار فان مياهها تتولد عن ابخرة ضعيفة القوة اذا ازيل عنها ثقل التراب صادفت تلك الابخرة منفذاً فاندفعت اليه بادنى حركة فان جعل لها ميل واضيف اليه ما يمده فهو ماء القنوات والا فهو ماء الآبار وقد ذهب ابو البركات لانكاره انقلاب الهواء ماءً الى ان هذه المياه متولدة من الاجزاء المائية المتفرقة في عمق الارض ونقبها وايد مذهبه بزيادتها عند زيادة ما يسيل من الثلوج ومياه الامطار ونقصانها عند نقصانها وبان باطن الارض في الصيف اشد برداً منه في الشتاء فلو كان السبب في ذلك هو الانقلاب لوجب ان يكون مياه الآبار في الصيف ازيد وفي الشتاء انقص مع ان الامر بالعكس وهذا ايضاً ليس ببعيد بل هو اقرب الآن ما استدل به على نفي السبب المذكور اولاً انما يدل على انه ليس سبباً مستقلاً لا على انه ليس سبباً اصلاً ومما يحدث في الارض من البخار والدخان الزلزلة فان سببها الاكثري انه اذا تولد تحت الارض بخار دخاني كثير المادة وكان وجه الارض متكاثفاً عديم المسام والمنافذ فاذا قصد ذلك البخار الخروج من الارض ولم يجد مخرجاً تحرك فيتزلزل الارض بحركته وربما شق الارض شقاً وربما حدثت من الشق نار محرقة وانقلب البخار والدخان

قوله منه القنوات الخ القنوات جمع قنات بمعنى كاريز والآبار جمع بئر بمعنى چاه ونسبة العيون الى الآبار كنسبة العيون السيالة الى الراكدة ١٢ قوله اشد برداً منه الخ وذلك لان حر الصيف يخلخل الارض فتتسع المسامات فيخرج منه الابخرة الموجبة للحرارة الباطنة واما الشتاء فيستحصف فيه المسامات فيحتقن الابخرة ويسخن كما في الانسان الا ترى ان في الشتاء يخرج البخار من الفم والانف لاحتقانه في الباطن من انسداد المسام الجلدية ويقوى الهضم لاجتماع الحرارة في الباطن ولا كذلك في الصيف ١٢ ه‍ شم قوله ازيد الخ لوجود قوة السبب الفاعل له وهو البرد في الشتاء انقص لضعف ذلك السبب ١٢ قوله بالعكس الخ حيث يكون العيون ومياه الآبار في الشتاء ازيد منها في الصيف ١٢ قوله السبب المذكور اولاً الخ وهو استحالة الابخرة مياهاً ١٢ قوله دخاني كثير المادة اي غليظاً كالدخان بحيث لا ينفذ في مجاري الارض مثل الريح والدخان ١٢ قوله فيتزلزل الارض الخ وربما حدثت الزلزلة من تساقط اعالي وهدات في باطن الارض فيتموج لها الهواء المحتقن فيتزلزل بها الارض وقلما تتزلزل لسقوط قلل الجبال عليها لبعض الاسباب ١٢ الصدري الشيرازي قوله محرقة الخ لشدة الحركة المقتضية لاشتعال البخار والدخان الممتزجين على طبيعة الدهن ١٢ ميبذي

ناراً وربما انفجرت منه العيون انفجاراً والدليل على ان ذلك هو السبب الاكثري لها ان البلدة التي تكثر فيها الزلازل اذا احفرت فيها القنوات والآبار الكثيرة حتى تكثر فيها منافذ الابخرة التي تحت الارض تقل الزلازل فيها وان البلدة التي ارضها رخوة متخلخلة تقل فيها الزلزلة تنبيه اعلم ان تكون كل هذه الآثار بل سائر الكائنات والاشياء انما هو بتقدير قدير فعال بخلق الاشياء وحكم حكيم بديع بديع الانشاء في الارض والسماء لا يحتاج في تكون الاشياء الى مادة ومدة ولا الى متجدد وعدة لكن حكمته الكاملة ربطت كائنات باسباب عادية وقدرته الشاملة كونت مواد عناصر واعدتها لتكوين اشياء مادية ورتبت عليها مصالح وغايات وجعلتها علے عظمته وحكمته ادلة وآيات فخلق الله سبحانه بسائط وركب منها ابخرة وادخنة وجعلها موادّ واسباباً فكوّن منها مطراً وماءً وسحاباً واخرج حباً ونباتاً وقدر لكل منها فصولاً واوقاتاً وجعلها ارزاقاً واقواتاً فتبارك الله احسن الخالقين

فصل في المعادن المركب الذي له مزاج تفيض عليه من المبدأ الفياض صورة تركيبية منوعة حافظة للتركيب فان لم تكن تلك الصورة نفساً كان المركب معدنياً فهو لا يغتذي ولا ينمو وليس فيه قوة مولدة للمثل ولا قوة شاعرة والمركبات المعدنية على قسمين منطرقة وغير منطرقة فاما المنطرقة وهي التي تقبل ضرب المطرقة بحيث لا تنكسر بل تلين وتندفع الى الاعماق وتنبسط فسبعة اجساد وهي الذهب والفضة والنحاس والرصاص والخارصيني والاسرب والحديد فهذه اجساد منطرقة صابرة على النار ذائبة بخلاف الزجاج والمينا فانها ليست بمنطرقة وبخلاف مثل الشمع والقير فانها لا تصبر على النار وبخلاف الاكلاس والاحجار التي لا تذوب فان قيل الحديد الصلب لا يذوب بل تلين فلنا بل يذوب بالحيل اما الذهب فيعرف بانه جسم منطرق

قوله عدة الخ عدة بالضم ساز ورخت ١٢ صراح قوله في المعادن الخ المعدن في المركب التام الذي لم يتحقق كونه ذا حس ونماء ١٢ مسلمي قوله مزاج الخ احتراز عن المركب الناقص الذي لا مزاج له كالنيازك والاعمدة وغيرها فان صورتها لا تحفظ التركيب اي لا يرجى فيها الحفظ بل يكون اثر يترتب زواله بخلاف المعدن والنبات والحيوان ١٢ قوله حافظة الخ المراد بحفظ التركيب منع الاجزاء المتفرقة المطالبة لاحيازها الطبيعية التداعية عن الانفكاك ١٢ قوله ضرب المطرقة الخ مطرقة بالكسر خايسك آهنگران هندي هتهورا ١٢ قوله والرصاص الخ وهو الابيض وهو قلعي اوا سود وهو الاسرب واذا اطلق الرصاص اريد به الابيض ١٢ ابجدي قوله والخارصيني الخ خارصيني بالفارسية روح توتيا وقيل وهو نحاس يشبه الذهب ويتخذ منه مركب ١٢ اعلم قوله القير الخ قير بالكسر چيزے سياه كه بر كشتي وخم وغيره آن مالند تا آب نرسد وگويند آن صمغ است ١٢ منتهى الارب ١٢

صابر على النار ذائب اصفر رزين فالصفرة [زردی ۱۲] والرزانة [گران سنگی ۱۲] تميزان الذهب عن الستة الباقية [یعنے ورق ۱۲] واما الفضة فتعرف بانها جسم منطرق صابر على النار ذائب ابيض رزين بالقياس الى بقية الاجساد وهذه الاجساد تتولد من الزيبق [پارہ ۱۲] والكبريت [گندہک ۱۲] وذلك لان الكبريت يتولد من بخار امتزج مع دخان وهواء امتزاجاً تاماً حتى حصل فيه دهنية والزيبق من بخار ممتزج مع دخان كبريتي امتزاجاً محكماً حتى انه لا ينفرد منه سطح الاو يغشاه من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا تعلق باليد ولا ينحصر انحصاراً شديداً بشكل ما يحويه ونظيره ان قطرات الماء اذا وقعت على التراب الذي هو في غاية اللطافة فربما احاط بكل قطرة غلاف ترابي حافظ لتلك القطرة على وجه ذلك التراب وان تلاقت قطرتان فلا يبعد ان ينخرق الغلافان الترابيان [عن الارتفاع والانتشار ۱۲] وتصير القطرتان قطرة واحدة كبيرة والغلافان غلافاً واحداً كبيراً فالكبريت عنصر مثل الزيبق اذا تقرر هذا فاعلم ان هذه الاجساد السبعة تتحلل الى سبى عريبق عند الاذابة اما الرصاص فظاهر واما سائر الاجساد فلانها عند الذوب تكون كالزيبق المحلول والتحليل انما يكون [رانگا ۱۲] الى ما منه التركيب وايضاً لو لم يكن عنصرها الزيبق لما تعلق الزيبق بها والللازم باطل وايضاً لولا ذلك لما صار الزيبق اذا عقد برائحة الكبريت كالرصاص وهو باطل وايضاً قد شاهدنا نحن تولد الذهب والفضة من الزيبق بعصر بعض الحشائش الرطبة فيه ووضعه في روبش على النار فعلم ان تلك الاجساد متولدة من الكبريت والزيبق باختلاطهما وسبب اختلافها اما اختلاف الزيبق او اختلاف الكبريت او اختلاف تاثر احدهما عن الآخر فان كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطباخ الزيبق بالكبريت انطباخاً تاماً فان كان الكبريت مع نقائه ابيض تولد الفضة وان كان احمر وفيه قوة صباغة لطيفة غير محترقة تولد الذهب وان كانا نقيين وكان في الكبريت قوة صباغة ولكن قبل استكمال النضج لطيفة وصل اليه برد ما قد تولد الخارصيني وكانه

قوله رزين الخ رزين كامير بتقديم المهملة على المعجمة صاحب وقر وشئ زرين گرانمایہ باسنگ ۱۲ منتہی الارب

قوله الا ويغشاه الخ اغشيان بر روے چیزے در آمدن یقال غشی اللیل النہار ۱۲ تاج وغشیہ الامر فرو گرفت اورا ۱۲ منتہی الارب قوله لما تعلق الزيبق بها الخ اے عدم تعلق الزیبق بہا ۱۲ قوله وسبب اختلافها الخ ای اختلاف تلک الاجساد المتولدة من الكبريت والزيبق ۱۲

ذہب فج وانکان الزیبق نقیا والکبریت ردیًّا وکان فی الکبریت قوۃ احراقیۃ تولد النحاس وانکان الکبریت غیر جید المخالطۃ مع الزیبق وکان مداخلاً ایاہ تولد الرصاص (رانگا ۱۲) الابیض وانکان الزیبق والکبریت کلاہما ردیتین فان قوی الترکیب والالتیام وکان الزیبق متخلخلاً ارضیاً وکان الکبریت ردیًّا محرقاً تولد الحدید وانکانا مع ردائتہما ضعیفی الترکیب تولد الاسرب وہو الرصاص الاسود (سیسا ۱۲) ویدل علے ہذا کلہ ان الزیبق ینعقد بالکبریت انواعاً من الانعقاد واحوال الطبعیۃ مقارنۃ للاحوال الصناعیۃ فتولد ہذہ الفلزات من انعقادات الزیبق بالکبریت علے انحاء شتی مفیدۃ لامزجۃ خاصۃ معدۃ لفیضان صور خاصۃ مما یحکم بہ الحدس الصائب وانکان ہذا البیان لایفید القطع لجواز ان یکون الزیبق والکبریت صافیین ویکون الکبریت ابیض ولعقدہ البرد قبل تمام النضج وہذا لیس داخلاً فی قسم من الاقسام وکذا یجوز ان یکون الکبریت صافیا والزیبق ردیا او بالعکس ولایکون الکبریت محرقاً وہذا ایضا خارج عن الاقسام فلا یقطع بالحصر بینہا وایضا یجوز ان یکون الاحوال الطبعیۃ علے خلاف الاحوال الصناعیۃ علی انہ یجوز ان یتکون ہذہ الاجساد بوجہ آخر ایضا کما یزعمہ المہوسون بالکیمیاء واما غیر المنطرقۃ فعدم انطراقہا اما لغایۃ الرطوبۃ کالزیبق او لضعف الترکیب سواء کانت مما ینحل بالرطوبات وہو الذی یکون ملحی الجوہر کالملح والنوشادر فان المائیۃ فیہما اکثر من الارضیۃ فکل منہما ماء خالطہ دخان حار لطیف جداً کثیر الناریۃ وانعقد بالیبس وکالزجاج فانہ مرکب من ملحیۃ وکبریتیۃ او کانت مما لاینحل بہا وہو الذی یکون دہنی الرطوبۃ کالکبریت (گندھک ۱۲) والزرنیخ (ہرتال ۱۲) واما لغایۃ الیبوسۃ کالیاقوت والطلق (ابرق ۱۲) وغیرہما من الاحجار التی یقال لہا الجواہر والفلزات وغیرہا ثم انہ اختلف فی ان تکون الذہب والفضۃ ممکن ام لا وعلی تقدیر امکانہ واقع ام لا فذہب الشیخ الی انہ لم یظہر لہ امکانہ فضلاً عن الوقوع واستدل علیہ بان الفصول الذاتیۃ التی بہا تصیر ہذہ الاجساد انواعاً مجہولۃ والمجہول (حیران ۱۲)

قولہ الفلزات الخ فلز بکسرتین وتشدید زاء وبضمتین وکسر فاو فتح جواہر کانی کہ گداختہ گردد ۱۲ منتخب
قولہ کما یزعمہ المہوسون الخ ہوس بفتحتین دیوانہ شدن وعشق مفرط داشتن ۱۲ منتخب وفی القاموس الہوس محرکۃ طرف من الجنون وہو مہوس کمعظم وفی منتہی الارب مہوس کمعظم دیوانہ ۱۲

لا یمکن ایجاده نعم یمکن ان یصبغ النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ الذهب وان یزال عن الرصاص اکثر ما فیه من النقص لکن هذه الامور المحسوسة لا یجوز ان تکون هی الفصول بل عوارض ولوازم واعترض علیه اولاً بمنع اختلاف تلک الاجساد نوعاً وهو مکابرة وثانیاً بانه ان ارید بمجهولیة الصور النوعیة والفصول الذاتیة انها مجهولة من کل وجه فممنوع کیف وقد علم انها مباد لهذه الخواص والاعراض وان ارید انها مجهولة بحقائقها وتفاصیلها فلا نسلم ان الایجاد موقوف علی العلم بذلک وانه لا یکفی العلم بجمیع المواد علی وجه یحصل الظن بفیضان الصورة عنده لاسباب لا العلم علی التفصیل وکفی لصنعة التریاق وما فیه من الخواص والآثار شاهداً علی امکان ذلک وذهب اکثر العقلاء الی امکانه بل وقوعه وهو الحق نعم لا کلام فی ندرة وقوعه تنبیه اعلم انک قد عرفت ان المرکبات المزاجیة التی لا نفس لها هی المعدنیات لیس لها اغتذاء ولا نشو ونما وقد نوقش فی ذلک بان المرجان ینمو کالشجر

فصل فی النبات اعلم ان المرکبات الذی له مزاج ولیس من المعدنیات یکون ذا نفس ارضیة والنفس الارضیة اما نفس نباتیة او نفس حیوانیة او نفس ناطقة فلا بد من ان یعرف اولاً النفس النباتیة فی هذا الفصل ثم النفس الحیوانیة فی الفصل الثانی ثم النفس الناطقة فیما یتلوه فنقول انهم قد عرفوا النفس النباتیة بانها کمال اول لجسم طبعی آلی من حیث یتغذی وینمو فالکمال عبارة عما یکمل به النوع وهو اما ان یکمل به النوع فی ذاته یعنی المتنوع الذی یصیر به النوع نوعاً بالفعل ویتوقف علیه تقوم الذات ویسمی بالکمال الاول او یکمل به فی صفاته کالعوارض اللاحقة للذات بعد تقومها کالسواد والبیاض

قوله ولا نشو ونما الخ نشو مهموز من فتح بالیدین ونما ناقص من نصر بالیدین وافزون شدن ۱۲ قوله وقد نوقش الخ بان المرجان معدنی ومع ذلک یظهر فیه النماء والحق ان کونه معدنیاً متناقش فیه فلا یصلح محلاً للنزاع ۱۲ قوله بان المرجان الخ فی التقویم هو نبت بحری فیما بین النبات والحجر وقیل هو الحجر البحری کذا فی بحر الجواهر وفی خریدة العجائب انه شجر ینبت فی البحر قال ابن بیطار انه قسمان احمر وابیض ولما اختلفوا فی کونه شجراً وحجراً وزعم اکونه شجراً ونباتاً فلا یصلح مناقشة ۱۲ قوله من حیث یتغذی الخ یجوز ان یکون ظرفاً لغواً متعلقاً بکمال او آلی باعتبار ایراد النسبة او ظرفاً مستقراً صفة للاول او الثانی والاقرب هو الانسب قاله العلمی والظاهر ان الانسبیة باعتبار اللفظ والا فباعتبار المعنی تعلقه بالاول انسب ۱۲ قوله ویسمی بالکمال الاول الخ لتقدمه علی النوع المتقدم علی الصفات التی هی کمال ثان والاولیة بالنسبة الی الکمال الثانی لتقدمه علیه ۱۲ باشم

العارضين للجسم ويسمى بالكمال الثاني فبقيد الاول خرجت الكمالات الثانية عن تعريف النفس فانها ليست نفساً وهذا الاصطلاح في الكمال الاول والثاني غير الاصطلاح الذي مرّ في تعريف الحركة فان الكمال الاول هناك عبارة عما يترتب عليه كمال آخر كالحركة فانها كمال اول بمعنى انها تترتب عليها كمال آخر وهو الوصول (اي في تعريف الحركة ١٢) الى المقصد (المنتهى ١٢) وقولهم لجسم (اي في قول الحكماء ١٢) احتراز عن كمال المجردات فانه ليس بنفس وقولهم طبعي تحتمل وجهين احدهما ان يكون مخفوضاً على انه صفة لجسم فيكون احترازاً عن كمال الجسم الصناعي على ان يراد بالطبعي ما يقابل الصناعي او يكون احترازاً عن كمال الجسم التعليمي على ان يراد بالطبعي ما يقابل التعليمي وثانيهما ان يكون مرفوعاً على انه صفة الكمال فيكون المعنى ان النفس كمال اول طبعي لجسم آلي فيخرج به الكمالات الصناعية اذ الكمالات قد تكون صناعية تحصل بصنع الانسان كالتشكيلات للكرسي مثلاً وقد تكون طبعية لا بصنعه كالالوان والقوى وغيرها وقولهم آلي ايضاً تحتمل وجهين الاول رفعه على انه صفة لكمال اول اي كمال ذو آلة والثاني جره على انه صفة جسم اي جسم ذي آلة يشتمل عليها والمراد بالآلة القوى المختلفة كالغاذية والنامية فانها آلات بالذات للنفس والاعضاء المختلفة فانها آلات لها بواسطة القوى وقد احترز بهذا القيد عن صور العناصر والمعدنيات اذ لا يصدر عنها افعالها بواسطة الآلات وقولهم من حيث يتغذى وينمو يفيد ان النفس النباتية ليست كمالاً للجسم مطلقاً بل من هاتين الحيثيتين (فتفطن) ويخرج به كل كمال لا يكون كمالاً من هاتين الحيثيتين كالنفس الحيوانية والانسانية واما النفس الفلكية فقد يقال انها ليست آلية وانما يصدر عنها افاعيلها بلا آلة فاحترز عنها بقيد الآلي وقد يظن انها آلية وان الافلاك الجزئية كالتدوير وخارج المركز آلاتها فيحتاج الى اخراجها عن هذا التعريف الى قوله من حيث يتغذى وينمو فقد تم تعريف النفس

قوله كمال الجسم الصناعي الخ مثل الهيئة السريرية لخشب السرير فانها كمال للجسم الصناعي ١٢ قوله وثانيهما الخ مآل التوجيهين واحد اذ الكمال الجسم الصناعي انما يكون للجسم الصناعي ١٢ ہاشم قوله عن صور العناصر الخ فان حفظ التركيب الصادر عن صورة المعدن ليس بآلة يعني ان صدور الحركة الى العلو والسفل عن صور البسائط والمعدنيات ينبغي ان لا يكون بالآلة ١٢ ہاشم قوله كالنفس الحيوانية والانسانية فانهما وان كانتا كمالين الاان الاولى كمال من تلك الحيثية ومن حيثية مدرك الجزئيات والحركة الارادية والثانية كمال من تلك الحيثية مع مدرك الكليات لا من هاتين الحيثيتين فقط ١٢-

النباتیة منعاً وجمعاً وہہنا مباحث المبحث الاول ما یدل علی تحقق النفس النباتیة انه لا ریب فی ان النبات یصدر عنه آثار متفننة لا علی نسق واحد کالتغذی والنمو وتلک الآثار لا یصدر عن الصورة الجسمیة المشترکة بین الاجسام بل عن قوة اخری ہی مبداء الافاعیل لا علی وتیرة واحدة وہی المسماة بالنفس ومما یدل علی انها یصدر عنها حرکات وافعال بواسطة الآلات ما تقرر من ان الواحد لا یصدر عنه الآثار المختلفة بنفس ذاته الواحدة ولا یکفی تعدد الجہات فی صدور الآثار النباتیة من قوة واحدة بل لا بد له من الآلات المختلفة لان الافاعیل النباتیة کالتغذیة والتنمیة وتولید المثل قد ینفک بعضها عن بعض فی نفس الامر وقد یجتمع وجوداً فیها فلا یکفی فی صدورها تعدد جہات ذات واحدة بل لا بد له اما من مباد جسمانیة متخالفة الذوات او من مبدأ واحد له آلات متخالفة جسمانیة یصدر عنه بواسطة کل آلة فعل خاص والاول باطل لان الجسم لا یکون له صور مقومة متعددة فتعین الثانی وہو المطلوب و للمناقشة فیه مجال و اعترض علیهم اولاً بان النفس النباتیة عندہم قوة عدمیة الشعور وصدور الافاعیل المتفننة العجیبة التی نشاہدہا فی النباتات والاشجار والثمار والازہار والانوار والغصون والاوراق عن قوة عدمیة الشعور غیر معقول و الجواب ان الفاعل الحقیقی الذی ہو المبدأ الاول فعال حکیم اعطی کل شئ خلقه ووفی کل شئ حقه وافاض علی کل شئ ما یستحقه بواسطة الصور والقوی فہو الذی یوجد فی النباتات والحیوانات افاعیل متفننة وآثاراً عجیبة مختلفة بواسطة الطبائع المختلفة القوی وہذا معقول قطعاً و ثانیاً بان بعض النباتات یصدر عنها حرکات وافعال مشعرة بشعورہا کالنخل والیقطین فکیف یحکم بان النفس النباتیة قوة عدمیة الشعور

(Interlinear glosses: عبارة الی عدم صحته ۱۲ — کدو ۱۲)

قوله متفننة الخ کالجذب والامساک والهضم والدفع والتغذی والنمو والتولید ۱۲ قوله لا یصدر عن الصورة الجسمیة المشترکة الخ والا لکانت الاجسام کلها مشترکة فی التغذی والنمو وتولید المثل مع ان المرکبات المعدنیة لا تغذی ولا تنمو ولا تولد مثلها ۱۲ قوله ولا یکفی تعدد الجہات الخ فیه دفع لما اورده الشارح المیبذی علی قولهم الواحد من حیث ہو واحد لا یصدر عنه الا الواحد من انه یستلزم ان لا یصدر عن الواحد افاعیل مختلفة الا بالجہات المختلفة سواء کانت تلک الجہات آلات او غیرہا ۱۲ قوله حرکات وافعال الخ کمیلان بعض الاشجار عن سمت الاستقامة فی الصعود اذا کان ہناک مانع فانه قبل ان یصل الی ذلک المانع یمیل ثم اذا جاوزہ عاد الی تلک الاستقامة وکمیلان عروق الاشجار الی الماء ۱۲ قوله کالنخل الخ فان الاناث من النخل یمیل الی البعض الذکور منها میلاً عشقیاً حتی قیل انه لو قطعت من غیر ذلک النخل لم تثمر ۱۲
البتہ شود ۱۲

والحق ان العقول المتوسطة عاجزة عن درک الحقائق واحقاقها وانما العلم الحق بها عند
خلاقها المبحث الثانی فی تعدید قوی النفس النباتية التی تشارک فیها النبات والحیوان
ولا تشارکهما فیها غیرهما وتسمی قوی طبعیة علم ان قوی النفس النباتية علی قسمین الاول القوی
المخدومة والثانی القوی الخادمة وکل منهما اربع قوی اما المخدومة فلانها اما ان یکون فعلها
لاجل الشخص او لاجل النوع وعلی الاول فاما ان یکون فعلها لبقاء الشخص وهی القوة الغاذية
وهی القوة التی تحیل الغذاء الی مشاکلة المغتذی وتلصق المشاکل به بدلا لما تحلل عنه
بسبب الحرارة الغریزیة والحرارة الغریبة والحرکات النفسانية والبدنية ولها ثلثة افعال
الاول احالة الغذاء ای مشاکلة المغتذی وقد یتطرق الاختلال ای هذا الفعل عند
عروض بعض العلل والثانی الصاقه بالعضو وجعله جزءً منه وقد تخلل به کما عند عروض
الاستسقاء اللحمی والثالث جعله بعد الصاقه شبیها بالمغتذی فی القوام واللون

قوله قوی النفس الخ قال الشیخ فی الشفاء فی الفصل الخامس من المقالة الاولی من کتاب النفس الصواب ان یجعل النباتية
جنسا للحیوانية والحیوانية جنسا للانسانية وتاخذ الاعم فی حد الاخص ۱۲ قوله المخدومة الخ وقد یعنی بالمخدومة ما یکون فعلها مقصودا
لذاته وبالخادمة ما یکون فعلها لفعل قوة اخری والانحصار فی القسمین علی طریقة منع الخلو ۱۲ من شرح القانون لعلی الجیلانی ۱۲-
قوله اما المخدومة الخ المخدومة جنسان جنس تتصرف فی الغذاء لبقاء الشخص وهی تنقسم الی نوعین الغاذية والنامية وجنس تتصرف فی
الغذاء لبقاء النوع وهی ایضا تنقسم الی نوعین المولدة والمصورة ۱۲ من قانون الشیخ الرئیس ۱۲ قوله وهی القوة التی الخ اورد علی هذا
التعریف من وجهین الاول انه اخذ فی تعریف الغاذية الغذاء والمغتذی وهی متساوية فی المعرفة والجهالة الثانی انه یدخل فیه القوة
الهاضمة لانها ایضا تحیل الغذاء الی مشابهة المغتذی لتخلیف بدل ما تحلل واجیب عن الاول بمنع مساواتها فان الغذاء معلوم مشهور
وکذا المغتذی لغة والغاذية لا یعرفها الا الخواص وعن الثانی بان المراد بهذه المشابهة ان یصیر مثله فی المزاج والقوام واللون
والهاضمة لا تفعل ذلک بل تفعل غذاء صالحا لقبول هذه القوة ۱۲ من شرح القانون للعلامة آلاملی ۱۲ قوله النفسانية الخ کما
یکون فی الغضب والفرح والفزع ۱۲ قوله الغذاء الخ ای تحصیل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذی هو بالقوة
القریبة من الفعل لتشبیه بالعضو فی الحیوان ۱۲ قوله عند عروض الخ کما فی علة تسمی اطروفیا وفسره بعضهم بدق الشیوخة ۱۲
قوله عروض الاستسقاء اللحمی الخ اذ یکون فیه ایراد البدل والتشبه دون الالصاق ولذلک یصیر البدن مترهلا
وانما قید باللحمی لان الزقی بسببه اجتماع ماء فی آلات الجوف والطبلی بسببه اجتماع ریاح هناک ۱۲ للعلامة الآملی -

وقد تخل به كما عند عروض البهق والبرص فهذه الافعال الثلثة تصدر عن ثلث قوى والغاذية اما عبارة عن مجموعها فيكون وحدتها اعتبارية او عبارة عن قوة اخرى تستخدم تلك القوى الثلث والظاهر هو الاول والقوة التى تصدر منها التشبيه تسمى بالمغيرة الثانية وهى فى كل عضو وجزء قوة غير التى هى فى العضو الآخر والجزء الآخر لان تشبيه الغذاء بعضو غير تشبيه الغذاء بعضو آخر فلكل من هذه الافعال مبدء غير المبدء الذى للآخر ثم ان القوة الغاذية تتناهية تقف فعلها لانها قوة جسمانية وكل قوة جسمانية متناهية بحسب المدة على مامر فى الفن الثانى ولان الموت ضرورى الوقوع لان الرطوبة الغريزية بعد سن الوقوف اى بعد خمسة وثلثين سنة او بعد اربعين سنة فى الانسان تاخذ فى الانتقاص لمعاضدة الحرارة الغريبة الحرارة الغريزية ومعاضدة الحركات الداخلية الحركات النفسانية والبدنية فى التحليل فلا تزال تنقص حتى يؤدى الى الانحلال بالكلية واذا انحلت الرطوبة الغريزية بالكلية تغلب الرطوبة الغريبة بواسطة التغذية فتنطفى الحرارة الغريزية ويحل الموت واما ان يكون فعلها لتحصيل كمال الشخص وهى القوة النامية وهى القوة التى تدخل الغذاء بين اجزاء الجسم وتضمه اليها وتزيد فى الاقطار الثلثة على نسبة طبعية الى غاية ما هى كمال النشو فقولنا تدخل الغذاء بين الاجزاء وتضمه اليها تنبيه على لمية الفرق بين السمن والنمو فان الاجزاء الزائدة من الغذاء فى النمو تنفذ فى جواهر الاعضاء فتمدها وتزيده فى جواهرها وفى السمن لا تنفذ فى جواهر الاعضاء بل تلتصق وقولنا يزيد فى الاقطار الثلثة احتراز عن الزيادات الصناعية فى جسم فان الصانع اذا اخذ مقدارا من الشمع فان زاد فى طوله وعرضه نقص فى عمقه وبالعكس والقوة النامية تزيد فى الاقطار الثلثة كذا قيل وفيه نظر ظاهر

قوله عروض الخ بياض لونه فى الاعضاء الحمر ۱۲ قوله البهق الخ ہندی چھائیں وسہوان ۱۲ قوله والظاهر هو الاول الخ اذ لو كانت غيرها فالثلثة لكان لها فعل الفناء ولا فعل غير الثلثة ۱۲ قوله ويحل الموت الخ وهذا هو الموت الطبيعى عندهم واما الموت الذى قبل انطفاء الحرارة الغريزية على هذا النمط فيسمى اجلا اخترامیا ۱۲ قوله النامية الخ والقياس المنمية لان فعل القوة انما هو الانماء والنامى هو الجسم الا انه سمى المناسبة بين نظائرها من الغاذية والدافعة والهاضمة كذا افاده ۱۲ قوله نسبة طبعية الخ اى على النسبة التى يقتضيها طبيعة ذلك الشخص ليبلغ تمام النشو ۱۲ العلامة الآملى قوله النشو الخ المراد منه الكمال الثانى لانه يتم به النوع فى صفة وهى النمو ۱۲ قوله وفيه نظر ظاهر الخ ولا يمكن ان يجاب بان المتبادر من ادخال الغذاء بين اجزاء الجسم وزيادته فى الاقطار بيان كون الزيادة حاصلة بان تدخل فيه الاجزاء الغذائية وتحصل فيه منافذ حتى يحصل امر واحد متصل ازيد مما كان قبله ولا شك ان ما ذكره قدس سره من اضافة الصانع الى الشمعة مقدارا آخر ليست الزيادة الحاصلة منها كذلك بل هى زيادة على الجسم لا فى الجسم بادخال الغذاء ۱۲-

لان الصانع اذا اضاف الی مقدار من الشمع مقداراً آخر منه حصلت الزیادة فی الاقطار الثلثة وزیادة الجسم النامی ایضاً انما تحصل بانضمام الغذاء الیه لا بنفسه وقولنا علی نسبة طبعیة احتراز عن الزیادات الغیر الطبعیة کما فی الاستسقاء وسائر الاورام وقولنا الی غایة ما احتراز عن السمن لانه لیس الی الکمال المقداری الذی یکون لکل نوع من الجسم النامی هذا هو المشهور فی بیان فوائد القیود وقد یقال ان قولنا یزید فی الاقطار الثلثة احتراز عن السمن والورم جمیعاً لان السمن لا یکون الا فی قطری العرض والعمق ولکونه مخصوصاً باللحم ومافی حکمه (کالشحم والسمین ١٢) دون العظم ونظائره من الاعضاء الاصلیة والورم لا یکون فی القلب بالاجماع ولا فی العظام عند الاکثرین وارد علیه اولاً بان السمن قد یزید فی الطول ایضاً کما صرحوا به وثانیاً بان النامیة فی جمیع الاعضاء لیست شخصاً واحداً بل لها افراد متعددة بحسب تعدد الاعضاء وکذا مبادی السمن والاورام لیست فی کل البدن امراً واحداً بالعدد فیکفی فی انتقاض التعریف صدقه علی سمن بعض الاعضاء وتورمه والحق ان قولنا تدخل الغذاء بین الاجزاء وتضمه الیها یخرج السمن علی ما اشرنا الیه وقولنا تزید فی الاقطار الثلثة ایضاً لتمام التعریف لا احترازاً واما الزیادة الصناعیة فخارجة عن التعریف بقولنا (بقوله لکمال الاجزاء الزائدة من الغذاء الخ ١٢) تدخل الغذاء بین الاجزاء وتضمه الیها وبقولنا علی نسبة طبعیة فان الزیادات الصناعیة لا تکون علی نسبة طبعیة وقد احترز به ایضاً عن الزیادات الغیر الطبعیة کالاورام وقولنا الی غایة ما ایضاً لتمام التعریف ثم ان فعل هذا القوة ایضاً لا یتم الا باحالة الغذاء الی مشاکلة المغتذی وادخاله فیه وجعله شبیهاً به والفرق بینها وبین الغاذیة ان الغاذیة انما تفعل

قوله ولکونه مخصوصاً الخ فانه لا یزید الا فی الاعضاء المتولدة من الدم والمائیة مثل اللحم والشحم والسمین دون الاعضاء الاصلیة المتولدة عن المنی مثل العظم والغضاریف من الرباط والعصب والغضروف والوتر ١٢ قوله ونظائره الخ کالغضروف والرباط والعصبة ١٢ قوله والورم لا یکون الخ قیل ان ورم القلب یعقبه الموت لانه لا یقبل الورم واقول المراد به ورم لا یصحبه الموت حتی یشتبه بالنمو ویحتاج لاخراجه الی هذا القید وذلک لا یکون فی القلب ١٢ قوله بان السمن قد یزید الخ فان السمن قد یعم جمیع الاعضاء حتی الراس والقدم فیزید فی الطول فهو یخرج حینئذ بقوله علی نسبة طبعیة ١٢ قوله والفرق بینها الخ فیه دفع لما زعم الامام من اتحاد الغاذیة والنامیة والفرق علی ما قال الشیخ فی القانون ان الغاذیة تورد الغذاء تارة مساویاً لما تحلل کما فی سن الوقوف وتارة انقص مما تحلل کما فی سن الانحطاط وتارة ازید مما تحلل کما فی سن النمو والنمو لا یکون الا بان یکون الوارد ازید مما تحلل ولذلک ینقطع النمو فی سن الانحطاط قطعاً ولا ینقطع فعل الغاذیة ١٢

هذه الافعال بقدر ما يتحلل وهذه القوة تفعل اكثر منه ولهذا ذهب البعض الى اتحادهما ولا استبعاد في ان يكون قوة في ابتداء الامر قوية فيكون وافية بايراد بدل ما يتحلل والزيادة عليه معاً وبعد ذلك يضعف فلا يتمكن من الزيادة فيكون في بدو الامر غاذية نامية معاً وبعد ذلك غاذية فقط وهذه القوة ايضاً تقف عند بلوغ الجسم غاية نشوه وسبب وقوفها ان الاجسام خصوصاً ابدان الحيوانات المخلوقة من المني والدم يكون في اول الامر رطبة ثم لا تزال تجف يسيراً يسيراً بالحرارة الخارجية والحركات الداخلية والنفسانية والبدنية والنمو لا يكون الا عند تمدد الاعضاء والاجزاء ولا يكون ذلك الا بنفوذ الغذاء في المسام المستحدثة ولا يمكن استحداثها الا اذا كانت الاجزاء والاعضاء لينة فاذا صلبت وجفت لم يكن ذلك فتقف النامية ولا يظهر اثرها فقيل انها يبطل عند الوقوف وقيل تبقى من غير اثر و على الثاني اي على تقدير ان يكون فعل القوة المخدومة لاجل النوع فهي ثنتان احدهما المولدة وهي التي تفصل جزءاً من فضل الهضم الاخير للمغتذي وتودعه قوة من سنخه ليكون مبدءاً لشخص آخر من نوعه او جنسه وهذه القوة

(حواشی بین السطور: ای الرابع ۱۲ — ای فی الکیف ۱۲ — ای ہو یصیر منیا ۱۲ — السنخ بالکسر الحقیقة ۱۲)

قوله بقدر ما يتحلل الخ اے في سن الوقوف والا فقد تفعل هذه الافعال ازيد مما يتحلل وقد تفعل انقص ۱۲ قوله ذهب البعض الخ اے الامام حيث قال في المباحث المشرقية ان فعل الغاذية ايراد الغذاء الى العضو وتشبيهه والصاقه والنامية فعلها هذا الفعل الا ان الغاذية تفعل الافعال الثلثة بحيث يكون الوارد مساوياً للمتحلل والنامية تفعل ازيد من المتحلل واذا كان كذلك وجب ان تكون النامية هي الغاذية ۱۲ قوله الا بنفوذ الغذاء الخ اے في الجملة ۱۲ قال الشيخ في المباحثات ان القوة النامية تفرق اجزاء الجسم بل اتصال العضو وتدخل في تلك المسام الاجزاء الغذائية وليس لاحد ان يقول التفريق مولم لان التفريق الغريزي ليس بمولم بل المولم التفريق الغير الطبعي ۱۲ قوله من غير اثر الخ يعني ان الاعضاء لا تقبل التمدد ولمانع غلبة اليبس فلا يظهر اثر القوة النامية كما ان القوة النفسانية موجودة في العضو المطبوخ ولا يظهر اثرها لمانع ۱۲ قوله من فضل الهضم الاخير الخ اے الاخير من الهضوم الاربع التي اولها هضم المعدة وثانيها هضم الكبد وثالثها هضم العروق ورابعها هضم آخر يصير به الدم جزء البدن فما فضل من هذا الهضم يصير منيا في الانثيين فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من امشاج البدن لتغذيتها اكثر مما استحقانه فتبقى منها فضلة فيها وهي المني ۱۲ قوله من نوعه كما في الانسان وغيره او جنسه كما في الفرس اذا نزى على الاتان ويتولد منهما البغل ۱۲-

فی کل البدن عند بقراط ومتابعیه والمنی عندهم متخالف الحقیقة متشابه الامتزاج یخرج ویتولد من جمیع الاعضاء ویاخذ من کل عضو طبیعة خاصة فیستعد بذلک لان یتولد منه مثل تلک الاعضاء ولذلک یستولی الضعف علی من یفرط فی الجماع فی جمیع اعضائه وعند ارسطو ان تلک القوة لاتفارق الانثیین فیکون المنی المتولد هناک متشابه الحقیقة وهذه القوة بالحقیقة قوتان احدهما ما یحیل فضل الهضم الاخیر منیا والاخری ما یهیئ کل جزء من المنی (ای المولدة ١٢) الحاصل فی الرحم لعضو خاص فیخص للعصب مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وللشریان مزاجا خاصا وهکذا وتسمی الاولی بالمحصلة والاخری بالمفصلة فوحدة (والمغیرة ایضا ١٢) القوة المولدة اعتباریة والثانیة القوة المصورة وهی القوة التی تفید المنی بعد استحالته فی الرحم الصور والقوی والاعراض من الاشکال والمقادیر الحاصلة للنوع الذی انفصل عنه المنی وهذه القوة تختص بالرحم واما القوی الخوادم الاربع فهی الجاذبة والماسکة والهاضمة والدافعة وهی کلها خوادم الغاذیة کما سیلوح والغاذیة خادمة للنامیة والغاذیة والنامیة تخدمان المولدة والمصورة کما عرفت

قوله فی کل البدن الخ ذکر الشیخ فی حیوان الشفاء ان الذی دعاهم الی هذا الظن امور ثلثة احدها عموم اللذة لجمیع البدن ولولا خروج المنی من الجمیع لاختصت اللذة بالعضو الخارج منه وثانیها المشاکلة الکلیة لانه لولا ان کل عضو یرسل قسطه لکانت المشابهة بحسب عضو واحد وثالثها مشاکلة عضو الولد لعضو اب او لعضو الوالدة لیس اولی من جده البعید ١٢ شرح القانون الآملی قوله متخالف الحقیقة الخ لانه یخرج من کل البدن والخارج من العظم شبیه به ومن اللحم شبیه به وعلی هذا حقیقة کل جزء مغائرة لآخر لاختلاف الاعضاء التی یخرج هذه الاجزاء منها وحینئذ لایکون متشابه الاجزاء بل متشابه الامتزاج لان الحس لایمیز بین تلک الاجزاء مع انها فی نفس الامر متمیز بعضها من بعض ١٢ من شرح القانون للعلامة الآملی قوله ما یحیل الخ ای یولد المنی فی الذکر والانثی ١٢ قوله لعضو خاص الخ بان یحصل لجزء منه مزاجا خاصا یستعد به للعصبیة مثلا ولجزء آخر مزاجا خاصا یستعد به للعظمیة وعلی هذا ١٢ نفیسی قوله تفید المنی الخ ای یعد منها باذن خالقها تبارک وتعالی تخطیط الاعضاء ای تمیزها وتشکیلاتها کالاستقامة والانحناء والاستدارة وتجویفها واصابها وملاستها وخشونتها واوضاعها وبالجملة جمیع الافعال المتعلقة بنهایات مقادیر الاعضاء فانها من هذه القوة ١٢ الآملی قوله الحاصلة للنوع الذی انفصل عنه المنی الخ کما فی الانسان المتولد من الانسان مثلا اذا ما یقاربه کما فی حیوان یتولد من نوعین مثل البغل المتولد من الحمار والفرس والسمع بالکسر المتولد من الضبع والذئب ١٢ قوله المولدة الخ وقد قیل ان المخدومة الصرفة هی المولدة وتخدمها المصورة والمغیرة الاولی کما نقله القرشی ١٢ علی الجیلانی

فہذہ الخوادم الاربع خوادم لتلک المخدومات الاربع اما الجاذبۃ فہی قوۃ تجذب ما یحتاج الیہ من الغذاء وانما احتیج الیہا لان الغذاء لا یصل بنفسہ الی جمیع الاعضاء لانہ ان کان ثقیلاً لم یصل الی الاعضاء العالیۃ وان کان خفیفاً لم یصل الی السافلۃ ویدل علی وجودہا اولاً انا نشاہد حرکۃ الغذاء من الفم الی المعدۃ وحرکتہ لیست ارادیۃ وہو ظاہر ولا طبعیۃ فان المنتکس یجذب الغذاء من فمہ الی معدتہ مع ان الغذاء ثقیل حرکتہ الطبعیۃ ہابطۃ والاشجار تتصاعد الماء الی اعالیہا فہی قسریۃ فالقاسر اما دافع من فوق وہو باطل لان المری والمعدۃ عند اشتداد الحاجۃ الی الغذاء یجذبان الطعام من الفم مع عدم ارادۃ الابتلاع والحیوان یمضغ من غیر ارادۃ او جاذب من تحت ففی المعدۃ قوۃ جاذبۃ وہو المدعی وثانیاً ان الانسان اذا اغتذی ثم تناول حلواً ثم قاء فالحلو یخرج آخراً وما ذلک الا لجذب المعدۃ الحلو الی آخرہا واذا تناول غذاء او دواء کریہاً لا یزدردہ المعدۃ والمری الا بعسر بل ربما یدفعانہ بالقیء بلا اختیارہ وثالثاً ان الدم فی الکبد یکون مخلوطاً بالصفراء والسوداء والبلغم ثم کل من ہذہ الاربعۃ یتمیز عن الآخر وینصب الی عضو معین وما ذلک الا لقوۃ جاذبۃ فی الاعضاء لان الانصباب لیس حرکۃ ارادیۃ ولا طبعیۃ ولا قسریۃ من دافع فانما ہو بجذب قوۃ ورابعاً ان لبعض الحیوانات اذا قصر مریہ صعدت معدتہ الی الفم عند الاغتذاء کالتمساح وما ذلک الا لشدۃ شوق معدتہ الی جذب الغذاء وخامساً ان الرحم اذا کانت خالیۃ عن الفضول تجذب احلیل الذکر الی داخلہا لاشتیاقہا الی المنی کجذب المحجمۃ الدم وذلک مما یحس بہ الواطی عند الجماع ففی الرحم قوۃ جاذبۃ واما الماسکۃ فہی التی تمسک ما جذبتہ الجاذبۃ حتی تفعل فیہ القوۃ الہاضمۃ فعلہا ولذا احتیج الیہا لان الغذاء لا بد فیہ من الاستحالۃ حتی یصیر شبیہاً بجوہر المغتذی والاستحالۃ حرکۃ لا بد لہا من زمان فلا بد

قولہ لم یصل الخ لان الثقیل یمیل بالطبع الی اسفل والخفیف بالعکس ۱۲ قولہ لان المری الخ کا میر مجری الطعام والشراب الی المعدۃ والکرش لاصق بالحلقوم ۱۲ بحر الجواہر قولہ او جاذب الخ کما فی المنکوس اذا جاع شدیداً و تناول اللقمۃ تجذب الی معدتہ ولو لم یردبلعہا وازدرادہا کما فی الفم ۱۲ قولہ الی آخرہا الخ ای الی قعرہا لکمال شوقہا الی الحلو ۱۲ قولہ لا یزدردہ المعدۃ الخ الازدراد فرو خوردن ۱۲ قولہ جاذبۃ الخ ولو لم تخلق فی کل عضو جاذبۃ لاستحال ان تفیض الی کل عضو ما یناسبہ ۱۲ قولہ من الاستحالۃ الخ لان ذلک العضو لیس مکاناً طبعیاً لذلک الغذاء حتی یتوقف فیہ بنفسہ ۱۲۔

من ماسكة تمسك الغذاء الذي جذبته الجاذبة زماناً حتى تستحيل فان مكثه في المعدة ليس طبعيا بل بقسر قاسر وهي القوة الماسكة ويدل على وجودها في المعدة احتواؤها على الغذاء بحيث تماسه من جميع الجوانب وليس ذلك لشدة امتلاء المعدة لان الغذاء اذا كان قليلا وكانت الماسكة قوية تلاقيه المعدة حتى تجيد هضمه واذا كانت الماسكة ضعيفة لم تلاقه المعدة ولم تجد الهضم بل حصلت القراقر والنفخ فدل ذلك على وجود الماسكة في المعدة وما ذكر ارباب التشريح من انه اذا شرح بطن الحيوان اثر اغتذائه وجدت معدته محتوية على الغذاء اشد الاحتواء وانه اذا شق بطن الحامل من تحت السرة وجدت رحمها محتوية على الزرع احتواء تاماً مماساله من جميع الجوانب وان الرحم بعد انجذاب المني اليها يكون منضمة انضماماً شديداً بحيث لا تسع ان يدخل فيها طرف الميل و ان المني اذا استقر في الرحم لا ينزل عنها مع ثقله وان المشروبات الرقيقة والاخلاط لا تنزل من المعدة والاعضاء وما ذلك الا لقوة ماسكة فيها تمسكها واما الهاضمة فهي قوة تعد الغذاء لصيرورته جزءاً بالفعل وحاصله ما ذكره الشيخ في كليات القانون انها قوة تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل والهضم عبارة عن استحالات مترتبة واقعة بين تمام فعل الجاذبة و حصول فعل الغاذية مثلاً اذا جذبت القوة الجاذبة لعضو ما شيئاً من الدم وامسكته ماسكة ذلك العضو فللدم صورة دموية واذا صار شبيهاً بذلك العضو فقد بطلت عنه الصورة الدموية وحدثت فيه

قوله حتى تجيد هضمه الخ جاد جودة وجودة اي صار جيداً واجاده غيره ۱۲ قاموس قوله اذا شرح الخ شرح على بناء المفعول من شرح كمنع كشف وقطع كشرح ۱۲ قوله الزرع الخ الزرع بالزاء المعجمة المفتوحة والراء المهملة الساكنة الولد كذا في القاموس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يسقي زرع اخيه في العدة ۱۲ قوله تحيل ما جذبته الخ يفيد ان الجاذبة والماسكة كما انهما خادمتان للغاذية خادمتان للهاضمة ايضاً لتوقف فعلها على جذب الغذاء وامساكه ۱۲ من شرح القانون للعلامة الآملي قوله الى قوام مهيأ الخ معناه ان الهاضمة تحيله الى قوام ومزاج تصير بها مهيأ لان يفعل فيه القوة المغيرة وتستحيل الى الغذاء بالفعل لانه لا تتهيأ لفعل المغيرة فيه بقوامه الا اذا صار استعداده للصورة العضوية مقارنا للصورة النوعية وانما يكون ذلك اذا استحال الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل ۱۲ للعلامة الآملي قوله والهضم الخ شروع لبيان الفرق بين الهاضمة والغاذية وانما اتى قدس سره بذلك التفصيل الكافي والبيان الواضح الشافي لما اشتبه الفرق بينهما على بعضهم من بعض اقوال الشيخ في كليات القانون ۱۲-

صورة ذلك العضو فيكون ذلك كوناً للصورة العضوية وفساداً للصورة الدموية فبين هذا الكون والفساد استحالات يأخذ استعداد المادة للصورة الدموية فى النقصان واستعدادها للصورة العضوية فى الاشتداد ثم لايزال الاستعداد الاول ينتقص والثانى يشتد الى ان ينتهى المادة الى حيث يبطل عنها الصورة الدموية ويحدث فيها الصورة العضوية فهناك حالتان احدهما سابقة وهى تزايد استعداد المادة لقبول الصورة العضوية وتنقص (معطوف) استعدادها للصورة الدموية (مصدر معطوف على قوله تزايد ١٢) وهذه هى فعل القوة الهاضمة والاخرى لاحقة وهى حصول الصورة العضوية وهذه هى فعل القوة الغاذية فاستبان الفرق بين القوة الهاضمة لكل عضو بين القوة الغاذية له ولما كان الغذاء مركبا من جوهرين احدهما صالح لان يتشبه بالمغتذى وفعل الهاضمة فيه اعداده لان يصير اجزاءً من المغتذى بالفعل وثانيهما غير صالح لذلك (الغذاء الغير الصالح لذلك ١٢) وفعلها اجمالاً اعداده للدفع واما تفصيلاً فان كان غليظاً ففعلها فيه الترقيق وان كان رقيقاً ففعلها فيه التغليظ ليسهل اندفاعه لان الرقيق قد يتشرب جوهر العضو الذى هو الوعاء (ظرف ١٢) معدة كانت او غيرها فيبقى تلك الاجزاء المتشربة فيه ولا يندفع منه واذا غلظ لم يتشربه العضو فيندفع بالكلية وان كان لزجاً ففعلها التقطيع حتى يسهل اندفاعه فان اللزج يلزق بجرم العضو فيصعب اندفاعه اما بالذات بلا توسيط رطوبة كما فى جوارح (زخمی کنندگان ١٢) الصيد (بالفتح شکار ١٢ صراح) فان حرارتها تذيب ما تاكل فلا تحتاج الى الماء وكما فى الجمل (شتر ١٢) فانه ياكل نباتاً يابساً ويجعله كيلوساً من غير ان يشرب الماء ايّاماً او مع توسيط رطوبة كما فى الآدمى وغيره من الحيوانات وللهضم اربع مراتب المرتبة الاولى الهضم

قوله غير صالح لذلك الخ اى لان يتشبه بالمغتذى وهو ان لم يصلح للاغتذاء فهو كالبراز وان صلح له لكنه فضل عن المقدار الكافى فى الاغتذاء فان كان ما يستغنى عنه جميع الاعضاء فهو اللبن والمنى وان كان ما يحتاج اليه بعضها فهو غذاؤه ويدفعه اليه الدافعة بمعاونة الغاذية من شرح القانون للعلامة الآملى ١٢ قوله ففعلها الخ وهذا الفعل اى الترقيق والتغليظ والتقطيع يسمى الانضاج ويقال له الهضم على سبيل الترادف وقد يفرق بينهما ايضاً ١٢ آملى قوله لان الرقيق الخ جواب عما يقال كلما كان الشئ ارق كان اندفاعه اسهل فكيف يكون الرقة مانعة من الاندفاع ١٢ قوله اما بالذات الخ متعلق بقوله اعداده للدفع ١٢ قوله تذيب الخ اذاته گدازانیدن ١٢ صراح قوله كيلوسا الخ كيلوسا بالفتح لفظ سريانية وهو الطعام اذا انهضم فى المعدة وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ١٢ بحر الجواهر قوله وللهضم اربع مراتب الخ لان هضم الغذاء اما ان لايلزمه خلع صورته وذلك هو الذى يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذى يكون فى المعدة او يلزمه خلع صورته فان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذى يكون فى كل واحد من الاعضاء او لا يلزمه حصول تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبه بها فى المزاج وهو الذى يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث الذى يكون فى العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذى يصير به خلطا وهو الهضم الثانى الذى يكون فى الكبد ١٢ نفيسى

في المعدة فان الغذاء اذا وصل اليها انهضم انهضاما تاما لا بحرارة المعدة فقط بل بحرارة
ما يحيط بها اما من اليمين فبالكبد واما من اليسار فبالطحال فانه قد يسخن لا بجوهره لما فيه من البرودة
واليبس بل بالشرائين والاوردة التي فيه واما من قدام فبالثرب الشحمي واما من فوق فبالقلب
فاذا انهضم الانهضام التام صار ابتداء كما في جوارح الصيد والجمل وغيرها او بواسطة المشروب
كما في اكثر الحيوانات كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين وابتداء هذه المرتبة من الهضم
من الفم عند المضغ لان في سطح الفم لاتصاله بسطح المعدة قوة هاضمة فيحيل الممضوغ احالة ما ولذا تفعل
الحنطة الممضوغة في انضاج الدماميل ما لا تفعله الحنطة المطبوخة والمدقوقة المخلوطة باللعاب
وتغير الغذاء الممضوغ لونا وطعما ورائحة المرتبة الثانية الهضم في الكبد فان الكيلوس يندفع
كثيفه الى الامعاء للدفع وينجذب لطيفه بواسطة جاذبة الكبد ودافعة المعدة من المعدة ومن
الامعاء الى الكبد من طريق الماساريقا وهي بالسريانية عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء
والمعدة وخلقت دقاقا لئلا ينفذ فيها ما لا ينفذ في مجاري الكبد فيحدث فيها السدة وصلابا
لئلا ينطبق بعضها على بعض فيتعذر نفوذ شيء فيها فاذا اندفع لطيف الكيلوس من المعدة والامعاء
الى الماساريقا ينصب منها الى العرق المسمى بباب الكبد لكونه مدخلا للطيف الكيلوس
اليها وهو عرق كبير منشعب من كل واحد من طرفيه شعب كثيرة احد اطرافها متصلة بفوهات
الماساريقا واطرافها الأخر مسماة باجزاء الباب لانها مداخل الغذاء في الكبد ومداخله في اجزاء
الكبد وتتصغر متضائلة متصلة فوهاتها المداخلة في تجاويف الكبد بفوهات العرق الطالع من

قوله بالشرائين الخ جمع شريان رگ جنده وهو عرق نابت من القلب ١٢ بحر الجواهر قوله والاوردة التي الخ جمع ورید رگ
غير جنده ١٢ قوله فبالثرب الخ الثرب بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء المهملة شحم رقيق قد غشي الكرش والامعاء الدقيق اى المعدة
والامعاء هو يبتدئ من فم المعدة وينتهي الى امعاء قولون فارسيه چادر پيه وجمعه ثروب واثرب ١٢ بحر الجواهر قوله فبالقلب الخ بتوسط
تسخينه الحجاب الذي يتوسط الصدر قاسما للجوف قسمين اعلى واسفل ١٢ قوله بماء الكشك الخ بالفتح مدقوق الحنطة او الشعير فارسي
معرب ١٢ بحر الجواهر قوله من المعدة ومن الامعاء الخ يعني ليس ذلك الانجذاب من المعدة فقط بل منها من الامعاء اذ بعض الكيلوس
ينحدر لا محالة مع الانتقال الى الامعاء فما ينفصل من غذاء سطحها الظاهر الذي يأخذ من الكيلوس شيئا فانه ينجذب الى الكبد وكل من ذلك
الانجذابين من طريق العروق المسماة بماساريقا ١٢ قوله الى العرق المسمى الخ العظيم النابت من مقعر الكبد ١٢

حدبة الكبد المسمى بالاجوف فاذا تفرق لطيف الكيلوس فى اجزاء الباب صار كان الكبد بكليتها يلاقيه بكليته ولذلك يكون فعل الكبد فيه اشد واسرع فينطبخ فيها انطباخا تاما وينهضم انهضاما ثانيا وينخلع عنه الصورة الكيلوسية ويستحيل الى الاخلاط ويسمى كيموسا فما كان من اجزائه لطيفا فيه حرارة ويبس يجاوز نضجه ويميل الى الاحتراق للطافته ويعلو كالرغوة وهو الصفراء وفيها حرافة لان الحرافة يكون من غاية الحرارة فى الجسم اللطيف وما كان من اجزائه كثيفا فيه برودة ويبس اما بالطبع او بشدة احتراقه يصير اى طبيعة الرماد ويرسب فى اجزاء الغذاء كالعكر وهو السوداء وفيها حموضة اذا ما ينجلب منها الى فم المعدة ليدغدغها والتنبه على الجوع حامضة وطعم السوداء الطبيعة بين حلاوة وعفوصة وفيها غلبة الارضية وما كان من اجزائه معتدلا وتم نضجه فهو الدم وهو حلو وما كان منها غليظا باقيا على الفجاجة فهو البلغم وفيه حلاوة لانه دم غير نضيج وكلما كان اقرب الى النضج كان احلى لقربه من الدم فكل من الاخلاط الاربعة اما طبعى او غير طبعى اما لتغير مزاجه عن الاعتدال الواجب له الذى بسببه يصلح ان يكون جزءا من البدن او لمخالطة خلط آخر به وتفصيل ذلك فى علم الطب وابتداء هذه المرتبة من الهضم فى الماساريقا المرتبة الثالثة هى الهضم فى العروق فان الاخلاط اذا خرجت من الكبد نفذت فى العروق مختلطة وانهضمت فيها انهضاما تاما آخر فوق ما كان لها فى الكبد وتميز فيه ما يصلح غذاء لكل عضو فيستعد لان يجذبه جاذبة كل عضو وابتداء هذه المرتبة من حين صعود الخلط فى العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد المسمى بالاجوف المرتبة الرابعة هى الهضم فى الاعضاء فان الاخلاط اذا سلكت فى العروق الكبار اى الجداول ثم الى العروق الصغار الليفية تترشح من فوهاتها على الاعضاء ويحصل لها فى الاعضاء هضم آخر حتى تتشبه لها لونا وقواما وتلتصق التصاقا تاما وقد يخل بالتشبه لونا كما فى البهق والبرص وقد يخل بالتشبه قواما كما فى الاستسقاء اللحمى

قوله بالاجوف الخ الاجوف عرق ينبت من محدب الكبد ليجذب الغذائية الى الاعضاء وانما سمى به لان تجويفه اعظم من باقى العروق وبها يوخذان الاجوف الصاعد والاجوف النازل وكل واحد منهما ينشعب بشعب مختلفة ۱۲ بحر الجواهر قوله كيموسا الخ بالفتح لفظ سريانية ومعناه الخلط ۱۲ بحر الجواهر قوله ويعلو الخ لما زاد فيه تاثير الحرارة للطافة مادته ۱۲ قوله حرافة الخ شئ حريف بالكسر والتشديد يعنى چیزے تند زبان گز بقال بصل حريف ۱۲ صراح قوله ويرسب الخ رسوب ته نشستن چیزے در آب ۱۲ صراح قوله هذه المرتبة الخ وينفع اكثر فضله بالبول وباقيه من جهة الطحال والمرارة كما ينفع فضل الهضم الاول اى المعدى من طريق الامعاء ۱۲ـ

وقد يخيل بالالتصاق كما في الذبول ع ابتداء هذه المرتبة من حين ترشح الاخلاط من فوهات العروق فهذه المراتب الاربع للهضم ولكل مرتبة منها فضلة ففضلة الهضم الاول الثفل الذي يندفع من طريق الامعاء وفضلة الهضم الثاني ما يندفع اكثره بالبول والمرتان ويندفع السوداء الى الطحال (سپرز ۱۲) والصفراء الى المرارة (زہرہ ۱۲) وفضلة الهضم الثالث والرابع ما يندفع بالتحلل الذي لا يحس به والعرق والوسخ الخارج لبعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ ولبعضه من منافذ غير محسوسة كالمسام او من منافذ خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او ما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر والمني فضلة الهضم الرابع وانما يتكون عند نضج الدم في العروق وتمام استعداده لان يصير جزأ من جواهر الاعضاء الاصلية المكوّنة منه ويدل على ذلك ان ضعف الذي يحصل من استفراغ المني لا يحصل من الاستفراغ الاخلاط لان استفراغه يورث الضعف في جواهر الاعضاء الاصلية بخلاف استفراغها اما القوة الرابعة اعني الدافعة فهي اما دافعة الغذاء المهيأ لكونه جزء العضو كالتي يدفع لطيف الكيلوس من طريق الماساريقا واما دافعة للفضل ويدل على وجودها في المعدة والامعاء ما يجده كل احد من نفسه عند التبرز وعند القئ من غير اختياره وعلى وجودها في جميع الاعضاء ان الاخلاط ترد مختلطة عليها فيأخذ كل عضو ما يلائمه ويدفع ما لا يلائمه ففي كل عضو دافعة ووجه الحاجة الى الدافعة ظاهر اذ لولا اندفاع الغذاء والفضلات لم يمكن التغذي وفسد البدن والمزاج كما لا يخفى هكذا قالوا وفيه ابحاث الاول ان القول بتعدد القوى مبني على اصلهم الفاسد ان الواحد لا يصدر منه الا الواحد

قوله والمرتان الخ السوداء والصفراء ۱۲ قوله والظفر الخ ومن فضول الهضم الثالث والرابع دم البواسير والخارج بالرعاف وغيره والثفل النضيج الخارج في البول في حال الصحة والمني والمذي والودي ودم الطمث والرطوبات الخارجة حال الولادة واللبن والبصاق ومادة الحصاة واشتمل على المخاط ۱۲ انوار الحواشي قوله ما يجد الخ فانا نجد المعدة عند القئ ودفع ما فيها يتحرك الى فوق بحيث انا نحس تبرغرضا وتحرك الاحشاء بتعالها الى فوق ونجد الامعاء عند دفع ما فيها بالاسهال وغيره تبرخ احشديداً وتحرك معها الاحشاء الى الاسفل ۱۲

قوله عند التبرز الخ بحاجت گاه بیرون شدن قوله لم يمكن التغذي الخ لامتناع ورود غذاء آخر اليه لتضييق المكان ۱۲ قوله وفسد البدن الخ لانها تتعفن وتحدث الامراض العفنة من الحمى العفنة والاورام والخراجات واما فساد المزاج فلانها تحدث سوء المزاج اي الحرارة ان عملت فيها الحرارة الغريبة والبرودة ان انطفأت منه الحرارة الغريزية وهكذا ۱۲

وسیجیٔ الکلام علیه الثانی (البحث الثانی ۱۲) انه لو سلم ذلک الاصل فلا یلزم منه تعدد القوی اذ یجوز صدور الکثیر عن الواحد باعتبارات وجهات لما یعترفون به خصوصاً عند تعدد الآلات والقوابل فیجوز ان یکون هناک قوة واحدة بالذات تکون هی جاذبة عند ازدراد الطعام وماسکة له بعده ومغیرة له عند الامساک (ای امساک الطعام ۱۲) ودافعة للفضل المستغنی عنه ومایستدل (مبتدا ۱۲) به علی تعدد القوی من ان العضو قد یکون قویاً فی احد هذه الافعال وضعیفاً فی الباقی ولولا التغایر القوی لاستحال ذلک ضعیف (خبر ۱۲) لجواز ان یکون قوة العضو فی احدها وضعفها فی الباقی لتغایر الآلات واختلافها فی القوة والضعف لا لتغایر القوی فی انفسها الثالث (البحث الثالث ۱۲) ان جالینوس وسائر الاطباء ذهبوا الی ان القوة الهاضمة هی القوة الغاذیة وماذکرتم (مبتدا ۱۲) فی الفرق بینهما من ان جاذبة العضو اذا جذبت الدم واسکنة ماسکة اخذ استعداد المادة للصورة الدمویة فی النقصان واستعداد (ها) للصورة العضویة فی الاشتداد الی ان یبطل الصورة الدمویة ویحدث الصورة العضویة فهناک حالتان احدهما سابقة اعنی تزاید استعداد المادة لقبول الصورة العضویة وتنقص استعدادها للصورة الدمویة وهی فعل الهاضمة والاخری لاحقة اعنی حصول الصورة العضویة وهی فعل الغاذیة لایجدی (خبر ۱۲) شیئاً اذ یجوز ان یکون حصول الحالتین لقوة واحدة فانه لو اعتبر تعدد مثل هذه الحالات واستدعت کل منها قوة علیحدة لصارت القوی اکثر من المذکورات فان الغذاء له استحالات کثیرة بحسب مراتب الهضوم بعضها استحالة فی الکیف وبعضها استحالة فی الصور النوعیة وکما جاز ان یکون تلک الاستحالات الکثیرة لقوة واحدة هی الهاضمة فلیجز ان یکون الاستحالة الی الصورة العضویة بتلک القوة بعینها فتکون هی مبطلة للصورة الدمویة ومحصلة للصورة العضویة کما کانت مبطلة للصورة الغذائیة محصلة للصورة الدمویة الرابع انا ندعی

قوله ازدراد الخ ازدراد فرو بردن به گلو ۱۲ قوله لصارت القوی اکثر من المذکورات الخ ولما لم یکن کذلک دل علی ان کل واحدة من هذه الحالات المذکورة لاتستدعی قوة علیحدة وعلی هذا فیجوز ان یکون مجموع الحالتین حاصلا بفعل قوة واحدة وهی الهاضمة ۱۲ قوله انا ندعی الخ واجیب عنه بمنع صغری القیاس وهی قوله ان الهاضمة محرکة للغذاء من الصورة الغذائیة الی الصورة العضویة بان الهاضمة التی تحرک الغذاء فی الکیف هی الهاضمة المعدیة والتی تحرک الغذاء فی الجواهر هی الهاضمة الکبدیة وهما لاتحرکان الغذاء الی الصورة العضویة بل الی الکیلوس والدم وهما غیر شبیهین لصورة العضویة ۱۲-

ان الهاضمة ہی الغاذیة لان الهاضمة محركة للغذاء من الصورة الغذائية الى صورة العضوية وكل محرك الشئ فهو موصل له اليه فالهاضمة موصلة للغذاء الى الصورة العضوية والموصلة الى الصورة العضوية ہی الغاذية فالهاضمة ہی الغاذية وقد اعترف الشيخ بان المحرك يجب ان يكون ہو الموصل حيث قال محال ان يكون الواصل اليه حدا واصلا بلا علة موجودة موصلة ومحال ان يكون ہذه العلة غير التی ازالت عن المستقر الاول واجيب عنه بان شان المحرك بالنسبة الى الحركة الفعل وبالقياس الى الغاية الاعداد والمعد من حيث انه معد لا يكون فاعلاً ورد بان ما يحرك شيئاً الى شئ يكون المتوجه اليه غاية للمتحرك والمعنى بكونه غاية ان المقصود الاصلی ہو فعل ذلك الشئ وكلام الشيخ يقتضى ان يكون المزيل عن الصورة الدموية والموصل الى الصورة العضوية واحداً واجيب عنه بان ما يحرك اليه المحرك قد يكون من حدود ما فيه الحركة وحينئذ يكون ما يحرك اليه المحرك فعلا باعتبار وغاية باعتبار وقد يكون صورة مخالفة بالذات لحدود ما فيه الحركة كالصورة العضوية فيما نحن فيه فيكون غاية لفعل المحرك ويكون ہو معداً لها ويكون ہہناك فاعل آخر لفعل تلك الغاية وما ذكره الشيخ لا ينافی ذلك فكل حركة وفعل لا ينفك عن فاعله القريب ويكون ہو معداً بالنسبة الى حصول غاية ليست من نوع فعله ولها فاعل آخر سوى المحرك فالهاضمة فاعلة لفعل الاحالة والهضم وتحيل المادة غذاء بالقوة واما الغاذية فهی التی تجعل المادة غذاءً بالفعل وتحصل الصورة العضوية بالفعل وہذا الكلام غير مقنع لان الشيخ حكم بان الميل المحرك الى غاية ہو الموصل الى تلك الغاية فهو ما دام محركاً معد لتلك الغاية وبعد انقطاع التحريك فاعل لها فهو معد وفاعل باعتبارين فمقتضى كلامه ان يكون محرك الغذاء من الصور الغذائية الى الصور العضوية معداً لحصول الصورة العضوية ما دام محركاً وفاعلاً لها بعد انقطاع التحريك فالمعد من حيث انه معد لا يكون فاعلاً لكن ذات الفاعل والمعد واحدة وہی باعتبار معدة وباعتبار آخر فاعل ولا فرق فی ہذا الحكم بين ما اذا كان ما يحرك اليه المحرك من حدود ما فيه الحركة وبين ما اذا كان صورة مخالفة بالذات لحدود ما فيه الحركة فان الماء مثلاً اذا كان متسخناً بالقسر ثم زال القاسر فيتحرك بميله الطبعی الى البرودة الطبعية فمحركه اليها ہو ميله الطبعی وہو الموصل له الى البرودة المخالفة بالذات لحدود ما فيه الحركة لان مراتب الكيفيات متخالفة بالذات

عندہم فعلے مقتضیٰ ہذا الاصل یکون الهاضمة من حيث انها محركة للغذاء فاعلة للاحالة و الهضم ولجعل المادة غذاء بالقوة ومعدة للصورة العضوية ومن حيث انها موصلة الى الصورة العضوية فاعلة للصورة العضوية محصلة لها بالفعل من دون حاجة الى قوة اخرى الخامس ان المراد بالقوة ههنا المعدة لا الفاعلة لان المفيض هو واهب الصُّوَر ولاشك ان الهاضمة بطبخها يفيد المادة زيادة استعداد لقبول الصورة العضوية ولذلك الاستعداد مراتب فى الشدة و الضعف وليس لبعض المراتب بان ينسب الى القوة الهاضمة اولى من البعض بل يجب ان ينسب اليها جميع مراتب ذلك الاستعداد ومن جملتها ما يعد لفيضان الصورة العضوية عن واهب الصور العضوية ويتم فعل التغذية فلا فرق بين الهاضمة والغاذية السادس انا لانسلم ان النامية غير الغاذية لم لايجوز ان يكون هناك قوة واحدة تختلف احوالها بالقوة والضعف فتحصل برهة من الغذاء ما يزيد على قدر ما تحلل فيزيد فى الاعضاء الاصلية وذلك فى سن النمو اے الى قريب من ثلثين سنة فى الانسان ثم يتطرق اليها شئ من الضعف فتحصل منه ما يساويه وذلك فى سن الوقوف اے الى قريب من الاربعين فى الانسان ثم يتزايد ضعفها فلا يقوى على تحصيل ما يساوى المتحلل وذلك فى سن الانحطاط الخفى الذى لا يتبين اى الى قريب من الستين وفى سن الانحطاط الظاهرى الذى هو بعده الى آخر العمر السابع انا لانسلم ان الغاذية مجموع قوى ثلث كما ذكرتم غاية الامران فعلها لايتم الا بافعال ثلثة ولايلزم من ذلك ان يكون هناك ثلث قوى لان تحصيل الاخلاط انما هو فعل هاضمة الكبد والالصاق فعل جاذبة العضو فلم يبق الا فعل التشبيه فنجوز ان يكون له قوة واحدة هى الغاذية بل نقول لاحاجة للتشبيه ايضا الى قوة اخرى اذ يجوز ان يكون تحصيل الجوهر الشبيه بالمتغذى فعل هاضمة العضو كما جاز ان يكون

قوله ليس لبعض المراتب الخ بان ينسب الى القوة الهاضمة اولى من البعض الخ وغاية ما فى الباب انه لا علم لنا بالاولوية ولا يلزم من عدم العلم بها عدمها بل الاولوية ثابتة لان نسبة المراتب التى لاتشبه فيها الى الهاضمة واجبة ونسبة المراتب التى فيها تشبه اليها ممتنعة لانها تخيل بلا تشبه ۱۲ من شرح القانون للعلامة الآملى ۱۲ قوله برهة الخ برهه بالضم والفتح مدتے دراز از روزگار ۱۲ صراح قوله لايتم الخ ولذا قال الشيخ فى كليات القانون والغاذية تتم فعلها بافعال جزئية ثلثة ۱۲ قوله بافعال ثلثة اى تحصيل الخلط والالصاق والتشبيه ۱۲

تحصیل جوہر الخلط فعل ہاضمۃ الکبد الثامن انا لا نسلم ان القوۃ المولدۃ للمنی قوۃ غیر ہاضمۃ الانثیین بل یجوز ان یکون مولدۃ المنی ہی ہاضمۃ الانثیین لا غیر کما ان مولدۃ اللبن ہی ہاضمۃ الثدیین لا غیر التاسع ان قولہم القوۃ المولدۃ بالحقیقۃ قوتان احدہما المحصلۃ والاخری المفصلۃ ممنوع لان المنی عند بقراط ومتابعیہ یخرج عن کل البدن فیخرج من اللحم جزء شبیہ بہ ومن العظم جزء شبیہ بہ وہکذا من جمیع الاعضاء فاجزاؤہ غیر متشابہۃ لاختلاف الاعضاء المنفصلۃ ہی عنہا فلا حاجۃ الی قوۃ تہیئ کل جزء من المنی الحاصل فی الرحم لعضو خاص وانما یحتاج الیہا لو کان المنی متشابہ الاجزاء حتی یکون تلک القوۃ مخصصۃ لبعض اجزائہ بالعظمیۃ ولبعضہا بالعصبیۃ دفعا للترجیح بلا مرجح بل علی تقدیر کون المنی متشابہ الاجزاء لا یغنی تلک القوۃ شیئا لان اعداد تلک القوۃ جزءا من تلک الاجزاء المتشابہۃ للعظمیۃ وجزء آخر منہا للعصبیۃ ترجیح بلا مرجح فان قلتم بان ہذا الاختلاف بین استعدادات تلک الاجزاء بسبب قربہا وبعدہا من جرم الرحم قلنا فلا حاجۃ الی تلک القوۃ اذ الحاجۃ الیہا انما کانت لدفع الترجیح بلا مرجح وقد اندفع باختلاف استعدادات تلک الاجزاء بسبب قربہا وبعدہا من جرم الرحم العاشر انہم یزعمون ان القوۃ المولدۃ والقوۃ المصورۃ قوی للنفس وآلات لہا والنفس حادثۃ بعد حدوث المزاج وتمام صور الاعضاء فالقول باستناد صور الاعضاء الی المصورۃ قول بحدوث الآلۃ قبل ذی الآلۃ وفعلہا بنفسہا من غیر مستعمل ایاہا وہو صریح البطلان واجیب عنہ تارۃ بارتکاب قدم النفس وتارۃ بان المصورۃ (ای الآلۃ ١٢) من آلات النفس النباتیۃ للمولود المغایرۃ بالذات للنفس الحیوانیۃ والانسانیۃ الحادثۃ بعد تمام صور الاعضاء وتارۃ بانہا من قوی النفس الناطقۃ للام قال المحقق الطوسی فی شرح الاشارات ان نفس الابوین تجمع بالقوۃ الجاذبۃ

قولہ عند بقراط الخ اشارۃ الی خلاف وقع من القدماء فی امر المنی من انہ متشابہ الاجزاء او متشابہ الامتزاج فذہب ارسطو واتباعہ الی متشابہ الاجزاء لانہ انما ینفصل من الانثیین فقط وکل جزء محسوس منہ یشارکہ فی الاسم والحد وذکر ابقراط وشیعتہ انہ لیس متشابہ الاجزاء لانہ لا یخرج من کل البدن والخارج من العظم شبیہ بہ ومن اللحم شبیہ بہ وعلی ہذا حقیقۃ کل جزء مغایرۃ للآخر لاختلاف الاعضاء التی تخرج ہذہ الاجزاء منہا وحینئذ لا یکون متشابہ الاجزاء بل متشابہ الامتزاج لان الحس لا یمیز بین تلک الاجزاء مع انہا فی نفس الامر متمیز بعضہا من بعض ١٢ من شرح القانون للآملی قولہ من غیر مستعمل الخ فان المنشار مثلا لا یمکن ان یقطع الخشب من غیر استعمال النجار وغیرہ ١٢

اجزاءً غذائیۃ ثم تجعلہا اخلاطاً وتفرز منہا بالقوۃ المولدۃ مادۃ المنی وتجعلہا مستعدۃ لقبول قوۃ من شانہا اعداد المادۃ لصیرورتہا انساناً (افراد کند گردن ۱۲) فیصیر تلک القوۃ منیاً وتلک القوۃ تکون حافظۃ لمزاج المنی کالصورۃ المعدنیۃ ثم ان المنی تتزاید کمالاً فی الرحم بحسب استعدادات تکتسبہا ہناک الی ان یصیر مستعد القبول نفس اکمل تصدر عنہا مع حفظ المادۃ الافعال النباتیۃ فیجذب الغذاء ویضیفہ الی تلک المادۃ فلیمنیہا وتتکامل المادۃ بتربیتہا ایاہا فیصیر تلک الصورۃ مصدراً مع ما کان یصدر عنہا لہذہ الافاعیل وہکذا الی ان تصیر مستعدۃ لقبول نفس اکمل منہا تصدر عنہا مع جمیع ما تقدم الافعال الحیوانیۃ ایضاً فتصدر عنہا تلک الافعال فیتم البدن وتتکامل الی ان یصیر مستعد القبول نفس ناطقۃ تصدر عنہا مع جمیع ما تقدم النطق ویبقی مدبرۃ الی ان یحل الاجل انتہی وہذہ الکلام فی غایۃ المتانۃ وحاصلہ ان حافظ الصورۃ المنویۃ ومزاج المنی ہی القوۃ (حلول در آمدن ۱۲) المولدۃ فی الابوین وان اول ما تغیض علی النطفۃ لیحفظہا الصورۃ المنویۃ النفس النباتیۃ ثم النفس الحیوانیۃ ثم النفس الانسانیۃ فالقوۃ المولدۃ من آلات نفس الابوین واما القوۃ المصورۃ فہی باطلۃ عند المحقق الطوسی فاما ان بنی کلامہ ہذا علی نفیہا کما ہو مذہبہ فلا اشکال بہا واما ان بنی علی مذہب الفلاسفۃ القائلین بالقوۃ المصورۃ فیکون القوۃ المصورۃ علی ما صورہ آلۃ للنفس النباتیۃ الفائضۃ علی النطفۃ قبل فیضان النفس الحیوانیۃ علیہا الحادی عشر ان المحققین ومنہم المحقق الطوسی انکروا وجود القوۃ المصورۃ واستدلوا علیہ بوجہین الاول ان الافعال التی ینسبونہا الی القوۃ المصورۃ مرکبۃ وتلک القوۃ واحدۃ بسیطۃ فکیف تصدر تلک الافاعیل المرکبۃ المختلفۃ عنہا واجیب تارۃ بمنع بساطۃ تلک القوۃ وتارۃ باسناد اختلاف الافعال الی استعدادات المادۃ الثانی ان ہذا التقدیر الانیق والرصیف الرشیق الذی تحیرت العقول والافہام وتاہت المدارک والاحلام فی ادراک المنافع (شکوفہ آمدن ۱۲) والمصالح المودعۃ فیہ وکلت الانظار والابصار دون التامل فی مبادیہ فضلاً عن (العقول ۱۲) الوصول الی غایاتہ

قولہ فکیف تصدر تلک الافاعیل المرکبۃ المختلفۃ عنہا الخ مع اتفاقہم علی ان الواحد لا یصدر عنہ الا الواحد ۱۲۔
قولہ الانیق الخ الانیق الحسن المعجب والرصیف المحکم الرصین والرشیق الحسن اللطیف یقال رجل رشیق ای حسن القد لطیفہ کذا فی العلم
قولہ وتاہت الخ تاہت ای تحیرت من تاہ یتیہ تیہا بالکسر نعت رفتن وبرجا سرگردان ۱۲ قولہ کلت الانظار الخ کلال کلالۃ ماندہ شدن ۱۲ صراح

واقاصيه وقد بلغ ما استنبطها عقولهم الضعيفة واستخرجها مداركهم السخيفة مع عجزها عن درك الحقائق ونيل الدقائق من المنافع المودعة في خلقة الانسان وانشائه [اى ايجاده ۱۲] والحكم المبدعة في اعضائه خمسة الاف [بالفتح والفتن ۱۲] مذكورة في علم التشريح مع ان ما علم منها اقل قليل مما لم نعلم بكثير فكيف يجوز من له مسكة وفهم صدور مثل هذا التصوير المشتمل على الحكم البديعة الدقيقة والمصالح العظيمة الانيقة والصور العجيبة الرائقة والاشكال الحسنة المعجبة الفائقة الشائقة والنقوش المتناسبة المؤتلفة والالوان المتفقة المختلفة عن قوة عديمة الشعور ...... وان فرض كونها مركبة وكون المواد مختلفة الاستعدادات وهذا حق لا محيد عنه الثاني عشر ان الامام حجة الاسلام رضي الله عنه انكر القوى مطلقاً وبالغ في الانكار واسند [اى تو مجيس ۱۲] الافاعيل المنسوبة اليها الى الملائكة الموكلة بها فهي تفعلها بالشعور والاختيار وهو الحق فان اسناد الافاعيل العجيبة المحكمة المونقة الموجودة في النباتات العديمة الشعور الى القوى سفه عظيم وكذا تجويز ان يكون فاعل البدن واجزائه واعضائه هو النفس الحيوانية او الانسانية او قوة [بتجرده ۱۲] من قواها جهل وضلال مبين اما القوى فلما عرفت من عدم شعورها وامتناع صدور الحكم المحكمة عنها واما النفس فاولاً لان حدوثها عندهم متاخر عن حدوث البدن وثانياً لان النفس الانسانية عند كمال علومها وبلوغها غايات الادراكات [وصولها ۱۲] [نهايات ۱۲] لا تعلم كيفية الاعضاء ومقاديرها واوضاعها وكيفيات حركاتها واغتذائها وصحتها وامراضها واجزائها واعراضها الا اقل قليل بعد ممارسة علم التشريح وغيره على سبيل الظن والتخمين لا بالجزم واليقين فكيف تظن انها عالمة بتفاصيلها في بدو تكونها [اى الانسان ۱۲] حتى تراعي الحكم والمصالح المودعة فيها وثالثاً لان عند استكمال قوتها لا تقدر على تصيير صفة من صفات البدن ففي ابتداء حدوثها وشدة ضعفها كيف تقدر على تصيير هذه الصفات البديعة فيه فاذن فاعل البدن

قوله السخيفة الخ سخافة تنگی ولاغری از گرسنگی سخت بالضم سبکی عقل سخيف كم عقل ۱۲ صراح قوله خمسة آلاف الخ مفعول لقوله وقد بلغ اى قد بلغ ما استنبطها عقولهم من المنافع والحكم خمسة آلاف ۱۲ قوله فكيف يجوز الخ خبر لقوله ان هذا يعنى ان هذا التصوير الانيق الذى تحيرت العقول في ادراك منافعه كيف يجوز من له عقل صدوره منه عن قوة عديمة الشعور واما دخول الفاء على خبر ان وان كثيرا ما يقع في كلامهم وقد جاء في كلامه عز وجل وما ذهب بعض النحاة الى عدم جوازه فضعيف ۱۲ قوله الشائقة الخ الشائقة آرزومند گرداننده فان الشائق هو المعشوق والعاشق هو المشوق واما اشتهر اطلاق الشائق على العاشق فغير صحيح ۱۲

وصانع ومودع الحكم فيه وفي اعضائه عالم خبير حكيم قدير خلق فاجاد واودع الحكم كما اراد وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في الابدان واجزائها جذب وحرارة طابخة منضجة ودفع والصاق فان كل ذلك مما ابدعه واودعه الحكيم الخلاق القدير المختار على الاطلاق وليس في ماسواه من مخلوقاته العلوية والسفلية تاثير بالحقيقة وان كان هناك تسبب عادي بجريان عادته المقتضية للحكمة المراعية للمصلحة وقد يخلق الفعال القدير سبحانه ابدع مما يخلق في العادة بخرق العادات كرامة لمن خصه من عباده بالسعادات هذا هو التحقيق وهو سبحانه ولي العصمة والتوفيق **فصل** في الحيوان وهو المركب المزاجي المختص بالنفس الحيوانية وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من حيث يحس ويتحرك بالارادة وهذه الحيثية متضمنة للتغذية والتنمية والتوليد فكونها آلية من حيث يحس ويتحرك بالارادة مستلزم لكونها آلية من حيث يتغذى وينمو ويولد وهذا القيد احتراز عن النفس النباتية والانسانية فان الاولى آلة من حيث يتغذى وينمو ويولد لا من حيث يحس ويتحرك بالارادة والثانية آلية من حيث تدرك الكليات وتستنبط بالرأي لا من حيث يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة وقد عرفت شرح الفاظ التعريف فتذكر وللنفس الحيوانية من هذه الحيثية قوتان احداهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والاولى اما ظاهرة او باطنة وكل منها

قوله فاجاد الخ من اجبت الشئ مجاد یعنی نیک آورد ۱۲ قوله بالحقيقة الخ وانما المؤثر بالحقيقة هو الله المتعال القدير الفعال وانتساب التاثير الى غيره من مخلوقاته العلوية والسفلية على التسبب العادي مجاز ۱۲ قوله من حيث يدرك الجزئيات الخ ويتحرك بالارادة فانها شان النفس الحيوانية على الاطلاق ۱۲ قوله قوة مدركة الخ بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة كالحس المشترك والوهم فان الاول يدرك الصور والثاني يدرك المعاني او معينة في الادراك كالخيال فانه يحفظ الصور والحافظة فانها تحفظ المعاني والمتخيلة فانها تتصرف في المدركات وتسمى متصرفة ايضا قوله والاولى اما ظاهرة او باطنة الخ يعني ان القوة المدركة اما تدرك المحسوسات في الظاهر او في الباطن فالمدركة في الظاهر هي التي آلاتها في ظاهر البدن ومدركاتها تتناول في ظاهر الامر بخلاف الباطنة فان مدركاتها في الارواح الحاملة للحواس الظاهرة وغيرها وآلاتها ايضا مختفية عن الحس ۱۲ من شرح القانون للجيلاني ۱۲

خمسة مشاعر اما الخمسة الظاهرة فاولها البصر وهو قوة مودعة فی ملتقی عصبتین مجوفتین نابتتین من مقدم الدماغ تتلاقیان فیکون تجویفهما واحداً ثم یفترقان فینعطف النابتة یمیناً ای العین الیمنی والنابتة یساراً ای العین الیسری وذلک الملتقی یسمی المجمع النور والمذاهب الماثورة عن الحکماء فی الابصار ثلثة الاول مذهب الطبعیین وهو ان الابصار بانطباع شبح المرئی فی جزء من الرطوبة الجلیدیة التی هی کالبرد فی الصقالة (الجلا ۱۲) کما ینطبع فی المراة مایحاذیها بواسطة الهواء المشف وذلک الجزء من الجلیدیة زاویة مخروط قاعدته سطح المرئی والثانی مذهب الریاضیین وهو انه بخروج جسم شعاعی من العین علی هیئة مخروط راسه عند مرکز البصر وقاعدته عند سطح المبصر (وافقهم افلاطون ۱۲) فمنهم من قال ان ذلک المخروط مصمت (ای غیر مجوف ۱۲) ومنهم من قال انه یخرج من العین اجسام دقاق اطرافها مجتمعة عند مرکز البصر وتمتد تلک الاجسام متفرقة ای المبصر فما انطبق علیه من المبصر اطرافها (نهایتها ۱۲) ادرکه البصر وما کان من اطرافها لم یدرکه البصر ولذا یخفی عن البصر الاجزاء التی فی غایة الصغر والمسام التی فی غایة الدقة فی سطوح المبصرات ومنهم من قال انه یخرج من العین جسم

قوله خمسة مشاعر الخ هذا علی رای المحققین من الفلاسفة وهو المشهور والا فقد ذهب قوم الی ان المدرکة فی الظاهر ثمان و یرون ان قوة اللمس قوی اربع فان کل جنس من الملموسات الاربع المتضادة یختص بقوة علی حدة الا انها لما اجتمعت کلها فی عضو واحد ظن ان الجمیع قوة واحدة والذی دعاهم الی ذلک هو ان اجناس الملموسات متضادة فیکون الحاکمة بین الحار والبارد غیر الحاکمة بین الرطب والیابس والحاکمة بین الخشن والاملس غیر الحاکمة بین الصلب واللین لما تقرر ان الواحد لا یصدر عنه الا الواحد ولا یلزم ان یکون لکل واحدة من هذه القوی آلة واحدة مشترکة فیها کالذوق واللمس فی اللسان والابصار واللمس فی العین وذهب الاطباء الی ان الحواس الباطنة ثلثة تخیلة ومفکرة ومتذکرة ۱۲ من کلیات القانون للآملی۔ قوله نابتتین الخ نبتة رستن گیاه من نصر ۱۲ قوله من مقدم الدماغ الخ نبت احدهما من یمین مقدم الدماغ وتیاسر والاخری من یساره وتیامن ثم تلتقیان ۱۲ نفیسی قوله ثلثة الخ الاان الجمیع علی ان الادراک انما یکون عند التقاء العصبتین واما قبل ذلک وبعده فروح موو لا ادرک والا ادرکنا الشیء الواحد اثنین ۱۲ آملی قوله الطبعیین الخ وافقهم ارسطو واتباعه کالشیخ الرئیس ۱۲ قوله وهو ان الابصار الخ ای بارتسام صورة المبصر ۱۲ قوله شبح المرئی الخ بعینه کالید ۱۲ صراح قوله الرطوبة الجلیدیة الخ اعلم ان العین مرکبة من سبع طبقات وثلث رطوبات وهی الطبقة الصلبیة والمشیمیة والشبکیة والرطوبة الزجاجیة والرطوبة الجلیدیة والطبقة العنکبوتیة والرطوبة البیضیة والطبقة العنبیة والقرنیة والملتحمة ۱۲ قوله المشف الخ ای ماینظر ما وراءه من استشفه نظر ما وراءه ۱۲ قوله عند مرکز الخ وهو التجویف الذی فی الملتقی ۱۲ قوله المخروط الخ صورته هکذا

كأنه خط واحد شعاعي مستقيم منتهي الى المبصر ثم تتحرك على سطح المبصر حركة في غاية السرعة من احد طرفي الطول الى الطرف الآخر ومن احد طرفي العرض الى الطرف الآخر و الثالث مذهب الاشراقيين وهو ان الابصار ليس بالانطباع ولا بخروج الشعاع بل بحضور المبصر عند الباصرة فيحصل للنفس علم حضوري بالمبصر بنفس حضوره فأما اولون القائلون بان الابصار بانطباع الشبح في الجليدية يزعمون انه لا يكفي في الابصار مجرد الانطباع في الجليدية والا لرأى الشيء الواحد شيئين لانطباع صورته في جليديتي العينين بل لابد من تادي الصورة الى مجمع النور ومنه الى الحس المشترك بمعنى ان انطباع الصورة في الجليدية معدٌّ لفيضان صورة مثلها على مجمع النور وهو معد لفيضان مثلها على الحس المشترك ولم يريدوا ان الصورة المنطبعة في الجليدية تنتقل منها الى مجمع النور ومنه الى الحس المشترك فان الصورة عرض ومن المستحيل انتقال العرض من محله واستدلوا عليه بوجوه الاول ان من نظر الى الشمس بتحديق النظر مدة ثم غمض عينيه يجد من نفسه كأنه ينظر اليها فيبقى صورتها في العين مدة وكذا من بالغ في النظر في الخضرة الشديدة ثم غمض عينيه يجد صورة الخضرة منطبعة في عينيه واذا بالغ في النظر اليها ثم نظر الى لون آخر لم ير ذلك اللون خالصا بل مختلطا بالخضرة وما ذلك الا لارتسام صورة المرئي في الباصرة وبقائها فيها زمانا واورد اولا بان صورة المرئي

(الوجه الاول ۱۲)

قوله شعاعي الخ قال الامام ومرادهم اي مراد اصحاب المذاهب الثلثة القائلين بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطح المقابل للناظر من المبدأ الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط يتوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا فلا يرد ان الشعاع اما عرض فلا ينتقل او جسم فلا يخرج من الثقبة ما يخرق الافلاك ويحيط بنصف العالم واذا انطبق العين يعدم ويحدث مثله مرة اخرى بعد الفتح وان حركته ليست ارادية وهو ظاهر ولا طبعية والا كانت الى جهة واحدة ولا قسرية اذ حيث لا طبع لا قسر وان هبوب الرياح يوجب تشويشه فكيف لا يرى غير المقابل ولكنك سوف تعلم ان هذا التاويل لا يغني شيئا على ما يأتي من كلام الاستاذ العلامة قدس سره ۱۲ قوله ثم تتحرك الخ اذ لو لم تتحرك لم ير الشيء بكماله الا النقطة منه ۱۲ قوله ان انطباع الصورة الخ قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة يوجب استعدادا لفيضان صورته الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية يعد لفيضان الصورة على الملتقى العصبيتين فيضانها عليه يعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتأثر الحاسة بها فاذا تأثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه في جهة بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لا انها مبصرة ۱۲ قوله بتحديق الخ التحديق شدة النظر ۱۲ قاموس

باقیة فی الخیال لا فی الباصرة واجیب بانه فرق بین التخیل والمشاهدة فالتخیل هو الارتسام فی الخیال بخلاف المشاهدة والحالة التی یجده المحدق فی الشمس والخضرة بعد الاغماض حالة المشاهدة لا حالة التخییل فلا مساغ لان یقال ان تلک الحالة لبقاء صورتها فی الخیال وانت تعلم ان المشاهدة مشروطة بالمقابلة بین البصر والمرئی وارتفاع الحاجب ولا کذلک فی صورة الاغماض (عند) فالقول بکون تلک الحالة حالة المشاهدة غیر مستقیم بل الحق ان تلک حالة التخیل وانما یظن انها حالة المشاهدة لمزید قرب العهد برؤیة ما بهر (غلب) العین وثانیاً بان صورة المرئی فی تلک الحالة باقیة فی الحس المشترک کما سیأتی وسیأتی تحقیق القول فی ذلک (درزہا بنا) الثانی (الوجه الثانی) ان المرئی اذا کان قریباً من الرائی قرباً معتدلاً لا یری کما هو واذا بعد یری اصغر مما هو علیه وهکذا یتزاید الصغر بتزاید البعد حتی یری کنقطة ثم لا یری وما ذلک الا لان صورة المرئی ینطبع فی جزء الجلیدیة ویحیط به زاویة مخروط متوهم لا وجود له راسه مرکز الجلیدیة وقاعدته سطح المرئی فکلما کان قاعدته اقرب کان ساقا المخروط اقصر وزاویته اعظم فیرتسم المرئی فی زاویة اعظم فلا یری اصغر وکلما کان القاعدة وهی سطح المرئی (یعنی هر دو نهایه المخروط) البعد کان ساقاه اطول وزاویته اصغر فیرتسم المرئی فی زاویة اصغر فیری اصغر واذا انتهی الزاویة لغایة البعد لا یری ومعلوم ان هذا السبب انما یستقیم اذا جعلنا الزاویة موضعاً للابصار واما اذا جعلنا القاعدة موضعاً له فیجب ان یری کما هو سواء خرج عن زاویة ضیقة او غیر ضیقة ورد اولاً بان القائلین بخروج الشعاع ایضاً یدعون ان صغر المرئی وعظمه تابعان لصغر زاویة مخروط الشعاع وعظمها فلا اختصاص لهذا بمذهبکم وثانیاً بانکم تجوزون انطباع شبح الکبیر فی الصغیر (الخ) لکون صغر الزاویة سبباً لصغر المرئی عندکم الثالث ان للابصار اسوة بسائر الاحساسات فکما ان الاحساس بسائر الحواس لیس بخروج شیء منها (الوجه الثالث ۱۲) واتصاله بالمحسوس بل بان المحسوس یاتیها فکذا الابصار

قوله باقیة فی الخیال لا فی الباصرة الخ لان خزانة الصور المحسوسة انما هی الخیال لا الباصرة ۱۲ قوله ما بهر العین الخ بهر القمر کمنع غلب ضوءه ضوء الکواکب کذا فی القاموس ما بهر العین ای ما غلبه ورآه العین ۱۲ قوله باقیة فی الحس المشترک الخ لانه یدرک الصور بحصولها فیه فیلتقی الصور فیه لقرب العهد بادراکها ۱۲ قوله زاویة مخروط الخ زاویه یعنی گوشه ومخروط جسمیکه بشکل گزر یک سر آن سطر ودیگر سر آن باریک باشد ۱۲

قوله اسوة الخ الاسوة بالکسر والضم القدوة وکذا فی القاموس وفی الصراح بالضم والکسر پیشوا در مهمات ۱۲ - ۹

لایکون لخروج شئ منہ بل لان صورۃ المبصر تاتیہ وتنطبع فیہ ورد بانہ قیاس بلا جامع الرابع (الوجہ الرابع ۱۲)
ان العین جسم صقیل نورانی وکل جسم صقیل (کالمرآۃ ۱۲) نورانی اذا قابلہ کثیف ملون انطبع فیہ شبحہ اما
الکبری فظاہر واما الصغری فلان المنتبہ من النوم اذا حکت عینہ شاہد فی الظلمۃ نوراً (شرارۃ ۱۲) وما
ذلک الا لاستلاء العین فی ذلک الوقت من النور والضیاء ولو لا انصباب النور من الدماغ
الی العین لم یکن فائدۃ فی تجویف العصبتین ورد بانہ لو تم فانما یدل علی انطباع الاشباح
فی الباصرۃ لا علی ان الابصار انما ہو بسبب الانطباع الخامس ان الممرورین یرون (الوجہ الخامس ۱۲)
صوراً لا وجود لہا فی الخارج ولا بد لما یرٰی موجودۃ فہی موجودۃ فی البصر ورد بان ہذہ
من قبیل الرؤیا والکلام فی الرؤیۃ ووجود تلک الصورۃ فی الخیال لا فی البصر واستدل
نفاۃ الانطباع علی بطلانہ اولاً بان الجسم لا ینطبع فیہ ما ہو اکبر منہ مقداراً فلو کان الابصار
بالانطباع لزم ان لا یبصر الا مقدار نقطۃ سواد العین الذی فیہ انسانہا واللازم صریح
البطلان لانا نبصر نصف کرۃ العالم اجیب عنہ بان المحال انطباع العظیم فی الصغیر لا انطباع
صورۃ العظیم فیہ وثانیاً بانہ لو کان الابصار بانطباع شبح المرئی فی الجلیدیۃ لکان المرئی
بالحقیقۃ ذلک الشبح فیمتنع الحکم من المبصر علی العظیم بالعظیم لان الشبح لیس عظیماً وما ہو عظیم
لیس مبصراً وامتنع ان ندرک بعد الشئ عنا وان لا نبصرہ حیث ہو ولزم ان لا فرق عند
الابصار بین الکبیر والصغیر لان شبحہما المرتسمین فی الباصرۃ متساویان واللوازم کلہا
صریحۃ البطلان اجیب عنہ بان شبح المرئی اذا ارتسم فی العین وتاثرت الباصرۃ
تنبہت النفس فاحست بالمرئی الموجود فی الخارج علی ما ہو علیہ من العظم والصغر والقرب

قولہ صقیل الخ صقلہ جلاہ فہو مصقول وصقیل ۱۲ قاموس قولہ العصبتین الخ فان العصبتین الآتیتین الی العینین مجوفتان کالانبوبتین الاسطوانتین المتساویتین حجما والجوف فیہما عظیم واسع لیسع من الروح مقدار ما یکفی لتادیۃ الاشباح المنطبعۃ فی الجلیدیۃ وموضع التقاطع الصلیبی بینہما ہو موضع قوۃ البصر کما عرفت سابقاً ۱۲ قولہ ان الممرورین الخ ممرور آنکہ زردی بروے غالب باشد کذا فی الصراح وہو مشتق من المرۃ بمعنی الخلط الصفراء یعنی لان اصحاب المرار یرون اشکالا مشرقۃ حمراء وما ذلک الا بانطباعہا فی الجلیدیۃ ۱۲ قولہ الرؤیا الخ بالضم علی فعلی بلا تنوین خواب کہ دیدہ شود ۱۲ قولہ فیمتنع الحکم الخ ضرورۃ توقفہ علی ادراک المحکوم علیہ وہو لم یدرک بعد ۱۲ قولہ بعد الشئ عنا الخ لان المرئی حینئذ بالحقیقۃ ہو الشبح وہو غیر بعید عنا ۱۲ -

والبعد فذلک الشبح آلة للابصار لا انه مبصر بل المبصر ہو الموجود فی الخارج وحصول شبحه فی الباصرة شرط للابصار وثالثا بانه لو کان الابصار بانطباع الشبح فی الجلیدیة وفی مجمع النور وکان السبب فی کون المرئی واحدا مع تعدد شبحه فی الجلیدیتین تادی الصورة منهما الی ملتقی العصبتین دفعة واحدة وارتسام صورة واحدة فیه لاجل ذلک وکان السبب فی ان یری الشئ الواحد متعددا عروض ان لا یتادی الصورتان من الجلیدیتین الی ملتقی العصبتین دفعة واحدة لاعوجاج عارض فی احدی العصبتین حتی یرتسم فی مجمع النور صورة ثم صورة فیری الشئ لاجل ذلک متعددا کما زعمتم لزم ان یکون عروض الحول لاکثر الناس اکثر لان الروح الدماغی لطیف فمن الممتنع بقاؤه فی ملتقی العصبتین بحیث لا یتقدم ولا یتاخر واذا جاز التقدم والتاخر علیه فاذا جاوز الملتقی لم تتحد الصورتان فیکون الحول اکثر والجواب ان ہذا انما یتوجه لو قیل ان حامل القوة الباصرة ہو الروح الدماغی فی مجمع النور ولم لا یجوز ان یکون حاملها ہو العصب لا الروح ولو سلم ان حاملها الروح فلم لا یجوز ان یکون حصول الروح فی خصوص الملتقی شرطا فی الابصار ورابعا بانه لو کان الامر والسبب فی وحدة المرئی تادی الصورة من الجلیدیتین الی مجمع النور دفعة واحدة والسبب فی تعدده ای فی رویة الواحد اثنین اعوجاج احدی العصبتین لما امکن ان یری فی حالة واحدة احد الشیئین واحدا والآخر اثنین لانه یستلزم ان یکون ترکیب العصبتین باقیا بحاله وزائلا معا فی حالة واحدة واللازم منتف لانه اذا کان قدامنا جسمان احدهما علی مسافة عشرة اذرع والثانی علی مسافة ذراع وکان الثانی لا یحجب الاول عن بصرنا فاذا انظرنا الی الاقرب وجمعنا النظر علیه وقصدناه بالنظر کانا لا ننظر الی غیره

قوله عروض الحول الخ الحول محرکة ظهور البیاض فی مؤخر العین ویکون السواد فی قبل الماق او اقبال الحدقة علی الانف او ذهاب حدقتها قبل مؤخرها او ان تکون العین کانما تنظر الی الحجاج او ان تمیل الحدقة الی اللحاظ کذا فی القاموس والمذکور فی الشرح الموجز للفاضل السدیدی ان زوال العین الی فوق واسفل ہو الذی یری الشئ الواحد شیئین وانا الی جانبین فلا یضر ضررا یعتد به ۱۲ قوله بقاؤه الخ فانه ینفذ ویتحلل سریعا للطافة ۱۲ قوله فی تعدده الخ ای تعدد المرئی الواحد عند الباصرة وتغییر الاستاذ العلامة قدس سره یشیر الی المرجع ضمنا والی المعنی صراحة ۱۲ قوله واللازم الخ ای عدم امکان رویة احد الشیئین واحدا والآخر اثنین فی حالة واحدة ۱۲ -

فانا نراه واحداً كما هو و نرى الابعد في تلك الحالة اثنين واذا نظرنا الى الابعد وجمعنا النظر عليه فانا نراه واحداً كما هو و نرى الاقرب في تلك الحالة بعينها اثنين دا ورد عليه بان هذا ليس بمختص الورود على اصحاب الانطباع بل هو وارد على القائلين بخروج الشعاع ايضاً فانهم قالوا ان المخروطين الخارجين من العينين ان التقيا بحيث يصير سهماهما خطاً واحداً رئي الشئ الواحد واحداً وان تعدد سهماهما رئي متعدداً ولما ورد عليهم ان اتحاد سهمي المخروطين غير ممكن قالوا ان وقع السهمان على موقع واحد من المرئي رئي واحداً وان تعدد موقع السهمين رئي متعدداً ففي الصورة المذكورة لا يمكن ان يقال يكون السهمين او موقعهما متحداً او متعدداً معاً في حالة واحدة فهذا الاشكال مشترك الورود على اصحاب الانطباع واصحاب الشعاع ويجاب عنه بان تعدد السهمين او تعدد موقعيهما مع الواحدة في حالة واحدة غير ممتنع بالنسبة الى مرئيين وانما يمتنع بالنسبة الى مرئي واحد واما استقامة العصبتين و اعوجاجهما في حالة واحدة ممتنع قطعاً ولو بالنسبة الى مرئيين فلا اشكال على اصحاب الشعاع بخلاف اصحاب الانطباع والحق انه لا سبيل الى انكار حصول الصورة في الباصرة على تقدير القول بالوجود الذهني واما ان الابصار مجرد انطباع الصورة في الباصرة فلا يساعدهم الدليل عليه بل لا يستقيم كما ستعرف واستدل الرياضيون على مذهبهم بوجوه الاول ان الانسان اذا ابصر وجهه في المرآة فلا يخلو اما ان يكون لاجل انعكاس الشعاع من المرآة الى المبصر فهو المطلوب فان الابصار يكون بخروج الشعاع وقد شهد الامتحان والتجربة بان الشعاع اذا وقع على صقيل كالمرآة ينعكس منه الى شئ آخر وضعه من ذلك الصقيل كوضعه مما خرج عنه الشعاع فزاوية الانعكاس

قوله فانا نراه واحداً الخ هذا كما في الاحول فانه اذا جمع النظر الى شئ واحد يراه واحداً كما هو و في ما سواه يرى الواحد اثنين اذا كان ميلان حدقتيه الى فوق او اسفل كما يظهر من السديدي ١٢ قوله الاول ان الانسان الخ حاصله ان الانسان اذا رآى في المرآة وجهه فاما ان يكون انعكاس الشعاع الخارج من البصر لصقالتها الى الوجه او لانطباع صورة الرائي في المرآة ثم انطباع صورة اخرى من تلك الصورة في العين لا سبيل الى الثاني كما فصله الاستاذ العلامة قدس سره فتعين المطلوب واعترض عليه بان الانطباع وخروج الشعاع ليسا على طرفي نقيض حتى يمتنع خلوهما عنهما لجواز ايضاً ان يكون السبب في كل شئ مجهولاً لنا على التفصيل فلم لا يجوز ان يكون كون الصقيل بحيث يكون نسبته الى الرائي كنسبة العين الى الصقيل مقتضياً لحصول الاحساس بذلك المرئي وان لم تعرف لذلك علة مفصلة ١٢

كزاوية الشعاع على ما ذكر في علم المناظر فاذا وقع صيقل تحمقابلة الرائي انعكس شعاع بصره منه الى وجهه فيرى وجهه ولا شعور له بالانعكاس فيتوهم انه يراه على الاستقامة كما هو المعتاد فيحسب صورة وجهه منطبعة في المرأة واذا كان الوجه قريباً من المرأة والخطوط المنعكسة قصيرة يظن ان صورته قريبة من سطح المرآة واذا كان بعيداً منها والخطوط المنعكسة طويلة يحسب ان صورته غائرة في عمقها واما ان يكون لاجل انطباع صورة الرائي في المرأة وانطباع صورة اخرى من تلك الصورة في عين الرائي فذلك باطل اما اولا فلان صورة الوجه لو انطبعت في المرآة لانطبعت في موضع معين منه فيلزم ان لا ينتقل من ذلك الموضع مع انتقال الرائي والواقع خلاف ذلك واما ثانيا فلانه لو انطبعت صورة في المرآة لانطبعت اما في سطحها كالنقوش المنقوشة في ظاهرها وهو صريح البطلان لانا نرى الصورة المرئية في المرآة غائرة فيها بحيث يقرب ممن يقرب منها ويبعد عمن يبعد عنها واما في عمقها وهو ايضا باطل اذ ليس للمرآة ذلك العمق ولانه لا يمكن ان يرى الصورة المنطبعة في عمقها لكثافة جرمها واما ثالثا فلانا نرى صور الجبال العظيمة في المرآة مع ان انطباع العظيم في الصغير محال واجيب عنه باختيار الشق الثاني والقول بان صورة الوجه انما تنطبع في المرآة في موضع منها له وضع خاص بالنسبة الى الوجه والموضع الذي له هذا الوضع بالنسبة الى الوجه ينتقل بانتقال الرائي وان المرئي ليس هي الصورة المنطبعة في سطح المرآة بل في الصورة وانما هي آلة لابصاره فهي منطبعة في سطحها وما يرى هو ذو الصورة لا نفسها وان المحال انطباع العظيم في الصغير لا انطباع صورة العظيم فيه الثاني ان من قل شعاع بصره ولطف كان ادراكه للقريب اصح لتفرق الشعاع في البعيد ومن كثر شعاع بصره وغلظ كان ادراكه للبعيد اصح لان الحركة في المسافة البعيدة تفيد الشعاع رقة وصفاء ولو كان الابصار بالانطباع لما تفاوت

قوله فيلزم ان لا ينتقل الخ كما ان الحائط اذا اخضر لانعكاس الضوء عن الخضرة اليه يلزم ذلك اللون موضعا من الجدار ولا ينتقل بانتقال الرائي من مكان الى مكان ۱۲ قوله والواقع خلاف ذلك الخ فانا نرى صورة الشجر مثلا في الماء او المرآة تنتقل من مكانها في الماء او المرآة بحيث انتقالنا ۱۲ قوله باختيار الشق الخ اي انطباع صورة الرائي في المرآة وانطباع صورة اخرى من تلك الصورة في عين الرائي ۱۲ قوله بان صورة الوجه الخ جواب عن الوجه الاول من وجوه بطلان الشق الثاني ۱۲ قوله تفيد الشعاع رقة الخ لان الحركة تستلزم السخونة المستلزمة لتلطيف وتقليل الغلظ وصفاء ۱۲

الحال الثالث ان الاجہر یبصر لیلاً لانہاراً والاعشیٰ بالعکس وما ذلک الالان الاجہر یتحلل شعاع بصرہ لقلتہ بشعاع الشمس فلا یبصر ویجتمع لیلاً فیبصر والاعشی لغلظ شعاع بصرہ لایقوی علی الابصار الا اذا افادتہ الشمس رقۃً وصفاءً والرابع ان الانسان یری فی الظلمۃ کان نوراً انفصل عن عینہ واشرق علی انفہ واذا اغمض عینہ علی السراج یری کان خطوطاً شعاعیۃ اتصلت بین عینہ وبین السراج

والجواب عن الکل انہا لاتدل علی کون الابصار بخروج الشعاع بل علی ان فی العین نوراً ونحن لاننکران فی آلات الابصار اجساماً مضیئۃ تسمی بالروح الباصرۃ تحللہا لرقتہا مع ضوء الشمس او غلظہا لرطوبۃ العین فی اللیل یمنع من الابصار الخامس ان مباحث علم المرایا والمناظر مبنیۃ علی خروج الشعاع من العین الی المرئی فلا محید عن القول بہ والجواب ان تلک المباحث انما تبتنی علی کون المخروط الشعاعی بین الباصرۃ والمبصر وحالاتہ من الاستقامۃ والانعکاس والانعطاف من الامور الموہومۃ من قبیل الدوائر والقسی والاقطاب الموہومۃ فی الافلاک المبتنی علیہا علم الہیأۃ لا علی کونہا اموراً موجودۃ فی الخارج واصحاب الانطباع واہل الاشراق ایضاً لاینکرون المخروط الشعاعی الوہمی وانما ینکرون وجودہ فی الخارج ہذا واستدل نفاۃ خروج الشعاع علی بطلانہ اولاً بانہ لوکان الابصار بخروج الشعاع لاختلف الرؤیۃ بہبوب الریاح ورکودہا لتشوش الجسم الشعاعی الخارج من العین بہبوبہا کما یختلف السماع بہبوب الریاح ورکودہا لتشوش الہواء الحامل للصوت بہبوب الریاح وثانیاً بانا نعلم بالضرورۃ ان النور الذی یخرج من عین البقۃ یستحیل ان یقوی علی ان یحیط

قولہ ان الاجہر الخ قال الشیخ الجہر ہوان لایری نہاراً ویبصر لیلاً سببہ رقۃ الروح وقلتہ جداً فیتحلل مع ضوء الشمس ویجتمع فی الظلمۃ والعشاء ہوان یتعطل البصر لیلاً ویبصر نہاراً وسببہ کثرۃ رطوبۃ من رطوبات العین وغلظہا اورطوبۃ الروح وغلظہ ۱۲ من شرح الموجز للفاضل السعیدی ۱۲ قولہ واذا اغمض عینہ الخ اغماض چشم فروخوابانیدن والمراد ہہنا اغماض ناقص فان الخطوط الشعاعیۃ لایراہا الا من اغمض عینہ اغماضاً ناقصاً ۱۲ قولہ لاختلف الرؤیۃ بہبوب الریاح ورکودہا الخ فیبصر ماتتوجہ الیہ الریاح عن مسافۃ بعیدۃ لایعتاد رؤیتہ عن مثل تلک المسافۃ لایصالہا الشعاع الیہ ولا یبصر ماتتوجہ عنہ ولوکان قریباً لعدمہ بل یلزم ان یری الانسان مالا یقابل ولا یری مایقابلہ لایصالہا الشعاع الی الاول وعدمہ الی الثانی ۱۲

بنصف كرة العالم بل لو انقلبت البقة بل الانسان والفيل باسرها اجساما شعاعية لما امكن ذلك وثالثا بان الشعاع ان كان عرضا استحال انتقاله وان كان جسما استحال ان يخرج من الافلاك ويصل الى الكواكب وان يخرج من عينيهما بل من عين البقة بفتح الباء جسم ينطبق على نصف كرة العالم ثم اذا انطبق الجفن عاد اليها او انعدم ثم اذا فتحت العين عاد مثله وهكذا ورابعا بان حركة الشعاع ليست ارادية وهو ظاهر ولا طبعية والا لكانت الى جهة واحدة ولا قسرية اذ لا قسر حيث لا طبع وتجويز ان يكون حركته الى جهة واحدة طبعية والى ما عداها من الجهات قسرية وان لم يكن القاسر معلوما لنا مكابرة لا يستحق ان يصغى اليها وخامسا بانه لو كان الابصار بخروج الشعاع لوجب ان لا يرى الشيء الا بعد انقضاء زمان يتحرك فيه الشعاع الى المرئي وان يرى القمر قبل الثوابت بزمان ينقطع فيه الشعاع مسافة ما بينهما وكل ذلك باطل بالضرورة واجيب عن هذه الوجوه بان مراد القائلين بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه من المبدا الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة مخروط راسه عند مركز البصر لكنهم سموا حدوث الشعاع على سطح المرئي بسبب مقابلة للعين بخروج الشعاع عنها اليه مجازا على قياس تسمية حدوث الضوء فيما يقابل الشمس بخروج الضوء عنها اليه وهذا الجواب لا يغني شيئا لان الشعاع الحادث الفائض على سطح المرئي ان كان موجودا في الخارج ويكون في الخارج قاعدة مخروط شعاعي موجود في الخارج راسه عند مركز البصر فاما ان يحدث على سطح المرئي بمقابلة عين كل راء شعاع في الخارج حتى يكون على سطح المرئي الذي يراه الف راء الف شعاع في الخارج وعلى سطح المرئي الذي يراه راء واحد شعاع واحد في الخارج فذلك سفسطة ضرورية البطلان او يحدث بمقابلة عين راء شعاع ولا يحدث بمقابلة عين راء آخر شعاع اصلا وذا ترجيح بلا مرجح

قوله استحال انتقاله الخ فان العرض يمتنع عليه الحركة والانتقال ١٢ قوله استحال الخ لما تمتنع عليها الخرق والالتيام ١٢ قوله ثم اذا انطبق الجفن الخ انطباق پوشیدن تو بر تو ١٢ صراح الطبقة غطاء والجفن غطاء العين من اعلى واسفل ١٢ قاموس

قوله مكابرة الخ وكذا ما قيل من انه يجوز ان يكون حركته ارادية فظهور انتفاء الارادة مسلم بحسب الشهرة دون اليقين مكابرة فاضحة ١٢ قوله وان يرى القمر قبل الثوابت الخ لانه على الفلك الاول القريب منا والثوابت على الفلك الثامن الابعد منه ١٢

قوله واجيب عن هذه الوجوه الخ المجيب الشارح القديم للتجريد ١٢

وباطل بداہتہ ویبقی الکلام فی ذلک الشعاع وذلک المخروط الموجودین فی الخارج بل ہما
جوہران او عرضان وبالجملۃ فالقول بوجود المخروط الشعاعی وقاعدتہ فی الخارج لا یخلو عن
مفاسد فلعل الحق ان آلۃ الابصار جسم نورانی فی الجلیدیۃ یرتسم بین العین و المرئی مخروط وہمی
یتعلق ادراک النفس بالمرئی من جہۃ زاویۃ التی ہی فی الجلیدیۃ ویشتد حرکتہ عند رؤیۃ البعید
فیتحلل ان کان لطیفا ویفتقر الی تلطیفہ ان کان غلیظا ویحدث منہا فی المقابل اشعۃ یکون قوتہا فی موقع
سہم المخروط الوہمیۃ ویکون لہ حالات الاستقامۃ والانعکاس و الانعطاف فہذا المخروط الوہمی ینفذ
فی الجسم الشفاف کالہواء المتوسط بین الرائی والمرئی علی الاستقامۃ وانعطف علی سطحہ فلا یری الجسم الذی
یتوسط الہواء بینہ وبین الباصرۃ اکبر مقدارا مما ہو علیہ وکذا کل شفاف شفیفہ کشفیف الہواء کالافلاک
بخلاف الشفاف الذی شفیفہ مخالف لشفیف الہواء کالماء فالشعاع بعضہ ینفذ فیہ مستقیما وبعضہ
ینعطف علی سطح ذلک الشفاف ثم ینفذ فیہ الی المبصر ولذا یری العنبۃ فی الماء بقدر الاجاصۃ
اذا کانت قریبۃ من سطح الماء لان شعاع البصر ینفذ فیہ مستقیما ومنعطفا معا ولا یتمایز الشعاعان
لقربہما من سطح الماء فاذا کانت بعیدۃ من سطح الماء یکون بالشعاعین المتمایزین فیری
فی موضعین من الماء واذا کان قاعدۃ المخروط الشعاعی جسم صقیل ینعکس منہ الشعاع
الی ما یقابلہ وہذا القدر مما لا ینکرہ احد من اصحاب المذاہب الثلثۃ ویستقیم علیہ مباحث المرایا
والمناظر ہذا واما الاشراقیون فان اکتفوا بمجرد ان الابصار اضافۃ اشراقیۃ بین الباصرۃ
(کما ذہب الیہ صاحب الاشراق ۱۲)
والمرئی بہا ینکشف المرئی عند النفس انکشافا حضوریا بشرط سلامۃ الآلات وارتفاع الموانع
من دون انطباع شبح او خروج شعاع واستدلوا علی ذلک ببطلان المذہبین
الاولین بما سبق ولم ینکروا المخروط الشعاعی الوہمی وحالاتہ المذکورۃ فی علم المناظر
فلا باس علیہم وان زادوا (شرط ۱۲) علی ذلک ان المشف الذی بین البصر والمرئی یتکیف

قولہ شفیفہ الخ شفیف تنگ شدن جامہ کذا فی الصراح وفی القاموس شف الثوب یشف شفوفا وشفیفا رق فحکی ماتحتہ
قولہ العنبۃ الخ عنبۃ یک دانہ انگور مثال قولہ وحبرۃ وہو بناء نادر لان الاغلب علی ہذا البناء الجمع نحو قردۃ وقردۃ الا انہ قد جاء
للواحد وہو قلیل وجمعہ عنبات وعنب واعناب ۱۲ صراح مختصرا قولہ الاجاصۃ الخ اجاص بالکسر آلو جامۃ یکے ۱۲ صراح قولہ
جسم صقیل الخ سقاہ جلاہ فہو مصقول وصقیل ۱۲ قاموس جسم صقیل جسم زدودہ جلا کردہ شدہ ۱۲ قولہ وان زادوا علی ذلک
ان المشف الخ وہو المشہور فی ما بین المتاخرین فی تقریر مذہب صاحب الاشراق ۱۲

بکیفیۃ الشعاع الذی فی البصر ویصیر بذلک آلۃ للابصار کما ہو مشہور مذکور فی تقریر مذہبہم
ورد علیہم اولا ان کون الشعاع الذی ہو فی عین بقۃ قویا علی احالۃ نصف کرۃ العالم
الی کیفیتہ خلاف الضرورۃ العقلیۃ وثانیا انہ لو کان الابصار بتکیف المشف المتوسط بکیفیۃ
الشعاع البصر لکان کلما کانت عیون المبصرین اکثر کان الابصار اقوی لکون الکیفیۃ التی
یتکیف بہا المشف المتوسط بسبب مقابلۃ البصر عند ذلک اشد فان قالوا ان تلک الکیفیۃ
لا تقبل الاشتداد فعند اجتماع العیون لو حصلت تلک الحالۃ لم یکن حصولہا لبعض العیون
اولی من الباقی لان کل واحد منہا علۃ مستقلۃ وعلی تقدیر حصولہا لبعض العیون لزم ان
لا یراہ الا ذلک البعض فاما ان یحصل تلک الحالۃ بکل تلک الاسباب فیلزم تعلیل الواحد
الشخصی بالعلل المتعددۃ الکثیرۃ او لا یحصل بشئی منہا وح یلزم ان لا یحصل الابصار واجیب عن الاخیر بانا
نختار ان تلک الحالۃ یحصل لجمیع تلک العیون فی لا یلزم اجتماع العلل المستقلۃ علی معلول واحد
شخصی لانہ اذا کان امور تصلح ان یکون کل واحد منہا علۃ مستقلۃ فایہا کان سابقا علی
ما سواہ من تلک الامور سواء کان واحدا او کثیرا یکون ہو العلۃ المستقلۃ دون ما عداہ فاذا
وجد من تلک الامور اثنان او اکثر یکون العلۃ المستقلۃ مجموعہا لا واحدا منہا لان شرط السبق علی
ما سواہ مفقود فی ذلک الواحد وانما یوجد فی المجموع کما ان عدم کل واحد من العلل الناقصۃ
علۃ تامۃ لعدم المعلول بشرط ان یکون سابقا علی ما سواہ من الاعدام ولا یلزم من اجتماع
اعدام العلل الناقصۃ اجتماع العلل المستقلۃ لان العلۃ المستقلۃ حینئذ تکون مجموعہا لا واحدا واحدا
منہا لان ذلک الشرط انما یوجد فی المجموع لا فی واحد واحد منہا فعند اجتماع العیون نختار ان
تلک الحالۃ تحصل لجمیعہا ویکون علتہا المستقلۃ مجموعہا لا واحدا واحدا منہا حتی یلزم اجتماع
العلل المستقلۃ لا یقال اذا نظر شخص فی المرئی وحصل تلک الحالۃ فی المشف المتوسط فاذا
نظر بعدہ شخص آخر فی ذلک المرئی فاما ان یحصل تلک الحالۃ من عین ذلک الناظر المتاخر وح

قولہ الی کیفیتہ الخ ای کیفیۃ الشعاع البصری ۱۲ قولہ خلاف الضرورۃ العقلیۃ الخ بل نقول ان البقۃ بل الانسان والفیل
لو کان لکلیتہ نورا لم یتصور احالتہ لما فی عشرۃ فراسخ من الہواء فی کیفیتہ فضلا عن نہایۃ المسافۃ ۱۲ قولہ واجیب الخ المجیب العلامۃ القوشجی فی
شرح التجرید ۱۲ قولہ من الاخیر الخ ای الاعتراض الاخیر ۱۲ قولہ لا واحدا واحدا منہا الخ حتی یلزم اجتماع العلل المستقلۃ علی معلول واحد شخصی ۱۲

يلزم تحصيل الحاصل او لا يحصل وح يلزم ان يراه الناظر المتاخر وذلك باطل ولو جوزنا ان تحصيل
لرؤية ذلك المرئي
رؤية الناظر المتاخر بتكيف المشف المتوسط بشعاع عين الناظر المتقدم لزم امكان رؤية
شخص بعين شخص آخر بل يلزم امكان رؤية الاعمى للمبصرات لان ذلك انما يلزم لو لم يكن هناك
شرائط اخر غير التكيف بكيفية الشعاع هذا ما قيل والحق ان تعدد العلل المستقلة للمعلول الواحد
الشخصي باطل ومجموع العلل المستقلة غير معقول وعلة عدم المعلول انما هي عدم العلة التامة لا عدم
كل واحد من العلل الناقصة ولا المجموع اعدامها واشتراط السبق فيما يظن تعدد العلل المستقلة
يبطل استقلال كل منها والقول بانه عند اجتماع العيون تحصل تلك الحالة بجميعها وكون علتها
المستقلة مجموعها لا واحدا واحدا منها باطل لانا اذا فرضنا اجتماع الف عيون على رؤية مرئي معا
فاما ان تحصيل تلك الحالة للمشف المتوسط بينها وبين المرئي بالمجموع وهو باطل لانا اذا فرضنا
ان عينا من تلك العيون قد غمضت لزم القول ببطلان تلك الحالة دفعة ببطلان علته
من حيث هو مجموع
اعني مجموع الالف فيلزم بطلان رؤية سائر العيون دفعة واللازم صريح البطلان اذ لا معنى
لبطلان رؤيتنا باغماض من سوانا عينه على ان فساد ذلك اجلى من كل ما بين به او تحصل تلك الحالة
للمشف المتوسط بينهما بكل واحد واحد من العيون فلم يكن علتها المستقلة مجموع العيون بل
واحد واحد منها وبالجملة فلا سبيل الى القول بتكيف المشف المتوسط بين الباصرة والمرئي بكيفية
الشعاع التي في البصر وصيرورته آلة للابصار كما لا سبيل الى القول بحدوث الشعاع
على المرئي بمثل هذا البيان فالحق ان في آلات الابصار روحا مضيئة اذا قابلها المرئي
مع تحقق الشرائط وارتفاع الموانع ينكشف المرئي عند المدرك انكشافا شروقيا ويتوهم
عند الابصار مخروط شعاعي وهي كما مر والى هذا يشير كلام المعلم الثاني في رسالة الجمع بين الرائين
ثم ان للابصار شروطا عند الفلاسفة يمتنع الابصار بدونها ويجب معها منها مقابلة المرئي
للرائي او كونه في حكم المقابل كما في رؤية الانسان وجهه في المرآة ومنها عدم البعد المفرط وهذا
الشرط مما يتفاوت بحسب قوة البصر وضعفه وبحسب عظم المرئي وصغره وبحسب اشراق لونه وكمودته
ومنها عدم القرب المفرط ومنها عدم الصغر المفرط وهذا ايضا يتفاوت بحسب قوة البصر وضعفه و
فلا يرى ما يلصق بالعين
قرب المرئي وبعده ومنها عدم الحجاب بين المرئي والرائي والمراد بالحجاب الجسم الكثيف المانع

من نفوذ الشعاع لا الجسم الملون او المضئ فان الزجاج الملون لا تحجب عن الابصار والارض
مع عدم اللون والضوء حاجبة ومنها ان يكون المرئى مضيئا اما بالذات او بالغير ومنها ان لا
فلا يرى شئ فى الظلمة المفرطة ١٢
يكون المرئى لطيفا فى الغاية كالسموات وكرة النار والهواء الصافى ومنها سلامة الحاسة
ومنها القصد الى الاحساس قالوا فى وجه الاشتراط انا نجد بالضرورة انتفاء الرؤية عند انتفاء شئ
من هذه الشروط وانه لو جاز عدم الابصار معها لجاز ان يكون بحضرتنا جبال شاهقة لا نراها
رفيعة ١٢
والحق ان هذه شرائط عادية لا غير والدليل لا يدل على ازيد من هذا ثم ان الابصار يتعلق اولا
وبالذات بالضوء وبواسطته وساطة فى الثبوت باللون وبوساطتها بالعروض بما عداهما
من الاشكال والمقادير والحركات وغيرها هذا وقد اطنبنا الكلام تبصرة للناظرين فى هذا المقام
الثانى من المشاعر الخمسة الظاهرة السمع وهو قوة مرتبة فى العصبة المفروشة على سطح باطن
الصماخ بها يدرك الصوت وذلك ان الهواء الذى بين القارع والمقروع او بين القالع والمقلوع
ينضغط بعنف القرع او القلع العنيفين ويتموج فينتهى تموجه الى الهواء الراكد فى الصماخ ويموجه بشكل نفسه

ضغطة تنگی رفتار ١٢ درشت شدن ١٢ وهو حالة شبيهة بتموج الماء ١٢

قوله وبواسطته وساطة فى الثبوت الخ اعلم ان الواسطة عندهم ثلثة اقسام الاول الواسطة فى الاثبات وهى عبارة عن الحد الاوسط لانه واسطة فى اثبات الاكبر للاصغر وتغنيه عنه فى ملاحظة الذهن والثانى الواسطة فى الثبوت وهى ما يكون واسطة فى ثبوت العارض للمعروض فى نفس الامر بان يكون ذو الواسطة معروضا حقيقيا سواء كان الواسطة ايضا معروضا حقيقيا كثبوت الحركة للقلم بواسطة اليد او يكون المعروض حقيقة هو ذو الواسطة سفير محض كثبوت الصبغ للثوب بواسطة الصباغ فللواسطة فى الثبوت قسمان والثالث الواسطة فى العروض وهى ما يكون الواسطة فيها معروضا حقيقيا ويكون نسبة العارض الى المعروض بطريق المجاز كعروض الحركة للجالس فى السفينة ١٢ قوله السمع الخ قيل قوة السمع افضل لكونه شرطا فى النبوة دون البصر ولان السمع يتصرف فى الجهات الست دونه ولان من فقد السمع فقد النطق وجميع العلوم وقيل الباصرة افضل لان ادراكها بالنور وادراك السامعة بالهواء والنور اشرف من الهواء والنور يدرك الكواكب من قريب عشرة الآف فرسخ ١٢ انوار الحواشى قوله على سطح باطن الخ فان ثقب الاذن لجاء معوجا ليؤدى الى حفرة فيها هواء راكد وسطها الاعلى مفروش بليف العصب الذى فيه قوة السمع وذلك الاعوجاج ليحصل للهواء الحامل للصوت بسبب تلك التعاريج مزاج معتدل وتنكسر عنه سورة البرد والحر الخارجين وايضا ليصفو بتلك التعاريج عن الشوائب ١٢ قوله الصماخ الخ بالكسر خرق الاذن كالاصموخ والاذن نفسها ١٢ قاموس قوله بين القارع والمقروع وبين القالع والمقلوع الخ الاقراع الامساس والتفريق فيدخل فيه تفريق الكرباس ١٢ قوله ويموجه بشكل نفسه الخ اى يموج ذلك الهواء الحامل للصوت الهواء الراكد فى الصماخ على هيأة تموجه ١٢

فيقع على جلدة مفروشة على عصبة في مقعر الصماخ فيها هواء محتقن وفيها قوة تدرك بها ما يؤدي اليها الهواء المنضغط من الصوت والهيأة العارضة له فاذا وقع الهواء المتموج على تلك الجلدة يحصل طنين في العصبة كمد الجلد على الطبل فتدرك بالقوة المودعة فيها الصوت وهيأته اما ان القرع يوجب تموج الهواء فلان القارع يموج الهواء الى ان ينقلب من المسافة التي يسلكها القارع الى جنبتيها واما ان القلع يوجبه فلان القالع يموج الهواء الى ان ينقلب من المسافة التي تسلكها المقلوع الى جنبتيها ويشترط مقاومة المقروع للقارع كما في قرع الطبل ومقاومة المقلوع للقالع كما في قلع الكرباس بخلاف القطن فلانه لا يقاوم القارع والقالع ثم انه لا يجب وصول الهواء المنضغط الحامل للصوت بعينه الى الصماخ بل قد يتكيف ما يجاوره من الهواء بالصوت ويموج فيتكيف به ما يجاور ذلك الهواء المجاور الى ان ينتهي الى الصماخ فيتكيف بالصوت الهواء الراكد في الصماخ والدليل على ان السماع يكون بوصول الهواء الحامل للصوت الى الصماخ وجوه الاول ان من وضع فمه على طرف انبوبة طويلة ووضع طرفها الآخر في اذن انسان وصاح فيها بصوت عال سمعه ذلك الانسان دون سائر الحاضرين الثاني انا نرى رماة البنادق يشعلون الفتيلة

قوله ويشترط الخ اذ بدون المقاومة كما في القطن لا يحدث الصوت ١٢ قوله يكون بوصول الهواء الخ وعدا ورد الصدر الشيرازي بانه اذا كان حدوث الصوت وسماعه شرطين والهواء كما عليه الجمهور لم يكن لتماس الافلاك صوت ولو فرض لم يكن وصوله الينا لامتناع النفوذ في اجزاء الافلاك لكن تنسب الى القدماء انهم يثبتون للفلك اصواتا عجيبة ونغمات غريبة يتحير من سماعها العقل ويتعجب منها النفس وحكي فيثاغورس انه عرج بنفسه الى العالم العلوي فسمع لصفاء جوهر نفسه وذكاء قلبه نغمات الافلاك واصوات حركات الكواكب ثم رجع الى استعمال القوى البدنية ورتب عليه الالحان والنغمات وكمال علم الموسيقي ١٢ انوار الحواشي قوله انبوبة ميان دو پيوندني وهي انبوب انابيب جمع كذا في الصراح وفي القاموس الانبوب ما بين العقدتين من القصب والرمح كعبها كالانبوبة ١٢ قوله وصاح الخ صيح آواز كردن من ضرب ١٢ قوله البنادق جمع البندق بالضم وضم الدال گوي گلين كه اندازند كذا في الصراح وفي القاموس البندق بالضم الذي يرمى به يعني اعم من ان يكون من الطين او من غيره والمراد بندقة الحديد او للاسرب التي ترمى بها في البنادق التي هي من الآت الحرب واستحدث في بلاد فرانس سنة ١٤١٢ وقيل سنة ١٦٢٩ من السنين المسيحية ويقال له في الفارسية تفنگ وعبرت بهذا اللفظ في التواريخ العربية للمتاخرين كذا النفايس فعلى هذا يمكن ان يكون المراد ههنا هي هذه الآلات بل هو اولى لعود الضمير في اصواتها اليها من غير تكلف ١٢

المرمي بها وبعد زمان نسمع اصواتها وكذا نرى ضرب القصار على الخشب اولاً وبعده بزمان نسمع الصوت الثالث ان الصوت يميل مع الريح فمن كان في جهة يهب اليها الريح يسمعه وان كان بعيداً ومن كان في غير تلك الجهة لا يسمعه وان كان قريباً الرابع انه اذا كان بين متجاورين حاجز كباب من الزجاج بحيث لا ينفذ فيها الهواء فانهما يتناظران ولا يسمع احدهما صيحة الآخر وهذه امارات حدسية تفيد اليقين وليست من قبيل الاستدلال بالدوران حتى يقال ان الدوران لا يفيد الا الظن ويعارض بوجوه منها ان الحروف المصمتة لا وجود لها الا في آن حدوثها فهي تسمع قبل وصول الهواء الحامل لها الى الصماخ والجواب انها آنية الحدوث لا آنية الوجود فيجوز ان يبقى زماناً يصل فيه الهواء الحامل لها الى الصماخ ومنها ان حامل حروف الكلمة الواحدة اما هواء واحد فيلزم ان لا يسمعها الا سامع واحد لان بقاء ذلك الهواء الواحد بالكلية على ذلك الشكل الى ان يصل بكليته الى صماخ واحد نادر جداً او اهوية متعددة فيلزم ان يسمعها سامع واحد مراراً كثيرة واجيب باختيار الثاني والقول بانه يجوز

قوله وليست من قبيل الاستدلال بالدوران الخ لاثبات العلية طرق كثيرة عندهم والعمدة منها الدوران وهو اقتران الحكم بالعلة وجوداً وعدماً اي كلما وجد الوصف المشترك وجد الحكم وكلما عدم ذلك المشترك عدم الحكم وتقرير الاستدلال بالدوران ههنا ان السماع يدور مع وصول الهواء الحامل للصوت الى الصماخ فكلما وجد وصول ذلك الهواء وجد السماع وكلما عدم عدم فنعلم ان وصول الهواء الحامل للصوت الى الصماخ علة للسماع ١٢

قوله لا يفيد الا الظن الخ لجواز ان يكون خصوصية الاصل شرطاً للعلية او خصوصية الفرع مانعاً فالعلم بانتفائهما صعب جداً ١٢ قوله الحروف المصمتة الخ هي ما عدا مر بنفل كذا في القاموس وكتب التصريف وقال الشيخ الرضي حروف المصمتة ضد حروف الذلاقة والشيء المصمت هو الذي لا جوف له فيكون ثقيلاً سميت بذلك لثقلها على اللسان بخلاف حروف الذلاقة ويقال لها الصامتة ايضاً منها آن حروفاً لا يمكن تمديده كالتاء والدال والطاء وهي المسماة بالآنية لانها لا توجد الا في الآن الذي هو آخر زمان حبس النفس واول زمان ارسالها وهي بالنسبة الى الصوت كالنقطة بالنسبة الى الخط والآن مع الزمان وهي ليست من الاصوات ولا من عوارضها الا على كونها اطرافاً لها وتسميتها بالحروف اولى من تسمية غيرها بها لان الحرف هو الطرف وهذه بالحقيقة هي الاطراف ومنها ما لا يمكن ذلك فيها فمنها بالظن الغالب انها آنية وان كانت زمانية في الحس مثل الحاء والخاء فان الظن ان هذه حالات متوالية كل واحد منها آني لكن الحس لا يشعر بامتيازاتها فيظنها حرفاً واحداً زمانياً ومنها ان الظن الغالب كونها زمانية حقيقة كالسين والشين فانها هيئات عارضة للصوت مستمرة باستمراره هكذا حققه بعض الاعلام واذا كان الظن الغالب بكون اكثرها آنية قال الاستاذ العلامة قدس سره لا وجود لها الا في آن حدوثها فقد قال الامام ايضاً في نهاية العقول وغيرها ان الصامت البسيط حقيقة وهو آني يحدث في الآن ١٢

ان يكون الواصل الى صماخ السامع الواحد هواءً واحداً من تلك الاهوية او يكون متعدداً ويكون السماع مشروطاً بالوصول اول مرة فينتفي السماع بوصول ما يصل بعد الواحد من الاهوية لانتفاء ذلك الشرط ومنها انه قد يسمع السامع كلام غيره مع حيلولة الجدار بينهما من جميع الجوانب فتحقق السماع من دون وصول الهواء الحامل للصوت واجيب بان الهواء الحامل له ينفذ في مسام الجدار ورد بان الهواء الحامل الكلمة المخصوصة ما لم يتشكل بشكل مخصوص في الخارج ونفوذه في المسام الضيقة مع ذلك الشكل المخصوص غير معقول ودفع بان تكيف الهواء بكيفية الصوت لا يتوقف على التشكل الحقيقي بشكل مخصوص ومنها ان الصوت القائم بالهواء الخارج عن الصماخ اما ان يكون مسموعاً اولا وعلى الاول يلزم ان يكون الكلمة الواحدة مسموعة مرتين مرة بقيامها بالهواء الواصل الى الصماخ ومرة بقيامها بالهواء الخارج عنه واللازم صريح البطلان وعلى الثاني يلزم ان لا يدرك جهة الصوت والجواب انا نختار الثاني وادراك جهة الصوت انما هو بادراك جهة اتيان الهواء الحامل للصوت الواصل الى الصماخ لا بسماع الصوت القائم بالهواء الخارج عن الصماخ واختيار الاول والقول بان السماع مشروط بان يصل اول مرة فيكون الشرط منتفيا بعدها فينتفي المشروط بانتفاء الشرط لم نحصله فان هذا انكار لكون الصوت القائم بالهواء الخارج عن الصماخ مسموعاً لانه اختيار لذلك الشق ومنها انه لو كان السماع بوصول الهواء المتموج المتكيف بالصوت الى الصماخ وتكيف الهواء الراكد في الصماخ به لزم ان يسمع كل صوت مرتين لوصول الهواء المتكيف بالصوت الى الصماخين وتكيف الهواء الراكد في الصماخ بالصوت والتزام ان الصوت يسمع سمعتين بكلتا القوتين المودعتين في العصبتين المفروشتين على سطح الصماخين لكن لا نحس بالسمعتين لاتحاد زمانيهما لا يخلو عن بعد لا سيما في اتحاد آن وصول الهواء المتكيف بالصوت الى الصماخين في الاحوال والاوقات باسرها وللكلام مجال واسع الثالث من المشاعر الخمسة الظاهرة قوة الشم وهي قوة مرتبة في الزائدتين اللتين في البطن المقدم من بطون الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك بها الروائح

قوله بحلمتي الثدي الخ حلمة بالتحريك سر پستان ١٢ صراح قوله يدرك بها الروائح الخ المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف عندنا علاه ينقسم الى قسمين قسم غليظ يتسع منحدراً مؤديا الى آخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرئة وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية في ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفات ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي ١٢ نفيسي

وقد اختلف فی کیفیة ادراک الروائح بها فذهب الجمهور الی ان الهواء المتوسط بین هذه الحاسة وجرم ذی الرائحة ینفعل من ذلک الجرم ویتکیف بکیفیته بسبب مجاورته ویصل ذلک الهواء المتکیف بتلک الکیفیة الی الخیشوم فتدرک تلک الرائحة بهذه الحاسة وکلما کان الهواء ابعد من جرم ذی الرائحة کانت الرائحة فیه اضعف لان کل جزء من الهواء ینفعل عن مجاوره وکیفیة المتأثر اضعف من کیفیة المؤثر وذهب البعض الی ان ادراک الروائح بهذه القوة بتجزء وانفصال اجزاء من ذی الرائحة مخالطة للاجزاء الهوائیة فتصل الی القوة الشامة فتدرک بها وزعم البعض انه ینفعل ذو الرائحة فی القوة الشامة فعلاً من دون استحالة الهواء فی الکیفیة ومن غیر تبخر وانفصال استدل اصحاب المذهب الثانی اولاً بانه لولا تحلل اجزاء من الجسم ذی الرائحة ومخالطتها الاجزاء الهوائیة لما کانت الحرارة والدلک والتبخر تذکی الروائح ولما کان البرد الشدید یخفیها واللازمان باطلان والجواب ان اذکاء الحرارة والتبخیر والدلک للروائح انما هو لاعدادها الهواء المتوسط للاستحالة الی کیفیة ذی الرائحة والبرد بخلاف ذلک او لان الحرارة تعین القوة الشامة علی الادراک بخلاف البرد وثانیاً بانه لولا تحلل الاجزاء من الجسم ذی الرائحة لما کانت التفاحة تذبل بکثرة الشم والجواب ان کثرة اللمس تعین علی تحلل رطوبات التفاحة فهی تذبل بمرور الزمان وبکثرة اللمس بسبب تحلل رطوباتها لا بسبب انفصال اجزائها ومخالطتها بالاجزاء الهوائیة عند شمها اذ من المعلوم انه لا یتحلل منها اجزاء تملأ مواضع کثیرة تعطرت برائحتها واستدل اصحاب المذهب الثالث بان النار مع شدة احالتها لما تجاورها لا تسخن الا بمسافة قریبة منها فکیف یحیل الجسم ذو الرائحة الهواء علی مسافة بعیدة الی کیفیته

قوله ان الهواء الخ وهو مختار الکاتبی والصدر الشیرازی من المتأخرین ۱۲ قوله ویتکیف بکیفیته بسبب مجاورته الخ ای من غیر ان یخالطه شیء من اجزاء ذی الرائحة ۱۲ قوله وزعم البعض انه الخ ذکر شارح حکمة العین والصدر الشیرازی ۱۲ قوله ینفعل ذو الرائحة الخ یعنی ان الرائحة تتادی الی الشم لا بتحلل شیء ولا باستحالة الهواء المتوسط بل لان الجسم ذا الرائحة یفعل فعل ایجاد الریح فی القوة الشامة ۱۲ قوله تذکی الخ مگر تیز کردن وذکا بالفتح تیز شدن اذکاء سے تعدیہ ۱۲ ص قوله واللازمان باطلان الخ فان الرائحة تذکو عند حک جسم ذی الرائحة ودلکه والبرد الشدید یخفی الرائحة بکلها ۱۲ قوله والبرد بخلاف ذلک الخ فان البرد یجمد السیال ویسکنه والحر یفرقه ویذیبه فبتجمید السیال والروائح لا تکیف الهواء بها وتکیف عند تفرق الروائح بالحرارة والتبخیر وکذلک بالدلک الموجب للحر ۱۲ قوله التفاحة الخ تفاح بالضم والتشدید سیب تفاحة یکی ذبول پژمردن نصر وکرم ۱۲ صراح

وقد حكى المعلم الاول فى التعليم الاول ان الرخمة قد انتقلت من مسافة مائتى فرسخ برائحة جيف قتلى الملحمة وقعت بين اليونانيين مع امتناع ان يبلغ استحالة الهواء الى تلك المسافة وان يتحلل من تلك الجيف اجزاء تبلغ مائتى فرسخ والجواب ان ذلك مجرد استبعاد ولا دليل على الامتناع وانه من الجائز بهبوب رياح قوية يصل بخار الهواء المتكيف بكيفية الرائحة الى تلك المسافة البعيدة على انه يجوز ان يكون ادراكها للجيف بالابصار حين هى متعلقة فى جو العالى كذا قال الشيخ وابطل المذهب الثانى بان قليلا من المسك يعطر هواء بيت كبير ويدوم ذلك التعطير مدة بقائه وان خرج ذلك الهواء من البيت ودخل فيه هواء آخر من غير ان ينقص وزنه كيف ولو فتت ذلك المسك كله الى اجزاء صغار لم يشغل هواء البيت بالكلية فلو كان الشم بالتبخر وانفصال اجزاء من ذى الرائحة لما امكن ذلك وابطل الثالث بان المسك قد يذهب به الى مسافة بعيدة وقد يحرق ويفنى بالكلية مع ان رائحته تدرك فى الهواء ازمنة متطاولة فكيف يتوهم ان الشم هناك بفعل المسك فى القوة الشامة فتعين ان يكون الحق هو المذهب الاول لكن يرد عليه انه من المعلوم المجرب ان الجسم ذى الرائحة اذا كان حيث تهب الرياح يتكيف الهواء برائحته وتزول عنه رائحته بالكلية او تضعف جدا ولذا يهتمون بتقديم الاباريق والقوارير المملوة من الطيب والعرق والعطور النوافح ويتاخون فى فتق النوافج فاما ان يكون الرائحة منتقل عنه الى الهواء من دون انفصال جزء منه حامل للرائحة ومخالطته الهواء فيلزم انتقال العرض وهو محال او لا تنتقل عنه وتحدث فى الهواء رائحة اخرى فكيف تزول عنه الرائحة ولم تضعف

قوله الرخمة الخ بفتحى الراء المهملة والخاء المعجمة مرغ مردار خوار ۱۲ صراح قوله برائحة جيف الخ جيف بكسر الجيم وفتح المثناة التحتانية جمع جيفة بالكسر بمعنى مردار بوے گرفتہ ۱۲ قتلى جمع قتيل بمعنى المقتول والملحمة الوقعة العظيمة القتل ۱۲ صراح وقاموس قوله ولو فتت الخ فتت بالتشديد ريزه ريزه كردن من نصر يقال فتہ فهو مفتوت وفتيت ۱۲ صراح قوله فكيف يتوهم الخ والحاصل ان المسك غير باق لفنائه بالكلية بسبب الاحتراق ۱۲ قوله بتقديم الخ قدام بالكسر سرپوش ابريق تقديم سرپوش ساختن ۱۲ صراح وفى القاموس فدمته تفديما وفدم ناه عليه بالفدام تفديم وفدّم وضعه عليه ۱۲ قوله الاباريق الخ اباريق جمع ابريق بالكسر معرب آبريز قوارير جمع قارورة بمعنى شيشه ۱۲ قاموس وصراح قوله والعطور النوافح الخ جمع نافحة از نفخ بمعنى دميدن بوى خوش ۱۲ قوله ويتاخون الخ من التاخة بمعنى الضيق البخل قوله فى فتق النوافج الخ فتق بالفتح شگافتن وكشادن نافه مشك را نوافج بالجيم نافجة يعنى نافه مشك ۱۲ صراح ۱۲-۶

الرائحة اذ لا وجه لزوالها عنه او لضعفها فيه على هذا التقدير فلا محيد عن القول بان الاجزاء اللطيفة الحاملة للرائحة تتحلل وتنفصل عن الجسم ذي الرائحة وتخالط الاجزاء الهوائية ولذا تزول الرائحة من الجسم ذي الرائحة او تضعف لانفصال تلك الاجزاء عنه بالكلية او انفصال بعضها عنه فلعل الحق ان الشم قد يكون بتكيف الهواء بكيفية ذي الرائحة ووصوله الى الخيشوم وقد يكون بانفصال اجزاء لطيفة من ذي الرائحة ومخالطتها بالاجزاء الهوائية ووصولها الى الخيشوم والعلم الحق عند واهب العلوم۔ الرابع من المشاعر الخمسة الظاهرة الذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها الطعوم بشرط مماس جرم ذي الطعم لحاملها وتوسط رطوبة لعابية تفهة خالية عن طعم المطعوم وضده وهذه القوة تعطًا هي قوة اللمس في المنافع اذ بها يتمكن على جذب الملائم ودفع المنافر من المطعومات كما ان قوة اللمس يتمكن بها على مثل ذلك من الملموسات وفي الاحتياج الى المماسة وتفارقها في ان نفس المماسة ههنا لا تؤدي الى ادراك الطعم بل يحتاج الى توسط الرطوبة اللعابية بخلاف اللمس فان نفس مماسة الحار تؤدي الى ادراك الحرارة من دون حاجة الى توسط واسطة وانما شرط كون الرطوبة اللعابية تفهة خالية عن الطعوم لان الرطوبة اللعابية اذا كانت متكيفة بكيفية طعم لم تدرك طعوم الماكولات والمشروبات الا مشوبة بتلك الكيفية ولم تؤدها بصحة كالممرور فانه يجد الماء العذب والعسل الحلو مرًا واختلفوا في كيفية توسطها فقيل انها يخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم وتغوص تلك الرطوبة معها في جرم اللسان الى الذائقة فالمحسوس بتلك المماسة هو كيفية ذي الطعم وتلك الرطوبة

قوله فلعل الحق الخ وهو ما ذهب اليه الامام من ان الحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين ۱۲ قوله رطوبة لعابية الخ وهي غبحنة من اللحم الغددي الذي في اصل اللسان المسمى مولد اللعاب وتسمى بالملبحتة كذا قاله الصدر الشيرازي ۱۲ قوله وانما شرط كون الرطوبة اللعابية تفهة خالية عن الطعوم الخ ليؤدي طعوم المذوق كما هو الى الذائقة فان المريض اذا تكيف لعابه بطعم الخلط الغالب لا يدرك طعوم الاشياء الماكولة والمشروبة الا مشوبة بذلك الطعم ۱۲ شرح حكمة العين قوله اختلفوا في كيفية توسطها الخ صرح شارح حكمة العين ان الحق ان كل واحد من هذين الوجهين محتمل الا انه ان كان الحق تكيف تلك الرطوبة بالطعم الوارد عليها لا يكون ذلك بانتقال الطعم عليها اذ انتقال العرض محال بل مخالطة ذي الطعم تعدها لافاضة ذلك الطعم عليها۔ فائدة قال شارح حكمة العين قد يتركب من الطعم واللمس احساس لا يتبين تغايره بالحس كالحرافة فانها تفرق وتسخن وتحلل عنها سطح الفم انفعالا مسببا بالتسخين ولها اثر ذوقي فيرد اثر القوة اللامسة والذائقة على النفس كاثر واحد من غير تميز في الحس ۱۲

واسطة لا يصال الجوهر الحامل لتلك الكيفية الى الحاسة وقيل ان تلك الرطوبة نفسها تتكيف بكيفية ذي الطعم بسبب المجاورة وتغوص وحدها والمحسوس بتلك الحاسة كيفيتها هذا والمشهور ان الطعوم كيفيات موجودة في الخارج والقوة الذائقة آلة لادراكها وتوهم البعض انه لا وجود للطعم في المطعومات بل وجودها انما يحدث في الذائقة بل زعموا ان سائر الكيفيات المحسوسة لا وجود لها في الخارج وانما تحدث في الحاسة وتوهموا ان القول بوجودها في الخارج مبني على ان الكيفيات المحسوسة فاعلة بالتشبيه ففاعل الحلاوة في الذائقة يجب ان يكون حلوا وفاعل الحرارة يجب ان يكون حارا وهكذا والطلوا هذا المبني بان الحركة تسخن مع انها غير حارة والممرور يجد طعم الماء مرا والذي غلبه عليه الدم يجده حلوا مع انه تفه في نفس الامر ومن غلب السوداء يرى جميع الالوان سوادا وصاحب اليرقان يراها صفرة وحركة الهواء الراكد في الصماخ وضربه الجلد المفروش على العصب الذي فيه هواء محتقن موجب لحدوث الصوت كما في الطبل سواء كان له وجود خارج الصماخ اولا وهذا انكار للمحسوسات وجحود بالضروريات فلا يستحق الجواب والله اعلم بالصواب الخامس من المشاعر الخمسة الظاهرة قوة اللمس وهي قوة منبثة في العصب المخالط لتمام الجلد واكثر البدن من شانها ادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك بان ينفعل عنها العضو اللامس عند المماسة قال الشيخ اول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان يفقد سائر القوى دونها كذلك حال اللامسة للحيوان لان مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلالها والحس طليعة النفس فيجب ان يكون الطليعة الاولى هو ما يدل على ما يقع به الفساد ويحفظ به الصلاح وان يكون قبل الطلائع التي يدل على

قوله لتمام الجلد الخ لان كل جزء من البدن يتضرر بماسته ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون آلة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن ۱۲ نفيسي قوله واكثر البدن الخ كاللحم الذي تحت الجلد لانه لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسا ليقوم اذا نالته آفة وقيد الاكثر احتراز عن بعض الاعضاء اللحمية التي لا حس لها كالكبد والطحال والكلية والمرارة ۱۲ قوله ونحو ذلك الخ مما يتعلق بالملموسات كالخشونة والملاسة والصلابة واللينة والخفة والثقل ۱۲ قوله لان مزاجه الخ فان مزاج الحيوان انما يحصل من الكيفيات الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ويعتريه الفساد باختلالها ۱۲ قوله طليعة النفس الخ الطليعة بمعنى طلاية لشكر يعني ما يبعث ليطلع العدو ۱۲ صراح

امور یتعلق بها منفعة خارجة عن القوام ومضرة خارجة عن الفساد والذوق وانکان والا علی الشیء الذی یستبقی الحیاة من المطعومات فقد یجوز ان یبقی الحیوان بدونه لارشاد حواس اخر علی الغذاء الموافق واجتناب المضار ولیس شیء منها یعین علی ان الهواء المحیط بالبدن محرق او مجمد ولشدة الاحتیاج الیه کان بمعونة الاعصاب ساریا فی جمیع الاعضاء الا ما یکون عدم الحس انفع له کالکبد والطحال والکلیة لئلا یتاذی بما یلاقیها من الحاد واللذاع فان الکبد مولد للصفراء والسوداء والطحال والکلیة مصبان لما فیه لذع وکالریة فانها دائمة الحرکة فیتالم باصطکاک بعضها ببعض وکالعظام فانها اساس البدن ودعامة الحرکات فلو احست تالمت بالضغط والمزاحمة بما یرد علیه من المصاکات والحاصل ان الحیوان لترکبه من العناصر صلاحه باعتدالها وفساده بمغالبتها فاعطاه خالقه الحکیم قوة تدرک بها المنافی لتحرز عنه ولهذا وجب ان یکون کل لامس متحرکا بالارادة اما بالنقلة کاکثر الحیوانات واما بانقباض وانبساط کالصدف اذ لولاهما لما عرف ان له حسا ومن حکمة سبحانه ان لا یودع هذه القوة فی بعض الاعضاء التی هی ممر الفضلات الحادة کالکلیة والکبد والطحال او التی هی دائمة الحرکة کالریة والتی علیه اثقال البدن کالعظم هذا هو المشهور وذهب البعض الی ان فیها حاسة الا ان فی حاستها کلالة ولذا کان احساسه بالالم اذا احس اشد ثم انهم اختلفوا فی ثبوت هذه القوة للافلاک فالجمهور علی نفیها والبعض علی اثباتها زعما منهم انها من لوازم الحیوة وللافلاک حیوة لکون حرکاتها نفسانیة فیکون لها شعور بالضرورة فیکون لها قوة اللمس ودهنه ظاهر لان کون اللمس من لوازم مطلق الحیوة المتحققة فی الافلاک ایضا فی حیز المنع وکذا استلزام مطلق الشعور لقوة اللمس واستدل الجمهور بان قوة اللمس انما یکون لجذب الملایم ودفع المنافر فیکون وجودها فی الفلک الممتنع علیه الکون والفساد معطلا وفیه انه یجوز وجودها فی الافلاک لغرض آخر کتلذذها بالملامسة والاصطکاک ومن الناس من افرط فاثبتها لبسائط العناصر

قوله لما فیه لذع الخ المصب ظرف من الصب یعنی ریختن آب اللذع سوختن آتش کسی را واللذاع هو الذی له کیفیة لطیفة جدا محدثة فی الاتصال تفرقا کثیر العدد متقارب الوضع صغیر المقدار ویتم ذلک باللطافة والنفوذ کالخردل والخل کذا فی بحر الجواهر للطحال مصب للسوداء اللذاعة والکلیة مصب للبول اللذاع ۱۲ قوله اما بالنقلة الخ نقلة بالضم اسم من الانتقال من موضع الی موضع ۱۲ صراح

واسند هرب الارض من العلو وهرب النار من السفل الى شعورهما بالملائم والمنافر ومنهم من اثبتهما في النبات والله اعلم واختلفوا في ان القوة اللامسة هل هي قوة واحدة او قوى متعددة فالجمهور على انها قوة واحدة تدرك بها جميع الملموسات كسائر الحواس واختلاف مدركات القوة اللامسة لا يوجب اختلاف تلك القوة كما ان اختلاف المبصرات لا يوجب اختلاف الباصرة وذهب الشيخ ومن تابعه الى انها قوى متعددة احدها الحاكمة بالتضاد بين الحرارة والبرودة والثانية الحاكمة بالتضاد بين الرطب واليابس والثالثة الحاكمة بالتضاد بين الصلابة واللين والرابعة الحاكمة بالتضاد بين الخشونة والملاسة وزاد بعضهم الحاكمة بالتضاد بين الثقل والخفة لان الميل ايضا يدرك باللمس قالوا قوى اللمس متعددة لكن لانتشارها في البدن واشتراكها في آلة واحدة او لعدم كون تعدد الآتها محسوسا يظن انها قوة واحدة ومتمسكهم في ذلك قولهم الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وهو مع فساد مبناه وعلى التنزل مع جواز صدور الكثير عن الواحد لجهات يرد عليه النقض بالقوة الذائقة فانها تدرك طعوما مختلفة

قوله كما ان اختلاف المبصرات لا يوجب الخ فان السواد من مدركات البصر غير البياض وهما غير الصفرة والحمرة ولا تعدد في الباصرة ١٢ قوله وذهب الشيخ الخ قال في المقانون واكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع يجعلون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة مليحدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين قال العلامة الآملي انهم يقولون ان كل جنس من الملموسات الاربع المتضادة يختص بقوة عليحدة الا انها لما اجتمعت كلها في عضو واحد ظن ان الجميع قوة واحدة والذي دعاهم الى ذلك هو ان اجناس الملموسات متضادة فيكون الحاكمة بين الحار والبارد غير الحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الخشن والاملس غير الحاكمة بين الصلب واللين لما تقرر ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ولا يلزم ان يكون لكل واحدة من هذه القوى آلة تخصها بل يجوز ان يكون آلة واحدة مشتركة فيها كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين ١٢ قوله بالقوة الذائقة الخ وكذا بالباصرة والشامة والسامعة فانها تدرك الالوان المختلفة والروائح المتضادة والاصوات المتنافية مع ان اختلافها لا يوجب تعدد تلك الحواس عندهم ١٢ قوله فانها تدرك طعوما مختلفة الخ وقد اجاب عنه المحقق الآملي في شرح كليات القانون ان مدركات ما سوى اللمس من الحواس كالالوان والطعوم والروائح من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل هذه الكيفيات للاول وهذه وان كانت توجد في المركبات لكنها مكسورة السورة فيهن وفي البسائط اقوى من الكيفيات الثواني والتباين الواقع فيها اشد من الواقع بين الثواني فلا يلزم من تعدد قوى اللمس تعدد غيرها حتى ولا يخفاك ان الداعي لهم الى ذلك هو تضاد الملموسات لما تقرر ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وشدة التضاد كالاشدية لا تنفي التضاد مطلقا ولا تثبت التوحد بين المتضادين الشديدين كما لا تثبته الاشدية بين المتضادين بالفعل والاشد حتى يقال ان الصادر من القوة الواحدة هو الفعل الواحد ١٢

مع انها واحدة عندهم ولا يجدي القول بان التضاد بين المذوقات من نوع واحد فالذائقة
انما تدرك ذلك التضاد بخلاف التضاد بين الملموسات فانه انواع متعددة فالتضاد بين الحرارة
والبرودة نوع والتضاد بين الرطوبة واليبوسة نوع آخر فلا بد لادراك كل من انواع هذا التضاد
من قوة لامسة توجب القول بتعدد القوى اللامسة بخلاف الذائقة وذلك لان الذائقة لما ادركت
التضاد بين الطعمين وادركت خصوصيتهما التي بها يمتازان عن غيرهما ويمتاز كل منهما عن الآخر فقد صدر عن الذائقة
افعال مختلفة ولما جاز صدور افعال مختلفة عن قوة واحدة جاز ادراك انواع مختلفة من التضاد بقوة واحدة
فلم يجب القول بتعدد القوة اللامسة وثانيا ان المدرك بالحس واللمس هما المتضادان كالحرارة والبرودة
لا معنى التضاد فانه من المعاني المدركة بالعقل او الوهم واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين
فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من الاثنين ايضا وثالثا ان الهشاشة واللزوجة
والبلة والجفاف وتفرق الاتصال مثل ما يحصل من الضرب وغير ذلك يدرك باللمس فعليهم ان
يثبتوا لادراك هذه قوى أخر سوى الاربع اذ الخمس المذكورة وان لم يجب لادراك هذه وجود قوة
عليحدة فليكف وجود قوة واحدة او قوتين لادراك جميع الكيفيات الملموسات وما قيل من ان مزاج
الحيوان لما كان من جنس الكيفيات التي هي اوائل المحسوسات اللمسية وما يتبعها فالقوة التي هي
اولى مراتب الحيوانية يجب ان يكون بحيث يتاثر بسببها الحيوان عن اضداد ما فيه من الكيفيات
الاولية وتوابعها فالحيوان باعتبار وقوعه في كل وسط من اوساط تلك الكيفيات يدرك الاطراف
التي يكون ذلك الوسط بالقياس اليها ويتاثر عنها فلا محالة حدثت القوة اللامسة وهذا معنى
قولهم ان اللامسة حاكمة في التضاد بين الكيفيات فكلام خال عن التحصيل اذ غاية ما لزم مما
ذكر ان مزاج الحيوان لتوسطه بين الكيفيات الاربع الاول وتوابعها يتاثر عن اضداد
الكيفية المتوسطة ويدرك الحيوان اطرافها واما ان ادراكه لتلك الاطراف لقوى متعددة
فغير لازم وبالجملة فلا دليل على تعدد القوة اللامسة بل ربما يذهب البعض الى ان القوة الذائقة هي القوة اللامسة

قوله فان من المعاني المدركة بالعقل او الوهم الخ واما المتضادان فانهما الكيفيتان المدركتان بالحس الظاهر ١٢ قوله الهشاشة الخ
الهشاشة مصدر الهش بالفتح وهو ما يتفتت بادنى مس كالصبر من الادوية كذا في بحر الجواهر واللزوجة لغزانی و چسپانی چیزے چون سریشم وجز آن
١٢ صراح قوله ربما يذهب البعض الى ان القوة الخ لاتحادهما في المنافع فان بالقوة الذائقة كما تتمكن بها على جذب الملائم ودفع المنافر
من المطعومات كذلك تتمكن بالقوة اللامسة على مثل ذلك من الملموسات وفي الاحتياج الى المماسة ١٢

اللسانية وان كان هذا الوهم مضمحل باد نى تامل فانهما لو اتحدتا لحصل الذوق حيث حصل اللمس اللسانى وليس كذلك لتوقف الذوق على شروط اخر على ما عرفت وايضا غاية اللمس مضادة لغاية الذوق فان غاية خلق اللمس ادراك ما يؤلم ليجتنب ولذا عمم جميع الجلد لان الاجتناب عن جميع المنافيات واجب فى البقاء وغاية خلق الذوق ادراك ما يلائم ليجلب ولذا لم يعم لان جلب جميع الملائمات لا يجب فى البقاء فلا يكون اللمس والذوق متحدين فليتامل هذا هو الكلام فى المشاعر الخمسة الظاهرة ولنختمه بثلثة ابحاث الاول ان الشيخ ذكر فى الشفاء ان الحواس منها ما لا لذة لها بفعلها فى محسوساتها ولا الم ومنها ما يلتذ ويتالم بتوسط المحسوسات فاما التى لا لذة لها ولا الم فمثل البصر فانه لا يلتذ بلون ولا يتالم بل النفس تتالم وتلتذ وكذا الحال فى الاذن فان تالمت الاذن من صوت شديد والعين من لون مفرط فليس تالمهما من حيث يسمع ويبصر بل من حيث يلمس لانه يحدث فيه الم لمسى وكذلك يحدث فيه بزوال ذلك لذة لمسية واما الشم والذوق فانهما يتالمان ويلتذان اذا تكيفا بكيفية ملائمة او منافرة واما اللمس فانه قد يتالم بالكيفية الملموسة وقد يلتذ بها وقد يتالم ويلتذ بغير توسط كيفية من المحسوس الاول بل بتفرق الاتصال والتيامه واعترض عليه اولا بان مدرك الجزئيات المحسوسة ان كان هو الحواس الخمس فلا يستقيم قوله فى البصر والسمع انهما لا يتالمان ولا يلتذان بل النفس تتالم وتلتذ وان لم يكن هو الحواس الخمس فلا يستقيم قوله فى الشم والذوق وثانيا بان بداهة العقل حاكمة بان كل واحد من الحواس محسوسا مخصوصا يستحيل ان يدركه غيره فلا يصح ان يقال ان مدرك الصوت الشديد واللون المؤذى هى القوة اللامسة الحاصلة فى الاذن والعين وثالثا بان ما ذكره مناقض لحده اللذة والالم فانه حد اللذة بانها ادراك الملائم من حيث هو ملائم والملائم للقوة الباصرة ادراك المبصرات لا اللامسة وايضا بان ادراك هذه المحسوسات

قوله شروط اخر الخ وهى مماسة جرم ذى الطعم لحامل قوة الذوق وتوسط رطوبة لعابية تقفه خالية عن طعم المطعوم وضده ١٢ قوله من لون مفرط الخ كما فى البياض المفرط فانه مفرق للبصر ومؤلم له ١٢ قوله او منافرة الخ لنشر على غير ترتيب اللف ١٢ فلا يستقيم قوله فى البصر الخ لان التالم عبارة عن ادراك المنافى والالتذاذ عبارة عن ادراك الملائم فمتى كان مدرك الجزئيات هو الحواس الخمس فكيف يصح سلب التالم والالتذاذ اذ استلزم سلب الادراك عنهما ١٢ -

اما ان یکون لذة والما للحواس او لا فعلی الاول یکون ادراک البصر للالوان الحسنة لذة وللالوان الموذیة الما وعلی الثانی لا یکون للمس ولا للشم ولا للذوق لذة والم واما ان یکون لذة والما لبعض الحواس دون بعض فیلزم الترجیح بلا مرجح لان جمیع الحواس وسائط فی ادراک النفس المحسوسات الجزئیة واعتذر الامام الرازی ١٢ من قبل الشیخ بان الالوان لیست ملائمة للقوة الباصرة لانها لیست کمالا لها لعدم اتصاف الباصرة بها والملائم للشیٔ هو الذی یکون کمالا له بل الملائم للباصرة هو ادراک الالوان والشیخ لم یجعل حصول الملائم لذة حتی یکون حصول ادراک الالوان للباصرة لذة لها بل جعل اللذة عبارة عن ادراک الملائم والقوة الباصرة اذا ابصرت فقد حصل لها الملائم اعنی ادراک المبصرات ولم یحصل لها ادراک الملائم اعنی ادراک ادراکها فان القوة الباصرة لا تدرک کونها مدرکة للالوان بل النفس هی المدرکة کذلک فانها تدرک الاشیاء وتدرک انها تدرکها واعترض علیه بان ما ذکره جار فی اللامسة والشامة والذائقة ایضا فانها ایضا انما یحصل لها ملایماتها اعنی ادراکات الکیفیات المحسوسة بها لا ادراک ملایماتها اعنی ادراکات الادراکات هو ما یحصل للنفس لانها تدرک وتدرک انها تدرک واجیب عن الاول بان المدرک والملتذ والمتالم حقیقة هی النفس واطلاق هذه الالفاظ علی الحواس مجاز لکن لما کان الاحساس بانفعال آلة الحاسة عن محسوسها الخاص بها وتکیفها بکیفیة ذلک المحسوس وکان انفعال بعضها وتکیفها بحیث ان النفس .... ما حیث تنفعل الآلات عن محسوساتها کاللامسة والشامة والذائقة ولذا یقال ان الانسان یدرک لذة الحلو فی الفم ولذة الطیب فی الشم ولذة النعومة فی آلة اللمس وکان بعضها علی خلاف ذلک کالباصرة والسامعة فلا یقال انه تدرک لذة الصور الحسنة فی الجلیدیة او فی مجمع النور ولذة الصوت الطیب فی العصبة المفروشة علی الصماخ حکم بالتذاذ اللامسة والذائقة والشامة وتالمها بمحسوساتها دون الباصرة والسامعة

قوله المحسوسات الجزئیة الخ مفعول الادراک النفس قوله من قبل الشیخ الخ بکسر الاول وفتح الثانی بمعنی جانب ١٢ قوله واجیب عن الاول الخ باختیار الشق الثانی وبیان وجہ اطلاق الحاسة علی المشاعر ووجہ تالم البعض والتذاذه دون البعض ١٢ قوله لکن لما کان الخ تمهید لالتذاذ بعض الحواس وتالمه دون بعض ١٢ قوله النعومة الخ نعومة نرم ونازک شدن ١٢

وعن الثانی بان الشیخ لایقول بان مدرک الصوت الشدید واللون المفرط لامسة الاذن والعینین بل المدرک لهما السامعة والباصرة والتالم آلتة لامستهما بطریق تفرق اتصال بحدة الصوت الشدید فی لامسة الاذن واللون الموذی فی لامسة العین وعن الثالث بان المتالم من اللون الموذی لامسة العین ومدرکه باصرتها لامستها والملائم والمنافر انما یکونان للنفس لاللقوی او الآلات وعن الرابع بان القول بکون ادراک النفس لذة اللمس والشم والذوق حیث ینفعل آلات هذه الثلثة عن محسوساتها دون لذة البصر والسمع حیث لاینفعل آلاتهما عن محسوساتها لیس ترجیحا بلا مرجح وانت تعلم ان هذا الکلام مع غایة متانته لایفید وجه الفرق بین اللامسة والذائقة والشامة وبین الباصرة والسامعة بکون ادراک النفس لمحسوسات تلک الثلاث حیث ینفعل آلاتها بها وکون ادراکها لمحسوسات هاتین حیث لاینفعل آلاتهما بها وکون آلات تلک الثلاث محال اللذات والآلام الحاصلتین عن محسوساتها دون آلات هاتین فلم تدرک النفس محسوسات تلک حیث ینفعل آلاتها ولاتدرک محسوسات هاتین حیث لاتنفعل آلاتهما ان الانسان یدرک لذة الحلو فی الفم ولذة الطیب فی الشم ولذة النعومة فی اللمس فان صح فکذلک یصح انه یدرک لذة حسن الصورة فی البصر ولذة حسن الصوت فی السمع ولو سلم انه یقال ان الانسان یجد لذة الحلو فی الفم والطیب فی الشم والنعومة فی اللمس ولایقال مثل ذلک فی الباصرة والسامعة فغایته ان یکون ذلک من الاطلاقات العرفیة التی لایلتفت الیها فی معرفة الحقائق والعلوم الحقیقیة علی ان الکلام فی انه لم یقال ذلک ولم لایقال هذا او یقال فی وجه الفرق من ان مزاج الحیوان حاصل من جنس الکیفیات الاولی وبقاء حیوانیته منوط باعتدال مزاجه وصلاح بدنه وفساده انما یکون بانحفاظ ذلک المزاج واختلاله واللذة ادراک الملائم من حیث هو ملائم والالم هو ادراک المنافی من حیث هو مناف والملائم والمنافی للحیوان بما هو حیوان هما مدرکات اللامسة اولا لکونهما من جنس

قوله لیس ترجیحا بلا مرجح الخ فان المرجح وهو انفعال آلات هذه الثلثة عن محسوساتها موجود فی الثلثة الاولی دون الباقیة

۱۲ قوله الکیفیات الاولی الخ وهی الحرارة والبرودة والرطوبة والیبوسة ۱۲ - ہ

الکیفیات بدنہ المتقوم حیوٰتہ بہا ثم مدرکات الذائقۃ التی یتقوی و تیزاید بہا بدنہ و تیلوہما
فی الملائمۃ والمنافرۃ مدرکات الشامۃ حیث یتغذی بہا الارواح واما مدرکات السامعۃ والباصرۃ
فلیس یحتاج الیہا الحیوان بما ہو حیوان احتیاجاً قریباً فالملائم والمنافی للحواس التی ہی قوی
جسمانیۃ ولمحالہا التی ہی اجسام مرکبۃ ہما مدرکات تلک الحواس الثلث علی الوجہ المذکور واما مدرکات
ہاتنک الحاستین فلیست ملائمۃ ولا منافیۃ لہما ولا لمحلہما ولذا لا تلتذان ولا تتالمان بہا فکلام
خال عن التحصیل لانہ لو تم فانما یدل علی شدۃ احتیاج الحیوان الی اللمس ثم الی الذوق وعدم
شدۃ احتیاجہ الی البصر والسمع ولا یلزم من ذلک ان یکون ادراک لذۃ الملموس والمذوق
فی آلات اللمس والذوق ولا یکون ادراک لذۃ المبصر والمسموع فی آلات السمع والبصر علی ان
ما یلتذ بلمسہ کالناعم وما یتالم بلمسہ کالخشن وما یلتذ بذوقہ کبعض الماکولات المستلذۃ الضارۃ
وما یتالم بذوقہ کبعض الادویۃ المرۃ النافعۃ وما یلتذ بشمہ کبعض الروائح الطیبۃ المضرۃ وما یتالم
بشمہ کبعض الروائح المستکرہۃ المفیدۃ لا یکون مما یلائم او ینافی الحیوان بما ہو حیوان ولا من
الکیفیات التی مزاجہ من جنسہا ولا مما یتقوم بہ بدنہ او یختل بہ مزاجہ ولا مما یتقوی بہ او یضعف
بہ بدنہ فاللذۃ والالم غیر النفع والضرر فی صلاح المزاج الحیوانی والکلام فی کون محل
لذۃ الملموسات والمذوقات والمشمومات وآلامہا آلات اللمس والذوق والشم وعدم
کون محل لذۃ البصر والسمع والمہا الاتہما وہذا الکلام لا یجدی فی ذلک نفعاً وبالجملۃ فہذا البیان

قولہ احتیاجاً قریباً الخ قید بالقریب احترازاً عما یحتاج الیہا الحیوان فی تحصیل ما یتقوم بہ حیوتہ ویتقوی وتیزاید بہ بدنہ
ویتغذی بہ ارواحہ ودفع بالضر الحیوۃ والتقوی فان ذلک احتیاج بعید قولہ لو تم الخ اشارۃ الی انہ غیر تام فان
الحیوان بما ہو حیوان غیر محتاج الیہا فقطعاً فانا نری الکذر حیاً مع بطلان حسہ وکذا الاعمی والاصم وقد یبطل قوۃ الذائقۃ وہو
لا یخل فی الحیوۃ وقد رائیت بعض اقربائی اصابۃ آفۃ فی الدماغ فابطلت شامتہ حتی صار بعد ذلک لا یشم ریحاً من الروائح
الطیبۃ ولا المستکرہۃ وعاش مدۃ طویلۃ ومع ذلک لم یقم دلیل علی احتیاج الحیوان فی حیوتہ الیہا ۱۲ قولہ فانما یدل الخ یعنی ان
التقریب غیر تام فانہ یدل علی شدۃ احتیاج الحیوان الی اللمس وہو لا یستلزم ان یکون ادراک لذۃ الملموسات فی آلات اللمس
مع ان الکلام فیہ ۱۲ قولہ المستلذۃ الضارۃ الخ اضافۃ قید الضارۃ فی المستلذۃ والنافعۃ فی المرۃ لیتبین مغایرۃ النفع والضرر
مع اللذۃ والالم ۱۲ قولہ الکلام الخ یعنی ان المقصود اثبات کون محل لذۃ الملموسات وآلامہا آلات اللمس والدلیل لا یستلزمہ ۱۲۔

لااساس له بما نحن فيه فلعل الحق ان اللذة عبارة عن ادراك الملائم بما هو ملائم والالم عن ادراك المنافر بما هو منافر فكل ادراك ملائم بما هو ملائم سواء كان بالبصر او بالسمع او بالشم او بالذوق او باللمس او بغيرها لذة وكل ادراك منافر بما هو منافر سواء كان بالبصر او بالسمع او بالشم او بالذوق او باللمس او بغيرها الم والمدرك الملائم والمنافر والملتذ والمتالم هو النفس لكن لما كان ادراكها للجزئيات المحسوسة بهذه الحواس فقد يسند اللذة والالم والادراك الى هذه الحواس ايضا ولما كان اللذة والالم عبارتين عن الادراك وكان متعلق الادراك في الاحساسات هي الصور الموجودة في آلات هذه الحواس فان اريد باللذة والالم نفس الادراك فمحلهما مطلقا هي نفس النفس لان الادراك انما يقوم به دون الحواس وان اريد بهما صورة الملائم وصورة المنافر الحاصلتان في هذه المشاعر اللتان يتعلق بهما ادراك النفس فمحلهما هي الحواس مطلقا من دون فرق ما بين اللامسة والذائقة والشامة وبين الباصرة والسامعة فلا يستقيم ان يقال ان النفس تجد لذة الملموس والمه في آلة اللمس ولذة المطعوم والمه في آلة الذوق ولذة المشموم والمه في آلة الشم ولا تجد لذة المبصر والمه في الباصرة ولذة المسموع والمه في السامعة ولاريب في ان من يجتلي الصور الحسنة يلتذ بالاجتلاء ومن ابتلي بالنظر في صورة شوهاء يتالم بهذا الابتلاء ومن ذا الذي لا يفرق بين رؤية الوجوه الوجيهة المليحة الصبيحة وبين رؤية الاشكال الكريهة الوقيحة القبيحة وبين الاصوات الرخيمة المعجبة والنغمات الطيبة المطربة وبين نهيق الحمر المستنفرة والاصوات المستهجنة المستنكرة وادراك تلك اللذة وذلك الالم انما هو بالباصرة والسامعة وتالم الباصرة والسامعة من لون مفرط موذ وصوت شديد هائل ليس مقابلا للذة الباصرة والسامعة الحاصلة لهما من النظر الى صورة

قوله شوهاء الخ شوه زشت شدن روی ١٢ صراح وفي القاموس شاه وجهه شوها شوهه قبح ١٢ قوله الوجيهة الخ وجيه با قدر وجاه مليح نمكين وحسين وفي القاموس الملح الحسن ملح ككرم فهو مليح الصبيح الجميل من الصباحة بمعنى الجمال والوقيح نعت من الوقاحة بمعنى بيشرم شدن رجل وقيح وقاح اي قليل الحياء وامراة وقاح الوجه وحافر وقاح اي صلب كذا في الصراح ١٢ قوله الرخيمة المعجبة الخ رخامة نرمی آواز كلام رخيم اي رقيق المعجبة خوش آينده وشگفته آرنده في القاموس اعجب به عجب وسره كاعجبه ١٢ قوله المطربة الخ المطربة خوش كننده نهيق آواز خر حمر بضمتين جمع حمار بمعنى خر والمستنفرة بمعنى النافرة اي رمنده كما قيل في قوله تعالى حمر مستنفرة ١٢

شائقة او استماع نغمة رائقة بل هو تالم الحسي من جهة تفرق اتصال يحدث في آلات السمع والبصر فنفي هذا التالم والالتذاذ المقابل له عن السمع والبصر بما هو سمع وبصر لا يجدي بل ليس في محله وهل هذا الا كان يقال ان السمع والبصر لا يلتذان بالحلاوة ولا يتالمان بالمرارة فليس من شانهما اللذة والالم ومن البين انه لا يلزم من نفي ادراك مختص بحاسة عن حاسة اخرى سلب الادراك مطلقاً عن تلك الحاسة الاخرى فلا يلزم من نفي اللذة والالم المختصين باللامسة والذائقة سلب اللذة والالم مطلقاً عن الباصرة والسامعة والقول بان الملتذ والمتالم بالرؤية والاستماع هي النفس دون الباصرة والسامعة والملتذ باللمس والذوق والشم اللامسة والذائقة والشامة تحكم يابى عنه الفطرة السليمة كل الاباء ونحن لم نخلق لان نؤمن بما بين دفتي الشفاء **المبحث الثانية** ان هذه المشاعر الخمسة مختلفة قوة وضعفاً بحسب اختلاف آلاتها في القوة والضعف فآلة البصر النور وآلة السمع الهواء وآلة الشم البخار وآلة الذوق الماء وآلة اللمس الاعضاء الصلبة الارضية ولا شك ان النور الطف من الهواء والهواء من البخار والبخار من الماء والماء من الاعضاء الارضية فيكون اللمس اقوى ثم الذوق ثم الشم ثم السمع ثم البصر ولذا كانت ملايمات اللمس الذ ومنافياته اشد ايلاما ومن ثم حتى انتهى الامر الى ان انكر الشيخ التذاذ السمع والبصر وتالمهما بمحسوساتهما **المبحث الثالث** ان لها محسوسات مشتركة كالمقادير والاعداد والاوضاع والحركات والاشكال والقرب والبعد والمماسة فاللمس يدركها بتوسط صلابة او لين او حر او برد والبصر يدركها بتوسط اللون والضوء وربما نستعين في ادراك الحركة والسكون بالعقل فان جلاس سفينة سريعة لا تضطرب فلا تحس بحركتها يشعرون بحركتها بادراك اختلاف اوضاعها الى بعض الامور والذوق يدرك العظم والعدد بمعاونة امور ذهنية بان يذوق طعماً كبيراً او طعوماً مختلفة والحركة والسكون بواسطة

قوله شائقة الخ اي مشوقة من الشوق بمعنى آرزومند گردانیدن شائق هو المعشوق والشيق هو العاشق كذا في الصراح وفي القاموس شاقني حبها هيج شوقي فما يستعمله العوام بمعنى المشتاق غلط ١٢ قوله نغمة رائقة الخ رائقه بمعنى خوش آینده وشگفت آرنده من الفر بنصر ١٢ صراح قوله ونحن لم نخلق الخ اي ما نحن بمخلوقين لاتباع الشيخ وتقليده حتى نؤمن بما قال في الشفاء من التذاذ لبعض الحواس وتالمه دون بعض وذلك تعريض على من تصدى بتاويل ما لا طائل تحته ودفتي الشفاء هر دو دفتی آن في المنتخب دفة بالفتح والتشديد پہلوی چیزے ودفتا المصحف دو طرف آن ١٢

اللامسة والشم لایدرک شیئا من ذلک الا بضرب من القیاس بان یتوارد علیہ روائح مختلفة والسمع یدرک مقادیر الاصوات بمعاونة امور ذہنیة وتطویل الکلام فی امثال ہذا لایرجع الی کثیر طائل اما المشاعر الباطنة فہی ایضاً خمسة بالاستقراء ومایقال فی وجہ الضبط من انہا اما مدرکة فاما للصور المحسوسة بالحواس الظاہرة فہو الحس المشترک واما للمعانی التی لاتدرک بالحواس الظاہرة فہو الوہم واما معینة علی الادراک فاما بالتصرف فہی المتخیلة او بالحفظ فاما بحفظ الصور فہو الخیال او بحفظ المعانی فہی الحافظة فلا یفید الحصر فاول المشاعر الباطنة الحس المشترک وہی قوة مودعة فی مقدم البطن الاول من الدماغ یتادی الیہا صور الجزئیات المحسوسة بالحواس الخمس الظاہرة فیطالع النفس صورہا فیہا ولذا تسمی فی الیونانیة بنطاسیا ای لوح النفس واستدلوا علی وجودہا بوجوہ الاول انہ لولم یکن فینا قوة تدرک بہا محسوسات الحواس الخمس الظاہرة لما امکن منا الحکم بان ہذا الملون ہو المذوق او ہذا الملموس لان الحاکم یجب ان یحضرہ المحکوم علیہ والمحکوم بہ وشیء من الحواس الظاہرة لاتدرک المحکوم علیہ والمحکوم بہ فان البصر یدرک ہذا الملون لاہذا المذوق ولاہذا الملموس

قولہ خمسة الخ ای عند الفلاسفة واما علی رای الاطباء فثلث متخیلة ومفکرة ومتذکرة ۱۲ قولہ بالاستقراء الخ اذ لاشک فی انہا غیر منحصرة فیما ذکر عقلا کما سنذکر فی الحاشیة الآتیة انشاء اللہ تعالی ۱۲ قولہ فہی المتخیلة الخ المتخیلة ویسمیہا الاطباء مفکرة والمحققون من الفلاسفة یسمونہا تارة متخیلة وتارة مفکرة کذا فی القانون وقد یقال لہا المتصرفة باعتبار التصرف فان کان التصرف فی الصور الخیالیة سمیت متخیلة وان کان فی المواد الفکریة سمیت مفکرة ۱۲ قولہ فلا یفید الحصر الخ فانہ یجوز ان یکون مدرک الصور قوی خمسا بحسب تعدد الصور المنطبعة فی الحواس الظاہرة ویجوز ان یکون التصرف فی الصور لقوة وفی المعانی لقوة اخری علی قیاس ادراکہما والتصرف فی الترکیب الصور والمعانی لقوة اخری بل لقوی اخر ۱۲ قولہ الحس المشترک الخ قدمہا علی البواقی لمناسبتہا للحس الظاہر والترتیب التعلیمی ان یرتقی بالمتعلمین من الاظہر عند الحس الی الاخفی الی العقل وسمیت بذلک لاشتراکہا بین الحواس الخمس الظاہرة بمعنی ان کل واحد منہا یؤدی مدرکہ الی الحس المشترک فتجتمع المحسوسات بالحواس الظاہرة عندہا فتدرکہا ۱۲ نفیسی قولہ البطن الخ لیکون قریبا من اکثر الحواس الظاہرة فیکون تادیة الصور منہا الیہ سہلا واعلم ان موضعہ ہناک لتغیر فعلہ عند اصابة ہذا الموضع آفة ۱۲ نفیسی قولہ الاول من الدماغ الخ من البطون الثلثة التی فی الدماغ ۱۲ قولہ بنطاسیا الخ بتقدم الموحدة علی النون الحس المشترک ۱۲ قولہ وشیء من الحواس الظاہرة لاتدرک الخ لان کل واحد منہا لایدرک الانوعا واحدا من المحسوسات ۱۲ +۔

مبحث الحواس الباطنة ۱۲

الحس المشترک

قولہ فی الوجہ الاول

والذوق یدرک ہذا المذوق لا ہذا الملون ولا ہذا الملموس واللمس یدرک ہذا الملموس لا ہذا الملون ولا ہذا المذوق واللازم باطل بالضرورۃ ولا یمکن ان یقال ان الحاکم علی احد المحسوسات بالآخر ہو العقل لان العقل لا یدرک المحسوسات فلا یحکم علیہا وبہا وایضاً علیہا ثم التی لا عقل لہا یصدر منہا ہذا الحکم والآلام یمکن صورۃ الخشبۃ تذکرہا الالم التہرب والصورۃ العشب تذکرہا الطعم القلب واعترض علی ہذا الوجہ اولاً بانہ کما یمکننا الحکم بان ہذا الملون وہو الملموس کذلک یمکننا الحکم علی ہذا الشخص بانہ انسان فلو صح ما ذکر من ان الحاکم یجب ان یحضرہ المحکوم علیہ والمحکوم بہ لوجب ان یکون فینا قوۃ تدرک الکلی والجزئی معاً مع ان القوۃ العقلیۃ لا تدرک الجزئی والقوۃ الجسمانیۃ لا تدرک الکلی وما اجاب عن ہذا الاعتراض العلامۃ اثیر الدین الابہری رح من انہ لا یلزم من وجوب حضور المحکوم علیہ وبہ لدی الحاکم ان یکون لنا قوۃ واحدۃ مدرکۃ للکلی والجزئی بل انما یلزم ان یکون لنا قوۃ تدرک صورۃ الجزئی والکلی وصورۃ الجزئی یجوز ان تکون کلیۃ بان یکون الجزئی مدرکاً علی وجہ کلی بان یتصور الانسان موصوفاً بعوارض کلیۃ بحیث یحصل من المجموع صورۃ مطابقۃ لہذا الانسان فی الخارج وان لم یکن فی نفسہا مانعۃ عن وقوع الشرکۃ فانی لا اُحصّلہ لانا نحکم علی ہذا المبصر الجزئی المعلوم بما ہو جزئی بانہ انسان من دون ان نحتاج فی ہذا الحکم الی ان نتصور المحکوم علیہ بصورۃ کلیۃ مطابقۃ لہ فلا محیص عن النقض وثانیاً بالحل بان الحاکم بین المحسوسات والمعقولات مطلقاً ہو النفس واسناد الحکم الی القوۃ الحاسۃ ایۃ حاسۃ کانت مجاز فما لابد منہ فی الحکم حضور المحکوم علیہ والمحکوم بہ عند النفس وحضورہما عندہا قد یکون بارتسامہا فیہا کما ہو عند حکمہا

قولہ واللازم الخ ای عدم امکان الحکم منا بان ہذا الملون ہو ہذا المذوق باطل فکذا الملزوم فثبت وجود القوۃ المدرکۃ بہا محسوسات الحواس الظاہرۃ فینا ۱۲ قولہ علی ہذا الوجہ الخ قال الصدر الشیرازی اعترض علی ہذا الوجہ بانہ لا یلزم من عدم کون الارتسام فی الباصرۃ کونہ فی قوۃ اخری جزئیۃ لجواز ان یکون الحاکم ہو النفس اذ لا بعد فی ان تحکم النفس اذا حضر عندہا المبصر بسبب الباصرۃ والملموس بسبب اللامسۃ بان ہذا المبصر ہو الملموس من غیر احتیاج الی قوۃ اخری الا تری انا نحکم بالکلی علی الجزئی کحکمنا بان زیداً انسان مع القطع بان ہہنا لیس قوۃ تدرکہما جمیعاً بل مدرک الکلی ہو النفس وفیہ تعسف فانا وان کنا معترفین بانا ندرک الکلیات والجزئیات جمیعاً والحاکم بینہما ہو النفس لکن الصور الجزئیۃ لا ترتسم فیہا بل فی آلاتہا ۱۲

على معقول بمعقول وقد يكون بارتسامهما في آلتين لها كما هو عند حكمها على محسوس بمحسوس وقد يكون بارتسام احدهما فيها وارتسام الآخر في آلة من آلاتها كما هو عند حكمها بالمعقول على المحسوس وبالعكس فلا يحوج صحة الحكم المحسوس بجاسة على محسوس بجاسة اخرى الى القول بوجود حس مشترك يجتمع فيها صور المحسوسات بالحواس الظاهرة كما لا يحوج صحة الحكم بمعقول على محسوس الى القول بوجود قوة مدركة للكلي والجزئي معًا وهذا الكلام في غاية المتانة وما افاده العلامة الشيرازي رحمه الله في حواشي شرح الاشارات من ان النفس انما يحكم بان هذا الملون[مبتدأ ١٢] هو ذو هذا الطعم لاجتماع اللون والطعم في آلتيهما او في آلة اخرى واذ ليس الطعم في آلة اللون ولا بالعكس فيكونان في آلة اخرى وهو المعنى بالحس المشترك غير مقنع لان هذا الحكم من النفس انما يستدعي حضور صورتي المحكوم عليه والمحكوم به عند النفس سواء كانتا في آلة واحدة او احدهما في آلة والاخرى في آلة اخرى[خبره ١٢] فلا يثبت الحس المشترك الوجه الثاني انا نرى القطرة النازلة خطا مستقيما والشعلة الجوالة دائرة مع انه لا وجود للخط المستقيم والدائرة في الخارج فيكون وجودهما في قوة وليست تلك القوة هي الباصرة لان البصر لا يدرك الشيء الا حيث هو ولا النفس اذ لا ترتسم فيها الجزئيات المادية فاذن هي قوة جسمانية غير الباصرة ينطبع فيها صورة القطرة حين كانت في حيز ثم قبل المحاء هذه الصورة ينطبع فيها صورتها حين ما يكون في حيز آخر وهكذا فاذا اجتمعت الصور احس بالخط وكذا الحال في رؤية الدائرة من الشعلة الجوالة وهي القوة المسماة بالحس المشترك واعترض عليه بوجوه منها انا لا نسلم ان تلك القوة غير الباصرة وما ذكرتم من ان الباصرة لا يدرك الشيء الا حيث هو لا دليل عليه الا الاستقراء وهو لا يفيد اليقين فلم لا يجوز

قوله في الخارج الخ بل الموجود في الخارج هو النقطة والشعلة ١٢ قوله الا حيث هو الخ هذا الضمير راجع الى الشيء المحسوس يعني ان البصر اذا وجد شرائط الابصار ورفع موانعه لا يدرك الشيء المحسوس الا حيث هو موجود فان الموجود في موضع لا يراه البصر في موضع آخر ولا يدرك غير الموجود في موضع موجودًا في ذلك الموضع حتى يرتسم الخط والدائرة من رؤية القطرة النازلة والشعلة الجوالة في موضع غير موضعهما فان ارتسامهما مبني على رؤية القطرة والشعلة في تمام مسافتهما وانهما غير موجودتين في تمام مسافة الخط والدائرة فلا يصح ما قيل في انوار الحواشي ان الظاهر ان الضمير راجع الى الباصرة وحق العبارة حيث هي اذ المعنى ان الباصرة لا تدرك الشيء الا حيث هي مدركة ومبصرة له لان ادراكها والابصار محصور في ما يقابلها الا الذي غاب عنها انتهى ١٢ قوله ولا النفس الخ لان النفس عندهم مجردة والمجردة لا تتصف بالماديات ١٢

ان ينطبع في الباصرة صورة القطرة والشعلة حين حصولها في حيز آخر بالانتقال فتجتمع الصور في البصر فتشعر القوة الباصرة بها فترى خطاً مستقيماً ودائرةً وقد سلم الشيخ ان البصر يدرك الحركة ويتخيل ادراكه الحركة الا على الوجه المذكور ويجاب عنه بان هذا مكابرة للقطع بانه لا ارتسام في البصر عند زوال المقابلة وهذا غير مفحم للمناظر ومنها انا سلمنا ان مدرك الخط المستقيم والدائرة ليس هو الباصرة لكن لم يجوز ان يكون هو النفس فانها تدرك الكلي والجزئي وهذا الوجه غير موجه اذ الكلام في مدركهما بل في محل وجودهما ولا يجوز ان يكون وجودهما في النفس لتجردها وكونهما من الجزئيات المادية المحسوسة وامتناع ارتسام الجزئيات المادية في المجرد ومنها انا لا نسلم ان اتصال الارتسامات اذا لم يكن في البصر يكون في قوة اخرى لم لا يجوز ان يكون في الهواء فتتصل التشكلات في الاجزاء الهوائية المتجاورة فيرى خطاً مستقيماً او دائرة واجاب عنه المحقق الطوسي في شرح الاشارات ١٢ بان بقاء الشكل السابق عند حصول شكل بعده يستلزم الخلاء فان الشكل انما يحدث في الهواء لانه يحيط بالجسم المتحرك وبقاء نهايات بحالها بعد خروج المتحرك عنها يقتضي احاطة تلك النهايات بالخلاء ورد بان لزوم الخلاء ممنوع لجواز ان يكون تشكلات الهواء متتالية ويشاهد كل من التشكلات في آن مختص به وللطافة الزمان الفاصل بين آنات التشكلات يظن ان المجموع مشاهد دفعةً وانما كان يلزم الخلاء لو كان المجموع مشاهداً دفعة في آن وهذا في غاية السقوط لان الشكل الاول الذي تشكل به الهواء اولاً اما ان يكون باقياً عند تشكل الهواء بالشكل اللاحق او لا يكون باقياً وعلى الاول اما ان يكون الشكل السابق باقياً في الهواء في الخارج فيلزم الخلاء قطعاً

قوله وقد سلم الشيخ ان البصر يدرك الحركة الخ اي الحركة القطعية التي هي عبارة عن الامر الممتد المتصل المبتدأ من مبدأ المسافة المستمر الى منتهاها المنطبق على المسافة المنقسم بانقسامها المنطبق على الزمان المنقسم بانقسامه الغير القار بعدم قراره وهي موجودة في الاذهان قطعاً واما في العيان فقد قيل انها لا وجود لها فيها اذ المتحرك ما لم يصل الى المنتهى لا يوجد الحركة بتمامها واذا وصل اليه فقد انقطعت الحركة والحق عند الفلاسفة المطابق لاصولهم انها موجودة في الخارج واما الحركة التوسطية فهي موجودة في الخارج البتة والتفصيل فيما سبق من مباحث الحركة فانظر ثمه ١٢ قوله الا على الوجه المذكور الخ فان الحركة التوسطية تفعل هذا المعنى الثاني المعبر بالحركة القطعية باستمرارها وسيلانها كما تفعل القطرة النازلة خطاً مستقيماً والشعلة الجوالة دائرة تامة فلا يمكن ادراكه الا على الوجه المذكور بقوله يجوز ان ينطبع الخ ١٢ -

على ما افاده المحقق الطوسي ١٢ واما ان يكون باقيا في البصر من دون ان يكون باقيا في الخارج في الهواء فلا يكون اتصال التشكلات في الهواء بل يكون اتصال الارتسامات في البصر على خلاف مازعمه المعترض بهذا الوجه الثالث وعلى الثاني يلزم ان يكون المعدوم الذي لا وجود له مطلقا لا في الخارج ولا في القوة الحاسة محسوسا مشاهدا وهو باطل بالضرورة الثالث ان الانسان قد يدرك صورا لا وجود لها في الخارج كالمبرسم والنائم فانهما يشاهدان صورا محسوسة ويدركان اصواتا مسموعة متميزة عما عداها وكذلك ما تشاهده النفوس القدسية من الانبياء عليهم السلام والاولياء الكرام والنفوس الخبيثة من الكهنة جمع كاهن فال گو ١٢ فانهم يشاهدون صورا محسوسة لا وجود لها في الخارج متميزة عما عداها وليس وجودها في الخارج والا لراها كل سليم الحس فيكون وجودها في المدارك وتلك المدارك يجب ان يكون جسمانية لامتناع حصول تلك الجزئيات المادية في المجرد ولا يجوز ان يكون حاسة من الحواس الظاهرة لتعطلها عند النوم ولان تلك الصور قد يراها الاعمى المكفوف بل الاكمه ولا ان يكون هي الخيال الذي هو خزانة حافظة للصور لانه لو كان مدركا لكان كل مخزون فيه مشاهدا وليس كذلك فيكون هي قوة اخرى من القوى الباطنة وهي المسماة بالحس المشترك واعترض عليه اولا بانا لا نسلم ان المدرك بهذه الامور ليس هو النفس فانها تدرك الكلي والجزئي والجواب ان الكلام في محل وجود

قوله على خلاف مازعمه المعترض الخ فانه يزعم ان اتصال الارتسامات في الهواء فيتصل التشكلات في الاجزاء الهوائية المتجاورة ١٢ قوله بهذا الوجه الثالث الخ من وجوه الاعتراض المصدر بقوله منها انا لا نسلم ان اتصال الارتسامات اذا لم يكن في البصر ١٢ قوله باطل بالضرورة الخ فان المحسوسية فرع الوجود ١٢ قوله كالمبرسم الخ برسام بالكسر بيماري معروف وقد برسم الرجل فهو مبرسم ١٢ صراح وفي الينابيع بالكسر وفي التهذيب بالفتح واتفق الجمهور على انه ورم في الحجاب الحاجز نفسه وهو الحجاب المعترض الذي بين القلب والمعدة ١٢ بحر الجواهر مختصرا وفي شرح الاسباب علامة زوال العقل لاتصال هذا الحجاب بحجب الدماغ كما نقلنا عنه انه قال ينزل من الحجاب الدماغي طرف فينبسط ويتولد عنه هذا الحجاب واما عند الجمهور فلمشاركة الحجاب الحاجز العصب المنحدر اليه من الدماغ ولارتفاع الابخرة المجاورة منه اليه ١٢ قوله من الكهنة الخ كهن له كمنع كهانة بالفتح وتكهن تكهنا قضى له بالغيب فهو كاهن جمعه كهنة كذا في القاموس ١٢ قوله الاعمى المكفوف الخ كف باز ايستادن لمكفوف نابينا مكافيف جمع يقال كف بصره فهو مكفوف ١٢ صراح والاعمى المكفوف هو الذي فقد بصره بعد ما كان والاكمه نابينا مادرزاد ١٢

تلک الصور ولا یجوز ان یکون ہو النفس لانہا جزئیات مادیۃ والنفس مجردۃ والجزئیات المادیۃ لاترتسم فی المجرد وثانیا بان غایۃ مایلزم مما ذکرانہ لایکفی الحواس الظاہرۃ لمشاہدۃ تلک الصور فیجوزان یکون بازاء کل حس ظاہر حس باطن ولایلزم منہ وجود حس مشترک یجتمع فیہ جمیع الصور المحسوسات بالحواس الظاہرۃ وثالثا بان غایۃ مایلزم مما ذکران لتلک الصور وجودا واما ان یکون وجودہا فی المدارک فغیر لازم لجواز ان یکون وجودہا فی العالم البرزخ ویشاہدہا النفس عند غفلتہا عن ہذا العالم لنوم او لمرض او لغیر ذلک ولعل الفطرۃ السلیمۃ تحکم بانہ لایفرق الانسان بین مشاہدۃ صور یدرکہا بحواسہ الظاہرۃ وبین مشاہدۃ صور یشاہدہا فی الرؤیا او عند الابتلاء بالبرسام ومدرک ہذہ الصور التی یشاہدہا النائم او المبرسم لیس ہو النفس بلا توسط قوۃ جسمانیۃ لانہا جزئیات مادیۃ والمجرد لایدرک المادیات بلا توسط قوۃ جسمانیۃ فیجب ان یکون ہناک قوۃ جسمانیۃ تشاہد النفس بتوسطہا تلک الصور سواء کانت تلک الصور موجودۃ فی عالم آخر او مرتسمۃ فی تلک القوۃ الجسمانیۃ فتلک القوۃ الجسمانیۃ ہی التی نسمیہا حسا مشترکا ولما کان ادراک تلک الصور کادراک مایرتسم من الخارج بلافرق عند المدرک دل ذلک علی ان الابصار ایضا بتلک القوۃ الجسمانیۃ وہکذا الکلام فی المحسوسات المدرکۃ بالسمع وغیرہ من الحواس فاذن یتضح ان الاحساس مطلقا بتلک القوۃ الجسمانیۃ والحواس الخمس الظاہرۃ جواسیس لہا تؤدی محسوساتہا الیہا ولما کان الاحساس بتمثل الصور فی تلک القوۃ الجسمانیۃ وکانت مشاہدۃ الصور فی الرؤیا او البرسام ایضا بتمثلہا فیہا لم یتمیز الحال عند النفس المدرکۃ بین ان یحصل الصور من الخارج کما فی الابصار وبین ان ترد الصور من داخل کما فی مشاہدۃ المبرسم فانہ لما اشتغلت نفسہ الناطقۃ بمزاولۃ المرض بواسطۃ الحواس الظاہرۃ

قولہ ان ترد الصور الخ فکما ترتسم النقوش فی الحس المشترک من الحواس الظاہرۃ ترتسم ایضا من الحواس الداخلۃ یعنی الخیال والمتخیلۃ مثل ماترتسم الصور فی الخیال عند حصولہا فی الحس المشترک من الخارج والداخل وہذا یشبہ تعاکس المرایا المتقابلۃ ۱۲ قولہ لما اشتغلت نفسہ الناطقۃ بمزاولۃ المرض الخ ای بمعاونۃ الطبیعۃ فی تدبیر البدن عن التصرف فی الامور الغیر المحسوسۃ و استخدام القوۃ المتصرفۃ فیما یطلب حتی بقیت المتخیلۃ فارغۃ ولیعلم ان الصارف عن انتقاش الحس المشترک من الحواس الداخلۃ امران احدہما مایمنع القابل عن القبول وہو مایرد علیہ من الخارج واحدا بعد واحد فانہ یشغلہ عن قبول (باقی بصفحہ ۱۹۱

هدیه سعیدیه

وتعطلت حواسه الظاهرة واستولت المتخیلة ومثلت فی تلک القوة صورا کانت مخزونة فی الخیال اوصورا تعملها ورکبتها من تلک الصور المخزونة علی طریقة تمثلها من الخارج (ای الحس المشترک ۱۲) ولما لم یکن للنفس شعور بتمثلها من داخل (ای تعملها المتخیلة ورکبتها ۱۲) لم تفرق بینها وبین الصور المتمثلة من خارج فیظن الاشیاء التی هذه صورها موجودة فی الخارج حاضرة عنده وکذا الحال فی الرؤیا وبالجملة فحال تلک الصور المشاهدة للمبرسم او النائم کحال الصور المشاهدة للصحیح الیقظان فی کونها مدرکة بقوة جسمانیة ومثولها بتوسطها عند النفس فان کانت تلک الصورة مرتسمة فی قوة جسمانیة فهذه مرتسمة فیها وان کانت تلک القائمة بانفسها حاضرة عند المدرک فهذه ایضا کذلک واثبات ان الصور حالة فی المدارک لا یهمنا فی هذا المقام وانما المهم ههنا اثبات قوة جسمانیة مدرکة للصور غیر المشاعر الخمسة الظاهرة وقد ثبت بهذا البیان فلعل هذا یقنع الناظر وان لم یفحم المناظر حجج نفاة الحس المشترک اولا بانه لو ثبت لزم انطباع الکبیر فی الصغیر لان النائم قد یری فی النوم جبالا شاهقة وبحارا واقفة فلو کان ادراکه ایاها بانطباعها فی الحس المشترک لزم انطباع الکبیر فی الصغیر واللازم ضروری البطلان والجواب ان المحال انطباع الجسم الکبیر فی الصغیر لا انطباع

(بقیه صفحه ۱۹۰) الصور التی تلقیها علیه القوی الباطنة ولذا لا یری الیقظان والصحیح ما یری النائم والمریض وثانیهما المانع الفاعل وهو القوة المتصرفة عن الالقاء فان النفس الناطقة والوهم اذا اخذا فی التصرف فی الامور الغیر المحسوسة استخدما القوة المتصرفة فیما یطلبانه بالاجبار فشغلت القوة الفاعلة عن التاثیر فی الحس المشترک وفی حال النوم یزول المانع الاول ضرورة وقد یزول الثانی ایضا کما تشتغل الطبیعة بهضم الغذاء ولطلب الاستراحة عن جمیع الحرکات الموجبة للاعیاء فینجذب النفس الیها لتدبیر البدن وکذا فی حال المرض یزول المانع الثانی لما ذکر وقد یزول الاول اذا ضعفت الروح من الانبساط الی الخارج فیستخدم المتخیلة الحس المشترک ومنعه عن قبول ما یرد علیه من الحواس الظاهرة فینتقش بما یلوح علیه من المتخیلة هذا هو المذکور فی شرح الاسباب وغیره من الکتب الطبیة ۱۲ قوله وتعطلت حواسه الظاهرة الخ ای عن الانتقاش ما یرد علیه من الخارج ۱۲

قوله المتخیلة الخ هو القوة المتصرفة سمیت متخیلة لتصرفها فی الصور الخیالیة ومعانیها ۱۲ قوله وکذا الحال فی الرؤیا الخ فان النائم لما اشتغلت نفسه الناطقة عن استخدام القوة المتخیلة بهضم الغذاء ولطلب الاستراحة وتعطلت حواسه الظاهرة عن الانتقاش ما یرد علیه من الخارج بقیت المتخیلة قوی السلطان والحس المشترک معطلا غیر ممنوع عن القبول فمثلت فیه الصور المخزونة فی الخیال او التی تعملها وترکبها من تلک الصور ولهذا اکثر ما یخلو النوم عن رؤیا والحس المشترک یودعها الی الخیال فیتذکر عند الیقظة ۱۲-٥

بصورة فيه وثانياً بانا كما نعلم بالضرورة انا لانشم الروائح ولا نذوق الطعوم ولا نسمع الاصوات بالايدى والارجل نعلم ايضاً انا لانشم ولا نذوق ولا نلمس بالدماغ وانكار ذلك مكابرة والجواب انه ان اريد انه كما لا مدخل للايدى والارجل في الاحساس بالروائح والطعوم والاصوات لا مدخل للدماغ في الاحساس بها فهو ممنوع بل باطل كيف وعروض الآفة في الدماغ يوجب اختلال الاحساس بهذه الحواس وان اريد ان الدماغ ليس مدركا لهذه المحسوسات كما ان الايدى والارجل ليست مدركة فمسلم فان المدرك هو النفس لاغير لكن لايلزم منه نفي الحس المشترك لانا لانقول بكونه مدركا وانما هو من آلات المدرك الثاني من المشاعر الخمسة الباطنة الخيال وهو قوة مترتبة في آخر التجويف المقدم من الدماغ وهو خزانة للصور المدركة بالحس المشترك حافظة للصور المنطبعة فيه او استدلوا على ثبوته بانا نعرف من رايناه ثم غاب ثم حضر فلا بد لنا من قوة حافظة وهي الخيال ولولاها لكنا اذا رائينا شيئاً ثم غاب ثم رايناه مرة اخرى لم نعرف انه هو الذي كنا رايناه اولاً واللازم باطل ضرورة واستدلوا على مغايرته للحس المشترك اولاً بان لصور المحسوسات عندنا قبولاً وحفظاً وهما متغايران فلا بد لهما من مبدأين متغايرين فالقابل لها هو الحس المشترك والحافظ هو الخيال ورد اما اولاً فبانه مبنى على ان القوة الواحدة لاتصدر عنها الا اثر واحد وهو ممنوع او اما ثانياً فبان الحفظ مسبوق بالقبول ضرورة فقد اجتمعا في قوة واحدة سميتموها بالخيال واما ثالثاً فبان الحس المشترك مبدأ الادراكات مختلفة هي انواع الاحساسات فقد صدر عن قوة واحدة آثار كثيرة واما رابعاً فبان النفس تقبل الصور العقلية وتتصرف في البدن فقد صدر عن الواحد اثران مختلفان واجيب عن الثلثة الاخيرة بان الخيال لكونه قوة جسمانية لابد وان يكون في محل جسماني

جواب عن الاول من الثلثة الاخيرة ۱۲

قوله قوله في آخر التجويف المقدم من الدماغ الخ لانها كالآلة للحس المشترك فاقتضى ان يكون محلها قريباً منه وليكون قريباً من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور ههنا اليه سهلاً وانما علم ان موضعه هناك لتغير فعله عند ما يعيب هذا الموضع آفة ۱۲ من نفيسي وغيره قوله فقد صدر الخ واذ قد صدر عنها آثار كثيرة فلم لا يصدر عنها القبول والحفظ فانه لم يبق حينئذ ضرورة داعية الى اعتبار المبدأين المتغائرين ۱۲ قوله واما رابعاً فبان النفس الخ هذا الايرادات الثلث ترد ما يبتنى عليه الاستدلال من القوة الواحدة لاتصدر عنها الا الواحد ۱۲

فیجوز ان یکون قبوله لاجل المادة وحفظه بقوة الخیال کالارض یقبل الشکل بمادتها ویحفظ الصورتها وکیفیتها وبان مبدائیة الحس المشترک للادراکات المختلفة انما ہی لاختلاف الجہات اعنی طرق المتادیة من الحواس الظاہرة وبان ادراکات النفس وتصرفاتها من جہة قواہا المختلفة واورد علیه بان ہذا الجواب یرفع اصل الاستدلال لجواز ان لایکون الاقوة واحدة لہا الحفظ والقبول بحسب اختلاف الجہات ودفع بان مقصود المجیب ان کون حفظ الخیال مسبوقاً بالقبول لایوجب ان یکون القابل ایضاً ہو الخیال کما انه ہو الحافظ بل عسی ان یکون القابل قوة اخری مقارنة له کالحس المشترک کما ان حفظ یبوسة الارض شکلها مسبوق بالقبول لکن لایلزم ان یکون القبول حاصلاً فیہا من یبوستہا بل من قوة اخری لہا فلایلزم اتحاد مبدء مبدأی الحفظ والقبول والمقصود من الاستدلال اثبات تعدد مبدء القبول والحفظ من جہة افتراقہما لامکان تحقق القبول بدون الحفظ کما فی تشکل الماء والہواء وتحقق الحفظ بدون القبول کما اذا عرض آفة لمقدم البطن المقدم من الدماغ لایدرک الانسان صورةً ما فاذا زال المرض واستحضر الصور التی کان قبل یحفظہا علم جزماً ان قوة الادراک غیر قوة الحفظ وہذا الدفع فی غایة السخافة لان مبناه علی ان الخیال حافظ للصور التی یقبلہا الحس المشترک وانه لاوجود ولاارتسام للصور فی الخیال وانما وجودہا وارتسامہا فی الحس المشترک وہو خلاف ما تقرر عندہم ولو کانت الصور التی یحفظہا الخیال مرتسمة فی الحس المشترک

واجیب عن الثانیة منہا ۱۲ — واجیب عن الثالثة منہا ۱۲ — ای عدم ارتسام الصور فی الخیال ۱۲

قوله ہذا الجواب یرفع الخ فان مبنی الجواب علی اختلاف الجہات وتغایر الاعتبارات وذلک متیسر فی اصل الاستدلال ایضاً بان تغایر القبول والحفظ لایوجب تغایر المبدأ بل یمکن ان یکون تغایرہما بحسب اختلاف الجہات ۱۲ قوله اصل الاستدلال الخ المذکور بقوله رحمه الله ان الصور المحسوسات عندنا حفظاً وقبولاً وہما متغایران فلابد لہما من مبدئین متغایرین ۱۱ قوله کما فی تشکل الماء والہواء الخ فانہما یقبلان الشکل بتعبیر القاسر ولکنه یزول سریعاً اذا زال القاسر ۱۲ قوله لایدرک الخ لان ہذا الموضع موضع قوة مدرکة للصور الجزئیة المحسوسة بادراک الحواس الظاہرة فبتغیره یبطل فعله عند عروض الآفة له ۱۲ قوله واستحضر الخ لان الخزانة التی تحفظ الصور المرتسمة فیه اذا غابت عن الحواس الظاہرة موضعہا موخر البطن المقدم والماؤف مقدمه ۱۲ — قوله قوة الادراک الخ ای القوة التی یحصل بہا الادراک للنفس فان المدرک بالحقیقة ہو النفس وہذه القوة واسطة لہا فی الادراک ۱۲ قوله غیر قوة الحفظ الخ لانتفاء الادراک مع بقاء الحفظ عند اصابة الآفة ۱۲

لا في الخيال لما طرأ عليها الذهول فانه عبارة عن زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الخزانة فلا بد من القول بان الخيال ايضا قابل للصور كما انه حافظ لها وقبوله للصور غير قبول الحس المشترك لها فالصواب ان يقال ان مبنى الاستدلال ليس على ان القبول والحفظ اثران وان الواحد لا يصدر عنه اثران بل مبناه على ان الادراك غير الحفظ والحفظ غير الادراك فالادراك قد يتحقق بدون الحفظ كما نحس بصورة لم تغب عن حاستنا بعد فان حصول الصورة في الخزانة الحافظة لها مشروط بغيبوبتها عن الحس والحفظ قد يتحقق بدون الادراك كما في صورة الذهول فان القوة التي هي واسطة في الادراك غير القوة التي من شانها الحفظ فالمستدل اراد بالقبول الادراك بناء على ما اشتهر من ان الادراك عبارة عن القبول والانفعال ولم يرد بالقبول الانتقاش بالصورة فلا يتوجه عليه شيء من الاعتراضات الاربعة اذ الدليل ليس مبنيا على ان القوة الواحدة لا يصدر عنها الا اثر واحد حتى يتوجه الاول والرابع واذ الحفظ ليس مسبوقا بالقبول بالمعنى المراد ههنا حتى يرد النقض بالخيال ومبدأ الادراكات المختلفة اي آلتها لا يجب ان تكون متعددة بخلاف آلة الادراك وخزانة الحفظ حتى يرد النقض بالحس المشترك

(وهو الاعتراض الثاني ١٢) (لاتحاد جنس الادراك ١٢)

قوله فالادراك قد يتحقق الخ تفصيله على ما هو منطوق بعض الحواشي ان حضور شيء عند شيء قد يكون للادراك كحضور الاشياء الجزئية عند النفس بواسطة الحس المشترك وقد يكون لاجل الحفظ فقط كحضور الصور عند الخيال وقد يكون للقبول كحضور شكل عند شيء ليس مثل قبول مشمعة سوء الحروف وغيرها فحضور صورة الجزئي عند النفس بواسطة الحس المشترك يسمى ادراكا عند الحكماء وحضورها عند الخيال حفظا وعند الحس المشترك قبولا فليس كل حضور ادراكا ١٢ قوله مشروط بغيبوبتها عن الحس الخ فان الحس المشترك اذا ادرك صور المحسوسات خزنها عند الحافظة وعند الحاجة والحكم عليها يسترجعها فعندما تكون هذه الصور في الخيال تكون غير مشاهدة وتكون مشاهدة عندما تكون في الحس المشترك ١٢ قوله كما في صورة الذهول الخ فان الصورة تكون حاصلة في الخيال حالة الذهول ولا تكون حاصلة للنفس المدركة فلا تدرك ولذا كثيرا ما يكون الشيء حاضرا عند الباصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة واذ لا يكون للنفس التفات اليه لا يدرك ١٢ قوله اراد بالقبول الادراك الخ حيث قال ان الصور المحسوسات عندنا قبولا وحفظا فالقابل لها هو الحس المشترك والحافظ لها هو الخيال ١٢ قوله بالمعنى المراد ههنا الخ وهو الادراك وانما الحفظ مسبوق بالقبول بمعنى انتقاش الصورة وارتسامها فيه وهو غير مراد ١٢ قوله بخلاف آلة الادراك وخزانة الحفظ الخ فان الادراك والحفظ مختلفان جنسا ومتغايران اثرا فيوجد احدهما بدون الآخر فيجب ان يكون مبدؤهما متعددا والا يلزم صدور آثار متغايرة من مبدء واحد ١٢ -

وقد يجاب عن النقض بالحس المشترك والنفس على التقرير المشهور للدليل بان الواحد قد يصدر عنه الكثير اذا كان الصادر بالقصد الاول شيئاً واحداً ثم يتكثر بقصد ثان او كانت وجوه الصدورات كثيرة فالصادر عن الحس المشترك هو استثبات الصور المادية عند غيبوبة المادة ثم تصيير مثبتاً للالوان والاصوات والطعوم وغيرها بقصد ثان وذلك كالابصار الذي فعله ادراك اللون ثم انه يصير مدركا للضدين كالسواد والبياض لكون اللون مشتملاً عليهما واما النفس فانما يتكثر فعلها لتكثر وجوه الصدورات عنها واعترض عليه بان مطلق الصورة المحسوسة امر مبهم لا يتحصل الا بصورة معينة والصادر عن الشيء اولاً لا يكون الا امراً معيناً فكيف يكون الحس المشترك مبدأ لامر واحد اولاً ولامور كثيرة ثانياً وبالواسطة وكيف يكون تحصل ما يصدر عنه اولاً اضعف مما يصدر عنه بواسطة ولعل هذا المعترض فهم من كون الحس المشترك مبدأ للصورة المحسوسة انه مبدأ فاعلي لها وليس كذلك وانما هو مبدأ القبول لها وقبوله لمطلق الصورة المحسوسة اولاً وبالذات وللصور المعينة ثانياً وبالعرض اذ خصوصية الصورة المعينة ملغاة في قبوله فهو انما يقبل الصور المبصرة المعينة لانه قابل لمطلق الصورة المحسوسة وليس لخصوص تلك الصورة المعينة مدخل في قبوله كما ان البصر يدرك السواد لانه لون وليس لخصوصية السواد في ذلك مدخل فما يقبله الحس المشترك من الصور وان كان معيناً لكن ليس في قبوله اياه مدخل لخصوصية تعينه بل انما قبوله اياه

قوله على التقرير المشهور الخ المبني على ان القوة الواحدة لا يصدر عنها الا اثر واحد ١٢ قوله او كانت الخ والصدورات الكثيرة عن مبدء واحد بحسب اختلاف الجهات غير ممنوعة ١٢ قوله لا يتحصل الخ لان المطلق من حيث هو مطلق لا يتحصل الا في ضمن الاشخاص ١٢ قوله وكيف يكون تحصل ما يصدر عنه الخ وجه الاضعفية ان ما يصدر عنه اولاً هو الصورة المادية المبهمة وما يصدر عنه ثانياً الالوان والاصوات والطعوم وغيرها من الاعراض التي بها تتعين تلك الصورة المبهمة والظاهر ان مرتبة الابهام اضعف من التعين ١٢ قوله وانما هو مبدء القبول لها الخ فالحق من مذهب الحكماء ان الحس المشترك قابل محض للصور الواردة عليه وانما المدرك بالحقيقة هو النفس وان كان ادراك الجزئيات للنفس بواسطة لانه آلة الحس فنسب الادراك اليه ايضاً بالمجاز واما عند الاطباء فالمدرك هو الحس المشترك فانهم ينسبون الادراك الى الآلات ويجعلونها مدركات ١٢ قوله فما يقبله الخ واذا كان الحس المشترك قابلاً لا مبدأ فاعلياً لها ولم يكن لخصوصية تعينه دخل في قبوله اياها لا يلزم كونه مبدأ لامر واحد اولاً ولامور كثيرة ثانياً ولا يلزم اضعفية ما صدر عنه اولاً مما صدر عنه ثانياً ١٢ - ح

لانه صورة محسوسة وهذا مما لا يرتاب فيه ثم ارتضى هذا المعترض في جواب النقض بالحس المشترك بان الادراكات انفعالات وليست افعالاً ويجوز في مادة واحدة انفعالات كثيرة عن مباد كثيرة والذي تحقق عندهم هو ان الواحد لا يصدر منه الا فعل واحد وانت تعلم انه على هذا ينثلم اصل الدليل لان القبول والادراك لما لم يكن فعلاً فلا يلزم من كون القوة الواحدة مبدأ للقبول والحفظ كون الواحد مصدراً للفعلين فالوجه في تقرير الاستدلال ما عرفت من الصواب اذ لا يتوجه عليه شيء من هذه الشبهات حتى يحتاج الى الجواب واستدلوا على مغايرة الحس المشترك للخيال ثانياً بان الحس المشترك حاكم على المحسوسات والخيال غير حاكم وغير الحاكم غير الحاكم واورد عليه بانه يجوز ان يكون القوة الواحدة تارةً حاكمة وتارة غير حاكمة فان ادعى امتناع ذلك مستنداً بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد منع المستند والمستند اليه وثالثاً بان صور المحسوسات اذا كانت منطبعة في الحس المشترك كانت مشاهدة واذا كانت في الخيال لم يكن كذلك وهذا انما يصح عند اختلاف القوتين واورد عليه اولاً بانه يجوز ان يكون الصور منطبعة في الحس المشترك ولا يوجد القوة الخيالية اصلا لكن يلتفت النفس اليها مرةً فتصير مشاهدة وتغفل عنها اخرى فلا تشاهد اذ المدرك للكلي والجزئي هو النفس واجيب عنه بانه لو كان كذلك لم يبق بين المشاهدة والتخيل فرق لان في كل منهما حضور صورة المحسوس في الحس المشترك بالتفات النفس ومعلوم ان تخييل المبصر ليس ابصاراً

قوله ينثلم اصل الدليل الخ لان مبنى الدليل على امتناع صدور الادراك والحفظ من قوة واحدة للفعلين من الواحد واذا كان الادراك انفعالاً لا فعلاً لا يمتنع صدورهما عن قوة واحدة لعدم كونهما فعلين ۱۲ قوله فلا يلزم من كون القوة الخ لان القبول انفعال والحفظ وان كان فعلاً لكن لا يلزم من كون الشيء مبدأً لهما كون الواحد مبدء للفعلين لنفي الفعلية عن احدهما ۱۲ قوله وغير الحاكم الخ اي هو ليس بحاكم مغاير للحاكم ۱۲ قوله بان صور المحسوسات الخ اي استدلوا على مغايرة الحس المشترك للخيال ثالثاً ۱۲ قوله يجوز ان يكون الخ حاصله ان مشاهدة الصور وعدمها لا تبتني على اختلاف القوة ومحل الانطباع بل على التفات النفس الى تلك الصور وعدمه فانها تنطبع في الحس المشترك وحده وتشاهد ان التفت النفس اليها والا لا ۱۲ قوله ومعلوم ان تخييل المبصر ليس ابصاراً الخ لان الابصار مشروط بمقابلة المبصر والبصر حقيقة او حكماً وكون المبصر على مسافة المعتدلة من البصر وكونه غير صغير جداً وكونه مضيئاً بالذات او بالغير وعدم الحجاب بينه وبين البصر وعدم كونه لطيفاً في الغاية كالسموات ولا كذلك التخيل اذ هو عبارة عن استحضار الصور المرتسمة في الخيال عند الحس المشترك ويكون ذلك عند غيبوبة المبصر عن البصر على ما حققه الاستاذ العلامة قدس سره في مواضع من كتبه ۱۲

ولا تخييل المذوق ذوقا وكذا البواقي بل المشاهدة ارتسام من الجهة الحواس الظاهرة والتخييل من جهة
الخيال ورد بانه يجوز ان يكون الفرق عائدا الى الحضور عند الحواس والغيبة عنها ولا يكون
الادراك والحفظ الا في قوة واحدة وفيه ان (اي بين المشاهدة والتخييل ١٢) المشاهدة قد تكون من دون الحضور عند الحواس
كما في مشاهدة المبرسم والنائم فلعل الحق ان المشاهدة لا تكون الا بانطباع الصور في الحس المشترك
في اول الوهلة سواء كان ذلك الانطباع من جهة الحواس او من جهة المتخيلة والتخييل استحضار
الصور المخزونة في الخيال ثانيا وليس جهة الفرق بين المشاهدة والتخييل بالتفات النفس وعدمه ولا
بان المشاهدة تكون بحضور الصور في الحس المشترك والتخييل بحصولها في الخيال (كما يفهم من تقرير المورد ولا ١٢) اذ الصورة
(كما زعم ذلك المستدل ١٢) المذهولة عنها ايضا تكون حاصلة في الخيال ولا تكون متخيلة الا باستحضارها من الخيال في الحس
المشترك ثانيا ولا يكفي مجرد الحصول في الخيال مع التفات النفس من دون استحضارها ثانيا
في الحس المشترك للتخييل لان مدرك الكلي والجزئي وان كان هو النفس لكن ادراكها للجزئيات لا يكون الا
بآلة الحس والخيال ليس آلة الحس بل خزانة الحفظ فلعل هذا يقنع الناظر وان لم يفحم المناظر وثانيا بانا سلمنا
ان مدرك الجزئي قوة جسمانية لكن لم لا يجوز ان يكون ذلك الاختلاف بناء على ان الصورة
قد تكون منطبعة في الحس المشترك فتكون مشاهدة وقد تزول عنها ولا تكون مخزونة في خزانة
لكن الحس المشترك اذا تاهب لتحصيلها مرة اخرى فاضت تلك الصورة عليه من العقل الفعال
كما ان الامر كذلك في القوة العاقلة فان الصور العقلية اذا انمحت عنها لا تبقى مخزونة في خزانتها بل

قوله ولا تخييل المذوق ذوقا الخ لان الذوق مشروط بمماسة جرم ذي الطعم لحامل قوة الذوق وهو العصب المفروش على جرم اللسان بتوسط
رطوبة لعابية تغشه(?) وتخييله عبارة عن استحضار صورته المرتسمة في الخيال وشتان بينهما ١٢ قوله بل المشاهدة ارتسام الخ اى عبارة
عن ارتسام الصور من جهة الحواس الظاهرة في الحس المشترك والتخييل عبارة عن ارتسام الصور واستحضارها من الخيال
في الحس المشترك ١٢ قوله الى الحضور الخ ففي المشاهدة تكون الصور حاضرة عند الحواس وفي التخييل غائبة عنها ١٢ قوله او من جهة
المتخيلة الخ فيندرج(?) بهذا التعميم مشاهدة المبرسم والنائم فيها ١٢ قوله وان لم يفحم المناظر الخ لجواز ان يقول ان كلامكم هذا غير صحيح لانه مبني على تغاير
الحس المشترك والخيال ونحن بصدد ابطال ذلك التغاير ١٢ قوله فاضت تلك الصورة الخ من العقل الفعال كما ان الامر كذلك الخ اقول
فيضان الصور العقلية من العقل الفعال على النفس عند تاهبها لتحصيلها مسلم لانه خزانة للصور العقلية والمعاني الكلية واما فيضان تلك الصور
المادية والمعاني الجزئية من العقل الفعال على الحس المشترك فممنوع لانه خزانة المجردات مقدس عن الماديات فيمتنع تمثل الصور المادية فيه ١٢

الفرق بین النسیان والذہول

تنعدم بالکلیۃ ثم عند تاہب النفس لتحصیلہا مرۃ اخری تفیض تلک الصورۃ علیہا من العقل الفعال والجواب انہ لو کان الامر کذلک لم یبق فرق بین الذہول والنسیان فان الفرق بینہما انما ہو بان الصورۃ اذا زالت عن المدرکۃ فاما ان تزول عن الخزانۃ ایضا حتے یحتاج فی ادراکہا الی احساس جدید وہذا ہو النسیان او تبقی مخزونۃ فی قوۃ اخری بحیث یستحضر فی المدرکۃ بادنی التفات وہذا ہو الذہول فعلی تقدیر زوال الصورۃ عن القوی مطلقا فی صورۃ الذہول لا یبقی بین الذہول والنسیان فرق وفیضان الصورۃ علی الحس المشترک اذا تاہب لتحصیلہا مرۃ اخری من العقل الفعال یکون فی صورۃ النسیان فارتکاب القول بہ
تنبیہا ۱۲
فی صورۃ الذہول یرفع الفرق بینہ وبین النسیان واما الفرق بین الذہول والنسیان فی الصورۃ العقلیۃ فسیاتی عن قریب انشاء اللہ تعالی ولا یمکن ان یقال ان الفرق بین الذہول والنسیان ہو ان الصورۃ فی صورۃ الذہول تکون مخزونۃ فی الحس المشترک غیر ملتفت الیہا وفی صورۃ النسیان لا تکون مخزونۃ فیہ لان ہذا ہو الوجہ الاول من الایراد والکلام بعد التنزل عنہ وثالثا بان تجویز کون الصورۃ حاصلۃ فی خزانۃ الخیال فی حالۃ الذہول
اے اور وثالثا تنزلا ۱۲ — اے خزانۃ التی ہی الخیال ۱۲
یقتضی القول بان الادراک لیس ہو حصول الصورۃ فی الذہن بل ہو امر ورارہ وعلی ہذا یجوز ان یکون الصورۃ حاصلۃ فی الحس المشترک دائما ویکون الاستحضار موقوفا علی ذلک الامر واجیب عنہ بان الادراک حصول الصورۃ للمدرک لحصولہ فی آلتہ والصورۃ فی حالۃ الذہول غیر حاصلۃ للمدرک وان کانت حاصلۃ فی الآلۃ وبان الصورۃ حالۃ الذہول غیر حاصلۃ

قولہ یقتضی القول الخ فقد زعم المعترض ان الذہن فی قولہم الادراک ہو حصول الصورۃ فی الذہن یصدق علی الخیال واذا کانت الصورۃ الحاصلۃ فی الخیال غیر مدرکۃ حالۃ الذہول لزم ان لا یکون الادراک عبارۃ عن ذلک وہو خلاف المتقرر فثبت کون الصور غیر حاصلۃ فی الخیال ۱۲ قولہ علی ہذا الخ اے علی تقدیر کون الصور غیر حاصلۃ فی الخیال ۱۲ قولہ دائما الخ اے عند المشاہدۃ وعند الذہول ۱۲ قولہ ویکون الاستحضار الخ اے استحضار الصور المذہولۃ حین الالتفات موقوفا علی ذلک الامر الذی ہو ورار حصول الصورۃ فی الذہن ۱۲ قولہ غیر حاصلۃ للمدرک الخ اے النفس لغیبتہا عنہا ۱۲ قولہ فی آلتہ الخ ان کان المراد آلۃ غیر آلۃ الادراک کالخیال فعدم حصول الصور للمدرک ظاہر وان کان آلۃ الادراک یعنی الحس المشترک وہو الظاہر فعدم حصولہا بناء علی عدم توجہ النفس الیہا ۱۲

فی آلة الادرک بل فی آلة اخری ومطلق الحصول فی آیة آلة کانت من آلات النفس لیس ادراکا والا لکان حصول صورة ای محسوس من المحسوسات فی آیة آلة من الآلات الجسمانیة ادراکا ولیس کذلک بل الادراک ہو حصول صورة فی آلة ادراک ذلک الشئ فحصول الصورة فی الحس المشترک ادراک لہا لاحصولہا فی خزانة الخیال ورابعاً بالنقض بالقوة العاقلة فانہا لیست حافظة للصورة العقلیة مع انہا قد یطرء علیہا الذہول والنسیان فان قلتم ان حافظہا العقل الفعال قلنا فلیکن ہو الحافظ للصور المدرکة بالحس المشترک ایضا فلا حاجة الی القول بخزانة الخیال واجیب بان خزانة المعقولات ہی العقل الفعال ولا یجوز ان یکون ہو خزانة المحسوسات لکونہ مجردا ومقدسا عن المادة وامتناع تمثل الصورة المادیة فیہ واورد علیہ اولاً بان المعقولات قد تکون صوادق وقد تکون کواذب وکما یطرء الذہول علی صوادق المعقولات کذلک یطرء علی کواذبہا فاذا طرء الذہول علی المعقولات الکواذب المرتسمة فی النفس فان کان الذہول عبارة عن زوال الصورة عن المدرکة مع بقائہا فی الخزانة یلزم ارتسام الکواذب فی العقل الفعال مع ان العقول العالیة بریة عن غوایات الوہم التی ہی مبادی للکواذب وما یتوہم من ان التصدیق بالکواذب الکلیة انما یکون بمداخلة الوہم فخزانتہا القوة الحافظة التی ہی خزانة الوہمیات لا العقل الفعال فی غایة السخافة اما اولا فلان القوة الحافظة

قولہ بل فی آلة اخری الخ ہی الخیال فانہ آلة الحفظ لا آلة الادراک واطلاق الحاسة علیہ بالمجاز بمعنی انہ معین للحس المشترک ۱۲ قولہ الا لکان الخ ای لکان حصول صورة المشمومات عند الباصرة والمبصرات عند الذائقة والمذوقات عند السامعة والمسموعات عند اللامسة والملموسات عند الباصرة مثلاً ادراکا وفسادہ اظہر من ان یخفی ۱۲ قولہ بالقوة العاقلة الخ الظاہر انہ اراد بہا النفس الناطقة فانہا کما تطلق علی مبدأ التعقل للنفس تطلق علی نفسہا ایضا ۱۲ میبذی قولہ العقل الفعال الخ وہو العقل العاشر عندہم وہو المبدء الفیاض المدبر لما تحت فلک القمر ویسمی فعالا لکثرة فعلہ وتاثیرہ فی عالم العناصر وہو عندہم خزانة المعقولات کالخیال للصور المحسوسة والحافظة للمعانی الجزئیة ۱۲ قولہ غوایات الوہم الخ غوایات جمع غوایة یعنی گمراہی وغوایات الوہم ہی تخلیط احکام المحسوس بغیر المحسوس اختراعہ مالیس بموجود وتغلیطہ القوة العاقلة فی مدرکاتہا وامثال ذلک مما ہو من شان القوة الوہمیة ۱۲ قولہ ہی مبادی للکواذب الخ ان القوة الوہمیة لہا سلطان عظیم علی القوی الجسمانیة بل لہا تسلط علی القوة العاقلة فتقہرہا فی اکثر القضایا وتحکم علیہا بخلاف احکامہا فتحکم علی مالیس بمحسوس باحکام المحسوس فان الخائف من المیت فی الموضع المظلم قد یرتب عاقلتہ قیاسا وہو ان ہذا میت وکل میت جماد فہذا جماد وکل جماد لا یخاف منہ فہذا لا یخاف منہ ومع ذلک تقہر القوة الوہمیة القوة العاقلة وتحکم علیہا فیخاف ذلک الحی من المیت فتکون مثل ہذہ الغوایات مبدأ للکواذب ۱۲

انما هي خزانة للمعاني الجزئية التي تدرك بآلة الوهم لا للمعاني الكلية كاذبة كانت او صادقة لامتناع حصول الكليات في القوى الجسمانية والوهم ليس آلة لادراك الكليات الكواذب وغاية مداخلته فيها التغليط واما ثانيا فلان تصور الكواذب الكلية مما لا دخل فيه للوهم اصلا وقد يطرء عليها الذهول فلا بد لها من خزانة ولا يمكن ان يتوهم كون خزانتها الحافظة اذ لا مجال لتوهم كونها من الوهميات فلا محيد من القول بكون خزانتها هو العقل الفعال والجواب انه لا باس في كون الكواذب مرتسمة في العقل الفعال على سبيل الاخطار في التصور وانما المستحيل تصديقه بالكواذب وهو غير لازم فان ما لا بد منه للخزانة حفظ نفس الصورة لا حفظ نحو ادراكها فان انتقال نحو الادراك من المدركة الى الخزانة مستحيل ولا حفظ جميع حيثياتها وخصوصياتها فان انتقال الصورة بجميع حيثياتها وخصوصياتها من المدركة الى الخزانة محال فلا يتوجه ان النسيان يطرء على تصديق الكواذب فيلزم ان يكون تصديق الكواذب في العقل الفعال ولا ان الكواذب ترتسم في النفس من حيث انها مصدقة فيلزم ان ترتسم في العقل الفعال ايضا بهذه الحيثية وذلك لان حفظ نحو الادراك وحفظ خصوصية الصورة في الخزانة غير ضروري انما الضروري حفظ نفس الصورة لا غير وما يقال من ان القول بكون العقل الفعال مصدقا للصوادق

قوله وغاية مداخلته فيها التغليط الخ وبالتغليط لا تنقلب الكليات الكواذب جزئيات حتى تدرك بآلة الوهم ١٢ قوله والجواب الخ عن حاصل الايراد القائل بان المعقولات قد يكون الخ ١٢ قوله مستحيل الخ فان نحو الادراك عرض مختص بهذه المدركة فلا يمكن ان ينتقل بهذه الخصوصية الى خزانة والا لم يكن مختصا بها ولم يبق تلك الخزانة خزانة ١٢ قوله فان انتقال الصورة الخ لعلك قد دريت مما سبق ان انتقال الصورة من المدركة الى الخزانة انما يكون بانعكاسها من المدركة وانطباعها في الخزانة لكون الاعراض ممتنع الانتقال بانفسها من موضع الى موضع وانما تنتقل بالانعكاس والانطباع من حيث هي لا بخصوصيات المدركة وانحاء الادراك فان الحيثيات والخصوصيات مشخصات لها واستحالة تكثر الشخص مما لا تحتاج الى البيان على ان الخصوصيات اعراض والاعراض لا تقبل الانتقال قطعا ولو سلم فلا تبقى الخصوصيات هذا خلف ١٢ قوله مصدقا للصوادق الخ وانما كان مصدقا للصوادق متصورا للكواذب لان القول بارتسام صورهما فيهما من دون علمها اياهما سفسطة ظاهرة البطلان فالعقول العالية عالمة بما ارتسم فيها من صور الصوادق والكواذب واذ تسويتهما العالمين محال فشانها مع الصوادق الحفظ والتصديق معا ومع الكواذب الحفظ فقط على سبيل التخييل وذلك لبراءتها عن النقص الشرور التي هي من توابع المادة وغواشيها هكذا حقق المحقق الدواني في حواشي شرح التجريد ١٢

متصوراً للكواذب تجويز لكون علوم العقول العالية تصورات وتصديقات مع ان الانقسام
الى التصور والتصديق مختص بالعلم الحصولي الحادث شئ في غاية السقوط لانا قد حققنا في مواضع
من كتبنا ان القول باختصاص الانقسام الى التصور والتصديق بالحصولي الحادث
سخيف باطل وثانياً بان الفرق بين الذهول والنسيان عندهم هو ان الذهول عبارة عن
فان الحصولي القديم ايضا ينقسم الى التصور والتصديق ۱۲
زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الخزانة والنسيان عبارة عن زوال الصورة
عن المدركة والخزانة جميعاً فلو كان العقل الفعال خزانة لمعقولات النفس لزم زوال
صورها عند طريان النسيان عليها عن العقل الفعال مع انه مع ما فيه من الصور عندهم ابدي ولزم
اجتماع النقيضين اذا كانت لبعض المعقولات منسية بالقياس الى بعض النفوس ومذهولة عنها
بالقياس الى بعضها فيلزم زوال صور تلك المعقولات عن العقل الفعال لطريان النسيان عليها
وبقاؤها فيه معا لطريان الذهول عليها والجواب ان الفرق بين الذهول والنسيان هو ان المنسي يحتاج
في ادراكه الى كسب جديد والمذهول عنه لا يحتاج في ادراكه اليه بل يكفي لادراكه مجرد الالتفات
فيستحضر بمجرد الالتفات صورته من الخزانة في المدركة من دون حاجة الى تجشم كسب جديد
وذلك الفرق يتحقق في المحسوسات بزوال صورها عن المدركة والخزانة معاً في صورة النسيان و
زوالها عن المدركة وبقائها في الخزانة في صورة الذهول وفي المعقولات بزوال صورها

قوله ان القول باختصاص الانقسام الى التصور والتصديق بالحصولي الحادث سخيف باطل الخ لان مخالفة العلم الحصولي
الحادث بالعلم الحصولي القديم ليس الا بالهوية الشخصية اذ القدم والحدوث انما هو من عوارض الهوية واختلاف الهويات لا يستلزم اختلاف الماهيات
فاختلاف العلم بالقدم والحدوث لا يستلزم اختلاف حقيقة فيكون العلم القديم ايضا تصوراً وتصديقاً ولان صور الاشياء مرتسمة
في العقول العالية باتفاق الفلاسفة وارتسام صور الاشياء فيها يستلزم كون تلك الاشياء معلومة لها علماً حصولياً فذلك العلم
الحصولي لا يخلو اما ان يكون اذعاناً للنسبة اولا فالاول التصديق والثاني التصور هذا ما افاده الاستاذ العلامة قدس
سره وقد افاد بعض المحققين ان القضايا معلومة للمبادي العالية باتفاق الفلاسفة والا لزم الجهل والقضايا منها صوادق
ومنها كواذب فاما ان يصدق المبادي العالية بمطابقة القضايا الصوادق للواقع فيكون علومها تصديقات اولا فيلزم الجهل المركب
فقد استبان بما ذكرنا ان العلوم القديمة تصورات وتصديقات حقيقة وان لم يطلق على علومها لفظا التصور والتصديق فالمقسم
للتصور والتصديق مطلق الحصول حادثاً كان او قديماً ۱۲ قوله وثانياً الخ اي ورد ثانياً على ذلك الجواب لقائل ان خزانة المعقولات هي العقل الفعال الخ

عن المدركة مع زوال المناسبة بين المدركة وبين خزانة تلك الصور في صورة النسيان وزوالها عن المدركة مع بقاء مناسبة بين المدركة وبين خزانة تلك الصور بحيث متى شاءت والتفت اليها فاضت تلك الصور عليها من الخزانة في صورة الذهول فلا محذور واستدلوا على مغايرة الخيال للحس المشترك باختلال القوة الخيالية من دون اختلال الحس المشترك اذا عرضت آفة في موخر البطن المقدم من الدماغ دون مقدمه واختلال الحس المشترك من دون اختلال القوة الخيالية اذا عرضت آفة في مقدمه دون موخره وسياتي الكلام في ذلك عنقريب ان شاء الله تعالى الثالث من المشاعر الخمسة الباطنة القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في اول التجويف الآخر من الدماغ يدرك بها المعاني الجزئية الموجودة

الثالث من المشاعر القوة الوهمية

قوله فلا محذور الخ قد تحقق من هذا التحقيق الانيق ان الحق الذي يجب ان يتبع ان خزانة المعقولات عندهم هو العقل الفعال مخزونا مع صوادق وكواذب لكنه حافظ ومصدق للاول وحافظ ومتصور للثاني وانقسام الحصولي الى التصور والتصديق لا يختص بالحادث بل الحادث والقديم فيه سواء ومن العجائب في هذا المقام ما قال صاحب الافق المبين اما النسب العقدية في العقول العالية والانوار المفارقة التي هي المراتب الشاهقة المرتفعة عن افق الزمان فامرها في الصدق ارفع واعلى عن ذلك كله فان علم الانوار العقلية والمفارقات النورية اجل من ان يوصف بالصدق وانما هو قراح الحق بمعنى انه الواقع الذي به يقاس الصدق لا المطابق للواقع الذي هو الصادق والتحقق انتهى وذلك لان البداهة العقلية الغير المأوفة شاهدة على ان القضايا المنطبعة في العقول العالية لا تنسلخ عن حقائقها بانطباعها فيها ومن شان نفس حقائقها احتمال الصدق والكذب فكيف يظن انها متعالية عن الصدق وايضًا قد اعترف هو بنفسه في القبسات بان الصوادق مرتسمة في العقل الفعال بما هي متحققة في حدود انفسها ۱۲ قوله اذا عرضت آفة في موخر البطن الخ قد عرفت مما سبق ان الدماغ في طوله منقسم الى بطون ثلثة الاول هو المسمى بالبطن المقدم ومبدؤه اعالي الخيشوم والثاني بالبطن الاوسط وهو كالحد المشترك بين المقدم والموخر والثالث بالبطن الموخر ولكل من هذه البطون مقدم وموخر فمقدم كل بطن ما يلي وجه الانسان وموخره ما يلي خلفه واذا كان موضع الحس المشترك مقدم البطن المقدم وموضع الخيال موخره لا تختل فعل احدهما بكون موضع الآخر ماؤفًا وقد يستدل بعدم الاختلال على وجود التغاير بينهما على تغاير موضعيهما ۱۲ قوله مرتبة في الاول التجويف الخ قد وقع الخلاف فيما بينهم في تعيين موضع القوة الوهمية والحافظة فذهب بعضهم الى ان موضع القوة الوهمية البطن الاوسط وموضع القوة الحافظة البطن الاخير وهو ما ذكره الشيخ في القانون والعلامة الآملي والجيلاني في شرحيها والعلامة الاثير الدين في هداية الحكمة وبعضهم الى انهما في بطن واحد هو البطن الاخير الاول في مقدمه والاخر في موخره اذا كان المناسب كون المدرك وخزانته في بطن واحد كالحس المشترك والخيال اختاره الاستاذ العلامة قدس سره واورد بعد ذلك في البحث الاول بيان الاختلاف وسبب اختياره على وجه التفصيل فلينظر ثمه ۱۲

فی المحسوسات کالعداوة الجزئیة التی یدرکها الشاة من الذئب فتهرب منه والحفادة الجزئیة التی تدرکها السخلة (المعینة ١٢) من امها (ای المعینة ١٢) فتمیل الیها (السین ١٢) فاستدلوا علی وجودها مغایرتها لسائر القوی بان مدرک المعانی الجزئیة لیس مدرکها النفس لانها لاتدرک الجزئیات ولا شیئًا من الحواس الظاهرة ولا الحس المشترک لانه مدرک للصور المحسوسة لا للمعانی ولا الخیال لانه حافظ للصور لا مدرک فمدرکها قوة اخری هو الوهمیة واورد علیه (ای علی ذلک الاستدلال ١٢) اولاً بانا لانسلم ان مدرکها لیس هو النفس لانها مدرکة للکلیات والجزئیات والجواب ان المدرک للکلیات والجزئیات وان کان هو النفس لکنها لاتدرک الجزئیات الا بآلة جسمانیة ومرادنا بالمدرک تلک الآلة علی ان هذا الادراک حاصل للبهائم العجم التی لیس لها نفس ناطقة وثانیاً بان المدرک لعداوة هذا الشخص المحسوس یجب ان یکون مدرکًا لهذا الشخص المحسوس ایضاً مع ان مدرک المحسوسات لیس هو الوهم والجواب ان المدرک والحاکم بالحقیقة هو النفس فالصور والمعانی کلها حاضرة عندها مدرکة لها بواسطة آلاتها الخاصة بها واتحاد محل الصور والمعانی غیر لازم حتی یلزم ان یکون آلة ادراک المعانی الجزئیة هی آلة ادراک الصور المحسوسة ولا یلزم ان یکون المدرک والحاکم هو النفس الحیوانیة فی الحیوانات العجم هی الحاکمة المدرکة للمحسوسات بالحس المشترک وللمعانی الجزئیة الموجودة فیها بالقوة الوهمیة فلا اشکال فان شئل منها قد یکون من البهائم العجم التی لا یعلم وجود النفس الناطقة لها وثالثاً بانه لما جاز ان یکون القوة الواحدة وهی الحس المشترک آلة لادراک انواع المحسوسات لم لایجوز ان یکون هی آلة لادراک المعانی الجزئیة الموجودة فیها ایضاً والجواب ان طریق ادراک الحس المشترک هو تادیة الحواس الظاهرة محسوساتها الیه

قوله کالعداوة الجزئیة الخ قید العداوة بالجزئیة لان الکلیة تدرکها النفس فان قیل العداوة بین الذئب والشاة کلیة لا یمنع تصورها من وقوع الشرکة فلا یمتنع ان یکون المدرک لها هو النفس الناطقة قلنا هب انها کلیة لکن الکلی لابد له من اشخاص جزئیة والکلام فی اشخاص العداوة الکلیة کذا حققه افضل المحققین فی شرح الاشارات ١٢ قوله الحفادة الخ ای الولادة ففی القاموس حفدة الرجل بناته واولاده واولاد اولاده ١٢ قوله السخلة الخ سخلة بالفتح بره وبزغاله نوزاده ذکرا کان او انثی جمعه سخل وسخال کذا فی الصراح ١٢ قوله العجم التی الخ العجم بالضم جمع اعجم وهو کل من لا یقدر علی الکلام اصلا کذا فی الصراح ١٢ قوله فلا اشکال الخ لان مناط الحکم بالمعانی الجزئیة الموجودة فی المحسوسات لیست هی النفس الناطقة بل هو امر وراءها یوجد فی الحیوانات العجم ایضاً ١٢ قوله والجواب ان طریق الخ وقد یجاب بان الآفة اذا اصابت مقدم البطن المقدم یبطل او ینقص بها ادراک الصور ولا یبطل ولا ینقص ادراک المعانی فلو کان الحس المشترک مدرکا للمعانی ولو لبعضها لزم عند وصول الآفة الیه ابطال ادراک المعانی ١٢

ولا يتصور ذلك في ادراك المعاني الجزئية وقد يستدل على وجود القوة الوهمية بان في الانسان شيئاً ينازع عقله في قضاياه واحكامه كما يخاف ان يخلو ببيت مع ان العقل يقتضي عدم الخوف منه وربما يغلب الخوف من مثل هذا على النائمين الذين حواسهم الظاهرة معطلة فانما هو لقوة مدركة باطنة ولهذه القوة سلطان عظيم وهي سلطان القوى الجسمانية ويستخدمها وهي تقهر القوة العاقلة في اكثر القضايا والاحكام تحكم على ماليس بمحسوس باحكام المحسوس وآلة الدماغ كله آلة لها لكن الاخص بها اول التجويف الآخر او آخر التجويف الاوسط على اختلاف فيما بينهم على ماسيأتي الرابع من المشاعر الخمسة الباطنة القوة الحافظة وهي قوة مترتبة في آخر التجويف الآخر من الدماغ تحفظ المعاني الجزئية والاحكام الوهمية التي تدرك بالوهم ويحكم بها الوهم فهي خزانة للوهميات ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك وبيان ثبوتها ومغايرتها للوهم مثل مامر في اثبات الخيال ومغايرته للحس المشترك والمشهور ان الحافظة هي الذاكرة المسترجعة لما غاب عن الحافظة من الوهميات وهي التي تستخرج عن امور معهودة اموراً منسية كما اذا نرى رجلاً قد رأيناه في مكان قد نسيناه فيستعرض هذه القوة المعاني

(حاشیہ بین السطور: لكونها غير محسوسة ١٢ — في البحث الاول ١٢ — ليكون قريباً من مادتهم ١٢)

قوله كما يخاف ان الخ وكما يخاف من المشي على جذع موضوع على بئر او وهدة عميقة بانه يقع فيهما مع حكم العقل بالامن من ذلك لانه لا يزل قدمه اذا كان الجذع موضوعاً على الارض فهذه قوة غير عقلية ١٢ قوله ونسبتها الى الوهم الخ يعني كما ان الخيال خزانة لمدركات الحس المشترك كذلك الحافظة خزانة لمدركات الوهم ١٢ قوله وبيان ثبوتها ومغايرتها الخ اما ثبوتها فبان حكم الواهمة بعداوة الذئب وعطوفة الوالد مثلاً لا يمكن الا بعد كونهما محفوظتين في قوة والا فبعدم المعنى المدرك بالوهم فكيف يحكم عليه لانه لابد من وجود ما يحكم عليه عند الحاكم وتلك القوة هي الحافظة واما مغايرتها فبان للمعاني الجزئية المدركة بالوهم عندنا قبولاً وحفظاً وهما متغايران فلابد من مبدأين متغايرين فالقابل لها هو الواهمة والحافظة لها هي القوة الحافظة ١٢ قوله الذاكرة المسترجعة الخ الذكر ياد كردن والاسترجاع واپس باز گرفتن وسميت الحافظة ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بالحفظ ومسترجعة لاسترجاعها ما غاب عنها من مخزونات الوهم وقد يقال لها متذكرة ايضاً ١٢ قوله فيستعرض الخ استعراض عرضه كردن خواستن يعني ان هذه القوة تجعل المعاني المحفوظة عندها عرضة لنفسها فيجعل يعرض واحداً واحداً من المعاني الجزئية المحفوظة حتى عرض لها المعنى الذي يصير سبباً لمعرفتنا ذلك المنسي فعلى هذا تكون الحافظة المسترجعة وهو الحق المفهوم من كلماتهم وقد فسر بعض محشي النفيسي ذلك الاسترجاع بتفسير يلزم ان يكون الواهمة مسترجعة لا الحافظة حيث قال فان الوهم اذا اقبل بقوتها المتخيلة فيجعل يعرض واحداً واحداً من المعاني الجزئية يستعيدها من الحافظة انتهى ١٢-ء

المستحفظة عندها الى ان عرض لها المعنى الذي يصير مدا اوسط تعرف به المكان الذي رأيتها فيه الرجل فهذه القوة باعتبارها حافظة وباعتباره ذاكرة وذهب بعضهم الى ان الذاكرة مركبة من قوتين كما ان فعلها مركب من فعلين لان فعل الذاكرة عبارة عن ملاحظة المعانى المحفوظة وذلك لا يتم الا بادراك ثان مبدؤه الوهم وحفظ مبدؤه الحافظة وعلى التقديرين لا يلزم ان يزاد فى عدد القوى الباطنة ويعد الذاكرة قوة سادسة كما قال الامام من ان حفظ المعانى مغاير لاسترجاعها بعد زوالها فان وجب ان ينسب كل فعل الى قوة وجب ان يكون القوى ستا

الخامس القوة المتصرفة

الخامس من المشاعر الخمسة الباطنة القوة المتخيلة المتصرفة فهى قوة مودعة فى التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة التى خلقت متحركة دائما لا يسكن فى اليقظة ولا فى النوم من شانها تركيب الصور والمعانى والتفصيل فيها فتركيب الصور كتركيب انسان ذى راسين وتركيب حيوان نصفه على صورة فيل ونصفه على صورة انسان وتركيب المعانى كتركيب الشجاعة والحلم مجتمعين فى شخص وتركيب الصور مع المعانى كتركيب صورة الاسد مع الجبن وصورة الشاة مع الشجاعة والتفصيل كادراك انسان عديم الراس وهذه القوة لا يسكن عن فعلها ابدا لا فى اليقظة ولا فى النوم وهى المحاكية للمدركات وللهيأت المزاجية والمنتقلة الى الضد والشبيه وليس من شانها ان يكون فعلها منتظما وهذه القوة قد يستعملها النفس بواسطة الوهم بحذف الخصوصيات الجزئية

قوله وذهب بعضهم الخ وقد قال المحقق فى شرح الاشارات ان الذاكرة ليست قوة بسيطة بل مركبة من متصرفة ومدركة وحافظة وقال العلامة القرشى فى موجز القانون ان استرجاع المعنى المحفوظ بعد زواله يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف فى الصور التى فى الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة يسمى بها انتهى ولعلك قد دريت من تقرير الاستاذ العلامة قدس سره ان تسميتها بالمسترجعة باعتبار استرجاعه المغيبات عن الحافظة لا باعتبار استرجاع الادراك حتى يحتاج الى مدركة ومتخيلة ومتصرفة ١٢

قوله وعلى التقديرين لا يلزم الخ اما على التقدير الاول فظاهر انها قوة واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار واما على الثانى فلان غايتها يلزم ان يكون المدرك هو الوهم والحافظ هو الحافظة وكلاهما من القوى الخمس المذكورة لا قوة اخرى مغايرة لها حتى يزيد عليها ١٢ قوله فى التجويف الخ موضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها فى الوسط ليكون قريبة من الصور والمعانى فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منها بسهولة ويكون استخدام الوهم بها ايضا بسهولة ١٢ نفيسى قوله للهيأت المزاجية الخ فهى مثلا تحاكى المزاج الحار اشياء حمرا والصفراوى اشياء صفرا والسوداوى اشياء سودا والمرطوب اشياء بيضا ١٢

بالتفصيل لتبقى الماهية كلية فتدركها العقل فان الباصرة مثلا تدرك المبصر مجردا عن المادة الخارجية لبشرط كونه مقابلا ثم الحس يدركه مجردا عن هذا الشرط ايضا متصفا بصفات يتصف بها حال الابصار ثم الخيال يجرده تجريدا زائدا ثم المتخيلة تجرده عن جميع تلك الصفات فتبقى ماهية كلية وبهذا الاعتبار تسمى هذه القوة متخيلة وقد يستعملها النفس بواسطة القوة العاقلة لتلبس الماهية الكلية صورة جزئية بالتركيب لتتادى الى الحس المشترك صورة جزئية كما يراه النائم وبهذا الاعتبار تسمى مفكرة واستدلوا على وجودها بان هذا التصرف غير ثابت لسائر القوى المدركة فله قوة سواها واعترض عليه بان التصرف في الشئ لا يمكن بدون العلم به فيثبت لهذه القوة الفعل والادراك فيصدر عنها اثران فيبطل قولهم الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والجواب ان هذه القوة ليست مدركة بل المدرك هو النفس وتلك القوة آلة لتركيب مدركاتها وتفصيلها ولا يجب ان تكون (اي المتصرفة فيها) آلة التصرف في الاشياء مدركة لها وبهذا يسقط ما يورد من ان هذه القوة جسمانية فكيف يمكن ان يستعملها النفس في المعقولات والقوى الجسمانية لا تدركها وان الوهم لا يدرك الصور المحسوسة فكيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة وجه سقوط الاول ان هذه القوة آلة لتصرف النفس في المعقولات ولا يجب ان تكون آلة التصرف فيها مدركة لها والمتصرف فيها حقيقة هو النفس مدرك لها ووجه سقوط الثاني ان النفس يستعمل هذه القوة في الصور المحسوسة بواسطة الوهم الذي هو سلطان القوى الجسمانية ولا يلزم من ذلك الا ان يكون النفس مدركة للصور المحسوسة لا ان يكون الوهم او هذه القوة مدركا لها واما الجواب عن هذا بان القوى الباطنة كالمرايا (جمع مرآة بمعنى آئينہ ١٢) المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخرى ففي غاية السخافة اذ انعكاس ما ارتسم في قوة الى الاخرى اما ان يوجب ادراك تلك الاخرى لما ارتسم في باقي القوة فيلزم ان يكون الوهم والخيال والحافظة مدركة لمدركات الحس المشترك والحس المشترك مدركا لمدركات الوهم ومخزونات الحافظة (مع انه ليس كذلك [illegible] ١٢) اولا يوجب فالاشكال بحاله هذا هو الكلام

قوله تسمى هذه القوة متخيلة الخ لتصرفها في الصور الخيالية ١٢ قوله تسمى مفكرة الخ لتصرفها في المواد الفكرية ١٢ قوله واما الجواب عن هذا الخ اي عن ورود بان الوهم لا يدرك الصور المحسوسة فكيف يستعملها في الصور المحسوسة وهذا الاعتراض مع جوابه المذكور للشارح القديم للهداية وهو شارح حكمة العين ١٢ قوله كالمرايا المتقابلة الخ اي الموضوعة بعضها بحذاء البعض فينعكس وتحضر صور المحسوسات عند التصرف عن غير ادراكه اياها فلا يلزم صدور الفعلين من قوة واحدة ١٢ قوله اولا يوجب فالاشكال بحاله الخ لان الاشكال ان الوهم لا يدرك الصور المحسوسة فكيف يستعملها الوهم فيها اذ كان مبناه على عدم ادراك الوهم اياها بقي على هذا الشق بحاله ١٢

فی المشاعر الخمسۃ الباطنۃ وفیہ مباحث البحث الاول قالوا ان للدماغ ثلثۃ بطون اعظمہا البطن الاول ثم الثالث واما الثانی فہو کمنفذ ودہلیز مضروب بینہما مزرد علی شکل الدودۃ و ان محل الحس المشترک والخیال البطن الاول ویختص بہ روح حامل لہاتین القوتین فالحس المشترک فی مقدمہ لیصادف محسوسات الحواس الظاہرۃ اولاً والخیال فی آخرہ لیکون خزانۃ لمدرکات الحس المشترک ومحل الوہمیۃ والحافظۃ عند البعض التجویف الاخیر ویختص بہ روح حامل لہاتین القوتین فالوہمیۃ فی مقدمہ والحافظۃ فی موخرہ وھذا ہو المناسب لیکون مدرک المعانی وخزانتہا فی تجویف واحد کما ان مدرک الصور وخزانتہا فی تجویف واحد وخص الوہمیۃ بمقدم ہذا التجویف لیکون مدرک المعانی الجزئیۃ اقرب الی الخیال الذی ہو خزانۃ للصور التی یتحقق فیہا تلک المعانی الجزئیۃ والحافظۃ بموخرہ لان خزانۃ الشیٔ تکون خلفہ ومحل الوہمیۃ عند البعض موخر التجویف الاوسط ومحل الحافظۃ مقدم التجویف الاخیر ولیس فی موخرہ شیٔ من القوی اذ لاحارس ہناک من الحواس فیکثر مصادماتہ الموذیۃ الی اختلال محل المتخیلۃ الدودۃ التی ہی فی التجویف الاوسط من الدماغ فہی موضوعۃ بین التجویف الاول والتجویف الاخیر لیاخذ من جانبیہا فیتصرف فی الصور التی ہی فی التجویف الاول وفی المعانی التی ہی فی التجویف الاخیر بالترکیب والتفصیل والدلیل علی اختصاص القوی المذکورۃ بالمحال التی ذکرت انہ اذا تطرق آفۃ الی التجویف من تجاویف الدماغ اختل فعل القوۃ المنسوبۃ الیہ دون افعال القوی الاخر فمتی حلت الآفۃ مقدم البطن الاول اختل الحس المشترک ومتی حلت موخرہ اختل الخیال ومتی حلت البطن الاوسط اختلت المتخیلۃ ومتی حلت البطن الاخیر اختلت الحافظۃ وہذا مما یستدل بہ علی تغایر القوی الخمسۃ ایضاً واعترض علیہ بانہ یجوز ان یکون القوۃ واحدۃً والآتہا متعددۃ وہی التجاویف

قولہ البطن الاول الخ ومبدؤہ اعلی الخیشوم ولکل من ہذا البطون مقدم وموخر فمقدم کل بطن یلی وجہ الانسان وموخرہ یلی خلفہ ۱۲۔

قولہ مزرد الخ مزرد من الزرد بمعنی زرہ بافتن ودرہم افگندن حلقہا قال فی مجمع بحار الانوار روی انہ یہ مزردۃ بالذہب من الزرد وہو تداخل حلق الدروع بعضہا فی بعض انتہی ۱۲ قولہ لیکون خزانۃ الخ وہکذا کان محل کل من الخزانۃ بجنب صاحبہا لیسہل الاخذ من الخزانۃ ۱۲ قولہ اختلت الحافظۃ الخ ای ان حلت الآفۃ موخر البطن الاخیر وکذا القوۃ الوہمیۃ ان حلت مقدمہ علی ما ہو مختار المصنف العلامۃ قدس سرہ واما علی مذہب آخر فمتی حلت البطن المقدم الاوسط اختلت المتخیلۃ ومتی حلت موخرہ اختلت الوہمیۃ ومتی حلت مقدم البطن الاخیر اختلت الحافظۃ ولم یصرح قدس سرہ بذلک لمکان الاختلاف فیہ ۱۲

فمتى تطرق آفة الى آلة اختل الفعل المشروط بها من دون اختلال فى باقى الافعال وهذا فى الحقيقة اعتراف بتغاير تلك القوى لا اعتراض عليه كما لا يخفى البحث الثانى ان اثبات هذه القوى الباطنة لا يتوقف على القول بانها مدركة شاعرة بذواتها كما اشرنا اليه فى اثناء البحث عن وجود واحدة واحدة منها نعم يتوقف على القول بانها آلات للنفس وان النفس لا تدرك الجزئيات بلا توسط آلة وهذا مما لا يستنكر بل الحق الذى لا ارتياب فيه ان تلك القوى آلات واسباب عادية للافاعيل المنسوبة اليها فى هذه النشأة والمدرك بوساطة تلك الآلات هو النفس واثبات تعدد هذه القوى ليس منوطا بتعدد افاعيلها ولا مبنيا على ان الواحد لا يصدر منه الا الواحد فان ذلك غير موثوق به اذ لا يتعذر ابداء جهات وحيثيات فى قوة واحدة بل الدليل على تعددها بقاء البعض منها دون البعض واثباتها ونفيها مما ليس له تعلق ومساس بقواعد العقائد الحقة الاسلامية واصرار المتكلمين على نفيها شغل بما لا يعنيهم البحث الثالث انهم اختلفوا فى ان المدرك للجزئيات المادية هل هو النفس او القوى الظاهرة والباطنة فالحق ان المدرك لجميع المدركات كلية كانت او جزئية مادية كانت او مجردة بجميع اصناف الادراكات هو النفس وذهب البعض الى ان النفس غير مدركة للجزئيات المادية بل المدرك لها هى القوى الظاهرة والباطنة والدليل على الحق وجوه الاول انا نحكم بالكلى على الجزئى كان نحكم على كل جزئى بانه مندرج تحت كلى نحو زيد انسان ونحكم بسلب كل جزئى سواء كان محسوسا باحدى الحواس الظاهرة او الباطنة عن جزئى آخر كحكمنا على زيد المبصر بانه غير هذا الطعم وغير هذه الصوت وغير هذه الرائحة وغير هذا اللين وغير شخص يتركب من صورة الانسان والفرس وغير هذه العداوة القائمة بهذا الشخص فلا بد فينا من مدرك يدرك الكلى وجميع الجزئيات فاما ان يكون ذلك المدرك قوة جسمانية وهو باطل

قوله ليس منوطا بتعدد افاعيلها الخ والا لكانت القوى كثيرة غير محصورة فى الخمس المذكورة لما عرفت فى اثناء بيانها ان لبعضها فعلين كالحافظة المسترجعة عند البعض وبعضها افعالا كالحافظة المسترجعة عند بعض آخر وكاللمس باعتبار ملاسة الملموس وخشونته وحره وبرده ورطوبته وصلابته وغير ذلك ١٢ قوله غير موثوق به الخ لان صدور الكثير عن الواحد جائز بحسب اختلاف الجهات والحيثيات ايضا وان غير ممتنع فلم يتعذر صدور الكثير عن الواحد فلم يتيسر موثوقا به ١٢ قوله هو النفس الخ سواء كانت مدركة بلا واسطة الآلات كادراكها للكليات والجزئيات المجردة او بواسطتها كادراكها للجزئيات المادية ١٢ قوله فلا بد فينا من مدرك الخ لان الكلى محكوم والجزئيات محكوم عليها والحكم على المجهول بالمجهول غير متصور ١٢

بالاتفاق او يكون هو النفس وهو المطلوب دليس مقصودنا ان النفس مدركة للجزئيات بلا آلة حتى يتوجه ان التقريب غير تام وان غاية ما يلزم من الدليل ان النفس مدركة للجزئيات واما انها مدركة لها بالآلة فلا الثاني ان كل احد لا يشك في انه واحد وانه هو الذي يبصر الالوان ويسمع الاصوات ويشم الروائح ويذوق الطعوم (الوجه الثاني للمذهب الحق ۱۲) ويلمس الملموسات ويدرك الوجدانيات ويعقل المعقولات فلو كان لكل نوع من المحسوسات مدرك وللمعقولات مدرك آخر لم يكن ذاته المشار اليه بانا مدركا للجميع على التحقيق وذلك خلاف ما يجده كل احد من نفسه واورد عليه بان هذا لا ينافي كون الحواس مدركة لجواز ان يكون الحواس مدرك المحسوسات ثم تؤدي ما ادركته (الى الوجه الثاني ۱۲) الى النفس بعلاقة بينها وبين النفس فيكون للنفس الشعور بجميع ما ادركته الباصرة واللامسة وسائر الحواس والجواب اما ان يكون هناك ابصاران لمبصر واحد احدهما للباصرة والثاني للنفس وهكذا في سائر الاحساسات وهذا باطل بالضرورة او يكون هناك ابصار واحد فيكون المدرك هو النفس حقيقة ولا يكون الباصرة الا آلة لا مدركة ولا يتوجه ان يقال ان النفس بعد التادية يدرك صورة المبصر والملموس مجردة عن جميع اللواحق والمواد لان الكلام في العلم الاحساسي ولا يمكن نفيه عن النفس ولا اثبات احساس واحد حقيقة للنفس والحاسة جميعا ولا القول بان هناك ابصاران او سمعان مثلا ولا ان يقال انه يجوز ان يكون الحواس محلا لارتسام الصور (فانه باطل بداهة ۱۲) والنفس مدركة لان هذا لا ينافي المقصود وهو ان المدرك للجزئيات هو النفس بل هذا عين ما ذهب اليه من ان صور الجزئيات مرتسمة في القوى ومدركها النفس الثالث ان القوى الجسمانية غير شاعرة بذواتها والضرورة قاضية (حاكمة ۱۲) بان ما لا يشعر بذاته لا يشعر بغيره (الوجه الثالث للمذهب الحق ۱۲) الرابع انه سياتي ان كل نفس متعلقة ببدن جزئي (الوجه الرابع ۱۲)

قوله باطل بالضرورة الخ اي بالبداهة فانا نجد من انفسنا ان المبصر الواحد لا نبصره الا بابصار واحد والمشموم الواحد لا نشمه الا بشم واحد ولا نسمع المسموع الواحد الا بسمع واحد وكذا في سائر الاحساسات ۱۲ قوله فيكون المدرك هو النفس الخ لان المفروض ان الادراك واحد ولا يمكن نفي الادراك عن النفس فاذن يكون النفس المدرك لا النفس ۱۲ قوله مجردة عن جميع اللواحق والمواد الخ فحينئذ يكون ادراك النفس لها ادراك الجزئيات المجردة لا المادية كما هو مطلوب المدعي ۱۲ قوله في العلم الاحساسي الخ وهو لا يتعلق الا بالمحسوس الغير المجرد عن المادة ولواحقها ۱۲ قوله ولا اثبات احساس واحد حقيقة الخ لان الواحد الحقيقي لا يتعدد والاعتباري غير مراد ۱۲

تعلق التصرف والتدبیر وتدبیر البدن الجزئی یتوقف علی العلم به من حیث انه جزئی و علی العلم بفعل جزئی من حیث انه جزئی یکون تدبیر البدن والتصرف فیه من جهة ذلک الفعل کالحرکة المعیّنة لان الرائ الکلی نسبته الی جمیع الجزئیات علی السواء فلا یکون مصدرا للبعض دون البعض فیکون النفس مدرکة للجزئیات کما انها مدرکة للکلیات والجزئیات المجردة وهو المطلوب والقول بانه یکفی فی تدبیر البدن الجزئی تعقله وتعقل افعاله الجزئیة المادیة علی وجه کلی متقید بکلیات بحیث لا یکون ذلک الکلی مطابقا فی الخارج الا لذلک الجزئی مکابرة یکذبها الوجدان واستدل علی المذهب الثانی اوّلا بانا نعلم بالضرورة ان ادراک المبصرات حاصل فی البصر وادراک المسموعات فی السمع وہکذا قلنا نعلم بالضرورة ان تلک القوی آلات لتلک الادراکات وان الصور المحسوسات حاصلة فی تلک الحواس لان مدرکها حقیقة تلک الآلات بل مدرکها هو النفس بواسطة تلک الآلات وثانیا بان الآفة اذا حلت عضوا من الاعضاء التی فیها القوی الظاهرة والباطنة اختل ادراک القوة المختصة بذلک العضو فلولا ان المدرک للجزئیات هی تلک القوی لم یکن کذلک قلنا هذا ایضا لا یدل الا علی کون تلک القوی آلات للادراکات لا علی کونها مدرکات حقیقة اذ باختلال آلة الادراک یختل الادراک وثالثا بانا قد نتخیل مربعا مجنحا بمربعین متساویین فی جمیع الوجوه الا فی ان احدهما علی یمین المربع الوسطانی والآخر علی یساره من دون ان ناخذ هذا الشکل من الخارج بل بمحض التخیل الاختراعی ونمیّز بین جناحیه المختلفین فی الوضع ولیس هذا الامتیاز بینهما بحسب الماهیة ولوازمها وعوارضها بل بالمحل بان یکون محل احدهما غیر محل الآخر ولا وجود لمحله فی الخارج کما هو المفروض فتعین ان یکون محله قوة من القوی الدراکیة ولیست هی النفس المجردة لامتناع حلول ذوات الاوضاع فی المجردات فتعین ان یکون قوة جسمانیة فیکون هی المدرکة قلنا نعم یکون محله قوة جسمانیة و یکون مدرکه النفس

قوله کما انها مدرکة للکلیات الخ والجزئیات المجردة الا ان ادراکها لها بلا واسطة الحواس والآلات وادراکها لتلک الجزئیات المادیة بواسطتها ۱۲ قوله علی المذهب الثانی الخ یقال بان النفس غیر مدرکة للجزئیات المادیة بل المدرک لها هی القوی الظاهرة والباطنة ۱۲ قوله لان مدرکها حقیقة تلک الآلات الخ قیده بالحقیقة لانها قد تعد مدرکة بالمجاز لکونها آلات للادراک ۱۲ قوله قلنا نعم الخ یعنی ان المثبت من ولیلکم هذا انما هو کون محله قوة جسمانیة ولا ننکره وانا کونه مدرکا من غیر ان یدرکه النفس فغیر ثابت فیکون مدرکه بالحقیقة هو النفس المحل آلة لادراکها ۱۲ ؛ —

وا ئطعاً بانهم قالوا ان العلم هو الصورة القائمة بالذهن وصور الجزئيات المادية قائمة بالقوى فيكون القوى عالمة لان العالم هو الذي يقوم به العلم ولا معنى لكون النفس عالمة مع قيام العلم اعنى الصورة بغيره اعنى القوى الجسمانية قلنا انما يشكل على من زعم ان العلم هو الصورة ونحن قد ابطلنا ذلک فى غير موضع من كتبنا وحققنا ان العلم حالة غير الصورة وانما الصورة متعلقها ولاضير فى وجود متعلق علم النفس فى غيرها هذا استيفاء الكلام فى القوة المدركة للنفس الحيوانية واما قوتها المحركة فهى على قسمين لانها اما مبدء بعيد للحركة او لمبدء قريب لها والاولى وهى الباعثة تسمى قوة شوقية ونزوعية وهى القوة التى اذا ادرک الخيال او الوهم او النفس بذاتها امرا من الامور فان تبع ذلک الادراک شوق الى تحصيله ان اعتقد او ظن فيه نفعا بما حملت تلک القوة الشوقية الفاعلة التى يأتى ذكرها على جلبه وان تبع ذلک الادراک شوق الى الهرب عنه والخلاص منه ان اعتقد او ظن فيه ضررا ما حملت تلک القوة القوة الفاعلة على دفعه والهرب عنه فعلى الاول تسمى قوة شهوانية وعلى الثانى تسمى قوة غضبية

قوله واما قوتها المحركة الخ القوى المحركة تنقسم الى قسمين باعثة على الحركة وفاعلة لها والباعثة قوة من شانها ان يحث الفاعل على التحريک اذا ارتسم فى الخيال صورة مطلوبة او مهروبة عنها وفعلها يسمى العزم والاجماع وهى تنقسم الى شهوانية وهى الباعثة على التحريک نحو المتخيل نافعا او ضررا طلبا للذة والى غضبية وهى الباعثة على التحريک لدفع المتخيل ضارا او مفيدا ١٢ من شرح القانون للعلامة الآملى ١٢ قوله ونزوعية الخ منسوب الى النزوع بمعنى الاشتياق فى القاموس نزع نزاعة ونزاعا بالكسر نزوعا بالضم اشتياق ١٢ قوله وهى القوة الخ وهذه القوى غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة ويشتاق اليها فى وقت ولا يشتاق اليها فى وقت آخر وهذا الامر فى المعانى الوهمية وغير الاجماع ايضا هو العزم الشديد الخالى من الفتور الذى يجزم به بعد التردد فى الفعل والترک وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلک لان الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولا نه ربما يكون لشخص شوق فى الغاية من غير عزم كما اذا منعه حياء او امر آخر ١٢ النفيسى قوله فعلى الاول الخ يعنى ان القوة الشوقية تنقسم الى شهوانية وغضبية وهو الحق المصرح به فى كلام الشيخ فى الشفاء والنجاة لان الشهوانية والعضبية تخدمان الشوقية كما قيل ١٢ قوله قوة شهوانية الخ وغاية فعلها حصول لذة ومن عوارض القوة الشهوانية البهيمية الحرص والنهم والشبق واما الاستيناس والسرور فى تحصيل العلوم والخيرات فمن عوارض القوى الدراكة الانسانية ١٢ الزوار الحواشى ١٢ قوله غضبية الخ وغاية فعلها الغلبة والتسلط ومن عوارضها الخوف والغم والنفس باعتبار هاتين القوتين اعنى الشهوانية والغضبية تسمى امارة ١٢

والثانية هي الفاعلة وهي قوة في الاعصاب والعضلات من شانها ان تشنج العضلات وتجذب الاوتار والرباطات المتصلة بالاعضاء وتمددها الى جهة مبدء الاعصاب اعني الدماغ فتقرب الاعضاء اليه كما في قبض اليد او ترخيها وتمددها الى خلاف تلك الجهة كما في بسط اليد والاعصاب اجسام تنبت من الدماغ او النخاع بيض لونه لينة في الانعطاف صلبة في الانفعال خلقت لتادية الحس والحركة الى الاعضاء الحاسة المتحركة بالارادة والعضلات اجسام مركبة من العصب ومن جسم ينبت من اطراف العظام شبيه بالعصب يسمى عقبا ورباطا ومن اللحم المحتشي به الفرج التي تحصل بين الاجزاء باشتباك العصب والرباط ومن غشاء يجللها خلقت تلك الاجسام المسماة بالعضلات لتحريك الاعضاء بحسب الارادة والاوتار اجسام تنبت من اطراف بعض العضل شبيهة بالعصب وتتصل اطرافها الاخرى بالاعضاء المتحركة وهي مؤلفة في الاكثر من العصب الذي هو جزء من العضل اذا برز من الجهة الاخرى ومن الرباطات وهي عصبانية المرئى والملمس فللحركات الاختيارية مبادي كثيرة مترتبة ابعدها القوى المدركة التي هي الخيال والوهم في الحيوان والعقل العملي بتوسطهما في الانسان وتليها القوة الشوقية وتليها الارادة والكراهة وهي التي تترجح بها احد طرفي الفعل والترك وتليها القوة المباشرة للتحريك فيتحقق الحركة الاختيارية وههنا قد تم كتاب الحيوان بفضل الله الحي القيوم المنان وعليه التكلان

فصل

الانسان هو الحيوان المختص بالنفس الناطقة وهي

قوله من الدماغ الخ اما ما ينبت من الدماغ فسبعة ازواج واما ما ينبت من النخاع فواحد وثلثون زوجا وفرد لازوج له ۱۲ بحر الجواهر قوله او النخاع الخ نخاع بالضم والفتح مغز خر مهره پشت كه آنرا حرام مغز گويند ۱۲ صراح قوله عقبا ورباطا الخ عقب كفرس العصب وكتف كل رباط لم يمتد الى العضل لكن يمتد بين طرفي العظمين واحكم شد احدهما بالآخر ۱۲ بحر الجواهر قوله لتحريك الاعضاء الخ لاشك ان القوة النفسانية المحركة بالارادة متى همت لحركة عضو من الاعضاء ارسلت اليه في العصبة التي تتصل بالعضلة التي تحرك ذلك العضو روحا فاذا وصل ذلك الروح الى العضلة مددها اما بالانبساط فزاد في طولها ونقص من عرضها واما بالانقباض فزاد في عرضها ونقص من طولها وتبعها الوتر المتصل بالعضو المتحرك فعلى هذا يكون الحركة ارادية ۱۲ انوار الحواشي قوله ومن الرباطات الخ قال الشيخ الرباطات كالاوتار عصبانية المرئى والملمس اى شبيه بالعصب في البياض وهي المرئى وللدونة القوام وهو الملمس تاتي من العظام ۱۲ بحر الجواهر قوله يترجح بها الخ يعني العزم الشديد الذي يحصل بعد الشوق المنبعث عن القوة الشوقية ان كان الى فعل شئ يسمى بالارادة وان كان الى تركه يسمى بالكراهة ۱۲

كمال اول لجسم طبعي آلي من جهة ما تدرك الكليات والمجردات وتفعل الافعال الفكرية وتستنبط بالرأي والروية وقد عرفت شرح هذا الرسم وفوائد قيوده فلا حاجة الى اعادتها اعلم ان النفس الانسانية لا يرتاب احد في وجودها ولا في انها مدركة اذ لا يشك احد في ان لكل احد من افراد الانسان شيئاً يشير اليه بانا وانه يدرك ذاته لكنهم اختلفوا في ان ذلك الشيء ما هو اختلافاً عظيماً والمختار عند المحققين من ائمة علماء الكلام وعظماء الاسلام كالامام حجة الاسلام واكثر الصوفية الكرام وجمهور الفلاسفة انه جوهر مجرد وليس جسماً ولا جسمانياً متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف لا تعلق الجزء بالكل ولا تعلق الحال بالمحل وانه حادث باق بعد خراب البدن مدرك للكليات والجزئيات وفيها مذاهب أخر كثيرة الا ان المشهور منها احد عشر الاول انها جزء لا يتجزى من القلب وليس جسماً ولا جسمانياً منقسماً وهذا مذهب ابن الراوندي الثاني انها اجسام لطيفة لذواتها مخالفة بالماهية للجسم الذي يتولد منه الاعضاء نورانية علوية خفيفة حية لذواتها متحركة بانفسها سارية في جواهر الاعضاء سريان الماء في الورد والدهن في السمسم والنار في الفحم لا يتطرق اليها انحلال وتبدل اذ كل احد يعلم انه باق غير متبدل ولا يلزم من ذوبان البدن وتحلله ذوبان النفس وتحللها فما دامت الاعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها وهي قوة الاحساس والحركة الارادية بقيت في هذه الاعضاء وافادتها هذه الآثار وبقاؤها فيها هو حياتها واذا فسدت هذه الاعضاء

قوله آلي الخ خرجت به النفوس الفلكية اذ لم يكن افعالها بالآلات كما هو المشهور من ان لكل فلك نفساً واما على قول من ذهب الى ان النفوس للافلاك الكلية والافلاك الجزئية كالخارج المركز والتدوير بمنزلة الآلات لها فلا يخرج عن الآلي ولعل اخراجها بقوله وتفعل الافعال الفكرية بناء على القول بعدم تلك الافعال منها ١٢ ملي قوله من جهة ما تدرك الخ احتراز عن النفس النباتية والحيوانية فان الاولى آلية من حيث يتغذى وينمو ويولد والثانية من حيث يحس ويتحرك بالارادة لا من حيث تدرك الكليات الخ قوله وقد عرفت الخ اي في المبحث الاول والثاني ان الكمال عبارة عما يكمل به النوع فاما ان يكمل به في ذاته وهو الكمال الاول او في صفاته وهو الكمال الثاني فبقيد الاول خرجت الكمالات الثانية عن تعريف النفس فانها ليست نفساً وقوله للجسم احتراز عن كمال المجردات فانه ليس بنفس وقوله طبعي اما بالرفع صفة اى كمال اول وذاته اما بالجر صفة جسم اى جسم ذي آلة مشتمل عليها والمراد بالآلات القوى المختلفة كالغاذية والنامية فانها آلات بالذات للنفس والاعضاء المختلفة فانها آلات لها بواسطة القوى قد احترز بهذا القيد عن صور العناصر والمعدنيات اذ لا يصدر عنها افعالها بواسطة الآلات وقوله آلي بالجر احتراز عن كمال الجسم الصناعي والتعليمي وبالرفع احتراز عن الكمالات الصناعية التي تحصل بصنع الانسان ١٢

وخرجت عن قبول هذه الآثار انفصلت عنها وانفصالها عنها هو موتها وهذا مذهب النظام وقد يقال ان مذهبه ان النفس اجزاء اصلية من جنس البدن باقية من اول العمر الى آخره مصونة عن التغير والتبدل والمتبدل فضل انضم اليه الثالث انها قوة في الدماغ اي الروح الذي يصعد من القلب الى الدماغ ويتكيف بالكيفية الصالحة لقبول الحس والحركة والحفظ والفكر والذكر ينفذ في الاعصاب الى جميع البدن الرابع انها عبارة عن ثلث قوى مباد للافعال احدها الحيوانية التي بها الحس والحركة الارادية ومسكنها القلب بمعنى انه يوجد في القلب قوة تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبوله اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي العضو الذي يفشو فيه الحيوة فرياسة الدماغ للحواس الظاهرة والباطنة لاشتراط صدور الحس والحركة عن القوة القائمة بالروح بكونه حاصلا في الدماغ لا لان تلك القوة قائمة بالدماغ والثانية هي النباتية التي هي مبدء للافعال الطبعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء وبواسطتها يحصل قوة التغذي في سائر الاعضاء ومسكنها الكبد والثالثة في الدماغ وهي النفسانية فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدء للافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء على الوجه المذكور وهذا مذهب جالينوس وعامة الاطباء وكثير من الفلاسفة الخامس انها الهيكل المحسوس والبنية المشاهدة وهو المختار عند اكثر المتكلمين

قوله بها الحس والحركة الخ قال المسيحي ينبغي ان يزاد بشرط ارتفاع الموانع وحصول الشرائط اما الاول فلئلا يرد النقض بالعضو المفلوج بوجود قوة الحيوة فيه مع عدم تهيئها لقبول الحس والحركة واما الثاني فلئلا يرد النقض بالقلب فان فيه قوة الحيوة وقوة الحس والحركة عند الفيلسوف مع انه ليس هناك حس ولا حركة لانتفاء الشرط لان صدورهما مشروط بان يكون ورودهما من الدماغ وهما ضعيفان لانه لا يلزم من كون قوة الحيوة مهيئة لقبول قوة الحس والحركة وجودهما لجواز ان لا يكون تامة ۱۲ من شرح القانون للعلامة الآملي

قوله ومسكنها الكبد الخ هذا ما ذهب اليه جالينوس وارتضاه الشيخ في القانون حيث قال ان الكبد عضو رئيس لكونه مبدأ القوة التغذية التي فاضت منه الى الاعضاء في مبدء الخلقة وتابعه كثير من الاطباء وذهب طائفة من الاطباء اقتضاء لما ذهب اليه بعض من الفلاسفة ان بعض الاعضاء كالعظم واللحم الغير الحاس مثل لحم الكبد والكلية تفيض عليه قوة التغذية من مبدء الفياض من غير توسط عضو رئيس ۱۲

قوله مبدء للافاعيل النفسانية الخ بواسطة الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع بطل ما دونه ولو نالت الآفة الدماغ بطل حس جملة البدن ۱۲ نفيسي

السادس انها الاخلاط التي يتولد هذا البدن منها المعتدلة كما وكيفا لان لبقائها بكيفياتها وكمياتها المخصوصة سبب لبقاء الحيوة بالدوران السابع انها اعتدال المزاجي النوعي اذ يبقى الحيوة ما بقي الاعتدال النوعي وتزول اذا زال الثامن انها الدم المعتدل (اي بدوران الاخلاط في البدن ۱۲) اذ بكثرته واعتداله يبقى الحيوة وبقلته وعدم اعتداله يضعف الحيوة التاسع ان النفس هي النفس اذ بانقطاعه ينقطع الحيوة وببقائه مترددا يبقى الحيوة وهذا مذهب ويوجانس العاشر انها النارية السارية لان خاصية النار الاشراق والحركة وخاصية النفس الحركة والادراك الذي هو اشراق وكما يقول الاطباء من ان مدبر البدن الحرارة الغريزية وهذا مذهب افلوطرخس الحادي عشر انها الماء لان الماء سبب النشو والنمو والنفس كذلك وهذا مذهب تاليس الملطي فهذه هي المذاهب المشهورة وفيها اختلافات اخر كثيرة فمنها انها هل هي مجردة ام مادية ومنها انها هل هي عين المزاج او غيره ومنها انها هل هي حادثة ام قديمة ومنها انها هل هي تبقى بعد خراب البدن ام لا ومنها انها هل هي متحدة بالحقيقة في الافراد الانسانية ام هي مختلفة الحقائق فيها ومنها انها هل هي تنتقل في الابدان ام لا ومنها انها هل هي المدركة للكليات والجزئيات ام هي مدركة للكليات فقط ومدرك الجزئيات هي الحواس ومنها انها هل هي متناهية ام غير متناهية فلنسرد هذه المسائل في مباحث نحقق فيها الحق ونبطل الباطل

المبحث الاول في ان النفس مغائرة للمزاج واستدل عليه بوجوه الاول ان النفس الناطقة شرط في حصول المزاج لان حصول المزاج موقوف على الالتيام والتاليف بينها موقوف على جابر يجبرها على الاجتماع وهو النفس فلو لم تكن النفس مغائرة للمزاج لزم توقف المزاج (اي التيام العناصر المتضادة ۱۲) على نفسه وهو دور محال ويرد عليه اولا انا لا نسلم انحصار الجابر

قوله الاخلاط الخ اي الدم والبلغم والسوداء والصفراء فان مادة المني يحصل منها ويتولد البدن من المني ولا ثم تكون هذه الاخلاط سببا لبقاء البدن ايضا قوله ان النفس الخ يعني الناطقة بالتحريك دم جمع انفاس كذا في الصراح هندي سانس ۱۲ قوله الجزئيات الخ اي الجزئيات المادة فانك قد دريت مما سبق مرارا انهم متفقون على ادراكها الجزئيات المجردة كالكليات وانما الاختلاف في ادراكها الجزئيات المادية قوله فلنسرد الخ من سرد الحديث يسرد سردا اذا كان جيد السياق له كذا في الصراح ۱۲ قوله والتاليف بينها موقوف الخ يعني ان البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى جابر يجبرها على الالتيام وذلك الجابر هو النفس ۱۲ قوله وهو النفس الخ ولذلك لا يفسد البدن ما دامت النفس باقية فيه او متعلقة به تعلق التدبير والتصرف ۱۲

للاضداد على الاجتماع في النفس لجواز ان يكون هو رب الارباب الفاعل بالاختيار او رب النوع او غير ذلك وثانيا انه قد تقرر عندهم ان المركبات تستعد لكمالاتها الاول من مبدءها الفياض بحسب امزجتها المختلفة فيجب ان يكون امزجتها شرطا في حصول كمالاتها الاول فلو كانت النفس التي هي الكمال الاول شرطا في حصول المزاج كما زعم المستدل لزم الدور اجيب عن الاول بان مبنى الاستدلال على اصول المشائية النافين لاختيار الفاعل الحق تعالى عما يقوله الظالمون علوا كبيرا المنكرين لوجود رب النوع وعن الثاني بان نفس الابوين بقواها تجمع اجزاء غذائية ثم يصيرها اخلاطا وتفرز من الاخلاط مادة المني وتجعلها مستعدة لقبول قوة تعد المادة لصيرورتها انسانا وتصير المادة بتلك القوة منيا ويكون تلك القوة حافظة لمزاج المني فقط كالصور المعدنية ثم ان المني اذا وقع في الرحم تتزايد كمالا بحسب استعدادات تكتسبها هناك الى ان يستعد لقبول صورة تصدر عنها مع حفظ المادة الافعال النباتية فيجذب الغذاء ويضيفه الى تلك المادة فينمو ويتكامل البدن الى ان يستعد لقبول نفس حيوانية يصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية ثم تتكامل الى ان يستعد لقبول نفس ناطقة يصدر عنها مع جميع ما تقدم النطق وتدبير البدن الى ان يحل الاجل والحاصل ان النفس الناطقة موقوفة على مزاج هو موقوف على نفس حيوانية هي موقوفة على مزاج آخر هو موقوف على نفس نباتية هي موقوفة على مزاج آخر هو موقوف على صورة منوية هي موقوفة على مزاج هو موقوف على نفس الابوين فلا دور وهذا الجواب يقلع اصل الدليل فانه صريح في ان تعلق النفس الناطقة موقوف على حصول المزاج الانساني فلا يكون النفس الناطقة شرطا في حصوله كما زعم المستدل والا لزم الدور الا ان يقال ان النفس الناطقة وان لم تكن شرطا في حدوث المزاج الانساني بل هي موقوفة عليه لكن بقاء المزاج الانساني موقوف على نفس ناطقة تجبر الاضداد على البقاء على الاجتماع فليتامل واعترض ايضا على هذا الجواب بان من زعم ان النفس عين المزاج لا يزعم ان كل مزاج نفس بل يقول ان من الامزجة ما يبلغ من الكمال والقرب من الاعتدال الى ان يصير مبدء الآثار

قوله رب النوع الخ قيل ليست هذه الجابرة هي الصورة النوعية فقط والا لم يقبل الحيوان الفساد ما دامت الصورة النوعية باقية بل لابد معها من القوة الحيوانية ۱۲ قوله او غير ذلك الخ كالقوة الحيوانية عند الاطباء فانهم يقولون ان القوة التي تجبر الاضداد على الالتيام هي القوة الحيوانية التي مبدءها القلب ۱۲

تحسبونها انتم الى النفس وتحسبونها امرا وراء المزاج وليس هو الا المزاج وحصوله يتوقف
على مزاج آخر سابق عليه هو يجبر الاضداد على الاجتماع والتاليف الى ان يحصل له المزاج الذي
هو النفس وليس ذلك المزاج السابق نفسا حتى يلزم توقف النفس على النفس على ان ذلك
ايضا جائز غاية الامر ان يلزم توقف كل نفس على نفس اخرى سابقة عليها لتعد المادة لفيضان
اللاحقة عليها ولا محذور في ذلك الثاني ان المزاج والنفس قد يتمانعان في الاقتضاء فان
كثيرا ما تريد النفس الحركة الى جهة والمزاج يقتضي السكون او الحركة الى جهة اخرى كالماشي
على الارض فنفسه تريد الحركة ومزاجه يقتضي السكون وكالساعد فنفسه يريد الصعود ومزاجه
يقتضي الهبوط واورد عليه ان ممانع النفس في مثل هذه الصور ليس هو المزاج بل اجزاء البدن
فانها لثقلها (بالميل ١٢) يقتضي السكون او الهبوط واما المزاج فانه من جنس الحرارة والبرودة فهو ليس ممانعا
وانت تعلم انه كما يحصل الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع بالكسر والانكسار على ما سبق
من اجتماع العناصر الاربعة على الوجه المخصوص كذلك يحصل من اجتماعها كيفية متوسطة بين
الخفة والثقل وهي مساوقة للكيفية المزاجية ومقتضاة لها فممانعتها لما تريد النفس هي ممانعة
الكيفية المزاجية له فلا ريب في تمانع النفس والمزاج في الاقتضاء الثالث (اى الوجه الثالث لتغاير النفس والمزاج ١٢) انه لو كان مبدء الادراك
اعني النفس هو المزاج لم يحصل الادراك باللمس لان المزاج كيفية ملموسة فالوارد عليه ان كان
كيفية شبيهة به لم ينفعل عنها فلا يدركها وان كان كيفية مضادة له انعدم بها فكيف يدركها (على اللمس ١٢) وبيان
ذلك انه اذا اوردت على البدن كيفية مضادة للمزاج الاصلي كما اذا غلب عليه برودة شديدة
او حرارة شديدة فانه يبطل ح الكيفية المزاجية الاصلية ويحدث كيفية اخرى مشابهة للكيفية
المضادة الواردة عليه فمدرك تلك الكيفية المضادة الواردة عليه لا يمكن ان يكون هو الكيفية
المزاجية الاصلية لبطلانها ولا الكيفية المزاجية العارضة لمشابهتها اياها والادراك انما يكون
بالانفعال والشيء لا ينفعل عن شبهه الرابع (الوجه الرابع) ان المزاج يتغير ويتبدل ومع تغيراته وتبدلاته

قوله ومزاجه يقتضي السكون الخ لعله اراد بالمزاج كيفية متوسطة بين الثقل والخفة حاصلة من اجتماع العناصر الثقيل والخفيف
بعد الكسر والانكسار واذ يوجد الثقل في الماشي بعد حصول الكيفية والثقل يقتضي السكون فيكون المزاج مقتضيا للسكون ١٢ قوله يقتضي
الهبوط الخ لما فيه من الميل الهابط والثقل لمائل الى السافل ١٢ قوله يتغير ويتبدل الخ فقد يكون احر بعد كونه ابرد وايبس بعد كونه ارطب وبالعكس ١٢

لایتطرق تبدل وتغیر الی نفس النفس بشهادة الضرورة الوجدانیة فالمزاج غیر النفس الخامس ان المزاج کیفیة قائمة بالغیر والکیفیات بل الاعراض تستحیل ان تکون مدرکة شاعرة والنفس مدرکة شاعرة فالمزاج غیر النفس والحق ان مغایرة النفس للمزاج اجلی من ان تتجشم لها برهان وتیکلف لها دلیل **المبحث الثانی** ان النفس مغایرة للبدن واجزائه وقواها والجسمیة والمقدار ولواحقهما والدلیل علی ذلک ان الانسان لایغفل عن ذاته فی جمیع حالاته ولو تعطل حواسه الظاهرة والباطنة ...... حتی النائم والسکران یغفل عن بدنه واعضائه الظاهرة والباطنة والقوی والحواس بل لو فرض انه خلق الانسان اول خلقه صحیح العقل والمزاج علی هیأته لایبصر شیئًا من اجزائه ولایتلامس اعضائه مطلقًا فی هواء طلق لاحر فیه ولابرد فانه فی هذه الحالة یغفل عن ظواهر البدن لانها لاتدرک الا بالحواس الظاهرة وعن بواطنه لانها لاتدرک الا بالتشریح فیکون غافلا عن البدن واجزائه والقوی والحواس باسرها ولایغفل عن نفسه ویشیر الیها بانا واورد علیه بوجهین الاول انه لوتم لدل علی ان النفس لیست مجردة ایضا لانها فی تلک الحالة یغفل عن التجرد والجواب ان العلم بالجسم ومایلتحق به کیف ماکان انما یکون مع الشعور بجسمیته ومقداره ومایلحقه بما هو کذلک ومن لم یشعر بذلک فانه لم یشعر بالجسم ومایلحق به فانه لایمتاز عنده عما عداه فالعلم بالجسم والمقدار سواء کان علی الاجمال او التفصیل بالاحساس ونحوه لایخلو عن العلم بالجمیة والتقدر فمن ادرک شیئًا مع الغفلة عن درک الجمیة والتقدر فقد ادرک شیئًا غیر الجسم والمقدار ومن ادرک شیئًا مع الغفلة عن مفهوم التجرد لایلزم ان یکون قد ادرک شیئًا غیر المجرد لان المجرد قد یکون مدرکا بالاجمال بهویته الخاصة فیکون منکشفًا عند المدرک من دون ان یحلل الی اجزائه العقلیة او الخارجیة ومن دون تفصیل لاوصافه وعوارضه فی ذلک النحو من العلم فمن الجائز ان یدرک المجرد بهویته الواحدانیة الخاصة وتغفل عن مفهوم التجرد فلایلزم ان لایکون

قوله وقواها الخ ای الثلثة النفسانیة والحیوانیة والطبعیة ۱۲ **قوله** ولواحقهما الخ من الطول والعرض والعمق والتحیز والقابلیة للانقسام وغیرها ۱۲ **قوله** طلق الخ طلق یقال یوم طلق ولیلة طلق ایضا اذا لم یکن فیها قر ولاشیٔ یوذی ۱۲ صراح **قوله** فانه لم یشعر بالجسم الخ لان مایلحقه من الطول والعرض والعمق یتوقف علیه الجسم فمن لم یعلمه کیف یشعر الجسم ۱۲ **قوله** بالجمیة الخ جم سرون آمدن هر چیز کذا فی الصراح وهو ما یحصل فی الجسم ببعد مقاطع للبعدین الطول والعرض علی قوائم وهو العمق ۱۲

المبحث الثانی

المدرک المشار الیه بانا مع غفلة المدرک عن مفهوم التجرد مجردًا ویلزم ان لایکون المدرک المشار الیه بانا مع غفلة المدرک عن الجسمیة والمقدار جسمًا ومقدارًا فیظهر الفرق الثانی ان ذات الانسان عندنا ہی اجزاؤه الاصلیة الجسمانیة التی ہی جزء البدن ولا نسلم انها یغفل عنها بل انما یغفل عن الاجزاء الفضلیة وعن العوارض والقوی الحالة فیها واجیب عنه بان الانسان لوکان لایغفل عن اجزائه الاصلیة لکان عالما بانها ماہی او عالمًا بوجه یمتاز به عما عداها من سائر الاعضاء وغیرہا مع ان اکثر الناس لایعلمونها کذلک مع انهم یعلمون انفسهم بوجه یمتاز به عما عداها واورد علیه بان النفس عندہم یعلم نفسها علمًا حضوریًا ہو عین ذاتها فهی نفسها العالمة والمعلومة والعلم بلا تغایر علی ما تحقق عندہم ولا یعلم نفسها بانها ماہی ولا بوجه کذا ولا بانها متمیزة من حیث کذا وکذا وانما معلومها نفس الذات فیجوز ان یکون نفس ذاتها ہی الاجزاء الاصلیة ولا یکون الاجزاء الاصلیة معلومة بانها ماہی ولا بوجه یمتاز بها عما عداها کما ان النفس علی رأیکم فی ہذا النحو من الادراک لیست معلومة بانها ماہی ولا بوجه من الوجوه والعوارض والجواب ان الغرض ہو ان النفس تدرک ذاتها وتمیز ذاتها بنفسها عند نفسها اذ لا معنی لانکشاف شئ بدون تمیزه والاجزاء الاصلیة التی ہی من الاجسام والاحجام المتقدرة لاینکشف ولا یتمیز عند ادراک الانسان نفسه کما عرفت فالمراد بکون الانسان عالما بنفسه بوجه یمتاز به عما عداها ہو علمه بذاته الخاصة الحاضرة عند ذاته الغیر الغائبة عن نفسها لا علم نفسه بواسطة عارض من عوارضها ولا وجه من وجوهها ثم انه قد ینبه علی ہذا المطلب بان المزاج والبدن واجزائه وقواه والجسمیة وما یتعلق بها کلها یتبدل فالمزاج قد یصیر احر مما کان وقد یصیر ابرد منه وایضا ارطب وایبس والبدن واعضائه تنمو وتذبل وقواها تزید وتنقص والنفس باقیة من اول العمر الی آخره بشهادة الضرورة وغیر المتبدل غیر المتبدل وینقض بالحیوان والنبات لان ہذا الفرس المخصوص لیس الا ہذا الهیکل المحسوس وہو دائما فی التبدل بالتحلیل والاغتذاء وبالنشوء والنماء مع انها نعلم

قوله وتذبل الخ ذبول پژمردن من نصر ۱۲ قوله بالتحلیل بوقوع الاسباب المحللة من داخل وخارج فلما یخلو بدن امثال ہذه الحیوانات عنها فیذبل بالتحلیل ویعظم بالاغتذاء وبالنشوء والنماء ۱۲

بداہۃ ان ذاتہ باقیۃ مادام حیوٰتہ وکذا حال الشجر ولعل سرّ فی ذلک ان ذاتہ عبارۃ عن بعض مانشاہدہ من ہیکلہ مع مشخصات تعجز العقول عن تلخیصہا وذلک البعض مع تلک المشخصات لایتبدل ولایتغیر فی مدۃ حیوٰتہ الابعوارض لامدخل لہا فی تشخصہا کالاجزاء الاصلیۃ التی فی بدن الانسان فانہا لاتتبدل من اول عمرہ الی آخرہ الابعوارض لامدخل لہا فی تشخصہ وہذا النقض فی غایۃ الاحکام وقد ینقض ببدن الانسان فان من لایعرف النفس المجردۃ لم یزل یجزم بانہ باق من اول العمر الی آخرہ مع تبدل بدنہ واجزائہ واعراضہ فیجب ان یکون فی البدن شیٔ باق غیر متبدل ولایکفی بقاء مجرد مفارق عنہ متعلق بہ کما لایخفی والحل ان التبدل انما ہو فی الاجزاء الفضلیۃ واعراضہا دون الاجزاء الاصلیۃ فلایلزم کونہا مغایرۃ للنفس وقد ینبّہ علی ذلک بان الانسان یعلم نفسہ علمًا لایتغفل عنہ ثم یعلم بنیتہ واجزائہ الاصلیۃ واجزائہ الفضلیۃ وظواہر بدنہ وبواطنہ ولایجد بین علمہ بنفسہ وبین علمہ باجزائہ وبنیتہ علاقۃ یحکم بہا بان ہذین العلمین بشیٔ واحد بل ربما یحکم بانہما علمان متغایران احدہما من عالم الاجسام وثانیہما لایدری ماہو ومن ای عالم ہو ثم اذا لقن ان نفسہ التی یشیر الیہا بانا لیست جسمًا ولاجسمانیۃ ولاذات وضع وحیز ولاقابلۃ للانقسام لایستنکف عن الاذعان بذلک ولایجدہ منافیا لعلمہ الاجمالی بنفسہ الحاصل لہ من بدو فطرتہ وان لقن ان نفسہ جسم او جسمانی وذو وضع وحیز ممتد طولًا وعرضًا وعمقًا قابل للانقسام عسے ان یستنکف ویحید عن قبول ذلک اذ یجدہ ممالا مناسبۃ لہ بعلمہ الفطری بنفسہ فلعل ہذا ممالا ینکرہ الامکابر یخلع الانصاف والعدل او تناہٍ فی البلادۃ لم یرزق العقل والحق ان الحکم بان النفس الانسانیۃ التی یشیر الیہا کل احد بانا غیر قابلۃ لان یتجزی او ینقسم بالذات او بالعرض الی نصف وربع وثلث وغیر ذلک فطری ضروری یجدہ کل عاقل من نفسہ والمجادل فی ذلک مکابر بمقتضی عقلہ المبحث الثالث فی ان النفس الناطقۃ مجردۃ عن المادۃ وغواشیہا وانہا لیست متحیزۃ بالذات ولابالعرض وہذا المبحث وان کان کانہ عین ماسبق لکن البیان الذی یساق فی ہذا المبحث نحو آخر غیر ماسبق من قبل فلذا عقدناہ مبحثا علی حیالہ واستدلوا علی تجرد النفس بوجوہ الاول

قولہ بنیتہ الخ بنیہ بالضم والکسر نہاد وآفرینش چیزے یقال فلان صحیح البنیۃ ای الفطرۃ ۱۲ صراح قولہ علی حیالہ الخ الحیالۃ بالفتح قبالۃ الشیٔ وقعد حیالہ وبحیالہ بازائہ ۱۲ قاموس

ان النفس الناطقة يعقل البسيط وكل ما يعقل البسيط مجرد فالنفس مجردة اما الصغرى فقد يقال فى اثباتها انه لا شك فى ان النفس تعقل حقيقة ما فان كانت بسيطة فقد ثبت المدعى وان كانت مركبة كانت اجزاؤه بسائط لوجوب انتهاء المركب الى البسيط والكثرة الى الواحد وتعقل المركب والكل يستلزم تعقل الاجزاء لتقدمها على الكل فى الوجودين الخارجى والذهنى وقد يقال فى بيانها ان النفس تعقل النقطة والوحدة وغيرهما من البسائط واما الكبرى فلان عاقل البسيط محل لصورته ومحل صورة البسيط يجب ان يكون مجردا فعاقل البسيط يجب ان يكون مجردا اما صغرى هذا القياس فلان التعقل يستلزم حصول صورة المعقول فى العاقل فيكون العاقل محلا لصورة المعقول واما كبراه فلان محل صورة البسيط لو لم يكن مجردا كان اما جسما او جسمانيا لانه ح يكون ذا وضع متحيز اما بالذات فيكون جسما او بالعرض فيكون جسمانيا وكل ما كان جسما او جسمانيا كان منقسما بالضرورة فمحل صورة البسيط لو لم يكن مجردا كان منقسما وكل ما كان منقسما كان الصورة الحالة فيه منقسمة لاستلزام انقسام المحل انقسام الحال اذ ما يحل فى احد جزئيه غير ما يحل فى الجزء الآخر فيلزم ان يكون صورة البسيط منقسمة واللازم باطل واورد عليه تارة بمنع الصغرى والقول بانه لا يلزم مما قيل فى بيانها اولا الا ان يكون فى معقولات النفس واحد فيجوز ان يكون ذلك الواحد منقسما بالقوة واجيب بانه لا يجوز ان يكون منقسما الى اجزاء متخالفة بالحقائق والا لم يكن واحدا فلو كان منقسما بالقوة كان منقسما

قوله يعقل البسيط الخ اى الحقيقة التى لا جزء لها ١٢ شرح حكمة العين قوله لوجوب انتهاء المركب الى البسيط الخ يعنى ان المركب لو تركب من المركبات يجرى الكلام فى تلك المركبات الواقعة اجزاء بل هى مركبة من البسائط او المركبات فلو تركبت ايضا من المركبات يجرى الكلام فى اجزائها وهكذا الى ما لا نهاية له فيلزم ان يتركب الشئ المتناهى من اجزاء غير متناهية وهو باطل فلا بد من ان ينتهى الى البسائط ١٢ قوله فلان عاقل البسيط الخ اذ التعقل انما هو بارتسام الصورة ١٢ شرح حكمة العين قوله اذ ما يحل الخ انما يتم هذا اذا كان الحلول سريانيا وهو الذى اذا انقسم المحل انقسم حاله بذلك الانقسام وهو فيما نحن بصدده ممنوع لان مدار الحلول السريانى المستلزم للانقسام على كون الحال فى المنقسم باعتبار انقسام المحل لا على مجرد انقسامه ولا يشترط فى العلم انقسام المحل لحصوله فى المجردات فحلوله ليس من جهة انقسام المحل فلا يكون سريانيا ١٢ قوله واللازم الخ وهو كون صورة البسيط منقسمة باطل لان البساطة الحقيقية تنافى التجزية والانقسام فالملزوم مثله وهو كون محل البسيط غير مجرد واذ بطل كون محله غير مجرد ثبت كونه مجردا والا لزم ارتفاع النقيضين وهو محال ١٢ قوله لم يكن واحدا الخ اى حقيقيا اذ الاعتبارى غير معتبر ١٢

الی اجزاء متشابہۃ للکل بالماہیۃ فیحصل کل واحد من تلک الاجزاء فی العقل بحصول الکل فیہ فیحصل الماہیۃ فیہ بحصول کل واحد منہا فیہ فیتعقل الماہیۃ بحصول واحد منہا فی العقل اذ تعقل الماہیۃ ہو حصولہا فی العقل ففی حصول الجزء الاول فیہ کفایۃ عن حصول الجزء الآخر فی معقولیۃ ماہیۃ الکل فیکون الصورۃ العقلیۃ معروضۃً للزیادۃ والنقصان فلا یکون مجردۃ عن العوارض المادیۃ وایضاً یلغو حصول صورۃ ذلک الواحد فی معقولیۃ الماہیۃ اذ یکفی فیہا حصول صورۃ جزء منہ ورد بان الذی ثبت ہو ان الصورۃ العقلیۃ یجب ان یکون مجردۃ عن مواد جزئیاتہا المحسوسۃ وعوارضہا والا لم یکن مشترکۃ بینہا واما انہا یجب تجردہا عن جمیع العوارض المادیۃ فلا وانت تعلم ان ہذہ الاقاویل کلہا بمعزل عن المعزیٰ فان غرض المستدل ہو ان النفس قد تعقل البسیط بمعنی مالا یکون لہ جزء مقداری فیکون ذلک البسیط حالاً فیہا فیکون النفس التی ہی محلہا ایضاً غیر منقسمۃ الی اجزاء مقداریۃ اذ لو انقسمت الیہا لزم ان ینقسم ما حل فیہ الی الاجزاء المقداریۃ وقد فرض انہ بسیط غیر منقسم الی جزء مقداری والصغریٰ غیر قابلۃ للمنع اذ لا مجال لتجویز ان یکون کل ما تعقلہ النفس قابلا للقسمۃ المقداریۃ فلا یتوجہ ان یقال انہ لا یلزم مما قیل فی بیان الصغریٰ الا ان یکون فی معقولات النفس واحد ویجوز ان یکون ذلک الواحد منقسماً بالقوۃ لان ما یقدح فی الصغریٰ ہو تجویز ان یکون کل ما تعقلہ النفس قابلا للقسمۃ المقداریۃ وہذا التجویز مما لا یجترأ علیہ ذو عقل نعم بیان الصغریٰ بما ذکر اولاً من ان ما تعقلہ النفس ان کان بسیطاً ثبت المطلوب وان کان مرکبا وجب ان ینتہی الی البسیط مما لا حاجۃ الیہ اذ یکفی ان یقال انہ لا ریب فی ان من معقولات النفس ما لا یقبل القسمۃ المقداریۃ ولا یتوجہ الجواب عن ہذا المنع بما اجیب بہ اذ غایۃ ما لزم منہ ان یکون

قولہ الی اجزاء متشابہۃ للکل الخ ای اجزاء متساویۃ للکل فی الاسم والرسم ۱۲ قولہ فلا یکون مجردۃ الخ اذ الزیادۃ والنقصان من خواص المادۃ والمجرد لا یزید ولا ینقص ۱۲ قولہ عن المعزیٰ الخ بغین معجمہ وزائے مہملہ بمعنی حسن وخوبی ۱۲ قاموس وصراح قولہ غیر منقسمۃ الخ ان قیل نختار ان النفس منقسمۃ فرضاً او وہماً وغایۃ ما یلزم من ذلک انقسام معقولاتہا البسیطۃ کذلک ولا منافاۃ بین البساطۃ وہذہ القسمۃ اذ القسمۃ الفرضیۃ والوہمیۃ لیست قسمۃ فی نفس الامر قلت فی التجرید وشرحہ الجدید ان القسمۃ بحسب فرض العقل کلیا او بحسب توہم الوہم جزئیا تحدث فی المقسوم اثنینیۃ وجوازہ القسمۃ ملزوم لجواز القسمۃ الانفکاکیۃ فظہر لک من ہذا ان البساطۃ منافیۃ للقسمۃ مطلقا ۱۲ علمی قولہ الصغریٰ الخ وہی ان النفس الناطقۃ تعقل البسیط ۱۲ قولہ عن ہذا المنع الخ ای الوارد علی صغری الدلیل بانہ لا یلزم مما قیل فی بیانہا الا ان یکون فی معقولات النفس واحد فیجوز ان یکون ذلک الواحد منقسما ۱۲

ذلک الواحد منقسما الی اجزائه ولا یلزم من انقسامه الی اجزاء ان یکون مادیا اذ لم یقم دلیل علی ان کل مرکب ولو من اجزاء عقلیة اعنی الجنس والفصل لابد وان یکون مادیا ولا یجب ایضا ان لا یکون الواحد بالفعل منقسما الی اجزاء متخالفة فان الجنس والفصل متخالفان وینقسم الیهما المؤلف العقلی الواحد بالفعل علی ان بیان الخلف بلزوم مادیة الصورة العقلیة لیس فی محله وکان الواجب بیان الخلف بالزام ان لا یکون الصورة العقلیة المفروضة واحدة بالفعل واحدة بالفعل ما اورد علی هذا الجواب من تجویز عدم تجرد الصورة العقلیة عن جمیع العوارض المادیة والتزام تجردها عن مواد جزئیاتها المحسوسة وعوارضها بمعزل عما فیه الکلام اذ مبنی الدلیل علی بساطة الصورة العقلیة ووحدتها لا علی تجردها وبالجملة هذه الاقاویل مجازفات صدرت من قلة التدبر الا ان یقال ان المستدل اراد بما قال فی اثبات الصغری ان ما تعقله النفس ان کان غیر منقسم الی الاجزاء المقداریة ثبت المطلوب وان کان منقسما الیها کان هناک جزء واحد غیر منقسم بالفعل فیکون ذلک الجزء بسیطا غیر منقسم معقولا للنفس فاورد علیه ان اللازم من ذلک ان یکون الجزء المذکور واحدا بالفعل فیجوز ان یکون بالقوة قابلا للقسمة الی الاجزاء المقداریة فلا یلزم ان یکون محله وهو النفس غیر قابل للقسمة الی الاجزاء المقداریة فاجیب عنه بان ذلک الجزء لو کان منقسما بالقوة الی الاجزاء المقداریة فاجزاؤه المقداریة اما متخالفة بالحقائق فیکون موجودة متغایرة بالفعل فلا یکون ذلک الجزء المفروض منقسما الیها بالقوة بل یکون منقسما الیها بالفعل هذا خلف واما متشابهة مشابهة لکلها بالماهیة فیکون الصورة العقلیة معروضة للزیادة والنقصان المقداریین فیکون مادیة ویکون حصول جزء مقداری فی العقل منها کافیا فی معقولیة الماهیة ویلغو حصول تلک الصورة العقلیة واللازمان باطلان لانا اذا راجعنا الی وجداننا وانفسنا لا نجد الصورة المعقولة معروضة للزیادة والنقصان المقداریین ولا نجدها قابلة للقسمة الی الاجزاء المقداریة

قوله ولا یلزم من انقسامه الخ کما زعم المجیب لزومه حیث تصدی لازاحة المنع بلزوم مادیة الصور العقلیة ١٢ قوله علی ان بیان الخلف الخ ای فی الجواب عن هذا المنع حیث قال فلو کان منقسما بالقوة کان منقسما الی اجزائه الی ان قال فیکون الصورة العقلیة معروضة للزیادة والنقصان فلا یکون مجردة الخ قوله وکان الواجب بیان الخلف الخ لان المانع یمنع الصغری بتجویز کون الواحد منقسما بالقوة فالاولی فی جوابه ان یقال لا یجوز ان یکون منقسما والا لم یکن الصورة العقلیة المفروضة واحدة بالفعل وحدة بالفعل لان الانقسام یستلزم الاثنینیة وهی تنافی الوحدة ١٢

ولا نجد لها جزءًا مقداريًا يعني عناره في معقولية الماهية ولا يرد على هذا الجواب انه يجوز ان لا يكون الصورة العقلية مجردة عن جميع العوارض المادية لان تجرد واحد من الصورة العقلية اية صورة عقلية كانت من الزيادة والنقصان المقداريين يكفي للمستدل في اقامة الدليل واتمامه ولا حاجة له الى اثبات تجرد كل صورة معقولة عن جميع العوارض المادية نعم لا حاجة في اثبات الصغرى الى ما ارتكب من التطويل بل يكفي له ان يقال انه لا ريب ان النفس قد تعقل ما لا يقبل القسمة المقدارية اصلا فقد تحقق انه لا سبيل الى القدح في الدليل بمنع الصغرى وأورد على الدليل تارة بمنع الكبرى فاوّلا بمنع كون عاقل البسيط محلاً لصورته اما مستندًا بان العلم والتعقل ليس بحصول صورة المعقول في العاقل او مستندا بان حصول الصور في العاقل ليس عبارة عن حلولها فيه وسياتي الكلام في ذلك عنقريب مفصلاً وثانيًا بانا لا نسلم ان محل صورة البسيط لو لم يكن مجردًا كان جسمًا او جسمانيًا منقسمًا لجواز ان يكون جوهرًا فردًا كما هو مذهب ابن الراوندي وانت تعلم فساد هذا المنع وبطلانه وثالثًا بانا لا نسلم ان محل صورة البسيط لو كان جسمًا او جسمانيًا كان منقسمًا لجواز ان يكون النفس جسمًا مركبًا من الجواهر الافراد ويكون محل صورة البسيط منه جزءًا منه غير منقسم اعني جوهرًا فردًا او عرضًا فيه غير منقسم كالنقطة وهذا المنع ايضًا صريح البطلان ورابعًا بانا لا نسلم ان انقسام المحل يوجب انقسام الحال فان النقطة حالة في الخط والخط في السطح والسطح في الجسم ولا يلزم ههنا من انقسام المحل انقسام الحال والجواب ان حلول الاطراف في محالها حلول طرياني لا يستلزم ان ينقسم ما يحل بهذا الحلول في محل بانقسام محله وحلول الصور المعقولة في النفس ليس طريانيا وخامسا بمنع استلزام انقسام المحل انقسام الحال مستندًا بان الاضافة كالابوة وكذا الوحدة والوجود حالة في الجسم ولا تنقسم بانقسامه واجيب بالفرق بين حلول شيء في محل منقسم من حيث ذاته بما هي هي التي يلزمها الانقسام فيلزم من انقسام المحل انقسام ما حل فيه بهذا النحو وبين حلول

قوله وانت تعلم فساد هذا المنع وبطلانه الخ بما مر من بطلان الجزء الذي لا يتجزى وبطلان الخط الجوهري والسطح الجوهري واذ بطل ذلك فلا بد ان يكون محل الصورة عند عدم كونه مجردًا جسمًا او جسمانيًا قوله وهذا المنع ايضًا صريح البطلان الخ فان دلائل ابطال الجزء الذي لا يتجزى تدل صراحة ومطابقة على عدم تركب الجسم من الجواهر الافراد والاجزاء الذي لا يتجزى ١٢

شئی فی محل منقسم لا من حیث ذاته المنقسمة بل من حیثیة اخری فان المنقسم سواء کان منقسماً بالذات او منقسماً بالعرض لا یلزم ان یکون منقسماً بجمیع الحیثیات والاعتبارات فلا یرد فی هذا النحو من الحلول من انقسام المحل انقسام ما حل فیه وحلول الاضافات فی محالها انما هو لقیاسها الی مضایفاتها لا فی ذواتها من حیث هی فهو من النحو الثانی بخلاف حلول المعقولات فی النفس فانها حالة فیها من حیث ذاتها من حیث هی واما الوحدة والوجود وامثالها فهی مجردة فی المجردات ومادیة فی المادیات فهی تنقسم بانقسام محالها بخلاف المعقولات الحالة فی النفس فانها غیر قابلة للانقسام اصلاً وسادساً بانا لا نسلم انه یلزم من انقسام صورة البسیط الحالة فی النفس انقسام البسیط اذ لا یجب ان یکون صورة الشئی مطابقة له فی البساطة والترکیب فیجوز ان یکون للبسیط صورتان عقلیتان او اکثر وهذا المنع فی غایة السقوط اذ من المحال انقسام صورة البسیط ای ما لیس له جزء مقداری الی الاجزاء المقداریة ولا کلام فی جواز انحلالها الی اجزاء غیر مقداریة وسابعاً بانا لا نسلم ان البسیط لا یکون قابلا للانقسام لجواز ان یکون بسیطا بالفعل منقسما بالقوة وهذا المنع فی غایة السخافة اذ المعنی بالبسیط ما لا یقبل القسمة المقداریة فلا یمکن ان یکون منقسماً بالقوة الی الاجزاء المقداریة وثامناً بانا لا نسلم مطابقة صورة البسیط له فی الانقسام وعدمه لانه من لوازم الوجود الخارجی لا من لوازم الماهیة حتی یلزم من تطابقهما فی الماهیة تطابقهما فی الانقسام وعدمه وهذا المنع ایضاً فی غایة السخافة اذ لا ریب فی ان من الصور المعقولة ما لا یقبل القسمة الی الاجزاء المقداریة سواء کانت مطابقة لذی الصور بالماهیة او لا وسواء کانت مطابقة له فی عدم قبول الانقسام او لا وسواء کان الانقسام من لوازم الوجود الخارجی او من لوازم الماهیة فان عدم قبول صورة معقولة ایة صورة کانت للانقسام المقداری یکفی للمستدل ولا حاجة الی هذه الزیادات الملغاة وتاسعاً بانا لا نسلم ان کل مادی منقسم فان النقطة مادی غیر منقسم فیجوز ان یکون النفس کذلک وهذا ایضاً فی غایة السخافة فانه تجویز لکون النفس جوهراً فرداً وهو ینافی الدلیل

قوله هذا الدلیل الخ یعنی انا ما مر من ان النفس الناطقة تعقل البسیط وکل ما یعقل البسیط مجرد فالنفس مجردة اما الصغری فلان النفس تعقل حقیقة ما فان کانت بسیطة فقد ثبت المدعی وان کانت مرکبة کانت اجزاؤه بسائط لوجوب انتهاء المرکب الی البسیط ۱۲

ايضاً بانه مقلوب عليهم بان يقال النفس الناطقة منقسمة ولا شئ من المجردات بمنقسم اما الصغرى فلان النفس تعقل الماهيات المركبة التي هي منقسمة وانقسام الحال يستلزم انقسام المحل واما الكبرى فظاهرة والجواب ان انقسام الحال الى الاجزاء المقدارية يستلزم انقسام المحل اى الاجزاء المقدارية والماهيات المركبة التي تعقلها النفس ليست منقسمة الى الاجزاء المقدارية و(لا انقسامه اى الاجزاء العقلية ١٢) انما هي منقسمة (بل اى الاجزاء العقلية ١٢) اى اجزاء الماهية وانقسام الحال الى الاجزاء الغير المقدارية لا يستلزم انقسام المحل الى الاجزاء الغير المقدارية وبالعكس ولعلك قد دريت بما وعيت ان الدليل انما يتوجه عليه المنع الاول من المنوع المورودة على الكبرى وان المنوع الاخر ساقطة (نبهت ١٢) سخيفة (حققت ١٢) فلينظر فى حال المنع الاول فان استند بان التعقل ليس بحصول صورة المعقول فى العاقل وانه اضافة بين العاقل والمعقول فجوابه انه قد تحقق فى موضعه بالبرهان انه لابد فى التعقل من حصول صورة المعقول فى العاقل وانه ليس عبارة عن مجرد اضافة بين العاقل والمعقول وان استند بان حصول صورة المعقول فى العاقل ليس عبارة عن الحلول فسيأتى الكلام فى ذلك انشاء الله العزيز عنقريب واظنك قد تفطنت بما تلون عليك ان ما قرره بعضهم هذا الدليل من ان النفس تعقل الوجود وهو بسيط وكل ما تعقله مجرد لا يرد عليه منع بساطة الوجود وتجويز ان يكون له اجزاء عقلية لان المراد ببساطة انه ليس له اجزاء مقدارية ولا يجوز عاقل ان يكون له اجزاء مقدارية واما منع الكبرى بالوجوه المذكورة فقد عرفت حاله الدليل الثانى على تجرد النفس انها تعقل الكليات المجردة عن المادة وعوارضها فيكون الصور الكلية حالة فيها فيجب ان يكون النفس التى هى محلها مجردة والا لم يكن الصور الكلية الحالة فيها مجردة وا ورد عليه اولاً بانا لا نسلم ان تعقل النفس الكليات يستلزم حصول صورها فيها فان التعقل اضافة بين العاقل والمعقول والجواب انه قد ثبت

الدليل الثانى على تجرد النفس

قوله اى اجزاء الماهية الخ اى الاجزاء العقلية اعنى الجنس والفصل ١٢ قوله المنع الاول الخ وهو منع كون عاقل البسيط محلا الصورته ١٢ قوله المجردة عن المادة الخ قيل الاصوب انها مجردة عن الوضع والمقدار ونحوها لان الكليات ليست مجردة عن مادة تقوم بها لكونها حالة فى النفس فتكون النفس مادة لها لقيامها بها بل هى مجردة عن الوضع والمقدار ونحوها التجرد مادتها عن تلك اجيب بان المراد التجرد عن المادة التى لا تخلو عن الوضع والمقدار اعنى الهيولى والجسم الذين هما المادة الاولى والثانية ١٢ ملخص ما فى شرح حكمة العين قوله فيكون الصور الكلية حالة فيها الخ لان التعقل انما يكون بحصول صورة المعقول فى العاقل وحلولها فيه ١٢

ان التعقل لابد فيه من حصول صورة المعقول في العاقل وان كونه مجرد اضافة باطل وثانيا بانه يجوز ان يكون التعقل بان يرتسم الصور الكلية في مجرد غير النفس فيلحظها النفس من هناك كما انها تلحظ صور الجزئيات المادية المرتسمة في الحواس من دون ارتسامها فيها والجواب انه قد تحقق في محله انه لابد من حصول صور الكليات في النفس على ان القول بان النفس تلاحظ الصور الكلية المرتسمة في مجرد غير النفس انما يستقيم على تقدير تجرد النفس فانه المادي يغيب نفسه عن نفسه ولا حضور لذاته عند ذاته فضلا عن ان يحضر عنده مجردا او ما يرتسم في مجرد وسيرد عليك تحقيق القول في ذلك في العلم الاعلى (اي الالٰهيات ۱۲) ان شاء الله تعالى وثالثا بانا لا نسلم ان النفس لو لم يكن مجردة لم يكن الصور الكلية الحالة فيها مجردة لجواز ان لا يكون حلولها فيها سريانيا فلا نسلم ان الحال فيما له وضع ومقدار وشكل معين يكون كذلك والجواب ان المحل اذا كان ماديا ذا وضع كان ما حل فيه ماديا ذا وضع بالعرض وان اسند المنع بحلول الاضافات ونحوها فانت قد عرفت جوابه في جواب المنع الخامس على كبرى الدليل الاول ورابعا بان الكلي وان كان مجردا عن العوارض المادية كالوضع المعين والمقدار المعين والشكل المعين والا لم يصلح للمطابقة للكثيرين المختلفين بالاوضاع والاشكال والمقادير لكن يجوز ان يكون صورته الحالة في النفس مقرونة بالعوارض المادية كوضع خاص ومقدار محدود وشكل معين ولا يلزم من ذلك ان لا يكون تلك الصورة مطابقة لما له تلك الصورة (اي لذي الصورة ۱۲) اذ يجوز ان يطابق الصورة وماله الصورة مع تخالفهما في الصغر والكبر كصورة الفرس المنقوشة على الفص وصورة السماء المنطبعة في الحس المشترك وهذا المنع ايضا في غاية السقوط لان صورة الكلي المعقولة للنفس لو كانت مقرونة بالعوارض المادية كوضع خاص ومقدار محدود وشكل معين لكانت النفس تدركها بما هي كذلك كما ان النفس تدرك صورة الجزئي المادي المرتسمة في الحواس المقرونة بهذه العوارض بما هي مقرونة بها فلا يكون الكلي مدركا والواقع خلاف ذلك كما لا يخفى على من راجع الى وجدانه

قوله كان ما حل فيه ماديا ذا وضع بالعرض الخ يعني ان الحال فيه يقترن بعوارض مخصوصة من قبل المحل لا لذاته كالسواد الحال في المحل الذي هو الجسم اذ ليس له مقدار ووضع في حد ذاته بل له ذلك بسبب محله ۱۲ شرح حكمة العين قوله وان اسند المنع الخ بان يقال لا نسلم ان انقسام المحل يستلزم انقسام الحال فان الاضافة كالابوة وكذا الوحدة والوجود حالة في الجسم ولا تنقسم بانقسامه ۱۲.

علی ان من الکلیات ما ہی فرضیۃ لیس لہا افراد موجودۃ فلا یتصور کون صور تلک الکلیات مقرونۃ بالعوارض المادیۃ اصلا وان کانت الکلیات ذوات افراد موجودۃ فی الخارج فلا یمکن ان یکون صور تلک الکلیات المعقولۃ للنفس مقرونۃ بوضع خاص ومقدار متقدر وشکل معین وغیرہا من العوارض المادیۃ والا لم تکن مطابقۃ الا لشخص من افرادہا یکون ذلک الشخص مقرونا بعوارض مادیۃ مناسبۃ للعوارض المادیۃ المقترنۃ بتلک الصور ولا تکون مطابقۃ لسائر افرادہا فلا تکون تلک الصور صور الکلیات وصورۃ الفرس المنقوشۃ علی الفص لا تکون مطابقۃ لکل فرد من افراد الماہیۃ الفرسیۃ بخلاف الصورۃ الکلیۃ فانہا لا بد ان تکون مطابقۃ لکل فرد من افرادہا وکذا صورۃ السماء المنطبعۃ فی الحس المشترک فانہا لا تصلح للمطابقۃ للکثیرین واختلاف الصورۃ المنقوشۃ علی الفص او المنطبعۃ فی الحس المشترک وما لہ تلک الصورۃ بالصغر والکبر یمنع مطابقۃ الصورۃ لما لہ الصورۃ لان ما لا بد منہ للمطابقۃ ہو ان یکون تلک الصورۃ مقرونۃ لعوارض مناسبۃ لعوارض مقترنۃ بما لہ الصورۃ وان اختلف الصورۃ وما لہ الصورۃ بالکبر والصغر کما نری فی مطابقۃ التمثال الحاکی لشخص فانا کلما شاہدنا فی التمثال عوارض مناسبۃ لعوارض ذلک الشخص حکمنا بان ہذا التمثال مطابق لہ وان لم نجد فی ذلک التمثال عوارض مناسبۃ لعوارض ذلک الشخص حکمنا بانہ لیس مطابقا سواء کان التمثال مخالفا لہ بالصغر والکبر اولا وہذا ظاہر جدا وخامسا بانا سلمنا ان التعقل یکون بحصول صورۃ المعقول فی العاقل لکن لا نسلم ان حصول صورۃ المعقول فی العاقل عبارۃ عن حلولہا فیہ وقیامہا بہ بل یجوز ان یکون حصول الصورۃ فی العاقل من قبیل حصول الشئ فی المکان او الزمان من دون حلول فیہ کما ذہب الیہ العلامۃ القوشجی او یکون النفس مبدعۃ للصور العقلیۃ ویکون الصور العقلیۃ قائمۃ بانفسہا فی عالم آخر لا حالۃ فی النفس کما ابتدعہ بعض المتاخرین فلا یتم ہذا الدلیل و لا الدلیل الاول لابتنائہما علی ان صور البسائط وصور الکلیات قائمۃ بالنفس حالۃ فیہا وان النفس محلہا وہذا المنع ایضا ساقط لانا قد ابطلنا فی کتبنا ہذین الاحتمالین وحققنا ان حصول الصورۃ فی العقل عبارۃ

قولہ ما ہی فرضیۃ الخ ممتنعۃ افراد کشریک الباری او ممکنۃ کالعنقاء ۱۲ قولہ الا لشخص من افرادہا اذ الکلی المعروض بعوارض معینۃ شخصیۃ لا یکون الا شخصا ۱۲ قولہ ولا تکون مطابقۃ الخ لانہا صارت بتلک العوارض الشخصیۃ شخصا معینا فلا یتصور تطابقہا لسائر افرادہا ۱۲

عن حلولها فيه لوجوه منها ان حصول الصورة في العقل لو لم يكن عبارة عن حلولها فيه ولم
يكن الصور الحاصلة في النفس حالة فيها قائمة بها بل كانت قائمة بانفسها لزم ان يكون صور الاعراض
كصورة الحرارة والبرودة والاستقامة والانحناء عند حصولها في العقل قائمة بانفسها فيلزم
ان يكون تلك الصورة جواهر وهو بين الاستحالة فلا محيد من ارتكاب القول بحلولها في العقل
والفطرة السليمة لا تفرق بين حصول صور الاعراض في العقل وبين حصول صور الجواهر فيه
فلا محيد عن القول بحلول صور الجواهر في العقل ومنها ان صور الجواهر الحاصلة في العقل اما
ان تكون هي الجواهر الشخصية الموجودة في الخارج باعيانها من دون تغاير شخصي اصلا فهذا
ظاهر البطلان اذ من الضروريات الاولية ان الواحد الشخصي لا يمكن تعدد انحاء وجوده ومع
ذلك فان الصور الجوهرية الحاصلة في النفس مجردة عن العوارض المادية (كالطول والعرض والعمق ۱۲) بالكلية والجواهر
الشخصية الموجودة في الخارج مقرونة بها والصور الحاصلة في النفس صالحة للمطابقة للكثيرين
وتلك الجواهر غير صالحة لها فكيف لا يكون بينهما تغاير شخصي واما ان تكون مغايرة للجواهر الشخصية الموجودة
في الخارج وتكون امثالا لها متحدة معها بحسب الماهية فاما ان تكون اعراضا قائمة بالنفس بالفعل
وان كانت بحسب ماهياتها جواهر كما هو المشهور فيكون حالة في النفس قائمة بها فيبطل انكار حلول
الصور في النفس او تكون حين حصولها في النفس قائمة بذواتها لا في محل فاما ان تكون قديمة
وهذا باطل اما اولاً فلحدوث الممكنات مطلقاً واما ثانياً فلان النفس حادثة كما سياتي
ان شاء الله تعالى عنقريب فكيف يتصور قدم الصور الحاصلة فيها سيما عند من يظن
ان النفس مبدعة لها او تكون حادثة فيلزم حدوث جواهر لا تكاد تتناهى بلا سبق مادة وهو
محال عندهم كما ستعرف ان شاء الله تعالى في العلم الالهي ومنها ان النفس تلاحظ الماهية
الكلية التي افرادها تكون مادية من حيث هي هي مع عزل اللحظ (النظر ۱۲) عن جميع العوارض المادية فاما
ان تكون الماهية الملحوظة بهذا اللحاظ موجودة في النفس بلا حلول فيها قائمة بذاتها مجردة
عن جميع العوارض المشخصة فيلزم وجود الماهية المجردة وهو محال او تكون موجودة في النفس
بلا حلول فيها قائمة بذاتها مخلوطة بعوارض غير مادية فيكون ذلك قولاً بما ذهب اليه بعض
الاقدمين من انه يوجد لكل نوع مادي فرد مادي متغير وفرد مجرد لا يتغير ولا يتبدل

فيبطل بما ابطل به ذلك القول في مظانه ومنها ان حقيقة مقولة الجوهر اذا حصلت في النفس
فاما ان تكون حالة في النفس عرضاً فيها فيبطل انكار حلول الصورة في النفس او تكون قائمة بذاتها
غير حالة في شئ فاما ان تكون مستشخصة متشخص فيلزم ان يصير الجنس العالي شخصاً من دون ان يتقوم
ويتنوع بفصل وهو صريح البطلان وخلاف المقرر عندهم او لا تكون متشخصة اصلاً فيلزم
وجود الجنس العالي بدون التشخص مع ان الوجود والتشخص متساوقان ومنها ان النفس اذا
(اى من تلك الوجوه ۱۲) تعقلت ماهية الجواهر المجرد فاما ان تكون ماهية الجواهر المجرد الحاصلة في النفس حالة فيها
فيبطل انكار حلول الصورة في النفس او تكون قائمة بذاتها لا حالة في النفس فتكون لماهية
الجوهر المجرد فردان قائمان بذاتهما احدهما الموجود في الخارج وثانيهما الحاصل في النفس بل
افراد كثيرة قائمة بذواتها حاصلة في النفوس الكثيرة مع انه قد تحقق عندهم ان ماهية الجوهر
المجرد تنحصر في فرد واحد وانها تمتنع تعدد افرادها وهذا الوجه الاخير ماخوذ من كلام الشيخ في فصل العلم
من الٰهيات الشفاء ولعل لابطال هذين المذهبين وجوهاً اخر وفيما علمناك كفاية فقد تحقق
ان الصورة المعقولة للنفس حالة فيها وهي مجردة عن المادة وعوارضها غير قابلة للقسمة المقدارية
فيكون محلها اعني النفس مجرداً غير قابل للقسمة المقدارية لانها لو كانت مادية كان ما حل فيها
مادياً ولو كانت قابلة للقسمة المقدارية كان ما حل فيها قابلاً لها واللازم اعني كون الصور
الكلية المجردة الغير القابلة للقسمة المقدارية مادية قابلة للقسمة المقدارية باطل فالملزوم مثله
فثبت تجرد النفس واستبان تمام الدليلين (الاول والثاني ۱۲) وتحقق ان صور الجزئيات المادية لاقترانها
بالعوارض المادية لا يرتسم في ذات النفس بل في آلاتها الدليل الثالث ان النفس لو لم
تكن مجردة بل منطبعة في جسم كانت تابعة للجسم في الضعف والكلال (ماندہ شدن ۱۲) واللازم باطل فان
الانسان بعد الاربعين اعني في سن الانحطاط يزداد قوته العاقلة في التعقل وتاخذ آلاته
البدنية في الضعف والانحطاط فازدياد التعقل عند انتقاص القوى البدنية يدل على ان التعقل

الدليل الثالث على تجرد النفس

قوله في مظانه الخ المظان جمع منظنة ومظنة الشئ بكسر الثاني موضعه والفه الذي يظن كونه فيه ۱۲ صراح قوله ومنها الخ
اى من وجوه اثبات ان حصول الصورة في العقل عبارة عن حلولها فيه ۱۲ قوله كانت تابعة الخ كما تكون مبادي الاحساسات
والحركات تابعة للجسم في الضعف والكلال كالابصار فانه لما كانت بواسطة آلة جسمانية فاذا ضعفت الآلة كما في سن الشيخوخة ضعف الابصار ۱۲

بقوۃ مجردۃ لا بآلۃ بدنیۃ واعترض علیہ اولاً بالمعارضۃ بان الانسان فی آخر سن الشیخوخۃ (پیر شدن ۱۲) قد یکون
خرفاً فینتقص بل یبطل تعقلہ لضعف الآلات البدنیۃ واختلالہا فیکون القوۃ العاقلۃ جسمانیۃ
ویجاب بان مایعرض للشیخ الہرم من الخرافۃ لیس لضعف قوۃ العاقلۃ لضعف البدن بل
لاستغراق القوۃ العاقلۃ فی تدبیر البدن المشرف ترکیبہ علی الانحلال المشفی علی حضرۃ السقوط (بالفتح گرنده ۱۲)
والاضمحلال فہذا الاستغراق مانع عن التوجہ الی المعقولات فاختلال التعقل عند اقلال الآلات
البدنیۃ لا یدل علی کون القوۃ العاقلۃ جسمانیۃ وازدیاد التعقل عند انتقاص القوی البدنیۃ
یدل علی ان التعقل لیس بآلۃ جسمانیۃ وثانیاً بانہ یجوز ان یضعف القوۃ العاقلۃ بضعف البدن
ویکون مایری من ازدیاد تعقلہا بسبب اجتماع علوم کثیرۃ عندہا وبسبب التمرن والاعتیاد
فان جودۃ القوۃ الفاعلیۃ فی الجسمانیات ایضاً یکون بسبب المشق والتمرن والتعود و (ای التعود ۱۲)
المزاولۃ فان المشائخ المتمرنین (المعتادین ۱۲) المدمنین (المداومین ۱۲) علی فعل من الافعال الجسمانیۃ یقدرون
علی مالا یقدر علی مثلہ الشبان الاقویاء الذین لم یمارسوا ولم یتمرنوا وفی آخر سن الشیخوخۃ یستولی
الضعف علی البدن وکذلک علی القوۃ العاقلۃ بحیث لا یبقی للتمرن والاعتیاد اثر یعتد بہ
فیعرض الخرافۃ وثالثاً بانہ من الجائز ان یکون المزاج الحاصل فی سن الکہولۃ اوفق للقوۃ
(یزداد التعقل من کبیر السن ۱۲)

قولہ خرفاً الخ خرف بکسر دوم کسیکہ عقل او از کلان سالی زائل شدہ باشد ۱۲ قولہ للشیخ الہرم الخ ہرم بالتحریک کلان سالی فہو ہرم بکسر الثانی ۱۲ صراح
قولہ المشرف الخ المشرف الاشراف الاطلاع ویعدی بعلی کذا فی الصحاح والقاموس والتاج ۱۲ قولہ المشفی الخ من المشفی علی الشئ اشرف
علیہ یقال اشفی المریض علی الموت ۱۲ صراح قولہ وثانیاً بانہ یجوز الخ ہذا منع لقولہ یزداد قوتہ العاقلۃ فی التعقل وتاخذ الآلۃ البدنیۃ
فی الضعف والانحطاط بتجویز ان خللہا من حیث ذاتہ قد ضعف لضعف آلتہا ۱۲ قولہ والتمرن الخ مرنہ تمریناً فتمرن دربہ فتدرب
کذا فی القاموس ودربۃ بالضم عادۃ وخو ودرب بالشئ وتدرب ای اعتادہ ۱۲ صراح قولہ المدمنین الخ من الادمان پیوستہ کاری کردن کذا
فی الصراح ۱۲ قولہ وفی آخر سن الشیخوخۃ الخ لما ورد علیہ انہ لو کان ازدیاد التعقل بسبب ازدیاد التمرن لکان ینبغی ان تکون القوۃ العاقلۃ فی الشیخوخۃ زائدۃ
ازدیادۃ التمرن حینئذ علی ماکان فی سن الاربعین اجاب بان آخر سن الشیخوخۃ الخ ۱۲ ہاشم قولہ وثالثاً بانہ من الجائز الخ ہذا ایضاً منع للمقدمۃ
القائلۃ یزداد قوتہ العاقلۃ فی التعقل وتاخذ الآلۃ البدنیۃ فی الضعف وتقریر المنع انہ یجوز ان یکون تعقل القوۃ العاقلۃ بالآلات
الجسمانیۃ ولا یعرض لہا الکلال لکون المزاج فی سن الکہولۃ اوفق للقوۃ العاقلۃ من سائر الامزجۃ فان فی سن الصبی والشباب
تغلب الرطوبۃ والحرارۃ وسن الکہولۃ تعتدلان فلا یعرض الکلال للقوۃ العاقلۃ بسبب الادراک بالآلۃ الجسمانیۃ ۱۲ - ؛ ؛

العاقلة من سائر الامزجة ويكون هذا هو السبب فی ازدياد التعقل فی سن الكهولة ولعل الوجه فی ذلك ان فی الصبا ضعفاً لشغل النفس باهتمام تربية البدن عن التوجه الى المعقولات وفی الشباب لتوازع شهوانية تصرفها عن التعقل وفی الهرم ضعفاً لا يتلافی وسقماً لا يعافی فسن الكهولة هو المتعين للترقی والازدياد فی التعقل

الدليل الرابع

الدليل الرابع ان القوی المنطبعة فی الاجسام تكل وتضعف عند توارد الافعال وتكررها سيما الافاعيل القوية الشاقة لشهادة التجربة والقياس اما التجربة فظاهرة بل نقول ربما يبلغ وهن القوة حداً يعجز معه عن فعلها فان الباصرة بعد النظر والتحديق فی قرص الشمس لا يدرك النور الضعيف والسامعة بعد سماع الرعد الشديد لا تسمع الصوت الضعيف والشامة بعد شم الرائحة القوية لا تحس بالرائحة الضعيفة واللامسة بعد لمس الحر الشديد لا تحس بالحر الضعيف والذائقة بعد ذوق المرارة الشديدة لا تحس بالمرارة الضعيفة فالقوة الجسمانية تفتر بالوهن والكلال بل تبطل بالاضمحلال عند تكرار الافعال واما القياس فلان صدور افاعيل القوی الجسمانية عنها انما يكون بانفعال موضوعاتها الحاملة لها عن مدركاتها كانفعال محل الباصرة عن المبصرات وموضوعاتها مركبة من العناصر المختلفة الطبائع وطبائع العناصر تتقاوم بالفعل ويؤثر فيها والتقاوم يورث الوهن فی المتقاومين فلا محالة يعرض الوهن والكلال لتلك القوی بتكرار الافعال بخلاف القوة العاقلة فانها قد تقوی بتوارد الافكار على زيادة التعقل والادراك فتكرار افعالها لا تؤدی الى وهنها وكلالها فليست القوة العاقلة قوة جسمانية فتحقق انها مجردة وهو المطلوب واورد عليه بان يجوز ان يكون القوی الجسمانية التی يعرض لها الكلال بتكرار الافعال مخالفة بالحقيقة للقوة العاقلة مع كونها ايضاً جسمانية و يجوز ان يكون عروض الوهن والكلال بتكرار الافعال من خواص تلك القوی دون هذه ويجوز ان لا يكون صدور افعال القوة العاقلة مع كونها جسمانية عنها بانفعال موضوعها وان يكون قوة العاقلة مع كونها جسمانية متعلقة بعضو لا يعرضه الاختلال او يتراخی اختلاله

الدليل الخامس

الخامس ان ادراكات القوی الجسمانية انما تصدر عنها اذا تحققت علاقة وضعية بين حواملها وبين مدركاتها بخلاف القوة العاقلة فانها تدرك

قوله فی سن الكهولة الخ الكهل من وخطه الشيب ورأيت له بجالة او من جاوز الثلاثين او اربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين كذا فی القاموس وخط آميختن سپيدی بسياهی ١٢ صراح قوله النفر الخ فتور سستی ...

ماہو مقدس علی العلاقة الوضعية كالمجردات فلا يكون جسمانية ولعل المناظر المكابر يمنع الكلية القائلة بان كل قوة جسمانية انما يدرك ماله علاقة وضعية بالنسبة الى حاملها السادس ان القوى الجسمانية لا تنتقل بالحركة الفكرية من ادراك الى آخر ولا يؤدي ادراك من ادراكاتها الى ادراك آخر بالاعداد فلا يكتسب ادراك جسماني بادراك جسماني بخلاف القوة العاقلة فانها تنتقل بالحركة الفكرية من ادراك الى ادراك وتكتسب علما من علم فهي ليست جسمانية ولعل الخصم يمنع الكلية السابع ان النفس تدرك ذاتها وآلاتها وادراكاتها ولا شيء من القوى الجسمانية كذلك فانها لا تدرك ذواتها ولا آلاتها ولا ادراكاتها بالضرورة فالنفس ليست قوة جسمانية ولعل الخصم لا يسلم الكلية الثامن انه لو كانت النفس جوهرا ساريا في جسم او عرضا حالا فيه لزم ان يكون تعقلها لذلك الجسم سواء كان تمام البدن او بعض اعضائه كالقلب والدماغ دائما او غير واقع اصلا واللازم باطل لان البدن واعضائه تعقل تارة ولا تعقل اخرى بشهادة الوجدان اما الملازمة فلانه اما ان يكفي في تعقل النفس لذلك الجسم حضوره بنفسه عندها او لا يكفي بل يحتاج تعقلها اياه الى تمثل صورته عنده كما في تعقلها لسائر الاشياء الغائبة عنها فعلى الاول يكون ادراكها لذلك الجسم دائما كادراكها لنفسها وصفاتها الحاضرة عندها

قوله علاقة وضعية الخ اي نسبة بين حاملها وبين مدركاتها بحسب القرب والبعد فان المبصر اذا بعد عن الباصرة غاية البعد لا يبصر اصلا وهكذا الحال في سائر الحواس الظاهرة والقوى المدركة الجسمانية ١٢ قوله ولا يؤدي ادراك من ادراكاتها الخ فانه اذا رئي مرئي مثلا لا يؤدي رؤية ذلك المرئي الى رؤية مرئي آخر بل يحتاج في ادراك هذا المرئي الآخر الى رؤية آخر قوله فلا يكتسب ادراك جسماني الخ والسر في ذلك ان الادراك الجسماني لا يتعلق الا بالجزئي والجزئي لا يكون كاسبا ولا مكتسبا ١٢ قوله كالقلب والدماغ دائما الخ عينهما لانها اذا كانت حالة في جزء من البدن فكان حالة في اولى الاجزاء وهو العضو الرئيس كالقلب والدماغ ١٢ شرح حكمة العين قوله او غير واقع الخ يعني ان القوة العاقلة لو كانت جسمانية لكانت حالة في البدن كله او في جزء من البدن وكونها حالة فيه محال والا لكانت دائمة التعقل له او دائمة اللاتعقل لان صورة ذلك الجزء ان كانت كافية في تعقلها لذلك الجزء لزم الامر الاول لعدم توقفه على شرط آخر والا توقف تعقلها على حصول صورة آخرى مباين اياها ولكن حصول تلك يمتنع لامتناع حصول صورتين مختلفين مابعد وفي مادة واحدة اذ هو يستلزم الاثنينية بدون الامتياز والموقوف على الممتنع ممتنع فيلزم الامر الثاني وهو دوام اللاتعقل ١٢ شرح حكمة العين قوله واللازم الخ بقسميه باطل لان كل ماندعي انه محل النفس من اعضاء البدن كالقلب والدماغ والكبد فانا نعقله تارة ونغفل عنه اخرى ١٢ شرح حكمة العين۔

وعلى الثاني يكون ادراكها لذلك الجسم بحصول صورته لها واذ المفروض ان النفس حاصلة في ذلك الجسم يلزم من حصول صورته فيها حصول تلك الصورة في ذلك الجسم فيلزم في مادة معينة اجتماع صورتين لشئ واحد اعني الصورة المستمرة الوجود لذلك الجسم والصورة الحاصلة في النفس الحاصلة في ذلك الجسم واللازم محال لان ذلك اجتماع المثلين في محل واحد وهذا الوجه في غاية السخافة اما اولا فلانه يجوز ان لا يكفي حضور ذلك الجسم بنفسه عند النفس في تعقلها اياه ولا يتوقف ايضا على حصول صورته في النفس بل على شرط آخر كتوجه النفس واما ثانيا فلانه لا تماثل بين الصورة المستمرة الوجود لذلك الجسم والصورة الحاصلة منه في النفس لان الاولى موجودة بوجود اصلي والثانية بوجود ظلي ولو سلم تماثلهما فلا ضير في اجتماعهما اذ الممتنع من اجتماع المثلين ما يرتفع فيه الامتياز بينهما وههنا الامتياز بينهما باق لحلول الاول في المادة بلا واسطة والثانية فيها بواسطة ~~يكون~~ الاولى ناعتة للمادة والثانية ناعتة لما حل فيها والاولى موجودة اصلية والثانية موجودة ظلية واما ثالثا فلانه لو تم هذا الدليل لزم ان يكون النفس اما عالمة بصفاتها دائما او غير عالمة بشئ منها لانه اما ان يكفي لعلم النفس بها حضورها بنفسها عندها فيلزم الاول او لا يكفي بل يحتاج تعقلها اياها الى تمثل صورها فيها فيلزم من حصول صورها فيها اجتماع المثلين واللازم باطل فان النفس تدرك صفاتها لا دائما وما يجاب به عن هذا من ان النفس تدرك صفاتها الحقيقية دائما فلا تخلف فيها الحكم ولا تدرك صفاتها التي يلزمها بالقياس الى شئ آخر كصفاتها السلبية والاضافية
اي الوجودية الغير الاضافية

قوله وهذا الوجه الخ ومن وجوه اثبات تجرد النفس ان القوة العاقلة مدركة للوجود المطلق فيكون مجردة والا لزم انقسام الوجود المطلق بانقسامها لان الحال في الشئ ينقسم بانقسامه فاجزاء الوجود المطلق ان كانت عدمات كان الشئ متقوما بنقيضه وانه محال وان كانت وجودات كان الكلي متقوما بالجزئي لكونها وجودات خاصة لاستحالة ان يكون المطلق اكثر من واحد واللازم باطل لان الجزئي متقوم بالكلي فلو كان الكلي متقوما بالجزئي لزم تقدم الكلي على نفسه وانه محال ومنها ان القوة العاقلة تدرك السواد والبياض معا لانا نحكم على كل واحد منهما بمضادته للآخر والحاكم على الشيئين لابد ان يدركهما معا فيكون مجردة والا لزم اجتماع الضدين في جسم واحد اذ ليس الادراك الا حصول المدرك في المدرك وهذان الوجهان مع ما يرد عليهما مذكورتان في شرح حكمة العين ۱۲ قوله فلانه يجوز الخ يعني لا نسلم ان صورة ذلك العضو ان لم تكن كافية في ادراك القوة العاقلة اياه توقف الادراك على صورة اخرى حتى يمتنع اجتماعها في تلك المادة بل اللازم حينئذ توقف الادراك على شئ آخر فيجوز ان يكون ذلك الشئ امرا يجوز اجتماعه مع صورة ذلك العضو منه ۱۲

لتوقفه على شرط المقايسة وعدم كفاية حضورها فى العلم بها ليس لشئ اذ لا يدوم على النفس بخير من صفاتها الحقيقية ايضا وايضا تجويز توقف العلم على شرط آخر قادح فى اصل الدليل كما عرفت وايضا لا ريب فى ان النفس لا يعلم الكناه صفاتها الحقيقية وحقائقها الا بارتسام صورها فيها فللنا قض ان يقول اما ان يكفى حضور صفاتها بنفسها عندها فى انكشاف حقائقها لها فيلزم دوام علم النفس بحقائق صفاتها الحقيقية مع ان اللازم باطل قطعا اذ العلم بحقائقها انما يحصل للنفس بعد انظار غائرة او لا يكفى بل يجب فى انكشافها عند النفس ارتسام صورها فيها فيلزم اجتماع تلك الصور التى هى افراد لتلك الحقائق وامثال لتلك الصفات مع تلك الصفات فى النفس فيلزم اجتماع المثلين فان اعتذر بتمايز المثلين لكون احدهما موجودا اصليا والآخر موجودا ظليا وعدم امتناع اجتماع المثلين المتمائزين اعتذر بمثله فيما نحن فيه وآما رابعا فلان الدليل منقوض بنفوس الحيوانات العجم فانها لو لم تكن مجردة فاما ان يكفى فى علم تلك النفوس باجسامها حضور تلك الاجسام بانفسها عند تلك النفوس فيكون تلك النفوس عالمة بها دائما ولا يتجاسر على التزامه او لا يكفى بل يحتاج فى ادراكها لها الى ارتسام صور تلك النفوس فيلزم اجتماع المثلين فان اعتذر بان تلك النفوس غير حالة فى تلك الاجسام حتى يلزم من حلول صور تلك الاجسام فى تلك النفوس حلول تلك الصور فى مواد تلك الاجسام مع حلول الصور المستمرة التى هى امثال تلك الصور فى تلك المواد بل تلك النفوس اجسام لطيفة داخلة فى اجزاء ابدان الحيوانات اعتذر بمثل ذلك فيما نحن فيه واما خامسا فلان محل الصورة المستمرة للجسم هو مادة ذلك الجسم ومحل الصورة المرتسمة فى النفس هو ذات النفس الحالة فى نفس ذلك الجسم فلا يلزم اجتماع المثلين فى محل واحد **المبحث الرابع** فى ان النفس الناطقة هل هى حادثة او قديمة اختلف فيه فذهب القدماء الى انها قديمة وذهب ارسطو واتباعه الى انها حادثة بحدوث البدن وذهب المتكلمون ايضا الى حدوثها لكنهم اختلفوا فيما بينهم فقال بعضهم بحدوثها قبل حدوث البدن وبعضهم بحدوثها بعد حدوثه استدل القائلون بقدمها تارة بانها لو كانت حادثة كانت مسبوقة بالمادة كما تحقق فى الفلسفة الاولى من ان كل حادث مسبوق بالمادة فلا يكون مجردة مع انها قد ثبت تجردها والجواب انها حادثة مسبوقة بالمادة التى هى

اشتغ فى الجواب عن هذا الدليل ١٢

ومنهم افلاطون ١٢

قوله حادثة بحدوث البدن الخ وهى متحدة بالنوع وانما تختلف بالصفات والملكات لاختلاف الامزجة والذوات وهذا هو الموافق لما ذهب اليه المليون ويلائمه قوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر ١٢ عبد الحكيم رحمه الله۔

متعلقة بها تعلق التدبير والتصرف ولا يلزم من ذلك ان لا يكون مجردة في نفسها وما تحقق في
الفلسفة الاولى انما هو مسبوقية كل حادث بمادة هي جزءه او محل محتاج اليه او موضوع له او متعلق له
نحو تعلق وتارة بانها لو كانت حادثة لم يكن ابدية واللازم باطل لما سيأتي ووجه اللزوم ان كل حادث
فاسد قابل للعدم اذ لو لم يكن قابلا للعدم لم يكن حادثا فلو كانت النفس حادثة كانت قابلة للعدم
فلا يكون ابدية والجواب ان كون كل حادث قابلا لمطلق العدم مسلم وكونه قابلا للعدم الطاري غير
ضروري فلا يلزم من حدوثها قبولها للعدم الطاري حتى لا يكون ابدية وتارة بانها لو كانت حادثة بحدوث
البدن كانت النفوس غير متناهية لعدم تناهي الابدان وحدوث نفس مع كل بدن واللازم باطل
لجريان براهين ابطال التسلسل في النفوس الغير المتناهية الباقية مجتمعة بعد خراب الابدان والجواب
من عند المتكلمين منع لا تناهي الابدان لحدوث العالم وانقطاع التوالد والتناسل بانقطاع الدنيا
ومن عند مجوزي التناسخ منع استلزام لا تناهي الابدان لا تناهي النفوس ومن عند المشائية
منع جريان براهين ابطال التسلسل في النفوس الغير المتناهية لعدم ترتبها واشتراط الترتب
لجريان البراهين والجواب هو الاول واما الثاني فمبني على تجويز باطل واما الثالث فلا نسلم له اما
اولا فلترتب النفوس بترتب ازمنة حدوثها وسبق بعضها على بعض لكون بعضها علة معدة لحدوث البعض واجتماع
جميع النفوس المترتبة في وعاء الدهر واما ثانيا فلكونها معروضة الاعداد المترتبة وقد حققنا في غير هذا
الكتاب ان برهان التطبيق وغيره من البراهين ناهضة على ابطال لا تناهي المجردات ايضا
نفوسا كانت او غيرها واستدل اصحاب ارسطو بان النفوس الناطقة لو كانت قديمة فاما
ان يكون قبل حدوث الابدان واحدة او كثيرة على الاول فاما ان تتكثر عند التعلق بالابدان اولا
والثاني بديهي البطلان لان افراد الانسان متكثرة متعددة متصفة بصفات نفسانية متضادة

قوله او متعلق له الخ ومنه النفس فانها حادثة مسبوقة بمادة البدن وهي متعلقة لها تعلق التدبير والتصرف ١٢ قوله فلا يكون ابدية الخ
مع انها ابدية باقية الى زمان لا نهاية له ١٢ قوله ومن عند مجوزي التناسخ الخ فانهم يقولون ان النفس بعد خراب بدن تتعلق ببدن آخر فلا
يجب ان تكون الابدان كثيرة من النفوس فكيف يستلزم لا تناهي الابدان لا تناهيها ١٢ قوله التناسخ الخ وهو انتقال النفس
من بدن الى بدن آخر سواء كان من نوع ذلك البدن اولا ١٢ قوله الثاني الخ اي بقاء النفس على وحدتها الشخصية عند تعلقها بالابدان
بديهي البطلان لانه يلزم ان تكون نفس زيد بعينها نفس عمرو ونفس من اتصف بالجبن والبخل بعينها نفس من اتصف بالتهور والاسراف وهو اجتماع الضدين ١٢

كالعلم والجهل والشجاعة والجبن والسخاوة والبخل ومن المحال اتصاف نفس واحدة بالمتضادات والاول ايضاً باطل ضرورة استحالة انقسام المجرد الى الاجزاء والابعاض وعلى الثاني لابد وان يمتاز كل من النفوس عن الآخرى اذلامعنى للتكثر والتعدد بدون التمايز فامتياز كل واحدة عن الاخرى اما بالماهية او لوازمها وهو محال لان النفوس الانسانية متحدة بالماهية على ما سياتي (في المبحث الخامس ۱۲) فيكون كلها متفقة في الماهية ولوازمها فلايكون الماهية ولوازمها مابه الامتياز بينها او لعوارضها وهو ايضاً باطل اذ عروض العوارض انما يكون لاجل المادة والنفس مجردة لا مادة لها قبل حدوث (المفارقة ۱۲) البدن فتحقق امتناع وجود النفس قبل البدن فلايكون قديمة بل حادثة بحدوثه وهو المطلوب واعترض عليه بوجوه الاول انا نختار انها كانت واحدة قبل حدوث الابدان ثم تكثرت ولا نسلم ان كل واحد قابل للانقسام مادي وان انقسام المجرد مستحيل (الاعتراض ۱۲) وهذا الاعتراض في غاية السقوط لان تكثر الواحد الشخصي وانقسامه انما يتصور الى الاجزاء المقدارية والحصص المتقدرة لا الى (عطف) الافراد والا لم يكن ما قدر انقسامه واحداً شخصياً ولا الى اجزاء الماهية والا لم يكن ذلك الواحد المفروض (اي الجنس والفصل ۱۲) متعدداً فلو كانت النفس في الازل واحدة شخصية وتكثرت بعد حدوث الابدان (فرضيا ۱۲) انقسمت بان تعلقت قطعة وحصة منها ببدن وقطعة وحصة اخرى منها ببدن آخر وهكذا فلا يمكن ذلك الا بان يكون تلك النفس الواحدة الشخصية قابلة للانقسام الى قطع وحصص متقدرة بان يكون فرد منها متعلقاً ببدن وفرد آخر منها متعلقاً ببدن آخر وهكذا اذ لا يتصور الافراد للواحد الشخصي ولا بان يكون لبعض اجزاء ماهيتها متعلقاً ببدن والبعض الآخر منها متعلقاً ببدن آخر وهكذا على هذا التقدير لا يكون المتعلق بالبدن هي النفس بل اما جنسها او فصلها مثلاً

قوله والاول ايضاً الخ اي تكثر النفس الواحدة بالشخص عند تعلقها بالابدان ۱۲ قوله الى الاجزاء الخ انما اتى ابطال انقسام المجرد الواحد الشخصي الى الاجزاء والابعاض لان المفروض وحدتها الشخصية واستحالة انقسام الواحد الشخصي الى الافراد والاشخاص اظهر من ان يخفى قوله وعلى الثاني الخ اي على تقدير كون النفس قبل حدوث الابدان كثيرة ۱۲ قوله متحدة الخ وانما تختلف الصفات باختلاف الامزجة ۱۲ قوله فلايكون الماهية ولوازمها مابه الامتياز بينها الخ لانها مشتركة وما به الاشتراك غير ما به الامتياز ۱۲ قوله او لعوارضها الخ اراد بعوارضها ما يمكن الانفكاك عنها كما اراد باللوازم ما يمتنع الانفكاك عنها سواء كان العارض وصفاً لها قائماً بها اولا وسواء كان محمولاً عليها اولا وحينئذ ينحصر الاحتمالات في الثلثة المذكورة ۱۲ قوله والا لم يكن ذلك الخ لان الواحد حين انقسامه الى الجنس والفصل لا يتعدد بل يتعدد اجزاء ماهيته ۱۲

وہذا باطل يظهر بطلانه بادنى تامل فلا محيد على هذا التقدير من لزوم كون النفس مادية قابلة للانقسام الى الجاهل متقدرة الثاني انا نختار ان النفوس كانت متكثرة قبل الابدان لكن لانسلم انه لابد على هذا التقدير من مميز لكل منها عن الآخر حتى يلزم ان يكون هو اعني المميز عارضا من العوارض ويكون عروضه لاجل المادة لم لايجوز ان يكون تشخص كل منها وامتيازه عما عداه بنفسه على ما ذهب اليه المحققون في مبحث التشخص وهذا الاعتراض عويص وتحقيق الامر فيه موكول الى الفلسفة الاولى الثالث انا نختار تعددها قبل الابدان لاجل فواعلها الخارجة عنها ولانسلم تساوي نسبة الخارج اليها جميعا وهذا الاعتراض يرجع بالتامل الى الثاني وما اجيب به عنه من ان النفوس غير متناهية ومباديها اعني العقول الفعالة وجهات تاثيراتها متناهية فكيف يستند تعددها الى فواعلها في غاية السقوط لان من ذهب الى لاتناهي النفوس كالمشائية لامحيد له من القول بلاتناهي فواعلها ضرورة امتناع صدور الكثير عن الواحد على رايه والتحقيق ان ابطال هذا الشق مبني على اصل من اصول المشائية هو ان الكثرة الشخصية في نوع واحد انما تكون اذا كان ذلك النوع ذا مادة قابلة لتشخصات متعددة اما اذا لم يكن كذلك كان ذلك النوع منحصرا في شخص واحد فان تم ذلك الاصل تم الكلام في ابطال هذا الشق والاسقط وما قيل من انه ان اريد بالمادة الهيولى الجسمانية فلا نسلم ان كل نوع متكثر الافراد ولابد ان يكون ذا مادة بهذا المعنى كيف وقد ذهب القوم الى تعدد افراد كثير من انواع الاعراض الحالة في المجردات كالعلوم مع انها ليست ذوات مادة بمعنى الهيولى الجسمانية وان اريد بها المحل الشامل للجسمانيات وغيرها فمسلم لكن لايلزم منه عدم قدم النفس لجواز كونها قديمة متكثرة حالة في امور مجردة متشخصة بتلك المحال ساقط لان المراد هو الثاني وتجويز كون النفوس الناطقة حالة في محال باطل ضرورة انها قائمة بذواتها والالم تكن عالمة بذواتها على ما تحقق في مقامه واعترض الامام على ذلك الاصل بان تكثر افراد النوع لو كان لاجل تكثر المادة والمحل لكان تكثر المحل لاجل تكثر محال اخر وتكثرها لاجل تكثر محال آخر فيتسلسل واجاب عنه المحقق الطوسي بان الشيء الذي لايكون بذاته قابلا للتكثر يحتاج في التكثر الى شيء يقبل التكثر لذاته وهو المادة واما الذي يقبل التكثر بالذات وهو المادة فلا يحتاج الى قابل للتكثر والظاهر ان الاعتراض والجواب كلاهما غير وجيه غير موجه

اما الاعتراض فلان حاصل ذلک الاصل ان النوع اذا لم یکن مادیا لم یمکن ان یتعدد انحاء
وجوده اذ تعدد انحاء وجود نوع واحد انما یکون لاجل مواد ومحال قابلة لصور ذلک النوع او لاجل
اختلاف استعدادات مادة واحدة قابلة لذلک کتعدد افراد الصورة الجرمیة المتحققة فی الافلاک
لاجل تعدد هیولات الافلاک وکتعدد افراد الصورة الجرمیة المتحققة فی العناصر لاجل اختلاف استعدادات هیولاها
وکتعدد افراد نوع عرضی لاجل تعدد موضوعاتها واما اذا لم یکن لذلک النوع محل ومادة فلا یکون ذلک النوع متوزعا فی
الافراد اذ تشخصاتها وتعیناتها انما یکون لاجل عوارض مفارقة لابد لها من مادة قابلة حاملة لها فیکون ذلک النوع
مادیا هف فلا تعرض فی هذا الاصل لمورد الاعتراض وهو ان تکثر افراد النوع لاجل تکثر المادة حتی یتوجه علیه
ان تکثر المادة ح یکون لاجل تکثر مادة اخری ویتسلسل واما الجواب فلان تکثر المادة بنفسها غیر
معقول وهیولات الافلاک وان کانت متکثرة بالعدد فلیست افراد نوع واحد بل کل منها نوع
منحصر فی فرد وهیولی العناصر نوع واحد منحصر فی فرد واحد ولیست متکثرة الافراد فالحکماء لا یقولون
بکون المادة متکثرة الافراد بذواتها ولو کانت المادة نوعا واحدا متکثر الافراد لاتجه النقض
بها علی اصلهم وتحصل حاصل جواب المحقق ان الشیء الذی لا یکون بذاته قابلا للانقسام
وهو ما سوی المادة مما ینقسم الی الحصص والافراد یحتاج فی توزعه وانقسامه الی
حصصه وافراده الی مادة قابلة للتکثر ای للصور والاعراض الکثیرة بالذات سواء
کانت حقائق مختلفة کهیولیات الافلاک فانها قابلة للصور الجرمیة الکثیرة والاعراض الکثیرة
کالاشکال والمقادیر بالذات او کانت حقیقة واحدة وشخصا واحدا قابلا بالذات
للتکثر ای لصور کثیرة واعراض کثیرة فالنوع الواحد الذی هو ما سوی المادة
اذا تعدد انحاء وجوده وانقسم الی الحصص فانما یمکن ذلک اذا کان ذا مادة قابلة
لتعدده وانقسامه الی حصصه واما المادة فهی قابلة لانقسام ذلک النوع الی حصصه
بالذات لا بالعرض حتی یحتاج الی قابل بالذات والمادة لیست متکثرة الافراد حتی
یحتاج الی المادة فی تکثرها وانقسامها الی افرادها الی مادة اخری فان کل مادة نوع
واحد منحصر فی شخص واحد هذا غایة التوجیه لجواب المحقق فلا یرد علیه انه اذا جاز فی نوع من الانواع
اعنی المادة قبول التکثر لذاته فلم لا یجوز فی غیره کیف والدعوی کلیة وهی ان کل نوع متکثرة

الافراد يحتاج الى محل يقبل تشخصه وذلك لما عرفت من ان مراد المحقق بقبول المادة للتكثر بالذات ليس هو قبولها لتكثر افرادها فافهم الرابع [الاعتراض ۱۲] انا لانسلم اشتراك النفوس في الماهية فيجوز ان يوجد في الازل نفوس كثيرة متخالفة بالحقائق متمايزة بالماهيات فلا يكون تمايزها بالعوارض حتى يحتاج الى المادة والكلام في اتحاد النفوس بالماهية واختلافها فيها يأتي عنقريب انشاء الله العزيز وما قيل من انه لا اقل من ان يوجد نفسان متفقتان في الماهية فيتم به المطلوب ساقط اذ الدليل على ذلك بعد تسليم تخالف النفوس بالحقائق غاية الامر ان يوجد نفس تشبه نفسا اخرى في الاخلاق وغيرها من الصفات ولا يلزم من ذلك اتفاقهما في الحقيقة الخامس [الاعتراض ۱۲] انا نختار ان النفوس في الازل كثيرة متمايزة من جهة المواد التي هي الابدان بان كل نفس هي متعلقة ببدن متعلقة قبل ذلك البدن ببدن آخر وهكذا الى ما لا بداية له فان قيل ان الحجة مبنية على بطلان التناسخ فلا مساغ لهذا الاحتمال قلنا ابطال التناسخ موقوف على اثبات حدوث النفس فيكون بناء اثباته على ابطال التناسخ دورا او اجيب عنه بانه اذا ثبت اتفاق النفوس الناطقة بل اتفاق نفسين منها في الماهية امتنع القول باستناد تشخص نفس من النفوس او النفسين الى ماهيتها ولوازمها بل يكون تشخصها لاجل تعلقها بالمادة التي هي البدن فلا يكون النفس قبل ذلك البدن متشخصة فلا يكون قبله موجودة فلا يكون قديمة بل حادثة بحدوث ذلك البدن وعلى هذا يكون هذا الحجة موقوفة على مقدمة هي اتفاق النفوس في الماهية فان ثبت هذه المقدمة تمت الحجة والا سقطت السادس [الاعتراض ۱۲] انه لو تمت هذه الحجة دلت على فناء النفوس بخراب الابدان اذ تشخصها وتمايزها على ما زعم المستدل انما هو لاجل تعلقها بالابدان فاذا خرب البدن زال تعلقها به فزال تشخصها فبطل وجودها واجيب عنه بان تمايز النفوس في بدو فطرتها انما حصل لاجل القوابل المعينة المختلفة اعني الابدان ويلزم من تعين كل واحد من تلك النفوس شعورها بذاتها الخاصة وهذا الشعور يبقى ويستمر ولا يتوقف بقاؤه على بقاء البدن والحاصل ان البدن انما هو من قبيل المعدات لحصول تشخص النفس فلا يمكن حدوث النفس الشخصية بدون حدوثه ولا يجب ابقائها ببقاء المعدات لحدوثها ولا يتوقف هذا الجواب على كون الشعور النفس بذاتها حالة زائدة على ذاتها كما زعم الامام في المباحث المشرقية وهذا الجواب هو ما عناه

الشيخ حيث قال على ما نقل الامام ان النفوس وان لم تكتسب شيئاً من الكمالات الا ان لكل واحد منها شعورا بهويتها الخاصة وذلك الشعور غير حاصل للنفس الاخرى يعني ان النفوس لما وجدت متمايزة وقامت كل واحدة منها بذاتها وكانت عالمة بذاتها لكونها ذاتا مجردة عن المادة قائمة بذاتها لا في مادة ولم يكن الشعور الذي هو حاصل لنفس حاصلا لنفس اخرى كانت ذوات النفوس متمايزة من دون ان تقوم بالمادة فلا يلزم من فساد المادة انتفاء تمايزها وما اورد (مبتدأ ١٢) عليه الامام من ان شعور النفس بذاتها عند الحكماء هو نفس ذاتها فلو اختلف نفسان في الشعور لكانتا مختلفين بذاتيهما وذلك يبطل اصل الحجة وايضاً (ايراد ثان ١٢) فان كفى هذا القدر في حصول الامتياز فلم لا يجوز ان يحصل الامتياز بهذا القدر قبل التعلق بالابدان وليس لاحد ان يقول شعورها بانفسها عارض عرض لها بسبب التعلق بالابدان وذلك لان الحكماء اتفقوا على ان ادراك الشئ لذاته وادراكه لادراكه لذاته وادراكه لآلة ذاته ليس بمشاركة من تلك الآلة وهذا هو الذي جعلوه حجة على استغناء النفس عن البدن فثبت انه ليس ادراكه لذاته بسبب البدن واذا كان كذلك فيجوز حصول الامتياز قبل التعلق بالابدان ذلك انتهى (جزاء القول اما ما اورد الخ ١٢) ففي غاية السقوط اما الاول (اي سقوط الايراد الاول ١٢) فلان شعور النفس بهويتها الخاصة عين ذاتها اي هويتها الخاصة عند الحكماء ولا شك ان لكل واحدة من النفوس ذاتا اي هوية خاصة ممتازة عن الهويات الخاصة الاخر التي هي ذوات النفوس الاخر فلا شك في ان كل نفسين مختلفتان في الشعور بذاتيهما ومختلفتان بذاتيهما اي بهويتهما الخاصتين ولولا ذلك لم يحتج حدوث النفس الى التعلق بالبدن وهذا لا يبطل اصل الحجة بل هذا هو مبنى الحجة والذي يبطل اصل الحجة هو اختلاف النفوس بالماهية النوعية والشيخ لم يقل باختلاف النفوس في الماهية النوعية وذلك ظاهر واما الثاني (اي سقوط الايراد الثاني ١٢) اعني قوله فان كفى هذا القدر الى آخره فلان النفس لما احتاجت في حدوثها الى مادة هي البدن فقبل التعلق بالابدان لم يكن لها ذات وهوية حتى يكون شاعرة بل انما تحققت ذوات النفوس متشخصة متمايزة بتعلقها بالابدان فادركت كل نفس ذاتها وتحققت متشخصة بتعلقها ببدن ذاتها بلا واسطة آلة بان قامت بذاتها مجردة لا في مادة والكانت المادة من معدات حدوثها فاذا قامت هويات النفوس بذواتها بحدوثها باعداد المواد اعني الابدان وادركت نفس ذاتها الخاصة الممتازة المجردة استغنت في بقائها

ممتازة عن المادة لانها ليست حالة في مادة قائمة بها ولا مركبة من مادة حتى يبطل هويتها و
تشخصها وامتيازها بفساد المادة ولم يكن شعورها بذواتها قبل التعلق بالابدان اذ ليس لها
ذات قبل التعلق بها فلا يمكن ان يحصل الامتياز بهذا القدر اى بشعورها بذواتها قبل التعلق
بالابدان ولا نقول ان شعورها بانفسها عارض عرض لها بسبب التعلق بالابدان وانما نقول
ان شعور النفس عين ذاتها وان ذاتها لا يمكن ان يحدث ويوجد الا متعلقة بالبدن اذ لا يمكن
ان يوجد الا متشخصة ولا يمكن ان يتشخص الا من جهة التعلق بالبدن فلا يمكن ان يشعر بذاتها
قبل التعلق بالبدن ولا يلزم من ذلك ان يكون البدن آلة لادراكها لذاتها ولا ان يكون
ادراكها لذاتها بمشاركة من تلك الآلة ولا ان يجوز حصول الامتياز بين هويات النفوس قبل
التعلق بالابدان قال الشيخ في الفصل الثالث من المقالة الخامسة من الفن السادس من
طبعيات الشفاء بعدما ذكر هذا الحجة لكن لقائل ان يقول ان هذه الشبهة تلزمكم في النفوس
اذا فارقت الابدان فانها اما ان تفسد ولا تقولون به واما ان تتحد وهو عين ما شنعتم به واما
ان تبقى متكثرة وهي عندكم مفارقة للمواد فكيف يكون متكثرة فنقول اما بعد مفارقة الانفس
للابدان فان الانفس قد وجد كل واحد منها ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف
ازمنة حدوثها واختلاف هيآتها التي لها بحسب ابدانها المختلفة لامحالة فانا نعلم يقينا ان موجد
المعنى الكلي شخصاً مشارا اليه لا يمكنه ان يوجده شخصا او يزيد له معنىً على نوعيته به يصير شخصاً من
المعاني التي تلحقه عند حدوثه ويلزمه علمناها او لم نعلم ونحن نعلم ان النفس ليست واحدة
في الابدان كلها ولو كانت واحدة كثيرة بالاضافة لكانت عالمة فيها كلها او جاهلة ولما خفي
على زيد ما في نفس عمرو لان الواحد المضاف الى كثيرين يجوز ان يختلف بحسب الاضافة واما
الامور الموجودة له في ذاته فلا يختلف فيها حتى اذا كان لاولاد كثيرين اب وهو شاب لم يكن
شابا بحسب الكل اذ الشباب له في نفسه فيدخل في كل اضافة وكذلك العلم والجهل والظن
وما اشبه ذلك انما يكون في ذات النفس وتدخل مع النفس في كل اضافة فاذن ليست النفس
واحدة وهي كثيرة بالعدد ونوعها واحد وهي حادثة كما بيناه فلاشك انها بامر تشخصت وان ذلك
الامر في النفس الانسانية ليس هو الانطباع في المادة فقد علم بطلان القول بذلك بل ذلك

الامرلہ ہیاۃ من الہیاٰت وقوۃ من القوی وعرض من الاعراض الروحانیۃ اوجملۃ منہا تشخصہما
باجتماعہا وان جہلناہا وبعدان تشخصت مفردۃ فلا یجوزان یکون ہی والنفس الاخری بالعدد ذاتا
واحدۃ فقد اکثرنا القول فی امتناع ہذا فی عدۃ مواضع لکنا نتیقن انہ یجوزان یکون النفس اذاحدثت
مع حدوث مزاج ماان یحدث لہا ہیاۃ تعدہ فی الافعال النطقیۃ والانفعالات النطقیۃ تکون علی
جملۃ متمیزۃ عن الہیاۃ المناظرۃ لہا فی اخری تمیز المزاجین فی البدنین وان یکون الہیاۃ المکتسبۃ
التی تسمی عقلا بالفعل ایضا علی حدما تمیزبہ عن نفس اخری وانما یقع لہا شعور بذاتہا الجزئیۃ
وذلک الشعور ہیاۃ ما فیہا ایضا خاصۃ لیس لغیرہا ویجوزان یحدث فیہا من جہۃ القوے
البدنیۃ ہیاۃ خاصۃ ایضا وتلک الہیاۃ تتعلق بالہیاٰت الخلقیۃ اویکون ہی ہی اویکون ایضاً
خصوصیات اخر تخفی علینا تلزم النفوس مع حدوثہا وبعدہ کما یلزم امثالہا اشخاص الانواع
الجسمانیۃ فتتمایزبہا مابقیت وتکون الانفس کذلک تتمیز بخصصاتہا عنہا کانت الابدان اولم یکن
ابدان عرفنا تلک الاحوال اولم نعرف اوعرفنا بعضہا انتہی بالفاظہ والحاصل ماذکرنا من ان النفوس
یحتاج فی حدوثہا الے ان تتشخص وتتمایز من جہۃ التعلق بالابدان وبعدان تشخصت لا یحتاج
فی بقائہا متشخصۃ متمایزۃً الی بقاء الابدان لان النفس لیست حالۃً فے الابدان ولامرکبۃ بل
ہی مجردۃ عن المادۃ متعلقۃ نحوتعلق وقد یستدل علی حدوث النفس بانہا لوکانت قدیمۃ
فاما ان تکون متعلقۃ ببدن من الابدان وہو باطل اذالبدن الشخصی وانتقال النفس فی الابدان
علے سبیل التناسخ باطل کما سیاتی اولاتکون متعلقۃ ببدن ما فیکون معطلۃ ولامعطل فی الطبیعۃ
وایرد علیہ اولا بمنع ان لامعطل فے الطبیعۃ وثانیاً بتجویز التناسخ وتزییف ادلۃ ابطالہ وثالثاً
بتجویزان یکون للنفس قبل تعلقہا بالبدن ادراکات وکمالات تشتغل بہا ورابعاً بان ترقیہا
لاکتساب الکمال شغل فلاتکون معطلۃ ہذا وتعلم ان لہذا البحث تعلقا ببحثین آخرین احدہما
البحث عن کون النفوس متحدۃ بالنوع اومتخالفۃ بالنوع والثانی بحث التناسخ فلنورد البحثین
المذکورین عقیب ہذا البحث فنقول المبحث الخامس فے اتحاد النفوس بالماہیۃ
اواختلافہا فیہا ذہب الشیخ وغیرہ من المحققین الے اتحادہا بالماہیۃ وذہب ابوالبرکات
الی اختلافہا والشیخ لم یذکر علے اتحادہا بالماہیۃ حجۃ ولعل الوجہ فی ذلک ان الفطرۃ السلیمۃ

شاهدة بان كل احد من افراد نوع الانسان يعلم نفسه ويعلم ايضاً ان من عداه من الافراد الانسانية مثل له ولا يجده فى مباينة الماهية كافراد نوع آخر من الحيوانات العجم ويجد الانواع الأخر من الحيوانات العجم مخالفةً لنوع الانسان ومتخالفة فيما بينها بالمقومات وانكار ذلك مكابرة

تمت الهدية السعيدية ههنا

وفى الحقيقة تمامها بتمام المباحث العشرة التى تتعلق باختلافات فى النفس ذكرها المصنف الاستاذ العلامة قدس سره بعد ذكر المذاهب المشهورة فيها لكنها لم تكمل لسوء الاتفاق فبعده فانه رضى الله عنه ببضع وعشر اعوام اكملها فى هذه الايام نجله الحبر العلامه وولده النحرير الفهامه مولانا المولوى محمد عبد الحق خيرآبادى عم الله فيضه كل حاضر وبادے بالتماس هذا العبد المحشى محمد عبد الله الحسينى البلگرامى عامله الله بلطفه السامے

قد طبع فى المطبع المجتبائى الواقع فى دهلى لمحمد عبد العليم عفا الله عنه الكريم فى شهر الجمادى الاخرى ١٣٤٢ سنه هجرى نبوى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم

كتبه حامد حسين فريدآبادى ثم الدهلوى

ضميمة لبعض مباحث الهدية السعيدية

من ابن المصنف العلامة قدس سره

وقد يستدل على اتحادها بالماهية تارة بان النفوس الانسانية تدخل تحت حد واحد كالجوهر المجرد المتعلق بالبدن والحد عبارة عن تمام المهية (اي النفس) والحاصل ان الحد الواحد يشمل النفوس البشرية فهي متحدة بالنوع واورد عليه بان التحديد بحد واحد لا يوجب الوحدة النوعية اذ المعاني الجنسية ايض تدخل تحت حد واحد كقولنا الحيوان جسم حساس متحرك بالارادة وبالجملة الحد الواحد كما يكون للحقيقة النوعية كذلك يكون للحقيقة الجنسية ايض وان قيل ان هذا مقول في جواب السوال بما هو عن اي فرد واية طائفة بفرض يقال هذا مم بل ربما يحتاج الى ضم مميز جوهري وايض يجوز ان يكون ما يعقل من النفس ويجعل حدا لها عرضا عاما للانواع المختلفة بالحقيقة وتارة بانها مشاركة في كونها نفوسا بشرية فلو تخالفت بفصول مميزة لكانت مركبة لان ما به الاشتراك غير ما به الامتياز ولو كانت مركبة كانت جسمانية مع انه قد ثبت تجردها ويرد عليه اولا انا لا نسلم اشتراك النفوس في وصف ذاتي لان النفوس البشرية مشتركة في صحة ادراك الكليات وفي كونها مدبرة للابدان ومن الجائز ان يكون هذه الامور لازمة للنفس ولا تكون مقومة لها فتكون النفوس مختلفة في تمام ماهياتها ومشتركة في اللوازم الخارجة كاشتراك الفصول المقومة لانواع جنس واحد

فی ذلک الجنس فلا یلزم الترکیب وثانیاً انا سلمنا کون ہذہ الاوصاف ذاتیۃ للنفس لکن لم لا یجوز کون النفوس مرکبۃ فی ماہیاتہا ولا یلزم من ترکیبہا کونہا جسمانیۃ الا تری انہم صرحوا بکون السواد والبیاض مندرجین تحت جنس واحد اعنی اللون فیکون کل واحد منہما مرکبا من جنس وفصل مع انہما لیسا بجسمین وایضا الجواہر مقول عندہم علی النفس والجسم قول الجنس فالنفس عندہم مرکب ترکیبا ذہنیا ولا یلزم منہ کونہا جسما والحاصل انہ یجوز کونہا مرکبۃ من الجنس والفصل وہذا لا ینافی التجرید ولا یقتضی الجسمیۃ واستدل ابوالبرکات ومن شایعہ علی اختلافہا ماہیۃ بانا نجد النفوس متفاوتۃ فی العلم والجہل والقوۃ والضعف والخستہ والشرافۃ والغضب والحلم والکرم والبخل والعفۃ والفجور فہذہ الاختلافات اما ان تکون لاختلاف النفوس فی جواہرہا او لاختلاف الآلات البدنیۃ مثل ان یقال الشخص الذی مزاجہ احر اکثر غضباً والذی مزاجہ ابرد لیس کذلک لا سبیل الی الثانی لانا نجد شخصین متساویین فی المزاج مختلفین بالاخلاق کالرحمۃ والقسوۃ والکرم والبخل وغیرہا ولیس ذلک للتعلم من المعلم ولا من مشاہدۃ ذلک من الابوین فانہما قد یکونان فی غایۃ الخستہ والدناءۃ والولد فی غایۃ الکرام والشرافۃ وکذا الکلام فی سائر الاخلاق وایضا قد نجد شخصین مختلفین فی المزاج قد یتساویان فی ہذہ الامور فان الانسان قد یکون حار المزاج فی غایۃ البلادۃ وقد یکون بارد المزاج فی غایۃ الذکاء وایضا قد یتبدل المزاج وہذہ العوارض باقیۃ بحالہا فان الانسان الواحد قد یسخن مزاجہ جداً ثم یتبرد وہو باق علی غریزتہ الاولی فلو کان ذلک بالمزاج لاختلف باختلافہ فنعلم ان الاختلاف فی ہذہ الاحوال والاخلاق لیس لاختلاف الآلات البدنیۃ واحوالہا ولا استنادا الی الاسباب الخارجۃ فتعین الاول وہو ان یکون مستندا الی جواہر النفوس فہی مختلفۃ لان اختلاف اللوازم یدل علی اختلاف الملزومات قال الامام الرازی ہذہ الحجۃ اقناعیۃ وقال المحقق الطوسی فی نقد المحصل ہذہ الحجۃ مغالطۃ لا اقناعیۃ لان الملزومات وان اختلفت لیست ہی النفس وحدہا بل النفس والعوارض المختلفۃ ولما کانت النفوس مشتملۃ بحد واحد کانت متحدۃ بالنوع ومختلفۃ بالعوارض التی ذکرت والتی لم تذکر ومجموع النفس مع العوارض اذا کان مختلفاً لا یلزم ان یکون جزؤہ ایضا

مختلفا والحاصل انہ یجوز ان یکون ذلک الاختلاف لاسباب مرکبۃ من النفوس والامور البدنیۃ الخارجیۃ علی وجوہ مختلفۃ قلما یقع الاتفاق فیہا ولا یلزم منہ کون النفوس مختلفۃ کما لا یخفی واعلم انہ قال شارح المقاصد ویشبہ ان یکون قولہ علیہ الصلوۃ والسلام الناس معادن کمعادن الذہب والفضۃ وقولہ علیہ الصلوۃ والسلام الارواح جنود مجندۃ فما تعارف منہا ائتلف وما تناکر منہا اختلف اشارۃ الی اختلاف النفوس بحسب المہیۃ وفیہ ان المختلف بالنوع ہو الذہب والفضۃ لا معادنہما فالتشبیہ بالمعدن لا یورث الاختلاف والمتبادر من الارواح الاشخاص علی ما یقتضیہ لفظ الجمع فی استعمالاتہم۔

المبحث السادس

فی انہا تنتقل فی الابدان ام لا اعلم ان بعض القائلین بقدم النفوس قالوا التعطل النفس وعدم تعلقہا ببدن من المستحیلات فہی منتقلۃ من بدن الی بدن وہذا ہو القول بالتناسخ والقائلون بہ اختلفوا فقال بعضہم ان النفوس دائمۃ التردد فی الابدان من غیر خلاص الی عالم المجردات ابداً وذہب بعضہم الی النفس الانسانیۃ لو کانت کاملۃ قد اخرجت کمالاتہا الممکنۃ من القوۃ الی الفعل فہی تبقی مجردۃً بعد المفارقۃ واما اذا کانت ناقصۃ فانہا تتردد فی افراد نوع الانسان و تنتقل من تدبیر بدن انسانی الی تدبیر بدن آخر انسانی بینہما مناسبۃ فی الاخلاق والملکات الی ان تبلغ الغایۃ فی اخلاقہا وملکاتہا وتسمی ہذا الانتقال نسخا وقال بعضہم اذا کانت ناقصۃ وکان لہا ملکات ردیۃ ربما تنازلت وتعلقت ببدن حیوان یکون الیق بہا وانسب الیہا کبدن الاسد للشجاعۃ والارنب للجبن واستدلوا علیہ بما یشاہد من الحیوانات من الاحوال الدالۃ علی ان لہا نفساً مجردۃ کاتخاذ النحل رئیساً فی کوارۃ العسل وتلذذ الابل بالسماع الذی بینہا جمیع مہماتہا و باخلاقہا العجیبۃ کتکبر الاسد وریاستہ وہذا الانتقال یسمی مسخا وربما تنزلت ہذہ النفس الی الاجسام النباتیۃ ویسمی رسخا وربما تنزلت الی الاجسام الجمادیۃ ویسمی فسخا وقد یسمی الانتقال الی النبات فسخا والی الجماد رسخا وزعم بعضہم ان الاولی بقبول الفیض ہو النبات لا غیر فکل نفس انما تفیض علی النبات ثم تنتقل من مرتبۃ منہا الی ما ہو افضل منہا واکمل حتی تنتہی الی المرتبۃ المتاخمۃ لاولی مرتبۃ من مراتب الحیوان ثم تتردد فی مراتب الحیوان

مترقية منها الى الاعلى فالاعلى الى ان تصل الى آخر مراتبه حتى تصعد الى مرتبة الانسان متخلصة اليها من المرتبة المتاخمة لها ثم انها تتردد فى المراتب الانسانية مترقية من مرتبة الى الاعلى فالاعلى الى ان تصل الى آخر مراتبه وقد تخلص من الابدان لصيرورتها كاملة فى الانسانية وقد تتعلق ببعض الاجرام السماوية وتعلقها بالجرم السماوى ليس على وجه التصرف والتدبير فتفوز بالسعادة الابدية وهذه المذاهب كلها باطلة اما الوجوه العامة لابطالها فثلثة الاول انه قدسبق ان النفوس حادثة وحدوث الاشيا لاسيما الجواهر لابدوان ينتهى الى علل قديمة ولابدوان يكون حدوث تلك الحوادث عن تلك العلل موقوفاً على حدوث استعدادات القوابل والقابل للنفس انما هو البدن فاذن حدوث النفس عن عللها القديمة يكون موقوفاً على حدوث الامزجة الصالحة لقبولها فمتى حصل فى البدن مزاج صالح لقبولها فبالضرورة تفيض عليه النفس المدبرة فاذا حدث البدن وفرض ان نفسا تعلقت به على سبيل التناسخ فلابد ان تفيض عليه نفس اخرى لماذكرنا فيلزم ان يكون لبدن واحد نفسان وذلك باطل لماثبت ان لكل بدن نفسا واحدة واورد عليه اولا بانه يجوز ان تكون النفس التناسخية مانعة من حدوث النفس الاخرى وهذا ليس بشئ اذ ليس احدهما بالمنع اولى من اخرى وثانيا بانه لم لايجوز ان يكون النفس المفارقة لمالها من الكمال اولى بالتعلق من النفس الحادثة واجيب عنه بان ماهية النفس ان اقتضت التعلق بالبدن كان ذلك الكمال عارضاً بعد تمام المقتضى للتعلق فيستحيل ان يكون معتبرا فى ذلك المقتضى وان لم تقتض التعلق به بل كان المقتضى لذلك التعلق هو ذلك الكمال يلزم المحال لانه مالم يكمل لم تتعلق ومالم تتعلق لم تكمل والحاصل انه لادخل للكمال فى اقتضاء التعلق بل عسى ان يكون الامر بالعكس الثانى انها تعلقت بعد المفارقة ببدن آخر لزم ان يكون عدد الهالكين مساوياً لعدد الكائنين والابقيت بعد المفارقة مجردة فيلزم تعطلها ولاعطل فى الطبيعة مع انه قد يهلك فى الطوفان الكلى او الوباء العام ابدان كثيرة لايحدث مثلها الافى ازمنة متطاولة واورد عليه بوجوه منها انا لانسلم لزوم كون الهالكين مساويا لعدد الكائنين وانما يلزم لوكان التعلق ببدن آخر لازما على الفور واما اذا كان جائزا ولازما ولو بعد زمان فلا لجواز ان تنتقل نفوس الهالكين بعد حدوث الابدان الكثيرة ومنها انا لانسلم انه لاعطل

الوجوه العامة لابطال التناسخ

الوجه الثانى

في الطبيعة ولو سلم فلا نسلم لزوم التعطل اذ الابتهاج بالكمال او التألم بالجهل شغل ايضا ومنها انا لا نسلم كون الفاسدات الكائنات وحصول الوباء العام او الطوفان الكلي الذي يهلك فيه كل ذي نفس حتى يلزم زيادة الفاسد على الكائن غير معلوم الوقوع فان الوباء العام لجميع اصناف الحيوانات الشامل لجميع النواحي بحيث لا يبقى حيوان اصلا غير متيقن انما المتيقن وجود وباء في بعض نواحي الارض دون غيرها وكذا الكلام في الطوفان اذ لا يلزم منه ايضا ان يكون لفاسد من الانسان اكثر من الحيوان ضرورة ان عدد الحيوانات المتولدة في قعور البحور وشقوق الصخور واعداد البق الكائنة في الطوفان الكلي غير ممكنة الاحصاء فيمكن ان يقال النفس الهالكين في الطوفان الكلي يتعلق بامثال هذه الكائنات الثالث ما قال المتكلمون انه لو امكن التناسخ لكانت النفس المتعلقة الآن ببدن متعلقة قبل ذلك ببدن آخر ولو كانت كذلك لكانت تتذكر الآن انها كانت قبل ذلك متعلقة ببدن آخر لما ثبت ان جوهرها محل العلم والحفظ والتذكر والصفات القائمة بذاتها لا تختلف باختلاف احوال البدن فان النفس في ذاتها وصفاتها مجردة عن البدن فيجب ان يبقى علومها بعد المفارقة عن ذلك البدن حتى يذكر في هذا البدن كيفية احوالها في ذلك البدن ولما لم تتذكر شيئا من ذلك علم انها لم تكن موجودة في بدن آخر واورد عليه بوجوه منها انا لا نسلم عدم التذكر مطلقا فلعل نفس شخص تتذكر تعلقه ببدن آخر ومنها انا لا نسلم لزوم التذكر وانما يلزم لو لم يكن التعلق بذلك البدن شرطا او الاستغراق في تدبير البدن الآخر مانعا وطول العهد منسيا ومنها انه لم لا يجوز ان يكون تذكر احوال كل بدن موقوفا على التعلق بذلك البدن ومنها ان التذكر انما يكون بآلة واذا اختلفت الآلات لم يكن لبقاء التذكر بحاله واما الوجوه الخاصة فمنها ان النفس الانسانية مجردة عن المادة وان كانت متعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف فلو كانت بعد المفارقة وقطع التعلق عن البدن نفسا حيوانية يلزم كونها مادية غير مجردة بعد فساد البدن وصيرورة الجواهر المجرد ماديا بفساد البدن محال ومنها ان الحيوان الصامت ليس له نفس مجردة بل نفس منطبعة فيستحيل ان ينتقل من بدن الى بدن لكونها من الاشياء المنطبعة وما ينطبع في شيء يستحيل ان ينتقل منه الى آخر واعلم ان لاصحاب التناسخ شبهات ينبغي ايرادها وازاحتها فمنها انه لا تعطل في الوجود ولو لم تتعلق النفس ببدن آخر بعد المفارقة كانت معطلة

واجیب بمنع المقدمین ومنها ان شان النفوس الاستکمال والاستکمال لایکون الا بالتعلق بالبدن وفیه انا لانسلم بقاء الاستکمال ابدا ما دامت النفس باقیة ولو سلم فان ارید بالتعلق تعلق التدبیر والتصرف بعد مفارقتها البدن نمنع وان ارید اعم من ذلک فلیس من التناسخ فی شیء اذ التناسخ عبارة عن تعلق النفس ببدن آخر تعلق التدبیر والتصرف منها انه قد دلت الآیات الکثیرة من القرآن العظیم علی التناسخ کقوله تعالی وما من دابة فی الارض ولا طائر یطیر بجناحیه الا امم امثالکم ای انهم کانوا طوائف مثلکم فی الخلق والمعیشة وغیرهما من الصناعات والعلوم لانه قد انتقلت نفوسهم عن الصورة الانسانیة الی هذه الصورة وقوله تعالی وجعل منهم القردة والخنازیر وعبد الطاغوت وقوله تعالی فقلنا لهم کونوا قردة خاسئین الی غیر ذلک من الآیات المشعرة بالمسخ والاحادیث الواردة فی ذلک کثیرة جدا واجیب عنه بوجوه منها ما قال العلامة الشیرازی فی شرح حکمة الاشراق ان هذه الآیات مع کثرتها لیس فیها شیء یصلح لان یکون مرجحا للرای التناسخیة لانها رموز نبویة واسرار الٰهیة ولها محامل مذکورة فی کتب التفسیر تخرجها عن صلوح کونها متمسکا لهم ومنها ما قال شارح المقاصد ان المتنازع هو ان النفوس بعد مفارقتها الابدان تتعلق فی الدنیا بابدان اخر للتدبیر والتصرف والاکتساب لا بان یتبدل صور الابدان کما فی المسخ او یجمع اجزائها الاصلیة بعد التفرق فیرد الیها النفوس کما فی المعاد علی توهم بعضهم وقالوا اما من مذهب الاول للتناسخ فیه قدم راسخ وانت تعلم ان تبدل الصور الابدان یستلزم لتبدلها قطعاً اذ تمام کل شیء بصورته لا بمادته واذا تبدلت الابدان فی هذا العالم بابدان اخر فلا محیص عن لزوم التناسخ کما لا یخفی علی من له فهم سلیم ومنها ما قال الصدر الشیرازی فی تصانیفه کالاسفار وحواشی حکمة الاشراق وغیرهما ان ما ورد فی الشریعة الحقة من الآیات الدالة علی المسخ محمول علی الحشر والمعاد فی النشاة الثانیة والدار الآخرة لا فی هذا العالم وتفصیله ان ما من نفس انسانیة الا وقد حصل لها فی هذا الکون نوع فعلیة وتحصل فی الوجود لها وجود استقلالی بعد بوار هذا البدن العنصری ولها بحسب ما لها من الافعال والاعمال هیآت خلقیة وملکات نفسانیة تجعلها مناسبة فی باطنها لنوع واحد من انواع الجواهر الاربعة اعنی الملک والشیطان والبهیمة والسبع فیحشر مع ما استحکمت مناسبتها ایاه فالغالب علیه الحلم

والحكمة يصير ملكا والغالب عليه الحيلة والجربزة يصير شيطاناً والغالب عليه الشهوة والحرص يصير بهيمة والغالب عليه الغضب وحب الرياسة يصير سبعاً وبالجملة ما ورد في الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والة على ثبوت النقل ولكن في الآخرة لا في هذا العالم وهذا ليس تناسخاً اذ التناسخ عبارة عن انتقال النفس وترددها في هذا العالم من بدن مادي الى بدن مادي آخر فتامل جداً

المبحث السابع

في ان النفس تبقى بعد خراب البدن ولا تفنى بفنائه اعلم ان ههنا مطلبين الاول ان النفس غير قابلة للفساد والفناء، والثاني انها لا تفسد ولا تفنى بفساد البدن وفنائه اما المطلب الاول فاستدلوا عليه بوجوه منها انها لو كانت قابلة للعدم والفناء، كان لها استعداد الفناء والفساد ولا بد لذلك الاستعداد من محل يقوم به ولا يجوز ان يكون ذلك المحل هو النفس لانها لا تبقى عند الفساد وما هو محل لاستعداد الفساد هو قابل للفساد والقابل يجب حصوله و وجوده عند وجود المقبول والا لم يكن قابلاً له فيلزم ان يكون للنفس امر مغاير لها يكون محلا لاستعداد فسادها وهو اما محل لها كالمادة للصورة او جزء منها محل للجزء الآخر كالمادة للجسم وعلى التقديرين يلزم كونها مادية اما مركبة من المادة والصورة واما حالة في المادة فلا تكون النفس مجردة مع انه قد ثبت تجردها لا يقال النفس حادثة فلا بد لها من استعداد قبل حدوثها من محل يقوم به ذلك الاستعداد فيجوز ان يكون ما هو محل لاستعداد وجودها محلا لاستعداد عدمها لانا نقول كون الشئ محلا لاستعداد ما هو مباين القوام له اولاستعداد عدمه غير معقول بل الشئ انما يكون محلا لاستعداد ما هو متعلق القوام به اي مستعداً لوجوده محلا لاستعداد فساده اي مستعداً لعدمه عنه كالجسم فانه محل لاستعداد السواد وهو تهيؤه لوجوده فيه بحيث يكون متصفا به حال وجوده فيه وكذا هو محل لاستعداد عدمه وهو تهيؤه لعدمه عنه بحيث يكون متصفا لعدمه عنه اذا فسد باقيا بعينه والنفس الناطقة وان كانت مجردة في ذاتها لكنها متعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف لاستحصال كمالاتها بواسطة فيكون البدن محلا لاستعداد تعلقها به ولتصرفها فيه ولما توقف تعلقها به على وجودها في نفسها كان هذا الاستعداد منسوباً

المبحث السابع

اولاً وبالذات الى تعلقها اعنى وجودها من حيث انها متعلقة به وثانيا وبالعرض الى وجودها في نفسها فهذا الاستعداد كاف لفيضان الوجود عليها متعلقة به ولا حاجة في ذلك الى استعداد منسوب اولا وبالذات الى وجودها في نفسها ليمتنع قيامه بالبدن لانها من حيث وجودها في نفسها مباينة له والشئ لا يكون مستعداً لما هو مباين له وكما جاز ان يكون البدن محلاً لاستعداد تعلقها به كذلك يجوز ان يكون محلا لاستعداد انقطاع تعلقها به اذا خرج المزاج الصالح لان يكون محلاً لتدبيرها وتصرفها لكن لما لم يتوقف انقطاع تدبيرها على عدمها في نفسها لم يكن هذا الاستعداد منسوبا الى عدمها في نفسها لا بالذات ولا بالعرض فظهر الفرق بين استعداد حدوثه واستعداد عدمه وان الاول يجوز قيامه بالبدن دون الثاني وبهذا ظهر اندفاع ما قال المحقق الطوسي في بعض رسائله ما بال القائلين بان ما لا حامل لامكان وجوده وعدمه فانه لا يمكن ان يوجد بعد العدم او يعدم بعد الوجود حكموا بحدوث النفس الانسانية وامتنعوا عن تجويز فنائها فان جعلوا حامل امكان وجودها البدن فهلا جعلوه حامل امكان عدمها ايضا وان جعلوها لاجل تجردها عما يحل فيه عادم حامل لامكان العدم كيلا يجوز عدمها بعد الوجود فهلا جعلوها لاجل ذلك بعينه عادم حامل لامكان الوجود فيمتنع وجودها بعد العدم في الازل وكيف ساغ لهم ان جعلوا جسما ماديا حاملا لامكان وجود جوهر مفارق مباين الذات اياه فان جعلوها من حيث كونها مبدء الصورة نوعية لذلك الجسم ذات حامل لامكان الوجود فهلا جعلوها من تلك الحيثية بعينها ذات حامل لامكان العدم وبالجملة ما الفرق بين الامرين في تساوي النسبتين وذلك لانك قد عرفت الفرق بين امكان وجود النفس وامكان عدمها وان البدن لا يجوز ان يكون محلا لامكان الثاني مع كونه محلا لامكان الاول ثم انه يرد على الدليل وجوه الاول انا لا نسلم ان القابل للفساد يجب حصوله عند حصول الفساد اذ ليس معنى قبول الشئ للعدم والفساد ان ذلك الشئ يبقى محققاً ويحل فيه الفساد على قياس قبول الجسم الاعراض الحالة فيه بل معناه ان ذلك الشئ ينعدم في الخارج لطريان الفساد واذا حصل ذلك الشئ في العقل وتصور العقل معه العدم الخارجي كان العدم الخارجي قائما به في العقل على معنى انه يتصف به في حد نفسه في العقل لا في الخارج اذ ليس في الخارج شئ وقبول عدم قائم بذلك الشئ فيجوز ان يكون استعداد فسادها قائماً بها

فلا يلزم كون النفس مادية الثاني انا سلمنا ان القابل للفساد يجب وجوده عند وجود الفساد
لكن لا نسلم انه يلزم منه كون النفس مادية وانما يلزم ذلك لو كان محل استعدادها جسماً او
مادة جسمانية وهو ممنوع لم لا يجوز ان يكون مجرداً قائماً بنفسه اما محلا لها او جزء منها محلاً لجزء آخر
فان قلت اذا كان المحل الباقي مجرداً قائماً بنفسه كان عاقلاً لما ثبت ان كل مجرد قائم بنفسه
عاقل فكانت هي النفس لا محلا لها ولا جزء أ منها محلا لجزئها الآخر اذ لا نعني بالنفس الا الجوهر
العاقل المتعلق بالبدن ومع ذلك المطلوب حاصل وهو بقاء جوهر مجرد عاقل بعد فناء البدن وفساده
يقال لو سلم ان كل جوهر مجرد قائم بنفسه عاقل فلا نم لزوم كونها هي النفس فان النفس هي المشار
اليها بانا وتكون مدبرة للبدن لا مجرد الجوهر العاقل المتعلق بالبدن اى تعلق كان
ويجوز ان يكون المشار اليه بانا والمدبر للبدن مركباً من جوهرين احدهما حال في الآخر ويكون
كل منهما عاقلاً مع انه لا يكون شئ منها النفس فلا يلزم مطلوبهم وهو بقاء النفس بعد البدن
لا بقاء جوهر مجرد عاقل بعد البدن مطلقاً الثالث انا لا نسلم عدم توقف انقطاع التدبير على
عدم النفس لجواز ان يكون التعلق معلولا لوجود النفس مساوياً له فيتوقف انتفاؤه على انتفاء
النفس في ذاتها بناءً على ان عدم المعلول معلول لعدم العلة واعلم ان الامام الرازي قد قرر
هذا الوجه من الدليل في كتبه كالمحصل وغيره بانه لو صح العدم على النفس لكان امكان العدم
متقدماً على العدم لا محالة وذلك الامكان يستدعي محلا ويجب ان يكون المحل باقياً عند
ذلك العدم لان القابل واجب الحصول عند وجود المقبول والشئ لا يبقى عند عدمه فاذن
كل ما صح عليه العدم فله مادة فلو صح العدم على النفس لكانت مركبة من المادة والصورة
وذلك باطل لانها ليست بجسم ولانها على هذا التقدير اذا نظرنا الى الجزء المادي لم يكن قابلا
للعدم والا لافتقر الى مادة اخرى ولا محالة ينتهي الى مادة لا مادة لها فيكون ذلك الشئ غير قابل
للفساد والعدم وهي جزء النفس وجزء النفس لا يصح ان ينافي مقارنة الصور العقلية لا يكون الجسم
ذات وضع وحيز واذا كان ذلك الجزء من النفس الذي ثبت بقاؤه مجرداً عن الوضع قابلاً
للصور العقلية كان ذلك الجزء هو النفس فالنفس لا يصح عليه العدم ثم اعترض عليه بانا لا نسلم
ان الامكان امر ثبوتي فلا يستدعي محلاً والنقض فالنفس حادثة فتكون مسبوقة بالامكان فذا لامكان

السابق لما لم يوجب كونها مادية فلك امكان فساده والبقر فالنفس داخلة تحت جنس الجوهر فتكون مركبة قوله اذا نظرنا الى الجزء المادي لم يكن قابلاً للعدم قلنا غاية ما يلزم منه بقاء مادة النفس ولا يلزم من بقاء مادة النفس بقاء النفس لان المركب لا يبقى ببقاء احد جزئيه وتحقيقه ان المقصود من اثبات بقاء النفس سعادتها وشقاوتها وذلك غير حاصل على هذا التقدير لانه على تقدير بقاء مادتها دون صورتها لا يمكن القطع ببقاء كمالاتها لاحتمال توقف امكان تلك الكمالات على حصول الجزء الصوري الفائت واجاب عنه المحقق الطوسي بان قوله الامكان ليس ثبوتيا فلا يستدعي محلا ثابتا ليس بوارد لان هذا الامكان هو الاستعداد وهو عرض وجودي والامكان الحجر يمكن ان يكون جنيناً كما يمكن ان يصير النطفة جنيناً واما امكان النفس فلا يستدعي محلا غير ماهيتها لانه امر يعقل عند نسبته ماهيتها الى الوجود وذلك غير ما نحن فيه واما الامكان السابق فهو في بدن الجنين بمعنى انه مستعد لان يكون له مدبر يتصرف فيه ليصير كاملاً وعند حصول هذا الاستعداد لفيض من المبدء الاول نفس ناطقة مدبرة وهذا الاستعداد كاف لفيضان مدبر عليه واما عند انقطاع هذا الاستعداد ليصير البدن بحيث لا يكون مستعداً لقبول اثر المدبر فينقطع علاقته عنه واما عدم هذا الاستعداد فلا يقتضي عدم المدبر فانه لم يكن حاملا لهذا الاستعداد بل هو متعلق الوجود بما هو قائم بذاته دائم الوجود ولا يلزم من كون وجود الاستعداد شرطاً في الفيضان كون عدمه شرطاً في الفناء بل ربما يكون شرطاً في اللافيضان وهو غير الفناء وكون النفس داخلاً تحت جنس الجوهر لا يقتضي كونها مادية لان الجنس ليس بمادة ولا الفصل لصورة فانهما محمولان عقليان والمادة والصورة جزءان للجسم واما قوله ان بقاء المادة لا يوجب بقاء المركب الذي هو النفس فالجواب عنه انه انما يكتفي ببقاء المادة لان مادة النفس تكون جوهرا مفارقا باقيا مع فناء ما يحل فيه ويلزم بالدليل الذي ذكره في وجوب كون النفس مدركة لذاتها ولمباديها كونه كذلك فيكون هو النفس والصورة التي فرضت كان عرضا زائلا وكمالاتها علمها بمباديها وذلك لا يمكن ان يزول عنها ومنها ان النفس ممكن الوجود وكل ممكن فله سبب فالنفس سبب مادام يبقى موجوداً مع جميع الجهات التي باعتبارها كان سبباً استحال انعدام المسبب كما تقرر في العلم الالهي فالنفس لو انعدمت لكان انعدامها لانعدام سببها والاسباب اربعة و يستحيل

انعدامها لانعدام السبب الفاعلی لانہ قد ثبت فی محلہ ان السبب الفاعلی لها جوہر عقلی مفارق مجرد فکل ما کان مجرداً من جمیع الوجوہ امتنع عدمہ ومحال ان یکون الانعدام لانعدام السبب المادی لما ثبت ان النفس لیست بمادیۃ ومحال ان یکون لعدم السبب الصوری لان الکلام فی عدم ذلک السبب الصوری کالکلام فی عدم النفس فان کان لعدم صورۃ اخری لزم التسلسل ومحال ایضاً ان یکون لعدم السبب الغائی لهذا الوجہ ایضاً فیمتنع عدم النفس مطلقاً واما الصور والاعراض التی یصح علیها العدم فذلک لصحۃ العدم علی اسبابها القابلیۃ والمادیۃ لان حدوثها لاجل امزجۃ مختلفۃ یفید استعدادات مختلفۃ والامر ہہنا لیس کذلک واما المطلب الثانی اعنی انها لا تفنی بفناء البدن وموتہ فاستدل علیہ الشیخ فی طبیعیات الشفاء بانہ قد تحقق ان النفس یجب حدوثها بحدوث البدن فلا یخلو اما ان یکونا معاً فی الوجود او لاحدهما تقدم علی الآخر فان کانا معاً فلا یخلو اما ان یکونا معاً فی الماہیۃ اولا فی الماہیۃ والاول باطل والا لکانت النفس والبدن متضائفین لکنهما جوہران ہف وان کانت المعیۃ فی الوجود فقط من غیر ان یکون لاحدهما حاجۃ فی ذلک الوجود الی الآخر فعدم کل واحد منهما یوجب تلک المعیۃ ولا یوجب عدم الآخر واما ان یکون لاحدهما حاجۃ الی الآخر فی الوجود فلا یخلو اما ان یکون المتقدم ہو النفس او البدن فان کان المتقدم فی الوجود ہو النفس فذلک التقدم اما ان یکون زمانیاً او ذاتیاً والاول بطل لما ثبت ان النفس لیست موجودۃ قبل البدن واما الثانی فباطل ایضاً لان کل موجود یکون وجودہ معلول شیء کان عدمہ معلول عدم ذلک الشیء اذ لو العدم ذلک المعلول مع بقاء العلۃ لم یکن تلک العلۃ کافیۃ فی ایجابہ فلا تکون العلۃ علۃ بل جزءاً من العلۃ ہف فاذن لو کان البدن معلولاً للنفس لامتنع عدم البدن الا لعدم النفس والثانی بطل لان البدن قد ینعدم لاسباب اخر مثل سوء المزاج وسوء الترکیب او تفرق الاتصال فبطل ان یکون النفس علۃ للبدن وباطل ایضاً ان یکون البدن علۃ للنفس لان العلل کما ثبت فی العلم الاعلی اربعۃ ومحال ان یکون البدن علۃ فاعلیۃ للنفس فانہ لا یخلو اما ان یکون علۃ فاعلیۃ لوجود النفس بمجرد جسمیتہ او لامر زائد علی جسمیتہ والاول بطل والا لکان کل جسم کذلک والثانی ایضاً باطل اما اولا فلما ثبت

ان الصور المادية انما يفعل بواسطة الوضع وكل ما لا يفعل الا بواسطة الوضع استحال ان يفعل انفعالا مجردة عن الحيز والوضع واما ثانيا فلان الصور المادية اضعف من المجرد القائم بنفسه والاضعف لا يكون سببا للاقوى ومحال ان يكون البدن علة قابلية لما ثبت ان النفس مجردة مستغنية عن المادة ومحال ان يكون البدن علة صورية للنفس او تمامية فان الامر اولى ان يكون بالعكس فاذن ليس بين النفس والبدن علاقة واجبة الثبوت فلا يكون عدم احدهما علة لعدم الآخر فان قيل الستم جعلتم البدن علة لحدوث النفس والحدوث عبارة عن الوجود المسبوق بالعدم فاذا كان البدن شرطا لوجود النفس فليكن عدمه علة لعدمها فنقول انا قد بينا ان الفاعل اذا كان منزها عن التغير ثم صدر الفعل عنه بعد ان كان غير صادر فلا بد وان يكون لاجل ان شرط الحدوث قد حصل في ذلك الوقت دون ما قبله ثم ان ذلك الشرط لما كان شرطا للحدوث فقط وكان الشئ غنيا في وجوده عن ذلك الشرط استحال ان يكون عدم ذلك الشرط موثرا في عدم ذلك الشئ ثم لما اتفق ان كان ذلك الشرط مستعدا لان يكون آلة النفس في تحصيل الكمالات والنفس لذاتها مشتاقة الى الكمال لا جرم حصل للنفس شوق طبعي الى التصرف في ذلك البدن والتدبير فيه على الوجه الاصلح ومثل ذلك لا يمكن ان يكون عدمه علة لعدم ذلك الحادث هذا تقرير كلام الشيخ على حذو ما قرره صاحب المباحث المشرقية وغيره من المتاخرين

المبحث الثامن

اختلفوا في ان النفس هل هي المدركة للكليات والجزئيات ام هي مدركة للكليات فقط ومدرك الجزئيات هي الحواس فذهب الحكماء المحققون الى ان النفس هي مدركة للكليات والجزئيات الا انها تدرك الكليات بنفس ذاتها بلا آلة وتدرك الجزئيات بآلة فمدرك الجميع هي النفس واستدلوا عليه بوجوه الاول انا نحكم بالكلي على اي جزئي كان اذا نحكم على كل جزئي انه مندرج تحت كلي نحو زيد انسان وكذا نحكم بسلب كل جزئي سواء كان محسوسا باحدى الحواس الظاهرة او الباطنة عن جزئي آخر كحكمنا على زيد المبصر بانه غير هذا الطعم وغير هذا

اللون وغیر ہذا الرائحۃ وغیر شخص ترکب من صورۃ الانسان والفرس وغیر العداوۃ القائمۃ
بہ فلا بد فینا من مدرک للکلی وجمیع الجزئیات ولیس ذلک قوۃ جسمانیۃ بالاتفاق فثبت انہا ہی
النفس الاول ان کل احد لایشک فی انہ واحد وانہ ہو الذی یسمع الاصوات ویبصر الالوان
والاشکال ویدرک الوجدانیات والمعقولات فلو کان لکل نوع من المحسوسات مدرک و
للمعقولات مدرک آخر لم یکن ذاتہ المشار الیہ بانا مدرک للجمیع وذلک خلاف ما یجدہ کل احد من نفسہ
فان قلت ہذا لاینافی کون الحواس مدرکۃ اذ یجوز ان تدرک الحواس المحسوسات ثم تودی ما ادرکتہ
الی النفس لعلاقۃ بینہما فیحصل للنفس الشعور بجمیع ما ادرکتہ الباصرۃ والسامعۃ وسائر الحواس فیقال
النفس بعد التادیۃ ان ادرکت نفس المبصر والمسموع وکذا نفس ما تدرکہ سائر الحواس یلزم ان یکون ادراکنا
للجزئی ادراکین والصارنا لزید مثلاً ابصارین والضرورۃ تشہد بخلافہ وان لم تدرک نفسہ بل تدرک
ان الحواس مدرکۃ فلا یکون واحد منا نفسہ مبصراً اوسامعاً بل آلاتنا مع انا نعلم بدیہۃ ان کل
واحد منا مبصر وسامع حقیقۃ قال الامام الرازی فی المباحث المشرقیۃ العقلاء ببدیہۃ
عقولہم یعلمون انہم یسمعون ویبصرون ویتالمون ویلتذون فان جاز انکار ہذا العلم الاولی
جاز انکار المحسوسات والمشاہدات فثبت ان جوہر نفسک التی انت ہو وہو انت سامع و
مبصر ومتالم وملتذ وعاقل وفاہم بلی ربما کان محتاجاً فی کل نوع من ہذہ الافعال الی آلۃ مخصوصۃ
وذلک مما لامنازعۃ فیہ الثالث الوجہ انہ سیظہر ان کل نفس متعلقۃ ببدن جزئی لتعلق
التدبیر والتصرف وتدبیر البدن الجزئی موقوف علی العلم بہ من حیث انہ جزئی وعلی
العلم بفعل جزئی من حیث انہ جزئی یکون تدبیر البدن والتصرف فیہ من جہۃ ذلک
الفعل لان الرای الکلی نسبتہ الی جمیع جزئیاتہ علی السواء فلا یکون مصدراً للبعض دون
البعض فتکون مدرکۃ للجزئیات کما انہا مدرکۃ للکلیات واورد علیہ بانہ یکفی فی تدبیر البدن الجزئی
تعلقہ وتعقل افعالہ الجزئیۃ علی وجہ کلی متقید بکلیات بحیث لایکون ذلک الکلی مطابقاً فی الخارج الا لذلک
الجزئی وفیہ ان تدبیر البدن الجزئی لایتوقف علی تعقلہ وتعقل افعالہ الجزئیۃ علی وجہ کلی مطابق فی
الخارج لذلک الجزئی کما لایخفی فالحق ان النفس مدرکۃ للکلیات والجزئیات جمیعاً الا ان ادراکہا
للجزئیات یکون بارتسامہا فی آلۃ من آلاتہا بخلاف الکلیات فان تعقلہا ایاہا انما یکون بارتسامہا

فيها ولا يتوقف على آلة اصلاً وقد يستدل على هذا المطلب بوجوه أخر خاصة فمنها انا ندعي ان محل الشهوة والنفرة ليس هو الجسم لان كل جسم منقسم فلو كان محل الشهوة والنفرة هو الجسم لم يمتنع ان يقوم باحد طرفيه شهوة وبطرفه الآخر نفرة فيكون الشخص الواحد لشئ واحد مشتهياً ونافراً وذلك محال ومنها ان القوة الوهمية قوة جسمانية والا لانقسمت العداوة والصداقة بانقسام محلها وكانت من ذوات الاوضاع فيكون لها ربع وثلث مقداري وهو لبطر قطعا ومنها ان الحفظ والخيال قوى وغير جسمانية اما اولا فلان الصور التي يشاهدها النائمون والمخرورون او يتخيلها المتخيلون امور وجودية محتاجة الى محل ويمتنع ان يكون محلها جزء من البدن لامتناع انطباع العظيم في الصغير فمحلها غير جسماني وهو النفس واما ثانياً فلان الصورة الخيالية لو كانت منطبعة في الروح الدماغي كما هو المشهور فلا يخلو اما ان يكون لصورة موضع غير موضع الصورة الأخرى وذلك محال لان الانسان قد يحفظ المجلدات ويحفظ اكثر العالم ويبقى صور تلك الاشيار في خياله ومن المعلوم بالبداهة ان الروح الدماغي لا يفي بذلك واما ان ينطبع جميع تلك الصور في محل واحد فيكون الخيال كاللوح الذي كتب فيه الخطوط بعضها على بعض ولا يتميز شئ منها عن شئ لكن الخيال ليس كذلك اذ يشاهدها متميزاً بعضها عن بعض فعلم ان الصورة غير منطبعة في شئ جسماني على ان من الممتنع ان يتلاقى الاشياء المتحدة في الطبيعة ولا تصير متحدة في الوجود واذا اتحدت فمن الممتنع ان يختص البعض بان يكون محلا لصورة دون الاخرى واما ثالثاً فلانه لو كان التخيل لقوة جسمانية لكان الروح الخيالي لكونه جسماً لابد وان يكون فيه مقدار فاذا تخيلنا المقدار فعند ذلك لو حصل فيه المقدار لزم حلول المقدارين في مادة واحدة واما رابعاً فلما نقل الامام الرازي وغيره عن الشيخ انه قال في كتاب المباحثات ان المذكورات من الصور والتخيلات لو كان المدرك لها جسماً او جسمانياً فاما ان يكون من شان ذلك الجسم ان يتفرق بدخول الغذاء عليه او ليس من شانه ذلك والثاني بطل لان اجسامنا في معرض الانحلال والتزيد بالغذاء فان قيل الطبيعة تستحفظ وضع اجسام ماهي الاصول ويكون ما ينضم اليها كالدغاغل عليها المتصلة بها اتصالا استمرار ويكون فائدتها انها تكون كالمعدة للتحلل اذا هجمت المحللات

فيبقى الاصل ويكون للاصل بها تزيد غير جوهري فنقول هذا باطل لانه اما ان يتحد الزائد بالاصل المحفوظ او لا يتحد فان لم يتحد به فلا يخلو اما ان يحصل في كل واحد من القطعتين صورة خيالية علىحدة او ينبسط عليهما صورة واحدة والاول يوجب ان يكون المتخيل من كل شئ واحد اثنين واحد يستبد به الاصل وواحد يستبد به المضاف الى الاصل واما الثاني فاذا مات الزائد بقى الباقي ناقصا فيجب عند التحلل ان لا يبقى المتخيلات تامة بل ناقصة واما ان اتحد الزائد بالاصل فيكون حكم جميع الاجزاء المفروضة فيه بعد ذلك الاتحاد في التحلل والتبدل واحداً فح يكون الاصل في معرض التحلل كما ان الزائد في معرض التحلل فظهر ان محل المتخيلات والمتذكرات جسم يتفرق ويزيد بالاغتذاء واذا كان كذلك فمن الممتنع ان يبقى صورة خيالية واحدة بعينها لان الموضع اذا تبدل وتفرق بعد ان كان متحداً فلا بد وان يتغير كل ما فيه من الصور ثم اذا زالت الصور المتخيلة الاولى فاما ان يتجدد بعد زوالها صور اخر تشابهها او لا يتجدد والثاني باطل ان يتجدد لانه اذا حدث موضوع آخر كان حاله عند حدوثه كحال الموضوع الاول عند حدوثه وكما ان الموضوع الاول عند حدوثه كان محتاجاً الى اكتساب هذه الصورة من الحس الظاهر فكذلك هذا الموضوع الذي يتجدد ثانياً وجب ان يكون محتاجاً الى اكتساب هذه الصورة ويلزم من ذلك ان لا يبقى شئ من الصور في الحفظ والذكر لكن البديهة تشهد بان الامر ليس كذلك فاذن الحفظ والذكر ليسا جسمانيين بل انما يوجدان في النفس والنفس انما يكون لها ملكة استرجاع الصور المنمحية عنها بان يتكرر عليها جميع تلك الصور فيصير استعداد النفس لقبول تلك الصور بسبب ذلك التكرار راجحاً ويكون للنفس هيئة يمكنها ان يسترجع تلك الصور متى شاءت من المبادي المفارقة وح يكون الامر في المتذكرات والمتخيلات على وزان المعقولات من جهة ان النفس اذا اكتسب ملكة الاتصال بالعقل الفعال فاذا انمحت الصور المستحصلة تمكنت من استرجاعها متى شاءت من العقل الفعال كذا ههنا الا ان المشكل انه كيف يرتسم الاشباح الخيالية في النفس ثم قال في آخر هذا الفصل وهذا وامثاله يوقع في النفس ان نفس الحيوان غير الناطق ايضا جوهر غير مادي وانه هو الواحد بعينه المشعور به واحداً وانه هو الشاعر الباقي وان

هذه الاشياء آلات متبدلة عليه فهذا جملة ما يدل على صحة ما اخترناه استدل الذاهبون
الى ان النفس لاتدرك الجزئيات بل المدرك لها انما هى القوى الظاهرة والباطنة بوجوه
الاول ان كل عاقل يعلم بالضرورة ان ادراك المبصرات حاصل في البصر لا في غيره
واحساس الاصوات حاصل في الاذن لا في غيرها اذ البديهة حاكمة بان اللسان
غير مبصر والعين غير ذائقة فلو قيل ان المدرك لهذه المحسوسات هى النفس يلزم خلاف
ما علم بديهة الثانى ان الآفة اذا حلت عضوا بطل الادراك المختص بذلك العضو او ضعف
او تشوش وذلك ظاهر في الحواس الظاهرة واما في الحواس الباطنة فالتجارب الطبية دالة
على ان الآفة متى حلت البطن الاول اختل التخيل ومتى حلت البطن الاوسط اختل التفكر
ومتى حلت البطن الاخير اختل الحفظ فعلم ان القوى المدركة جسمانية والا لما كان الامر كذلك
الثالث انا اذا ادركنا كرة مخصوصة فلا بد ان يرتسم في المدرك صورة الكرة ويستحيل ان يرتسم
صورة الكرة التى لها وضع وحيز فيما لا وضع له ولا حيز له الرابع انا قد نتصور مربعا مجنحا بمربعين
متشخصين لكل واحد منها جهة معينة ولا وجود لها في الخارج وهذه المربعات الثلث متمايزة في
الوضع في نفس الامر ولذا نشير الى وضع كل واحد من المربعات من المربعين الاخيرين فانا نشير
الى واحد منها بعينه بانه في الوسط والى واحد آخر بعينه بانه في الايمن والى آخر بعينه بانه في
الايسر فذلك الامتياز لا يخلو اما ان يكون لتمايزها بالذوات او اللوازم او لتمايزها بالغير ها
لا سبيل الى الاول لكونها متحدة في الماهية ولوازمها وعلى الثاني ذلك الغير الذي هو علة
لتمايزها وتشخصها هو محلها وحالها وذلك الحال ليس هو المادة الخارجية لانا فرضنا مربعاً
مجنحاً بمربعين لا وجود لها في الخارج فهو اما النفس او القوة الجسمانية والاول بطل لان النفس
مجردة لا وضع لها ولا حيز فلا يحل فيها ماله وضع وحيز والا لزم انقسامها كما عرفت فتعين ان
يكون حالها هو القوة الجسمانية وهو المطلوب والجواب ان هذه الوجوه لا تدل على كون النفس غير
مدركة للجزئيات بل انما تدل على ان ادراك الجزئيات لا تحصل لها الا عند وجود هذه الحواس
فالمدرك لجميع الجزئيات هى النفس وهذه القوى آلات لادراكها اياها ففي محال لارتسام صور
الجزئيات وهذا القدر غير منكر لانا نقول ان كل تجاويف من التجاويف الدماغية تختص بارتسام

صورة من المدرک فيه ليلاحظها النفس من ذلک الموضع اذلابد في العلم من ارتسام صورة المعلوم في العالم او في آلة ولما لم يرتسم الجزئي في النفس فيكون ارتسامها في آلة فان قيل لوكان ادراک النفس للجزئيات بواسطة الآلات لما ادرک النفس هويتها لامتناع توسطة الآلة بين الشئ ونفسه يقال المحتاج الى توسط الآلة هو الادراک الذي بارتسام الصورة واما مالايكون بارتسام الصورة کادراک النفس ذاتها فلايحتاج الى توسط آلة وآجاب البعض بان ادراک الجزئيات المادية يكون بالآلات الجسمانية واما ادراک الجزئيات المجردة فلايحتاج الى توسط الآلة المبحث التاسع في كيفية تعلق النفس بالبدن وفيه ابحاث

البحث الاول

اعلم انهم قالوا الشئ قد يكون متعلقا بغيره تعلقا قويا بحيث لو فارقه لبطل كتعلق الاعراض والصور المادية لمحالها وقد يكون متعلقاً بغيره تعلقا ضعيفا يسهل زواله بادنى سبب مع بقاء المتعلق به كتعلق الاجسام بامكنتها التي يسهل حركتها عنها وقد يكون متعلقا بغيره تعلقا متوسطاً بين هذين بحيث يبقى بعد المفارقة ولايسهل زوال التعلق بادنى سبب مع بقاء المتعلق به كتعلق الصانع بالآلات التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة وتعلق النفوس بابدانها ليس في القوة کالقسم الاول لانها مجردة في ذاتها غير حالة في شئ ولا في الضعف کالقسم الثاني والالوجب ان يمكن النفس من مفارقة البدن بمجرد المشية من غير حاجة الى آلة اخرى کمافي مفارقة المتمكن للمكان بل هو کالقسم الثالث وذلک لانه قد ثبت ان النفوس البشرية متفقة بالنوع وهي في مبادي خلقتها خالية عن جميع الملكات الفاضلة والردية وتفتقر الى الآلات تعينها على اكتساب الكمالات ويصدر عنها فعل خاص بحسب كل آلة منها ومجمع تلک الآلات هو البدن فتعلقت النفس به واحبته کتعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبلياً الهامياً بالمعشوق وكرهت مفارقته ولم يمل منه مع طول الصحبة ولاينقطع ذلک التعلق مادام البدن مستعداً لان يتعلق به النفس وتلتذ بكماله وتتالم بنقصانه وتدبره وتتصرف فيه ولما اختلفت

الآلات فاذا حاولت الابصار التفتت الى العين فتقوى على الابصار التام واذا حاولت السماع التفتت الى الاذن فقويت على السماع التام وكذا فى سائر الافعال بسائر القوى فثبت ان تعلق النفس بالبدن تعلق التدبير والتصرف وهو فى القوة كتعلق العاشق بالمعشوق بل اقوى منه بكثير البحث الثانى اعلم ان بعض الحكماء قد زعموا ان النفس ليست واحدة بل فى البدن نفوس كثيرة والانسان عبارة عن مجموع نفوس بعضها حساسة وبعضها متفكرة وبعضها شهوانية وبعضها غضبية واستدلوا عليه بانا نجد النفس النباتية موجودة مع عدم النفس الحيوانية والحيوانية مع عدم النفس الانسانية فلما وجدت النفس النباتية مع عدم النفس الحساسة والنفس الحساسة مع عدم النفس الناطقة علم انها امور متغائرة ولو كانت واحدة لامتنع حصول واحد منها الا عند حصول كلها بالاسر ولما ثبت تغايرها واستغناء بعضها عن بعض ثم رأيناها مجتمعة فى الانسان علمنا انها نفوس متغايرة متعلقة ببدن واحد واجيب عنه بان كثيرا من الانواع البسيطة كالسواد قد يوجد بعض مقوماتها الموجودة بوجود واحد فيه كاللون موجودا فى موضع مع عدم المقوم الآخر كقابض البصر ولا يلزم من ذلك ان يكون وجود اللون غير قابض فى حقيقة السواد وايضا ليست القوة الغذائية الموجودة فى النبات مثلا هى القوة الغذائية الموجودة فى الحيوان بالنوع وكذا ليست الحساسة الموجودة فى الحيوان الغير الناطق مع الحساسة الموجودة فى الانسان متحدة فى الحقيقة النوعية بل هما متحدان فى المعنى الجنسى يعنى اذا اخذ معناهما مطلقا بلا شرط الخلط والتجريد مع غيره والحساس مثلا معنى واحد جنسى وان كان هو فصلا للحيوان الماخوذ جنسا فاذا اخذ هذا المعنى اى الحساس بحيث يكون تام التحصل فهو مما قد تم وجوده من غير استدعاء لان يكون له تمام آخر وهذا كما فى سائر الحيوانات واذا اخذ على انه غير مستقل الوجود بل لا يحصل وجوده وحقيقته ويكمل وجوده فهذه المعنى مغاير للمعنى الاول بالنوع وان كان واحدا معه بالجنس فالحكم بان الحساس مغاير للناطق انما يصح فى القسم الاول منه دون القسم الثانى فالنفس الحساسة مغائرة للنفس المتفكرة ولكنها شئى واحد فى الانسان وهكذا القول فى النفس الغاذية التى فى النبات والتى فى الحيوان والانسان بالنسبة الى النفس الحساسة او الناطقة وذهب الشيخ

الى ان النفس ذات واحدة وهى فاعلة لجميع الافاعيل بنفسها باختلاف الآلات المختلفة فيصدر
عن قوة خاصة فعل خاص منها واستدل عليه فى طبيعيات الشفاء بانه قد بان ان الافعال
المختلفة هى لقوىً متخالفة وكل قوة لا يصدر عنها بالذات الا فعلها فلا تنفعل الغضبية من اللذات
ولا الشهوانية من الموذيات ولا القوى المدركة منفعلة ومتاثرة مما يتاثر ها تان منه واذا تقرر
هذا فنقول يجب ان يكون لهذه القوى رباط يجمعها كلها فتجتمع اليه ويكون نسبته ذلك الرباط
الى هذه القوى كنسبة الحس المشترك الى الحواس الأخر ولو لم يكن هناك رباط يستعمل هذه
القوى فيشغل بعضها عن بعض فلا يستعمل ذلك للبعض ولا يدبره كما كان لبعضها يمنع عن فعله
بوجه من الوجوه ولا ينصرف عنه لان ذلك لا يكون الا اذا اشترك الآلة او المحل او كانت هناك
امر مشترك يجمعها ولا اشتراك فى القوى لان الاحساس غير الشهوة ولا فى محل القوى لان محل
الاحساس غير محل الغضب ولذلك نقول لما احسسنا شيئًا اشتهينا ولما رائينا كذا غضبنا
وهذا الامر المشترك الذى يجتمع فيه هذه القوى هو الذى يراه كل منا انه ذاته وهذا الشئ لا يجوز ان
يكون جسما لان الجسم بما هو جسم ليس يلزم ان يكون مجمع هذه القوى والا لكان كل جسم له ذلك
بل لامر به يصير كذلك وذلك الامر هو الجامع الاول وهو كمال الجسم من حيث هو مجمع
فيكون اذن المجمع غير الجسم وهو النفس ولانه قد سبق ان من هذه القوى ما ليس يجوز
ان يكون جسمانيا والقوى الاخر فائضة عن هذا الامر الغير الجسمانى فهذا الامر منبع القوى
فيفيض عنها بعضها فى الآلة وبعضها يختص بذاته وكلها يودى اليه نوعاً من الاداء والجسم
غير صالح لان تكون القوى فائضة عنه نعم هو قابل لتلك القوى ففيه قوة القبول دون الافاضة
ووجه ثالث انه لو كان الامر الجامع هو الجسم فاما ان يكون جملة البدن فيكون عند انتقاص
شئ من البدن لا يكون ما يشعر به انا موجودا وليس كذلك فانى اكون انا وان لم نعرف ان لى
يداً ورجلاً او عضواً من هذه الاعضاء بل اظن ان هذه توابع وآلات لى استعملها عند الحاجات
ولولا تلك الحاجات لم احتج اليها واكون انا ونسبته هذه الاعضاء الينا نسبة الثياب غير انا
لدوام لزومها ايانا صارت كاجزاء منا وليست بالحقيقة اجزاء بخلاف الثياب والسبب فى
انا لا نقدر على تخيلنا عراة عن الاعضاء هو دوام الملابسة لا غير واما ان يكون ذلك الامر عضواً

جمع عاری ١٢

مخصوصاً کالقلب والدماغ او غیر ذلک من الاعضاء فیکون ذلک العضو ہو الشئ الذے
اعتقدہ انا فیجب ان یکون شعوری بانا ہو شعوری بذلک الشئ فان الشئ لا یجوز من جہۃ واحدۃ
ان یکون مشعوراً بہ وغیر مشعور بہ تم الامر لیس کذلک فانی لا اعرف ان لے قلباً ودماغاً لا بنے
اعرف انی انا بل انما نعرفہما بالاحساس والسماع والتجارب وما نسمیہ انا فہو الذی جمعت
ہذہ الاوصاف فیہ وہو المسمیٰ بالنفس وہو المستعمل للآلات من المحرکۃ والدراکۃ وانما لا اعرف
انہ النفس ما دامت لا اعرف معنی النفس وبعد معرفۃ معنی النفس ان النفس ہو ذلک الشئ
المعبّر بانا ولا کذلک حال قلب ودماغ فانا بعد عرفان معناہما وفہم محواہما لا اعلم ان القلب او
الدماغ ہو ذلک المعنی فکان تمثل ذلک المعنی فی نفسی انہ شئ مخالف لہذہ الظواہر من
الاعضاء وان اقع فی الغلط بسبب مفارقۃ الآلات ومشاہدتہا وصدور الافعال عنہا
فاظن انہ کالاجزاء فبان ان النفس غیر جسم وغیر مشارک للجسمیۃ۔ البحث الثالث
فی ان المتعلق الاول للنفس الناطقۃ ہو الروح وہو جسم لطیف بخاری یتکون من الطف
اجزاء الاغذیۃ واختلفوا فی ان محل ذلک الروح ہو القلب او الدماغ فذہب اکثر الاطباء
الی انہ ہو الدماغ واستدلوا علیہ بان الدماغ منبت للعصب لان الاعصاب الکثیرۃ القویۃ لا
توجد الا فیہ واما فی القلب فلا یوجد فیہ الاعصبۃ صغیرۃ والعصبۃ آلۃ الحس والحرکۃ لسبب الروح
الذی یحملہ لانک اذا کشفت عن عصبۃ وشددتہا وجدتہا ما کان اسفل من موضع الشد یبطل عنہ
الحس والحرکۃ وما کان اعلی منہ یلی جانب الدماغ لا یبطل عنہ الحس والحرکۃ وما کان منبتا لآلۃ الحس والحرکۃ وجب
ان یکون معدناً لقوۃ الحس والحرکۃ واجیب عنہ بانا لا نسلم ان ما یوجد فیہ الاعصاب الکثیرۃ منبت لہا لم لا یجوز
ان یکون العصبۃ الصغیرۃ التی فی القلب یتشعب منہا الاعصاب الکثیرۃ التی فی الدماغ والحس والحرکۃ
فی القلب ذاتیان لہ لا یصلان من الدماغ الیہ فیجوز ان یکون القلب معدناً لہما ویصلان منہ
الی الدماغ ثم الی باقی اجزاء البدن بواسطۃ الدماغ وذہب ارسطو واتباعہ الی ان
المتعلق الاول للنفس الناطقۃ ہو القلب وبواسطۃ ذلک التعلق یصیر متعلقۃ بسائر
الاعضاء والقلب ہو الرئیس المطلق لسائر الاعضاء لانہ اول عضو یخلق من البدن و
موضوع فی موضع قریب من ان یکون وسطا من البدن وہذا ہو اللائق بالرئیس المطلق حتے

يكون ما يتشعب منه من القوى واصلا الى جميع اطراف البدن على القسمة المعادلة والدماغ موضوع في اعلى البدن فكان القلب اولى بان يكون ملكا للبدن قيل والى هذه يشير قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وسلطانه على الاطلاق انما يثبت اذا تعلقت النفس بالروح الكائن فيه اولا فيكون القلب معدنا لاول متعلق لها والآيات والاحاديث المصرحة بان محل الذكر والفهم والعقل والايمان هو القلب معاضدة لهذا كقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله عليه السلام لاسامة هلا شققت قلبه وقوله عليه الصلوة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك الى غير ذلك من الآيات والاحاديث

المبحث العاشر

في مراتب النفس الانسانية في ادراكاتها اعلم انه قد ثبت ان النفس جوهر مجرد واحد ولها وجه الى البدن ويجب ان يكون هذا الوجه غير قابل لاثر من جنس مقتضى طبيعة البدن ووجه الى المبادي العالية ويجب ان يكون دائم القبول عما هناك والتاثير منه فمن الجهة السفلية يتولد الاخلاق لانها تؤثر في البدن الموضوع لتصرفها تكملة اياه تاثرا اختياريا وتسمى قوة عملية وعقلا عمليا ومن الجهة الفوقانية يتولد العلوم لانها تتاثر عما فوقها استكملة في جوهرها بحسب استعدادها وتسمى قوة نظرية وعقلا نظريا فالقوة النظرية من شانها ان ينطبع بها الصور الكلية المجردة عن المادة فان كانت مجردة فلا يحتاج في اخذها الى تجريدها وان لم يكن فتصيره النفس مجردة بتجريدها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة وتفصيله على ما بينه الشيخ في طبيعيات الشفاء ان الادراك انما هو اخذ صورة المدرك بنحو من الانحاء ففي ادراك الشئ المادي يحتاج الى تجريد ما ومراتب التجريد مختلفة فتارة يكون النزع ناقصا وتارة يكون كاملا مثال ذلك ان الصورة الانسانية مشتركة بين اشخاص النوع بالسوية وهي شئ واحد وقد عرض لها ان

وجدت فی ہذا الشخص و ذلک الشخص فتکثرت ولیس ہذا التکثر من جہة طبیعتہا الانسانیة والالما حملت علے الواحد بالعدد فاذن احدی العوارض العارضة من جہة المادة ہی ہذا النوع من التکثر والانقسام ولیعرض لہا تکثر ایضا آخر من جہة ما حصلت لہ من الکم والکیف والوضع والاین فالصورة الانسانیة غیر مستوجبة للحوق ہذہ العوارض والالما اختلف افرادہا فی ہذہ العوارض فالحس یاخذ الصورة مع وقوع نسبة بینہا وبین المادة اذا زالت تلک النسبة بطل ذلک الاخذ لانہ یحتاج فی ہذا الاخذ الی وجود المادة واما الخیال ففیہ تبرئة اشد لانہ یاخذ الصورة عن المادة مع عدم الاحتیاج الی حضور المادة ففی الخیال تجریدا تام عن المادة دون لواحقہا لان الصورة فی الخیال علی حسب الصورة المحسوسة وعلی تقدر ما وتکیف ما ووضع ما ولا یشترک فی الصور الخیالیة اشخاص النوع فالانسان المتخیل یکون کواحد من الناس واما الوہم فقد یتعدی قلیلا ہذہ المرتبة فی التجرید لانہ ینال المعنی التی تکون فی المادة وہی لیست بمادیة فالشکل واللون والوضع امور لایمکن ان یکون الالمواد جسمانیة واما الخیر والشر والموافق والمخالف فہی امور فی نفسہا غیر مادیة لانہا قد تعقل من دون ان تکون عارضاً لجسم وقد عرض لہا ان کانت مادیة فہذا النوع اشد استقصاء او اقرب الی البساطة من النوعین الاولین الا ان التعلق مع لواحق المادة باقیة بعد لان الوہم یاخذہا جزئیة وبحسب مادة وبالقیاس الیہا واما القوة التی تکون للصورة المتثبتة فیہا اما صور موجودات مجردة او موجودات مادیة ولکن مبرأة عن علائق المادة فہی تدرک الصور بان تاخذہا اخذا مجردا عن المادة من کل وجہ بنزع المادة ولواحقہا عنہا مثل الانسان الذی یقال علی کثیرین فانہ قد اخذ الکثیر طبیعة واحدة عاریة عن کل کم وکیف واین ووضع ولولا ذلک لما صلح للحمل علے کثیرین فوضح الفرق بین ادراک الحاکم الحسی والخیالی والوہمی والعقلی اذا عرفت ہذا فاعلم ان للقوة العقلیة الی ہذہ الصور نسبا مختلفة لان الشئ الذی من شانہ ان یقبل قد یکون القبول فیہ بالقوة وقد یکون بالفعل والقوة یطلق علے ثلثة معان بالتقدیم والتاخیر فیقال قوة للاستعداد المطلق کقوة الطفل علے الکتابة وقد یقال لہذا الاستعداد اذا کان حصل ما بہ یخرج کقوة الصبی الذی ترعرع وعرف

الدواة والقلم وبسائط الحروف على الكتابة وقد يقال لهذا الاستعداد اذاتم بالآلة وحدث كمال الاستعداد كقوة الكاتب المستكمل للصناعة اذا كان لا يكتب والاولى تسمى مطلقة هيولانية والثانية ممكنة والثالثة كمال القوة فالقوة النظرية يكون نسبتها الى الصورة المجردة تارة نسبة ما بالقوة المطلقة وذلك في مبدء الفطرة وح تسمى عقلاً هيولانياً وهذه القوة موجودة لكل شخص من النوع وانما سميت هيولانية تشبيهاً لها بالهيولى الاولى العارية في حد ذاتها عن كل صورة وتارة نسبة ما بالقوة الممكنة وهي ان يكون قد حصل فيها المعقولات الاولى التي لا يحتاج فيها الى الاكتساب كالاعتقاد بان الكل اعظم من الجزء فما دام حصل فيه بالفعل هذا القدر تسمى عقلاً بالملكة ويجوز ان تسمى عقلاً بالفعل بالقياس الى الاولى وتارة نسبة ما بالقوة الكمالية وهو ان يكون قد حصل فيها ايضاً المعقولات المكتسبة بعد المعقولات الاولية الا انه ليس يطالعها بل كانها عنده مخزونة فمتى شاء طالعها فتعقلها وعقل انها عقلها وتسمى عقلاً بالفعل وان كان يجوز ان تسمى عقلاً بالقوة بالنسبة الى ما بعده وتارة نسبة ما بالفعل المطلق وهو ان يكون الصور المعقولة حاضرة فيه ويطالعها بالفعل فتسمى عقلاً مستفاداً فهذه هي مراتب العقل النظري قال الشيخ ان نظرت الى هذه القوى وجدت العقل المستفاد رئيساً يخدمه الكل ثم العقل بالفعل ويخدمه العقل بالملكة والعقل الهيولاني بما فيه من الاستعداد يخدم العقل بالملكة ثم العقل العملي يخدم جميع هذه لان العلاقة البدنية لاجل تكميل العقل النظري وتزكيته وتطهيره والعقل العملي هو مدبر تلك العلاقة والوهم خادم العقل العملي وللوهم خادمان قوة قبله وهي جميع القوى الحيوانية وقوة بعده وهي الحافظة والمتخيلة يخدمها قوتان القوة النزوعية والقوة الخيالية والقوة الخيالية يخدمها بنطاسيا وبنطاسيا يخدمها الحواس الخمس والقوة النزوعية يخدمها الشهوة والغضب ويخدمها القوة المحركة في العضل وهٰهنا تفنى القوى الحيوانية والقوى النباتية تخدم الحيوانية على الترتيب الذي مر سابقاً ولنقتصر على هذا القدر من الكلام سائلين الله سبحانه حسن الختام ومصلين على رسوله محمد خير الانام وعلى آله الكرام واصحابه العظام فقط

بسم اللہ الرحمن الرحیم ؕ

حامداً للہ رب العالمین ومصلیاً علی سید المرسلین وآلہ وصحبہ الطیبین الطاہرین وبعد
فہذہ عجالۃ حررتہا علی سبیل الارتجال × دون فکر مطال و الاشتغال بالاشتغال یسنعی وما فی البال
من البلبال لا یدعنی × اجبت فیہا عما اوردہ مولانا القمقام البحر الطمطام المدقق الالمعی محمد سعد اللہ
المراد آبادی علی کلام رئیس المحققین خیرۃ اللاحقین بالماہرین خاتم الحکماء والمتکلمین الاستاذ المطلق
مولانا محمد فضل حق اسکنہ اللہ فی اعلی علیین وخدمت بہا حضرۃ من ہو صاحب السیف والقلم
والعلم والعلم محکم الحکم والحکم × رافع مراتب العلم والعلماء ناصر الشریعۃ السمحۃ البیضاء الامیر ابن الامیر
والسعید ابن السعید محمد کلب علیخان بہادر لازال بابہ ملثوما بالشفاہ مستلما للصنادید والجباہ و
جنابہ النباہ محط للجباہ قال المولی المعترض مستعینا بفضل الحق الاولی ان لفظ المصطفویۃ خطاءً
والصحیح مصطفیۃ فان قاعدۃ النسبۃ حذف الالف الخامسۃ فی مثل مصطفی ومرتضی وامثالہما
اقول بعون اللہ وتوفیقہ ان التقریب غیر تام اذ لیس کل ما خالف القاعدۃ

ط قال الزمخشری فی المفصل بعد ذکر الالف الثالثۃ والرابعۃ لیس فی ما وراء ذلک الا الحذف کقولک
مراعی وحباری وقبعثری وقال الجاربردی فی شرح الشافیۃ فقول العامۃ مصطفوی خطاء والصواب
مصطفی ولعل منشاء الغلط عدم الفرق بین القاعدۃ العربیۃ والفارسیۃ فان ابدال الالف الخامسۃ بالواو
عند النسبۃ من ضوابط الفارسیۃ والعذر باقتفاء المیبذی الغالط ومثلہ افتح من المناح واقبح غیر مبلح ۱۲

النجم الاعلی

والقياس غلطا والا يلزم ان يكون استحوذ واستصوب وانيسيان واغيلية وما احيسنه واعين وانيب واباطيل ومروزي ورازي وسليقي وسليمي في الازد وعميري في كلب وعبدي وجذمي في بني عبيدة وجذيلة وجزيلمي وثقفي وقرشي وفقمي في كنانة وملحي في خزاعة واموي وطائي وبدوي وصنعاني في صنعاء وبحراني في البحرين وبهراني وروحاني وجلولي وحروري ودستواني وغيرها مما يطول ذكره خطأ وغلطا وقد قال الشيخ الرضي في شرح الشافية اعلم انه قد جاءت الفاظ كثيرة على غير ما هو قياس النسب الخ وصرح ابن جني في الخصائص بان الاطراد والشذوذ على اربعة اضرب مطرد في القياس والاستعمال معا نحو قام زيد ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال نحو الماضي من يذر ويدع ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو قولهم استحوذ واستنوق الجمل واستصوب وابى يابى وشاذ في القياس والاستعمال معا نحو رجل مقوود ومن مرضه هذا ثم انه لما كان لفظ المصطفوية مما اشتهر على الالسنة وورد في كلام الاجلة قال مولانا ابو الفضل عبد الرحمن جلال السيوطي في خطبة كتابه الجامع الصغير هذا كتاب اودعت فيه من الكلم النبوية الوفا من الحكم المصطفوية صنوفا الخ وقال العلامة العزيزي في شرحه المصطفوية المنسوبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان معهدا واقعا في كلام القوم في هذا المقام وكان الامر سهلا والعذر صحيحا اراد قدس سره ان يعتذر بعذر القوم باللفظ المشهور الوارد عنهم ليكون اوقع وانفع في شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي وكذا في شرح القاضي الميبذي وعن اقسام الحكمة العملية باسرها لان الشريعة المصطفوية قد قضت الوطر عنها على اكمل وجه واتم تفصيل انتهى قال المحشي محمد امجد القنوجي قوله المصطفوية القياس المصطفية وقال استاذ الاساتذة مولانا اعلم في حاشيته الظاهر بحسب القاعدة الصرفية ان يقول المصطفية بحذف الالف الخامسة فانها لا تقلب واوا بل تحذف ولعل الشارح سلك ههنا مسلك المشهور وهو ان الغلط العام فصيح الخ فلا اعتراض على الاستاذ العلامة بهذا الايراد على هذه اللفظة الواردة المشهورة ليس الا افتخارا عند العامة السوقية **قال** و**الثانية** ان قوله اعرضوا عنها الا قليل بالرفع غلط والصواب الا قليلا بالنصب كما هو حكم المستثنى في الكلام الموجب كما لا يخفى على واقف النحو اقول الواقف على النحو لا يذهب

علیہ ان ہذہ وسوسۃ نجست من عدم الوقوف علی ما فی زبرہم وعدم الاہتداء الی تصریحاتہم فانہم قد صرحوا بان الایجاب قد یکون لفظاً ومعنی وقد یکون معنی لا لفظا وقد یکون لفظا لا معنی وبان النفی اعم من ان یکون لفظا ومعنی او معنی لا لفظاً او لفظاً لا معنی او یشبہ النفی فالنفی لفظا ومعنی نحو ما علمت انت شیئا الا جدالا والایجاب لفظاً ومعنی نحو قام القوم الا زیدا او الایجاب معنی لا لفظاً وہو النفی لفظاً لا معنی نحو ما اکل احد الا الخبز الا زید والایجاب لفظا لا معنی وہو النفی معنی لا لفظا نحو تغیر القوم الا زید وتغیب الناس الا زید واعرض القوم عن شئ الا قلیل فان تغیر الشئ بمعنی لم یبق علی حالہ وتغیب بمعنی لم یحضر واعرض عن الشئ بمعنی لم یات بہ وہکذا حال کل فعل لفظہ اثبات ومعناہ نفی من غیر تاویل بعید قال ابن الدہان فی غرۃ الذی ینصب بعد الا ینصب فی ستۃ مواضع الاول الاستثناء من الموجب لفظا ومعنی نحو قام القوم الا زید الثانی ان یکون موجبا فی المعنی دون اللفظ نحو ما اکل احد الا الخبز الا زیدا لان التقدیر یؤدی الی الایجاب وکانہ قال کل الناس اکلوا الخبز الا زیدا الی آخرہ وقال صاحب المدارک فی تفسیر قولہ تعالی فابی اکثر الناس الا کفورا وانما جاز فابی اکثر الناس الا کفورا ولم یجز ضربت الا زیدا لان ابی متاول بالنفی کانہ قیل فلم یرضوا الا کفورا وہکذا قال البیضاوی واذا علمت ما تلونا علیک فعلیک ان تعلم ان الاستثناء ان کان متصلا وتاخر المستثنی عن المستثنی منہ وتقدم علی الا النفی معنی اے روعی جانب معنی اللفظ الذی لفظہ اثبات ومعناہ نفی وقصدا لنفی المعنوی اختیر جعل المستثنی بدلا عن المستثنی منہ وجاز نصب المستثنی

حاشیہ صفحہ ۲۵ سطر ۱۵ قولہ واقف النحو الخ ولا ارضی بانہ من طغیان قلم الناسخ لا من المؤلف لانہ التزم اسجاعا غیر منصوبۃ فقال قبلہ لا تبنائہا غالبا علی التخییل ولم یکن لاعمال الفکر والرویۃ فیہا مدخل وسبیل وقال بعدہ وآثرہما بالتحصیل ومتوکلین علی اللہ ونعم الوکیل فالتزام ہذہ الاسجاع سابقا ولاحقا یدل علی ان المصنف اوردہ بنفسہ غیر منصوب قصداً لما

تشاہد النسخ المکتوبۃ والمطبوعۃ المتفقۃ علی ذلک

ایضا انتہی قول المعترض

علی الاستثناء کما اختیر الاتباع وجاز النصب فیما کان النفی لفظا ومعنی قال الشیخ الرضی فی شرح قول ابن الحاجب ویجوز النصب ویختار البدل فیما بعد الا فی کلام غیر موجب وذکر المستثنی منہ نحو ما فعلوہ الا قلیل والا قلیلا اعلم ان لاختیار البدل فی المستثنی شروطاً احدہا ان یکون بعد الا ومتصلا ومؤخرا عن المستثنی منہ المشتمل علیہ استفہام او نہی او نفی صریح او مأول الخ وقال ابن الناظم فی ذیل شرح قول ابن مالک ؎ ما استثنت الا مع تمام ینتصب ٭ وبعد نفی او کنفی انتخب ٭ اتباع ما اتصل وانصب ما انقطع ٭ وعن تمیم فیہ ابدال وقع ٭ وغیر نصب سابق فی النفی قد ٭ یاتی ولکن نصبہ اختر ان ورد ٭ واعلم ان المنصوب بالا علی اربعۃ اقسام فمنہ ما یتعین نصبہ ومنہ ما یختار نصبہ ویجوز اتباعہ للمستثنی منہ ومنہ ما یختار نصبہ ویجوز رفعہ علی التفریغ ومنہ ما یختار اتباعہ ویجوز نصبہ علی الاستثناء فان کان الاستثناء متصلا وتاخر المستثنی عن المستثنی منہ وتقدم علی الا نفی لفظاً او معنی او یشبہ النفی وہو النہی والاستفہام الانکاری اختیر الاتباع مثال تقدم النفی لفظاً ما قام احد الا زید وما مررت باحد الا زید ومثال تقدیم النفی معنی قول الشاعر ؎ وبالصریمۃ منہم منزل خلق ٭ عاف تغیر الا النوی والوتد وقول الآخر ؎ کرم ضائع تغیب عنہ ٭ اقربوہ الا الصبا والدبور فان تغیر بمعنی لم یبق علی حالہ وتغیب بمعنی لم یحضر ومثال تقدیم شبہ النفی قولک لا یقم احد الا عمرو وہل اتی الفتیان الا عامر ونحوہ من یغفر الذنوب الا اللہ ومن یقنط من رحمۃ ربہ الا الضالون المعنی ما یغفر الذنوب الا اللہ وما یقنط من رحمۃ ربہ الا الضالون فالمختار فیما بعد الا من ہذہ الامثلۃ ونحوہا اتباعہ لما قبلہا لوجود الشروط المذکورۃ ونصبہ علی الاستثناء غیر جید والدلیل علی ذلک قراءۃ ابن عامر ما فعلوہ الا قلیلا الخ وللہ در الاستاذ الاریب الادیب حیث راعی الجانبین وجاء بکلا الوجہین فقال اولاً قد ضرب الناس صفحاً عن مزاولتہا واعرضوا الا قلیلا عن محاولتہا وقال ثانیاً وذلک لابتنائہما غالباً علی التخییل فلہما لم یکن لاعمال الفکر والرویۃ فیہما مدخل وسبیل بخلاف الحکمۃ الطبیعیۃ والالٰہیۃ اعرضوا عنہما الا قلیل وآثروہما بالتحصیل ولا یخفی علی اللبیب الماہر وجوہ الاتیان بالنصب اولا والرفع ثانیاً علی انا لو قطعنا النظر عما ذکرنا بیاناً تاماً وتصریحاً تاماً فلنا ان نقول انہ من قراءۃ ابی والاعمش الا قلیل

بالرفع فی قولہ تعالیٰ فشربوا منہ الا قلیل وقد اطبقوا علی الاحتجاج بالقراءۃ الشاذۃ قال فی الاقتراح وما ذکرتہ من الاحتجاج بالقراءۃ الشاذۃ لا اعلم فیہ خلافا بین النحاۃ وان اختلف فی الاحتجاج بہا فی الفقہ ومن ثم احتج علی جواز ادخال لام الامر علی المضارع المبدوء بتاء الخطاب بقراءۃ فبذلک فلتفرحوا کما احتج علی ادخالہا علی المبدوء بالنون بالقراءۃ المتواترۃ ولنحمل خطایاکم واحتج علی صحۃ قول من قال ان اللہ اصلہ لاہ بما قرء شاذا وہو الذی فی السماء لاہ فی الارض لاہ انتہی ثم ان سلمنا ان الکلام موجب فالجواب انہم مصرحون بان الاسجاع مبنیۃ علی الوقف والسکون وفی الوقف علی الاسم المنون کما صرح ابن الناظم فی شرح الالفیۃ والشیخ الرضی وغیرہما من ائمۃ الفن ثلث لغات منہا ان الوقف علی المنون کلہ بالحذف والاسکان نحو ہذا زید ومررت بزید ورایت زید قال الشاعر ؎ الا حبذا غنم وحسن حدیثہا لقد ترکت قلبی بہا ہائما وقف ٭ وقال الآخر ؎ واخذ من کل حی عصم ٭ والجری علی ہذہ اللغۃ کثیر فی کلامہم قال ابو الطیب المتنبی مختبئ فی خلالہا قاصد ٭ وقال ما لم یکن فاعلا ولا قاعد وقال الحریری فی المقامۃ الثالثۃ عشر کانوا اذا ما نجعۃ اعوزت فی السنۃ الشہباء روضا اریض ٭ وقال ویطعمون الضیف لحما غریض ٭ وقال فی المقامۃ العشرین حتی یری ما کان ضنکا رحیب وقال مستغلق الباب منیعا مہیب فالاستاذ العلامۃ بضرورۃ السجع جری ہہنا علی ہذہ اللغۃ وہی لغۃ ربیعۃ واصاب قال ابن جنی فی الخصائص الباب الرابع عشر فی اختلاف اللغات وکلہا حجۃ اعلم ان سعۃ القیاس یبیح ذلک لہم ولا یحظرہ علیہم الا تری ان لغۃ التمیمیین فی ترک اعمال ما یقبلہا القیاس ولغۃ الحجازیین فی اعمالہا کذلک لان لکل واحد من القومین ضربا من القیاس یؤخذ بہ ویخلد الی مثلہ ولیس لک ان ترد احدی اللغتین لصاحبتہا لانہا لیست احق بذلک من رسیلتہا لکن غایۃ ما لک فی ذلک ان تتخیر احدیہما فتقویہا علی اختہا وتعتقد ان اقوی القیاسین اقبل بہا فاما رد احدیہما بالاخری فلا او لا تری الی قول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نزل القرآن بسبع لغات کلہا کاف شاف ثم قال بعد ہذا الا ان انسانا لو استعملہا لم یکن مخطئا لکلام العرب لکنہ یکون مخطئا لاجود اللغتین فاما ان احتاج الی ذلک فی شعر او سجع فانہ

مقبول منہ غیر منفی علیہ ثم قال بعد ہذا فالناطق علی قیاس لغۃ من اللغات العربیۃ مصیب غیر مخطی الخ فقد اتضح لذی عینین ان قول الاستاذ الاجل النبیل واعرضوا عنہا الا قلیل بالرفع صحیح لیس للغلط الیہ سبیل وغلط من غلط وسقط فی یدیہ وسقط ثم اقول فی کلام المولی المعترض عدۃ من المفاسد منہا ما فی قولہ واقف النحو کما لا یخفی علی الواقف ومنہا ما فی توصیف قولہ اسجاعا بقولہ غیر منصوبۃ ومنہا ما فی قولہ بنفسہ فی قولہ یدل علی ان المصنف اوردہ بنفسہ غیر منصوب قصدا الان کلمۃ بنفسہ وبذاتہ فی حوارہم بمعنی اعتبار نفسہ وذاتہ ای لا باعتبار غیرہ وسببہ وہو یرید ان یودی ان ایراد قلیل مرفوعا انما ہو فعل المصنف لا فعل غیرہ وہذا المعنی لا یتادی بلفظہ ومنہا ما فی قولہ کما تشاہد النسخ المکتوبۃ والمطبوعۃ المتفقۃ علی ذلک ایض **قال** والثالثۃ ان الکلام ہہنا علی طریق الحکماء الضابطین ضوابطہم بالعقل دون الشرع فذکر الحکمۃ العملیۃ فی الشرع لا یصلح وجہا للاعراض عن الحکمۃ العملیۃ عقلا لمن سلک طریقۃ الحکماء واتبع اراء العقلاء **اقول** ہذا عجب عجاب ولکن لا عجب ممن صر علیہ رجل الغراب فیضطرب کل اضطراب ولا ینطق بالصواب فان الاستاذ العلامۃ یہدی الی ان الوحی الالہی قد اغنی عن اعمال الفکر الانسانی فی الحکمۃ العملیۃ بما ہو اکثر نفعا واکبر تفضیلا والکتب المدونۃ فی الاحکام الشرعیۃ قد قضت الوطر عن مباحث الحکمۃ العملیۃ علی وجہ ہو اتم تفضیلا فما بقیت ضرورۃ اعمال الفکر الانسانی فیہا وما مست الحاجۃ الیہا فاعرضوا عنہا وہذا وجہ وجیہ للاعراض ولا یعرض عنہ الا من اعرض وجہہ عن الحق ولا یتجہ علیہ ان طریق الشرع والطریق الحکماء مختلفان فذکر الحکمۃ العملیۃ فی الشریعۃ لا یصلح وجہا للاعراض لیت شعری من انکر اختلاف الطریقین بل قول الاستاذ قد اغنی عن اعمال الفکر الانسانی فیہا صریح فی تحقق الاختلاف ولولا الاختلاف بین الطریقین لم یتحقق الاغناء لانہ اذا اتحد طریق الاثبات والضبط ایض فلا اثنینیۃ ہناک فاختلاف الطریقین ہہنا شرط لتحقق الاغناء والاستغناء لا سبب لعدم الاعراض ثم اقول لا معنی لذکر الحکمۃ العملیۃ فی الشریعۃ کما یقول بہ المعترض صرحا لمثلہ ہذا امر لا یکون ابدا ثم لا نسلم ان الذکر فی الشریعۃ لا یصلح وجہا للاعراض لانہ اذا کان علی وجہ اتم تفصیلا اکثر نفعا واکبر تفضیلا فلا وجہ لعدم

الاستغناء ثم لا يخفى ان قوله عقلا اما تمييز من قوله الحكمة العملية كما يؤيده قوله في الشرع في جانب المحكوم عليه فالحاصل ان ذكر الحكمة العملية في الشرع لا يصلح وجها للاعراض عن الحكمة العملية العقلية وهذا مع قطع النظر عن السخافة التي فيه قول بان الحكمة العملية على قسمين الحكمة العملية الشرعية والحكمة العملية العقلية ولا يقول به عاقل واما من قوله للاعراض فيعود المعنى الى ان ذكر الحكمة العملية في الشرع لا يصلح وجها للاعراض من جهة العقل اى الاعراض العقلي عن الحكمة العملية او من قوله وجها فالحاصل ان ذكر الحكمة العملية في الشرع لا يصلح وجها عقليا للاعراض عن الحكمة العملية او متعلق معنى بقوله لا يصلح بان يكون تميزا من نسبته او بوجه اخر وعلى كل من هذه التقادير لا يصلح لان يرتكبه عاقل ثم لا يخفى سخافة قوله لمن سلك طريقة الحكماء واتبع آراء العقلاء على بعض التقادير **قال الرابعة** ان ذكرها في الشريعة لو كان عندهم كافيا لم يتجشم الحكماء بذكرها على نهج عقولهم مع ان على بن مسكوية[١] الخ **اقول** بناء الشبهة على شدة التوغل وقلة التدبر فان الاستاذ العلامة يفيض مرة بعد اولى ان قليلا منهم لم يعرضوا عنها والمولى المعترض يعترض اولا على قوله الاقليل ثم يعارض باشتغال القليل والاستاذ المحقق يحقق سبب الاعراض ويقول فان الملة الحنفية البيضاء والشريعة المصطفوية الغراء قد قضت الوطر عنها والمولى المعترض بعد ما افاد ان ذكرها في الشريعة لو كان عندهم كافيا لم يتجشم الحكماء بذكرها على نهج عقولهم يقول بل الحكماء المتقدمون كافلاطون و ارسطاطاليس والمعلم الاول صنفوا فيها لكن كون البحث والابحاث لفظيا موردا على لفظ قليل دون معناه وعدم ذكر الاعراض واغناء الشريعة في فقرة واحدة يمكن ان يكون له عذر فيما اتاه ثم في كلامه خلل من وجوه اما اولا فلان تجشمه بمعنى تكلفه على مشقة كما في القاموس والاساس والتكلف ادخال الكلفة على نفسك وهي المشقة من غير داع اليها كذا في تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي نقلا عن الواحدي وقال الزمخشري في الاساس وهو متكلف

جواب الرابع

---

[١] تمامه صنف كتاب الطهارة في الاخلاق والمحقق الطوسي ترجمه وسماه بالاخلاق الناصرية المشهورة في الآفاق والعلامة الشيرازي ذكرها بتمامها في درة التاج بل الحكماء المتقدمون كافلاطون وارسطاطاليس والمعلم الاول صنفوا فيها كتبا ١٢

وقاع فیما لا یعنیہ عریض للفضول وفی مجمع بحار الانوار کانت الشئ بحشمۃ علی مشقۃ وعلی خلاف عادتک والمتکلف المتعرض لما لا یعنیہ ففی قولہ ام تجشم الحکماء بذکرہا خلل من وجہین واما ثانیا فلانہ ان اراد بقولہ الحکماء کلہم وجمیعہم فہو ظاہر البطلان وان اراد بعضہم فلا یرد نقصا علی کلام الاستاذ العلام واما ثالثا فلانہ لا یصح قولہ بل الحکماء المتقدمون کافلاطون و ارسطاطالیس والمعلم الاول صنفوا فیہا اذ المعلم الاول ہو ارسطو لا حکیم آخر ولعل منشا ہذا الغلط الذی لا یلیق بمثلہ انہ اخذ ہذا المضمون من شرح ہدایۃ الحکمۃ للصدر الشیرازی و کانت عبارتہ ہکذا ولافلاطون کتاب فی غایۃ الجودۃ واللطافۃ فیما یتعلق بالشریعۃ والنبوۃ یسمی بالنوامیس ولارسطو ایضا کتاب فی ذلک ولکل منہما کتاب فی سیاسات الملک وقد صنف المعلم الاول کتابا حسنا فی تہذیب الاخلاق وصنف من المتاخرین ابو علی بن مسکویہ کتابا جیدا فیہ سماہ کتاب الطہارۃ لخصہ المحقق الطوسی قدس سرہ الخ فقد اشتبہ علی مولانا المعترض من ہذہ العبارۃ ان المعلم الاول حکیم آخر غیر ارسطو واما رابعا فلان الضمیر المنصوب فی سماہ اما راجع الی کتاب الطہارۃ واما الی الترجمۃ المفہومۃ عن قولہ ترجمہ لا سبیل الی الاول لان التسمیۃ وقعت للترجمۃ لا لاصل الکتاب فالثانی متعین وفیہ مع قطع النظر عن الکلام فی انتشار الضمیرین انہ کان المناسب ح ان یؤنث الضمیر کما انث قولہ المشہورۃ وایاک وان تظن ان الضمیر راجع الی المترجم علی صیغۃ اسم المفعول لانہ لا خفاء فی ان المحقق اذا ترجم کتاب الطہارۃ فالمترجم علی صیغۃ اسم فاعل ہو المحقق والمترجم علی انہ المفعول ہو کتاب الطہارۃ واما خامسا فلا یخفی ما فی قولہ الاخلاق الناصریۃ المشہورۃ فی الآفاق **قال** الخامسۃ ان الشریعۃ المصطفویۃ الحقۃ قد قضت الحاجۃ عن الالہی والطبعی ایضا فان حال السموات والارض وما فیہما وصفاتہ تعالی وسائر المخلوقات من بدء الخلق والعباد الی آخر المعاد مذکورۃ فی الآیات الالہیۃ والاحادیث النبویۃ والکتب الکلامیۃ علی اکمل وجہ واتم تفصیل فلا وجہ لتخصیص الاعراض عن الحکمۃ العملیۃ دون الطبعی والالہی **اقول** لیت شعری کیف یستدل المولی الالمعی علی اغناء الشریعۃ الحقۃ عن الالہی والطبعی بان صفاتہ تعالی واحوال السموات والارض واحوال سائر المخلوقات من بدء الخلق

الی آخر المعاد مذکورة فی الآیات الالٰہیة والاحادیث النبویة والکتب الکلامیة علی اکمل وجہ واتم تفصیل ہذا قول من لم یرزق فی علم خطا ولم یمیز عن علم علما لا قول من اشتہر بالتبحر فی العلوم فان اشتراک الآیات والاحادیث والکتب الکلامیة والطبعی والالٰہی فی الاشتمال علی مطلق احوال السموات والارض ومافیہما وصفاتہ تعالی وسائر المخلوقات مسلم اما ان الاحوال المذکورة فی الالٰہی والطبعی ہی الاحوال المذکورة فی الآیات والاحادیث والکتب الکلامیة فکلا او لا تری ان الحکماء یوجبون انہ تعالی موجب بالذات لا فاعل بالاختیار وینفون صفاتہ تعالی ویقولون ان موجودیتہ تعالی بوجود ہو عینہ ویمنعون الخرق والالتیام فی الافلاک فیلزم علیہم انکار المعراج وینکرون الجوہر الفرد ویقولون باثبات الہیولی والصورة المودی الی قدم العالم ونفی حشر الاجساد ویخالفون اہل الحق فی تفضیل الملائکة ویخالفون فی کیفیة صدور العالم ویثبتون الجواہر المجردة ویثبتون الحواس الباطنة ویثبتون الوجود الذہنی ویقولون بامتناع اعادة المعدوم بعینہ فینکرون البعث وایضا ینکرون الجنة والنار وینفون الا قلیلا المعاد الجسمانی وقس علی ہذا البواقی فالاحوال التی یثبتونہا والحیثیات التی یعتبرونہا غیر الاحوال والحیثیات المعتبرة فی الشریعة الحقة وقد نقل عن السلف الصالح المنع عن الخوض فیما لا یفتقر الیہ من غوامض المتفلسفین ولو کفی مثل ذلک الاتفاق مع وجود ہذا الافتراق فی الاعتناء للزم ان یکون احد من التصریف والاعراب مثلا الباحثین عن احوال الکلمة مغنیا عن الآخر ثم ان الاسلامیین انما خاضوا فی الفلسفة وخلطوا بالکلام کثیرا من مسائلہا لانہم حاولوا الرد علی الفلاسفة ومن تشبث باذیالہم فحققوا مقاصدہم وتمکنوا من الابطال ثم ان ذکر صفاتہ تعالی واحوال السموات والارض وسائر المخلوقات فی الشریعة لا یصلح لان یکون وجہا للاعراض عن الطبعی والالٰہی علی ما تقرر عند المعترض ایضا فانہ قد صرح فی الثالثة من الشبہة انہ مع وجود اختلاف طریق الشرع والحکماء لا یصلح القول بالاعراض کما لا یصلح علی مذہب غیرہ لاختلاف الاحوال والحیثیات المعتبرة فی الشرع والطبعی والالٰہی ثم اقول انہ قد اخذ ہذہ الشبہة من حاشیة مولانا ولی اللہ اللکھنوی علی شرح ہدایة الحکمة للصدری الشیرازی قال المحشی المحقق قولہ لان الشریعة المصطفویة الخ یورد علیہ بوجہین ثم بعد ما بین

الوجه الاول قال وثانيهما انه لو كفى هذا القدر للاعراض لكفى علم الكلام للاعراض عن مباحث الطبعي والآلهي ايضا وكتب الشيخ للاعراض عن تدوينها لانه قد قضت الوطر عنها باكمل وجه الخ فالمولى المعترض قد ذكر شطرا منه في الخامسة وجزءا منه في السادسة ومسخ كلامه ههنا بايراد الدليل بقوله فان حال السموات والارض الخ ثم قال المحشي المحقق والجواب فذكر الجواب عن الايراد الاول ثم قال مجيبا عن الثاني والكتب المدونة في الاحكام الشرعية قد قضت الوطر عن مباحث الحكمة العملية ولكن كتب الشيخ لا تقضي الوطر عن تدوين الكتب الأخر وكذا كتب الكلام لا تقضي الوطر عن مباحث الآلهي والطبعي ولو سلم فالاهتمام بشان تدوين العلمين يقتضي تدوينهما وتاليف الكتب فيه مع ذلك قواعدهما عقلية وسوانح العقول والنفوس تتزايد يوما فيوما فيكون التدوين في كل عصر للفائدة الجديدة انتهى وانما اطنبنا الكلام لينكشف حقيقة شبهة المعترض وما غذا والمسخ الذي وقع منه ههنا وتاييد الجواب الذي افدناه ولا نضيع الاوقات بذكر ما في كلام المعترض من الركاكة وضعف التاليف والحشو والرزالة اعتمادا على سليقة ذي الفراسة ؛

قال السادسة ان كون الشئ مذكورا في موضع آخر وكتاب آخر لا يصلح للاعراض الى قوله نعم لو كان المحول عليه من تاليفات المعترض لكان للاعراض وجه كما لا يخفى على اولى النهى

اقول ان المولى المعترض قد ذهب في الخيبة الخيبار فيقول ما يشار من انى لان كون الشئ مذكورا في موضع آخر وكتاب آخر لا يصلح للاعراض والاستغنار عجبا ممن صرف برهة من الدهر في خدمة العلوم والعلماء واشتهر بتتبع الكتب وتعليم الطلباء كيف يجترئ على هذا الادعاء هذا قول يشهد على بطلانه العقلاء واقوال المتاخرين والقدماء قال الشيخ الرئيس في الشفاء يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو منقول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهذا الذي للبدن عند البعث وخراب البدن ونشوره معلومة لا يحتاج الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو يدرك بالبرهان وقد صدقه النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتتان بالقياس اللتان للانفس وهكذا قال في النجاة وقال ابن جني في الخصائص وقد شرح ابوعلي رحمة الله عليه هذه الابيات في البغداديات

فلا وجه لاعادتها ههنا وقال السكاكی فی القسم الثانی من المفتاح بسيط الكلام فی معانی هذه الاسماء موضعه علم المعانی الخ وقال ابن الحاجب فی الشافية الامر واسم الفاعل والمفعول والفعل للتفضيل تقدمت وقد قال صاحب التلخيص والشارح العلامة فی بحث تقييد الفعل بالشرط وقد بين ذلك التفصيل فی النحو فليرجع اليه انتهى وقال العلامة فی شرح العقائد لان ادلة وجود المجردات غير تامة على ما بين فی المطولات وقال قطب سماء التحقيق فنقول هذا الدليل يبتنى على حدوث النفس وقد برهن عليه فی فن الحكمة وقال السيد السند فی الحاشية اقول يعنى ان الشروع فی العلم فعل اختياری فلابد من ان يعلم اولاً ان لذلك العلم فائدة ما والا لامتنع الشروع فيه كما بين فی موضعه وقد قال الصدر الشيرازی فی شرح هداية الحكمة وقد تنازع قدماء الفلاسفة فی ترجيح احد من الرياضی والطبعی على الآخر فی الشرف والفضل فكل قد مال الى طرف والحجج مذكورة فی اسفارهم وايضا قال فان محالية ارتفاع النقيضين بحسب بعض ملاحظات العقل وان كانت تلك الملاحظة من انحاء وجود الشئ فی نفس الامر لا يتعلق العقل منظور فيه كما هو مذكور فی موضعه وقال صاحب الفرائد الخامس النداء وقد سبق فی النحو ... فی النحو وهو سابق على هذا العلم وان لم يسبق فی الكتاب وقال صاحب سلم العلوم ... وقد قال مولانا محمد حسن اللكهنوی فی شرح السلم ونحن لا نطول الكلام بذكر اقسام الاستعـ... فانها مصرحة فی علم البيان وبذكر اقسام المجاز المرسل فانها مصرحة مشهورة فی كلام السيد السند وغيره وايضا قال وتفصيله عندی لا يؤدی الى طائل مع انه مذكور فی مقامه وايضا قال وتفصيله ... فی كتب الميزان مشحون لانضيع الوقت بذكرها وايضا قال والحل ظاهر مش... الى البيان وايضا قال ولانطول الكلام بذكر الدلائل الموردة فی مقا... ... من ان يحصى وفيما ذكرنا كفاية لمن اهتدى ولعل الامر تشابه على ... ... فلا علينا ان كشفنا فنقول وبالله التوفيق الضابطة فی هذا الباب انه اذا كا... ...ير مقصود اصلی لشخص فی مقام فيحال الى مقامه الاصلی سواء كان علما آخر او مقاما آخر ... ...ما بآخر للحول الى شخص آخر ولا مدخل فی هذا التوحد لعلم او الكتاب او المصنف كما افاد المحقـ...

قال السائل لعله ان المزاولة والمحادلة عبارة عن الاستعمال والاشتغال فی شئ ... علماء وتابعوهم لم يعرضوا عن

جواب السائل

استعمال الحكمة العملية الخ **اقول** المزاولة المعالجة والممارسة و الطلب والمطالبة والمحاولة بمعنى الطلب او الطلب بحيلة قال في القاموس زاوله مزاولة وزوالا عالجه وحاوله وطالبه و قال حاوله حوالا ومحاولة رامه وقد فسر الروم بالطلب وقال الزمخشري في الاساس هو ممارس للاعمال مزاول لها وملت مزاولة الامر وتقول لا زال هذا الامر مزاولا فيهم مزاولا بايديهم وقال حاولته طلبته بحيلة و في القاموس مارسه عالجه وزاوله وقال عالجه علاجا ومعالجة زاوله وداواه وفي الاساس هو ممارس الامور والاعمال و ما زال يزاولها ويمارسها وفي الصراح مزاولة مروسيدن بكاري وايضا فيه محاولة خواستن چيزی وكاری وايضا فيه معالجة علاج مروسيدن به بيمار وجز آن فمعنى نظم الاستاذ العلامة الاديب انه قد انصرف الناس عن طلابتها والاعتياد بها واعرضوا الا قليلا عن تحصيلها وطلبها فان الملة الحقة قد قضت الوطر عنها على وجه هو اتم تفصيلا والوحي الالهي قد اغنى عن اعمال الفكر الانساني فيها بما هو اكثر نفعا وهذا هو الحق الصراح فان الحكمة العملية صناعة نظرية موضوعها النفس الانسانية من حيث اتصافها بالاخلاق والملكات وغايتها استكمال القوة العملية بحصول العمل بالفعل بعد ما تستكمل القوة النظرية بالعلم التصوري والتصديقي بامور تتعلق بكيفية عمل او كيفية مبدء عمل من حيث هو كذلك ولا شك في ان الشريعة الحقة قد اتت بما تكون به المعيشة الدنيوية فاضلة والحيوة الاخروية كاملة وبينت ما يتعلق بمصالح شخص او جماعة مشتركة في منزل او مدينة على وجه هو اتم تفصيلا واكثر نفعا واكبر تفضيلا وبلغت في ذلك الغاية القصوى فما بقيت حاجة الى الحكمة العملية واعمال الفكر الانساني فيها و التحري اين الحكمة العملية من الملة الحنيفية فالقاها الحكماء الاسلاميون وراء ظهريا واي حاجة لهم بقيت لديها فيطلبوها فلم يطلبوها ولم يعتادوا بتعلمها وتعليمها والتاليف فيها كما ترى الا ان الاقل الف فيها لكن لا لان الشريعة الحقة غير مغنية عنها بل لمصلحة اخرى دعتهم وداعية نادتهم اليها فقد تحقق مما ذكرنا اعراضهم بالكلية عن مزاولتها ومحاولتها الا قليلا ولا ينكر هذا الاعتذار والاعراض الا من له حور في محاورة وليس له بصيرة وبصارة ولا له خبرة بعلم

له ثم بعضهم لم يجعل جزء لبعض كتبه كصاحب هداية الحكمة ولا يلزم منه الا الاعتراض عن جعلها جزء الكتاب لا عن الاستقلال بها ١٢

الشرائع والاحکام ومباحث الحکمة العملیة ولم یرہما ولا طیف الخیال وہو فی جہالة وضلال ثم فی کلام المولی المعترض مفاسد اُخر نرید ان نکشف عنہا فنقول اما اولاً فان المولے الفارغ المشغول قد فسر المزاولة والمحاولة بالاستعمال والاشتغال فی شئ وہذا مخالف لما فی کتب اللغة بل معناہما ما ذکرنا واما ثانیا فان الاشتغال بالشئ ہو عدم الفراغ الی غیرہ قال صاحب مجمع بحار العلوم فی ذیل خبر من شغله القرآن عن ذکری ومسئلتی اعطیته افضل ما اعطے السائلین ای من اشتغل بقراءة القرآن ولم یفرغ الی الذکر والدعاء الخ والظاہر ان المعترض قد استعمل ہہنا الاستعمال مترادفا او متصادقا للاشتغال ثم قطع النظر عما فی ہذا الاستعمال تفسیر المزاولة والمحاولة بالاستعمال والاشتغال لا یجدیہ ح نفعا اذ لا ورود بما اراد علے نفی الاستعمال والاشتغال بہذا المعنے وان اراد بلفظ الاستعمال معنے تعبیرہ بالفارسیة بکار آوردن کما اراہ فی تقریظہ بقولہ آوردة ما استعملت بنظارة + ام زہرة ما اظہرت بجمام ففیہ خلل من وجہین کما یظہر بالتامل واما ثالثا فانہ اتی بفی فی صلة الاشتغال وغلط فان صلة الاشتغال بالباء واما رابعا فان قولہ والحکماء وتابعوہم لم یعرضوا عن استعمال ... لا دلیل علیہ بل علیہ منع ظاہر واما خامسا فان المراد بقولہ الحکماء الحکماء ال... الذین کانوا قبل عہد الاسلام او ما یعمہما فان کان المراد ہو الاول ففیہ انہ ان اراد جمیعہم فہو ظاہر البطلان وان اراد البعض فلا نقض وان اراد المعنی الثانی فہو ایضا صریح البطلان لانہ لیس الکلام فی مطلق الاعراض بل فی الاعراض بسبب اعتبار الشریعة الحقة ... باطل کما یظہر مما ذکرنا واما سادسا فان قولہ نعم بعضہم لم یجعل جزء لبعض کتبہ ... بالبعض قلیلاً منہم فممنوع وان اراد بعضاً غیر معین فلا یفیدہ ولما سابعا ... لفظ الحکم فی نظم الاستاذ العلامة المعلمین المصنفین فلا معنے لاعراضہم عنہا الا ... جزء من کتبہم وان اراد المحصلین المتعلمین فلا یصلح کلامہ للنقض علی الاستاذ وان ... ما او ما یعمہما غیرہا فالکلام افسد فتامل **قال الثامنة** ان ابتناء بعض مسائل الر... تصحیح المراتب الاحکام والآثار العجیبة[1] الخ **اقول** بناء ... ض انہ

جواب الثامنة

[1] آخرہ کالخسوف والکسوف واختلاف التشکلات النوریة للقمر واختلاف ... طالت للیلة الواحدة الی ستة اشہر وکذا النہار والاحکام المختلفة للآفاق المائلة من طلوع بعض البروج وغروبہا مستویا ومنعکسا الی ... العقل ... واشرفہا لکن تنبیہ نفسہا الا من شاء اللہ وذلک فضل اللہ یؤتیہ من یشاء ١٢

لما رأے ان قول الاستاذ العلامۃ و ذلک لابتنائہا غالبًا علے التخییل قد وقع بعد قولہ وکون اکثر مسائلہا یقینیۃ و اکثر دلائلہا قطعیۃ لاتخمینیۃ وتوہم انّ بین قطعیۃ اکثر مسائلہا و دلائلہا وبین ابتنائہا علے التخییل منافاۃ فحمل قولہ وذلک لابتنائہا الخ علے ابتناء بعض المسائل علے التخییل وحمل التخییل علے التخییل الصحیح فاعترض بان ابتنائہا بعض مسائل الریاضی علی التخییل لایصلح علۃ للاعراض ہذا وکلامہ باطل من وجوہ اما اولاً فلانہ لامنافاۃ بین کون اکثر مسائلہا یقینیۃ و ابتنائہا غالبًا علے التخییل فان من تصور مسائلہا وجد اکثرہا یقینیۃ ومن فہمہا لاینکر کونہا مبتنیۃ غالبا علی التخییل ولکن لایتیسر فہم حقیقتہا الالمن شاء اللّٰہ وذلک فضل الحق وقد قال الصدر الشیرازی فی شرح ہدایۃ الحکمۃ فی الوجہ الرابع من وجوہ تفضیل الطبعی علی الریاضی ان الحساب والہندسۃ اکثرہا مبنی علے التوہمات وقال فی الوجہ الثانی من وجوہ شرف الریاضی علے الطبعی ومنہا ان الاحوال الوہمیۃ والخیالیۃ غیر متناہیۃ الی قولہ فہو افضل مما ہو محصور بین الحواصر وقال وللخیال فیہ معاونۃ شدیدۃ ولکون الخیال فیہ معاونا والمستولی علی الصبیان ہو الخیال والوہم فلاجرم کانوا ینظرون فیہ الخ وحسبنا فی الرد علی المعترض انہ قالؒ فی التاسعۃ ان المسائل الحسابیۃ والہندسیۃ من الیقینیات لایتطرق فیہما من الشکوک والاوہام وقال فی العاشرۃ ان لآلۃ الوہم معاونۃ شدیدۃ وایضاً قال وللخیال فیہ معاونۃ شدیدۃ واما ثانیا فلان قول الاستاذ العلامۃ وذلک لابتنائہا غالبًا علی التخییل لایمکن حملہ علی ما توہمہ المعترض من ابتناء بعض مسائلہا علی التخییل کما لایخفی علے من لہ ادنی بصیرۃ واما ثالثاً فلانہ لم یمیز بین ما قالہ البعض فی وجہ الاعراض وبما افاد الاستاذ العلامۃ فاورد علی کلام الاستاذ ما اوردوا علی ذلک البعض ونسبہ الی نفسہ بیان ذلک انہ قد قیل فی وجہ الاعراض عن الحکمۃ الریاضیۃ انہا مبنیۃ فی الاکثر علی الامور الموہومۃ فرد ذلک بان کون الامور المبتنیۃ علیہا مسائل علم الہیئۃ موہومۃ صرفۃ غیر متحققۃ الوقوع فی نفس الامر غیر مسلم وکون ادراکہا مما یتعلق بآلۃ الوہم ولہا معاونۃ شدیدۃ فیہا لایوجب کونہا غیر متحققۃ الوجود فی نفس الامر ولا ایضا یقتضے رفض العلم الذی یبتنی علیہا مع انہ یشتمل علی کثیر من المنافع وحاصل ما افاد الاستاذ العلامۃ فی وجہ الاعراض بقولہ مع کثرۃ منافعہا وفوائدہا و وثاقۃ اصولہا و قواعدہا وکون اکثر مسائلہا یقینیۃ و اکثر دلائلہا قطعیۃ لاتخمینیۃ وذلک لابتنائہا غالبًا علے التخییل فلما لم یکن لاعمال الفکر والرویۃ فیہا

دخل وسبيل بخلاف الحكمة الطبعية والالٰهية اعرضوا عنها الا قليل وآثروهما بالتحصيل انهم انما اعرضوا عنهما مع كثرة منافعهما ووثاقة اصولها وكون اكثر مسائلها يقينية واكثر دلائلها قطعية لان للقوة الوهمية فيها مداخلة شديدة ومعاونة الوهم والتخييل فيها كثيرة فهي مبتنية غالباً على التخييل حتى ان ممارستها تورث ملكة التخييل المزاحم للتعقلات الحاصلة من ممارسة الطبعي والالٰهي فلما لم تحقق فيها ملكة التعقل الحاصلة من الطبعي والالٰهي اعرضوا عنها وآثروا الطبعي والالٰهي فان ما يحصل به ملكة التعقل اولى بالبحث عما يحصل به ملكة التخييل كما ان الثاني يناسب تركه وشتان ما بين الكلامين فان الاستاذ العلامة يصرح باشتمالها على المنافع الكثيرة وشرفها من حيث وثاقة اصولها وكون اكثر مسائلها يقينية واكثر دلائلها قطعية لكنه يبني الاعراض على ان فيها معاونة كثيرة للوهم والتخييل المستوجبين لغلط العقل وان للقوة الوهمية فيها مداخلة شديدة تورث ممارسة الرياضي بسببها ملكة التخييل المزاحم لملكة التعقل الحاصلة من العلمين اللذين يعارض الوهم العقل في ماخذهما ويحتاج الناظر فيهما الى مزيد تجريد العقل وتصفية الفكر وانقطاع عن الشوائب الحسية والانفصال عن الوساوس العادية بخلاف ذلك المولى المعترض لا يميز وكيف يميز فانه يجد لفظ الابتناء مذكوراً في عبارة الاستاذ كما هو [illegible] عبارة البعض ولا يتدبر في كلام الاعلام حتى يقف على المرام وكيف يتدبر من لا غرض له الا بالالفاظ وآثاراً بعاً فبان كون التخييل [illegible] صحيحاً وكذا كون المتخيلات اموراً متحققة في نفس الامر لا يوجب البحث عنها ايضا لا سيما اذا كانت قوة الوهم والتخييل المعارضين للعقل مانعة وكذا كونها الطف مسائل العقليات واشرفها كما لا يخفى ولا نطول الكلام بذكر ما في قوله المرتب لاحكا[illegible] [illegible]بية و قوله والاحكام المختلفة للآفاق وقوله بل هي الطف مسائل العقليات لفظاً ومعنى [illegible] قال التاسع ٦

ان المسائل الحسابية والهندسية من اليقينيات لا يتطرق فيها الشكوك [illegible] [illegible]فيها والطبعيات[ل] اقول

ل قوله والطبعيات الخ تمامه فان اكثر مسائلها ودلائلها مخدوم غير تام ولذلك [illegible] ى الحكماء متناقضين فيما بينهم فالمشائية يثبتون الهيولى والاشراقية ينفونها وكمنا في ك[illegible] [illegible] الصدر الشيرازي في وجوه تفضيل الرياضي على الطبعي خلة التشويش [illegible] والهندسية بخلاف الطبعي بل الالٰهي ومن اجل ذلك قيل ادراك [illegible]جے من جهة ما هو اشبه واحرى لا باليقين ۱۲

حاصل كلام المولى المعترض بطوله هو بيان ان المسائل الحسابية والهندسية يقينية ولها فضل ومزية والآلهيات والطبعيات مسائلها غير يقينية ومخدوشة فهي مفضولة وهذا القدر لا يصلح لان يكون ايرادا على الاستاذ العلامة بل انما هو تسليم وانقياد لما افاده قدس سره حيث قال مع كثرة منافعها وفوائدها ووثاقة اصولها وقواعدها وكون اكثر مسائلها يقينية واكثر دلائلها قطعية لا تخمينية والعجب من المولى المعترض كيف لا ينظر ههنا الى هذا القول ويعترض عليه في الحادية عشر بالمنافاة ثم لا يخفى ان ترجيح احد من الرياضي والطبعي على الآخر في الشرف والفضل واختيار محاولة احدهما والاعراض عن الآخر مقامان مختلفان والافضلية لا توجب الاشتغال والمفضولية لا تقتضي الترك والاهمال بل يجوز ان يكون المفضول منظورا والافضل مهجورا لداع اقتضى ولامر اليه دعا وهذا معنى ما قيل انه قد يكون الغرض الاهم النظر في علم دون علم فيدون الكتب فيه دون آخر اولا ترى الى ان منهم من يقصد النحو ومنهم من يفيد في المنطق ومنهم من يفيض في الحكمة الالهية ومنهم من يؤلف في التصريف ومنهم لمن يفرد الحكمة الطبعية بالتصنيف ومنهم من يخص الحكمة الرياضية بالتاليف ومنهم من يؤلف في التفسير ومنهم من يتشرف بالتاليف في الحديث ومنهم من يصنف في علم الكلام ومنهم من يهتم بشان الفقه ويصنف فيه فلولا ذلك لما تركوا الارجح وحاولوا المرجح ولعل المولى المعترض يراهما متحدين او متساوقين ومتلازمين فيثبت للمسائل الحسابية والهندسية شرفا وفضلا ويستدل بهذا الشرف على انه يجب ان يحاولها حتما وهذا اشتباه منه قطعا ثم انه لا يتم هذا الاستدلال الا اذا ثبت لهما على الطبعي والالهي فضلا كليا لانه لو لم يثبت الفضل الكلي فلما يكون بوجه ما لهما فضل يستدعي محاولتهما يكون بوجه آخر لهما مفضولية تقتضي الاعراض عن مزاولتهما ثم لو تم لاوجب على كل من اراد التصنيف ان يحاولهما ويعرض عن غيرهما ولا اقل من ان يعرض عن الالهي والطبعي ثم لا يخفى ان الكلام في الاعراض عن مطلق الحكمة الرياضية من غير تخصيص قسم دون قسم وكلام المولى المعترض يثبت للقسمين منها شرفا ويوجب محاولتهما بخصوصهما لا محاولة الحكمة الرياضية مطلقا ثم ان قوله ولذلك ترى الحكماء متناقضين فيما بينهم قد اخذه من حاشية مولانا تراب علي المرحوم واكتفى على بيان المفضولية ولم ينظر الى ما قال

الصدر الشیرازی فی بیان وجوہ تفضیل الطبعی علی الالٰہی ولا الے ما قال المحققون فی شان ہذین العلمین قال المحقق الطوسی فی شرح الاشارات اقول ان ہذین النوعین من الحکمۃ النظریۃ اعنے الطبعی والالٰہی لایخلو عن انغلاق شدید واشتباہ عظیم اذ الوہم یعارض العقل فی ماخذہما والباطل یشاکل الحق فی مباحثہما ولذلک کانت مسائلہما معارک الآراء المتخالفۃ ومصادم الاہواء المتقابلۃ لایرجی ان یتطابق علیہا اہل الزمان ولا یکاد یتصالح علیہا نوع الانسان والناظر فیہما یحتاج الی مزید تجرید للعقل وتمییز للذہن وتصفیۃ للفکر وتدقیق للنظر وانقطاع عن الشوائب الحسیۃ وانفصال عن الوساوس العادیۃ فان یتیسر لہ الاستبصار فیہما فقد فاز فوزا عظیما والا فقد خسر خسرانا مبینا لان الفائز بہما مترق الی مراتب الحکماء المحققین الذین ہم افاضل الناس والخاسر بہما نازل فی منازل المتفلسفۃ المقلدین الذین ہم اراذل الخلق ولذلک وصی الشیخ بتحفظ ہذا القسم من کتابہ کل التحفظ وامر بالضن بہ

قال العاشرۃ ان قولہ لم یکن لاعمال الفکر والرویۃ فیہا مدخل و سبیل غلط محض فان للعقل والفکر ایضا مداخلۃ فی الریاضیات بترتیب المقدمات والاستنتاج منہا فان ارادکم فیہا ہو العقل وان کان بعض المقدمات خیالیۃ

اقول لیس الغلط الا من المولی المغلاط فانہ ارتکب ان قول الاستاذ العلامۃ فلما لم یکن لاعمال الفکر والرویۃ فیہا مدخل و سبیل بمعنے انہ لیس للفکر والرویۃ فیہا مداخلۃ فاعترض علیہ بان للعقل والفکر ایضا مداخ[illegible] فی الریاضیات بترتیب المقدمات والاستنتاج منہا وہذا سہو ظاہر [illegible]

سلہ قولہ وہمیۃ آخرہ ولا یلزم ان لایکون للعقل والفکر فیہا مدخل اصلا ولذا [illegible] ر الشیرازی لآلۃ الوہم معاونۃ شدیدۃ والظاہر انہ اراد بہا المعاونۃ للعقل والفکر [illegible] ہندسیۃ کیف اثبتوہا بالقیاسات المنطقیۃ الاقترانیۃ والاستثنائیۃ والاف[illegible] والی براہین ابطال الجزء المبنیۃ علی المقدمات الہندسیۃ المذکورۃ فی [illegible] للشیرازی لہدایۃ الحکمۃ ترکبت منہا القیاسات الاقت[illegible] نتائج الیقینیۃ فہل لاعمال الفکر والرویۃ مدخل ام لا ۱۲-

ALLAMA IQBAL LIBRARY
1931